

شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

تأليف

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الطائي الجبالي الأندلسي

المتوفى سنة ٥٦٧٢ هـ

تحقيق

محمد عبد القادر عطا طارق فتحي السيد

الجزء الثالث



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle
ou morale d'éditer, de traduire, de
photocopier, d'enregistrer sur cassette,
disquette, C.D, ordinateur toute
production écrite, entière ou partielle,
sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف- شارع المحترى، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory 5c., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3285-7



9 782745 132857

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب حروف الجر سوى المستثنى بها

ص: فمنها من، وقد يقال منا وهى لا ابتداء الغاية مطلقاً، وللتبويض، ولييان الجنس، وللتعليل، وللبدل، وللمجاوزه، وللانتهاء، وللاستعلاء، وللفصل، ولموافقة الباء، ولموافقة فى وإلى. وتزاد لتنصيب العموم أو لمجرد التوكيد بعد نفى أو شبهه جارة نكرة مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به. ولا يمتنع تعريفه ولا خلوه من نفى أو شبهه وفقاً للأخفش. وربما دخلت على حال. وتنفرد من بجر ظروف لا تنصرف كقبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع وعن وعلى اسمين. وتختص مكسورة الميم ومضمومتها فى القسم بالرب، والتاء واللام بالله. وشذ فيه: من الله وتربى.

ش: حكى الفراء أن بعض العرب يقول فى من: منّا، وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون. ومجىء من لا ابتداء الغاية فى المكان مجمع عليه كقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١]، ومجيئها لا ابتداء غاية الزمان مختلف فيه؛ فبعض النحويين منعه، وبعض أجازته. وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب. وفى كلام سيبويه تصريح بجوازه وتصريح بمنعه. فأما التصريح بجوازه فقوله فى باب ما يضم فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف: «ومن ذلك قول العرب [من الرجز]»^(١).

مِنْ لَدْ شَوْلًا فَإِلَى إِتْلَاهَا

(١) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل (٤/١٠١، ٣٥/٨)، الكتاب (١/٢٦٤)، لسان العرب (١٣/٣٨٤-لندن)، مغنى اللبيب (٢/٤٢٢)، المقاصد النحوية (٢/٥١)، همع الهوامع (١٢٢/١).

٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

نصب لأنه أراد زمانا. والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر، كقولك من لدن صلاة العصر إلى وقت كذا، وكذا من لد الحائط إلى مكان كذا، فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشول، كأنك قلت من لد أن كانت شولا إلى ثلاثها». هذا نصه في هذا الباب. وفيه تصريح بحجىء من لا ابتداء غاية الزمان ولا ابتداء غاية المكان.

وقال في باب عدة ما يكون عليه الكلم: «وأما من فتكون لا ابتداء غاية في الأماكن» ثم قال: «وأما مُذ فتكون لا ابتداء غاية في الأيام والأحيان، كما كانت من فيما ذكرت لك، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتهما». فظاهر هذا الكلام منع استعمال «من» في الزمان، ومنع استعمال «مذ» في المكان. فأما منع استعمال مذ في المكان في الكلام فمجمع عليه، وأما استعمال من في الزمان فمنعه غير صحيح، بل الصحيح جوازه لثبوت ذلك في القرآن والأحاديث الصحيحة والأشعار الفصيحة، فالذي في القرآن قوله تعالى: ﴿لَسَجْدَ أَسَاسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨].

وقال الأخفش في المعاني: قال بعض العرب من الآن إلى غد. وأما الأحاديث فمنها قول رسول الله ﷺ: «مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين». فقد استعملت «من» في هذا الحديث لا ابتداء غاية الزمان أربع مرات. ومن الأحاديث على ذلك قول من روى حديث الاستسقاء: «فمطرنا من جمعة إلى جمعة» وقول عائشة رضي الله عنها: «فجلس رسول الله ﷺ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل». وقول أنس رضي الله عنه: «فلم أزل أحب الدباء من يومئذ». وهذه الأحاديث كلها في صحيح البخارى. وفي جامع المسانيد أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام».

وأما الأشعار فمنها قول النابغة الذبياني [من الطويل]^(١):

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بهنَّ فُلُولَ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ
تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّينَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومنها قول جبل بن جوال [من الطويل]:

وكل حُسَامٍ أَخْلَصْتَهُ قِيُونُهُ تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَزْمَانٍ عَادَ وَجُرْهُمِ

ومنها قول الراجز [من الرجز]^(٢):

تنتهض الرّعدة في ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصِيرِ

وقول الآخر [من مجزوء الكامل]^(٣):

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُو يَقَةُ إِنِّ أُمِنْتُ مِنَ السَّرَّاحِ
وَجَوْتُ مِنْ عَرَضِ الْمُنُو نِ مِنَ الْغُدُوِّ إِلَى السَّرَّاحِ

ومنها قول بعض الطائيين [من الطويل]:

مَنْ الْآنَ قَدْ أَرْمَعْتُ حِلْمًا فَلَنْ أَرَى أَغَازِلَ خَوْدًا أَوْ أَذَوْقُ مَدَامَا

ومنه [من الطويل]:

أَلَفْتُ الْهُوَى مِنْ حِينَ أُلْفِيتُ يَافِعَا إِلَى الْآنَ مَمْنُوءًا بَوَاشٍ وَعَاذِلِ

(١) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه (ص ٤٤)، الأزهية (ص ١٨٠)، إصلاح المنطق (ص ٢٤)، خزانة الأدب (٣/٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣)، الدرر (٣/١٧٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٤٩)، الكتاب (٢/٣٢٦)، معاهد التنصيص (٣/١٠٧)، شرح التصريح (٢/٨)، مغنى اللبيب (ص ٣١٩)، المقاصد النحوية (٣/٢٧٠)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣/٢٢)، الصاحبي في فقه اللغة (٢٦٧)، شرح الأشموني (٢/٢٨٧)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٨).

(٢) الرجز لرجل من طيء في المقاصد النحوية (٣/٤٢٩)، وبلا نسبة في لسان العرب (٧/٢٤٥- نهض)، الخصائص (٢/٢٣٥)، الدرر (٣/١٣٦، ٦/٢٨٨)، شرح الأشموني (٢/٣١٨)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٣)، تاج العروس (١٩/١٠٢- نهض).

(٣) البيت الأول بلا نسبة في لسان العرب (٢/٤٧٠- زوح، ١٣/٣٦- أنن)، تهذيب اللغة (٤/٣٨٤)، تاج العروس (٦/٤٤٣- زوح).

ومثله [من البسيط]:

مازلت من يوم بَنُتُمْ والهَّاءُ دَنِفَا ذا لوعةٍ عيشَ مَنْ يَبْلَى بها عَجَبُ

وتكون «من» أيضاً لابتداء الغاية في غير مكان ولا زمان، كقولك: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار؛ ولذلك قلت: «لابتداء الغاية مطلقاً» ولم أقل في الزمان والمكان. وأشار سيبويه إلى هذا فقال: «وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلان إلى فلان، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها» هذا نصه.

ومجيء من للتبعض كثير كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]، وعلامتها جواز الاستغناء ببعض عنها كقراءة عبد الله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

ومجيئها لبيان الجنس كقوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سَنْدُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥]، ومجيئها للتعليل كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢]. ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله ﷺ» أي بمنعني الشغل من أجل رسول الله ﷺ. وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحَقِّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى سَيَرْدَى وَغَازٍ مُشْفِقٍ سَيُثَوِّبُ

والتي للبدل كقوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]. ومنه قول الشاعر [من الكامل]^(٢):

(١) البيت لسليم القشيري في شرح شواهد المغني (٢٠٤/٣).

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه (ص ٢٤٢)، تذكرة النحاة (ص ٣١١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٦٠٧)، شرح شواهد المغني (٧٣٦/٢)، وبلا نسبة في جواهر الأدب (ص ٢٧٣)، شرح الأشموني (٢٨٨/٢)، شرح الفصل (٤٤/٦)، مغني اللبيب (٣٢٠/١).

أخذوا المخاض من الفصيل غلبَةً ظَلَمًا وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلًا

ومجيئها للمجاوزة: عُذت منه وشبعت ورويت. ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل، فإن القائل زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل. وهذا أولى من أن يقال لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه والانحطاط في شر منه كما زعم سيبويه؛ إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها إلى. وقد أشار سيبويه إلى أن ابتداء الغاية قد يقصد دون إرادة منتهى، فقال: «وتقول ما رأيته مذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى» هذا نصح. والصحيح أن «من» في نحو أخذته من ذلك المكان للمجاوزة، إذ لو كان الابتداء مقصودا مع أخذت كما هو مقصود مع حملت في قولك: حملته من ذلك المكان لصدق على استصحاب المأخوذ أخذ، كما يصدق على استصحاب المحمول حمل. وأما ما في: رأيته من يومين ونحوه فقد جعلها بعضهم بمعنى «في» وليس كذلك، والمراد بما رأيته من يومين ونحوه نفى الرؤية في مدة أنت في آخرها والابتداء والانتهاء مقصودان واليومان معينان. ولو جيء بفي مكان من لم يفهم تعين ولا ابتداء ولا انتهاء. وقد يقع موقع «مذ» ومثل هذا قول النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام». فلو كان المحرور بمذ أو منذ حاضرا غير مثنى ولا بمجموع صبح قصد معنى «في» في قوله ﷺ للملكين عليهما السلام: «طرقتماني منذ الليلة».

وأشار سيبويه إلى أن «من» الزائدة قصد بها التبعض لأنه قال بعد تمثيله بما أتاني من رجل: «أدخلت من لأنه موضع تبعض، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال» هكذا قال. يريد أن من دلت على شمول الجنس، فلكل بعض منه قسط من المنسوب إلى جميعها، فالتبعض على هذا التقدير مقصود. وهذا غير مرضي؛ لأنه يلزم منه أن تكون ألفاظ العموم للتبعض. وإنما المقصود بزيادة من في نحو: ما أتاني من رجل: جعل المحرور بها في العموم، وإنما تكون للتبعض إذا لم يقصد عموم، وحسن في موضعها «بعض» نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، و﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

٨ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

وقد صرح سيويه بهذا المعنى فقال: «وتكون للتبعية نحو هذا منهم، كأنك قلت بعضهم». وأشار أيضاً إلى قصد التبعية بالمصاحبة أفعال التفضيل فقال فى: هو أفضل من زيد: «فضلة على بعض ولم يعم».

ويبطل كون هذه للتبعية أمران: أحدهما عدم صلاحية بعض فى موضعها، والثانى صلاحية كون المجرور بها عاما كقوله: الله أعظم من كل عظيم، وأرحم من كل رحيم. وإذا بطل كون المصاحبة أفعال التفضيل لابتداء الغاية وللتبعية تعين كونها لمعنى المجاوزة، كما سبق.

ومجىء من للاتهاء كقولك قربت منه، فإنه مساو لقولك قربت إليه. وقد أشار سيويه إلى أن من معانى من الانتهاء فقال: «وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء». قال ابن السراج رحمه الله: «وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت رأيته الهلال من موضعى، فمن لك، وإذا قلت رأيته الهلال من خلل السحاب فمن للهلال، والهلال غاية لرؤيتك، فلذلك جعل سيويه من غاية فى قولك رأيته من ذلك الموضع». وقد جاء «من» بمعنى «على» فى قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٧]، أى على القوم. كذلك قال أبو الحسن الأخفش. وإليه أشرت بذكر الاستعلاء فى معانى «من». وأشرت بذكر الفصل إلى دخولها على ثانى المتضادين نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَ مِنَ الْمَصْلَحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، و﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ومنه قول الشاعر [من المتقارب]:

إذا ما ابتدأتُ أمراً جاهلاً ببرّ فقَصَّرَ عن فعله
ولم تَرِه قنابلاً للجميل ولا عَرَفَ العزَّ مِنْ دَلِّهِ
فُسْمُهُ الهوانَ فإنَّ الهوان دواءٌ لِذِي الجَهْلِ من جَهْلِهِ

وأشرت بموافقة الباء إلى قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفَى خَفَى﴾ [الشورى: ٤٥]، أى بطرف خفى، قال الأخفش: قال يونس: «ينظرون من طرف خفى» أى بطرف، كما تقول ضربته من السيف أى بالسيف. وأشرت بموافقة «فى» إلى نحو قول عدى بن

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٩
زيد [من الطويل] (١):

عسى سائل ذو حاجة إن منعه من اليوم سؤلاً أن يسر في غد

وتزاد «من» للعموم كقولك ما في الدار من رجل، فمن زائدة لأن الكلام يصح بدونها إذا قلت ما فيها رجل، لكن ما فيها من رجل لا محتمل له غير العموم؛ ولذلك يخطأ من قال ما فيها من رجل بل اثنان، وما فيها رجل محتمل لنفى الجنس على سبيل العموم ولنفى الواحد دون ما فوقه، ولذلك يجوز أن يقال ما فيها رجل بل اثنان.

فلو كان المجرور بمن هذه «أحداً أو ديباً» أو غيرهما من الأسماء المقصورة على العموم لكانت مزيدة لمجرد التوكيد، فقولك ما فيها أحد وما فيها من أحد سيان في إفهام العموم دون احتمال. ولا يكون المجرور بها عند سيويه إلا نكرة بعد نفي أو نهى أو استفهام نحو: ﴿هل من خالق غير الله﴾ [فاطر: ٣]. وإلى النهى والاستفهام أشرت بذكر شبه النفي. وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة. وقوله أقول لثبوت السماع بذلك نظماً ونثراً، فمن النثر قوله تعالى: ﴿ولقد جاءك من نبأ المرسلين﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ [الكهف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم﴾ [الأحقاف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿تجربى من تحتها الأنهار﴾ [محمد: ١٢]، وقول عائشة رضى الله عنها: إن رسول الله ﷺ كان يصلى جالساً فيقرأ وهو جالس، فإذا بقى من قراءته نحواً من كذا» أخرجه البخارى، وضبطه بضبط من يعتمد عليه بنصب «نحواً» على زيادة من وجعل قراءته فاعلاً ناصباً نحواً. والأصل فإذا بقى قراءته نحو من كذا.

ومن النظم المتضمن زيادة «من» فى الإيجاب قول عمر بن أبى ربيعة [من المتقارب] (٢):

ويَنمى لها حبُّها عندنا فما قال من كاشحٍ لم يضر

(١) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٣١٤).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٧٥)، الجنى الدانى (ص ٣١٨)، شرح شواهد المغنى

(٧٣٨/٢)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (١/٣٢٥).

أراد فما قال كاشح لم يضر. ومنه قول الآخر [من البسيط]^(١):
لما بلغتُ إمام العدل قلتُ لهم قد كان من طول إدلاجي وتهجيرى
أراد قد كان طول إدلاجي وتهجيرى. ومنه قول الآخر [من الطويل]^(٢):
وكننت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بيئن كان موعدة الحشر
أراد وكننت أرى بين ساعة كالموت. ومثله قول الآخر [من الطويل]^(٣):
يَظُلُّ بِهِ الحَرْبَاءُ يَمَثُلُ قَائِمًا وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِرِ
أراد: ويكثر فيه حنين الأباعر.

ومن رأى زيادة «من» فى الإيجاب الكسائى، وحمل على ذلك قول النبى ﷺ: «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» فقال: أراد إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. ومن رأى ذلك أبو الفتح بن جنى، وحمل عليه قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١]، أراد وإذ أخذ الله ميثاق النبیین لما آتيناكم، فزاد من فى الواجب وأدغم نونها فى ميم «ما» فصارت لهما، بثلاث ميمات فحذفت الأولى وبقيت لما بميمين، أولهما بدل من نون، والثانية ميم ما.

وأشرت بقولى: «وربما دخلت على حال» إلى قراءة زيد بن ثابت وأبى الدرداء وأبى جعفر وزيد بن على والحسن ومجاهد ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الفرقان: ١٨].

وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهى زائدة؛ لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد. وإذا دخلت على عند ولدى ومع وعلى فهى لا ابتداء الغاية. و«عن» بعد دخول

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص ١٩٥).

(٢) البيت لسلمة الجعفى فى لسان العرب (٣٦٨/١٣-كون)، تاج العروس (كون).

(٣) البيت بلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ٣١٦)، الدرر (١٨٣/٤)، المقاصد النحوية (٢٧٥/٣)، همع الهوامع (٣٥/٢).

من بمعنى جانب و«على» بمعنى فوق. قال جرير في «من عن» [من الطويل]^(١):

وإني لعفُّ الفقر مشترك الغنى سريعٌ إذا لم أرضَ دارى انتقاليا
جرىءُ الجنان لا أهالُ من الردى إذا ما جعلتُ السيفَ من عن شماليا

وقال آخر [من الكامل]^(٢):

ولقد أرانى للرّماحِ دَريئةً من عن يمينى تارةً وشمالى

وقال آخر فى من عليه [من الطويل]^(٣):

غَدَتْ من عليه بَعْدَ مَا تَمَّ ظمُّها تَصِلُ وَعَنْ قِيَضٍ بُزِيْزَاءِ مَجْهَلٍ

فهذا مما تختص به «من» وتختص أيضاً من فى القسم بالرب نحو من ربى إنك لأشر. وقد يقال من ربى بضم الميم. ولا يجوز ذلك فى غير قسم، وكاختصاص «من» فى القسم بالرب اختصاص التاء واللام فيه بالله نحو: ﴿تَالله لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، ولله لا يؤخر الأجل. وشذ دخول اللام على الله ودخول التاء على

(١) البيتان لجرير فى ديوانه (ص ٨٠)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٨)، الأغاني (٥٥/٨).

(٢) البيت لقطرى بن الفجاءة فى ديوانه (ص ١٧١)، خزانة الأدب (١٠٨/١٥٨)، الدرر (٢/٢٦٩، ٤/١٨٥)، شرح التصريح (٢/١٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٣٦)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٨)، المقاصد النحوية (٣/١٥٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٥٥)، الأشباه والنظائر (٣/١٣)، أوضح المسالك (٣/٥٧)، جواهر الأدب (ص ٣٢٢)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٨)، شرح المفصل (٨/٤٠)، مغنى اللبيب (١/٤٩)، همع الهوامع (١/١٥٦، ٢/٣٦).

(٣) البيت لمزاحم العقيلي فى ديوانه (ص ١١)، أدب الكاتب (ص ٥٠٤)، الأزهية (ص ١٩٤)، خزانة الأدب (١٠/١٤٧، ١٥٠)، الدرر (٤/١٨٧)، شرح التصريح (٢/١٩)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٣٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٢٥)، شرح المفصل (٨/٣٨)، المقاصد النحوية (٣/١٠٣)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٣)، الأشباه والنظائر (٣/١٢)، أوضح المسالك (٣/٥٨)، جمهرة اللغة (ص ١٣١)، الجنى الدانى (ص ٤٧٠)، جواهر الأدب (ص ٣٧٥)، رصف المباني (ص ٣٧١)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٧)، الكتاب (٤/٢٣١)، مجالس ثعلب (ص ٣٠٤)، مغنى اللبيب (١/٤٦، ٢/٥٣٢)، المقتضب (٣/٥٣)، المقرب (١/١٩٦).

١٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

الرب، روى ذلك الأخفش. ومن ذلك قول الشاعر [من البسيط]^(١):

لله يَبْقَى عَلَى الْإِيَّامِ ذُو حَيْدٍ عَمَّخِرٌ بِهِ الظُّيَّانُ وَالْأَسُ

ص: ومنها «إلى» للانتهاء. وللمصاحبة وللتبيين، ولموافقة اللام وفي ومن. ولا تزداد خلافاً للفراء.

ش: أردت بقولي للانتهاء مطلقاً شيئين:

أحدهما: عموم الزمان والمكان كقولك سرت إلى آخر النهار، وإلى آخر المسافة.

والثاني: أن منتهى العمل بها قد يكون آخرًا وغير آخر، نحو: سرت إلى نصف النهار، وإلى نصف المسافة.

ونبعت بقولي: «وللمصاحبة» على أنها تكون بمعنى «مع» كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٢]، و﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، قال الفراء في: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، قال المفسرون: مَنْ أَنْصَارِي مع الله وهو وجه حسن، قال: وإنما تجعل إلى كمع إذا ضمنت شيئاً إلى شيء كقول العرب: «إن الذود إلى الذود إبل» فإن لم يكن ضم لم تكن إلى كمع، فلا يقال في مع فلان مال كثير: إلى فلان مال كثير.

قلت: ومن مجيئها بمعنى «مع» قول الشاعر [من الطويل]:

برى الحبِّ جسْمي ليلةً بعد ليلةٍ ويومًا إلى يومٍ وشهراً إلى شهرٍ

ومثله [من الكامل]:

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح (ص ٥٤٤)، شرح شواهد المغنى (٥٧٤/٢)، لسان العرب (٢٧٥/١٣-ظين)، ولأمية بن أبي عائذ في الكتاب (٤٩٧/٣)، ولمالك بن خالد الخناعي في جمهرة اللغة (ص ٥٧)، شرح أبيات سيويه (٤٩٩/١)، شرح أشعار الهذليين (٤٣٩/١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٠٤)، لسان العرب (١٥٨/٣-حيد)، ولعبد مناة الهذلي في شرح المفصل (٩٨/٩)، الدرر (١٦٢/٤)، وللهذلي في جمهرة اللغة (ص ٢٣٨)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٣/٦)، الجنى الداني (ص ٩٨)، حواهر الأدب (ص ٧٢)، رصف المباني (ص ١١٨، ١٧١)، شرح الأشموني (٢٩٠/٢)، اللامات (ص ٨١)، مغنى اللبيب (٢١٤/١)، المقتضب (٣٢٤/٢)، همع الهوامع (٣٩، ٣٢/٢).

ولقد لهوتُ إلى كواعبِ كالدُّمى بيض الوجوه حديثهنَّ رَخيماً^(١)

ومثله [من الطويل]:

وإن امرأ قد عاش تسعينَ حِجَّةً إلى مائةٍ لم يسأم العيشَ جاهلُ

ومثله قول الآخر [من الطويل]^(٢):

فلم أرَ عُذراً بعدَ عشرينَ حِجَّةً مضتْ لي وعشرٌ قد مضينَ إلى عشرٍ

ونبهت بقولى: «وللتبيين» على المتعلقة فى تعجب أو تفضيل بحب أو بغض مبينة لفاعلية مصحوبها كقول الله تعالى: ﴿رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه﴾ [يوسف: ٣٣]، وكقول النبى ﷺ: «وأيم الله لقد كان خليفا للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلى». وأشرت بموافقة اللام إلى نحو: ﴿والأمر إليك﴾ [النمل: ٣٣]، فاللام فى هذا هو الأصل، كقوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤]، وكقوله تعالى: ﴿والأمر يومئذ لله﴾ [الانفطار: ١٩]، و﴿هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله﴾ [آل عمران: ١٥٤]. وكقوله تعالى: ﴿ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥]؛ فإنها موافقة للام: ﴿الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿قل الله يهدى للحق﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾ [الإسراء: ٩]. ومنه قول عمر رضى الله عنه «لا يمنعك قضاء قضيتيه اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق».

وأشرت بموافقة «فى» إلى قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

فلا تركنى بالوعيدِ كأننى إلى الناسِ مَطلئى به القارُ أجربُ

(١) البيت لكثير عزة فى الأزهية (ص ٢٧٤)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٤١).

(٣) البيت للناطقة الذيبانى فى ديوانه (ص ٧٣)، أدب الكاتب (ص ٥٠٦)، الأزهية (ص ٢٧٣)، الجنى الدانى (ص ٣٨٧)، خزانة الأدب (٩/٤٦٥)، الدرر (١٠١/٤)، شرح شواهد المغنى (ص ٢٢٣)، لسان العرب (١٥/٤٣٥-إلى)، وبلا نسبة فى جبهة اللغة (ص ٧٩٨)، جواهر الأدب (ص ٣٤٣)، رصف المباني (ص ٨٣)، شرح الأشموني (٢/٢٨٩)، مغنى اللبيب (ص ٧٥)، همع الهوامع (٢/٢٠).

ومثله قول النمر [من الطويل]:

إذا جئتُ دَعْدًا لا أئينُ كأنّنى إلى آل دَعْدٍ مِنْ سَلَامَانَ أو نَهْدٍ
أراد فى الناس وفى آل دعد.

ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ٨٧]،
و﴿ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الجنّة: ٢٦]، ومثال موافقة من قول ابن أحر [من الطويل]:

تقولُ وقد عَالَيْتُ بالكُور فوقها أَيْسَقَى فلا يَرَوَى إِلَى ابنُ أحرأ

أى فلا يروى منى وزعم الفراء أنها زائدة فى قراء بعضهم: ﴿فاجعل أفئدة من
الناس تهوى إليهم﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ونظرها باللام فى قوله تعالى: ﴿ردف لكم بعض
الذى تستعجلون﴾ [النمل: ٧٢]. وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل: تهوى،
فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال فى رضى: رضى، وفى ناصية: ناصاة، وهى لغة
طائية، وعليها قول الشاعر [من مجزوء الكامل]^(١):

نستوقد النبل فى الخضيض ونصــ طأذُ نفوساً بُنْتُ على الكرم
أراد بُنيتُ على الكرم.

ص: ومنها اللام للملك وشبهه، وللتملك وشبهه، وللإستحقاق، وللنسب،
وللتعليل، وللتبليغ وللتعجب وللتبيين وللصيرورة. ولموافقة فى وعند وإلى وبعد
وعلى ومن. وتزاد مع مفعول ذى الواحد قياساً فى نحو: ﴿لِلرُّؤْيَا تعبرون﴾
[يوسف: ٤٣]، و﴿إن ربك فعال لما يريد﴾ [هود: ١٠٧]، وسماعاً فى نحو: ﴿ردف
لكم﴾ [النمل: ٧٢]، وفتح اللام مع المضمّر لغة غير خزاعة، ومع الفعل لغة عكل
وبلعنبر.

ش: لام الملك نحو المال لزيد، ولام شبه الملك نحو: أدوم لك ما تدوم لى، وكقول
الشاعر [من الخفيف]:

ما لمولأك كُنْتَ كان لك المَوْ لى ومثلُ الذى تَدِينُ تُدان

ومن هذا النوع المفهمة مقابلة لعلی كقوله تعالى: ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ [فصلت: ٤٦]. وكقول الشاعر [من المتقارب] ^(١):

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٍ نُسَاءُ وَيَوْمٍ نُسَرَّ

ولام التمليك نحو: وهبت لزيد دينارا، ولام شبه التمليك نحو: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ [النحل: ٧٢]، ولام الاستحقاق نحو: الجلباب للحارية، والجل للفرس. ولام النسب نحو لزيد عم هو لعمرو خال، ولعبد الله ابن هو لجعفر عم. ولام التعليل نحو: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [النساء: ١٠٥]، و﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ [النحل: ٤٤]، وكقول الشاعر [من الطويل]:

ولو سألتُ للناس يوماً بوجهها سحابَ الثريا لاستَهَلَّتْ مَواطِرُهُ

ومن لامات التعليل الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قائل قول معلق به نحو: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه﴾ [الأحقاف: ١١]، ومثله: ﴿والذين قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ومثله: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]، ومثله: ﴿وقالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا﴾ [الأعراف: ٣٨]، ومثله: ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا﴾ [هود: ٣١]، ومنه قول الشاعر [من الطويل] ^(٢):

وقولك للشئ الذي لا تناله إذا ما هو احلّولَى ألا ليتَ ذا ليا

ومنّه [من الكامل] ^(٣):

(١) البيت للنمر بن تولب في ديوانه (ص ٣٤٧)، تخلص الشواهد (ص ١٩٣)، حماسة البحتری (ص ١٢٣)، الدرر (٢/٢٢٢، ٤/١٥٣)، الكتاب (١/٨٦)، المقاصد النحوية (١/٥٦٥)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٢/٧٤٩)، معجم الهوامع (١/١٠١، ٢/٢٨).

(٢) البيت لعنترة بن شداد في ديوانه (ص ١٩٢).

(٣) البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (ص ٤٠٣)، والثاني في خزانة الأدب (٨/٥٦٧)، الدرر (٤/١٧٠)، شرح شواهد المغني (٢/٥٧٠)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ٣٦٠)، الجنى =

١٦ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لديمم

ولام التبليغ الجارة اسم سامع قول أو ما فى معناه نحو: قلت له، وبينت له وفسرت له، واستجبت له ونصحت له؛ إلا أن هذين قد يستغنيان عن اللام فيقال شكرته ونصحته. والمختار تعديتهما باللام، وبذلك نزل القرآن العزيز كقوله تعالى: ﴿واشكروا لى ولا تكفرون﴾ [البقرة: ١٥٢]، وكقوله تعالى: ﴿وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٦٢]. ولام التعجب كقول الشاعر [من الطويل] (١):

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروة فلله هذا الدهرُ كيف تَرَدَّدَا

ومثله [من الطويل] (٢):

فلله عينا من رأى من تفرَّق أشتَّ وأنأى من فراق المحصَّب

ولام التبيين الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التى تشبهها مبينة لصاحب معناها، والمتعلقة بحب فى تعجب أو تفضيل مبينة لمفعولية مصحوبها، فالأول نحو ﴿هيت لك﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ [المؤمنون: ٣٦]، والثانى نحو ما أحب زيدا لعمرو، وقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ [البقرة: ١٦٥]، ولام الصيرورة كقوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ [القصاص: ٨]، وكقول الشاعر [من الطويل] (٣):

فللموت تغذو الوالداتُ سخالها كما لخرابِ الدُّورِ تُبنى المساكنُ

=الدانى (ص ١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، لسان العرب (١٢/٢٠٨-دمم)، مغنى اللبيب (٢١٤/١)، همع الهوامع (٢/٣٢).

(١) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٨٥)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٧٥)، المقاصد النحوية (٣/٥٩)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٩٨)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، مغنى اللبيب (٢١٥/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١/٣١٩-حصب)، تاج العروس (٢/٢٨٥-حصب).

(٣) البيت لسابق البربرى فى خزانة الأدب (٩/٥٢٩، ٥٣٢)، العقد الفريد (٢/٦٩)، وبلا نسبة فى الدرر (٤/١٦٨)، مغنى اللبيب (١/٢١٤)، لسان العرب (١٢/٥٦٢-لوم).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ١٧
ومثله [من الرمل]:

لا أَرَى حِصْنًا يُنَجِّى أَهْلَهُ كُلَّ حَيٍّ لَفَنَاءٍ وَنَفَدٍ
والموافقة «فى» كقوله تعالى: ﴿وَنُضِعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]،
وكقوله تعالى: ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ومنه قول مسكين الدارمي
[من الطويل]:

أولئك قومى قد مَضَوْا لِسِيلِهِمْ كما قد مَضَى لِقَمَانُ عَادٍ وَتَبَعَ
ومنه قول الحكم بن صخر [من الطويل]:

وكلُّ أبٍ وابِنٍ وإنْ عُمِّرَا معَا مُقِيمَيْنِ مَفْقُودِ لَوْ قَتِ وَفَاقِدُ
والموافقة «عند» كقراءة الجحدري: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ [ق: ٥]، قال أبو
الفتح بن جنى: أى عند مجيئه إياهم، كقولك كتب خمس خلون. والموافقة «إلى» كقوله
تعالى: ﴿حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت﴾ [الأعراف: ٥٧]، وكقوله
تعالى: ﴿كل يجرى لأجل مسمى﴾ [الرعد: ٢]. والموافقة «بعد» كقوله تعالى: ﴿أقم
الصلاة لدلوك الشمس﴾ [الإسراء: ٧٨]، أى بعد زوالها. وكقول الشاعر يرثى أخاه
[من الطويل]^(١):

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِطَوَّلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً معَا
أى بعد طول اجتماع. والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا﴾
[الإسراء: ١٠٧]، و﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدَا أَوْ قَائِمَا﴾ [يونس: ١٢]، و﴿فلما أسلما
وتله للجбин﴾ [الصافات: ١٠٣]، ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

(١) البيت لمتمم بن نويرة فى ديوانه (ص ١٢٢)، أدب الكاتب (ص ٥١٩)، الأزهية (ص ٢٨٩)،
الأغانى (٢٣٨/١٥)، جهرة اللغة (ص ١٣١٦)، خزانة الأدب (٢٧٢/٨)، الدرر (١٦٦/٤)،
شرح اختيارات المفضل (ص ١١٧٧)، شرح شواهد المغنى (٥٦٥/٢)، الشعر والشعراء
(٣٤٥/١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ١٠٢)، رصف المباني (ص ٢٢٣)، شرح الأشموني
(٢١٩/٢)، شرح التصريح (٤٨/٢)، مغنى اللبيب (٢١٢/١)، همع الهوامع (٣٢/٢).
(٢) البيت لجابر بن حنى فى شرح اختيارات المفضل (ص ٩٥٥)، شرح شواهد المغنى (٥٦٢/٢)،
وللأشعث الكندى فى الأزهية (ص ٢٨٨)، ولربيعه بن مكرم فى الأغاني (٣٢/١٦)، ولعصام=

تَنَارَلَهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ تُنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
والموافقة «من» كقول جرير [من الطويل]^(١):

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
ومثله قول الآخر أنشده ثعلب [من الطويل]:

فإِنَّ قَرِينَ السَّوْءِ لَسْتَ بِوَاحِدٍ لَهُ رَاحَةٌ مَا عَشَتْ حَتَّى تُفَارِقَهُ
أى لست بواحد منه راحة. ومثله [من الطويل]:

إِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ

ومن لامات الجر الزائدة، ولا تزداد إلا مع مفعول به بشرط أن يكون عامله متعديا إلى واحد، فإن كانت زيادتها لتقوية عامل ضعيف بالتأخر نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، أو بكونه فرعا فى العمل نحو: ﴿وَإِنْ رَبِّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]، جاز القياس على ما سمع منها. وإن كانت بخلاف ذلك قُصرت على السماع نحو ﴿رَدِّفْ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وَمَنْ يَكُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ

ص: وتساوى لام التعليل معنى وعملا «كى» مع أن وما أختها والاستفهامية.

ش: كى على ضريين مصدرية تذكر فى إعراب الفعل، وجارة تساوى لام التعليل،

= ابن المقشعر فى معجم الشعراء (ص ٢٧٠)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١١)، الجنى الدانى (ص ١٠١)، رصف المباني (ص ٢٢١)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، مغنى اللبيب (٢١٢/١).

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص ١٤٣)، الجنى الدانى (ص ١٠٢)، جواهر الأدب (ص ٧٥)، خزانة الأدب (٩/٤٨٠)، الدرر (٤/١٦٩)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٧)، لسان العرب (٢/٢٤٠-حتت)، مغنى اللبيب (١/٢١٣)، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٧٥)، شرح الأشموني (٢/٢٩١).

(٢) البيت لنصيب فى البيان والتبيين (٣/٧٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٧٩) ولم أجده فى ديوانه، ولتوبة بن الحمير فى المؤلف والمختلف (ص ٦٨)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (١/٢١٥)، البيان والتبيين (٤/٩١).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ١٩
ولا تدخل إلا على أن كقوله [من الطويل]^(١):

فَقَالَتْ أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَا نَحَا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
أَوْ عَلَى مَا أَخْتَهَا كَقَوْلِهِ [من الطويل]^(٢):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُّ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أو على ما الاستفهامية، تقول سائلا عن العلة: كى م العلة: وفى الوقف كيمه، كما تقول لم فعلت، وله؟. وكل العرب يفتحون لام الجر الداخلة على مضمر إلا «خزاعة» فإنها تكسرهما مع المضمر، كما تكسر مع غيره فى اللغات كلها. وإذا وليها فعل كسرهما أيضًا كل العرب إلا «عكلا» و«بنى العنبر» فإنهم يفتحونها، وأنشدوا على ذلك [من الوافر]:

وَتَأْمُرُنِي رَبِيعَةٌ كُلَّ يَوْمٍ لِأَهْلِكَهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا

الرواية فيه بفتح اللام.

ص: ومنها الباء للإصاق، وللتعدية، وللسببية، وللتعليل، وللمصاحبة وللظرفية وللبدل وللمقابلة ولموافقة عن ومن التبعية. وتزاد مع فاعل ومفعول وغيرها.

ش: باء الإصاق هى الواقعة فى نحو وصلت هذا بهذا، وباء التعدية هى القائمة مقام

(١) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ١٠٨)، خزانة الأدب (٨/٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٨)، الدرر (٤/٦٧)، شرح التصريح (٢/٣٢١)، شرح المفصل (٩/١٦، ١٤)، وله أو لحسان بن ثابت فى شرح شواهد المغنى (١/٥٠٨)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١١)، جواهر الأدب (ص ١٢٥)، الجنى الدانى (ص ٢٦٢)، رصف المبانى (ص ٢١٧)، شرح الأشموني (٢/٢٨٣)، شرح التصريح (٢/٣٠)، شرح شذور الذهب (ص ٣٧٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٧)، مغنى اللبيب (١/١٨٣)، همع الهوامع (٢/٥).

(٢) البيت للناطقة الجعدى فى ملحق ديوانه (ص ٢٤٦)، وله أو للناطقة الديباني فى شرح شواهد المغنى (١/٥٠٧)، المقاصد النحوية (٤/٢٤٥)، ولقيس بن الخطيم فى ملحق ديوانه (ص ٢٣٥)، كتاب الصناعتين (ص ٣١٥)، وللناطقة الديباني فى شرح التصريح (٢/٣)، المقاصد النحوية (٤/٣٧٩)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١٠)، تذكرة النحاة (ص ٦٠٩)، الجنى الدانى (ص ٢٦٢)، الحيوان (٣/٧٦)، خزانة الأدب (٧/١٠٥)، شرح الأشموني (٣/٢٨٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٦)، مغنى اللبيب (١/١٨٢)، همع الهوامع (١/٣١٠، ٥).

٢٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 همزة النقل في إيصال الفعل اللازم إلى مفعول به، كالتى فى ﴿ذهب الله بنورهم﴾ [البقرة: ١٧]، و﴿لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ [البقرة: ٢٠]. وأما السببية فهى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً نحو ﴿فأخرج به من الثمرات رزقا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠]. فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء من قوله تعالى: ﴿فأخرج به﴾ وإسناد الإرهاب إلى الهاء من قوله تعالى: ﴿ترهبون به﴾ فقليل: أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا، وما استطعتم يهرب عدو الله، لصح وحسن، لكنه مجاز والآخر حقيقة. ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين؛ فإنه يصح أن يقال كتب القلم وقطع السكين.

والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز. وباء التعليل هى التى يحسن غالباً فى موضعها اللام كقوله تعالى: ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت﴾ [النساء: ١٦٠]، و﴿إن الملائمة يأترون بك﴾ [القصص: ٢٠]، وكقول الشاعر [من الوافر]^(١):

ولكن الرزية فقد قُرْمَ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بِشَرِّ كَثِيرٍ

واحتزرت بقولى «غالباً» من قول بعض العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حى، وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت. وباء المصاحبة هى التى يحسن فى موضعها «مع» وتغنى عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى: ﴿قد جاءكم الرسول بالحق﴾ [النساء: ١٧٠]، أى مع الحق ومحققاً، وكقوله تعالى: ﴿اهبط بسلام منا وبركات عليك﴾ [هود: ٤٨]، أى مع سلام ومسلماً. ومساواة هذه الباء «مع» قد يعبر سببويه عنه بالمفعول به.

وباء الظرفية هى التى يحسن فى موضعها «فى» نحو قوله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربى﴾ [القصص: ٤٤]، و﴿لقد نصركم الله يدر﴾ [آل عمران: ١٢٣]، و﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾

(١) البيت للميل بن الدهقانة فى البيان والتبيين (٢/٢٧٩).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٢١
 [طه: ١٢]، و﴿وما كنت بجانب الطور﴾ [القصص: ٤٦]، و﴿بيطن مكة﴾
 [الفتح: ٢٤]، و﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ [الصفات: ١٣٧]، و﴿إلا
 آل لوط نجيناهم بسحر﴾ [القمر: ٣٤]، وباء البدل هي التي يحسن في موضعها «بدل»
 كقول رافع بن خديج رضى الله عنه: «ما يسرنى أنى شهدت بدرًا بالعقبة». ومثله قول
 الشاعر [من البسيط] ^(١):

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا ورُكباناً
 ومثله قول الآخر [من البسيط]:

يَلْقَى غَرِيمَكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ بالبذل بُخلاً وبالإحسان حِرماناً
 وباء المقابلة هي الداخلة على الأثمان والأعواض، كقولك: اشتريت الفرس بألف،
 وكافأت الإحسان بضعف، وقد تسمى باء العوض. والموافقة «عن» كقوله تعالى:
 ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾ [الفرقان: ٢٥]، و﴿يسعى نورهم بين أيديهم
 وبأيمانهم﴾ [الحديد: ١٢]، أى عن أيمانهم. كذا قال الأخفش.

ومثله: ﴿فاسأل به خبيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]. ومثله قول الشاعر [من الكامل] ^(٢):

هَلَّا سَأَلْتَ بَنَى فَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَنَحْنُ أَقْرَبُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا

والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك
 ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾ [آل عمران: ٧٥]. أى على قنطار وعلى
 دينار. كذا قال الأخفش، وجعل مثله قولهم: مررت به، أى عليه، قال الله تعالى:
 ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ [المطففين: ٣٠]، و﴿يمرون عليها﴾ [يوسف: ١٠٥]،
 و﴿لتمرون عليهم﴾ [الصفات: ١٣٧]، وقال تعالى: ﴿هل آمنكم عليه إلا كما

(١) البيت لقريط بن أنيف فى خزانة الأدب (٢٥٣/٦)، الدرر (٨٠/٣)، شرح شواهد المغنى
 (٦٩/١)، المقاصد النحوية (٢٧٧، ٧٢/٣)، وللعنبرى فى لسان العرب (٤٢٩/١-ركب)،
 وللحماسى فى همع الهوامع (٢١/٢)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٠)، جواهر الأدب
 (ص ٤٧)، الدرر (١٠٣/٤)، شرح الأشموني (٢٩٣/٢)، شرح شواهد المغنى (٣١٦/١)، شرح
 ابن عقيل (ص ٢٩٥، ٣٦١)، مغنى اللبيب (١٠٤/١).

(٢) البيت للمرقش الأكبر فى شعراء النصرانية (ص ٢٨٦).

٢٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
أمنتكم على أخيه من قبل ﴿يوسف: ٦٤﴾، ومن موافقة الباء لعلّى قول الشاعر [من
الطويل] (١):

أربُّ يُولُ الثَّغْلَبَانُ برأسِهِ لقد هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
أراد يُول على رأسه. والموافقة «من» التبعيضية كالثانية فى قول الشاعر [من
الكامل] (٢):

فلثمتُ فاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ
ذكر ذلك أبو على الفارسي فى التذكرة. وروى مثل ذلك عن الأصمعى فى قول
الآخر [من الطويل] (٣):

شُرْبِنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجِجِ خُضْرَ لَهْنٍ نَيْجِ
والأجود فى هذا أن يضمن شربن معنى روين ويعامل معاملته، كما ضمن يحمى

(١) البيت للعباس بن مرداس فى ملحق ديوانه (ص ١٥١)، ولراشد بن عبد ربه فى الدرر (١٠٤/٤)،
شرح شواهد المغنى (ص ٣١٧)، ولأبى ذر الغفارى أو لغاوى بن ظالم السلمى فى لسان العرب
(٢٣٧/١-ثعلب)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٢٩٠، ١٠٣)، جمهرة اللغة (ص ١١٨١)،
مغنى اللبيب (ص ١٠٥)، همع الهوامع (٢٢/٢).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه (ص ٤٨٨)، الأغانى (١٨٤/١)، جمهرة اللغة
(ص ١١٣٣)، ولجميل بثينة فى ملحق ديوانه (٢٣٥)، ولجميل أو لعمر فى الدرر (١٣٠/٤)،
لسان العرب (٢٣٧/٢-حشرج)، البداية والنهاية (٤٧/٩)، ولعبيد بن أوس فى الحماسة البصرية
(١١٤/٢)، الحيوان (١٨٣/٦)، وبلا نسبة فى الاشتقاق (ص ٣٩١)، إصلاح المنطق (ص ٢٠٨)،
الجنى الدانى (ص ٤٤)، جواهر الأدب (ص ٤٨)، عيون الأخبار (٩٢/٤)، مغنى اللبيب
(ص ١٠٥)، كتاب العين (٣٧٣/٧)، همع الهوامع (٥١/٢).

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلي فى الأزهية (ص ٢٠١)، الأشباه والنظائر (٢٨٧/٤)، جواهر الأدب
(ص ٩٩)، خزنة الأدب (٩٧/٧)، الخصائص (٨٥/٢)، الدرر (١٧٩/٤)، سر صناعة الإعراب
(ص ٤٢٤، ١٣٥)، شرح أشعار الهذليين (١٢٩/١)، شرح شواهد المغنى (ص ٢١٨)، المحتسب
(١١٤/٢)، المقاصد النحوية (٢٤٩/٣)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١٥)، الأزهية
(ص ٢٨٤)، الجنى الدانى (ص ٤٣)، رصف المباني (١٥١)، شرح الأشموني (ص ٢٨٤)، شرح
ابن عقيل (ص ٣٥٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٨)، شرح قطر الندى (ص ٢٥٠)، مغنى
اللبيب (ص ١٠٥)، همع الهوامع (٣٤/٢).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٢٣

معنى يوقد فاعول معاملته فى: ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٣٥]، لأن المستعمل أحميت الشيء فى النار وأوقدت عليه.

وزيادة الباء مع الفاعل نحو: أحسن بزيد، و﴿كفى بالله شهيدا﴾ [النساء: ٧٩]، و[من الطويل]^(١):

حُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ

وقوله [من الوافر]^(٢):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى عَمَّا لَاقَتْ لُبُونُ بَنَى زِيَادٍ

وقوله [من الطويل]^(٣):

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنَ تَمْلُكٍ يَبْقَرَا

وقوله [من الرجز]:

(١) تمام البيت:

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

والبيت للأخطل فى ديوانه (ص ٢٦٣)، إصلاح المنطق (ص ٣٥)، خزانة الأدب (٩/٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١)، الدرر (٥/٢٢٩)، شرح شواهد الشافية (ص ١٤)، المقاصد النحوية (٤/٢٦)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٨)، شرح الأشموني (٢/٣٨٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٦١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٨٠٦)، شرح المفصل (٧/١٢٩، ١٤١).

(٢) البيت لقيس بن زهير فى الأغاني (١٧/١٣١)، خزانة الأدب (٨/٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢)، الدرر (١/١٦٢)، شرح أبيات سيبويه (١/٣٤٠)، شرح شواهد الشافية (ص ٤٠٨)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٢٨، ٨٠٨)، المقاصد النحوية (١/٢٣٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٣)، الأشباه والنظائر (٥/٢٨٠)، الإنصاف (١/٣٠)، الجنى الدانى (ص ٥٠)، جواهر الأدب (ص ٥٠)، الخصائص (١/٣٣٣، ٣٣٧)، رصف المباني (ص ١٤٩)، شرح الأشموني (١/١٦٨)، سر صناعة الإعراب (١/٨٧)، شرح المفصل (٨/٢٤، ١٠/١٠٤)، المحتسب (١/٦٧، ٢١٥)، مغنى اللبيب (١/١٠٨، ٢/٣٨٧)، المقرب (١/٥٠٣، ٢/٢٠٣)، المنصف (٢/٨١، ١١٤، ١١٥).

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٩٢)، خزانة الأدب (٩/٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧)، الخصائص (١/٣٣٥)، سمط اللآلى (ص ٤٠)، شرح المفصل (٨/٢٣)، لسان العرب (٤/٧٥-١٤/٤٣٤-شظى)، المنصف (١/٨٤).

أَوْدَى بَنَعْلَى وَسِرْبَالِيَه^(١)

وزيادتها مع المفعول نحو ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]،
و﴿هَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]. و﴿فَلِيَمْدَدَ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾
[الحج: ١٥]، و﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ يَأْخُذْ﴾ [الحج: ٢٥]، و﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]
فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو، و﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٣]، فى قراءة أبى
جعفر. ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر [من الطويل]:

شَهِيدِي سُوَيْدٌ وَالْفَوَارِسُ حَوْلَهُ وَمَا يَنْبَغِي بَعْدَ ابْنِ قَيْسٍ بِشَاهِدٍ
ومثله [من الطويل]:

فَلَمَّا رَجَتْ بِالشَّرْبِ هَزَّ لَهَا الْعَصَا شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْإِزَاءِ نَهْيُهُمْ
ومثله [من الكامل]^(٢):

وَكَفَى بَنًا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا
أراد كفانا فضلا حب النبي إيانا.

وكثر زيادتها مع مفعول «عرف» وشبهه. وقلت زيادتها فى مفعول ذى مفعولين
كقول حسان [من الكامل]^(٣):

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِى الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقَى الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ

وأشرت بقولى: «وفى غيرهما» إلى زيادتها فى بحسبك، وفى المواضع المذكورة فى
باب كان.

(١) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (١٣/٥٤٣-مهه).

(٢) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه (ص ٢٨٩)، خزانة الأدب (٦/١٢٠، ١٢٣، ١٢٨)، الدرر
(٧/٣)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٣٥)، ولبشر بن عبد الرحمن فى لسان العرب (١٣/٤١٩-
من)، ولحسان بن ثابت فى الأزهية (ص ١٠١)، شرح شواهد المغنى (١/٣٣٧)، المقاصد
النحوية (١/٤٨٦)، وللأنصارى فى الكتاب (٢/١٠٥)، لسان العرب (١٥/٢٢٦-كفى).

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١٠٧)، الأغاني (٤/١٣٧)، الجنى الدانى (ص ٥١)، الدرر
(٧/٣)، شرح شواهد المغنى (١/٣٣٢)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٢٠٠)، مغنى
اللبيب (١/١٠٩)، همع الهوامع (١/١٦٧).

ص: ومنها «فى» للظرفية حقيقة ومجازاً، وللمصاحبة، وللتعليل وللمقايسة، ولموافقة على والباء.

ش: فى التى للظرفية الحقيقية نحو: ﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾ [البقرة: ٢٠٣]، و﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد﴾ [البقرة: ١٨٧]. والتى للظرفية المجازية نحو: ﴿ولكم فى القصص حياة﴾ [البقرة: ١٧٩]، و﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧]، وشواهد ذلك كثيرة لأنه الأصل.

والتى للمصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار﴾ [الأعراف: ٣٨]، أى ادخلوا فى النار مع أمم قد خلت من قبلكم وتقدم زمانهم زمانكم. كذا جاء فى التفسير، وهو صحيح. ومثله ﴿وتتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم﴾ [فصلت: ٢٥]، و﴿فخرج على قومه فى زينته﴾ [القصص: ٧٩]. ومنه قول الشاعر [من البسيط] (١):

كخلاء فى برج صفراء فى نَعَجٍ كأنها فضة قد مسّها ذهبٌ

ومثله [من الطويل]:

شموسٌ ردودٌ فى حياء وعفة رخيمة رجع الصوت طيبة النشر

والتى للتعليل كقوله تعالى: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ [الأنفال: ٦٨]، وكقوله تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ [النور: ١٤]، وكقوله تعالى: ﴿فذلكن الذى لمتننى فيه﴾ [يوسف: ٣٢]، وكقوله ﷺ: «عذبت امرأة فى هرة» ومنه قول الشاعر [من الطويل] (٢):

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٣٣)، جمهرة اللغة (ص ١٣٣١)، جمهرة أشعار العرب (ص ٩٤٥)، الكامل (ص ٩٣٤)، المخصص (٩٨/١).

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ٢٠٦)، لسان العرب (١٥١/١٢ - حم)، الأغاني (٩٩/٨)، أمالى القالى (٢٠٤/١)، ديوان المعانى (١٥٩/١)، شرح ديوان الحماسة للتبريزى (١٧٠/٣)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (٣٢٤/١)، مختار الأغاني (٢٣٧/٢).

فَلَيْتَ رَجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُيْنَ لِقَوْنِي
ومثله [من الطويل] (١):

لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدَهُ أَغَانِيْجُ خَوْدِ كَانَ فِينَا يَزُوْرَهَا
ومثله [من الطويل] (٢):

أَفَى قَمْلِيٍّ مِنْ كُليْبٍ هَجَوْتَهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَى مَرَاْجِلُهُ
ومثله [من مجزوء الرمل] (٣):

بَكَرْتُ بِاللُّومِ تَلْحَانَا فِي بَعِيرٍ ضَلَّ أَوْ حَانَا

والتي للمقايسة هي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوه كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]، وكقوله ﷺ: «ما أنتم في سواكم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود» وكقول الخضر لموسى عليه السلام: «ما علمي وعلمك في علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر» ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

فَمَا جَمْعُكُمْ فِي جَمْعِنَا غَيْرُ تَغْلَبِ هَوَى بَيْنَ لَخَيْنِ أَجْرَدِ الْعَيْنِ ضَيْغَمِ
ومثله [من السريع] (٤):

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليْبٍ حُلَامٌ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ
والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿وَلَا صْلَبَنَكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، ومنه قول حسان رضي الله عنه [من الوافر] (٥):

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين (ص ٢١١)، لسان العرب (٣٣٧/٢-غنج)، تاج العروس (١٣٤/٦-غنج).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (١٧٢/٢)، جمهرة اللغة (ص ٩٧٤)، وبلا نسبة في لسان العرب (٥٦٩/١١-قمل)، أساس البلاغة (قمل)، تاج العروس (قمل).

(٣) البيت للنمر بن تولب في الأغاني (٩٩/١٥).

(٤) البيت لمهلهل في الأغاني (٤٧/٥).

(٥) البيت في ديوان حسان (ص ١٧).

بنو الأوسِ الغطارفِ آزرَتْها بنو النّجارِ فى الدّينِ الصّليبِ
ومثله [من الكامل]^(١):

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فى سَرَحَةٍ يُحْذَى نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ
والموافقة الباء كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا
يَذَرُونَكُمْ فِيهَا﴾ [الشورى: ١١]، أى يكثر كم به. كذا جاء فى التفسير. ومثله قول الأفوه
الأودى [من البسيط]:

أَعْطَوْا غَوَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ وَكُلُّهُمْ فى حِيَالِ الْغَىِّ مُنْقَادُ
ومثله قول زيد الخيل [من الطويل]^(٢):

وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فى طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
ومثله [من الطويل]^(٣):

وَحَضَخَضُنْ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ
ومثله [من الطويل]^(٤):

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ لَقِيْطٍ وَرَهْطِهِ وَلَكِنِّىْ عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

-
- (١) البيت لعترة فى ديوانه (ص ٢١٢)، أدب الكاتب (ص ٥٠٦)، الأزهية (ص ٢٦٧)، جهمرة اللغة (ص ١٣١٥، ٥٢١)، خزانة الأدب (٩/ ٤٨٥، ٤٩٠)، شرح شواهد المغنى (١/ ٤٧٩)، المنصف (٣/ ١٧)، لسان العرب (٢/ ٤٨٠ - سرح)، وبلا نسبة فى الخصائص (٢/ ٣١٢)، رصف المباني (ص ٣٨٩)، شرح الأشموني (٢/ ٢٩٢)، شرح المفصل (٨/ ٢١)، مغنى اللبيب (١/ ١٦٩).
(٢) البيت لزيد الخيل فى ديوانه (ص ٦٧)، أدب الكاتب (ص ٥١٠)، الأزهية (ص ٢٧١)، خزانة الأدب (٩/ ٤٩٣، ٤٩٤)، الدرر (٤/ ١٤٩)، شرح شواهد المغنى (١/ ٤٨٤)، نوادر أبى زيد (ص ٨٠)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/ ٣٩)، الجنى الدانى (ص ٢٥١)، شرح التصريح (٢/ ١٤)، مغنى اللبيب (١/ ١٦٩)، همع الهوامع (٢/ ٣٠).
(٣) البيت بلا نسبة فى الأزهية (ص ٢٧٢)، الخصائص (٢/ ٣١٣)، رصف المباني (ص ٣٩٠)، لسان العرب (١٥/ ١٦٨ - فيا)، أدب الكاتب (ص ٥١٠).
(٤) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١/ ٧٩ - ذرا، ١٥/ ١٦٧ - فيا)، تهذيب اللغة (١٥/ ٥٨٣)، تاج العروس (فيا).

٢٨ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 أى وأرغب بها. وحكى يونس عن بعض العرب: ضربته فى السيف، أى بالسيف.
 ص: ومنها «عن» للمجازة، وللبدل وللإستعلاء وللتعليل، ولموافقة بعد وفى.
 وتزاد هى وعلى والباء عوضاً.

ش: استعمال عن للمجازة أكثر من استعمالها فى غيرها، ولاقتضائه المجازة عدى
 بها صد وأعرض وأضرب وانحرف، وعدل ونهى ونأى ورحل واستغنى، وغفل وسها
 وسلا. ولذلك عدى بها رغب ومال ونحوها إذا قصد ترك المتعلق به نحو رغبته عن
 الله وملت عن التوانى. وقالوا رويت عن فلان، وأنبأتك عنه؛ لأن المروى والمنبأ به
 مجاوز لمن أخذ عنه. ولاشتراك عن ومن فى معنى المجازة تعاقبا فى تعدية بعض الأفعال
 نحو كسوته عن عرى ومن عرى، وأطعمته عن جوع ومن جوع، ونزعت الشئ عنه
 ومنه، وتقبل عنه ومنه، ومنع عنه ومنه. ومن هذا قراءة بعض القراء: ﴿فويل للقاسية
 قلوبهم عن ذكر الله﴾ [الزمر: ٢٢]، فأوقع عن موقع من والمعنى واحد، والله أعلم.

واستعمالها للبدل كقوله تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾
 [البقرة: ٤٨]، وكقول القائل: حج فلان عن أبيه، وقضى عنه ديناً.

وفى صحيح البخارى ومسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها
 صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ قال: «لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟» قال: نعم،
 قال: «فدين الله أحق أن يقضى». ومنه قول الشاعر [من الرجز]^(١):

كيف ترانى قابلاً مجنّى قد قتل الله زياداً عنى

أراد كان قتل الله زياداً بدل قتلى إياه. ومثله قول الآخر [من البسيط]:

حاربْتُ عنكَ عِدَى قد كنتَ تحذرهم فنلت بى منهم أمناً بلا حذر

واستعمالها للإستعلاء كقول الشاعر [من البسيط]^(٢):

(١) الرجز للفرزدق فى لسان العرب (٤/٥٢٠-ظهر، ١١/٥٤٧-قتل، ١٣/٩٤-جنن)، الخصائص

(٢/٣١٠)، شرح الأشمونى (١/٢٠٠)، المحتسب (١/٥٢)، مغنى اللبيب (٢/٦٨٦)، وبلا

نسبة فى الأشباه والنظائر (١/٢٤٧، ٢/١٠٩، ١٧٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٩٦٢).

(٢) البيت لذى الإصبع العدوانى فى أدب الكاتب (ص ٥١٣)، الأزهية (ص ٢٧٩)، إصلاح المنطق=

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانى فتخزوني

أراد لا أفضلت في حسب على، أى لم يعل حسبك على حسبى. ومن استعمال «عن» للاستعلاء قولهم: بخل عنك، والأصل: بخل عليك؛ لأن الذى يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة مضافا إلى ثقل الحاجة، ففى بخل معنى ثقل، فكان حقيقا بأن يشاركه فى التعدية بعلى. فإن عدى بعن كان معناها معنى على، وأيضاً فإن شح وضمن بمعنى بخل، وتعديتهما فى الغالب بعلى لا بعن، فكانت بخل أحق بذلك؛ إلا أن بخل أكثر استعمالاً فعديت بعن نيابة عن على؛ لأنها أخف منها، ولصلاحية عن للاستعلاء عدى بها رضى، والأصل تعديته بعلى؛ لأن فاعله مقبل على المعلق به ومثن عليه. ولأن فى رضيت عنه معنى رضيته وزدت على رضاه، والزيادة استعلاء فجىء بعن دالة عليه، وكانت أحق منها، لكنهم قصدوا مخالفة غضب وسخط فعدوا رضى بعن لصلاحيتها للاستعلاء كما تقرر. وقد نبه على الأصل المتروك من قال [من الوافر]^(١):

إِذَا رَضِيْتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

واستعمال عن للاستعانة كقول العرب: رميت عن القوس، كما يقولون رميت بالقوس، فعن هنا كالباء فى إفادة الاستعانة. وحكى الفراء عن العرب: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس وأنشد [من الرجز]^(٢):

= (ص ٢٧٣)، الأغاني (١٠٨/٣)، أمالى المرتضى (٢٥٢/١)، جمهرة اللغة (ص ٥٩٦)، خزنة الأدب (١٧٣/٧، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦)، الدرر (١٤٣/٤)، سمط اللآلى (ص ٢٨٩)، شرح التصريح (١٥/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٣٠/١)، المؤلف والمختلف (ص ١١٨)، مغنى اللبيب (١٤٧/١)، المقاصد النحوية (٢٨٦/٣)، ولكعب الغنوى فى الأزهية (ص ٩٧).

(١) البيت للقيحيف العقيلي فى أدب الكاتب (ص ٥٠٧)، الأزهية (ص ٢٧٧)، خزنة الأدب (١٣٢/١٠، ١٣٣)، الدرر (١٣٥/٤)، شرح التصريح (١٤/٢)، شرح شواهد المغنى (١/٤١٦)، لسان العرب (١٤/٣٢٣ - رضى)، المقاصد النحوية (٢٨٢/٣)، نوادر أبى زيد (ص ١٧٦)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١١٨/٢)، الإنصاف (٢/٦٣٠)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٤)، الخصائص (٢/٣١١، ٣٨٩)، رصف المباني (ص ٣٧٢)، شرح الأشموني (٢/٢٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٥)، شرح المفصل (١/١٢٠)، المحتسب (١/٥٢، ٣٤٨)، مغنى اللبيب (٢/١٤٣)، المقتضب (٢/٣٢٠)، همع الهوامع (٢/٢٨).

(٢) الرجز لحميد الأرقط فى شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٤١)، المقاصد النحوية (٤/٥٠٤)، شرح=

٣٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثٌ أَذْرُعٌ وَإِصْبَعُ

واستعمال «عن» للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، ومنه قول ضايبىء البرجمى [من الطويل]^(١):

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحًا وَلَا عَنْ وَلِيْهِنَّ نَحِيبُ

واستعمال «عن» موافقة لبعده كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، أى حالا بعد حال. ومنه قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

قَرَبًا مَرَبُطُ النَّعَامَةِ مِنِّي لِقَحْتُ حَرْبٍ وَإِثْلَ عَنْ حِيَالِ

ومثله [من البسيط]^(٣):

لئن مُنِيتَ بنا عن غب مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفَنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتْفَلُ

واستعمالها موافقة لفى كقول الشاعر [من الطويل]^(٤):

=التصريح (٢/٢٨٦)، وبلا نسبة فى ديوان الأدب (١/١١٨)، إصلاح المنطق (ص ٣١٠)، أوضح المسالك (٤/٢٨٦)، جوهرة اللغة (ص ١٣١٤)، خزانة الأدب (١/٢١٤)، المخصص (١/١٦٧، ٦/٣٨، ١٤/٦٥، ١٦/٨٠)، مقاييس اللغة (١/٢٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٦)، الخصائص (٢/٣٠٧)، الأزهية (ص ٢٧٦)، الأشباه والنظائر (٥/٢١٩)، الكتاب (٤/٢٢٦)، تهذيب اللغة (٣/١٨٤).

(١) البيت لضاييبىء البرجمى فى الأصمعيات (ص ١٨٤)، لسان العرب (٥/١٢٥-قير).

(٢) البيت للحارث بن عباد فى الأزهية (ص ٢٨٠)، الحيوان (٣/٢٨٤، ٤/٣٦١)، خزانة الأدب (١/٤٧٢، ٤٧٣)، سمط اللآلى (ص ٧٥٧)، الصاحبى فى فقه اللغة، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١٣)، المنصف (٣/٥٩).

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١١٣)، خزانة الأدب (١١/٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٥٧)، المقاصد النحوية (٣/٢٨٣، ٤/٤٣٧)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٢).

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٣٧٩)، الدرر (٤/١٤٥)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٤)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٤٧)، جواهر الأدب (ص ٣٢٤)، شرح الأشموني (ص ٢٩٥)، مغنى اللبيب (١/١٤٨)، همع الهوامع (٢/٣٠).

وَأَسَ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَاِنَا

أى فى حمل الرباعة وانيا. وجعلت هنا الأصل «فى» كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [طه: ٤٢]، وأشارت بقولى: «وتزاد هى وعلى والباء عوضا» إلى قول الشاعر [من الطويل]^(١):

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حَمَائُهَا فَهَلَّا التَّى عَنْ بَيْنَ جَنِّيكَ تَدْفَعُ

وإلى قول الراجز [من الرجز]^(٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ

وإلى قول الشاعر [من البسيط]^(٣):

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخَوْثِقَةً فَانْظُرْ مَنْ تَتَّقُ

قال أبو الفتح بن جنى فى البيت الأول: أراد فهلا عن التى بين جنبيك تدفع، فحذف عن وزادها بعد التى عوضا. وقال فى الرجز: أراد إن لم يجد من يتكل عليه فحذف عليه، وزاد على قبل من عوضا.

وقلت أنا: أراد قائل الثالث فانظر من تثق به، فحذف «به» وزاد الباء قبل من عوضا. ويجوز عندى أن تعامل بهذه المعاملة: من واللام وإلى وفى، قياسا على عن وعلى والباء،

(١) البيت لزيد بن رزين فى جواهر الأدب (ص ٣٢٥)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٦)، وله أر لرجل من محارب فى ذيل أمالى القالى (١٠٥)، ذيل سمط اللآلى (ص ٤٩)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٤٨)، خزانة الأدب (١٠/١٤٤)، الدرر (٤/١٠٧)، شرح الأشموني (٢/٢٩٥)، شرح التصريح (٢/١٦)، المحتسب (١/٢٨١)، مغنى اللبيب (١/١٤٩).

(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (١١/٤٧٥-عمل)، الأشباه والنظائر (١/٢٩٢)، الجنى الدانى (ص ٤٧٨)، خزانة الأدب (١٠/١٤٦)، الخصائص (٢/٣٠٥)، الدرر (٤/١٠٨)، شرح أبيات سيبويه (٢/٢٠٥)، شرح الأشموني (٢/٢٩٤)، شرح التصريح (٢/١٥)، الكتاب (٣/٨١)، المحتسب (١/٢٨١)، كتاب العين (٢/١٥٣)، مقاييس اللغة (٤/١٤٥)، ديوان الأدب (٢/٤١٦).

(٣) البيت لوابصة بن سالم فى شرح شواهد المغنى (٢/٤١٩)، المؤلف والمختلف (ص ١٩٧)، نوادر أبى زيد (ص ١٨١)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٢٩٢)، مجالس ثعلب (١/٣٠٠)، مغنى اللبيب (١/١٤)، همع الهوامع (٢/٢٢).

٣٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 فيقال عرفت ممن عجبت، ولمن قلت له وإلى من أويت، وفيمن رغبت والأصل عرفت
 من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت إليه ومن رغبت فيه فحذفت ما بعد من وزيد
 ما قبلها عوضاً.

ص: ومنها على للاستعلاء حساً أو معنى، وللمصاحبة وللمجاوزة وللتعليل
 وللظرفية، ولموافقة من والباء. وقد تزايد دون تعريض.

ش: استعمال على للاستعلاء حساً كقوله تعالى: ﴿كُلْ مِنْ عَلَيْهَا فَان﴾
 [الرحمن: ٢٦]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، واستعمالها
 للاستعلاء معنى نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]،
 ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. ومن هذا
 النوع مقابلة اللام المفهومة ما يجب، كقول الشاعر [من المتقارب] ^(١):

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرَّ

ومثله قول الآخر [من البسيط]:

عَلَيْكَ لَا لَكَ مَنْ يَلْحَاكَ فِي كَرَمٍ مُخَوِّفًا ضَرَرَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ

ومثله [من الكامل]:

لَكَ لَا عَلَيْكَ مَنْ اسْتَعْنَتْ فَلَمْ يُعِنْ إِلَّا عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ مَلَامٌ

ومن هذا النوع وقوع على بعد وجب وشبهه، لأن وجب عليك مقابل لوجب لك،
 وكذا وقوعها بعد كذب وشبهه. ومن الاستعلاء المعنوي وقوعها بعد كبر وضعف
 وعسر وعظم مما فيه معنى ثقل، وكذلك ما دل على معنى تمكن نحو: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى
 هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و«أنا على عهدك ووعدك ما استطعت». واستعمالها
 للمصاحبة نحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو
 مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ
 إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، و﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾
 [القصص: ٢٥]، و﴿أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾

(١) تقدم الاستشهاد به.

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٣٣
[الأعراف: ٦٣]. ومنه قول النبي ﷺ حين استأذن عمر رضى الله عنه «ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه» أى مع بلوى تصيبه.

واستعمالها للمجازة كوقوعها بعد بُعد وخفى وتعذر واستحال وحرّم وغضب وأشباهها. ولمشاركتها «عن» فى المجازة تعاقبها فى بعض المواضع نحو رضى الله عنه ورضى عليه، وأبطأ عنه وعليه، وأحال عنه وعليه، إذا عدل عنه، وولى بوجهه عنه وعليه قال الشاعر [من الطويل] (١):

وإنْ بَشَّرَ يَوْمًا أَحَالَ بَوَجهَهُ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
وقال آخر [من الطويل] (٢):

إذا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَى بَوْدِهِ وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وَدَى
واستعماله للتعليل كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]، وكقوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

عَلَى مَوْثِرَاتِ الْمَجْدِ تُحْمَدُ فَاقْفُهَا وَدَعْ مَا عَلَيْهِ ذَمٌّ مَنْ كَانَ قَدْ ذَمَّا
ومنه قول الآخر [من الطويل] (٣):

عِلَامٌ تَقُولُ الرِّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ
ومثله قول ضريب بن أسد القيسى [من البسيط]:

عِلَامٌ قُلْتُ نَعَمْ حَتَّى إِذَا وَجَبْتُ أَلْحَقْتُ لَا بِنَعَمٍ مَا هَكَذَا الْجَوْدُ

(١) البيت للأعشى الكبير فى شرح شواهد المغنى (٣/٣٠٠).

(٢) البيت بلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥٠٨)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٤)، خزانة الأدب (١٠/١٣٣)، الخصائص (٢/٣١١)، رصف المباني (ص ٣٧٣)، لسان العرب (١٥/٤١٤-ولى).

(٣) البيت لعمر بن معد يكرب فى ديوانه (ص ٧٢)، خزانة الأدب (٢/٤٣٦)، الدرر (٢/٢٧٤)، شرح التصريح (١/٢٦٣)، شرح ديوان الحماسة للرزوقي (ص ١٥٩)، شرح شواهد المغنى (ص ٤١٨)، المقاصد النحوية (٢/٤٣٦)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/١٦٤)، مغنى اللبيب (ص ١٤٣).

٣٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

واستعمالها للظرفية كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾
[البقرة: ١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾
[القصص: ١٥]. ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

يمرُّونَ بالدهنَا خفافاً عيَابهم ويخرجن من دارين بُجْر الحَقائب
على حينَ ألهى الناسَ جُلْ أمورهم فندلا زريقَ المالِ ندُلُ الثعالبِ

واستعمالها موافقة لمن كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦]، وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢]، المعنى من أزواجهم، ومن الناس. واستعمالها موافقة للباء كقوله تعالى: ﴿حَقِيقَ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، أى بآلا أقول. وقرأ أبى بن كعب رضى الله عنه: ﴿حَقِيقَ بآلا أقول﴾ فكانت قراءته مفسرة لقراءة الجماعة.

وقد جاءت على زائدة دون تعويض فى قول حميد بن ثور [من الطويل]^(٢):

أبىَ اللهَ إِلَّا أَنَّ سَرَحَةَ مَالِكٍ على كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَاءِ تَرَوَّقُ

فزاد «على» لأن تروق متعدد مثل أعجب، لأنهما بمعنى واحد، يقال راقنى حسن الجارية وأعجبنى عقلها. وفى الحديث: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير» والأصل من حلف يميناً، كما قال النابغة [من الطويل]^(٣):

(١) تقدم الاستشهاد بهما.

(٢) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٤١)، أدب الكاتب (ص ٥٢٣)، أساس البلاغة (ص ١٨٥)، الجنى الدانى (ص ٤٧٩)، الدرر (١٣٧/٤)، شرح التصريح (١٥/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٢٠/١)، مغنى اللبيب (١٤٤/١)، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٣٧٧)، خزانة الأدب (١٩٤/٢)، (١٠، ١٤٤/١، ١٤٥)، شرح الأشموني (١٩٤/٢).

(٣) صدر بيت وعجزه:

وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

والبيت للنابغة فى ديوانه (ص ٤١)، خزانة الأدب (٣/٣٢٣، ٣٣٠، ٢٨٩/٦)، شرح أبيات سيويه (٥١/٢)، الكتاب (٣٢٢/٢)، اللمع (ص ١٥١)، الخصائص (٢/٢٢٨).

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ

فعلى زائدة، وقيل بمعنى الباء. ويلزم من كونها بمعنى الباء أن تكون زائدة، لأن الباء زائدة في قولك حلفت يمين؛ لأن حلفت يتعدى إلى اليمين كتعدية آلى حلف؛ لأنه معناه والله أعلم.

ص: ومنها «حتى» لانتهاء العمل بمجرورها أو عنده. ومجرورها إما بعض لما قبلها من مفهوم جمع إفهاما صريحا أو غير صريح، وإما ك بعض، ولا يكون ضميرا، ولا يلزم كونه آخر جزء أو ملاقى آخر جزء خلافاً لمن زعم ذلك ويختص تالى الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما، ويجوز عطفه واستثناؤه. وإبدال حائها عينا لغة هذلية.

ش: حتى على أربعة أقسام: عاطفة، وحرف ابتداء، ومعنى كى، وجارة. فللثلاثة الأول مواضع تجيء إن شاء الله تعالى.

والجارة مجرورها إما اسم صريح نحو: ﴿لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥]، و﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وإما مصدر مؤول من أن لازمة الإضمار. وفعل ماض نحو: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، أو مضارع نحو: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وجرها المصدر المؤول يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى فى إعراب الفعل وعوامله. وأما جرّها الاسم الصريح فهى فيه على ضربين: أحدهما أن يكون ما بعدها جزءا لما قبلها من دليل جمع مصرح بذكره نحو ضربت القوم حتى زيد؛ فزيد جزء ما قبله، وما قبله دليل جمع مصرح بذكره وهو مضروب انتهى الضرب به. ويجوز أن يكون غير مضروب لكن انتهى الضرب عنده. وإذا كان الانتهاء به ففى ذكر القوم غنى عن ذكره، لكن قصد التنبيه على أن فيه زيادة ضعف أو قوة أو تعظيم أو تحقير. وإلى هذا أشرت بقولى: «ويختص تالى الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما». وعنت بالصريح كونه بلفظ موضوع لجمعية، يدخل فى ذلك الجمع الاصطلاحي واللغوي كرجال وقوم. وعنت بغير الصريح مادل على الجمعية بغير لفظ موضوع لها كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥]، فإن مجرور حتى فيه منتهى الأحيان مفهومه غير مصرح بذكرها. ويجوز كون تالى المصرح منتهى عنده؛ لا به، كما يجوز مع «إلى» فإنهما سواء فى صلاحية الاسم المجرور بهما للانتهاء به وللانتهاء عنده.

٣٦ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
أشار إلى ذلك سيويه والفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى. وقال أحمد بن يحيى: «قوله تعالى ﴿إلى المرافق﴾ مثل حتى للغاية، والغاية تدخل وتخرج؛ تقول: ضربت القوم حتى زيد. فيكون زيد مضروباً، وغير مضروب؛ فيؤخذ هنا بالأوثق» يريد أن كون المرافق مدخلة في الغسل هو المعمول به؛ لأنه أحوط الحكمين. ومن شواهد استواء حتى وإلى قوله تعالى: ﴿فممتعناهم إلى حين﴾ [الصفات: ١٤٨]، قرأ عبد الله ﴿فممتعناهم حتى حين﴾. ومن شواهد خروج ما بعد حتى مع صلاحيته للدخول قول الشاعر [من البسيط] (١):

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أُمَكَّنْ عُزْرَتُ لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودَا
ولا يعتبر في تالي غير الصريح إفهام الزيادة التي أشرت إليها.

ومما يختص به تالي الصريح جواز عطفه على ما قبله نحو ضربت القوم حتى زيدا، وجواز استئنافه نحو ضربتهم حتى زيد؛ فزيد مبتدأ محذوف الخبر. ويروى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر [من البسيط] (٢):

عَمَّتْهُمْ بِالْنَدَى حَتَّى غَوَاتُهُمْ فَكُنْتُ مَالِكَ ذِي غَى وَذِي رَشَدٍ
ويروى بالثلاثة الأوجه أيضاً قول الآخر [من الكامل] (٣):

ألقى الصحيفة كى يُخَفَّفَ رَحْلَهُ - وَالزَادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا
وإلى هذا أشرت بقولي: وإما كبعض؛ لأن «النعل» ليست بعضاً للصحيفة والزاد، لكنها كبعض باعتبار أن إلقاء الصحيفة والزاد إنما كان ليخلو من ثقل وتشاغل، والنعل

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١١٥/٤)، شرح الأشموني (٢٨٩/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٧١/١)، مغنى اللبيب (١٢٤/١)، همع الهوامع (٢٤/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في مغنى اللبيب (١٣٠/١، ٦١١/٢).

(٣) البيت للمتلمس في ملحق ديوانه (ص ٣٢٧)، شرح شواهد المغنى (٣٧٠/١)، ولأبى مروان النحوى فى خزنة الأدب (٢٤، ٢١/٣)، الدرر (١١٣/٤)، شرح التصريح (١٤١/٢)، الكتاب (٩٧/١)، المقاصد النحوية (١٣٤/٤)، ولمروان بن سعيد فى معجم الأدباء (١٤٦/١٩)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٩)، أوضح المسالك (٣٦٥/٣)، الجنى الدانى (ص ٥٥٣، ٥٤٧)، الدرر (١٤٠/٦)، شرح الأشموني (٢٨٩/٢)، شرح المفصل (١٩/٨)، مغنى اللبيب (٢٤/١).

مما يتقل ويشغل، فجاز عطفها لذلك، لأنه بمنزلة من يقول ألقى ما يثقله حتى نعله.

وإذا لم يصلح أن ينسب لمجرورها ما نسب لما قبلها فالانتهاء عنده لا به نحو: صمت ما بعد يوم الفطر حتى يوم الأضحى، وسريت البارحة حتى الصباح، فانتهى الصوم عند يوم الأضحى لا به، لأنه لا يصح أن ينسب إليه. وانتهى السرى عند الصباح لا به، لأنه لا يصح أن ينسب إليه. فالجر متعين، والعطف والاستئناف ممتنعان.

ومجرورها أبدا عند سيبويه ظاهر لا مضمّر. وأجاز غيره أن تجر المضمّر، فيقال حتاه وحتاك. قال أبو بكر بن السراج: والقول عندى ما قال سيبويه؛ لأنه غير معروف اتصال حتى بالضمير، وهو فى القياس غير ممتنع.

والتزّم الزمخشري كون مجروها آخر جزء أو ملاقى آخر جزء، وهو غير لازم. ومن دلائل ذلك قول الشاعر [من الخفيف]^(١):

إِنَّ سَلَمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسَى هَمَّتْ لَوْصَالُ لَوْ صَحَّ لَمْ يُثِقْ بُوسًا
عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نِصْفِهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَوْسَا

وفى قراءة ابن مسعود ﴿ليسجننه عتى حين﴾ [يوسف: ٣٥]، وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ ﴿عتى حين﴾ فقال من أقرأك؟ قال: ابن مسعود. فكتب إليه: «إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا، وأنزله بلغة قريش، فأقرأء الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام».

ص: ومنها «الكاف» للتشبيه، ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل، وعلى أنت وإياك وأخواتها أقل. وقد توافق «على». وقد تزايد إن أمن اللبس. وتكون اسما فتجر ويسند إليها، وإن وقعت صلة فالخرافية راجحة. وتزايد بعدها «ما» كافة وغير كافة، وكذا بعد رب والباء. وتحدث فى الباء المكفوفة معنى التقليل. وقد تحدث فى الكاف معنى التعليل. وربما نصبت حينئذ مضارعا، لا لأن الأصل كيما. وإن ولى ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبره، لا خبر مبتدأ محذوف، وما نكرة موصوفة بهما

(١) البيت الثانى فى الجنى الدانى (ص ٥٤٤)، الدرر (١٠٩/٤)، شرح التصريح (١٧/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٧٠/١)، مغنى اللبيب (١٢٣/١)، المقاصد النحوية (٢٦٧/٣)، همع الهوامع (٢٣/٢).

٣٨ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
خلافًا لأبي على في المسألين. وتزاد «ما» غير كافة بعد «من وعن».

ش: الكاف من الحروف التي تجر الظاهر وحده كحتى، فكما استغنى في الغاية مع المضممر بإلى عن حتى، استغنى في التشبيه مع المضممر بمثل عن الكاف. إلا أن الكاف خالفت أصلها في بعض الكلام لخفتها، فجرت ضمير الغائب المتصل كقول الشنفرى [من الطويل]^(١):

لئن كَانَ مِنْ جنّ لأبرحَ طارقًا وإنَّ كَانَ إنسانًا مَا كها الإنسانُ يفعلُ
أى ما مثلها الإنسان يفعل. ومثله قول الراجز فى وصف حمار وحش وأثن [من
الرجز]^(٢):

ولا أرى بَعْلًا ولا حَلًا ولا كَهْ ولا كَهْنًا إلا حَاطِلًا
وقد خولف بها الأصل أيضًا فأدخلت على ضمير الرفع وضمير النصب المنفصلين،
فقالوا: أنا كَأْنْت، وأنت كَأْنَا، وأنا كَيَاك، قال الشاعر [من الخفيف]^(٣):

قَلْتُ إِنِّي كَأْنْتُ تُمَّتْ لَمَّا شَبَّتِ الحَرْبُ خُضَّتْهَا وَكَعَعْتُ
وأنشد الكسائي: [من الطويل]^(٤):

فأَحْسِنُ وَأَجْمَلُ فى أسِيرِكَ إِنَّه ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَيَاكَ آسِرُ
وقد تجيء بمعنى على كقول بعض العرب: كخير. فى جواب من قال: كيف

(١) البيت للشنفرى فى ديوانه (ص ٧١)، خزانة الأدب (٣٤٣/١١)، الدرر (١٥١/٤)، شرح
شواهد المغنى (٩٠٠/٢)، لسان العرب (٢٣٥/١٥-كها)، المقاصد النحوية (٢٦٩/٣).

(٢) الراجز لرؤبة فى ديوانه (ص ١٢٨)، خزانة الأدب (١٩٦، ١٩٥/١٠)، الدرر
(١٥٢/٤، ٢٦٨/٥)، شرح أبيات سيويه (١٦٣/٢)، شرح التصريح (٤/٢)، المقاصد النحوية
(٢٥٦/٣)، وللعجاج فى الكتاب (٣٨٤/٢) وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى أوضح المسالك
(١٨/٣)، جواهر الأدب (ص ١٢٤)، رصف المباني (ص ٢٠٤)، شرح الأشموني (٢٨٦/٢)،
شرح ابن عقيل (ص ٣٥٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٩)، همع الهوامع (٣٠/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٥٥/٤)، همع الهوامع (٣١/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (١٩٩، ١٩٤/١٠)، الدرر (١٥٥/٤)، شرح عمدة الحفاظ
(ض ٢٧٠)، مجالس ثعلب (١٦١/١)، همع الهوامع (٣١/٢).

أصبحت؟ حكاها الفراء. وقد تزايد إن أمن اللبس بكون الموضع غير صالح للتشبيه كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فلا بُدَّ من عدم الاعتداد بالكاف؛ لأن الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله، وذلك محال، وما أفضى إلى المحال محال، وكالزيادة في كمثلته الزيادة في: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]، وفي قول النبي ﷺ على إحدى الروايتين: «يكفى كالوجه واليدين»، يريد يكفى الوجه واليدان، وهى الرواية الأخرى، ومنه قول الراجز: [من الرجز]^(١):

لواحقُ الأقربِ فيها كالمقنق

يريد: فيها المقنق، أى الطول. وقال الفراء: قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كهين، يريد هينا فزاد الكاف.

وتكون اسما فتجرَّ بحرف كقول الشاعر: [من الطويل]^(٢):

بِكالْقَوَّةِ الشَّغْوَاءِ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ لأولَعِ إِلَّا بِالْكَمَى الْمُقْنَعِ
وبإضافة كقوله: [من الخفيف]^(٣):

تَيَّمَ الْقَلْبَ حُبُّ كَالْبَدْرِ لَا بِل فاق حُسْنًا مَنْ تَيَّمَ الْقَلْبَ حُبًّا
وتقع فاعلة كقول الشاعر: [من البسيط]^(٤):

وما هداكِ إلى أرض كعالمِها ولا أعانكِ فى غرْمِ كغرامِ
واسم كان كقول الآخر: [من الكامل]:

-
- (١) الرجز لرؤبة فى ديوانه (ص ١٠٦)، جواهر الأدب (ص ١٢٩)، خزانة الأدب (١/٨٩)، سر صناعة الإعراب (ص ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥)، سمط اللآلى (ص ٣٢٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٦٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٦)، المقاصد النحوية (٣/٢٩٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٤)، الإنصاف (١/٢٩٩)، جمهرة اللغة (ص ٨٢٤)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦).
(٢) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨٢)، الدرر (٤/١٥٨)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، المقاصد النحوية (٣/٢٩٥)، همع الهوامع (٢/٣١).
(٣) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨٢)، خزانة الأدب (١٠/١٦٨)، الدرر (٤/١٥٩)، همع الهوامع (٢/٣١).
(٤) البيت لعمر بن براقة فى شرح أبيات المغنى (٨/٣٠).

لو كان فى قلبى كَقَدْرُ قَلَامَةٍ فَضْلاً لَغَيْرِكَ مَا أَتَيْتُكَ رَسُولِي^(١)
ومبتدأ كقول الآخر: [من الطويل]^(٢):

بنا كالجوى مما يُخاف وقد نرى شفاء القلوب الصاديات الحوائم
وإن وقعت صلة فحرفيتها أولى من اسميتها، كقول الراجز: [من الرجز]^(٣):
ما يُرْتَحَى وما يُخاف جَمْعاً فهو الذى كالغيث والليث معا
وتزاد بعدها «ما» كافة كقول زياد الأعجم: [من الوافر]^(٤):

لعمري إننى وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
أريد هجاءه وأخاف ربى وأعلم أنه عبْدٌ لئيم
وغير كافة كقول الآخر، أنشده أبو على القالى: [من الطويل]^(٥):

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
قال سيويوه عن قولهم: هذا حق كما أنت هاهنا، فزعم أن العامل فى أنت الكاف
وما لغو، إلا أنها لا تحذف كراهية أن يجيء لفظها لفظ كائن.

وتزاد «ما» أيضاً بعد رُبّ كافة، كقول أبى دؤاد: [من الخفيف]:

-
- (١) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ١٧٨)، الأغاني (٨/١٠٠)، البداية والنهاية (٩/٢٦٥)، بلوغ الأرب (٣/٢٠٩)، خزنة الأدب (٥/٢٢٢)، وللهمذلى فى لسان العرب (١١/٢٨٤ - رسل).
(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/١٦٠)، همع الهوامع (٢/٣١).
(٣) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨١)، شرح شواهد المغنى (١/٥٠٤)، مغنى اللبيب (١/١٨١).

(٤) البيتان لزياد الأعجم فى ديوانه (ص ٩٧)، والبيت الأول له فى الجنى الدانى (ص ٤٨١)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٠١)، المقاصد النحوية (٣/٣٤٨)، مغنى اللبيب (١/١٧٨).

(٥) البيت لعمر بن براقة فى أمالى القالى (٢/١٢٢)، الدرر (٤/٢١٠)، سمط اللآلى (ص ٧٤٩)، شرح التصريح (٢/٢١)، شرح شواهد المغنى (١/٢٠٢، ٥٠٠، ٢/٧٢٥، ٧٧٨)، المؤلف والمختلف (ص ٦٧)، المقاصد النحوية (٣/٣٣٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١٣)، شرح الأشموني (٢/٢٩٩)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، مغنى اللبيب (١/٦٥)، همع الهوامع (٢/٣٨، ١٣٠).

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ يَبْنُهُنَّ الْمَهَارُ^(١)

وغير كافة كقول الآخر: [من السريع]^(٢):

مَاوَى يَا رُبَّمَا غَارَةً شَعْوَاءَ كَاللذَعَّةِ بِالْمَيْسَمِ

وكذلك تزداد بعد الباء كافة كقول الشاعر: [من الخفيف]^(٣):

فَلْتَن صِرْتَ لَا تُجِيرُ جَوَابًا لَيْمًا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

وغير كافة كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وتحدث «ما» الكافة في الباء معنى رُبَّمَا، فمعنى قد ترى وأنت خطيب، لربما قد ترى، ومثله قول كثير: [من الطويل]^(٤):

مَغَانٍ تَهْيِجُنَ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَىٰ وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ دَوَائِرُ

بِمَا قَدْ أَرَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَهُنَّ جَمِيعَاتُ الْأُنَيْسِ عَوَامِرُ

أراد: وربما قد أرى، وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى، ولكن اجتمعتا توكيذا كما اجتمعت عن والباء التي بمعناها في قول الشاعر: [من الطويل]^(٥):

(١) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه (ص ٣١٦)، الأزهية (ص ٩٤، ٢٦٦)، خزانة الأدب (٥٨٦/٩، ٥٨٨)، الدرر (١٢٤/٤)، شرح شواهد المغنى (٤٠٥/١)، شرح المفصل (٢٩/٨)، (٣٠)، مغنى اللبيب (١٣٧/١)، المقاصد النحوية (٣٢٨/٣)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٧١/٣)، الجنى الدانى (ص ٤٤٨، ٤٥٥)، جواهر الأدب (ص ٣٦٨)، الدرر (٢٠٥/٤)، شرح الأشموني (٢٩٨/٢).

(٢) البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية (ص ٢٦٢)، خزانة الأدب (٣٨٤/٩)، الدرر (٢٠٨/٤)، المقاصد النحوية (٣٣٠/٣)، نوادر أبي زيد (ص ٥٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٨٦/٣)، الإنصاف (١٠٥/١)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، شرح المفصل (٣١/٨).

(٣) البيت لصالح بن عبد القدوس في خزانة الأدب (٢٢٢، ٢٢١/١٠)، الدرر (٢٠٣/٤)، ولطيع ابن إياس في أمالي القالي (٢٢٧/١)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٢٠)، وبلا نسبة في مغنى اللبيب (٣٢٠/١)، همع الهوامع (٣٨/٢).

(٤) ديوان كثير (ص ٣٦٨).

(٥) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ٢١)، شرح التصريح (١٣٠/٢)، المقاصد النحوية (١٠٣/٤)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣٤٥/٣)، الدرر (١٠٥/٤، ١٤٧)، سر صناعة =

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ مَا بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَىٰ أَمْ تَصَوَّبَا

وتحدث «ما» الكافة في الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبَاهَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وكقول الأخفش في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١، ١٥٢]، أى كما أرسلنا فيكم رسولاً فادْكُرُونِي، أى كما فعلت هذا فادْكُرُونِي.

وجعل ابن برهان من هذا قوله تعالى: ﴿وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أى أعجب لأنه لا يفلح الكافرون، وكذا قدره ثم قال: وحكى سيبويه: كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه، أى لأنه لا يعلم، وإذا حدث فيها معنى التعليل ووليها مضارع نصبته لشبهها بكى، كقول الشاعر: [من الطويل] (١):

فَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرَفْنَاهُ كَمَا يَحْسُبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

وزعم الفارسي أن الأصل كيما وحذفت الياء، وهذا تكلف لا دليل عليه ولا حاجة إليه، وكذلك أيضاً زعم في قول الشاعر: [من الخفيف] (٢):

رَمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعِنَاجِيْجٌ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ

أن «ما» فيها نكرة موصوفة بـ «مبتدأ مضمرة وخبر مظهر»، والصحيح أن «ما» فيه زائدة كافة هيأت رُبَّ للدخول على الجملة الاسمية، كما هيأتها للدخول على الجملة الفعلية في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، وفي قول الشاعر: [من الخفيف]:

=الإعراب (ص ١٣٦)، شرح الأشموني (٢/٤١١)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٧٤)، مغنى اللبيب (١/٣٥٤)؛ همع الهوامع (٢/٢٢، ٣٠، ٧٨، ١٥٨).

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ١٠١)، خزانة الأدب (٥/٣٢٠)، الدرر (٤/٧٠)، ولجميل بثينة في ديوانه (ص ٩٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٩٨)، ولليبد في المقاصد النحوية (٤/٤٠٧)، وبلا نسبة في الإنصاف (٢/٥٨٦)، الجنى الدانى (ص ٤٨٣)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، رصف المباني (ص ٢١٤)، شرح الأشموني (٣/٥٥٠)، مغنى اللبيب (١/١٧٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

لا يُضَيِّعُ الْأَمِينَ سَرًّا وَلَكِنْ رَبُّمَا يُخَسِّبُ الْخَثُونَ أَمِينًا

وتزاد «ما» بعد «من وعن» غير كافة كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

ص: ومنها «مذ ومنذ»، وقد ذُكِرَا فِي بَابِ الظُرُوفِ، ومنها «رُبَّ»، ويقال: رُبَّ، ورُبَّ، ورُبَّ، ورُبَّ، ورُبَّ، ورُبَّتْ، ورُبَّتْ، وليست اسمًا خلَاقًا للكوفيين والأخفش في أحد قوليه، بل هي حرف تكثير وفقًا لسيبويه، والتقليل بها نادر، ولا يلزم وصف مجرورها خلَاقًا للمبرد ومن وافقه، ولا مضى ما يتعلق بها، بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها وشبهه، وقد يعطف على مجرورها وشبهه بمضاف إلى ضميريهما، وقد تجرَّ ضميرًا لازمًا تفسيره بمتأخر منصوب على التمييز مطابق للمعنى، ولزوم إفراد الضمير وتذكيره عند ثنية التمييز وجمعه وتأنثه أشهر من المطابقة.

ش: قد بينت في باب المفعول فيه أن من جملة أسماء الزمان المبنية مُذْ ومُنْذُ إذا وليهما مرفوع أو جملة، وأنهما يكونان حرفي جر، واستوفيت القول بما أغنى عن مزيد فليعلم ذلك.

ومن حروف الجر «رُبَّ» وفيها عشر لغات: أربع بتشديد الباء، وست بتخفيفها وقد ذكرت، وهي حرف عند البصريين، واسم عند الكوفيين والأخفش في أحد قوليه، وحرفيتها أصح لخلوها من علامات الأسماء اللفظية والمعنوية، ومساواتها الحرف في الدلالة على معنى في مسمى غير مفهوم جنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط، فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم بلفظها، ومقتضى هذا التقدير أن تكون «كَمْ» حرفًا، لكن اسميتها ثابتة بالعلامات اللفظية وهي الإضافة إليها ودخول حرف الجر عليها والابتداء بها، وإيقاع الأفعال عليها وعود الضمير إليها.

واستدل الكوفيون على اسميتها بقول الشاعر: [من الكامل]^(١):

(١) البيت لثابت بن قطنه في ديوانه (ص ٤٩)، الحماسة الشجرية (٣٣٠/١)، خزانة الأدب (٥٦٥/٩، ٥٧٦، ٥٧٧)، الدرر (١٢/٢)، شرح شواهد المغنى (٨٩/١، ٣٩٣)، الشعر والشعراء (٦٣٥/٢)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ٢٦٠)، تخلص الشواهد (ص ١٦٠)، الجنى =

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ

فزعوا أن «رُبَّ» مبتدأ و«عار» خبر، والصحيح أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل والتقدير: رُبَّ قتل هو عار. وأكثر النحويين يقولون معنى رُبَّ التقليل. قال أبو العباس: «رب تنبىء عما وقعت عليه أنه قد كان وليس بالكثير، فلذلك لا تقع إلا على نكرة؛ لأن ما بعدها يخرج مخرج التمييز». وقال ابن السراج: «النحويون كالمجمعين على أن رُبَّ جواب لما، تقول: رب رجل عالم، لمن قال لك: ما رأيت رجلاً عالمًا، أو قدرت أنه يقول. فصارعت حرف النفي إذا كان بنية الواحد المنكور وهو يراد به الجماعة». وقال ابن السراج أيضاً: «رب حرف جر، وكان حقه أن يكون بعد الفعل موصلاً له إلى المحرور كأخواته، لكن لما كان معناه التقليل وكان لا يعمل إلا فى نكرة صار مقابلاً لكم إذا كانت خبراً فجعل له صدر الكلام، كما جعل لكم».

وقال الزمخشري فى المفصل: «رُبَّ للتقليل». وجعلها فى الكشاف للتكثير.

قلت: والصحيح أن معنى رب التكثير، ولذا يصلح «كم» فى كل موضع وقعت فيه غير نادر، كقول الشاعر: [من الرمل]^(١):

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظًا قَلْبَهُ يَتَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ
وكقول الآخر: [من الخفيف]^(٢):

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

=الدانى (ص ٤٣٩)، جواهر الأدب (ص ٢٠٥، ٣٦٥)، خزانة الأدب (٧٩/٩)، شرح التصريح

(٢/١١٢)، المقتضب (٣/٦٦)، المقرب (١/٢٢٠)، معجم الهوامع (١/٩٧، ٢/٢٥٠).

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل فى الأغاني (١٣/٩٨)، خزانة الأدب (٦/١٢٣)، الدرر (١/٣٠٢)،

شرح اختيارات المفضل (ص ٩٠١)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٤٠)، الشعر والشعراء

(١/٤٢٨)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٧٠)، شرح شذور الذهب (ص ١٧٠)، شرح

المفصل (٤/١١)، مغنى اللبيب (١/٣٢٨).

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٦٣)، خزانة الأدب (٩/٥٧٠، ٥٧٥)، الدرر (١/٧٩)، شرح

شواهد الإيضاح (ص ٢١٥)، شرح المفضل (٨/٢٨)، مغنى اللبيب (٢/٥٨٧)، ولأعشى همدان

فى المقاصد النحوية (٣/٢٥١).

وكقول الآخر: [من الخفيف]^(١):

ربما تكره النفوس من الأمـ ر له فرجة كحلّ العقال
وكقول حسان: [من الخفيف]^(٢):

رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعِمُ
وكقول الآخر: [من المتقارب]^(٣):

ورُبَّ امرئ ناقص عقله وقد يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وآخر تحسبه أحقما ويأتيك بالأمر من فَصِّهِ
وكقول ضابئ البرجمي: [من الطويل]^(٤):

ورُبَّ أمور لا تضيرُكَ ضِيرةٌ وللقلب من مخشاهنَّ وجيبُ
وكقول عدى بن زيد: [من الرمل]:

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلَا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ ذَاكَ الْأَمَلِ

وهذا الذى أشرت إليه من أن معنى «رب» التكثر هو مذهب سيبويه، رحمه الله.

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه (ص ٥٠)، الأزهية (ص ٨٢)، حماسة البحرى (ص ٢٢٣)، خزانة الأدب (١٠٨/٦، ١١٣، ٩/١٠)، الدرر (٧٧/١)، شرح أبيات سيبويه (٣/٢)، الكتاب (١٠٩/٢)، ولخيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب فى شرح شواهد المغنى (٧٠٨، ٧٠٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٨٤/١)، ولعبيد فى ديوانه (ص ١٢٨)، وبلا نسبة فى إنباه الرواة (١٣٤/٤)، أمالى المرتضى (٤٨٦/١)، جهرة اللغة (ص ٤٦٣)، جواهر الأدب (ص ٣٦٩)، شرح الأشموني (٧٠/١)، شرح المفصل (٣٥٢/٤، ٣٠/٨).

(٢) البيت لحسان بن ثابت الأنصارى فى ديوانه (ص ٨٩)، لسان العرب (١٣٠/١٥ - غطى)، تهذيب اللغة (١٦٦/٨)، مقاييس اللغة (٢٤٨/٤)، البيان والتبيين (٤٣٥/٢، ٥٨/٤)، خزانة الأدب (١٥٧/١١)، وبلا نسبة فى جهرة اللغة (ص ١٠٧٩)، كتاب العين (٥٦/٢).

(٣) البيت لعبد الله بن جعفر فى مجمع الأمثال (٤١٨/٢)، وللزبير بن العوام أو لعبد الله بن جعفر فى تاج العروس (٧٤/١٨ - فصص)، وبلا نسبة فى لسان العرب (٦٦/٧ - فصص)، ديوان الأدب (٨/٣)، كتاب العين (٨٩/٧).

(٤) البيت لضابئ البرجمي فى الأصمعيات (ص ١٨٤)، لسان العرب (١٢٥/٥ - قير).

وقال ابن خروف: وذكر سيبويه فى باب «كم» أن رب للتكثير، وذكر ذلك غيره من اللغويين، واستعمالها على ذلك موجود كثير.

قلت: فمن كلامه الدال على ذلك قوله فى باب «كم» اعلم أن لكم موضعين: أحدهما الاستفهام، والآخر الخبر، ومعناها معنى رُب. ثم قال بعد ذلك فى الباب: «واعلم أن كم فى الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب؛ لأن المعنى واحد، إلا أن كم اسم ورب غير اسم»، هذا نصه، ولا معارض له فى كتابه، فعلم أن مذهبه كون رب مساوية لكم الخبرية فى المعنى، ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير، والذى دل عليه كلام سيبويه من أن معنى رب التكثير هو الواقع فى غير النادر من كلام العرب نشره ونظمه، فمن النظم الأبيات التى قدمت ذكرها، ومن النشر قول النبى ﷺ: «يا رُب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة»، وقوله ﷺ: «رُب أشعث لا يُؤَبِّه له، لو أقسم على الله لأَبْرَّ قسمه»، ومنه قول الأعرابى الذى سمعه الكسائى يقول بعد الفطر: رب صائمه لن يصومه، وقائمه لن يقومه. وقال الفراء: يقول القائل إذا أمر فعصى: أما والله رُب ندامة لك تذكر قولى فيها. وقولى: «والتقليل بها نادر»، أشرت به إلى قول الشاعر: [من الطويل]^(١):

ألا رُبَّ مَوْلودٍ وليسَ له أبٌ وذى وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوانِ

يريد آدم وعيسى، عليهما السلام.

ومثله قول عمرو بن الشريد أخى الخنساء: [من الطويل]^(٢):

وذى إخوةٍ قطعتُ أقرانَ بينهم كما تركُونى واحداً لا أخا ليا

(١) البيت لرجل من أزد السراة فى شرح التصريح (١٨/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥٧)، شرح شواهد الشافية (ص ٢٢)، الكتاب (٢٦٦/٢، ١١٥/٤)، وله أو لعمرو الجنبى فى خزنة الأدب (٣٨١/٢)، الدرر (١٧٣/١، ١٧٤)، شرح شواهد المغنى (٣٩٨/١)، المقاصد النحوية (٣٥٤/٣)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٩/١)، أوضح المسالك (٥١/٣)، الجنى الدانى (ص ٤٤١)، الخصائص (٣٣٣/٢)، رصف المبانى (ص ١٨٩)، شرح الأشموني (٢٩٨/٢)، شرح المفصل (٤٨/٤).

(٢) البيت لصخر بن عمرو بن الشريد فى الأغاني (١٠٠/١٥).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٤٧
ومثله: [من الطويل]^(١):

ويومٍ على البلقاء لم يكُ مثله على الأرضِ يومٌ في بَعِيدٍ ولا دَانٍ
أراد بذى إخوة دريد بن حرملة قاتل أخيه معاوية بن الشريد، وأراد الآخر يوماً كان فيه وقعة بين غَسَّان ومذحج، في موضع يُعرف بالبلقاء. وقول المبرد رب ينبىء عما وقعت عليه أنه قد كان، هذا هو الأكثر. وأما كون ذلك لازماً لا يوجد غيره فليس بصحيح، بل قد يكون مستقبلاً، كقول جَحْدَر اللص: [من الوافر]^(٢):

فإنْ أَهْلَكَ فَرُبَّ فَتًى سَيِّكَى على مهْدَبٍ رَخِصِ البَنانِ
وكقول هند أم معاوية، رضى الله عنها: [من مجزوء الكامل]^(٣):

يا رب قائلـة غـداً يا لهـفَ أمِّ معاويـة
وكقول سليم القشيري: [من الطويل]^(٤):

ومُعْتَصِمٍ بالْحَيِّ من خَشْيَةِ الرَّدى سيردى وغازٍ مُشْفِقٍ سَيُوبُ
ومثله: [من الرجز]^(٥):

يا رُبَّ يَوْمٍ لى لا أُظَلِّلُه أرْمَضُ من تحتُ وأضحى من عُلُه

-
- (١) البيت لبعض شعراء غسان في الجنى الدانى (ص ٤٤٢).
(٢) البيت لجحدَر بن مالك فى أمالى القالى (٢٨٢/١)، الجنى الدانى (ص ٤٥٢)، خزانة الأدب (٢٠٩/١١)، شرح شواهد المغنى (٤٠٧/١)، معجم البلدان (٢٢٣/٢ - حجر)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٥٨)، رصف المبانى (ص ١٩٤)، مغنى اللبيب (١٣٧/١).
(٣) البيت لهند بنت عتبة فى الجنى الدانى (ص ٤٥١)، الدرر (١٣٣/٤)، شرح شواهد المغنى (٤١٠/١)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (١٣٧/١).
(٤) تقدم الاستشهاد به.
(٥) الرجز لأبى مروان فى شرح التصريح (٣٤٦/٢)، ولأبى الهجنجل فى شرح شواهد المغنى (٤٤٨/١)، مجالس ثعلب (ص ٤٨٩)، ولأبى ثروان فى المقاصد النحوية (٤٥٤/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٥١/٤)، جوهرة اللغة (ص ١٣١٨)، خزانة الأدب (٣٩٧/٢)، الدرر (٩٧/٣)، شرح الأشموني (٣٢٣/٢، ٧٦٠/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٩٨١)، شرح المفصل (٨٧/٤)، مغنى اللبيب (١٥٤/١)، المخصص (٧٥/١٤).

ومثله: [من البسيط]^(١):

يا رُبَّ غَابِطٍ لو كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ولا مبالاة بقول المبرد، ولا بقول ابن السراج، فإنهما لم يستندا في ذلك إلا إلى مجرد الدعوى، ولو لم يكن غير ما ادّعياه مسموعاً، لكان مساوياً لما ادّعياه في إمكان الأخذ به، فكيف وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح.

وقد يكون ما وقعت عليه رُبَّ حالاً كقولك لمن قال: ما في وقتنا امرؤ مستريح: رب امرئ في وقتنا مستريح. ومنه قول ابن أبي ربيعة: [من الطويل]^(٢):

فَقَمْتُ وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَيَّ خِيَانَةً أَلَا رُبَّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَابِحٍ

ومثله: [من الطويل]^(٣):

أَلَا رُبَّ مَنْ تَغَتَّشُهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ

وقد هُدى الزمخشري إلى الحق في معنى رب، فقال في تفسير: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قد نرى: ربما نرى، ومعناه كثرة الرؤية، وقال قد في: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، بمعنى ربما الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته، وقال في: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه، وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما، فوافقت ربما في خروجها إلى معنى التأكيد نحو قوله: [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ١٦٣)، الدرر (٩/٥)، سر صناعة الإعراب (٤٥٧/٢)، شرح أبيات سيبويه (٥٤٠/١)، شرح التصريح (٢٨/٢)، شرح شواهد المغنى (٧١٢/٢)، (٨٨٠)، الكتاب (٤٢٧/١)، مغنى اللبيب (٥١١/١)، المقاصد النحوية (٣٦٤/٣)، المقتضب (١٥٠/٤)، همع الهوامع (٤٧/٢).

(٢) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة (ص ١٣٣)، ولكثير في ديوانه (ص ٥٢٧).
(٣) البيت لعبد الله بن همام في حماسة البحتري (ص ١٧٥)، وبلا نسبة في الجنى الداني (ص ٤٥٢)، الدرر (٣٠١/١)، (١٣٢/٤)، (٢١٣)، الكتاب (١٠٩/٢)، لسان العرب (٣٢٣/٦ - غشش)، همع الهوامع (٩٢/١)، (٢٨/٢)، (٢٩).

(٤) البيت لمعن بن زائدة في أمالي المرتضى (٢٢٣/١)، ولأبى عطاء السندی في خزانة الأدب =

فإن تمس مهجور الفناء فرُبما أقامَ به بعد الوُفودِ وفُود

وكلامه في هذا شديد أداه إليه ترك التقليد. وقال في: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]: «فإن قلت: فما معنى التقليل هاهنا؟ قلت: هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك، وربما يندم الإنسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله، ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكاً فيه أو كان قليلاً لحقّ عليك ألا تفعل هذا الفعل؛ لأن العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من الغم المتيقن، ومن القليل منه كما يتحرز من الكثير. وكذلك المعنى في الآية: لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة لكانوا حقيقين بالمسارعة إليه، فكيف وهم يودونه في كل ساعة».

قلت: في هذا الكلام ما يناقض كلامه في «قد نرى» و«قد نعلم» و«قد يعلم» من دلالة رُبما على التكثير؛ لأنه نسب إليها هاهنا التقليل، وتكلف في تخرجه ما لا حاجة إليه، ولا دلالة عليه، ثم اعترف بقول العرب: ربما يندم الإنسان على ما فعل، وأنهم لا يقصدون تقليله فهو حجة عليه وعلى من وافقه في هذا التأويل قلد ابن السراج فإنه قال: قالوا في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] بأنه لصدق الوعد كأنه قد كان، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبأ: ٥١]، والصحيح عندي أن «إذ» يراد بها الاستقبال كما قد يراد بها الماضي، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَاهُمْ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، فأبدل يومئذ من «إذا» فلو لم تكن «إذ» صالحة للاستقبال ما أبدل يوم المضاف إليها من «إذا» فإنها لا يراد بها إلا الاستقبال.

والمبرد وابن السراج والفارسي يرون وجوب وصف المجرور برُب، وقلّدهم في ذلك أكثر المتأخرين مع أنه خلاف مذهب سيبويه، ولا حجة لهم إلا شبهتان:

إحدهما: أن رب للتقليل، والنكرة بلا صفة فيها تكثير بالشياع والعموم، ووصفها

يحدث فيها التقليل بإخراج الخالي منه، فلزم الوصف لذلك.

والشبهة الثانية: أن قول القائل: رب رجل عالم لقيت، ردّ على من قال: ما لقيت رجلاً عالماً، فلو لم يذكر الصفة لم يكن الرد موافقاً، وفي كلتا الشبهتين ضعف بيّن.

أما ضعف الأولى فلترتيبها على أن رب للتقليل، وقد سبق أنها للتكثير، وعلى تقدير أنها للتقليل فإن النكرة دون وصف صالحة أن يراد بها العموم، فيكون فيها تكثير، وأن يراد بها غير العموم فيكون فيها تقليل، فإذا دخلت عليها رب على تقدير وضعها للتقليل أزيلت احتمال التكثير، كما يزال احتمال التقليل بلا ومن الجنسيتين، فإن وصفت بعد دخول رب ازداد التقليل، فإن كان المطلوب زيادة التقليل لا مطلقه فينبغي ألا يقتصر على وصف واحد؛ لأن التقليل يزيد بزيادة الأوصاف.

وأما الشبهة الثانية فضعفها أيضاً بيّن؛ لأنها مرتبة على أن رب لا تكون إلا جواباً، وعلى أن الجواب يلزم أن يوافق المحاب، وكلا الأمرين غير لازم بالاستقراء، والصحيح أنها تكون جواباً وغير جواب، وإذا كانت جواباً فقد تكون جواباً موصوفاً، وجواباً غير موصوف، فيكون لمجرورها من الوصف وعدمه ما للمحباب، فيقال لمن قال ما رأيت رجلاً: رب رجل رأيت، ولمن قال ما رأيت رجلاً عالماً: رب رجل عالم رأيت. وإذا لم تكن جواباً فللمتكلم بها أن يصف مجرورها وألا يصفه. ومن وقوعه غير موصوف قول أم معاوية: [من مجزوء الكامل]^(١):

يَا رَبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

ومثله: [من الطويل]^(٢):

أَلَا رَبَّ مَا خُذُوا بِأَجْرَامِ غَيْرِهِ فَلَا تَسْأَلُنَّ هِجْرَانِ مَنْ كَانَ بِجَرِمَا

ومثله: [من الرمل]:

رَبِّ مُسْتَفْنٍ وَلَا مَالَ لَهُ وَعَظِيمِ الْفَقْرِ وَهُوَ ذُو نَشَبٍ

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لضمرة بن ضمرة في لسان العرب (٢٣٩/٨ - طلع)، وبلا نسبة في الدرر (١٣٤/٤)،

جمع الهوامع (٢٨/٢).

والذى يدل على أن وصف مجرورها لا يلزم عند سبويه تسويته إياها بكم، ووصف مجرور كم الخبرية لا يلزم، فكذا وصف ما سوى بها، ومن كلامه المتضمن استغناء مجرورها قوله فى باب الجر: «وإذا قلت رب رجل يقول ذاك، فقد أضفت القول إلى الرجل برب»، فتصريحه بكون يقول مضافاً إلى الرجل برب مانع كونه صفة؛ لأن الصفة لا تضاف إلى الموصوف، وإنما يضاف العامل إلى المعمول، فيقول إذن عامل فى رجل بواسطة رب، كما كان مررت من مررت بزيد عاملاً فى زيد بواسطة الباء، كما كان أخذت من أخذته من عبد الله عاملاً فى عبد الله بواسطة من، وهما من أمثلة سبويه فى باب الجر، وقال فيهما: فإذا أضفت المرور إلى زيد بالباء. وقال أيضاً فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن، فجعل نسبة مررت من بزيد ونسبة أخذت من عبد الله كنسبة يقول من ربّ رجل، وفى تمثيله برب رجل يقول ذلك، وجعله يقول معدّى إلى رجل بواسطة ربّ، دليل على أن مضمون ما دخلت عليه ربّ يجوز استقباله ولا يلزم مضيه، وقد تقدمت شواهد ذلك.

إلا أن فى هذا المثال إشكالاً بيننا، وذلك أن ظاهره يقتضى جواز أن يقال من زيد عجب، إذا عجب من نفسه وهو غير جائز بإجماع؛ لأن فيه إعمال فعل ضمير متصل فى مفسره، وذلك ممتنع دون خلاف. وقد أخذ أكثر الناس هذا المثال على ظاهره، فمنهم من خطأ فيه سبويه ومنهم من صوّبه وتكلّف تأويله، وأحسنهم مأخذاً فى التأويل أبو الحسن بن خروف، فإنه قال: يقول سبويه: فقد أضفت القول إلى الرجل برّب كلام حسن، وهو كقوله فقد أضفت الكينونة إلى الدار بفى، وكقوله فقد أضفت إليه الرداءة بفى: قوله أنت فى الدار، وفيك خصلة سوء قرب أوصلت القول إلى قليل الرجال وكثيرهم، كما أوصلت فى الكينونة إلى الدار واستقرار الرداءة إلى المخاطب، وموضع المخفوض برب مبتدأ ويقول خبره، فكأنه على تقدير: كثير من الرجال يقول ذلك، ولا يخفى ما فى هذا من التكلف.

وقد يُسرّى بحمد الله تحريجه بوجه لا تخطئة فيه ولا تكلف، وذلك بأن يجعل «يقول» مضارع قال بمعنى فاق فى المقابلة، ويجعل ذلك فاعلاً أشير به إلى مرئى أو مذكور كأنه قال: ربّ رجل يفوق ذلك الرجل فى المقابلة، فبهذا التحريج يؤمن الخطأ والتكلف ويثبت استغناء مجرور رب عن الوصف وكون ما دخلت عليه يلزم مضيه، بل يجوز كونه

مستقبلاً وحالاً. ومنع ابن السراج استقباله وأجاز حالته فإنه قال: «ولا يجوز رب رجل سيقوم ولا يقوم غداً إلا أن تريد: رب رجل يوصف بهذا، تقول رب رجل مسيء اليوم محسن غداً، أى يوصف بهذا». والصحيح جوازهما وجواز المضى، إلا أن المضى أكثر. قال ابن خروف: والمتأخرون مختلفون فى رب، منهم من تبع المبرد على مذهبه كابن السراج والفارسي، وهو فاسد؛ لأنه ألزم مخفوضه الصفة وحذف ما يتعلق به، وألا تدل إلا على التقليل. ولا يفتقر إلى الصفة كما زعموا؛ لأن معنى التقليل والتكثير الذى دلت عليه يقوم مقام وصف مخفوضها، كما كان ذلك فى «كم» ولذلك قلت كم غلام عندك، فابتدأت بنكرة، يعنى أن ما دلت عليه «كم» من التكثير سوّغ الابتداء بها مع أنها نكرة.

ونبهت بقولى: «وقد يعطف على مجرورها وشبهه بمضاف إلى ضميريهما» على أنه قد يقال رب رجل وأخيه رأيت، وكم ناقة وفصيلها ملكت، على تقدير: رب رجل وأخ له، وكم ناقة وفصيل لها. ثم نبهت على أن المجرور بها قد يكون ضميراً لازماً تفسيره بمميز مؤخر مطابق للذى يقصده المتكلم من أفراد وتذكير وغيرهما، وأن الضمير على أشهر المذهبين لا يكون إلا بلفظ الأفراد والتذكير، فيقال: ربه رجلاً، وربه رجلين، وربه رجالاً وربه امرأة، ورثته نسوة. ومثال رُبَّ رجلاً قول الشاعر: [من الكامل]^(١):

رُبَّ امرأ بك نال أمنع عِزَّةٍ وغنى بُعيدَ خِصَاصَةٍ وهَوَانٍ

ومثال ربه رجالاً قوله: [من الخفيف]^(٢):

رُبَّه فتيةٌ دَعَوْتُ إلى ما يُورثُ المجدَ دائباً فأجابوا

وحكى الكوفيون: ربهما رجلين، وربهم رجالاً، وربها امرأة، وإلى هذا الوجه والذى قبله أشرت بقولى: «ولزوم أفراد الضمير وتذكيره عند تننية التمييز وجمعه وتأنينه أشهر من المطابقة».

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٢٥/٤)، همع الهوامع (٢٧/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٩/٣)، الدرر (١٢٨/٤)، شرح الأشموني (١٨٧/١)،

شرح التصريح (٤/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٧٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٨٧٤)، مغنى

الليبيب (ص ٤٩١)، المقاصد النحوية (٢٥٩/٣)، همع الهوامع (٢٧/٢).

فصل

ص: قد يلي، عند غير المبرد، لولا الامتناعية الضمير الموضوع للنصب والجر
مجرور الموضوع عند سيويه، مرفوعه عند الأخفش والكوفيين.

ش: إذا ولي «لولا» الامتناعية مضمرة فالمشهور كونه أحد المضمرات المرفوعة
المنفصلة؛ لأنه موضع ابتداء، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]،
ومن العرب من يقول: لولاى ولولانا إلى لولاهنّ. وزعم المبرد أن ذلك لا يوجد فى
كلام من يحتاج بكلامه. وما زعمه مردود برواية سيويه والكوفيين، وأنشد سيويه،
رحمه الله: [من الطويل]^(١):

وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنّة النيق منهوى
وأنشد الفراء: [من الطويل]^(٢):

أتطمعُ فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحساننا حسن

ومذهب سيويه فى ياء لولاي وكاف لولاك وشبههما، أنهما فى موضع جرّ بلولاي؛
لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا فى موضع نصب أو جرّ، والنصب فى لولاي
ممتنع؛ لأن الياء لا تنصب بغير اسم إلا ومعها نون الوقاية وجوبا أو جوازاً. ولا تخلو
منها وجوبا إلا وهى مجرورة، وياء لولاي خالية منها وجوبا، فامتنع كونها منصوبة،
وتعين كونها مجرورة. وفى ذلك - مع شذوذه - استبقاء حقّ للولا، وذلك أنها مختصة
بالاسم غير مشابهة للفعل، ومقتضى ذلك أن يجر الاسم مطلقاً، لكن منع من ذلك
شبهها بما اختص بالفعل من أدوات الشرط من ربط جملة بجملة. وأرادوا التنبيه على

(١) البيت ليزيد بن الحكم فى الأزهية (ص ١٧١)، خزانة الأدب (٣٣٦/٥، ٣٤٢)، الدرر
(١٧٤/٤)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٩٥)، شرح أبيات سيويه (٢٠٢/٢)، شرح المفصل
(١١٨/٣، ٢٣/٩)، الكتاب (٣٧٤/٢)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٦٩١/٢)، الجنى الدانى
(ص ٦٠٣)، جواهر الأدب (ص ٣٩٧)، رصف المباني (ص ٢٩٥)، شرح الأشموني (٢٨٥/٢)،
شرح ابن عقيل (ص ٣٥٣)، المنصف (٧٢/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٦٩٣/٢)، جواهر الأدب (ص ٣٩٧)، شرح الأشموني
(٢٨٥/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٣)، شرح المفصل (١٢٠/٣)، لسان العرب (١٥٠/٤٧٠ -
إمالة).

٥٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
موجب العمل فى الأصل، فجرّوا بها المضمّر المشار إليه. ومذهب الأخفش أن الياء
وأخواتها فى موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع المنفصلة، ونظير ذلك نيابة المرفوع فى:
ما أنا، كَأَنْتَ وشبهه.

ص: ويجرّ بلعلّ، وعلّ فى لغة عقيل، ويمتّى فى لغة هذيل.

ش: روى أبو زيد عن بنى عقيل الجر بلعل، وحكى الجر بها أيضاً الفراء وغيره.
وروى فى لامها الأخيرة الفتح والكسر، وأنشد باللغتين قول الشاعر: [من الوافر]^(١):

لَعَلَّ اللّٰهَ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ

وروى الفراء أيضاً الجر بلعل وأنشد: [من الرجز]^(٢):

عَلَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتُهَا يُدَلِّلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وأما متى فهى فى لغة هذيل حرف جر. ومنه قول الشاعر: [من الطويل]^(٣):

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُحَجِّ خُضْرٍ لَهْنٌ نَتِيجُ

ومن كلامهم: أخرجها متى كمّه، أى من كمّه.

* * *

(١) البيت لخالد بن جعفر فى الأغاني (٧٩/١١)، أمالى المرتضى (٢١٢/١)، خزانة الأدب

(١٠/٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٨٣)، سر صناعة الإعراب

(ص ٤٠٧)، شرح التصريح (٣/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٩).

(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (٣٢٥/٤ - زفر، ٤٧٣/١١ - علل، ٥٥٠/١٢ - لم)،

الخصائص (٣١٦/١)، شرح الأشموني (٥٧٠/٣، ٦٦٨)، شرح شواهد الشافية (ص ١٢٨)،

شرح شواهد المغنى (٤٥٤/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٩٩)، الإنصاف (٢٢٠/١)، الجنى

الدانى (ص ٥٨٤)، رصف المباني (ص ٢٤٩)، كتاب اللامات (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية

(٣٩٦/٤).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

فصل

ص: فى الجر بحرف محذوف:

يجر برب محذوفة بعد الفاء كثيرًا، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلا، ومع التجرد أقل، وليس الجر بالفاء وبل باتفاق، ولا بالواو خلافاً للمبرد ومن وافقه، وتجرب بغير رب أيضاً محذوفاً فى جواب ما تضمن مثله، أو فى معطوف على ما تضمنه بحرف متصل أو منفصل بلا أو لو أو فى، مقرون بعدما تضمنه بالهمزة أو هلاً أو إن أو الفاء الجزائيتين، ويقاس على جميعها خلافاً للفراء فى جواب نحو: بمن مررت؟ وقد يجرب بغير ما ذكر محذوفاً، ولا يقاس منه إلا على ما ذكر فى باب «كم» و«كان» و«لا» المشبهة بإن، وما يذكر فى باب القسم. وقد يفصل فى الضرورة بين حرف جر ومجرور بظرف أو جار ومجرور. وندر فى النشر الفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور، والمضاف والمضاف إليه.

ش: من الجر برب بعد الواو قول امرئ القيس: [من الطويل]^(١):

وليل كموج البحر أرخى سدولهً على بأنواع الهموم ليبتلى

ومنه قول رجل من سعد مناة: [من الطويل]^(٢):

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعَه فسرتَ وساءتَ كل ماش ومضرم
تمشى بها الدرماء تسحب قصبها كأن بطن حبلَى ذاتِ أوئين متمم

ومثله: [من الوافر]:

وأشعثَ نفسه فى مسك جفر يُقسّم طرفه بين النجوم
ملكته له سراهِ وقد تمطتْ مُتَوُّ الصُّبح فى الليل البهيم

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٨)، خزانة الأدب (٢/٣٢٦)، شرح شواهد المغنى

(٢/٥٧٤، ٧٨٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٧٢)، المقاصد النحوية (٣/٣٣٨)، وبلا نسبة فى

أوضح المسالك (٣/٧٥)، شرح الأشموني (٢/٣٠٠)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٥).

(٢) البيتان لذى الرمة فى ملحق ديوانه (ص ١٩١٢)، لسان العرب (١٣/٣٩ - أون)، ولرجل من

بنى سعد بن زيد مناة فى خزانة الأدب (١٠/٤٠٨، ٤٠٩)، وبلا نسبة فى الإنصاف

(١/٢٠٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٤٠).

ومثله: [من الطويل]:

وأغبر وليت الحقائق شطره وسائره فى غاربٍ وجران
تبدت بجبى النفس فيه كأنه أخو ظنة ترمى بها الرجوان

ومثله: [من الطويل]:

ومحمة الأعطاف مغبرة الحشا خفافٍ رواياها بطاء عمودها
لقينا شذاها فأنسرت غمراتها وغودرَ فينا وشيها وبرودها

ومثله: [من الطويل]:

ومختلفات النجر غير قفوتها وأماتها شتى من البيض والسمر
فكنّ نجوما فى الصباح هدينتى إلى مثل وقب العين فى مرثقى وغر

ومثله: [من الكامل]:

ومناخ نازلة كفيت وفارس نهلت قناتى من مطاه وعلت

ومثله لعدى بن زيد: [من الطويل]^(١):

وسائس أمرٍ لم يسسه أب له ورائم أسباب التى لم يعود
وراجى أمورٍ حمة لن ينالها ستشعبه عنها شعوب تملحد

ومثله لذى الرمة: [من البسيط]:

ومنهل آجن قفر محاضره خضر كواكب ذى عرمض ليد
فرجت عن جوفه الظلماء تحملنى عوج من العيد والأسراب لم ترد

ومن الجر برب محذوفة بعد الفاء قول امرئ القيس: [من الطويل]^(٢):

(١) ديوان عدى بن زيد (ص ١٧٠، ١٧١).

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٢)، الأزهية (ص ٢٤٤)، الجنى الدانى (ص ٧٥)، جواهر الأدب (ص ٦٣)، خزانة الأدب (٣٣٤/١)، الدرر (١٩٣/٤)، شرح أبيات سيبويه (٤٠٥/١)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٦)، شرح شواهد المغنى (٤٠٢/١، ٤٦٣)، الكتاب (١٦٣/٢)، لسان العرب (١٢٦/٨، ١٢٧ - رضع، ٥١١/١١ - غيل)، المقاصد النحوية (٣٣٦/٣)، وبلا =

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعَا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ

ومثله: [من الوافر]^(١):

فَإِذَا تَعْرِضَنَّ أُمَيْمٌ عَنِّي وَتَنْزِعُكَ الْوَشَاةُ أَوَّلُو النَّيَاطِ
فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتَ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمٌ فِي الْمَرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ

ومثله قول ربيعة بن مقروم: [من الوافر]^(٢):

فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهٍ يَكَادُ عَلَى يَلْتَهَبِ التَّهَابِ

ومثله قول بعض الطائيين: [من البسيط]:

إِنْ يَثْنِ سَلْمَى بَيَاضُ الْفَوْدِ عَنْ صَلَاتِي فَذَاتَ حُسْنٍ سِوَاهَا دَائِمًا أَصْلُ

ومن الجر برب مخذوفة بعد «بل» قول الراجز: [من الرجز]^(٣):

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفِجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

وقول الآخر: [من الرجز]^(٤):

= نسبة في أوضح المسالك (٧٣/٣)، رصف المباني (ص ٣٨٧)، شرح الأشموني (٢٩٩/٢)،
شرح ابن عقيل (ص ٣٧٢)، مغنى اللبيب (١٣٦/١، ١٦١).
(١) البيتان للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين (١٢٦٧/٣)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٧٥)،
وبلا نسبة في الإنصاف (٣٨٠/١)، جمهرة اللغة (ص ٧٦١)، شرح الأشموني (٢٩٩/٢)، شرح
المفصل (١١٨/٢، ٥٣/٨).

(٢) البيت لربيعة بن مقروم في خزانة الأدب (٢٦/١٠، ٢٨، ٢٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي
(ص ٥٤٤)، شرح شواهد المغنى (ص ٤٦٦)، وبلا نسبة في مغنى اللبيب (ص ١٦٤).

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه (ص ١٥٠)، الدرر (١١٤/١، ١٩٤/٤)، شرح شواهد الإيضاح
(ص ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠)، شرح شواهد المغنى (٣٤٧/١)، المقاصد النحوية (٣٣٥/٢)، وبلا
نسبة في الإنصاف (ص ٢٢٥)، جواهر الأدب (ص ٥٢٩)، رصف المباني (ص ١٥٦)، شرح
الأشموني (٢٩٩/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٧)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٣)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٢٧٣)، شرح المفصل (١٠٥/٨)، مغنى اللبيب (١١٢/١)، تهذيب اللغة
(٥١٢/٦).

(٤) الرجز لسور الذئب في لسان العرب (٣٩/٩ - حجف، ٧٠/١١ - بلبل)، ولبعض الطائيين =

بل جَوَزَ تَيْهَاءَ بظَهْرِ الْحَجَفَتِ

ومثال الجر بها محذوفة دون واحد من الثلاثة قول الشاعر: [من الخفيف]^(١):

رسم دار وقفتُ في طَلَلِ كدتُ أقضى الغداة من جللة

ولا خلاف في أن الجر في فدى حنق، وبل بلد، ورسم دار وأشباهها برب المحذوفة. وزعم المبرد أن الجر بعد الواو بالواو نفسها، ولا يصح ذلك؛ لأن الواو أسوة الفاء وبل في إضمار رب بعدهما، ولأنهما عاطفة لما بعدها من الكلام على ما قبلها، والعاطف ليس بعامل، ولا يمنع كونها عاطفة افتتاح بعض الأراجيز بها، لإمكان إسقاط الراوى من الأرجوزة متقدما، وإمكان عطف الراجز ما افتتح به على بعض ما في نفسه.

ومثال الجر بغير رب محذوفاً في جواب ما تضمن مثله نحو: زيد، في جواب من قيل له: بَمَنْ مررت؟ وكقوله ﷺ إذ قيل له: فإلى أيهما أهدى؟ قال: «أقربهما إليك بابا»، بالجر على إضمار إلى. ومن الجواب نحو: بلى زيد، لمن قال: ما مررت بأحد؟ أو هل مررت بأحد؟ ومثال ذلك بعد عطف متصل على الوجه المذكور قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجناتية: ٤، ٥]، فجر اختلاف الليل بفي مقدرة لاتصاله بالواو ولتضمن ما

= في شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٨٦)، وبلا نسبة في الإنصاف (٣٧٩/١)، جمهرة اللغة (ص ١١٣٥)، الخصائص (٣٠٤/١، ٩٨/٢)، رصف المباني (ص ١٥٦، ١٦٢، ٢١٧)، سر صناعة الإعراب (١٥٩/١، ٥٦٣/٢)، شرح شافية ابن الحاجب (٢٧٧/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ١٩٨)، المحتسب (٩٢/٢)، المخصص (٧/٩، ١٦، ٨٤/٨، ٩٦).

(١) البيت لجميل بنية في ديوانه (ص ١٨٩)، الأغاني (٩٤/٨)، أمالي القالي (٢٤٦/١)، خزنة الأدب (٢٠/١٠)، الدرر (٨٤/٤، ١٩٩)، سمط الآلى (ص ٥٥٧)، شرح التصريح (٢٣/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٩٥/١، ٤٠٣)، مغنى اللبيب (ص ١٢١)، المقاصد النحوية (٣٣٩/٣)، كتاب العين (٤٠٥/٧)، وبلا نسبة في الإنصاف (٣٧٨/١)، الجنى الدانى (ص ٤٥٤، ٤٥٥)، الخصائص (٢٨٥/١، ١٥٠/٣)، رصف المباني (ص ١٥٦)، سر صناعة الإعراب (١٣٣/١)، شرح الأشموني (٣٠٠/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٣).

قبلها إياها. وقرأ عبد الله بإظهارها. ومثل ما فى الآية قول الشاعر: [من الطويل]^(١):

ألا يا لَقَوْمى كُلُّ ما حُمَّ واقع وللطير مَجْرى والجنوبِ مصارع
ومثله: [من الخفيف]:

حُبِّبَ الجودُ للكَرامِ فحُمِّدوا وأناسٍ فَعَلَ اللّامُ فليُمُّوا
ومثله: [من البسيط]^(٢):

أخلِقْ بذى الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بِحاجَتِهِ ومُذْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلْجَا
ومثله: [من البسيط]:

كالتَّمَرِ أنتَ إذا ما حاجةٌ عَرَضَتْ وَحَنَظِلٍ كُلُّما اسْتَغْنَيْتَ خطبان
ومثال ذلك مع الفصل بلا قول الراجز: [من الرجز]^(٣):

ما لمحِبُّ جلدٌ إن يهَجرا ولا حبيبٌ رأفةٌ فيجبرا
ومثال ذلك مع الفصل بلو ما حكى أبو الحسن فى «المسائل» من أنه يقال: جىء
بزيد أو عمرو ولو كليهما، وأجاز فى كليهما الجر، على تقدير: ولو بكليهما، والنصب
بإضمار ناصب، والرفع بإضمار رافع، وأجود من هذا المثال الذى ذكره الأخفش أن
يقال: جىء بزيد وعمرو ولو أحدهما.

قال الشاعر: [من الطويل]^(٤):

متى عُدْتُمُ بنا ولو فِئَةً مِّنَّا كُفَيْتُم ولم تُخْشَوْا هَوَانًا ولا وَهْنا

(١) البيت للبعيث فى لسان العرب (١٢/١٥١ - حمم)، ولخداش بن بشر العاملى، أو لقيس بن
ذريح فى المقاصد النحوية (٣/٣٥٢)، وبلا نسبة فى الدرر (٦/١٥٣)، همع الهوامع (٢/١٣٩).
(٢) البيت لمحمد بن يسير فى الأغاني (١٤/٤٠)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ١١٧٥)،
الشعر والشعراء (ص ٨٨٣)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٣٠١)، العقد الفريد (١/٧٠).
(٣) الرجز بلا نسبة فى الدرر (٤/١٩٩)، شرح الأشموني (٢/٣٠١)، المقاصد النحوية (٣/٣٥٣)،
همع الهوامع (٢/٣٧).
(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/٢٠٠)، شرح الأشموني (٢/٣٠١)، همع الهوامع (٢/٣٧).

٦٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

لأن المعتاد في مثل هذا النوع من الكلام أن يكون ما بعد «لو» أدنى مما قبلها في كثرة وغيرها كقول النبي ﷺ: «التمسْ ولو خائفاً من حديد»، وكقولهم: ايتنى بدابة ولو حماراً.

ومن شواهد إضمار الجار في العطف بغير الواو قول الشاعر: [من البسيط]:

أَيُّهُ بِضَمْرَةِ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةٍ أَوْ أَمْثَالِ آيَةٍ تُلْفَ مُنْتَصِرَا
أَرَادُوا بِأَمْثَالِ ذِيكَ آيَةٍ، ومنها: [من الخفيف]:

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَاتِدٌ فِقَهُ ثُمَّ غَيْرِكَ الْمَخْزُونُ
أَرَادَ: ثُمَّ لَغَيْرِكَ الْمَخْزُونِ.

ومثال جر المقرون بهمة الاستفهام وبهلاً على الوجه المذكور ما حكى الأخفش في «المسائل» من أنه يقال مررت بزيد، فتقول: أزيد بن عمرو، ويقال: جئت بدرهم، فتقول: هلاً ديناراً.

قال أبو الحسن: وهذا كثير. ومثال الجر بمضمّر بعد إن والفاء الجزائيتين ما حكى يونس من قولهم: مررت برجل صالح، إلا صالح فطالح، على تقدير: إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح. وأجاز امرر بأيما أفضل، إن زيد وإن عمرو. وجعل سيويه إضمار الباء بعد إن لتضمن ما قبلها إياها أسهل من إضمار رب بعد الواو، فعلم بذلك اطراده عنده، وشبيه بما روى يونس ما في البخاري من قول النبي ﷺ: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربعة فخامس أو سادس»، ويجوز رفع أربعة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وجرها على حذف المضاف وبقاء عمله، ونظائر الرفع أكثر.

قلت: والقياس على هذه الأوجه كلها جائز، ومنعه الفراء في نحو: زيد، لمن قال: بمن مررت؟ والصحيح جوازه لقوله ﷺ: «أقربهما منك باباً» بالجر، إذ قيل له: فإلى أيهما أهدى؟ وكقول العرب: خير، بالجر، لمن قال: كيف أصبحت؟ بحذف الباء وبقاء عملها؛ لأن معنى كيف بأيّ حال، فجعلوا معنى الحرف دليلاً، فلو لفظ به لكانت الدلالة أقوى، وجواز الجر أولى.

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٦١
وقد يجر بحرف محذوف فى غير ما ذكر مقيساً ومسموعاً، فالمقيس نحو: بكم درهم:
[من الطويل]^(١):

ولا سابِقَ شَيْئاً

و: [من الوافر]^(٢):

ألا رجلٍ جزاه الله خيراً

وقد ذكرت هذه الأنواع الثلاثة فى أبوابها. ومن المقيس نحو: ها الله لأفعلن، مما
يذكر فى باب القسم، والمسموع كقول الشاعر: [من الطويل]^(٣):

ألا تسأل المكىّ ذا العلم ما الذى يَجُوزُ من التقبيل فى رَمَضان
فقال لى المكىّ أَمَّا لَزُوجَةٌ فَسَبَّغَ وَأَمَّا خَلَّةٌ فَثَمَان

أراد وأما خلّة، وكقول الآخر: [من الكامل]^(٤):

وكرمةٍ من آل قيسَ ألفتُه حتّى تبذخَ فارتقى الأعلام

أراد فى الأعلام، والأول أجود؛ لأن فيه حذف حرف ثابت مثله فيما قبله، ولكن لا
يقاس عليه، لكون العاطف مفصلاً بأمّا، وهى تقتضى الاستئناف، ومثل: فارتقى
الأعلام، قول الآخر: [من الطويل]^(٥):

إذا قيلَ أىّ الناسِ شرُّ عَصَابَةٍ أشارتْ كُليبٍ بالأُكُفِّ الأصابعُ

(١) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٢) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان لأعرابى فى الكامل (١/١٩٥).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/١٩٢)، شرح الأشموني (٢/٣٠٠)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٥)،
لسان العرب (٩/٩ - ألف)، المقاصد النحوية (٣/٣٤١)، معجم الهوامع (٢/٣٦).

(٥) البيت للفرزدق فى ديوانه (١/٤٢٠)، تخلص الشواهد (ص ٥٠٤)، خزانة الأدب (٩/١١٣)،
١١٥، الدرر (٤/١٩١)، شرح التصريح (١/٣١٢)، شرح شواهد المغنى (١/١٢)، المقاصد
النحوية (٢/٥٤٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٢/١٧٨)، خزانة الأدب (١٠/٤١)، الدرر
(٥/١٨٥)، شرح الأشموني (١/١٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٤)، مغنى اللبيب (١/٦١)،
٢/٦٤٣)، معجم الهوامع (٢/٣٦، ٨١).

أراد أشارت إلى كليب. وفي صحيح البخارى قول النبى ﷺ: «صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمس وعشرين ضعفا»، على تقدير الباء. ومثله من جامع المسانيد على أحد الوجهين قول النبى ﷺ: «خير الخيل الأدهم الأقرح الأرتم المحجل ثلاث»، على أن يكون المراد المحجل فى ثلاث. والأجود أن يكون أصله المحجل محجل ثلاث، فحذف البدل وبقي مجروره، كما فعل بالمعطوف فى نحو «ما كل سوداء قمر، ولا بيضاء شحمة».

وقد يفصل بين حرف الجر ومجروره بظرف أو مفعول به أو جار ومجرور، ولا يكون ذلك إلا فى ضرورة كقول الشاعر [من الطويل]:

يقولون فى الأكفاء أكبر همّه ألا ربّ منهم من يعيش بمالكا

أراد رب من يعيش بمالك منهم. وكقول الشاعر [من الخفيف]^(١):

ربّ فى الناس مُوسرٍ كَعَدِيمٍ وَعَدِيمٍ يُخَالُ ذَا إِسَارٍ

أراد رب موسر كعديم فى الناس. وكقول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

وإِنّى لأطوى الكَشَحَ من دُونِ مَنْ طوى وأقطعُ الخرقَ بالهبوبِ المَراجِمِ

أراد وأقطع الخرق بالهبوب المراجم، ففصل بالمفعول به بين الباء ومجرورها. وأنشد أبو عبيدة [من الخفيف]^(٣):

إِنَّ عَمْرًا لا خَيْرَ فى اليَوْمِ عَمُرٍ إِنَّ عَمْرًا مُخْبِرُ الأَحْزَانِ

أراد: لا خير اليوم فى عمرو. وحكى الكسائى فى الاختيار الفصل بين الجار والمجرور بالقسم نحو: اشتريته بـ - والله - درهم، والمراد بدرهم والله، أو والله بدرهم. وحكى الكسائى أيضًا: هذا غلام والله زيد. وحكى أبو عبيدة: إن الشاة تعرف ربها حين تسمع صوت - الله - ربها. ففصل بالقسم بين المضاف والمضاف إليه.

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠١/٤)، همع الهوامع (٣٧/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠٢/٤)، لسان العرب (٣٦٦/٨ - هبع)، همع الهوامع (٣٧/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى (٣٠٢/٢)، الدرر (٢٠١/٤)، همع الهوامع (٣٧/٢).

باب القسم

ص: وهو صريح وغير صريح، وكلاهما جملة فعلية أو اسمية، فالفعلية غير الصريحة في الخبر كعلمت وعاهدت وواثقت مضمنة معناه، وفي الطلب: نشدتك وعمرتك، وأبدل من اللفظ بهذه «عمرتك الله» يفتح الهاء وضمها، وقعدك الله، وقعيدك الله كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر أو ما بمعناه. ويضمّر الفعل في الطلب كثيرا استغناء بالمقسم به مجرورا بالباء ويختص الطلب بها، وإن جر في غيره بغيرها حذف الفعل وجوبا. وإن حذفنا معا نصب المقسم به. وإن كان «الله» جاز جره بتعويض «آ» ثابت الألف، أو «ها» محذوف الألف أو ثابتها، مع وصل ألف الله أو قطعها، وقد يستغنى في التعويض بقطعها، ويجوز جر الله دون تعويض، ولا يشارك في ذلك، خلافاً للكوفيين. وليس الجر في التعويض بالعوض خلافاً للأخفش ومن وافقه.

ش: القسم الصريح ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما، كأحلف بالله وأنا حالف بالله، ولعمر الله وإين الله. وغير الصريح ما ليس كذلك نحو علم الله وعاهدت وواثقت، وعلى عهد الله، وفي ذمتي ميثاق. فليس بمجرد النطق بشيء من هذا الكلام يعلم كونه قسما، بل بقرينة ذكر جواب بعده نحو على عهد الله لأنصرن دينه، وفي ذمتي ميثاق الله تعالى لا أعين ظالما، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وكقول الشاعر [من البسيط] (١):

إِنِّي عَلِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ لَقَدْ أَرَادَ هَوَانِي الْيَوْمَ دَاوُدُ

وكقول الآخر [من الطويل] (٢):

أَرَى مُخْرَزًا عَاهَدْتُهُ لِيُؤَافِقَنِي فَكَانَ كَمَنْ أَغْرَيْتَهُ بِخِلَافٍ

ومثله في واثق: [من البسيط]:

وَإِثْقَتُ مَيَّةَ لَا تَنْفَكُ مُلْغِيَةً قَوْلَ الْوُشَاةِ، فَمَا أَلْغَتْ لَهُمْ قِيْلًا

(١) البيت لضريب بن أسد القيسى في شرح شواهد الشافعية (٨٥٧/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في مغنى اللبيب (٤٠٤/٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ومن القسم غير الصريح: ﴿نشهد إنك لرسول الله﴾ [المنافقون: ١]، ويدل على أنه هنا قسم كسر إن بعده، وتسميته يمينا في قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦]، ومنه قراءة ابن عباس رضى الله عنه: ﴿شهد الله إنه﴾ [آل عمران: ١٨]، بالكسر وقال الفراء: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم﴾ [الأعراف: ١٣٧]: صار قوله «تمت كلمة ربك» يمينا كما تقول حلفى لأضربنك، وبدا لى لأضربنك. وما هو بتأويل بلغنى، وقيل لى، وانتهى إلى، فاللام يصلح فيه.

قلت: من القسم غير الصريح نشدتك وعمرتك، فللناطق بهما أن يقصد القسم وألا يقصده، فليس بمجرد النطق يدل على كونه قسما، لكن يعلم كونه قسما بإيلائه «الله» نحو نشدتك الله أو بالله، وعمرتك الله، ولا يستعملان إلا فى قسم فيه طلب نحو: نشدتك الله إلا أعنتنى، وعمرتك الله لا تطع هواك. ومنه قول الشاعر [من البسيط] ^(١):

عَمَّرْتُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

ومعنى قول القائل: نشدتك الله: سألتك مذكرا لله، ومعنى عَمَّرْتُكَ الله سألت الله تعميرك، ثم ضُمَّنَا معنى القسم الطلبى. واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك ومنه قول الشاعر [من الخفيف] ^(٢):

عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا سَعَادُ عِدِينِى بَعْضَ مَا أَبْتَغِى وَلَا تُؤَيِّسِينِى

ومثله [من البسيط] ^(٣):

يَا عَمَّرَكَ اللَّهُ إِلَّا قُلْتُ صَادَقَةً أَصَادِقًا وَصَفَ الْمَجْنُونُ أَمْ كَذِبًا

وكان الأصل أن يقال تعميرك الله، لكن خففوا بحذف الزوائد، وروى بعض الثقات

(١) البيت للأحوص فى ديوانه (ص ١٩٩)، خزانة الأدب (١٣/٢، ١٤)، شرح أبيات سيبويه

(٢٧٥/١)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٤٣٤/١، ٤/٢٥٠)، الكتاب (٣٢٣/١)، لسان

العرب (٦٠٢/٤ - عمر)، المقتضب (٣٢٩/٢)، همع الهوامع (٤٥/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (٥٠/١٠)، الدرر (٢٥٢/٤)، همع الهوامع (٤٥/٢).

(٣) البيت لمجنون ليلى فى ديوانه (ص ٦٧)، الأغاني (٥١/٢)، تزيين الأسواق (ص ١٠٦)، خزانة

الأدب (٥١/١٠)، الدرر (٢٥٠/٤)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٥/٢).

عن أعرابي عمرك الله، برفع «الله» قال أبو علي: والمراد عمرك الله تعميراً فأضيف المصدر إلى المفعول ورفع به الفاعل. وقال الأخفش في كتاب «الأوسط» أصله أسألك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجروراً بها. وأما قعدك الله وقعيدك الله فقليل: هما مصدران بمعنى المراقبة كالحسّ والحسيس، وانتصابهما بتقدير أقسم أى أقسم بمراقبتك الله. وقيل: قعد وقعيد بمعنى الرقيب الحفيظ من قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [ق: ١٧] أى رقيب حفيظ. ونظيرهما خَلّ وخليل، وند ونديد، وإذا كان بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعنى بهما الله تعالى ونصبهما بتقدير أقسم معدى بالباء ثم حذف الفعل والباء وانتصبا وأبدل منهما الله. ومن شواهد النصب بعد «قعد» قول الشاعر [من الخفيف] ^(١):

قَعْدَكَ اللهُ هَلْ عَلِمْتَ بِأَنّى فى هَوَاكِ اسْتَطَبْتُ كُلَّ مُعْنَى
ومن شواهد نصب ما بعد «قعيد» قول قيس العامري [من الطويل] ^(٢):

قَعِيدُكَ رَبِّ النَّاسِ يَا أُمَّ مَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمِينَا نِعَمَ مَا وَى الْمُعَصَّبِ
ومثله قول الفرزدق [من الطويل] ^(٣):

قعيدكما الله الذى أُنْتَمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

ويستعمل أيضاً فى الطلب عزمت وأقسمت، ولذلك قلت: كنتشدت، تنبيهاً على أن لنشدت من الأفعال أخوات سوى عمرت. ونهت بقولى: «كما أبدل فى الصريحة من فعلها المصدر وما بمعناه» على أن لفظ أقسم وأحلف وشبههما قد ينوب عنه لفظ قسم ويمين وألية وقضاء وحق وغير ذلك. فمن ذلك قول الشاعر [من الكامل] ^(٤):

قَسَمًا لِأَصْطَبْرُنْ عَلَى مَا سُمِّنِي مَا لَمْ تَسُومِ هَجْرَةً وَصُدُودَا

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الشافعية (٨٧٣/٢).

(٢) البيت لقرية الأعرابية فى شرح الشافعية (٨٧٣/٢).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه (٣٦٠/٢)، الدرر (٢٥٣/٤)، لسان العرب (٣/٣٦٤ - قعد)،

ولجرير فى لسان العرب (٧/١٢٩ - بيض)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى همع الهوامع

(٢/٤٥)، لسان العرب (١٠/٤٢٥ - بقى).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الشافعية (٨٥٤/٢).

ومنه [من الطويل]^(١):

يَمِينَا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدَمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

ومنه [من البسيط]^(٢):

أَلْيَةً لِيَحْيِقَنَّ بِالْمُسَىءِ إِذَا مَا حُوسِبَ النَّاسُ طُرًّا سَوْءَ مَا عَمَلَا

ومن نيابة القضاء ما حكى ثعلب من أن العرب تنصب قضاء الله وتجعله قسما،
وأنشد أبو علي في نيابة اليقين [من الخفيف]:

وَيَقِينَا لِأَشْرِبَنَّ بِمَاءٍ وَرَدُّوهُ فَعَاجِلًا وَتَأْيِيهِ

ومن نيابة الحق قوله تعالى: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٤، ٨٥]، ولا يستعمل في القسم الطلبى من حروف الجر إلا الباء معلقة بظاهر، كنشدتك بالله وافق، أو مقدر نحو: بالله لا تخالف. ويعدى في غير الطلب فعل القسم محذوفا وثابتا نحو: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، و﴿وَيُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦]، ويجب حذفه مع الواو والتاء ومن اللام نحو ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، و﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، ومن ربى إنك لأشعر، والله لا يؤخر الأجل. وأنشد سيبويه لعبد مناة الهذلي [من البسيط]^(٣):

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُو حَيْدٍ بِمَشْمَخَرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

وقد تبين في باب حروف الجر اختصاص كل واحد من هذه الأحرف الأربعة بما خصَّ به.

وإذا حذف فعل القسم والباء نصب المقسم به، وإن كان المقسم به عند حذفها «الله» جاز جره مع تقوية همزة مفتوحة تليها ألف نحو: «آله لأفعلن»، أو «ها» ساقط الألف

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ١٤)، الأشباه والنظائر (٢١٠/٨)، جهمرة اللغة (ص ٥٣٤)، خزائن الأدب (٦/٣، ٣٨٧/٩)، الدرر (٢٢٧/٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٧٩٢)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الشافعية (٨٥٤/٢).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

نحو: هاللة لأفعلن، أو ثابتها: ها الله لأفعلن. وروى أيضاً ها الله وهأ الله بحذف ألفها استغناء عنها بقطع الهمزة والوصل وبالجمع بينهما وذكر أيضاً الله لأفعلن، فجعل القطع عوضاً مكفى به. وحكى الأخفش فى معانيه أن من العرب من جر اسم الله مقسماً به دون جار موجود ولا عوض، وذكر غيره من الثقات أنه سمع بعض العرب يقول: كلا الله لآتينك، يريد كلاً والله. وزعم بعض أئمة الكوفة أن الأسماء كلها إذا أقسم بها، المجرور منها محذوف الواو. وترفع وتخفض ولا يجوز النصب إلا فى يقينى، وكعبة الله وقضاء الله وأنشد [من مجزوء البسيط]^(١):

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفى النفس منكم أرب

ومن أجل هذا قلت بعد: «يجوز جر الله دون عوض»: ولا يشارك فى ذلك خلافاً للكوفيين. ومذهب البصريين أن المقسم به إذا حذف جاره بلا عوض ولم ينو المحذوف جاز نصبه كائناً ما كان. فمن ذلك قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

إذا ما الخبز تأدّمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

ومثله [من الطويل]^(٣):

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ومذهب الأخفش أن الجر فى ها الله ونحوه: بالعوض من الحرف المحذوف لا بالحرف، ذكر ذلك فى كتابه «الأوسط» ووافق الأخفش فى هذا جماعة، وانتصر لهذا بأنه شبيه بتعويض الواو من الباء، والتاء من الواو، ولا خلاف فى كون الجر بعد الواو

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢١٣/٤)، مجالس ثعلب (ص ٣٩١)، همع الهوامع (٣٩/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح المفصل (٩٢/٩، ١٠٢، ١٠٤)، الكتاب (٦١/٣)، لسان العرب (٩/١٢ - أدم).

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٢)، خزنة الأدب (٩/٢٣٨، ٢٣٩، ١٠/٤٣، ٤٤، ٤٥)، الخصائص (٢/٢٨٤)، الدرر (٤/٢١٢)، شرح أبيات سيويه (٢/٢٢٠)، شرح التصريح (١٨٥/١)، شرح شواهد المغنى (١/٣٤١)، شرح المفصل (٧/١١٠، ٨/٣٧، ٩/١٠٤)، الكتاب (٣/٥٠٤)، اللمع (ص ٢٥٩)، المقاصد النحوية (٢/١٣)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١/٢٣٢)، شرح الأشموني (١/١١٠)، مغنى اللبيب (٢/٦٣٧)، المقتضب (٢/٣٦٢)، همع الهوامع (٢/٣٨).

والتاء بهما، فكذا ينبغي أن يكون الجر في آ، وها بهما لا بالمعوض عنه. والأصح كون الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يلفظ، كما كان النصب بعد الفاء والواو وحتى وكى الجارة ولام الجحود بأن المحذوفة وإن كانت لازمة الحذف. ومن الجر بعد «ها» قول أبي بكر رضى الله عنه: «لاها الله إذن لا تعمد إلى أسد من أسد الله» الحديث.

ص: فإن ابتدئ في الاسمية بمتعين للقسم حذف الخبر وجوبا، وإلا فجاوزا والمحذوف الخبر إن عرى من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر، وإن كان «عمرا» جاز أيضا ضم عينه ودخول الباء عليه، ويلزم الإضافة مطلقا. وإن كان أيمن الموصول الهمزة لزم الإضافة إلى الله غالبا، وقد يضاف إلى الكعبة والكاف والذي. وقد يقال فيه مضافا إلى الله أيمن وإيمن وإيمن، وأيمن وإيمن وإيمن ومثلث الحرفين. و«م» مثلاً. وليست الميم بدلا من واو، ولا أصلها من، خلافاً لمن زعم ذلك، ولا أيمن المذكور جمع يمين خلافاً للكوفيين. وقد يجبر عن اسم الله مقسما به بلك وعلى، وقد يبدأ بالنذر قسما.

ش: المبتدأ المتعين للقسم نحو لعمر الله ولايمن الله؛ فإنهما لا يستعملان مقرونين باللام إلا مقسما بهما مرفوعين، فالتزم حذف خبرهما لكونه مفهوم المعنى مع سدّ الجواب مسدّه. ونُبّهت بإضافة «نحو» إليهما على أمرين: أحدهما أنهما قد يضافان إلى غيرهما أضيفا إليه إلا نحو لعمرك ولعمرى ولايمن الكعبة وليمنك. والآخر أنه قد يقترن غيرهما بما يعينه للقسم فلا يكون حذف خبره واجبا، كقول من توجهت عليه يمين لازمة: لعهد الله لقد كان كذا فيتعين كون المبتدأ مقسما به لا من قبل نفسه، ولذا جاز إثبات خبره وحذفه، كقولك حالفا: على عهد الله أو يمين الله فلك أن تجيء به هكذا، ولك ألا تلفظ بعلى ولا ييلزمنى لأن ذكر الجواب يدل السامع على أنك مقسم. وقد كان قبل ذكرك مجوزا أنك غير مقسم ومجوزا أنك مقسم، ولم يمتنع حذف الخبر لكونه مفهوم المعنى بعد ذكر الجواب، فلو لم يقترن لعمر باللام لجاز نصبه كقول ابن شهاب الهذلي [من الطويل]^(١):

فإنك عَمَرَ الله إن تَسَأَلِيهِمْ بأخْسَابِنَا إِذْ نُحِلُّ الْكِبَائِرَ

(١) البيتان بلا نسبة في شرح الشافية (٢/٨٧٥).

يُنْبوكُ أَنَا نَفْرَجُ الهمَّ كله بحقّ وأنا فى الحروب مَسَاعِرُ

فلهذا قلت: «والمحذوف الخبر إن عرى من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر». ثم نبهت على أن العين من لعمر الله ونحوه عند عدم اللام يجوز فيها الفتح والضم. وكان ينبغي أن يجوز مع وجود اللام، لكن خص لكثرة الاستعمال فى مصاحبة اللام بالفتح؛ لأنه أخف اللغتين. ومن دخول الباء عليه عند عدم اللام قول الشاعر [من الوافر]^(١):

رُقَى بَعْمَرَكُم لَا تَهْجُرِينَا وَمَنِينَا الْمَنَى ثُمَّ امْطَلِينَا

ومثله: [من الكامل]^(٢):

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَم سَارَا سَائِلُ بَعْمَرِكَ أَى ذَاكَ اخْتَارَا

وقولى تلزم الإضافة مطلقاً، أى إلى الظاهر والمضمر، ومع وجود اللام وعدمها. واحترزت بقولى «وإن كان إيمن الموصول الهمزة» من إيمن بقطع الهمزة فإنه جمع عيمن بلا خلاف. وحكمه إذا أقسم به حكم واحده.

وأما الموصول الهمزة فليزم الإضافة إلى الله أو إلى الكعبة أو إلى ضمير المخاطب أو إلى الذى، لكن إضافته إلى غير الله قليلة، وإضافته إلى ضمير المخاطب وإلى الذى أقل من إضافته إلى الكعبة، ومن إضافته إلى ضمير المخاطب قول عروة بن الزبير رضى الله عنهما «لا يمينك لئن ابتليت لقد عافيت» ومن إضافته إلى «الذى» قول البنى عليه السلام: «وايم الذى نفسى بيده».

وفيه حين يليه «الله» اثنتا عشرة لغة: ثلاث مع ثبوت الهمزة وثلاث مع حذف النون دون الهمزة، وثلاث مع حذف الهمزة والياء وثبوت النون، وثلاث مع الاختصار على الميم فيقال: أَيْمَنُ الله وَأَيْمَنُ الله وإيمن الله، وأَيْمُ الله وإِيْمُ الله وإِئْمُ الله، ومُنُ الله ومَنُ الله ومن الله، ومُ الله ومِ الله ومِ الله. وزعم بعضهم أن الميم المفردة بدل من واو والله كالتاء وليس بصحيح؛ لأنها لو كانت بدلا منها لفتحت كما فتحت التاء؛ ولأن التاء إذا أبدلت من الواو فى القسم فلها نظائر فى غير القسم مطردة، كاتصل واتصف، وغير

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص ١٣٧)، الدرر (٤/٢٢١)، المحتسب (١/٤٣)،

وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٤٣٤)، همع الهوامع (٢/٤١).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٢٦).

مطرودة كثرات وتجاه، وليس لإبدال الميم من الواو إلا موضع شاذ وهو فم، وفيه مع شذوذه خلاف. وزعم الزخشرى أنها من المستعملة مع ربى، فحذفت نونها وليس بصحيح أيضاً، لأنها لو كانت إياها لاستعملت فى النقص مع ما استعملت فى التمام على الأشهر، كما لم يستعمل أئمن فى النقص إلا مع استعمل فى التمام على الأشهر. واحترزت بالأشهر من رواية الأخفش عن بعض العرب: من الله ومن إئمن الكعبة وأئمنك وأئمن الذى نفسى بيده. وقال الزخشرى فى م الله: ومن الناس من زعم أنها من أئمن. قلت: لم يعرف من الذى زعم ذلك، وهو سيبويه - رحمه الله - فإنه قال فى عدة ما يكون عليه الكلم: «واعلم أن بعض العرب يقول م الله لأفعلن، يريد: إئم الله لأفعلن». وفى عدم معرفة الزخشرى أن صاحب هذا القول سيبويه دليل على أنه لم يعرف من كتابه إلا ما يعرف بتصفح وانتقاء لا بتدبر واستقصاء، فما أوفر تبجحه وأيسر ترجّحه، عفا الله عنا وعنه.

وزعم الكوفيون أن المذكور جمع يمين ورأيهم فى هذا ضعيف، يدل على ضعفه ثلاثة أمور:

أحدها: أن همزة الجمع همزة قطع، وهمزة هذا الاسم همزة وصل؛ لسقوطها مع اللام فى «ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت» وفى قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فقالَ فريقُ القومِ لما نَشَدْتُهُمْ نَعَمَ وفريقُ لِيَمْنُ الله ما نَدَرِى

وليس هذا بضرورة، لتمكن الشاعر من إقامة الوزن بتحريك التنوين والاستغناء عن اللام.

الثانى: أن من العرب من يكسر الهمزة فى الابتداء وهمزة الجمع لا تكسر.

(١) البيت لنصيب فى ديوانه (ص ٩٤)، الأزهية (ص ٢١)، تخلص الشواهد (ص ٢١٩)، الدرر (٢١٦/٤)، شرح أبيات سيبويه (٢٨٨/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٩٩/١)، الكتاب (٥٠٣/٣)، (١٤٨/٤)، لسان العرب (١٣/٤٦٢ - يمين)، مغنى اللبيب (١/١٠١)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٠٧/١)، رصف المباني (ص ٤٣)، سر صناعة الإعراب (١/١٠٦، ١١٥، ٣٨٣)، شرح أبيات سيبويه (٢/٢٩٠)، شرح المفصل (٨/٣٥، ٩/٩٢)، اللمع (ص ٢٦٠، ٣١٣)، المقتضب (٢٨٨/١)، الممتع فى التصريف (١/٣٥١)، المنصف (١/٥٨)، همع الهوامع (٢/٤٠).

الثالث: أن من العرب من يفتح الميم فيكون على وزن أفعل، ولا يوجد ذلك في الجموع.

ومن الإخبار بلك عن اسم الله مقسما به قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لكَ الله لا أُلْفَى لعهدك ناسيا فلا تكُ إلا مثلَ ما أنا كائنُ

ومثله [من الطويل]:

لقد حَبَّبْتَ العَيْنُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ وأعطيت مني يابنَ عَمِّ قبولا
أميرا على ما شئت مني مسلطا فسَلَّ، فلكَ الرحمنُ، تمنعُ سولا

ومن الإخبار عنه بعلَى قول الشاعر [من الطويل]:

نهى الشيبُ قلبي عن صيِّا وصَبابة ألا فعلىَّ الله أو جَد صابيا

ومثال جعل النذر قسما مرفوعا بالابتداء قول الشاعر [من الطويل]:

علىَّ إلى البيت المحرَّم حَجَّةٌ أوافى بها نذرا ولم أنتعل نعلا
لقد منحت ليلى المودة غيرنا وإنَّ لها منا المودة والبذلا

ص: المقسم عليه جملة مؤكدة بالقسم ، تصدر في الإثبات بلام مفتوحة أو إن مثقلة أو مخففة، ولا يستغنى عنهما غالبا دون استطالة. وتصدر في الشرط الامتناعي بلو ولولا، وفي النفي بما أو لا أو إن، وقد تصدر بـلن أو لم. وتصدر في الطلب بفعله أو بأداته أو يالا أو لما بمعناها. وقد تدخل اللام على «ما» النافية اضطراراً. وإن كان أول الجملة مضارعا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ولا مقدم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيد. وقد يستغنى بها عن اللام. وقد يؤكد المنفى بلا، ويكثر حذف نافي المضارع المجرد مع ثبوت القسم، ويقل مع حذفه، وقد يحذف نافي الماضي إن أمن اللبس، ويكثر ذلك لتقدم نفى على القسم، وقد يكون الجواب مع ذلك مثبتا. وقد يحذف لأمن اللبس نافي الجملة الاسمية. وقد يكون الجواب قسما.

ش: تصدر الجملة الاسمية المقسم عليها بلام مفتوحة كقوله تعالى: ﴿ثم لنحن أعلم

(١) البيت بلا نسبة في شرح الشافية (١٥٦/٢).

بالذين هم أولى بها صلياً [مريم: ٧٠]، وكقول حسان رضى الله عنه [من الكامل^(١)]:

فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم فخر اللبيب به على الأقوام

وتصديرها بأن مثقلة كقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [الدخان: ٢، ٣]، وكقوله تعالى: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الطارق: ٤]، وتصديرها بالمخففة كقوله تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ [الطارق: ٤]، ويستغنى عنهما قليلا دون استطالة فى المقسم به كقول أبى بكر رضى الله عنه: «والله أنا أظلم منه» والأصل لأننا فحذفت والمقسم به اسم لا استطالة فيه بصلة ولا عطف. فلو كان فيه استطالة لحسن الحذف، وكان جديرا بكثرة النظائر كقول بعض العرب: أقسم بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وختمهم بالرسول رحمة للعالمين هو سيدهم أجمعين. ومثله قول ابن مسعود رضى الله عنه: «والذى لا إله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة» والأصل لهذا، فحذف اللام لاستطالة المقسم والخبر بالصلتين. ومنه قول الشاعر [من الطويل^(٢)]:

وربّ السموات العُلا وبُروجها والأرض وما فيها المُقدَّرُ كائنُ

أراد للمقدر كائن فحذف لاستطالة المقسم والعطف. ومن التصدير بلو قول سويد ابن كراع [من الطويل^(٣)]:

فتالله لو كنا الشهود وغيبتم إذن لَمَلْنَا جَوْفَ جيرانهم دما

ومن التصدير بلولا قول عبد الله بن الزبير رضى الله عنه [من الطويل^(٤)]:

فوالله لولا خشية النار بغتة علىّ لقد أقبلت نحوى مغولا

ونبهت بقولى «وبالنفى بما أو لا أو إن» على النوافى المخصوصة بجواب القسم وهى

(١) ديوانه (٢٣٥).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٣٣/٤)، شرح شواهد المغنى (٩١٩/٢)، مغنى اللبيب (٥٩١/٢)،

جمع الهوامع (٤٢/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٣٧/٤)، جمع الهوامع (٤٣/٢).

(٤) انظر شرح الشافية (٨٩٤/٢).

الثلاثة التى لا تختص بفعل ولا اسم وهى ما ولا وإن، بخلاف لن ولم ولما فإنها مخصوصة بالفعل، فأرادوا أن يكون ما ينفى به الجواب مما لا يمتنع دخوله على الاسم، لأن ما لا يمتنع دخوله على الاسم يجوز دخوله على الفعل، والجواب قد يصدر بكل واحد منهما، فلذلك لم يُنف جواب القسم - دون ندور - بغير الثلاثة التى لا تختص، إلا أن المنفى بها فى القسم لا يتغير عما كان دون قسم، إلا إن كان فعلا موضوعا للمضى فقد تجدد له الانصراف إلى معنى الاستقبال.

فمن ورود ذلك فى المنفى بما قوله تعالى: ﴿وَلَن أَتِيَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة: ١٤٥]. ومن وروده فى المنفى بلا قول الشاعر [من البسيط] ^(١):

رُدُّوا فَوَاللَّهِ مَا ذُنُوكُمْ أَبَدَا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرْدٌ لِنَزَالِ

ومن ورود ذلك فى المنفى بأن قوله تعالى: ﴿وَلَن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١]، وندر نفى الجواب بلن فى قول أبى طالب [من الكامل] ^(٢):

وَاللَّهِ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَارَى فِي الثَّرَابِ دَفِينَا

وندر أيضًا نفى الجواب بلم فيما حكى الأصمعى أنه قال لأعرابي: ألك بنون؟ فقال: نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة. ومثال تصدير الجواب فى الطلب بفعل طلب قول الشاعر [من الطويل] ^(٣):

بَعِيَّتِكَ يَا سَلَمَى ارْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ أَبَى غَيْرَ مَا يُرْضِيكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

ومثال تصديره بأداة الطلب قول الشاعر [من الطويل] ^(٤):

بِرَبِّكَ هَلْ لِلصَّبِّ عِنْدَكَ رَأْفَةٌ فَيَرْجُوَ بَعْدَ الْيَأْسِ عَيْشًا مَجْدَدًا

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٧٩/١، ٢١٩/٤)، همع الهوامع (٩/٢، ٤١/٢).

(٢) البيت لأبى طالب فى الجنى الدانى (ص ٢٧٠)، خزانة الأدب (٢٩٦/٣)، الدرر (٢٢٠/٤)،

شرح شواهد المغنى (٦٨٦/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٥/١)، همع الهوامع (٤١/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢١/٤)، مغنى اللبيب (٥٨٤/١)، همع الهوامع (٤١/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢٠/٤)، همع الهوامع (٤١/٢).

ومثال تصديره بإلاً قول الشاعر [من البسيط]^(١):

بالله ربك إلا قلت صادقاً هل فى لقائك للمشغوف من طمع

ومثال تصديره بلما التى بمعنى إلا قول الراجز [من الرجز]^(٢):

قالت له بالله يا ذا البردين لما غنشت نفساً أو اثنين

ولا تدخل اللام على جواب منفى إلا إذا نفى بما، ولا تدخل عليه وهو منفى بها إلا فى الضرورة كقول الشاعر [من الطويل]:

لعمرك يا سلمى لما كنت راجياً حياة ولكن العوائد تُخرق

فإن صدرت الجملة المجاب بها القسم بفعل مضارع وكان مثبتاً، فيما أن يراد به الاستقبال أو يراد به الحال. فإن أريد به الحال قرن باللام ولم يؤكد بالنون لأنها مخصوصة بالمستقبل، فمن شواهد أفراد اللام لكون الحال مقصوداً قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

لئن تك قد ضاقت عليكم يئوتكم ليعلم ربى أن بيتى واسع

ومثله [من الطويل]:

لعمري لأدري ما قضى الله كونه يكون وما لم يقض ليس بكائن

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢٢/٤)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٩٣)، الدرر (١٨٨/٣، ٢٢٢/٤، ٢٢٥)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٨٣)، لسان العرب (١٧٣/٢ - غنث)، مغنى اللبيب (٢٨١/١)، همع الهوامع (٢٣٦/١، ٤٥/٢)، تهذيب اللغة (٩٢/٨)، جوهرة اللغة (ص ٤٢٨)، المخصص (٩٤/١١).

(٣) البيت للكثير بن معروف فى ديوانه (ص ١٧٢)، خزنة الأدب (٦٨/١٠، ٧٠، ٣٣١/١١، ٣٥١، ٤٢٩)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٩٦/٢، ٥٩٥/٣)، شرح التصريح (٢٥٤/٢)، المقاصد النحوية (٣٢٧/٤).

وعيشك يا سلمى لأوقن أننى لما شئت مُستَحِلٌّ ولو أنه القتل

ومثله [من المتقارب] ^(١):

يمينا لأبغضُ كلَّ امرئ يُزْخَرِفُ قولاً ولا يَفْعَلُ

وإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وقرن به حرف التنفيس أو قدم عليه معموله امتنع أيضاً توكيده بالنون، ولزم جعل اللام مقارنة بحرف التنفيس أو للمعمول المتقدم. فمن مقارنتها حرف التنفيس قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى: ٥]، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] ^(٢):

فَوَرَبِّى لَسَوْفَ يُجْزَى الذى أَسْـ كَفَهُ المرءُ سَيْئاً أو جَمِيلاً

ومن مقارنتها المعمول المتقدم قول الله تعالى: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ومن ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

يَمِيناً لِيَوْمَا يَحْتَنى المرءُ ما جَنَتْ يده فمسرورٌ ولهفانٌ نادماً

ومثله [من الطويل] ^(٣):

جواباً به تَنْجُو اعتمدْ فَوَرَبِّنا لَعَنَ عملُ أسلفت لا غيرُ تسألُ

وقول آخر [من الكامل]:

قَسَمًا لَحينَ تُشَبُّ نيرانُ الوغَى يُلفى لدىَّ شفاءُ كلِّ عليل

فإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وخلا من حرف تنفيس وتقديم معمول لزم فى الغالب اقترانه باللام وتوكيده بالنون، كقوله تعالى: ﴿وتالله لأكيدن أئمنكم بعد أن تولوا مدبرين﴾ [الأنبياء: ٥٧].

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٩٥/٤)، شرح الأشموني (٤٩٦/٢)، شرح التصريح (٢٠٣/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح التصريح (٢٠٤/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (١١٦/٣)، شرح الأشموني (٣٢١/٢)، شرح التصريح (٥٠/٢)، همع الهوامع (١٢٠/١).

وقلت: «فى الغالب» احترازاً من نحو قول النبى ﷺ: «ليردّ علىّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفونى»، ومن قول الشاعر [من الطويل]^(١):

تألى ابنُ أوسٍ حَلْفَةَ ليرُدّنى على نِسْوةٍ كأنَّهن مَفائِدُ
ومثله قول ابن رواحة رضى الله عنه [من الوافر]^(٢):

فلاً وأبى لَنأتِيها جميعاً ولو كانت بها عربٌ ورُوم
فأفردت اللام والاستقبال مراد مع عدم حرف تنفيس وتقدم معمول. وفى ذكر الغالب أيضاً احتراز من حذف اللام وثبوت النون كقول الشاعر [من الكامل]^(٣):

وقَتِيل مُرَّةً أثَارَ فإِنَّه فِرْغٌ وإنَّ أحاكم لم يُثَار
وكقول الآخر [من الكامل]^(٤):

وهمُ الرجالُ وكل ملُك منهم تجددنَّ فى رُحْبِ وفى مُتَضَيِّقٍ
ومن أجل ندور أفراد النون قلت: «لم تغنه اللام غالباً عن نون توكيد، وقد يستغنى بها عن اللام». وإن كان المضارع المجاب به القسم منقياً لم يؤكد بالنون إلا إن كان نفيه بلا؛ فحينئذ قد يؤكد بها كقول الشاعر [من البسيط]^(٥):

تالله لا يُحمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِباً فَعَلَ الكِرامَ وإنْ فَاقَ الورى حَسَباً
والأكثر ألا تؤكد كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّهُ مِنْ

(١) البيت لزيد الفوارس فى خزانة الأدب (٦٥/١٠، ٧١)، الدرر (٢٢٤/٤)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ٥٥٧)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٢٠)، شرح قطر الندى (ص ٢٢٤)، المقرب (٢٠٦/١).

(٢) البيت له فى ديوانه (ص ١٠٣)، شرح شواهد المغنى (٩٣٢/٢)، لسان العرب (٢٢١/١) - أوب، معجم ما استعجم (ص ١١٧٣ - مؤتة)، مغنى اللبيب (٦٤٣/٢).

(٣) البيت لعامر بن الطفيل فى ديوانه (ص ٥٦)، خزانة الأدب (٦٠/١٠)، الدرر (٢٢٦/٤)، شرح شواهد المغنى (٩٣٥/٢)، مغنى اللبيب (٦٤٥/٢)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٣٤٠)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٤) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ١١١)، وبلا نسبة فى كتاب اللامات (ص ١١١).

(٥) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٩٦/٢).

يموت بلى وعدا عليه حقاً [النحل: ٣٨]. وشرط فى تأكيد المنفى كونه منفيا بلا لشبهه بفعل النهى. وقد فعل به ذلك فى غير القسم كثيرا كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، وكقول النمر [من الطويل]^(١):

فلا الجارةُ الدُّنيا بها تلحِينُها ولا الضيف عنها إن أقام مُحَوِّلُ

ويكثر حذف الحرف النافى المضارع المجرد من نون التوكيد كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتُو تَذَكَّرُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥]، أى تالله لا تفتأ تذكر يوسف، وكقوله حسان رضى الله عنه [من الكامل]^(٢):

أقسمتُ أنساها وأتركُ ذِكْرَها حتى تُغَيِّبَ فى الضريح عظامي

فلو كان المنفى مؤكدا بالنون مثل تالله لا تحملان لم يجوز حذف نافية؛ لأنه حينئذ لا دليل على أن النفى مراد بل المتبادر إلى ذهن السامع أن الفعل مثبت، كما هو فى قول الشاعر [من الكامل]^(٣):

وقتل مُرَّةً أثأرنَ

وفى قول الآخر [من الخفيف]^(٤):

ليت شعري وأشعرنَ إذا ما قَرَّبوها منشورةً ودُعيَتْ
ألى الفوز أم على إذا حُو سِيَتْ إننى على الحساب مقيت

فإن يكن القسم مثبتا لم يجوز حذف النافى المضارع عاريا كان من النون أو مؤكدا بها، هذا هو الأصل وقد يحذف حرف النفى والقسم محذوف إذا كان المعنى لا يصح إلا

(١) البيت للنمر بن تولى فى ديوانه (ص ٣٨٣)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٢٨)، المقاصد النحوية (٤/٣٤٢)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٤٩٨)، مغنى اللبيب (١/٢٤٧).

(٢) ديوانه (ص ٢١٥).

(٣) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٤) البيتان للسؤال بن عدياء فى ديوانه (ص ٨١)، الدرر (٥/١٦٦)، لسان العرب (٢/٧٥ - قوت)، التنبيه والإيضاح (١/١٧٠)، المقاصد النحوية (٤/٣٣٢)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص ٢٧٧)، شرح الأشموني (٢/٥٠٠)، ديوان الأدب (٣/٤١٨)، تهذيب اللغة (٩/٢٥٥)، همع الهوامع (٢/٧٢).

بتقدير النفى كقول النمر [من الطويل]^(١):

وقولى إذا ما أطلقوا عن بغيرهم تلاقونه حتى يثوب المنخل

أراد: والله لا تلاقونه. فحذف القسم وحرف النفى؛ لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره، واحتيج إلى تقدير القسم لأن تقديره مصحح لحذف النفى، إذ لا يحذف مع غير زال وأخواتها إلا فى جواب قسم بشرط كونه مضارعا غير مؤكد بالنون. وقد يحذف نافية الماضى عند أمن اللبس، كقول أمية بن أبى عائذ الهذلى [من المتقارب]^(٢):

فإن شئت أليت بين المقام والركن والحجر الأسود
نسيئتكم ما دام عقلى معى أمدُّ به أمد السَّرمَدِ

أراد: لا نسيئتكم، فحذف النافية لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره، ولأنه لو أراد الإثبات لقال: لقد نسيئتكم أو لنسيئتكم.

وهذا النوع مع ظهور المعنى دون تقدم نفى آخر على القسم قليل. فإن تقدم نفى كان الحذف أحسن كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

فلا والله نادى الحى ضيفى هُدُوءاً بالمساءة والعِلاط

أراد فلا والله لا نادى، فحذف النافية الثانى استغناء عنه بالأول. وقد يجتمعان توكيدا كقول الله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ [النساء: ٦٥]، وكقول أبى ذر: «فلا والله أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين» وقد

(١) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه (ص ٣٦٧)، خزانة الأدب (٩٩/١٠)، شرح شواهد المغنى (٦٢٩/٢، ٩٣١)، المعانى الكبير (ص ١٢١٥)، المقاصد النحوية (٣٩٥/٢)، مغنى اللبيب (٦٣٧/٢).

(٢) البيتان لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى خزانة الأدب (٩٤/١٠)، الدرر (٢٣٥/٤)، شرح أشعار الهذليين (٤٩٣/٢)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٩٣١/١)، مغنى اللبيب (٦٣٧/٢)، همع الهوامع (٤٣/٢).

(٣) البيت للمتنخل الهذلى فى خزانة الأدب (٩٤/١٠)، الدرر (٢٤٣/٤)، شرح أشعار الهذليين (١٢٦٩/٣)، لسان العرب (٣٥٤/٧ - علط)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (٦٣٧/٢)، همع الهوامع (٤٤/٢).

يكون الجواب مثبتاً مع تقدم حرف نفى على القسم كقوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ [البلد: ١-٤]، وكقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه [من الطويل]^(١):

فوالله ما نلتُم وما نيل منكم مُعتدل وفقٍ ولا مُتقاربٍ

أراد ما نلتُم وما نيل منكم بمعتدل، فحذف «ما» النافية وأبقى «ما» الموصولة، وجاز ذلك لدلالة دخول الباء الزائدة في الخبر، ولدلالة العطف بولا.

ويجوز على مذهب الكوفيين أن تكون «ما» النافية، والمحدوفة الموصولة، ولا يجوز هذا على مذهب البصريين؛ لأنهم لا يميزون بقاء الصلة بلا موصول فى اللفظ وإن دل عليه دليل.

ونبهت بقولى: «وقد يكون الجواب قسماً» على نحو قوله تعالى: ﴿وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى﴾ [التوبة: ١٠٧]، فليحلفن قسم جوابه ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾، وهو جواب قسم محذوف، كأنه قيل والله ليحلفن المنافقون إن أردنا إلا الحسنى ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾.

ص: ولا يخلو دون استطالة الماضى المثبت المجاب به من اللام مقرونة بقد أو ربما أو بما مرادفتها إن كان متصرفاً، وإلا فغير مقرونة. وقد يلى لقد ولبما المضارع الماضى معنى. ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضى، كما استغنى باللام الداخلة على ما تقدم من معمول المضارع.

ش: إن كان صدر الجملة المجاب بها القسم فعلاً ماضياً مثبتاً وخلا القسم من استطالة وجب اقترانه باللام وحدها إن كان الفعل غير متصرف، وباللام مع «قد» أو ربما أو بما بمعنى ربما إن كان متصرفاً. فإن وجدت استطالة جاز إفراد الفعل كقوله تعالى: ﴿والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود﴾ [البروج: ١ - ٤]، وكقول النبى ﷺ: «والذى نفسى بيده وددت أنى أقاتل فى سبيل الله، فأقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل» أخرجه البخارى.

(١) البيت له فى الدرر (٢٩٦/١، ٢٤٣/٤)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (ص ٩٣١)، مغنى اللبيب (ص ٦٣٨)، همع الهوامع (٨٨/١، ٤٢/٢)، وليس فى ديوانه.

واقترانه بقد وحدها كقوله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاهها﴾ [الشمس: ٧]، وإن لم توجد الاستطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقول الشاعر [من المتقارب]^(١):

لعمري لنعم الفتى مالك إذا الحربُ أصلتُ لظاها رجالا
وإن كان الفعل متصرفا فالأكثر أن يقترن باللام مع قد كقوله تعالى: ﴿تالله لقد
أترك الله علينا﴾ [يوسف: ٩١]، أو برما كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):
لئن نَزَحَتْ دارٌ لليلَى لرُبّما غَنينا بخيرِ والديارِ جميعُ
أو برما مرادفة برما كقول عمر بن أبي ربيعة [من مجزوء الخفيف]^(٣):

فلئن بانَ أهْلُهُ لَبِما كانَ يُؤْهَلُ
وقد يستغنى باللام الفعل الماضى المتصرف فى النثر والنظم. ومن الاستغناء بها فى
النثر قوله تعالى: ﴿ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون﴾ [الروم:
٥١]. وفى الحديث عن امرأة من «غفار» أنها قالت: «والله لنزل رسول الله ﷺ إلى
الصبح فأناخ» وفى حديث سعيد بن زيد: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من
أخذ شبرا من الأرض ظلما» الحديث. ومن الاستغناء بها فى النظم قول امرئ القيس
[من الطويل]^(٤):

-
- (١) البيت بلا نسبة فى شرح الشافية (٨٤٠/٢).
(٢) البيت لقيس بن ذريح فى الدرر (٢٢٨/٤)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تخلص الشواهد
(ص ٤٨٨)، خزنة الأدب (٧٦/١٠، ٣٤٤/١١)، همع الهوامع (٤٢/٢).
(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة فى ديوانه (ص ٣٤٠)، الدرر (٢٢٨/٤)، وبلا نسبة فى همع الهوامع
(٤٢/٢).
(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٢)، الأزهية (ص ٥٢)، الجنى الدانى (ص ١٣٥)، خزنة
الأدب (١٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩)، الدرر (٢، ١٠٦، ٢٣١/٤)، سر صناعة الإعراب
(١/٣٧٤، ٤٠٢)، شرح شواهد المغنى (١/٣٤١، ٣٩٤)، شرح المفصل (٩/٢٠، ٩٧)، وبلا
نسبة فى جواهر الأدب (ص ٧٧)، رصف المباني (ص ١١٠)، مغنى اللبيب (١/١٧٣)، همع
الهوامع (١/١٢٤، ٤٢/٢).

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
وقد يجاب القسم بمضارع ماضى المعنى فيقترن بلقد أو بلبما؛ فاقتترانه بلقد كقول
الشاعر [من الوافر]^(١):

لئن أُمِسْتُ ربوعُهُم يباباً لَقَدْ تَدَعَوُ الْوَفُودَ لَهَا وَفُوداً
واقترانه بلبما كقول الآخر [من الكامل]^(٢):

فَلَنْ تُغَيِّرَ مَا عَهِدْتُ وَأَصْبَحْتُ صَدَقْتُ فَلَا بَذْلٌ وَلَا مَيَسُورُ
لبما تُسَاعَفُ فِي اللَّقَاءِ وَلَيْهَا فَرَحَ بِقَرَبِ مَزَارِهَا مَسْرُورُ

وإذا قدّم معمول الماضى المجاب به القسم قرن باللام وأغنت عن قد وربما وبما، كما
أغنى اقترانها بمعمول المضارع المؤخر عن توكيده بالنون. ومن شواهد اقترانها بمعمول
الماضى المؤخر قول أم حاتم [من الطويل]^(٣):

لعمري لقد ما عَضَّنِي الْجَوْعُ عَضَةً فَآلَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعاً
وقد اجتمع فى قول عامر بن قدامة [من الكامل]:

فَلْيَبْعِدْهُ لَا أَحْلَدَنَّ وَمَا لَهُ بَدَلٌ إِذَا انْقَطَعَ الْإِحْيَاءُ فَوَدَّعَا

شذوذان: أحدهما عدم الاستغناء بتقدم اللام عن النون. والثانى دخولها على جواب
منفى. فلو كان مثبتاً لكان دخولها عليه مع تقدم اللام أسهل.

ص: وإذا توالى قسم وأداة شرط غير امتناع استغنى بجواب الأداة مطلقاً إن سبق
ذو خبر، وإلا فجواب ما سبق منهما. وقد يغنى حينئذ جواب الأداة مسبوقه
بالقسم. وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيغنى جوابه وتقرن أداة الشرط المسبوقه بلام
مفتوحة تسمى الموطئة. ولا تحذف والقسم محذوف إلا قليلاً. وقد يجاء بلئن بعدما
يغنى عن الجواب فيحكم بزيادة اللام.

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢٩/٤)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) البيتان بلا نسبة فى خزانة الأدب (٨٦/١٠)، الدرر (٢٣٠/٤)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الشافية (٨٤١/٢).

ش: إذا اجتمع في كلام واحد قسم وأداة شرط ولم تكن الأداة لو ولولا استغنى
 بجواب ما تقدم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خبر، فالاستغناء بجواب
 القسم لتقدمه نحو: والله إن جئتني لأكرمك، والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه نحو إن
 والله جئتني أكرمك. فلو تقدم عليهما ذو خبر استغنى بجواب الشرط، تقدم على القسم
 أو تقدم القسم عليه. وكان الشرط حقيقة بأن يغنى جوابه مطلقاً؛ لأن تقدير سقوطه
 مغل بالجملة التي هو منها، وتقدير سقوط القسم غير مغل؛ لأنه مسوق لمجرد التوكيد،
 والاستغناء عن التوكيد سائغ. ففضل الشرط بلزوم الاستغناء بجوابه مطلقاً إذا تقدم عليه
 وعلى القسم ذو خبر. فإن لم يتقدم عليهما ذو خبر وآخر القسم وجب الاستغناء عن
 جوابه بجواب الشرط. وإن آخر الشرط استغنى في أكثر الكلام عن جوابه بجواب
 القسم، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ﴾ [النور:
 ٥٣]، ولا يتمتع الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره. ومن شواهد ذلك قول الفرزدق
 [من الطويل] (١):

لئن بَلَّ أرضى بلالٌ بدفعة من الغيث في يميني يديه انسكابها
 أكنُ كالذى صابَ الحيا أرضه التي سقاها وقد كانت جديبا جنابها
 ومنها قول ذى الرمة [من الطويل] (٢):

لئن كانت الدنيا على كما أرى تباريح من مئى فللموت أروح
 ومنها قول الأعشى [من البسيط] (٣):

لئن مُنيت بنا عن غيب معركة لا تُلَفِّنا عن دماء القوم ننتقل

(١) البيتان للفرزدق في ديوانه (٥٠/١)، خزانة الأدب (٣٣٢/١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦٧).

(٢) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ١٢١٩)، خزانة الأدب (٣٢٨/١١)، شرح شواهد المغنى (٦٠٩)، وبلا نسبة في معنى اللبيب (ص ٢٣٦).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١١٣)، خزانة الأدب (٣٢٧/١١)، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٧، لسان العرب (١١/٦٧٢ - نقل)، المقاصد النحوية (٣/٢٨٣، ٤/٤٣٧)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٣/٥٩٤)، خزانة الأدب (٣٤٣/١١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٢).

فلو كانت أداة الشرط «لو أو لولا» استغنى بجوابها عن جواب القسم مطلقاً نحو: والله لو فعلت لفعلت، ولو فعلت والله لفعلت. وكذا لو تقدم عليهما ذو خبر، أو كان بدل «لو»: «لولا». ومن أجل هذا قلت: «وأداة شرط غير امتناعي».

وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيجب الاستغناء بجوابه؛ لأن الفاء تقتضى الاستئناف وعدم تأثر ما بعدها بما قبلها. ومنه قول قيس بن العيزارة [من الطويل]^(١):

فإِذَا أَعِشْتُ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا فَوَاللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالْمَسَالِمِ

وأجاز ابن السراج أن تنوى هذه الفاء فيعطى القسم المؤخر بنيتها ما أعطى بلفظها، فأجاز أن يقال: إن تقم يعلم الله لأزورك، على تقدير فيعلم الله لأزورك، ولم يذكر عليه شاهداً. فلو لم تنو الفاء لألغى القسم، فقل: إن تقم يعلم الله أزرك.

وتقارن أداة الشرط المسبوقة بقسم لام مفتوحة تسمى الموطئة. وأكثر ما يكون ذلك مع إن كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]. وقد يكفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. والأصل ولئن لم تغفر، ولولا ذلك لم يقل في الجواب لنكونن. بل كان يقال: وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين، كما قيل ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، قال سيبويه - رحمه الله: «ولا بد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة»، يعنى اللام التى تقارن أداة الشرط وتسمى الموطئة. ومن مقارنتها غير إن من أخواتها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١]، ومثله قول القطامي [من الكامل]^(٢):

وَلَمَّا رُزِقْتَ لِأَيَّتَيْنِكَ سَيِّبُهُ جَلَبَا وَلَيْسَ إِلَيْكَ مَا لَمْ تُرْزَقْ

(١) البيت لقيس بن العيزارة فى الدرر (٢٣٩/٤)، شرح أشعار الهذليين (٦٠١/٢)، معجم البلدان

(١٣٣/٥ - مشرف)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٣/٢).

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ١١٢)، خزانة الأدب (٣٨٨/١)، الدرر (٢٣٩/٤)، وبلا نسبة

فى همع الهوامع (٤٤/٢).

ومثله قول الآخر [من الكامل]^(١):

لَمَتِي صَلَحْتُ لِيُقَضِينَ لَكَ صَالِحٌ وَلَتُحْزِينَ إِذَا جُزِيتَ جَمِيلًا

وقد يستغنى بعد «لئن» عن جواب، لتقدم ما يدل عليه، فيحكم بأن اللام زائدة. فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة [من البسيط]^(٢):

أَلَمْ بَزِينَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدًا

ومثله [من الطويل]^(٣):

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَئِنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلَمَ عَامُرُ

ص: لا يتقدم على جواب قسم معموله، إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا، ويستغنى للدليل كثيرا بالجواب عن القسم، وعن الجواب بمعموله، أو بقسم مسبق ببعض حروف الإجابة. والأصح كون «جَيْر» منها، لا اسما بمعنى «حقا». وقد تفتح راؤها. وربما أغنت هي «ولا جَرَم» عن لفظ القسم مرادًا. وقد يجاب بجير دون إرادة قسم.

ش: إن تعلق بجواب القسم جار ومجرور أو ظرف جاز تقديمه عليه كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وكقول الشاعر [من الطويل]^(٤):

(١) البيت بلا نسبة في الجنى الدانى (ص ١٣٧)، خزانة الأدب (١١/٣٣٨)، الدرر (٤/٢٤٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٠٧)، مغنى اللبيب (١/٢٣٥)، همع الهوامع (٢/٤٤).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ٣٩١)، الجنى الدانى (ص ١٣٨)، شرح المفصل (١١/٣٢٨، ٣٢٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٦١٠)، مغنى اللبيب (١/٢٣٦).

(٣) البيت لقيس بن زهير في الدرر (٤/٨٩)، الرد على النحاة (ص ١٢٩)، الكتاب (٣/٤٦)، ولورقاء بن زهير العبسى في شرح أبيات سيويه (٢/٢٠٤)، وبلا نسبة في أمالى المرتضى (١/٤٨٠)، تذكرة النحاة (ص ٣٣)، خزانة الأدب (١١/٣٣٩)، همع الهوامع (٢/١٦).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٧٥)، أدب الكاتب (ص ٤٠٧)، إصلاح المنطق (ص ٢٩٧)، الأغاني (٩/١١١)، جوهرة اللغة (ص ٩٠٥)، خزانة الأدب (٧/١٣٨، ١٤٠، ١٤٤)، الخصائص (١/٢٦٥)، الدرر (٣/١٣٣)، شرح شواهد المغنى (١/٣٠٣)، شرح المفصل (٤/١٠٧)، الصاحبى في فقه اللغة (١٥٦)، مغنى اللبيب (١/١٥٠)، الاشتقاق (ص ٢٤٠)، الإنصاف (١/٤٠١).

رضيَ لسانِ ثَدَىٍّ أُمَّ تَحَالَفًا بِأَسَحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

وإن تعلق به مفعول لم يجوز تقديمه. فلا يجوز في والله لأضربن زيدا: والله زيدا لأضربن ويستغنى عن القسم بجوابه كثيرا إذا دل عليه دليل، كوقوعه بعد لقد أو بعد لئن أو مصاحبا للام مفتوحة ونون توكيد. ويستغنى عن الجواب بمعمول كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦]، أى تبعثن يوم ترجف الراجفة. ويكثر الاستغناء بقسم مقرون بأحد حروف الإجابة وهى: بلى ونعم ومرادفاتهما: إى وإن وأجلٌ وجيرٌ- كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠]، وكقولك لمن قال: أتفعل كذا؟ لا والله، ونعم والله، وإى والله، وإن والله، وأجل والله، وجير والله.

وزعم قوم أن «جير» اسم بمعنى حقا. والصحيح أنها حرف بمعنى نعم؛ لأن كل موضع وقعت فيه «جير» يصلح أن تقع فيه «نعم»، وليس كل موضع وقعت فيه يصلح أن توقع فيه حقا. فإلحاقها بنعم أولى. وأيضا فإنها أشبه بنعم فى الاستعمال، ولذلك بُنيت. ولو وافقت حقا فى الاسمية لأعربت، ولجاز أن تصحبها الألف ولللام، كما أن حقا كذلك. ولو لم تكن بمعنى نعم لم تعطف عليها فى قول بعض الطائين [من الطويل]^(١):

أَبَى كَرَمًا لَا أَلْفَا جَيْرٌ أَوْ نَعَمْ بِأَحْسَنِ إِيْفَاءٍ وَأُنَجِّزِ مَوْعِدَ

وَلَا أَكْدَتِ نَعَمْ بِهَا فِى قَوْلِ طَفِيلِ الْغَنَوَى [من الطويل]^(٢):

وَقُلْنَ عَلَى الْبَرْدَىِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ نَعَمْ جَيْرٌ إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلُهُ

وَلَا قُوبِلَ بِهَا «لَا» فِى قَوْلِ الرَّاجِزِ [من الرجز]^(٣):

(١) البيت لبعض الطائين فى الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، وبلا نسبة فى الدرر (٤/٢٤٦)، شرح الأشمونى (٦/١)، همع الهوامع (٤٤/٢).

(٢) البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه (ص ٨٤)، الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، خزانة الأدب (١٠/١٠٧)، الدرر (٤/٢٤٧)، شرح شواهد المغنى (١/٣٦١)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٤/٢).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، الدرر (٤/٢٤٩)، شرح شواهد المغنى (١/٣٦٢)، همع الهوامع (٤٤/٢).

إِذَا يَقُولُ «لَا» أَبُو الْعُجَيْرِ يَصْدُقُ «لَا» إِذَا يَقُولُ «حَيْرٍ»

فهذا تقابل ظاهر. ومثله فى التقدير قول الكميت [من البسيط] (١):

يَرْجُونَ عَفْوً وَلَا يَخْشَوْنَ بَادِرَتِي لَاجِرٍ حَيْرٍ وَالْغُرْبَانِ لَمْ تَشِيبِ

أراد لا يثبت مرجوهم، نعم تلحقهم بادرته. وقريب منه اجتماع أجل ولا فى قول ذى الرمة [من الطويل] (٢):

تَرَى سَيْفَهُ لَا يَنْصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلَ لَا وَلَوْ كَانَتْ طَوَالاً مُحَامِلُهُ

وقد يستغنى بجير عن لفظ القسم، وهو مراد كقول الشاعر [من الكامل] (٣):

قَالُوا قَهَرْتُ فَقُلْتُ جِيرٌ لِيَعْلَمَنَّ عَمَّا قَلِيلٍ أَئِنَّا الْمُقْهَرُونَ

وحكى الفراء أن العرب تقول: لَا جَرَمَ لَأَتِيَنَّكَ، وَلَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، يريد أنهم يستغنون بها عن القسم قاصدين بها معنى حقا. وقد يجاب بجير دون قسم مراد، كما يجاب بأخواتها، إِلَّا إِي، فلا أعلم استعمالها إِلَّا مع قسم.

* * *

(١) البيت للكميت فى الجنى الدانى (ص ٤٣٥)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ١٢٦٦)، لسان العرب (١١/٦٦٩ - نعل)، ولا بن ميادة فى

ديوانه (ص ٢٩٣)، لسان العرب (٩/٣٣١ - نصف)، تهذيب اللغة (١٢/٢٠٣)، إصلاح المنطق

(ص ٢٤١)، وبلا نسبة فى أساس البلاغة (نعل)، ديوان الأدب (١/١٢٨)، الأزمنة والأمكنة

(٥١/٢)، كتابة العين (٧/١٣٢)،

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/٢٤٤)، همع الهوامع (٢/٤٤).

باب الإضافة

ص: المضاف هو الاسم المفعول كجزء لما يليه خافضاً له بمعنى «فى» إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى «من» إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثانى، وبمعنى «اللام» تحقيقاً أو تقديرًا فيما سوى ذينك. ويزال ما فى المضاف من تنوين أو نون تشبهه. وقد يزال منه تاء التأنيث إن أمن اللبس.

ش: الاسم المفعول كجزء لما يليه يعمّ الموصول والمركب تركيب مزج والموصوف بصفة لازمة ويخرج الثلاثة تقييد المفعول بكونه خافضاً، فيختص المضاف بالجدّ. وقلت كجزء لما يليه، ولم أقل كجزء اسم؛ لأن ثانى جزءى المضاف قد يكون جملة وحرفاً مصدرى، وما يلى يعمّ الاسم وإياهما، فكان بالذكر أولى. ثم بينت أن الإضافة على ثلاثة أقسام: إضافة بمعنى «فى» وإضافة بمعنى «من» وإضافة بمعنى «اللام».

وقد أغفل النحويون التى بمعنى «فى» وهى ثابتة فى الكلام الفصيح بالنقل الصحيح، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وكقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]. ومنه قول النبى ﷺ: «فلا يجدون أعلم من عالم المدينة»، وقول العرب: شهيد الدار وقيل كربلاء. ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

لَهُمْ سَلَفٌ شَمُّ طَوَالٍ رَمَاحُهُمْ يَسِيرُونَ لَا مِيلَ الرُّكُوبِ وَلَا عَزْلًا

ومثله [من المتقارب] ^(١):

مُهِادَى النَّهَارِ لَجَارَاتِهِمْ وَبِاللَّيْلِ هُنَّ عَلَيْهِمْ حُرْمٌ

ومثله [من المتقارب]:

وغيثٍ تَبَطَّنَتْ قُرْيَانُهُ بِأَجْرَدِ ذَى مِيعَةٍ مِنْهُمْ رُ

(١) البيت للأعشى فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٤)، لسان العرب (١٢/١١٩ - حرم)، وليس فى ديوانه.

مسحّ الفضاء كسيد الأباء جميم الجبراء شديد الحُضُر
ومثله [من الطويل]^(١):

من الحور ميسان الضحى بُحترية ثقال متى تنهض إلى الشئ تفتري
ومثله [من الرمل]^(٢):

طفلة باردة الصيف إذا مغمعان القيظ أضحى يتقد
سحنة المس لحاف للفتى تحت ليل حين يغشاه الصرد
ومثله [من الطويل]^(٣):

تسائل عن قرم هجان سميذع لدى البأس مغوار الصباح جسور
ومثله [من الوافر]^(٤):

وما كنا عشيّة ذى طليح لغام الرّوع إذ أزمت أزام

فلا يخفى أن معنى «فى» فى هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر لا غنى عن اعتباره. وأن اعتبار معنى غيره ممتنع، أو متوصل إليه بتكلف لا مزيد عليه، فصح ما أردناه والحمد لله.

وأما الإضافة بمعنى «من» فمضبوطة بكون المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه، والإخبار به عنه كثوب خزّ، وخاتم فضة، فالثوب بعض الخز، ويصح إطلاق اسمه عليه والإخبار به عنه، وكذلك الخاتم بالنسبة إلى الفضة. ومن هذا النوع إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدرات. فأما نحو يد زيد فالإضافة فيه بمعنى اللام، لا بمعنى من، لا ممتنع الإخبار فيها بالثاني عن الأول وإن كان الأول بعضاً للثاني. وكذا الإضافة فى نحو يوم الخميس هى أيضاً بمعنى اللام لا بمعنى من لكون الأول ليس بعضاً للثاني وإن كان الإخبار فيها بالثاني عن الأول غير ممتنع. هذا معنى

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٢١).

(٢) البيتان لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٣٢١، ٣٢٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٤).

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١١١).

(٤) البيت لعمر بن قعيط فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٣).

قول ابن السراج - رحمه الله - وهو الصحيح، لا قول ابن كيسان والسيرافي فإنهما جعللا إضافة كل إلى بعض بمعنى من على الإطلاق.

وإذ قد انضبطت مواضع الإضافة التي بمعنى «فى» ومواضع الإضافة التي بمعنى «من» فليعلم أن كل إضافة سواهما فهى بمعنى «اللام»، وإن لم يحسن تقدير لفظها نحو زيد عند عمرو، وعمرو عند خالد، فلا يخفى أن لفظ اللام لا يحسن تقديره هنا، ومع ذلك يحكم بأن معناها مراد، كما حكم بأن معنى «من» فى التمييز مراد، وإن لم يحسن تقدير لفظها. وأن معنى «فى» فى الظرف مراد، وإن لم يحسن تقدير لفظها؛ وقد يحسن تقدير من وتقدير اللام معاً، ويجعل الحكم للام لأنها الأصل، ولذلك اختصت بجواز إقحامها بين المضاف والمضاف إليه فى نحو [من مجزوء الكامل]^(١):

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا

أراد: يابؤس الحرب.

ودخل فى قولى: «ويزال ما فى المضاف من تنوين» المنون لفظاً كغلام، والمنون تقديرًا كأساور، فإنك إذا قلت: أساورُ فضةً بالنصب فالتنوين مقدر الثبوت، وإذا قلت: أساورُ فضةٍ بالجر، فإن الذى كان ثبوته مقدراً صار حذفه مقدراً؛ ولذلك لا ينون فى الاضطرار، بخلاف الذى تنوينه مقدر الثبوت فإنه ينون فى الاضطرار. ودخل فى قولى: «أو نون تشبهه» نونا المثنى والمجموع كصاحبتين ومكرمين، ونون الجاريتين مجراهما فى الإعراب كاثنتين وعشرين؛ فإن نونيهما تحذفان للإضافة؛ لجر يانعهما مجرى المثنى والمجموع على حده. فيقال: قبض اثنيك وعشريك كما يقال: اذكر صاحبتيك وامراتيك. ولا خلاف فى إضافتهما إلى غير مميزهما. وإنما تمنع إضافتهما إلى مميزهما، إلا فى الاضطرار كقول الراجز [من الرجز]^(٢):

(١) البيت لسعد بن مالك فى خزانة الأدب (١/٤٦٨، ٤٧٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٨٢، ٦٥٧)، الكتاب (٢/٢٠٧)، المؤلف والمختلف (ص ١٣٤)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٣٠٧/٤)، أمالى ابن الحاجب (ص ٣٢٦)، الجنى الدانى (ص ١٠٧)، جواهر الأدب (ص ٢٤٣)، الخصائص (٣/١٠٢)، رصف المباني (ص ٢٤٤)، شرح شذور الذهب (ص ٣٨٩)، كتاب اللامات (ص ١٠٨)، المحتسب (٢/٩٣).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

كَأَن حُصِيَّهِ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أو في ندور كرواية الكسائي أن بعض العرب يقول: عشر ودرهم.

وقد يحذف من المضاف تاء التانيث إن لم يقع حذفها في التباس مذكر بمؤنث كحذف تاء ابنة، أو مفرد بجمع كحذف تاء ثمرة. ومن شواهد ذلك قراءة بعض القراء ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]، ومنها قول الشاعر [من المنسرح]^(١):

إِنَّكَ أَنْتَ الْحَزِينُ فِي أَثَرِ الْـ قَوْمِ فَإِنْ تَنَوَّيْتَهُمْ تُقَمِّمِ
ومثله [من البسيط]^(٢):

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ وَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
ومثله [من الطويل]^(٣):

وَنَارٍ قُبِيلَ الصَّبْحِ بَادَرْتُ قَدْحَهَا حَيَّا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتُهَا لِلْمَسَافِرِ
ومثله [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنْظُرُ خَالِدَ عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَمْ هُوَ آيِسُ
ومثله [من الطويل]^(٤):

وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنَى وَفِيهِمْ بِسَالَةَ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بِسَالُهَا
ومثله قول رؤبة [من الرجز]:

(١) البيت للناطقة الجعدى في ديوانه (ص ١٤٩)، لسان العرب (٣٤٧/١٥ - نوى)، تهذيب اللغة (٥٥٩/١٥).

(٢) البيت للفضل بن عباس في شرح التصريح (٣٩٦/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٦٤)، المقاصد النحوية (٥٧٢/٤)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٤١/٥)، أوضح المسالك (٤٠٧/٤)، الخصائص (١٧١/٣)، شرح الأشموني (٣٠٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٦).

(٣) البيت لكعب بن زهير في ديوانه (ص ٣٦)، المعاني الكبير (٤٣١/١)، لسان العرب (٢١٣/١٤) - حيا، وبلا نسبة في الحيوان (٤٨٩/٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٦).

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه (ص ١٣٦)، لسان العرب (٥٣/٣١١ - بسل) ..

هاتكته حتى أنجلت أكراره وأنحسرت عن معرفى نكراره

فسهل حذف التاء من هذه الأسماء أن حذفها لا يوقع فى التباس؛ لأنه لا يقال فى العدة: عدّ، ولا فى النية: نىّ، ولا فى العدة: عدّ، ولا فى الحياة: حيا، ولا فى العيادة: عياد، ولا فى البسالة: بسال، ولا فى المعرفة: معرف. وجعل الفراء من هذا القبيل ﴿وإقام الصلاة﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ [الروم: ٣]، بناء على أنه لا يقال دون إضافة فى الإقامة: إقام، ولا فى الغلبة: غلب.

ص: ويتخصص بالثانى إن كان نكرة، ويعترف به إن كان معرفة، ما لم يجب تأوله بنكرة وقوعه موقع ما لا يكون معه معرفة، أو عدم قبوله تعريفا لشدة إبهامه كغير ومثل وحسب، أو تكون إضافته غير محضة ولا شبيهة بمحضة؛ لكونه صفة مجرورها مرفوع بها فى المعنى أو منصوب، وليس من هذا المصدر المضاف إلى مرفوعه أو منصوبه خلافاً لابن برهان. ولا أفعل التفضيل، ولا الاسم المضاف إلى الصفة خلافاً للفارسي، بل إضافة المصدر وأفعل التفضيل محضة، وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بمحضة لا محضة، وكذا إضافة المسمى إلى الاسم، والصفة إلى الموصوف، والموصوف إلى القائم مقام الوصف، والمؤكد إلى المؤكّد والملغى إلى المعتبر، والمعتبر إلى الملغى.

ش: كل جزء من جزأى الإضافة مؤثر فى الآخر؛ فالأول مؤثر فى الثانى الجربّ بأحد المعانى الثلاثة، والثانى مؤثر فى الأول نزع دليل الانفصال مع التخصيص إن كان الثانى نكرة، ومع التعريف إن كان معرفة. هذا إن لم يكن المضاف إلى معرفة واقعا موقع ما لا يكون معرفة فيجب تقدير انفصاله، ليكون فى المعنى نكرة، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أبالموت الذى لا بُدَّ أنى مُلاقٍ لا أباك تُخوفينى

وكقول العرب: رُبّ رجل وأخيه، وكم ناقة وفصيلها، وفعل ذلك جهده وطاقته. وقد تقدم بيان حقيقة التأويل فى هذه الأمثلة وأمثالها؛ فصورُها صورُ المعارف تقديرًا، وتقدير تنكيرها واجب؛ لوقوع كل واحد منها موقع ما لا يكون معرفة، وكذا الحكم

(١) تقدم الاستشهاد به.

بتنكير ما أضيف إلى معرفة وهو غير قابل للتعريف للزوم إبهامه كغير ومثل وحسب؛ فإنه لا فرق بين قولك رأيته ورجلا غيره. وقولك رأيته ورجلا آخر، وكذا لا فرق بين قولك رأيته ورجلا مثله وبين قولك رأيته ورجلا آخر، لكن كل ما صدق وصفه بالمغايرة صدق وصفه بالمماثلة إذا كان الجنس واحدا. وكذا لا فرق بين قولك رأيته ورجلا حسبك من رجل وبين قولك رأيته رجلا كافيا فيما يراد من الرجال. فلا يزول بإضافة هذه وأمثالها إلى المعارف مما تقدم إلا ما لا يعتد بزواله. وقد يعنى بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما، وأكثر ما يكون ذلك فى «غير» إذا وقع بين ضدّين كقوله [من الرجز]^(١):

فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب

وأجاز بعض العلماء منهم السيرافى أن يحمل على هذا قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة: ٧]، لوقوع «غير» فيه بين متضادين، وليس ذلك بلازم؛ كقوله تعالى: ﴿نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل﴾ [فاطر: ٣٧]، فغير الذى مضاف إلى معرفة وقد قصد به نكرة مع وقوعه بين ضدّين، فيجوز كون ﴿غير المغضوب﴾ بدلا لا نعتا، ويجوز كونه نعتا مع الحكم بتنكيره؛ لأن الذين أنعمت عليهم لم يقصد به تعيين، فهو فى معنى نكرة فيجوز نعته بنكرة وإن كان لفظه لفظ معرفة، كما يجوز أن ينعت الليل ينسلخ فى قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ [يس: ٣٧]؛ لأن الليل وإن كان فى صورة معرفة فهو فى المعنى نكرة إذ لم يقصد به ليل معين، فلذلك نعت بجملة، والجمل لا ينعت بها إلا النكرات.

وإلى هذا الوجه الآخر أشار الفراء والزجاج ورجّحه أبو على الشلوين. وزعم المبرد أن «غيرا» لا تتعرف أبدا. ومن نعت ذى الألف واللام الجنسية بالجملة قول الأعشى [من المتقارب]^(٢):

وتبُردُ بَرْدُ رداءِ العروس رَقِرَتْ فى الصيفِ فيه العَبِيرَا

(١) الرجز لأبى طالب فى شرح الأشموني (٣٠٨/٣)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٤٥)، الإنصاف (٧٨٩/٢)، لسان العرب (٥٣١/٤) - عبر،

١٢٤/١٠ - رفق، ٣١٨/١٤ - ردى، أدب الكاتب (ص ٣٨).

لأن رداء العروس بمنزلة رداء عروس. وكذا يحكم بتنكير ما يضاف إلى معرفة إضافة غير محضة ولا شبيهة بمحضة، وذلك أن يكون المضاف صفة مجرورها مرفوع بها فى المعنى نحو: رأيت رجلا حسن الخلق محمود الخلق، أو منصوب نصبا حقيقيا نحو: رأيت رجلا مكرم زيد؛ فالإضافة فى هذه الأمثلة وأشباهها غير محضة ولا شبيهة بمحضة؛ لأن المضاف فيها صفة أضيفت فى الأول والثانى إلى ما هو مرفوع بها فى المعنى، فإن الأصل رأيت رجلا حسنا خلقه محمودا خلقه، وأضيف فى الثانى إلى ما هو منصوب بها فى المعنى نصبا حقيقيا؛ فإن الأصل رأيت رجلا مكرمًا زيدا، أى يكرم زيدا. فالنية الانفصال، فإن الموضع موضع فعل.

وخرج بذكر الصفة إضافة المصدر، وإضافة المميز، وخرج بنسبة الرفع والنصب إلى مجرورها نحو سحقتُ عمامة، وكرام الناس؛ فإن إضافتهما محضة؛ لأنهما لم يقعا موقع فعل، ولا المجرور بهما مرفوع المحل ولا منصوبه. ثم نبهت إلى أن الصحيح كون إضافة المصدر محضة. وزعم ابن برهان أن إضافته غير محضة؛ لأن المجرور به مرفوع المحل أو منصوبه كقيام زيد وأكل الطعام؛ فالأول مثل حسن الخلق، والثانى مثل ضارب العبد.

قلت: والذى ذهب إليه ابن برهان ضعيف فى أربعة أوجه:

أحدها: أن المصدر المضاف أكثر استعمالا من غير المضاف، فلو جعلت إضافته فى نية الانفصال لزم جعل ما هو أقل استعمالا أصلا وهو خلاف المعتاد.

الثانى: أن إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها منوية الانفصال بالضمير المستتر فيها فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر، والمصدر بخلاف ذلك، فتقدير انفصاله مما هو مضاف إليه لا محوج إليه ولا دليل عليه.

الثالث: أن الصفة المضافة إلى مرفوعها أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد، والمصدر المضاف واقع موقع حرف مصدرى موصول بالفعل، والموصول المشار إليه محكوم بتعريفه فليكن الواقع موقعه كذلك.

الرابع: أن المصدر المضاف إلى معرفة معرفة؛ ولذلك لا ينعت إلا بمعرفة، فلو كانت إضافته غير محضة لحكم بتنكيره ونعت بنكرة، ولجاز دخول رب عليه وأن يجمع فيه بين

الألف واللام والإضافة كما فعل في الصفة المضافة إلى معرفة نحو [من البسيط] ^(١):

يَا رَبِّ غَاطِبُنَا

ورأيت الحسن الوجه.

ونبهت أيضاً على أن الصحيح في إضافة أفعال التفضيل كونها محضة، نص على ذلك سيبويه - رحمه - ويدل على أن ذلك هو الصحيح أن الحامل على اعتقاد عدم التمحض في إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها وقوع الأول فيها موقع الفعل، ووقوع الثاني موقع مرفوع ذلك الفعل ومنصوبه، وأفعال المضاف بخلاف ذلك، فلم يجوز اعتقاد كون إضافته غير محضة. وأيضاً فإن المضاف إليه أفعال التفضيل لا يليه مع بقاء المعنى المفاد بالإضافة إلا بالإضافة فكان كغلام زيد، ولا خلاف في تمحض غلام زيد، فكذا إضافة أفضل القوم وشبهه؛ ولأن أفعال التفضيل إذا أضيف إلى معرفة لا ينعت إلا بمعرفة، ولا ينعت به إلا معرفة، ولا تدخل عليه رُبّ، ولا يجمع فيه بين الإضافة والألف واللام، ولا ينصب على الحال إلا في نادر من القول. ولو كانت إضافته غير محضة لكان نكرة ولم يتمتع وقوعه نعنا لنكرة ولا منعوتا بها ولا مجروراً برب ولا مجموعاً فيه بين الألف واللام والإضافة، ولا منصوباً على الحال دون استندار.

واحترزت بقولي: «دون استندار» من قول المرأة الصحابية لرسول الله ﷺ: «وما لنا أكثر أهل النار» وهو معرفة مؤول بنكرة كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً. وقد تقدّم الكلام عليهما. ونبهت أيضاً على أن إضافة الاسم إلى ما هو في الأصل صفة كمسجد الجامع واسطة بين المحضة وغير المحضة على أصح القولين؛ لأنها إضافة تصل ما هي فيه بما يليه إمّا بها نحو ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وكلا الاستعمالين صحيح فصيح فوجب أن يكون لنوعه اعتباران: اتصال من وجه وانفصال من وجه؛ فالاتصال من قبل أن الأول غير مفصول بضمير منوى كما هو في إضافة الصفة إلى مرفوعها أو منصوبها؛ ولأن موقعه لا يصلح للفعل فيقدر تنكيره، ولأن الذي حكم بعدم تمحض إضافته جعل سبب ذلك أن الأصل إضافة الأول إلى موصوف الثاني، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه. وهذا إذا سلّم لا يتمتع به تمحض الإضافة؛ لأن الحكم لا يتغير

(١) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وقبل حذف الموصوف كان تمحض الإضافة ثابتاً فلا يزول بعد الحذف، كما لا يزول غيره من أحكام المحذوف الذى أقيم غيره مقامه.

وأما الانفصال فى هذا النوع فمعتبر من قبل أن المعنى يصح به دون تكلف ما يخرج به عن الظاهر. ألا ترى أن نحو الجانب الغربى والصلاة الأولى والمسجد الجامع والدار الآخرة والحببة الحمقاء مكتفى بلفظه فى صحة معناه، وأن نحو جانب الغربى وصلاة الأولى ودار الآخرة ومسجد الجامع وحببة الحمقاء غير مكتفى بلفظه فى صحة معناه، بل يحتاج فيه إلى تكلف تقدير، بأن يقال جانب المكان الغربى، وصلاة الساعة الأولى، ودار الحياة الآخرة، ومسجد الوقت الجامع، وحببة البقلة الحمقاء. مع أن بعض هذا النوع لا يحسن فيه تقدير موصوف نحو ﴿دين القيمة﴾ [الينة: ٥]، فإن أصله الدين القيمة. والتاء للمبالغة، فإذا قُدِّرَ محذوف لزم أن يقال دين الملة أو الشريعة، والملة هى الدين وكذا الشريعة، فليزِم تقدير مالا يغنى تقديره؛ لأن المهروب منه كان إضافة الشئ إلى نفسه وهو لازم بتقدير الملة والشريعة.

وأيضاً: جعل الأول من هذا النوع منعوتاً والثانى نعناً مطّرد كقولهم للحنطة: الحببة السمراء، وللشونيز: الحببة السوداء، وللبطيخ: الحببة الخضراء. وإضافة غير مطردة؛ لأنها مقصورة على السماع، واعتبار المطرد أولى من اعتبار غير المطرد؛ ولذلك يجوز الاتباع فيما جازت فيه الإضافة، ولا تجوز الإضافة فيما لم تضفه العرب كالحبة الحمراء، والحببة السوداء، والحببة الخضراء.

والحاصل: أن إضافة هذا النوع منوية الانفصال لأصالتها بالاطراد والإغناء عن ترك الظاهر، ومع ذلك لا يحكم بتكثير مضافها لشبهه بما لا ينوى انفصاله من كونه غير واقع موقع فعل، وكون تاليه غير مرفوع المحل ولا منصوبه. ثم نهت على المضافات الجارية بجرى هذا النوع فى اعتبار الاتصال والانفصال. فمنها إضافة المسمى إلى الاسم كشهر رمضان ويوم الخميس وذات اليمين وذى صباح، وقوله [من الطويل]^(١):

(١) البيت للكميت بن زيد فى خزانة الأدب (٣٠٧/٤، ٣٠٨، ٣٠٩)، الخصائص (٢٧/٣)، شرح المفصل (١٢/٣)، المحتسب (٣٤٧/١)، المقاصد النحوية (١١٢/٣)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص ١٣٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٦).

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَأَلْبُبُ

ومثله [من الوافر]^(١):

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأُمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوَدُ

ومثله [من المتقارب]^(٢):

عَلَى كُلِّ ذِي مِيعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَهْرَيْنِهِ الْخَزَامَا

ومن إضافة المسمى إلى الاسم قولهم: سعيدٌ كرز، فإن «سعيد» علم و «كرز» لقب، والشخص المدلول عليه بهما واحد، لكن الاسم قبل اللقب في الموضع فقدّم عليه في اللفظ وقصد بالمقدم المسمى لتعرّضه إلى ما يليق بمجرد اللفظ من نداء وإسناد، فلزم أن يقصد بالثاني مجرد اللفظ، لتثبت بذلك مغايرة ما، حتى كأن قائل جاء سعيد كرز قد قال: جاء مسمّى كرز. وكذا قائل صمت شهر رمضان، واعتكفت يوم الخميس، كأنه قال صمت مسمّى رمضان، واعتكفت مسمّى الخميس. وكذا العمل في أشباههما.

ومنها: إضافة إلى الاسم، كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

إِنَّا مُحْيُوكِ يَا سَلَمَى فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كَرَامَ النَّاسِ فَادْعِينَا

والأصل: وإن سقيت الناس الكرام، ثم قدم الصفة وجعلها نوعاً مضافاً إلى الجنس، ومن هذا القبيل قولهم سَحَقَ عِمَامَةً وَجَرَدَ قَطِيفَةً وَسَمَّلَ سِرْبَالاً، والأصل: عِمَامَةً سَحَقَ، وقطيفة جرداء، وسربال سَمَّلَ، ثم فُعل بها ما فُعل بكرام الناس.

(١) البيت لأنس بن مدركة في الحيوان (٨١/٣)، خزانة الأدب (٨٧/٣)، الدرر (١)، ٣١٢، (٨٥/٣)، شرح المفصل (١٢/٣)، ولأنس بن نهيك في لسان العرب (٥٠٣/٢ - صبح)، ولرجل من خنعم في شرح أبيات سيويه (٣٨٨/١)، وبلا نسبة في الجنى الداني (ص ٣٣٤)، الخصائص (٣٢/٣)، الكتاب (٢٢٧/١)، المقتضب (٣٤٥/٤)، المقرب (١٥٠/١).

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه (ص ١٨٨)، أساس البلاغة (بهر)، المعاني الكبير (ص ١٣٨)، كتاب الصناعتين (ص ١١١)، الشعر والشعراء (ص ٢٧٦).

(٣) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في خزانة الأدب (٣٠١/٨)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ١٠١)، عيون الأخبار (٣٨٧/١)، لسان العرب (١١٧/١١ - جليل)، وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح المفصل (١٠١/٦).

ومنها: إضافة الموصوف إلى مضاف إليه كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

علا زيدنا يومَ النقا رأسَ زيدكم بأبيضَ ماضى الشفرتينِ يمانِ

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، فحذف الصفتين المضافتين إلى ضميرى المتكلم والمخاطب وجعل الموصوف خلفا عن الصفة فى الإضافة. ومثله [من الطويل]^(٢):

فإنَّ قريشَ الحقَّ لا تتبُعُ الهوى ولن يَقْبَلُوا فى الله لومةَ لائم

أراد فإن قريشًا أصحاب الحق، ثم فعل كفعل الأول. ومثله [من الطويل]^(٣):

لعمري لمن كانت بجليمة زانها جريراً لقد أخزى كليبا جريرها

ومثله قول الأسد الطائى [من الوافر]^(٤):

قتلتُ مجاشعا وأسرتُ عمرا وعنرةَ الفوارسِ قد قتلتُ

ومثله قول الحطيئة [من الطويل]^(٥):

إليك سعيدَ الخيرِ جُبتُ مهامِها يُقَابِلُنِي آلُ بها وتُوفُ

ومثله قول رؤبة [من الرجز]^(٦):

يا قاسمَ الخيراتِ وابنِ الأخيرِ ما ساسنا مثلكَ مِن مؤمَّر

ومثله [من الرجز]^(٧):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٨).

(٣) البيت لغسان بن ذهل فى الأغاني (١٥/٨).

(٤) انظر خزانة الأدب (١٢٩/١).

(٥) ديوانه (ص ٨٢).

(٦) ديوانه (ص ٦٢).

(٧) الرجز لعبد الله بن رواحة فى ديوانه (ص ٩٩)، خزانة الأدب (٣٠٢/٢، ٣٠٤)، الدرر

(٢٨/٦)، شرح أبيات سيبويه (٢٧/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٣٣/١، ٨٥٥/٢)، ولبعض بنى

جرير فى شرح الفصل (١٠/٢)، الكتاب (٢٠٦/٢)، المقاصد النحوية (٢٢١/٤)، وبلا نسبة=

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ

وكذا قولهم في زيد الذي سماه رسول الله ﷺ، زيد الخيل؛ لأنه كان صاحب خيل كريمة.

وعلى هذه الأمثلة وشبهها نبهت بقول: «والموصوف إلى القائم مقام الوصف». ثم أشرت إلى إضافة المؤكد إلى المؤكد، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان المبهمة كحيثنذ ويومئذ وقد يكون في غير أسماء الزمان، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

فقلتُ أنجُوا عنها نَجَا الجِلْدِ إِنَّه سَيُرضِيكما منها سَنَامٌ وِغَارِبُهُ

أراد: اكشطا عنها الجلد؛ لأن النجا هو الجلد. فأضاف المؤكد، كما أضيف الموصوف إلى الوصف في المسجد الجامع وشبهه. ومن إضافة المؤكد إلى المؤكد في غير الزمان قول الشاعر [من البسيط]:

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طَارَ الشَّتَاءُ بِهِ عَلَى قَرَا ظَهْرِهِ إِلَّا سَمَالِيلُ

فأضاف القرى إلى الظهر وهما بمعنى واحد، كما فعل في نجا الجلد. ومثله [من المتقارب]^(٢):

كَخَشْرَمٍ دَبَّرَ لَهُ أَزْمَلٌ أَوْ الْجَمْرُ حُشٌّ بِصُلْبٍ جُرَالٌ

فأضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل. وذكر الفارسي في التذكرة أن قولهم: لقيته يوم يوم، وليلة ليلة، أضيف فيه الشيء إلى مثله لفظاً ومعنى.

ومن إضافة الملقى إلى المعتبر قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

= في الأشباه والنظائر (١/١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٤٥٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٧)،

معنى اللبيب (٢/٤٥٧)، المقتضب (٤/٢٣٠)، معجم الهوامع (٢/١٢٢).

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان، أو لأبي الغمر الكلابي في خزانة الأدب (٤/٢٥٨، ٣٥٩)،

ولأبي الجراح في المقاصد النحوية (٣/٣٧٣)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (ص ٩٤)، جهرة

اللغة (ص ٤٩٧)، شرح الأشموني (٢/٣٠٧).

(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ في المعاني الكبير (ص ١٠٦٩).

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص ٢١٤)، الأشباه والنظائر (٧/٩٦)، الأغاني (١٣/٤٠)، =

إلى الحولِ ثم اسْمُ السَّلَامِ عليْكما ومن يَنْكِ حَوْلًا كامِلًا فقد اعتذرُ
ومثله [من البسيط] ^(١):

يا عَجَبًا لُعْمانَ الأَزْدِ إذْ هَلَكُوا وقد رَأَوْا عِبرًا في سالفِ الأَممِ
ومثله [من الكامل]:

قالت أَتصرُّمُنِي فقلتُ لِقِيلِها شَلَّتْ بَنانُ يَدِي إذا لم أَفْعَلْ
ومثله [من الطويل] ^(٢):

أَلا ليت أَيامَ الصِّفاءِ جَدِيدُ ودَهْرًا تَوَلَّى يا بُنَيْنَ يَعودُ
ومثله [من الطويل] ^(٣):

وتِيهِ حَبَطْنَا غَوْلَها فارتَمَى بنا أبو البُعْد من أَرْجائِهِ المُتَطَوِّحِ
أراد فارتَمَى بنا البعد. ومثله قول أُمَيَّة في ناقة صالح عليه السلام [من الخفيف] ^(٤):

فأتاها أَحيمِرٌ كأخي السَّهْمِ مِ بَزْجٍ فقال: كوني عَقيرا
أراد كالسهم فألغى «الأخ». ومن الغاء المضاف والاعتداد بالمضاف إليه ما حكى من
قول العرب: هذا حى زيد، وأنتيك حى فلان قائم، وحى فلانة شاهد. وسمع
الأخفش أعرابيا يقول: ما لهن حى رماح، يعنى ألياتا. ومثله قول الشاعر [من

= بغية الوعاة (٤٢٩/١)، خزنة الأدب (٣٣٧/٤، ٣٤٠، ٣٤٢)، الخصائص (٢٩/٣)، الدرر
(١٥/٥)، شرح المفصل (١٤/٣)، العقد الفريد (٧٨/٢، ٥٧/٣)، المقاصد النحوية (٣٧٥/٣)،
المنصف (١٣٥/٣).

(١) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٧).

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ٦١)، الأغاني (٣٥٠/٢)، أمالى القالى (٢٧٢/١، ٢٩٩/٢)،
الحماسة البصرية (١٠٥/٢)، خزنة الأدب (٤٥٠/١٠)، شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٥)، مجالس
ثعلب (ص ٥٩٧، ٥٩٨).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٧).

(٤) البيت لأُمَيَّة بن أبى الصلت فى ديوانه (ص ٣٥)، المقاصد النحوية (٣٧٧/٤)، المقرب (٢٠٢/٢)،
شرح الأشموني (٥٤١/٢).

الكامل^(١):

يَا قُرْ إِنَّ أَبَاكَ حَيَّ حَوِيلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفُهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ

والمعنى: هذا زيد، وإن أباك حويلد، وما لهنّ رماح. ومن هذا القبيل قول الشاعر
[من الوافر]:

وَحَيَّ بَنَى كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا بِأَرْمَاحِ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ

قال الفارسي: من إغناء المضاف ﴿كمن مثله في الظلمات﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أى كمن هو في الظلمات، و ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار﴾ [محمد: ١٥]، أى الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار.

ومن إضافة المعتبر إلى ما لا يعتبر ولا يعتدّ به إلا كالاعتداد بالحرف الزائد للتوكيد
قول ابن أبي ربيعة - رحمه الله تعالى - [من الكامل]:

حَمَلَتْهَا حُبًّا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ بِثَبِيرٍ أَوْ بِجِرَانِهِ لَتَضَعُضَعَا

ومثله قول الحطيئة [من الطويل]^(٢):

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوًّا السَّمَاءَ قَبِيلَةَ لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتْ

وله أيضاً [من الوافر]^(٣):

لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مَنَاهَا

لَقَدْ شَهِدَتْ حَبَائِلَ آلِ لَأَمْ حَبَالِي بَعْدَ مَا ضَعُفَتْ قَوَاهَا

ومثله قول الفرزدق [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لجبار بن سلمى فى خزنة الأدب (٣٣٤/٤)، ذيل سمط اللآلى (ص ٥٤)، نوادر أبى زيد (ص ١٦١)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٤٤٣/١)، الخصائص (٢٨/٣)، شرح ديوان الحماسة (ص ٤٥٣)، شرح المفصل (١٣/٣)، المقرب (٢١٣/١).
(٢) البيت للحطيئة فى ديوانه (ص ١٩٨)، وللفرزدق فى لسان العرب (١١٠/١٥ - عوى) وليس فى ديوانه.
(٣) ديوان الحطيئة (ص ٦٤).
(٤) ديوانه (٧٤/١).

وثقتُ إذا لاقْتُ بلالاً مَطِيتى لها بالغنى إن لم تُصِبها شَعُوبُها
ومثله قول بعض الطائيين [من الطويل] ^(١):

أقام ببغداد العراقِ وشوقه لأهلِ دمشقِ الشامِ شوقٌ مُبرِّحُ
ومثله قول أذينة السلمى، وكان سادن العُزَّى [من الطويل] ^(٢):

أُعزَّائى شُدَّةٌ لا تكذبى على خالدٍ ألقى الخمارَ وشَمَّرى
فإنك إلاً تقتلى اليومَ خالداً تَبُوئى بِذَلِّ عاجِلٍ وتَحَسَّرى

ومن هذا القبيل مررت برجل حسن وجهه وحسن وجهه، واضرب أيهم أساء، لأن «آيا» الموصولة معرفة بصلتها كغيرها من الأسماء الموصولة، فلو كان ما تضاف إليه معتداً به لزم اجتماع معرفين على معرف واحد وهو ممنوع، وما أفضى إلى الممنوع ممنوع.

* * *

فصل

ص: لا يُقدَّم على مضاف معمولُ المضاف إليه إلا على «غير» مراداً به نفى، خلافاً للكسائى فى جواز أنت أخانا أولُ ضارب. ويؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه إن صح الاستغناء به، وكان المضاف بعضه أو كبعضه. وقد يرد مثل ذلك فى التذكير ويضاف الشيء بأدنى ملاسة.

ش: المضاف إليه كصلة للمضاف، فلا يتقدم على المضاف معمول المضاف إليه، كما لا يتقدم على الموصول معمول الصلة، فلا يقال فى أنت أول قاصد خيراً: خيراً أنت أول قاصد، ولا فى أنا مثل مكرم عمراً: عمراً مثل مكرم. فإن كان المضاف «غيراً» مراداً به النفى جاز أن يتقدم عليه معمول ما أضيف إليه، كما يتقدم معمول النفى بلم ولن ولا.

(١) البيت لبعض الطائيين فى الدرر (١٦/٥)، المقاصد النحوية (٣/٣٧٨)، وبلا نسبة فى شرح

الأشمونى (٣٠٧/٢)، همع الهوامع (٣٠٧/٢).

(٢) البيتان لدية السلمى فى تاج العروس (١٥/٢٢٤ - عزز).

ومن شواهد ذلك قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فتى هو حقاً غير مُلغٍ فريضةً ولا يتخذ يوماً هواه خليلاً
ومثله [من البسيط]^(٢):

إنَّ امرأةً خَصَنِي يوماً مودَّتْهُ على التنايى لَعِنْدِي غيرُ مكفور

والأصل: غير ملغ حقاً، وغير مكفور عندى. وجاز التقديم لأن النفى مراد، كأن الأول قد قال: هو حقاً لا يلغى، وكأن الثانى قال: على التنايى لا يكفر عندى. فلو لم يرد بغير النفى لم يجوز تقديم ما أضيف إليه كقولك أكرم القوم غير شاتم زيدا، فلو قال: أكرم القوم زيدا غير شاتم لم يجوز؛ لأن النفى غير مراد. وحكى ثعلب أن الكسائى أجاز أن يقال: أنت أخاناً أول ضارب، بمعنى أنت أول ضارب أخانا. وغير الكسائى يمنع ذلك، وهو الصحيح.

ويكتسب المضاف إلى مؤنث تأنيثاً، بشرط صحة الاستغناء بالمضاف إليه، وكون الأول بعضاً أو كبعض. وكذلك يكتسب المؤنث المضاف إلى مذكر تذكيراً بالشرط المذكور، فمن الأول قول الشاعر [من الوافر]^(٣):

إذا بعضُ السنين تَعَرَّقْنَا كَفَى الأيتامَ فَقَدْ أبى اليتيم

ومثله [من الطويل]^(٤):

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٧/٥)، شرح شواهد المغنى (٩٥٣/٢)، مغنى اللبيب (٦٧٥/٢)،
جمع الهوامع (٤٩/٢).

(٢) البيت لأبى زيد الطائى فى الدرر (٢٨٣/٢، ١٨/٥)، سر صناعة الإعراب (٣٧٥/١)، شرح
أبيات سيويه (٤٣٢/١)، شرح شواهد المغنى (٩٥٣/٢)، الكتاب (١٣٤/٢)، لسان العرب
(٢٤/٧ - خصص)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٠٤/١)، رصف المباني (ص ١٢١، ٢٣٤)،
شرح الأشموني (٣٣٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٢٣)، شرح المفصل (٦٥/٨)، مغنى
اللبيب (٦٧٦/٢).

(٣) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٢١٩)، خزنة الأدب (٢٢٠/٤، ٢٢١)، شرح أبيات سيويه
(٥٦/١)، الكتاب (٥٢/١، ٦٤)، وبلا نسبة فى شرح المفصل (٦/٥)، المقتضب (١٩٨/٤).

(٤) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٧٥٤)، خزنة الأدب (٢٢٥/٤)، شرح أبيات سيويه =

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
ومثله [من الكامل]^(١):

لَمَّا أَتَى خَبِيرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سَوْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعُ
ومثله [من الطويل]^(٢):

أَبَا عُرْوَا لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِي مَوْتِهِ فَيُجِيبُ
ومثله [من الطويل]:

دَوِيهِية دَاعِي الْمَنِيَةِ بِالْوَرَى فَمِنْهُمْ مُقَدِّمٌ وَمِنْهُمْ مُؤَخَّرُ
ومثله [من البسيط]^(٣):

قَدْ صَرَحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَةِ الذُّقْنِ
ومنه قراءة أبي العالية: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، ويمكن أن
يكون منه: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ومنه قول الشاعر
[من الطويل]:

إِسَاءَةٌ مَنْ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ مَوْقِعٌ بِحَوْبَائِهِ الْهَلَكَاءُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
ومنه [من الخفيف]:

= (٥٨/١)، الكتاب (٥٢/١)، المحتسب (٢٣٧/١)، المقاصد النحوية (٣٦٧/٣)، وبلا
نسبة في الأشباه والنظائر (٢٣٩/٥)، الخصائص (٤١٧/٢)، شرح الأشموني (٣١٠/٢)، شرح
ابن عقيل (ص ٣٨٠)، المقتضب (١٩٧/٤).

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ٩١٣)، الأشباه والنظائر (١٠٥/٢)، جمهرة اللغة (ص ٧٢٣)،
خزانة الأدب (٢١٨/٤)، شرح أبيات سيبويه (٥٧/١)، وجرير أو الفرزدق في سمط اللآلئ
(ص ٣٧٩، ٩٢٢)، وليس في ديوان الفرزدق.

(٢) البيت بلا نسبة في أسرار العربية (ص ٢٣٩)، الإنصاف (ص ٣٤٨)، أوضح المسالك (٥٦/٤)،
خزانة الأدب (٣٣٦/٢، ٣٣٧)، شرح التصريح (١٨٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣)،
شرح المفصل (٢٠٢)، المقاصد النحوية (٢٨٧/٤).

(٣) البيت لابن مقبل في ديوانه (ص ٣٠٣)، شرح شواهد المغني (٣١٦/١)، لسان العرب (٥٠٨ -
كتم، ١٠٨/١٣ - حجن)، المحتسب (٢٣٧/١)، وبلا نسبة في المخصص (٤١٨/٢).

بهجة الحُسْنِ فاتِنٌ فاغْضُضِ الطر ف لتكفى صيد الظباء الأسودا
ومثله [من البسيط]^(١):

إنارةُ العَقْلِ مكسوفٌ بطُوعِ هَوَى وعَقْلُ عاصِيِ الهوى يَزْدَادُ تنويرا
ومثله [من الخفيف]^(٢):

رؤيةُ الفِكرِ ما يَتَوَلَّى له الأَمُّ رُ مُعِينٌ على اجتنابِ التَّوانِي

فأنث في النوع الأول المضاف وهو مذكر لتأنيث المضاف إليه. وذكر في النوع الثاني المضاف وهو مؤنث لتذكير المضاف إليه؛ لصحة الاستغناء فيهما عن المضاف بالمضاف إليه، مع كون المضاف بعض المضاف إليه أو كبعضه.

واحتُرزت بهذا من المضافات الصالحة للحذف وليست بعض ما أضيفت إليه ولا كبعضه كيوم الخميس وذى صباح. ومن غير الصالحة للاستغناء عنها بالمضاف إليه. فإن كانت كذلك لم يؤنث مذكر، ولم يذكر مؤنث نحو حسن غلام هند وكرمت أم زيد. ويضاف الشيء إلى الشيء، بأدنى ملابسة بينهما، كقول صاحب الخشبة لحامليها: خذًا طرفيكما، وكقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

إذا كوكبُ الخرقاءِ لاحَ بسُحرة سهيلٌ أضاعتْ غَزَلَهَا في القرائب
وكقول الآخر [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لبعض المولدين في المقاصد النحوية (٣/٣٩٦)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٥/٢٦٣)، أوضح المسالك (٣/١٠٥)، خزانة الأدب (٤/٢٢٧، ٥/١٠٦)، شرح الأشموني (٢/٣١٠)، شرح التصريح (٢/٣٢٢)، مغنى اللبيب (٢/٥١٢).

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر (٥/٢١)، شرح الأشموني (٢/٣٢٢)، المقاصد النحوية (٣/٣٦٩)، همع الهوامع (٢/٤٩).

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (٤٨٩/١٤ - ضوا)، أساس البلاغة (ص ٢٧٢ - ضوى)، المخصص (٩/٤)، تهذيب اللغة (٢/٩٥).

(٤) البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب (١١/٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣)، الدرر (٤/٢١٧)، محالس ثعلب (ص ٦٠٦)، المقاصد النحوية (١/٣٥٤)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ١٠٧)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ٥٥٩)، شرح شواهد المغنى =

إِذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِنَنِي عَنْ ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا

* * *

فصل

ص: لازمت الإضافة لفظاً ومعنى أسماء، منها ما مرّ في الظروف والمصادر والقسم. ومنها حُمادى وقُصارى، ووحد لازم النصب والإفراد والتذكير وإيلاء ضمير. وقد يجزّ بعلى وإضافة نسيج وجُحيش وغير. وربما ثنى مضافاً إلى ضمير مثنى. ومنها كلا وكلتا ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظاً ومعنى، أو معنى دون لفظ. وقد تفرق بالعطف اضطراراً. ومنها ذو وفروعه، ولا يضاف إلا إلى اسم جنس ظاهر. وكذا أولو وأولات. وقد يضاف «ذو» إلى علم وجوبا إن قرنا وضعاً، وإلا فجوازا، وكلاهما مسموع، والغالب في ذى الجواز الإلغاء، وربما أضيف جمعه إلى ضمير غائب أو مخاطب.

ش: قد يقتضى الاستعمال لزوم الإضافة لفظاً ما يفهم معناه. بمجرد الإضافة كحمادى الشئ فإنه بمعنى غايته، فلو استعمل غاية لصلح لذلك من جهة المعنى، لكن الاستعمال منع من ذلك. والأكثر لزوم الإضافة إلى ما لا يفهم إلا بها. فإذا كان معنى الاسم لا يفهم بمجرد لفظه استحق متمماً بصلة أو صفة لازمة أو إضافة؛ فالتتم بصلة نحو: هذا الذى عندى. والتتم بصفة لازمة نحو قوله [من الطويل]^(١):

لما نافع يسعى اللبيبُ فلا تَكُنْ لشيءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

والتتم بإضافة كعند ولدى. وإذا تمّ التّمّ بالإضافة متمماً استعمل ملازماً لها لفظاً ومعنى ككلا. ومنها ما يستعمل غير ملازم لها فى اللفظ ككل. فمن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ما ذكر فى الظروف وعند ولدى، وفى المصادر كسُبْحَانَ وَبَلَّةَ الْمَعْرِفِ، وفى الاستثناء كسوى ويبد، وفى القسم كعمرك الله، ومنها حُمادى الشئ وقُصاراه

= (٢/٥٥٩، ٨٣٠)، شرح المفصل (٣/٨)، مغنى اللبيب (١/٢١٠)، المقرب (٢/٧٧).

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى (١/٧٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٠٧)، مغنى اللبيب (١/٢٩٧).

بمعنى غايته. وقد يقال قصاره وقصره. ومنه قول الشاعر [من مجزوء الكامل]^(١):

قَصُرُ الحديدِ إلى بَلَى والعيشُ في الدُّنيا انْقِطَاعُهُ

ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «وحد» ولا تضاف إلا إلى ضمير ولا يكون إلا منصوباً على الحال، وهو في الأصل مصدر، فلذلك لم يؤنث ولم يثن ولم يُجمع، فيقال جئت وحدك وجئت وحدك، وجئتما وحدكما وجئتم وحدكم وجئتن وحدكن وجئنا وحدنا.

وقال الشاعر [من الطويل]^(٢):

أعاذلُ هل يَأْتِي القَبَائِلَ حَظُّهَا من الموتِ، أم خُلِيَ لنا الموتُ وَحَدَّنَا

وقد يجز بعلى، وإضافة نسيج في المدح، وفي الذم بإضافة جحيش وعُيَيْر فيقال هو نسيج وحده، إذا قصد قلة نظيره في الخير، وهذا جحيش وحده وعيير وحده إذا قصد قلة نظيره في الشر. وحكى ابن سيدة أنه يقال: جلس على وحده، وجلسا على وحدهما وعلى وحديهما، وقلنا ذلك وَحَدَيْنَا. ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «كلا» وكلتا» وقد ذكرا في باب الإعراب، وسيدكران إن شاء الله تعالى في باب التوكيد. ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظاً ومعنى نحو: مررت بكلا الرجلين، أو معنى دون لفظ كقول الشاعر [من الرمل]^(٣):

إن للخيرَ وللشرِّ مَدَى وكلا ذلكَ وجْهٌ وَقَبَلُ

فأضاف «كلا» إلى «ذلك» وهو مفرد في اللفظ؛ لأن المراد به اثنان، وهو شبيه بقوله تعالى: ﴿عَوَان بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ولا يضافان إلى نكرة فلا يقال مررت بكلا

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٢٢/٥)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(٢) البيت لمعن بن أوس المزني في ديوانه (ص ٣٣)، تاج العروس (٢٤/٢٣٤ - فيف)، معجم البلدان (٢٣٩/١ - الأكاحل، ٨٧/٢ - ثور، ٢٨٢/٤ - فيحة)، كتاب الجيم (١٦٨/٣).

(٣) البيت لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه (ص ٤١)، الأغاني (١٣٦/١٥)، الدرر (٢٥/٥)، شرح التصريح (٤٣/٢)، شرح شواهد المغنى (٥٤٩/١)، شرح المفصل (٢/٣)، المقاصد النحوية (٤١٨/٣)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٣٩/٣)، شرح الأشموني (٣١٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٨٩)، مغنى اللبيب (٢٠٣/١). المقرب (٢١١/١)، همع الهوامع (٥٠/٢).

رجلين ولا كلتا امرأتين، ولا يضافان أيضاً إلى مفترقين، فلا يقال مررت بكلا زيد وعمرو، وربما جاء مثل هذا في الشعر كقول الفرزدق [من الطويل]^(١):

كِلَا السَّيْفِ والسَّاقِ الذی ضربتُ به على دَهَشِ ألقاهِ باثْنَيْنِ صاحبُهُ
ومثله [من الطويل]^(٢):

كلا الضیفَنِ المشنُوءِ والضيفِ نائل لدى المُنَى والأَمَنِ فى اليُسْرِ والعُسْرِ
ومثله [من البسيط]^(٣):

كلا أخى وخَليلى واجدى عضداً فى النائباتِ وإمام المَلَمَّاتِ

ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «ذو» ومؤنثه ومثناهما وجمعهما ومرادف جمعهما. ولا يضافن إلا إلى اسم جنس ظاهر، نحو: هذا رجل ذو فضل، وهذه امرأة ذات حسب، وهذان ذوا فضل وهاتان ذواتا حسب، وهم ذوو فضل، وهن ذوات حسب، وأولو فضل وأولات حسب. وقولى: «وقد يضاف ذو إلى عَلَم وجوبا إن قرنا وضعا» نبهت به على نحو: ذى يَزَن، وذى رُعَيْن، وذى الكلاع، وذى سلم، من الأعلام التى أولها «ذو». ثم قلت: «وإلا فجوازا» فنبهت به على نحو قولهم فى تبوك وقطرى: ذو تبوك وذو قطرى، وذو عمرو. ومنه قول جرير [من الطويل]^(٤):

تَمَتَّى شَبِيبٌ مُنِيَّةً سَفَلْتُ به وذو قَطَرَى كَفَّهُ منك وابلُ

وكلا النوعين مقصود على السماع. والأكثر فى النوع الثانى أن يكون ذو فيه بمعنى الذى فى قولهم لقيته ذا صباح، أعنى كونه غير معتد به إلا يجعله من إضافة المسمّى إلى الاسم، وأما أن يكون مضافا إلى عَلَم ويعتد به كالأعداد فى نحو: هو ذو مال فقليل.

(١) البيت فى ديوان الفرزدق (٧٧/١)، وبلا نسبة فى شرح المفصل (٣/٣)، المقرب (٢١١/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣١٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٢١/٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٤٠/٣)، الدرر (١١٢/٣)، شرح الأشموني (٣١٧/٢)،

شرح التصريح (٤٣/٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٥٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٠)، مغنى

الليب (٢٠٣/١)، المقاصد النحوية (٤١٩/٣)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٤٠٨)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٦)، لسان العرب

(٤٦١/١٥ - ذا)، تهذيب اللغة (٤٦/١٥).

ومنه: «أنا ذو بكة» وجد مكتوبا في حجر من أحجار الكعبة قبل الإسلام. وقد يضاف «ذو» إلى ضمير غائب ومخاطب؛ فمن إضافته إلى ضمير الغائب قول عمر رضى الله عنه: «اللهم صلّ على محمد وذويه» ومنه قول الشاعر [من الوافر]^(١):

صَبَّحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذَوْوَهَا

ومنه ما أنشد الأصمعي من قول الآخر [من مجزوء الرمل]^(٢):

إِنَّمَا يَضْطَرُّعُ الْمَغْفِرُ رُفُوفَ فِى النَّاسِ ذَوْوَهُ

ومن إضافته إلى ضمير مخاطب قول الأحموص [من الطويل]^(٣):

وَإِنَّا لَنَرُجُو عَاجِلًا مِنْكَ مِثْلَ مَا رَجَوْنَاهُ قَدَمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَفَاضِلِ

ص: «ولازمتها معنى لا لفظاً أسماء كقبيلُ وبعدُ وكآل بمعنى أهل. ولا يضاف غالبا إلا إلى عَلِمَ مَنْ يعقل. وككَلَّ غير واقع توكيداً أو نعتاً. وهو عند التجرد منوى الإضافة فلا تدخل عليه «أل». وشذّ تنكيره وانتصابه حالا. ويتعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وغيره إن أضيف إلى نكرة، وإن أضيف إلى معرفة فوجهان. وإفراد ما لكلا وكلتا أجود من تشيته. ويتعين فى نحو كلانا كقبيلُ صاحبه».

ش: قبل وبعد اسمان متقابلان تلزمهما الظرفية ما لم ينجرّا بمن. وتلزمهما الإضافة معنى ولفظاً فى أكثر الاستعمال. ويقطعان عن الإضافة لفظاً وينوى معناهما إذا علم المضاف إليه ولم يقصد إبهام كقوله تعالى ﴿لِللّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [الروم: ٤]، أى لله الأمر من قبل الحوادث ومن بعدها. وقد يقطعان عن الإضافة لفظاً ومعنى فينكران، وذلك لقصد الإبهام، أو لعدم دليل على المضاف إليه. ويستوجبان البناء على

(١) البيت لكعب بن زهير فى ديوانه (ص ١٠٤)، أمالى ابن الحاجب (ص ٣٤٤)، شرح المفصل (٥٣/١، ٣٦/٣، ٣٨)، لسان العرب (٤٥٨/١٥ - ذو)، وبلا نسبة فى الدرر (٢٨/٥)، المقرب (٢١١/١)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٧/٥)، شرح المفصل (٥٣/١، ٣٨/٣)، لسان العرب (٤٥٨/١٥ - ذو)، همع الهوامع (٢٠/٢).

(٣) البيت للأحموص فى ديوانه (ص ١٨٢)، الدرر (٢٨/٥)، العقد الفريد (٩٠/٢)، لسان العرب (٤٥٨/١٥)، همع الهوامع (٥٠/٢).

الضم إذا قطعاً لفظاً لا معنى؛ وذلك أن لهما مناسبة للحرف معنوية ولفظية؛ أما المعنوية فمن قبل أنهما لا يفهم تمام المراد بهما إلا بما يصحبهما. وأما اللفظية فمن قبل جمودهما وكونهما لا يثنيان ولا يجمعان ولا ينعتان ولا يخبر عنهما ولا ينسب إليهما ولا يضاف.

ومقتضى هاتين المناسبتين أن يبنيا على الإطلاق، لكنهما أشبهتا الأسماء المتمكنة بقبول التصغير والتعريف والتذكير فاستحقا إعراباً في حال، وبناء في حال. والأحوال ثلاث: حال التصريح بترك الإضافة عند قصد التنكير، وحال ترك الإضافة لفظاً وإرادتها معنى، فكان البناء مع هذه الحال أليق، لأنهما على خلاف الأصل، وبناء الاسم على خلاف الأصل فجمع بينهما التناسب. وتعين الإعراب مع الحالتين الأخريين لأنهما على وفق الأصل، وإعراب الاسم على وفق الأصل. وكان بناؤهما على حركة لأن لهما أصلاً في التمكن، ولولاه لم يفارقهما البناء، وكانت الحركة ضمة لئلا يلتبس الإعراب بالبناء، وذلك أنهما إذا كانا معربين فلا تدخلهما ضمة وإنما تدخلهما فتحة أو كسرة، كنحو: جئت قبلك ومن قبلك.

ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظاً «آل». بمعنى أهل، وأصله أهل فأبدلت هاؤه همزة وأبدلت الهمزة ألفاً بدلاً لازماً لسكونها بعد همزة مفتوحة في كلمة واحدة. ويدل على أن أصلها أهل قول العرب في تصغيره أهيل. وقالوا أيضاً أويل، فاعتبروا فيه اللفظ متناسين الأصل. ويقل استعماله غير مضاف لفظاً، ومضافاً إلى ضمير ومضافاً إلى اسم جنس، ومضافاً إلى علم مالا يعقل.

فمن ترك إضافته لفظاً قول الشاعر [من الرمل]^(١):

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلَدِنَا لَمْ نَزَلْ إِلَّا عَلَى عَهْدِ إِرْمٍ

ومن استعماله مضافاً إلى ضمير قول الشاعر [من الطويل]:

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةُ الْوَدَى وَآلِي كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةُ الْكَأِ

ومن استعماله مضافاً إلى اسم جنس قول عبد المطلب [من مجزوء الكامل]^(٢):

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٣٠/٥)، مع الهوامع (٥٠/٢).

(٢) البيتان لعبد المطلب بن هاشم في الأشباه والنظائر (٢٠٧/٢)، الدرر (٣١/٥)، شرح=

لَا يَغْلِبَنَّ صَلَاتُهُمْ وَمِحَالُهُمْ أَبَدًا مِحَالُكَ
وَانصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيِّ سَبَّ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلُكَ

ومن إضافته إلى علم ما لا يعقل قول الشاعر [من الطويل]^(١):

مَنْ الْجُرْدِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقِ تَذَكُّرُنَا أَوْ تَارُنَا حِينَ تَصْهَلُ

ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظاً «كل» غير الواقع توكيداً ولا نعتاً. فإن وقع توكيداً أو نعتاً كان مثل «كلاً» فى ملازمة الإضافة لفظاً ومعنى؛ فالتوكيد كقولك مررت بهم كلهم. والنعت نحو زيد الرجل كل الرجل، أى الكامل الرجولية، فلا يجوز إفراد كل فى هذين الموضعين. وقد أجاز الفراء والزخشرى الإفراد فى التوكيد، وحمل على ذلك قراءة بعض القراء ﴿إِنَّا كَلَّا فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، ولا خلاف فى منع إفراد المنعوت به. والصحيح عندى منع إفراد المؤكد به؛ لأن ألفاظ التوكيد على ضربين: مضاف ومفرد؛ فالمفرد كأجمع وجمعاء، ولا يجوز أن تضاف بإجماع. والمضاف غير كل كالنفس والعين وكلاً ولا يجوز إفراده بإجماع. فإجازة إفراد «كل» تستلزم مخالفة النظائر فى الضربين، فوجب اجتنابها. وأما النصب فى «إِنَّا كَلَّا فِيهَا» فيخرج على أن «كلاً» حال، والعامل «فيها» كما عمل «فيهم» من قول النابغة [من الكامل]^(٢):

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَذْرَاعِهِمْ

فى «محقى». وقد بسطت القول على هذه المسألة فى باب الحال.

وأما «كل» غير الواقع توكيداً ولا نعتاً فإنه لازم الإضافة معنى لا لفظاً، لكنه لا يجرد عن الإضافة لفظاً إلا وهو مضاف معنى، فلذلك لا تدخل عليه «أل» وقد أدخلها عليه

=الأشمونى (٥/١)، وبلا نسبة فى الممتع فى التصريف (٣٤٩/١)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(١) البيت للكميت فى تاج العروس (لحق) وليس فى ديوانه.

(٢) صدر بيت وعجزه:

فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ خُذَارٍ

والبيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٥٥)، جمهرة اللغة (ص ٨٢٥)، شرح عمدة الحفاظ

(ص ٤٤٧، ٥٥٧)، المقاصد النحوية (١٧٠/٣)، شرح الأشمونى (٢٥٢/١).

أبو القاسم الزجاجي في «جملة» ثم اعتذر عن ذلك. وشذ تنكيره وانتصابه حالا فيما حكاه أبو الحسن الأخفش؛ فعلى هذا لا يمتنع أن يدخل عليه «أل».

وإن أضيف «كل» إلى نكرة تعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وأخبار وغير ذلك، فتقول كل رجلين أتياك فأكرمهما، وكل رجال أتوك فأكرمهم، وكل امرأة أتتك فأكرمها. ومنه قوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فإذا أضيف إلى معرفة لفظاً أو نية جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ. فمن اعتبار المعنى قوله تعالى: ﴿وكل أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]، ومن اعتبار اللفظ قوله تعالى: ﴿وكلهم آتية يوم القيامة فرداً﴾ [مريم: ٩٥].

وإفراد ما لكلا وكلتا أجود من تثنيته. وكذلك جاء القرآن بالإفراد قال الله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣]، فقال آتت ولم يقل آتا. وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر [من البسيط]^(١):

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِيهِمَا رَابِي

ويتعين إفراد الخبر في نحو كلانا كفيل بصاحبه، لإضافته إلى «صاحبه» إذ لو ثنى الخبر فقيل كلانا كفيلا صاحبه لزم الجمع بين تثنية وإفراد في خبر واحد. وفي الإفراد السلامة من ذلك، فكان متعيناً، ولأن إضافة «كفيل» إلى «صاحب» وهو مضاف إلى ضمير كلا بمنزلة تثنية، فلو ثنى لكان ذلك بمنزلة تثنية مرتين، فلم يجوز لذلك.

* * *

فصل

ص: ما أفرد لفظاً من اللازم للإضافة معنى إن نوى تنكيره أو لفظ المضاف إليه أو عوض منه تنوين، أو عطف على المضاف اسم عامل في مثل المحذوف لم يغير الحكم. وكذا لو عكس هذا الآخر. وإن لم ينو التنكير ولا لفظ المضاف إليه، ولم يثبت التنوين ولا العطف بنى المضاف على الضم، إن لم يشابه ما لا تلزمه الإضافة معنى.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه (٣٤/١)، أسرار العربية (ص ٢٨٧)، تخلص الشواهد (ص ٦٦)، الخصائص (٣/٣١٤)، الدرر (١/١٢٢)، شرح التصريح (٢/٤٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٥٢)، نوادر أبي زيد (ص ١٦٢).

ش: اللازم للإضافة معنى يعمّ ما اجتمع فيه جمود اللفظ والافتقار إلى غيره فى بيان معناه كقبل وبعد وغير وحسب وأول وأمام وخلف وأخواتها، وما وجد فيه الافتقار دون الجمود كأسماء العدد وكأهل وصاحب وجزء وجملة وجهة وجانب ومثل وضدّ ونقيض، ونحوها مما يصغر ويثنى ويجمع ويشترق منه، فأشبه لقبوله هذه الأحوال الأسماء التامة الدلالة فساواها فى الإعراب مضافة وغير مضافة، بخلاف القسم الأول فإنه أشبه الحرف لفظاً لعدم قبوله الأحوال المذكورة، ومعنى لافتقاره إلى غيره فى بيان معناه، فكان مقتضى هذا أن تبنى أبداً؛ إلا أنها أشبهت الأسماء التامة الدلالة بأن أضيفت إضافة صريحة، وإضافة فى حكم الصريحة، وبأن جرّدت تجريدا صريحا قصدا للتنكير فوافقتها فى الإعراب. فإذا قطعت عن الإضافة ونوى معنى الثانى دون لفظه أشبهت حروف الجواب فلام الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك إلى الشبهين المذكورين فبنيت.

والمراد بكون الإضافة صريحة أن تكون فى اللفظ والمعنى نحو: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم﴾ [يوسف: ١٠٩]، والمراد بكونها فى حكم الصريحة أن يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف بحاله التى كان عليها قبل الحذف، كقول الراجز [من الرجز]:

قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ قَوْلٍ يُغْتَنَمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَبِ النَّعْمِ

أراد قبل كل قول فحذف المضاف إليه وترك المضاف على حاله قبل الحذف، أعنى النصب وترك التنوين. والمراد بالتجريد الصريح أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

فَسَاغَ لَى الشَّرَابِ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وإياه عنيت بقولى: «إن نوى تنكيره» ولو كان فى موضع جر لكسر كقراءة بعض

(١) البيت ليزيد بن الصعق فى خزنة الأدب (١/٤٢٦، ٤٢٩)، ولعبد الله بن يعرب فى الدرر (٣/١١٢)، المقاصد النحوية (٣/٤٣٥)، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى (٢/٣٢٢)، تذكرة النحاة (ص ٥٢٧)، شرح التصريح (٢/٥٠)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٧)، شرح قطر الندى (ص ٢١)، شرح المفصل (٤/٨٨)، همع الهوامع (٢/٢١٠).

القراء ﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤]، أى أولاً وآخراً. وجعل بعض العلماء قبلاً معرفة والتنوين عوضاً من المضاف إليه، فبقى الإعراب مع العوض كما كان مع المعوض منه.

ثم قلت: «أو لفظ المضاف إليه» فأشرت بذلك إلى أنه إذا حذف المضاف إليه لظهور معناه ونوى لفظه لقوة الدلالة عليه ترك المضاف بإعرابه وهيئته التى يستحقها مع بقاء المضاف إليه كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

أمامَ وخَلْفَ المرءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كوالى تَزَوَّى عنه ما هو يَحْذَرُ

فأبقى أمام منصوباً غير منون كما لو نطق بما هو مضاف إليه من لفظ «المرء» المحذوف. وبقاء المضاف مع الحذف على هيئته أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف مضاف لما يماثل المحذوف لفظاً ومعنى. وقد يكون بخلاف ذلك كقول سويد بن كراع [من الطويل]:

أَكَالِهَا حَتَّى حَنَى الزَجْرُ قَدَّهَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَسْحَقَا
أَرَادَ وَبُعِيدَهُ. ومثله [من الطويل]^(٢):

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلى قَرَابَةً فَمَا عَطَفْتُ مَوْلى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

كذا رواه الثقات بكسر اللام. ومن هذا قراءة ابن محيصن ﴿فلا خوف عليهم﴾ [البقرة: ٣٨]، بالضم دون تنوين، تقديره: فلا خوف شيء. ومثله قول بعض العرب: سلامٌ عليكم بلا تنوين، يريدون سلام الله. وحكى أبو على: أبدأ بهذا من أول، بالفتح على منع الصرف، وبالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه، وبالجذر على قصد المضاف إليه. وحكى الكسائى أن بعض العرب قال: أفوق تنام أم أسفل، بالنصب، على تقدير أفوق هذا تنام أم أسفل. ومثله على أحد الوجهين قول الشاعر

(١) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٦٨٣)، الدرر (١١٣/٣)، همع الهوامع (١٢٠/٢).
(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٥٤/٣)، الدرر (١١٢/٣)، شرح الأشمونى (٣٢٢/٢)، شرح التصريح (٥٠/٢)، شرح قطر الندى (ص ٢٠)، المقاصد النحوية (٤٣٤/٣)، همع الهوامع (٢١٠/١).

[من السريع] ^(١):

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عُلِقَ الْفَاخِرُ
أراد سبحانه الله، فحذف المضاف إليه وأبقى المضاف على الهيئة التي يستحقها قبل الحذف. ومثله قول الراجز [من الرجز] ^(٢):

سُبْحَانَ مَنْ بَعْدِكَ يَا قَطَامَ بِالرَّكْبِ تَحْتَ غَسَقِ الظَّلَامِ
والاستعمال في الأسماء الناقصة الدلالة قليل، وهو في الأسماء التامة الدلالة كثير. فمن شواهد في النثر قول بعض العرب: قطع الله الغداة يد ورجلَ مَنْ قالها. ومن شواهد في النظم قول الأعشى [من مجزوء الكامل] ^(٣):

إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ غُلَا لَهْ سَابِحٍ تَهْدِ الْجُزَارُهُ
ومنها قول الآخر [من الطويل] ^(٤):

سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزَنَهَا فَنِيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ
ومنها قوله [من الطويل] ^(٥):

بُنُو وَبَنَاتُنَا كَرَامٌ فَمَنْ نَوَى مُصَاهَرَةً فَلْيُنَا إِنَّ لَمْ يَكُنْ كَفُوا

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٩٣)، أساس البلاغة (ص ٢٠٠ - سيج)، الأشباه والنظائر (١٠٩/٢)، جهمرة اللغة (ص ٢٧٨)، خزانة الأدب (١٨٥/١، ٢٣٤/٧، ٢٣٥، ٢٣٨)، الخصائص (٤٣٥/٢)، الدرر (٧٠/٣)، شرح أبيات سيويه (١٥٧/١)، شرح شواهد المغنى (٩٠٥/٢)، شرح المفصل (٣٧/١، ١٢٠)، الكتاب (٣٢٤/١)، لسان العرب (٤٧١/٢ - سيج).

(٢) الرجز بلا نسبة في جهمرة اللغة (ص ٢٧٨).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٠٩)، خزانة الأدب (١٧٢/١، ١٧٣، ٤، ٤٠٤، ٥٠٠/٦)، الخصائص (٤٠٧/٢)، سر صناعة الإعراب (٢٩٨/١)، شرح أبيات سيويه (١١٤/١)، شرح المفصل (٢٢/٣)، الشعر والشعراء (١٦٣/١)، الكتاب (١٧٩/١، ١٦١/٢)، لسان العرب (١٣٥/٤ - جزر، ٤٧٥/١٣ - بده)، المقاصد النحوية (٤٥٣/٣).

(٤) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٣٢٦/٢)، المقاصد النحوية (٤٨٣/٣).

(٥) البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل (ص ٣٩٩)، شرح الأشموني (٣٢٣/٢).

ومنها [من المنسرح]^(١):

يا مَنْ رأى عارضاً أكفكفهُ بَيْنَ ذِرَاعِيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

ومنها قول الآخر [من الطويل]:

نَعِيمٌ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا نَصِيبٌ وَلَا بَسْطٌ يَدُومٌ وَلَا قَبْضُ

ولقلته في الناقص الدلالة جعلته فرعا، وجعلت الآخر أصلا. كل هذه الأمثلة عطف فيها على المضاف مضاف إلى مثل المحذوف. وتقدير الأول: قطع الله يد مَنْ قالها ورجل مَنْ قالها. وتقدير الثاني: إلا بداهة سابح أو علالة سابح. وتقدير الثالث: سهلها وحزنها. وتقدير الرابع: بنونا وبناتنا. وتقدير الخامس: بين ذراعي الأسد وجهة الأسد. وتقدير السادس: نعيم العيش وبؤس العيش.

وأحق هذه الأمثلة بالاطراد الثالث والرابع؛ لأن المحذوف فيها مدلول عليه بما أضيف إلى مثل المضاف إليه المحذوف، ولم أقيّد المحذوف بعامل المضاف فيدخل فيه ما المعطوف فيه غير مضاف نحو «إن أحدكم ليفتن في قبره مثل أو قريبا من فتنة الدجال» يعني مثل فتنة الدجال. ومثله قول الراجز [من الرجز]^(٢):

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَهْلِ الدِّيمِ عَلَّقْتُ أَمَالِي فَعَمَّتِ النَّعَمُ

أراد بمثل وهل الديم، أو أنفع من ويل الديم.

ونبهت بقولي «وكذا لو عكس هذا الآخر» على أنه لو جاء المضاف إليه بعد العاطف متروكا ما قبله على ما كان عليه قبل الحذف، كما فعل به قبل العطف في نحو: قطع الله يد رجل مَنْ قالها، ولكن هذا فيه استدلال بالآخر على الأول، وفي عكسه استدلال بالأول على ما حذف من الآخر. ومن شواهد قول أبي برزة الأسلمي رضي

(١) البيت للفرزدق في ديوانه (ص ٢١٥)، خزانة الأدب (٣١٩/٢)، ٤٠٤/٤، ٢٨٩/٥، شرح شواهد المغنى (٢/٧٩٩)، شرح المفصل (٣/٢١)، الكتاب (١/١٨٠)، المقاصد النحوية (٣/٤٥١)، المقتضب (٤/٢٢٩)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/١٠٠)، ٢٦٤/٢، ٣٩٠، تخلص الشواهد (ص ٢٨٧)، الخصائص (٢/٤٠٧)، رصف المباني (ص ٣٤١)، شرح الأشموني (٢/٣٣٦).

(٢) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (٣/١٧٢)، المقاصد النحوية (٣/٤٥١).

الله عنه: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانى»، هكذا ضبطه الحفاظ فى صحيح البخارى بفتح الياء دون تنوين. والأصل: أو ثمانى غزوات، فحذف المضاف إليه وبقي المضاف على هيئته التى كان عليها قبل الحذف. ومثله قول الشاعر [من الخفيف]:

خمسُ ذَوْدٍ أو سِتُّ عُوْضَتْ منها مائةٌ غيرُ أبْكَرٍ وإِفالِ

ويختص بعض الناقص الدلالة بتعويض التنوين مما كان مضافا إليه، فيبقى المضاف مع العوض على الحال التى كان عليها مع المعوض منه من إعراب أو بناء. فالباقى على الإعراب ككل وأى فى قوله تعالى: ﴿وَكُلْ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، و﴿إِنَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، والباقي على البناء نحو يومئذ وحيثذ والأصل يوم إذ كان أو يكون، وحين إذ كان أو يكون؛ فحذف الجملة للعلم بها وعوض منها التنوين، فبقى بناء إذ مع العوض كما كان مع الجملة، والتقى ساكنان الذال والتنوين، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين. وزعم الأخفش أن كسرة الذال كسرة إعراب، نظراً إلى أن البناء كان من أجل الإضافة إلى الجملة، فلما حذفت عاد الإعراب إلى إذ لأنه الأصل.

ويطّل ما ذهب إليه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن من العرب من يفتح الذال فيقول يومئذ ولو كانت الكسرة إعرابية لم تغن عنها الفتحة.

الثانى: أن المضاف إلى «إذ» قد يفتح فى موضع الجر والرفع، ففتحه فى موضع الجر كقراءة نافع ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل: ٨٩]، و﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [المعارج: ١١]، بالفتح. وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

رَدَدْنَا لَشَعْنَاءِ الرِّسُولِ وَلَا أَرَى لِيَوْمَئِذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رَسَائِلُهُ

وفتحه فى موضع الرفع كقول العرب من رواية الفراء: المضى يومئذ بما فيه. فلو كانت كسرة «إذ» إعرابية لم يبن ما أضيف إليه؛ لأن سبب بنائه إنما كان للإضافة إلى ما

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (١/٢٨٩).

ليس معربا فبطل ما أفضى إلى القول بإعراب إذ.

الثالث: أن العرب تقول: كان ذلك إذ بالكسر دون إضافة إلى إذ كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح

فلو كانت الكسرة إعرابية في يومئذ لم تثبت عند عدم ما اقتضاها وهو الإضافة، وقد أورد الأخفش هذا البيت في كتاب «المعاني»، وزعم أنه مما حذف فيه المضاف وترك عمله، ولو جاز هذا لكان في مثل «واسأل القرية» [يوسف: ٨٢]، أجوز؛ لأن المضاف فيه أعنى «أهل» مراد اللفظ والمعنى. ومع ذلك لم يحذف فيه الجر بإجماع حين حذف المضاف، فعدم الجواز في حينئذ لكون المضاف فيه مستغنى عنه من جهة المعنى أحسن وأولى.

وبهذا يرد قول الأخفش أصل لات أوان: حين أوان. وإنما الأصل ولات أوان ذلك، فحذف ذلك ونويت الإضافة وبقي على الكسر ونون للضرورة. ويجوز أن يكون الأصل: ولات من أوان فحذفت من وبقي عملها، كقراءة بعضهم «ولات حين مناص» [ص: ٣]، بكسر النون.

وقولى: «وإن لم ينو التنكير ولا لفظ المضاف إليه، ولم يثبت التنوين ولا العطف بنى المضاف على الضم» أشرت به إلى سبب بناء ما يقطع عن الإضافة وقد تقدم شرحه مستقصى. ونهت بقولى: «إن لم يشابه ما تلزمه الإضافة معنى» على أن بعض ما تلزمه الإضافة معنى يشبه الأسماء التامة الدلالة، بقبول التصغير والتثنية والجمع والاشتقاق وكره استعماله غير مضاف كثلث وربع ومثل وشبه، فلا يتأثر بالقطع عن الإضافة نويت أو لم تنو.

* * *

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى خزنة الأدب (٥٣٩/٦، ٥٤٣، ٥٤٤)، شرح أشعار الهذليين (١٧١/١)، شرح شواهد المغنى (ص ٢٦٠)، لسان العرب (٤٧٦/٣ - أذن، ٣٦٣/١١ - شلل)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٣٠١/٤)، تذكرة النحاة (ص ٣٧٩)، الجنى الدانى (ص ١٨٧، ٤٩٠)، جواهر الأدب (ص ١٣٨)، رصف المباني (ص ٣٤٧)، شرح المفصل (٣١/٣).

فصل

ص: تضاف أسماء الزمان المهمة غير المحدودة إلى الجمل، فتبنى وجوبا إن لزمَت الإضافة، وجوازا راجحا إن لم تلزم وصدرت بفعل مبنى. فإن صُدِّرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق، والبناء خلافاً للبصريين. وإن صُدِّرت بلا التبرئة بقي اسمها على ما كان، وقد يجز ويرفع، وإن كانت المحمولة على ليس أو ما أختها لم يتخلف حكمها. ولا يضاف اسم زمان إلى جملة إسمية غير ماضية المعنى إلا قليلا. وقد تضاف «آية» بمعنى علامة إلى الفعل المتصرف مجردا أو مقرونا بما المصدرية أو النافية. ويشاركها في الإضافة إلى المتصرف المثلث «لذن» و«ريث». وقد تفصل لذن والحين بأن وريث بما. وقالوا: «ذهب بذي تسلم» أى بذي سلامتك، ولا بذي تسلم ما كان كذا. ويختلف فاعلا اذهب وتسلم بحسب المخاطب، وعود الضمير من الجملة إلى اسم الزمان المضاف إليها نادر. ويجوز فى رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة.

ش: أسماء الزمان المهمة تعمّ ما لم يختص بوجه ما كحين ومدة ووقت وزمان. وما يختص بوجه دون وجه كنهار وصباح ومساء وغداة وعشية. فأخرجت بغير المحدودة ما يدل على عدد دلالة صريحة كيوم وأسبوع وشهر. واحتزرت بصريحة من دلالة النهار على اثنتى عشرة ساعة، فإن ذلك يستحضر بذكر النهار كاستحضار عدد أيام الأسبوع بذكر «أسبوع»، وكاستحضار عدد أيام الشهر بذكر «شهر»، فلا يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان إلا العارى من دلالة صريحة على عدد، فيضاف إليها زمن وأزمان ويوم وأيام، وليلة وليالٍ، وغداة وعشية وعصر، وأشباهها. ومن شواهد ذلك [من المديد]:

زَمَنَ الْعَادِيَّ عَلَى الْحَبِّ مَعْدُو لَّ عَصِيَّتِ الْهُوَى فَكُنْتَ مَطِيعَا

ومنها [من الكامل] (١):

(١) البيت للراعى النميرى فى ديوانه (ص ٢٣٤)، الأزهية (ص ٧١)، الدرر (٢/ ٨٩)، شرح التصريح (١/ ١٩٥)، الكتاب (١/ ٣٠٥)، المقاصد التحوية (٢/ ٩٩)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/ ٢٢٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٠٥)، المقرب (١/ ١٦٠)، همع الهوامع (١/ ١٢٢)، (١٥٦/٢).

أزمان قومي والجماعة كالذى لزم الرحالة أن تميل ممبلا
ومنها [من الطويل]^(١):

كأنى غداة البين يوم ترحلوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل
ومنها [من الكامل]^(٢):

أيام لا تحتل وسط مفازة فاضت معاطسها بشرب منائح
ومنها [من الخفيف]:

فى ليالٍ منهن ليلة باتت ناقتى وإلهاً تجر الزماما
ومنها [من الطويل]^(٣):

غداة أملت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر
ومنها [من الطويل]^(٤):

عشية سغدى لو تراءت لراهب بدومة تجر دونه وحجيج
قلا دينه واهتاج للشوق إننها على الشوق إخوان العزاء هيوج
ومنها [من الطويل]^(٥):

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٩)، خزنة الأدب (٣٧٦/٤، ٣٧٧)، الدرر (٦/٦٠)، لسان العرب (٩/٣٣٩ - نقف)، المقاصد النحوية (٤/٢٠١)، شرح الأشموني (٢/٤٣٧).

(٢) البيت لزياد الأعجم فى ذيل الأمالى (ص ١١).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه (١/٢٥٤)، سمط اللآلى (ص ٣٦٧)، شرح التصريح (١/٢٧٤)، المقاصد النحوية (٢/٤٥٦)، وبلا نسبة فى الإنصاف (١/١٨٧)، أوضح المسالك (٢/٩٦)، شرح المفصل (١/٣٢، ٨/٧٠).

(٤) البيتان للراعى النميرى فى ديوانه (ص ٢٩)، شرح أبيات سيويه (١/١٥، ١٦)، ولأبى ذؤيب فى الكتاب (١/١١١)، وله أو للراعى فى المقاصد النحوية (٣/٥٣٦)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٣٤٢).

(٥) البيت لعلمقة الفحل فى ديوانه (ص ٣٣)، الأضداد (ص ١٤٩)، خزنة الأدب (٤/٣٩٢)، لسان العرب (٥/١٥ - طحا)، وبلا نسبة فى جهمرة اللغة (ص ٩٩)، رصف المباني (ص ٣٥٤).

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرٌ حَانَ مَشِيبٌ

ولا يضاف إليها يومان ولا ليلتان ولا أسبوع ولا شهر؛ لأن أصل المضافات إلى الجمل «إذ» و«إذا» فأجرى مجراها من أسماء الزمان ما ساواهما في الإبهام أو قاربهما لا ما باينهما من أسماء الزمان كيومين، ولا ما ليس اسم زمان كآية. وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة. والصحيح منع ذلك لعدم السماع، ولمخالفته إذ وإذا بالدلالة على العدد صريحا.

ونبهت بقول: «وجوبا» على إضافة إذ وإذا، مع أن الكلام على ذلك قد تقدم في باب الظروف. ثم قلت: «وجوازا راجحا» إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى، فنبهت على جواز الإعراب وترجيح البناء في نحو قوله [من الطويل]^(١):

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصَّبَا وقلتُ ألما أصحُّ والشيبُ وازعُ
وفى نحو قول الآخر [من الطويل]^(٢):

لأَجْتَذِبَنَّ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحُلُمَا على حينَ يَسْتَصْبِيَنَّ كُلَّ حَلِيمٍ

فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية مصدرية بمضارع معرب جاز الإعراب باتفاق، والبناء عند الكوفيين، لصحة الدلالة على ذلك نقلا وعقلا؛ فمن الدلائل النقلية قراءة نافع «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» [المائدة: ١١٩]، بنصب اليوم، مع أن المشار إليه هو اليوم لاتفاق الستة على الرفع. فلو جعلت الفتحة فتحة إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم؛ لاستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف، وكان يجب أن يكون التقدير

(١) البيت للناطقة الذيباني في ديوانه (ص ٣٢)، الأضداد (ص ١٥١)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٥)، الدرر (١٤٤/٣)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٠٦)، شرح أبيات سيبويه (٢/٥٣)، شرح التصريح (٢/٤٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٨١٦، ٨٨٣)، الكتاب (٢/٣٣٠)، لسان العرب (٨/٣٩٠) - وزع، ٧٠/٩ - حشف، المقاصد النحوية (٣/٤٠٦، ٤/٣٥٧)، شرح الأشموني (٢/٣١٥)، مغنى اللبيب (ص ٥٧١)، المقرب (١/٢٩٠، ٢/٥١٦)، المنصف (١/٥٨)، همع الهوامع (١/٢١٨).

(٢) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٣/١٣٥)، خزنة الأدب (٣/٣٠٧)، الدرر (٣/١٤٥)، شرح الأشموني (٢/٣١٥)، شرح التصريح (٢/٤٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٣٣)، مغنى اللبيب (٢/٥١٨)، المقاصد النحوية (٣/٤١٠)، همع الهوامع (١/٢١٨).

مباينا للتقدير فى القراءة الأخرى، مع أن الوقت واحد والمعنى واحد. إلا أن المراد حكاية المقول فى ذلك اليوم، فلا بد من كونها ما يقتضى اتحاد المعنى دون تعدده. وكفتحة ﴿يوم لا ينفع﴾ فتحة ﴿يوم لا تملك نفس﴾ [الانفطار: ١٩]، فى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو. ومسمى ﴿يوم لا تملك﴾ فى قراءتهما هو يوم الدين فلا يكون غيره فى قراءة غيرهما. فيلزم من ذلك كون الفتحة بنائية وكون ما هى فيه مرفوع المحل. ولا يقدر «أعنى»؛ لأن تقدير أعنى لا يصلح إلا بعدما لا يدل على المسمى دلالة تعيين، ويوم الدين دال على مسماه دلالة تعيين، فتقدير أعنى غير صالح.

ومن شواهد البناء قبل فعل معرب قول الشاعر [من الطويل]^(١):

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومن شواهد البناء قبل الجملة الاسمية قول أسد بن عنقاء الفزارى [من الطويل]:

دعائى ولم أهجر ولو ظنّ ألم على حين لا بدؤ ملام ولا حصر

ومثله [من الطويل]:

على حين خلّانى من القوم جلة كهول وولتى عن بنى عشيرتى

ومثله [من الوافر]^(٢):

تذكر ما تذكر من سلّيمى على حين التراجع غير دان

ومثله [من الطويل]^(٣):

(١) البيت لأبى صخر الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (٩٥٧/٢)، شرح شواهد المغنى (١٦٩/١)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٨٨٥/٢)، لسان العرب (٣٣٥/٨ - طلع)، مغنى اللبيب (٥١٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٣٦/٣)، الدرر (١٤٧/٣)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، شرح التصريح (٤٢/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٠٥)، المقاصد النحوية (٤١١/٣)، همع الهوامع (٢١٨/١)..

(٣) البيت لمبشر بن هذيل فى ديوان المعانى (٨٩/١)، ولويال بن جهم المذحجى فى شرح شواهد المغنى (٨٨٤/٢)، وبلا نسبة فى الدرر (١٤٧/٣)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، مغنى اللبيب (٥١٨/٢)، همع الهوامع (٢١٨/١).

أَلَمْ تَعَلِّمْنِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنْتَنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلُ
ومثله [من الطويل]:

وَأَنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ، وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
ومثله [من الخفيف]:

أَعْلَى حِينَ جَذْوَةِ الْحَرْبِ دَارَتْ صُلْتَ بَغْيًا وَكُنْتَ قَبْلُ ذَلِيلًا

هكذا نقلت هذه الأبيات الأربعة بالفتح بناء مع أن الإضافة فيها إلى جمل مصدرية بمعرب إعرابا أصليا. فلأن يثبت بناء ما أضيف إلى جملة مصدرية بمعرب أصله البناء أحق وأولى، وهذه دلالة عقلية تقتضى بناء الجملة المصدرية بفعل معرب. وأقوى منها أن يقال: سبب بناء المضاف إلى جملة مصدرية بفعل مبنى إما قصد المشاكلة، وإما غير ذلك، فلا يجوز أن يكون قصد المشاكلة لأمرين:

أحدهما: أن البناء قد ثبت مع تصدير الجملة المضاف إليها باسم معرب ولا مشاكلة، فامتنع أن يكون البناء بقصدها.

الثاني: أن يقال: المضاف إلى جملة مصدرية بفعل مبنى لو كان سببه قصد المشاكلة لكان بناء ما أضيف إلى اسم مبنى أولى؛ لأن إضافة ما أضيف إلى اسم مفرد إضافة فى اللفظ والمعنى، وإضافة ما أضيف إلى جملة إضافة إليها فى اللفظ وإلى المصدر فى التقدير، وتأثير ما يخالف لفظه معناه أضعف من تأثير ما لا يخالف فيه؛ أعنى إضافة اسم الزمان إلى مفرد من الأسماء معنى. ولا خلاف فى انتفاء سبب الأقوى فانتفاء سبب الأضعف أولى.

فثبت بهذا كون بناء المضاف إلى الجملة مسببا عن أمر آخر، وهو شبه المضاف المضاف إليها بحرف الشرط فى جعل الجملة التى تليه مفتقرة إليه وإلى غيره. فإن قمت من قولك: حين قمت قمت وإن قمت قمت كان كلاما تاما قبل دخول حين وإن عليه، وبدخولهما عليه حدث له افتقار إليهما وإلى ما بعدهما، فشبه «حين» وأمثاله بإن، وجعل ذلك سببا للبناء المشار إليه على وجه لا يخالف القاعدة العامة، وهى ترتيب بناء الأسماء على مناسبة الحرف بوجه.

وقد يضاف اسم الزمان إلى جملة مصدرية بلا التبرئة فيبقى اسمها على ما كان عليه من بناء أو نصب. وقد يجز وقد يرفع، فمن ذلك ما حكى أبو الحسن من قول بعض العرب: جئتكم يومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، ويومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، ويومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، وأنشد [من البسيط] ^(١):

تركتني حينَ لا مالَ أعيشُ به وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أوْ كلبًا
وقد تكون «لا» النافية العاملة عمل ليس، فيتعين بقاء عملها، وكذا حكم «ما» أختها، ومن شواهد ذلك قول سواد بن قارب [من الطويل] ^(٢):

وكنْ لى شفيعًا يومَ لا ذو قرابةٍ سِوَاكَ تُمَغِّنُ عن سِوَايَ بنِ قاربِ
ومنها قول الآخر [من الطويل] ^(٣):

تبدَّتْ لِقَلْبِي فانصرفتْ بوُدِّها على حين ما هذا بحينِ تصابى
وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة اسمية امتنع عند سيويوه أن تكون مستقبلة المعنى. والذي حمّله على ذلك أن الأصل فيما يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان «إذ» فى الماضى و «إذا» فى المستقبل، وغيرهما تبع لهما. فللجارية مجرى إذ أن يضاف إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية لصحة إضافة إذ إليهما، وليس لما أجرى مجرى إذ فى قصد الاستقبال أن يضاف إلى جملة فعلية فيقال آتيك حين يذهب زيد وحين زيد يذهب، كما يقال آتيك إذا يذهب زيد، وإذا زيد يذهب. ولا يقال آتيك حين زيد ذاهب كما لا يقال آتيك إذا زيد ذاهب. هذا مقتضى مذهب سيويوه - رحمه الله - أعنى منع جواز دخول إذا على جملة اسمية وشبهها فى إعراب صدرها. والصحيح جوازه لأمرين لكن

(١) البيت لأبى الطفيل عامر بن واثلة فى خزانة الأدب (٣٩/٤، ٤٠، ٤١)، الدرر (١٤٨/٣)،

الكتاب (٣٠٣/٢)، همع الهوامع (٢١٨/١).

(٢) البيت لسواد بن قارب فى الجنى الدانى (ص ٥٤)، الدرر (١٢٦/٢، ١٤٨/٣)، شرح التصريح

(٢٠١/١، ٤١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢١٥)، المقاصد النحوية (١١٤/٢، ٤١٧/٣)،

وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٢٥/٣)، شرح الأشموني (١٢٣/١)، شرح ابن عقيل

(ص ١٥٦)، مغنى اللبيب (٤١٩/١)، همع الهوامع (١٢٧/١، ٢١٨).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٢٦/٢).

على قلة. وقد أشرت إلى جواز ذلك فى باب الظروف، وذكرته لأجل صحته نشرًا ونظمًا، وأغنى ذلك عن قول ثان.

وقيدت الفعل الذى يضاف إليه «آية» بكونه متصرفًا ليعلم أنها لا تضاف إلى غير متصرف كعسى وليس، ومن إضافتها إلى الفعل المجرد قول الشاعر [من الطويل]^(١):

أَلْكُنَى إِلَى سَلْمَى بَايَةَ أَوْمَاتٍ بِكَفٍّ خَضِيبٍ تَحْتَ كَفَّةٍ مِذْرَعٍ

وإلى مقرون بما المصدرية كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّى تَمِيمٌ بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وإلى مقرون بما النافية كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

أَلْكُنَى إِلَى قَوْمِ السَّلَامِ رَسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا

وفى هذا البيت دلالة على أنه لا حاجة إلى تقدير حرف مصدرى بين «آية» والفعل المجرد كما زعم ابن جنى فى قول الشاعر [من الوافر]^(٤):

بَايَةَ تُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

فزعم أنه أراد بآية ما تقدمون، وهو خلاف قول سيويه. وكذا زعم ابن جنى أن ما فى قول الآخر:

بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

مصدرية. وجعلها سيويه زائدة، ذكر ذلك فى باب ما يضاف إلى الأفعال من

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣٤/٥)، همع الهوامع (٥١/٢).

(٢) البيت ليزيد بن عمرو بن الصعق فى خزانة الأدب (٥١٢/٦)، (٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٣)، الدرر (٩٢/١)، شرح أبيات سيويه (١٨٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٨٣٦/٢)، شرح المفصل (١٨/٣)، الشعر والشعراء (٦٤٠/٢)، الكتاب (١١٨/٣)، جمهرة اللغة (ص ٢٥٠).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

(٤) البيت للأعشى فى خزانة الأدب (٥١٢/٦)، (٥١٥)، لسان العرب (٢٩٢/١٢) - سلم، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ٢٥٠)، الدرر (٣٣/٥)، شرح المفصل (١٨/٣)، الكتاب (١١٨/٣)، مغنى اللبيب (٤٢/١)، (٥٣٨/٢).

الأسماء. ووجه الاستدلال بقول القائل:

بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

أن «آية» فيه مضافة إلى فعل منفي بما، وتقدير ما المصدرية قبل ما النافية ممتنع فصحت إضافة آية إلى فعل مستغن عن ما المصدرية.

ويشارك آية في الإضافة إلى فعل متصرف مثبت لدن وريث، وهما أحق بذلك من آية. أما لدن فلأنها تدل على مبدأ الغاية زمانا أو مكانا، فإذا دلت على المبدأ الزماني فمجرها مجرى أسمائه المبهمة ليس ببدع، فمن ذلك قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لزمنا لدن سألتمونا رفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح

وقد تتوسط «أن» بينهما وبين الفعل زائدة أو مصدرية، كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وليت فلم تقطع لدن أن وليتنا قرابة ذي قرى ولا حق مسلم

وأما «ريث» فهو مصدر راث يرث، إذا أبطأ، فعومل في الإضافة إلى الجمل معاملة أسماء الزمان في التوقيت. ومن إضافة ريث إلى الجملة قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

خليلي رفقا ريث أقضى لبانة من العرصات المذكرات عهودا

وقد تتوسط بينه وبين الفعل «ما» زائدة أو مصدرية، كقول الشاعر [من المتقارب]:

محياء يلقي ينال السؤا ل راجيه ريثما ينثنى

وعلى كل حال في إضافة الثلاثة إلى الجمل شذوذ، لتساويها في استبدادها بالإضافة إلى الجمل دون النظائر، كاستبداد «آية» دون علامة، وكاستبداد «لدن» دون لدى وعند، وكاستبداد «ريث» دون بطاء ولُبث. وقد تتوسط «أن» بين حين والجملة كقول أوس بن حجر [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغنى (ص ٨٣٦)، مغنى اللبيب (ص ٤٢١).

(٢) البيت بلا نسبة في خزنة الأدب (١١١/٧)، الدرر (١٣٧/٣)، همع الهوامع (٢١٥/١).

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر (١٣١/٣)، شرح شواهد المغنى (٨٣٦/٢)، مغنى اللبيب (٤٢١/١)،

همع الهوامع (٢١٣/١).

وجالت على وحشيها أم جابر على حين أن نالوا الربيع وأمرعوا

وأشد من إضافة الثلاثة إضافة «ذى». بمعنى صاحب إلى مضارع «سلم» مسنداً إلى المخاطب بعد اذهب، فى قولهم: «اذهب بذى تسلم»، وفى التأنيث: اذهبي بذى تسلمى، واذهبوا بذى تسلموا، واذهبنَ بذى تسلمنَ. وقالوا أيضاً فى القسم: لا بذى تسلم ما كان كذا. حكاه ابن السكيت - رحمه الله - وقد اتفقت هنا الإضافة إلى الفعل لفظاً وإلى المصدر تقديرًا إن كان مضافاً إلى جملة مقدر الإضافة إلى مصدر من معناها. ومن أجل ذلك لا يعود منها ضمير إلى المضاف إليها، كما لا يعود من المصدر. فإن سمع ذلك عُدَّ نادراً كقول الأعشى [من المتقارب] ^(١):

وتَبَرَّدُ بِرْدٍ رِداءِ العُرو سِ رَقَرَّتْ فى الصَّيفِ فيه العَبَيرا
وتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نَباحاً بها الكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
ومنه [من الوافر] ^(٢):

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وُلِدَتْ فيه وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحَجَّتَانِ

وهذا مما خفى على أكثر النحويين. ولذلك قال ابن السراج: فإن قلت أعجبنى يوم قمت فيه امتنعت الإضافة؛ لأن الجملة حينئذ صفة، ولا يضاف موصوف إلى «صفة».

ونبهت بقولى: «ويجوز فى رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالة» على جواز بناء غير ودون وبين وشبهها من الأسماء التى لا تتم دلالتها على ما يراد بها إلا بما تضاف إليه مع مناسبتها الحروف بعدم قبولها للنعت والتعريف بالألف واللام والتثنية والجمع، وبعدم اشتقاقها والاشتقاق منها. فإن ما فيها من مناسبة الحروف

(١) البيتان للأعشى فى ديوانه (ص ١٤٥)، الإنصاف (٧٨٩/٢)، خزانة الأدب (٦٦/١)، الدرر (١٥٢/٣)، لسان العرب (٥٣١/٤) - عبر، (١٢٤/١٠ - رقق، (٣١٨/١٤ - ردى)، أدب الكاتب (ص ٣٨)، مغنى اللبيب (٥٩٢/٢)، همع الهوامع (٢١٩/١).

(٢) البيت للنايعة الجعدى فى ديوانه (ص ١٦١)، الأغاني (٦/٥)، خزانة الأدب (١٦٨/٣)، شرح شواهد المغنى (٦١٤/٢)، (٩٢٠)، الشعر والشعراء (٣٠٠/١)، وللنمر بن تولب فى الدرر (١٥١/٣)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (٥٩٢/٢)، المقرب (٢١٦/١)، همع الهوامع (٢١٩/١).

صالح لجعله سبب بناء على الإطلاق؛ لكنه أُلغى فى الإضافة إلى معرب واعتبر فى الإضافة إلى مبنى قصدا للمشاكلة. وبعضها أحق بالبناء من بعض، لكونه أزيد شبها كما ترى فى «غير» من وقوعه موقع «إلا» وموقع «لا» نحو: قاموا غير زيد، وزيد غير بخيل ولا جبان. وحكى الفراء أن بعض بنى أسد بينون غيرا على الفتح إلا إذا وقعت موقع إلا، تم الكلام قبلها أم لم يتم، نحو ما قام أحد غيرك، وما قام غيرك، وأنشد عن الكسائى [من البسيط] ^(١):

لم يمنع الشَّرْبَ منها غيرَ أن نَطَقْتُ حمامةً فى غُصُونِ ذاتِ أَوْقالِ

ومن شواهد «دون» قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، بفتح نونه وهو فى موضع رفع بالابتداء. ومن بناء «يئن» قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، بفتح النون، وهو فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل. ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

ولم يتركِ النبلُ المخالِفُ بينهما أحداً لأخٍ يُرجى ومأثورة الهنبد

هكذا ضبطه من يوثق بضبطه بفتح النون. وأجرى «فوق» مجرى غير قوم منهم الزمخشري، وابن عصفور، و«مثلا» مجرى غير فى جواز البناء عند الإضافة إلى مبنى. واستشهدوا بقراءة الحرمين، وابن كثير، والبصريين فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، بفتح اللام، على أنه نعت خبر إن وقراءة بعض السلف ﴿أَنْ يَصِيْبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ [هود: ٨٩]، وكقول الشاعر [من البسيط] ^(٢):

(١) البيت لأبى قيس بن الأسلت فى ديوانه (ص ٨٥)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٦)، خزانة الأدب (٤٠٦/٣، ٤٠٧)، الدرر (١٥٠/٣)، ولأبى قيس بن رفاعه فى شرح أبيات سيويه (١٨٠/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٥٨/١)، شرح المفصل (٨٠/٣).
(٢) عجز بيت وصدره:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

والبيت للفرزدق فى ديوانه (١٨٥/١)، الأشباه والنظائر (٢٠٩/٢)، تخلص الشواهد (ص ٢٨١)، الجنى الدانى (ص ١٨٩، ٣٢٤، ٤٤٦)، خزانة الأدب (١٣٣/٤، ١٣٨)، الدرر (١٠٣/٢)، ١٥٠/٣، شرح أبيات سيويه (١٦٢/١)، شرح التصريح (١٩٨/١)، شرح شواهد المغنى =

إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

على أن مثلهم مبتدأ.

ولا ينبغي لمثل أن يجرى مجرى «غير» لأنه وإن وافقه في أن دلالة على معناه لا تتم إلا بما يضاف إليه، فقد خالفه بمشابهة التام في الدلالة في قبول التصغير والتثنية والجمع والاشتقاق منه. وكل ما استشهدوا به على البناء مخرج على الإعراب أحسن تخرج. فيجعل «حق» اسم فاعل من حق يحق، ثم قصر كما فعل بيارٍ وسارٍ حين قيل فيهما برٍّ وسرٍّ، وبقي فيه الضمير الذي كان فيه قبل القصر، وجعل مثلاً حالاً منه وأما قراءة من قرأ «أن يصيبكم مثل ما أصاب» بالنصب فوجهه أنه منصوب على المصدرية وفاعل يصيبكم ضمير عائد على الله من ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، كأنه قيل: ولا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم الله مثل إصابة قوم نوح. وإنما يحتاج إلى هذا إذا سُلِّم بناء غير وما بعده في المواضع المذكورة، وهو وإن كان أشهر من بناء «مثل» ضعيف عندي؛ لأن الإضافة فيها قياسية فلا ينبغي أن تكون سبب بناء؛ لأنها من خصائص الأسماء فحقها أن تكف سبب البناء وتغلبه؛ لأنها تقتضي الرجوع إلى الأصل، والسبب الكائن معها يقتضي الخروج عن الأصل. وما يدعو إلى مراجعة الأصل راجح على ما يدعو إلى مفارقتها. ولذلك رجح شبه «أى» بكل وبعض على شبهها بحرفي الشرط والاستفهام في المعنى، وبالحرف المصدرى في لزوم الافتقار. فإذا ثبت هذا وجب توجيه ما أوهم بناء غير وشبهه للإضافة إلى مبنى بما لا يخالف الأصول ولا يعسر القبول. فيخرج قول بنى أسد وقضاعة: ما جاء غيرك، بفتح الراء على أن يكون المراد: ما جاء جاء غيرك، فنصب غيرك على أنه حال أو منتصب على الاستثناء. وسوغ حذف «جاء» وهو فاعل لأنه بعد نفى العموم فيه مقصود. وحذف مثل هذا بعد النفي والنهي كثير. فمن وقوعه بعد النفي قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، أى ولا يشرب الشارب. ومثله قول الراجز [من الراجز]:

ما سارَ فى سُبُلِ المعالى سَيْرَه ولا كفى فى النائبات غَيْرَه

= (٢٣٧/١، ٧٨٢/٢)، الكتاب (٦٠/١)، مغنى اللبيب (ص ٣٦٣، ٥١٧، ٦٠٠)، المقاصد

النحوية (٩٦/٢)، المقتضب (١٩١/٤)، معجم الهوامع (١٢٤/١).

أراد: ما سار سائر سيره، ولا كفى كاف غيره. ومثله قول الشاعر [من الطويل] ^(١):

فإن كان لا يرضيك حتى تَرُدَّنِي إلى قَطَرِي لا إخالكَ راضياً

أراد: فإن كان لا يرضيك مُرضٍ.

ومن وقوعه بعد النهى قراءة هشام: ﴿ولا يحسن الدين قتلوا في سبيل الله أموالاً﴾ [آل عمران: ١٦٩]، أى ولا يحسن حاسبٌ. وعلى هذا يحمل قول الشاعر [من البسيط] ^(٢):

لم يمنع الشُّرب منها غير أن نطقتُ

كأنه قال: لم يمنع الشُّرب منها مانع غير أن نطقتُ، فالنصب على الحالية أو على الاستثناء. وأما قوله تعالى: ﴿منا الصالحون ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١]، فعلى تقدير: ومنا صنف دون ذلك، فحذف الموصوف وقامت صفته مقامه، كما قال الشاعر [من الطويل] ^(٣):

لهم مَسْجِدُ الله المَزُورانِ والحَصَا لکم قِبْصُهُ مِن بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا

أى من بين مَنْ أَثَرِي وَمَنْ أَقْتَر، فحذف «مَنْ» وهى نكرة موصوفة وأبقى صفتها. ويمثل هذا يوجه قوله تعالى: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ [سبأ: ٥٤]، كأنه قيل: وحيل حَوْلَ بينهم وبين ما يشتهون. فحذف «حول» مصدر حيل، وأقيمت صفته مقامه. ومثله قول الشاعر [من الطويل] ^(٤):

ولم يَتْرُكِ النبلُ المخالفَ بَيْنَها أَخَا لَأخٍ يُرْجَى ومأثورةُ الهند

(١) البيت لسوار بن مضرب فى شرح التصريح (٢٧٢/١)، المقاصد النحوية (٤٥١/٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٩٠/٢)، خزانة الأدب (٤٧٩/١٠)، الخصائص (٤٣٣/٢)، شرح الأشموني (١٦٩/١)، شرح المفصل (٨٠/١)، المحتسب (١٩٢/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت للكميت بن زيد فى ديوانه (١٩٢/١)، لسان العرب (٢٠٥/٣) - سجد، ٦٨/٧ - قبص)، المقاصد النحوية (٨٤/٤)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص ٣٩٧)، الإنصاف (٧٢١/٢)، شرح الأشموني (٤٠١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٨).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

أرد المخالف خلافاً بينها، فحذف الموصوف وهو مفعول ما لم يسم فاعله وأقام صفته مقامه.

* * *

فصل

ص: يجوز حذف المضاف للعلم به ملتفتاً إليه ومطرّحاً. ويعرب بإعرابه المضاف إليه قياساً إن امتنع استبداده به، وإلا فسماعاً، وفي قيامه مقامه في التذكير والتأنيث وجهان. وقد يخلفه في التنكير إن كان المضاف مثلاً. وقد يحذف مضاف ومضاف إليه، ويقام ما أضيف إليه الثاني أو ما أضيف إلى صفة للثاني محذوفة مقام ما حذف. وقد يقام مضافاً محذوف مضاف إلى محذوف قائم مقامه رابع. وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى مضاف إلى رابع عن الثاني والثالث. ويجوز الجر بالمضاف محذوفاً إثر عاطف متصل أو منفصل بلا مسبوق بمضاف مثل المحذوف لفظاً ومعنى. وربما جرّ المضاف المحذوف دون عاطف ومع عاطف مفصول بغير لا.

ش: إذا كان المضاف لا يجهل معناه بحذف لفظه جاز أن يحذف ويجعل المضاف إليه معرباً بإعرابه. ونائباً عنه فيما جيء بالإعراب لأجله. وإن قدر لفظ المحذوف والتفت إليه رتب على وفقه ما بعد القائم مقامه كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِي يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]. فإن الأصل: أو كذى ظلمات، فحذف «ذو» وأقيمت ظلمات مقامه، والتفت إليه معنى، فذكر الضمير، ولولا الالتفات إلى المعنى لأنث كما أنث في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]، ولو التفت هنا لقليل الذين كُنَّا فيهم. ومن الالتفات إلى المحذوف قراءة الحسن ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ يَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤] بالياء؛ لأن الأصل فجعلنا زرعها حصيداً. ومن الالتفات إلى المحذوف قولهم: قرأت هوداً، بالتثنية يريدون سورة هود. ولو جعل المضاف مطرّحاً لفظاً ونية قيل: قرأت هود، بلا تنوين؛ لأنه على هذا القصد اسم للسورة فلا ينصرف للتعريف والتأنيث. ومن الالتفات إلى المحذوف قوله [من الكامل] ^(١):

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ص ١٢٢)، جمهرة اللغة (ص ٣١٢)، شرح المفصل (٢٥/٣)، =

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أى ماء يردى، فحذف ملتفتا إلى الماء فذكر، ولولا ذلك لقال تصفق لأن «بردى» اسم مؤنث. ثم إن القائم مقام المضاف فى الإعراب إن امتنع استبداده به فهو قياسى. وإن صح استبداده به فهو سماعى. والمراد بالاستبداد به أن يكون المضاف إليه صالحا للفاعلية إن كان المضاف فاعلا، ولغير فاعلية إن كان فاعل؛ فالحذف فى «وأشربوا فى القرية» قياسى لعدم استبداد القرية بوقوع السؤال عليها حقيقة، وكذا «وأشربوا فى قلوبهم العجل» [البقرة: ٩٣]، هو أيضاً قياسى؛ لعدم صلاحية العجل لأن يكون مشرباً فى قلوبهم. وكذا «لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات» [الإسراء: ٧٥]، أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات. ومنه قول الأعشى [من المنسرح]:

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا

أى قبل إرادة أن نفارقه. لا بد من هذا التقدير؛ لأن الفراق لا يكون من أحد المفترقين قبل الآخر. وأجاز ابن جنى: جلست زيدا، على تقدير: جلست جلوس زيد ولا أرى ذلك؛ لأن المعنى لا يتعين، لاحتمال أن يراد جلست إلى زيد، فحذفت إلى وانتصب ما كان مجرورا بها، بخلاف الأمثلة التى مرّت، فنوعها قد أُمِنَ فيه اللبس، وجعل قياسا، بخلاف ما يوجد فيه الجزئان صالحين لعمل العامل حقيقة نحو ضربت غلام زيد، فإنه لو قيل فيه: ضربت زيدا لم يفهم المراد؛ لأن زيدا يصح استبداده بمفعولية ضرب، فيمنع الحذف من هذا النوع ما لم توجد فيه قرينة تدل على المراد كقوله: مررت بالقرية فأكرمتنى، فإنه جائز. وإن كان أهل القرية والقرية صالحين لتعدية المرور إليهما حقيقة، لكن ذكر الإكرام بين أن المراد الأهل فجاز الحذف. وكذلك لو فهم المعنى بغير قرينة لفظية لم يمتنع الحذف أيضاً. ومنه قول عمر بن أبى ربيعة - رحمه الله - [من الخفيف] ^(١):

لَا تَلْمَنِ عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِى بَى إِنَّ بَى يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِى

= معجم ما استعجم (ص ٢٤٠)، شرح الأشموني (٢/٣٢٤)، لسان العرب (٣/٨٨ - برد، ٦/٧ - برص).

(١) البيت فى ديوانه (ص ٢٩١)، شرح التصريح (٢/٥٥).

أراد بعتيق ابن أبى عتيق. كذا قال من عنى بشعر ابن أبى ربيعة. ومن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فمن كَانَ يَرْجُو الصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ كَأَحْمَرَ عَادٍ أَوْ كَلَيْبٍ لَوَائِلِ

أراد كأحمر أمثال عاد؛ لأن المراد عاقر الناقة وهو من ثمود لا من عاد، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه مع صلاحيته للاستبداد بعمل العامل. ومثله [من الوافر]:

وَمَا ذِيَا تَخَيَّرَهُ سُلَيْمٌ يَكَادُ شُعَاعُهُ يُعْشَى الْعَيُونَا

أراد تخيره أبو سليمان، فرخّم سليمان مضطرا للاستبداد بفاعلية «تخير». ومن مستحسن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَّتْ وَأُكْمِلَتْ فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ

أراد: فدقّ خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرت قامتها، وأكملت محاسنها، فحذفت مع صلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال؛ لأن عطف بعضها على بعض يبين المعنى فحسن الحذف.

ونبهت بقولى: «ونائباً عنه فيما جىء بالإعراب لأجله» على وقوع المضاف إليه خلفاً عن المضاف فيما كان له من فاعلية، نحو بنو فلان يطؤون الطريق. ومن مفعولية نحو: «واسأل القرية»، ومن ظرفية نحو: أتيتك طلوع الشمس، ومن مصدرية كقول الأعشى [من الطويل]^(٣):

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

(١) البيت لأبى خراش الهذلى فى المعانى الكبير (ص ١٠٢٣).

(٢) البيت للشنفرى فى المفضليات (١/١٠٦)، الحيوان (٣/١٠٨، ٦/٢٤٤)، البيان والتبيين (٣/٢٢٤)، مجالس ثعلب (ص ٤٢٦).

(٣) صدر بيت وعجزه:

وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا

والبيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية (٣/٥٧).

فحذف المصدر وجعل «ليلة» قائما مقامه فى المصدرية، كما قام المصدر مقام الظرف فى طلوع الشمس وشبهه، وجعل ابن جنى من هذا رواية بعض رواة أبى عمرو عنه: ﴿ونزل الملائكة تنزيلا﴾ [الفرقان: ٢٥]، بضم النون وتخفيف الزاى، على تقدير: ونزل نزول الملائكة. وفيه عندى نظر.

وإن كان المضاف مثلاً جاز الحكم على المضاف إليه بالتنكير، فينعت به نكرة، نحو: مررت برجل زهير شعرا. ويجعل حالا للمعرفة نحو: هذا زيد زهيراً شعراً؛ لأن الأصل: مررت برجل مثل زهير، وهذا زيد مثل زهير، فحذف لفظ مثل ونوى معناه؛ فجرى مجرى ما نوى فيه معناه وإن كان لفظه المعرفة. ومن هذا النوع قولهم: تفرقوا أيادى سبأ، فجعلوه حالا، وهو فى اللفظ معرفة، لأنهم أرادوا مثل أيادى، فحذف مثل، وأقيم ما كان مضافاً إليه مقامه فى التنكير والإعراب. وروى الثقات ياء أيادى بالسكون، مع أن الموضوع موضع نصب، لكن خفف للتركيب فألزم السكون، كما ألزم السكون ياء معد يكرب.

وقد يحملهم للعلم بالمحذوف على حذف المضاف، ومضاف إليه هو مضاف إلى ثالث يستغنى به عن الأول والثانى، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت﴾ [الأحزاب: ١٩٠]، أى دورانا كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت.

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى موصوف بثالث مضاف إلى رابع، فيحذف الثلاثة ويكتفى بالرابع، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ
أَوْ الْحَجَّاجُ عَيْنَى بِنْتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ

أراد: أو الحجاج صاحب عين مثل عيني بنت ماء، فحذف الأول والثانى والثالث الموصوف به الثانى، وأقام مقام الثلاثة الرابع.

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى ثانيها، وثانيها إلى ثالثها، وثالثها إلى

(١) البيتان لإمام بن أقرم النميرى فى البيان والتبيين (٣٨٦/١)، شرح أبيات سيبويه (٧/٢)، وبلا نسبة فى الكتاب (٧٣/٢)، لسان العرب (٢٢٧/١٠ - طلق).

رابعها، فيحذف الأول والثالث، ويبقى الثاني والرابع قائمين مقامهما فيما كان لهما من الإعراب، كقول الشاعر [من المتقارب]:

أَبَيَّتُنْ إِلَّا اصْطِيَادَ الْقُلُوبِ بِأَعْيُنِ وَجَرَّةٍ حِينَا فَحِينَا

أرد: مثل أعين ظباء وجرة، فحذف الأول والثالث، وأقام مقامهما الثاني والرابع، ومثله قول أبي ذؤيب [من الطويل]^(١):

فإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدَمَا لَجَجْتَ وَشَطَطُ مِنْ فُطَيْمَةَ دَارُهَا
لَمِثْلُ التِّي قَامَتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا وَقَالَتْ حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا

أراد: قامت تسبع ذا سور كلبها، ففعل مثل ما فعل قائل البيت الأول.

وإلى هذا النوع أشرت بقولي: وقد يقام مقام مضاف محذوف مضاف إلى محذوف قائم مقامه رابع. ثم أشرت إلى أن أصل: ﴿من أثر الرسول﴾ [طه: ٩٦]، من أثر حافر فرس الرسول، بقولي: وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى رابع عن الثاني والثالث. ثم أشرت إلى حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً، وأنه مقيس وغير مقيس، فأما المقيس فما حذف منه مضاف مذكور قبله مثله لفظاً ومعنى، بشرط كون المحذوف بعد عاطف منفصل بلا، أو غير منفصل، كقولهم: ما كل سوداء تمر، ولا بيضاء شحمة. وما مثل أبيض وأخيك يقولان ذلك، وكقوله [من المتقارب]^(٢):

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

وكقوله [من الطويل]^(٣):

(١) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (ص ٧٣)، لسان العرب (١٦٩/٧) - عرض، تاج العروس (٤١٠/١٨ - عرض).

(٢) البيت لأبي دؤاد في ديوانه (ص ٣٥٣)، الأصمعيات (ص ١٩١)، أمالي ابن الحاجب (١٣٤/١)، ٢٩٧، خزنة الأدب (٥٩٢/٩، ٤٨١/١٠)، الدرر (٣٩/٥)، شرح التصريح (٥٦/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٩٩)، شرح شواهد المغنى (٧٠٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٠)، شرح المفصل (٢٦/٣)، الكتاب (٦٦/١)، المقاصد النحوية (٤٤٥/٣)، ولعدى بن زيد في ملحق ديوانه (ص ١٩٩).

(٣) البيت لبشر القشيري في شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠١)، وبلا نسبة في الدرر (٤٠/٥)، شرح=

ولم أرَ مثلَ الخيرِ يتركهُ الفتى ولا الشرُّ يأتيه الفتى وهو طائع
وكقوله [من الطويل]^(١):

لو أنَّ طبيبَ الإنسِ والجنِ داوياً الـ لحدى بى من عَفَاءٍ ما شَفِيَانى
وكقوله [من الكامل]^(٢):

لو أنَّ عُصَمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذُبُّلٍ سمعا حديثك أنزلنا الأوعَلا
وكقوله [من الوافر]^(٣):

ألم يَحْزُنْكَ أنْ جِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَد تَبَايَنَتَا انْقِطَاعَا

والأصل: ما كل سوداء ولا كل بيضاء، ولا مثل أيبك ومثل أخيك يقولان، وأكل امرئ تحسبين امرأ وكل نار، ولم أر مثل الخير ولا مثل الشر، ولو أن طبيب الإنس وطبيب الجن، ولو أن عصم عمايتين وعصم يذبل، وأن جبال قيس وجبال تغلب. وظن بعضهم أن الحذف فى هذا النوع مشروط بتقديم نفى أو استفهام، وليس ذلك شرطاً، بل يجوز مع عدمهما، كقول الشاعر [من البسيط]:

لغير مغتبط مُغْرِى بطوع هوى ونادم مولع بالحزم والرشد
ومثله [من الخفيف]^(٤):

كُلُّ مُثْرٍ فى رَهْطِهِ ظَاهِرُ العِزِّ زِ وِذَى غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ مَهِينُ

وأما غير المقيس فما خالف المقيس بخلوه مما قيدته به، كقراءة ابن جهماز ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾ [الأنفال: ٦٧]، بالجر على تقدير: والله يريد عرض الآخرة.

=الأشمونى (٣٢٥/٢)، همع الهوامع (٥٢/٢).

(١) البيت لعروة بن حزام. فى الدرر (٤١/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

(٢) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٥٠)، الدرر (١٢٥/١)، معجم ما استعجم (ص ٩٦٦)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٦٥/٥)، تذكرة النحاة (ص ١٥٣)، شرح المفصل (٤٦/١)، المنصف (٢٤٢/١).

(٣) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ٣٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤٢/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

وكقول بعض العرب: رأيت التيمى تيم فلان، على تقدير: أحد تيم فلان، حكاة الفارسي. وكقول الشاعر [من الخفيف]^(١):

رَجِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانِ طَلْحَةِ الطَّلْحَاتِ

على تقدير: أعظم طلحة الطلحات. وكقول الآخر [من الرجز]^(٢):

الْأَكْلُ الْمَالَ الْيَتِيمَ بَطَرَا يَأْكُلُ نَارًا وَسِصْلَى سَقَرَا

على تقدير: الأكل المال مال اليتيم، ومثله [من البسيط]:

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تُنْمِي مُحَامِدٌ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

على تقدير: المال مال ذي كرم، فحذف البدل ونوى لفظه، فبقى عمله. وعلى هذا يوجه على الأجود ما في حديث الدجال من قول بعض الصحابة رضى الله عنهم: يا رسول الله: ما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعين يوما» أى لبث أربعين يوما. ومثله: «خير الخيل الأدهم الأرثم المحجل ثلاث» أى المحجل تحجيل ثلاث، فحذف البدل وأبقى عمله، كما فعل في البيتين المتقدمين. وقد يكون على حذف «فى» قبل ثلاث، والأول أجود لتقدم مثل المحذوف.

وفى صحيح البخارى: فلما قدم جاءه بالألف دينار، فحذف البدل وأبقى عمله.

وهذا فى البدل نظير ما جاء فى العطف من: ونار تَوَقَّدُ، وأمثاله. وبهذا يوجه ما رواه الكوفيون من قول العرب: الخمسة الأثواب، أى: الخمسة خمسة الأثواب، فحذفوا البدل وأبقوا عمله، وعلى هذه الشواهد وأمثالها نبهت بقولى: وربما جر المضاف المحذوف دون عطف، ومع عاطف مفصول بغير «لا».

* * *

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص ٢٠)، الحيوان (٣٣٢/١)، خزانة الأدب

(٨/١٠، ١٤)، الدرر (٥٧/٦)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٩٤)، شرح المفصل (٤٧/١)،

لسان العرب (٥٣٣/٢ - طبع)، الجنى الدانى (ص ٦٠٥)، رصف المباني (ص ٢٩٧، ٣٤٨).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الدرر (٤٢/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

فصل

ص: يجوز في الشعر فصل المضاف بالظرف والجار والمجرور بقوة إن تعلقا به، وإلا فبضعف. ومثله في الضعف الفصل بمفعول متعلق بغير المضاف، وبفاعل مطلقاً، وبنداء، ونعت، وبفعل ملغى. وإن كان المضاف مصدراً جاز أن يضاف نظماً ونثراً إلى فاعله مفصولاً بمفعوله، وربما فصل في اختيار اسم الفاعل المضاف إلى المفعول بمفعول آخر، أو جار ومجرور.

ش: من أمثلة فصل المضاف بالظرف قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فَرَشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَذَحْتَنِي كَنَاحَتِ يَوْمَا صَخْرَةٍ بَعْسِيلٍ

ومن أمثلة فصله بالجار والمجرور قول الآخر [من البسيط]^(٢):

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ يَصْلِي بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا

فتقدير الأول: كناحت صخرة يوماً، وتقدير الثاني: لأنت معتاد مصابرة في الهيجا. فهذا النوع من أحسن الفصل، لأنه فصل بمعمول المضاف، فكان فيه قوة، وهو جدير بأن يجوز في الاختيار ولا يختص بالاضطرار، وبذلك أقيس على وروده في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»، أراد: هل أنتم تاركو صاحبي لي، ففصل بالجار والمجرور؛ لأنه متعلق بالمضاف، وهو أفصح الناس، فدل ذلك على ضعف قول من خصه بالضرورة. وفي كلام بعض من يوثق بعربيته: ترك يوماً نفسك وهواها سعى لها في ردها؛ ففصل في الاختيار بالظرف، فعلم أن مثله لا حرج على المتكلم به ناظماً وناثراً.

وإنما يحجر على من فصل بما لا يتعلق بالمضاف، كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (١٨٤/٣)، الدرر (٤٣/٥)، شرح الأشموني (٣٢٨/٢)،

شرح التصريح (٥٨/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٢٨)، لسان العرب (٤٤٧/١١ - عسل)،

المقاصد النحوية (٣٨١/٣)، همع الهوامع (٥٢/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية (٤٨٥/٣).

(٣) البيت لأبي حية النميري في ديوانه (ص ١٦٣)، الإنصاف (٤٣٢/٢)، خزانة الأدب (٢١٩/٤)،

الدرر (٤٥/٥)، شرح التصريح (٥٩/٢)، الكتاب (١٧٩/١)، لسان العرب (٣٩٠/١٢) =

كما خَطَّ الكتابُ بكفٍّ يومًا يهوديُّ يُقاربُ أو يُزِيلُ
ففصل بين «كف» و«يهودي» بيومًا، وهو متعلق بخط، فمثل هذا ضعيف حقيق بآلا
يجوز إلا في ضرورة، لما فيه من الفصل بأجنبي.

ومثله في الضعف والاختصاص بالضرورة الفصل بمفعول به متعلق بغير المضاف،
كقول جرير [من البسيط]^(١):

تسقى امتياحا نَدَى المسواك رِيْقَتِها كما تَضَمَّنَ ماءَ المُرْنة الرِّصَفُ
أراد: تسقى ندى ريقتها المسواك.

ومثله في الضعف الفصل بالفاعل مطلقاً أى سواء فى ذلك ما تعلق بالمضاف، وما
تعلق بغير المضاف. فالمتعلق به كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

ترى أسهُما للموت تُصمى ولا تُنمى ولا ترَعوى عن نقْض أهواؤنا العزم
أراد: ولا ترعوى عن أن ينقض أهواؤنا العزم، ففصل بأهوائنا - وهو فاعل النقض
- بينه وبين المفعول المضاف إليه وهو العزم. والمتعلق بغيره كقول الشاعر [من
المنسرح]^(٣):

أَنجَبَ أيامَ والداه به إذ نَجَّلاه فنعم ما نَجَّلا
أراد: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه. ففصل بين «أيام» و«إذ» بفاعل أنجب، ولا عمل
لأيام فيه، كما كان النقض فى الأهواء.

=عجم)، المقاصد النحوية (٤٧٠/٣)، أوضح المسالك (١٨٩/٣)، الخصائص (٤٠٥/٢)، رصف
المباني (ص ٦٥)، شرح الأشموني (٣٢٨/٢).

(١) البيت لجرير فى ديوانه (١٧١/١)، الدرر (٤٤/٥)، شرح التصريح (٥٨/٢)، المقاصد النحوية
(٤٧٤/٣)، أوضح المسالك (١٨٧/٣)، شرح الأشموني (٣٢٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣٢٩/٢)، المقاصد النحوية (٤٤٨/٣).

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٢٨٥)، الدرر (٤٩/٥)، شرح التصريح (٥٨/٢)، لسان العرب
(٦٤٦/١١ - نجل)، المحتسب (١٥٢/١)، المقاصد النحوية (٤٧٧/٣).

ومن الفصل بفاعل مرتفع بالمضاف قول الراجز [من الرجز]^(١):

ما إنْ عَرَفْنَا للهِوى من طَبٍّ ولا جَهَلْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ

وزعم السيرافي أن قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

تَمُرُّ على ما تَسْتَمِرُّ وقد شَفَّتْ غلائِلَ عبدِ القيسِ منها صُدُورها

قد فصل فيه «عبد القيس» - وهو فاعل شفت - بين غلائل وصدورها، وهو مضاف ومضاف إليه، والذي قاله غير متعين، لإمكان جعل غلائل غير مضاف، وجعله ساقط التنوين لمنعه الصرف، وانجرار صدورها على أنه بدل من الضمير في قوله: منها، وهذا التوجيه راجح على ما ذهب إليه السيرافي لكثرة نظائره، وعدم أمن الاستشهاد بما يرد في الضرورة وعلى سبيل الدور، ومثله في الضعف والدور الفصل بالنداء، كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

وفاقُ كعبٍ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لك من تعجيلِ تَهْلُكَةٍ والخَلْدِ في سَقَرَا

أراد: وفاقُ بجير يا كعب، والمراد: بُجَيْرٌ وكعب ابنا زهير رضى الله عن بجير، ورحم كعبا. وكقول الراجز [من الرجز]^(٤):

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٍ حَمَارٌ دُقٌّ بِاللِّجَامِ

أراد: كأن بردون زيد، ومثله قول الفرزدق [من الطويل]^(٥):

(١) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (٣/١٩٠)، شرح الأشموني (٢/٣٢٩)، الدرر (٥/٤٩)، شرح التصريح (٢/٦٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٣)، المقاصد النحوية (٣/٤٨٣)، همع الهوامع (٢/٥٣).

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٢/٤٢٨)، خزنة الأدب (٤/٤١٣)، (٤١٨).

(٣) البيت لبجير بن زهير في الدرر (٥/٤٨)، المقاصد النحوية (٣/٤٨٩)، همع الهوامع (٢/٥٣)، شرح الأشموني (٢/٣٢٩)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٥).

(٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص (٢/٤٠٤)، الدرر (٥/٤٧)، شرح الأشموني (٢/٣٢٩)، شرح التصريح (٢/٦٠)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٥)، المقاصد النحوية (٣/٤٨٠)، همع الهوامع (٢/٥٣).

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه (١/١٦٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٦).

إذا ما أبا حَفَص أَتَتْكَ رَأَيْتَهَا على شعراءِ الناسِ يعلو قصيدُها
أراد: إذا ما أتتك يا أبا حفص.

ومثله في الضعف الفصل بالنت، كقول الشاعر يخاطب معاوية رحمه الله [من الطويل]^(١):

نجوتَ وقد بَلَ المُرَادِيُّ سَيْفَه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
أراد: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، ومثله قول الفرزدق [من الكامل]^(٢):
ولئن حلفت على يديك لأحلفن يمين أصدق من يمينك مُقسم

أراد: يمين مقسم أصدق من يمينك، ففصل بأصدق - وهو نعت يمين - بين «يعين» و «مقسم»، كما فصل بين «أبي» و «طالب» بشيخ الأباطح. ومثله قول سويد بن الصامت يخاطب قومه [من الطويل]:

أدينُ وما دَنَيْنى عليكم مَغْرَمٌ ولكن على الشُّمِّ الجِلادِ القَرَاوح
على كلِّ خَوَّارٍ كأنَّ عماده طُلَيْنٍ بَقَارٍ أو بِحَمَاقٍ مَائِح
لها حامل أرعى برية كلما تناول كفاه اليسار الجوانح

أراد: أرعى الجوانح، ففصل بنعت هو جملة؛ لأنها في حكم نعت مفرد. ومثال الفصل بفعل ملغى ما أنشد ابن السكيت من قول الشاعر [من الوافر]^(٣):

ألا يا صاحبي قفا المَهَارَى نُسائِلُ عن بُيُوتِ أَيْنَ سَارَا
بأي تراهم الأرضين حَلُّوا أَلَدَبْرانِ أم عَسَفُوا الكِفَارَا

(١) البيت لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر (٤٦/٥)، شرح التصريح (٥٩/٢)، المقاصد النحوية (٤٧٨/٣)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢٥٨/١)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٦)، معجم الهوامع (٥٢/٢).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢٢٦/٢)، المقاصد النحوية (٤٨٤/٣)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٣٢٨/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٤).

(٣) البيت الثاني بلا نسبة في الدرر (٥٠/٥)، شرح الأشموني (٣٢٩/٢)، شرح التصريح (٦٠/٢)، المقاصد النحوية (٤٩٠/٣)، معجم الهوامع (٥٣/٢).

أراد: بأى الأرضين تراهم حلوا، ففصل تراهم - وهو فعل ملغى - بين أى والأرضين، وهما مضاف ومضاف إليه، وهذا من الغرابة مثل الفصل بنعت هو جملة، وقد تقدم ذكره.

وتقدم أيضاً أن الفصل بمعمول المضاف إذا لم يكن مرفوعاً جدير بأن يكون جائزاً في الاختيار، ولا يختص بالاضطرار، واستدللت على ذلك بقوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لى صاحبى» ويقول بعض العرب: ترك يوماً نفسك وهواها، سعى لها فى رداها. وأقوى الأدلة على ذلك قراءة ابن عامر رضى الله عنه: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركا﴾ [الأنعام: ١٣٧]، لأنها ثابتة بالتواتر، ومعزوة إلى موثوق بعربيته، قبل العلم بأنه من كبار التابعين، ومن الذين يقتدى بهم فى الفصاحة، كما يقتدى بمن فى عصره من أمثاله الذين لم يعلم عنهم مجاورة للعجم يحدث بها اللحن، ويكفيه شاهداً على ما وصفته به، أن أحد شيوخه الذين عول عليهم فى قراءة القرآن عثمان بن عفان رضى الله عنه، وتجوز ما قرأ به فى قياس النحو قوى، ذلك أنها قراءة اشتملت على فصل يدخله بين عاملها المضاف إلى ما هو فاعل، فحسن ذلك ثلاثة أمور:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به.

الثانى: كونه غير أجنبى لتعلقه بالمضاف.

والثالث: كونه مقدر التأخير من أجل المضاف إليه، مقدر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية.

فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار إليه، لاقتضى القياس استعماله، لأنهم قد فصلوا فى الشعر بالأجنبى كثيراً، فاستحق الفصل بغير أجنبى أن يكون له مزية، فحكم بجوازه. وأيضاً فقد فصل بقول النبى ﷺ مثل: «هل أنتم تاركو لى صاحبى» بالجار والمجرور، والمضاف فيه اسم فاعل، مع أنه مفصول بما فيه من الضمير المنوى، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أحق بالجواز، ولذلك قلت نظائر: «هل أنتم تاركو لى صاحبى» وكثرت نظائر: ﴿قتل أولادهم شركا﴾، فمنها قول الطرماح [من الطويل] (١):

(١) البيت للطرماح فى ديوانه (ص ٤٨٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٤)، لسان العرب (٥/٣٤١ - حوز)، المقاصد النحوية (٣/٤٦٢)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٤٢٩)، خزانة الأدب (٤/٤١٨)، الخصائص (٢/٤٠٦).

يَطْفَنُ بِحُوزَى المراتع لم تُرَع بَوَادِيهِ من قَرَعِ القِيسَى الكَنَائِنِ
ومنها [من الطويل]^(١):

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلَمِ رَافَةً فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ البَغَاثِ الأَجَادِلِ
وَمَنْ يُلْغِ أَعْقَابَ الأُمُورِ فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِهُلْكِ أَجَلٍ أَوْ مُعَاجِلِ
ومنها [من الرجز]^(٢):

يَفْرُكُنْ حَبَّ السَّنْبِلِ الكُنَافِجِ فِي القَاعِ فَرَكَ القَطَنَ المَحَالِجِ
وَأَنشُدْ أَبُو عبيدة [من الرجز]^(٣):

وَحَلَقَ المَازِيَّ والقَوَانِيسِ فَدَاسَهُمْ دُوسَ الحِصَادِ الدَّائِسِ
وَأَنشُدْ الأَخْفَشَ [من مجزوء الكامل]^(٤):

فَزَجَّجْتُهَا بِمِزْجَةٍ زَجَّ القَلُوصِ أَبَى مَزَادَةٍ
وَأَنشُدْ ثعلب يجر «مطر» من قول الشاعر [من الوافر]^(٥):

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

(١) البيت الأول لبعض الطائيين في شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩١)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣/ ١٨٠)، شرح الأشموني (٢/ ٣٢٧)، شرح التصريح (٢/ ٥٧)، المقاصد النحوية (٣/ ٤٦٥).

(٢) الرجز لجنيد بن المثنى في لسان العرب (٢/ ٢٤١ - حنيج، ٢/ ٣٥٢ - كنفع)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣١١)، تاج العروس (٥/ ٤٩٣ - حنيج)، ولأبي جنيد الطهوي في شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٢)، المقاصد النحوية (٣/ ٤٥٧)، كتاب العين (٣/ ٣٢٩)، جمهرة اللغة (ص ١٢١٢).

(٣) الرجز لعمر بن كلثوم في المقاصد النحوية (٣/ ٤٦١)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢/ ٣٢٧).

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٢/ ٤٢٧)، تخلص الشواهد (ص ٨٢)، الخصائص (٢/ ٤٠٦)، شرح الأشموني (٢/ ٣٢٧)، شرح المفصل (٣/ ١٨٩)، الكتاب (١/ ١٧٦)، مجالس ثعلب (ص ١٥٢)، المقاصد النحوية (٣/ ٤٦٨)، المقرب (١/ ٥٤).

(٥) البيت للأحوص في ديوانه (ص ١٨٩)، الأغاني (١٥/ ٢٣٤)، أمالي الزجاجي (ص ٨١)، خزانة الأدب (٢/ ١٥١)، شرح شواهد المغني (٢/ ٧٦٧، ٩٥٢)، شرح التصريح (٢/ ٥٩)، العقد الفريد (٦/ ٨١)، المقاصد النحوية (١/ ١٠٩)، مغني اللبيب (٢/ ٦٧٢).

ومما يرد على: «هل أنتم تاركو لي صاحبي» قراءة بعض السلف رضى الله عنه: ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ [إبراهيم: ٤٧]، ففصل فيه اسم الفاعل المضاف إلى مفعول بمفعول آخر.

* * *

فصل

ص: الأصحُّ بقاء إعراب المعرب إذا أضيف إلى ياء المتكلم ظاهراً، فى المثنى مطلقاً، وفى المجموع على حده غير مرفوع، وفيما سواهما مجروراً، ومقدراً فيما سوى ذلك. ويكسر متلوهاً إن لم يكن حرف لين يلى حركة، وتفتح الياء أو تسكن. وإن نُودِيَ المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضاً حذفها، وقلبها ألفاً، والاستغناء عنها بالفتحة، وربما وردت الثلاثة دون نداء، وقد يضم فيه ما قبل الياء المحذوفة وتُنَوَّى الإضافة، وتفتح فى الحالين بعد حرف اللين التالى حركة، ويدغم فيها إن كان ياء أو واوا، وإن ألفاً لغير تثنية جاز فى لغة هذيل القلب والإدغام، وربما كسرت مُدْغِماً فيها، أو بعد ألف، ويجوز فى أبى وأخى أبى وأخى، وفاقاً لأبى العباس، وحذف ميم الفم مضافاً أكثر من ثبوته، وفى حذف الميم واجب.

ش: من المضاف إلى ياء المتكلم ما كان مبنياً قبل الإضافة كالدين وأحد عشر، وما كان معرباً قبلها وهو الكثير، فما كان مبنياً لا يزال مبنياً، وما كان معرباً يعرض له تقدير الإعراب بعد أن كان ظاهراً، ما لم يكن مثنى فيظهر إعرابه فى الأحوال الثلاثة، وكذا المجموع على حد التثنية فى حال الجر والنصب، وأما فى حال الرفع فيقدر إعرابه، كقول الشاعر [من الكامل]^(١):

أَوْدَى بِنَى وَأَوْدَعُونِى حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وزعم الجرجاني، ووافقه ابن الخشاب والمطرزى، وهو الظاهر من قول الزمخشري، أن المضاف إلى ياء المتكلم مبنى، وفى كلام ابن السراج احتمال، وسأبين مراده إن شاء

(١) البيت لأبى ذؤيب فى خزانة الأدب (٤٢٠/١)، شرح التصريح (٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٦٢/١)، لسان العرب (٦١٣/١ - عقب)، المقاصد النحوية (٤٩٨/٣).

الله. والصحيح أن المكسور الآخر للإضافة إلى الياء معرب تقديرًا في الرفع والنصب؛ لأن حرف الإعراب منه في الحالين قد شغل بالكسرة المجلوبة ترعية للياء، فتعذر اللفظ بغيرها، فحكمم بالتقدير كما فعل في المقصور. وأما حال الجر فالإعراب ظاهر للاستغناء عن التقدير، هذا عندي هو الصحيح، ومن قدر كسرة أخرى فقد ارتكب تكلفًا لا مزيد عليه، ولا حاجة إليه، ولم أوافق الجرجاني في بناء المضاف إلى الياء، وإن كان في تقدير إعرابه تكلف يخالف الظاهر؛ لأن لبناء الأسماء أسبابًا كلها منتفية منه، فليزِم من الحكم ببنائه مخالفة النظائر، فلذلك أتبعته رداً، ولم أر من خلافه بدا.

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن، رد ذلك بثلاثة أمور:

أحدها: استلزامه بناء المضاف إلى سائر المضمرات، بل إلى كل الأسماء التي لا تمكن لها، وذلك باطل، وما استلزم باطلا فهو باطل.

الثاني: أن ذلك يستلزم بناء المثنى المضاف إلى ياء المتكلم، وبناءؤه باطل، وما يستلزم باطلا فهو باطل.

الثالث: أن المضاف إلى غير متمكن لا يبنى لمجرد إضافته، بل للإضافة مع كونه قبلها مناسباً للحرف في الإبهام والجمود وكثير، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط ذلك في كسر آخره، فدل ذلك على أنه غير مستحق للبناء.

وقد ينتصر للجرجاني بأن يقال: لا أسلم انحصار ما يوجب بناء الأسماء في مناسبة الحرف، يضاف إليها كون آخر الكلمة لا يتأني فيه تأثر بعامل في تصغير وتكبير وتكسير وتأنيث وتذكير، فلزم من ذلك بناء المضاف المذكور، وثبوت الفرق بينه وبين المقصور، فإن إعرابه يظهر في تصغيره كفتى، وفي تكسيره كفتية، وفي تأنيثه كفتاة، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يظهر إعرابه في الأحوال الخمسة، فمن ادعى فيه إعراباً مقدراً فقد ادعى ما لا دليل عليه، بخلاف المقصور فإن ظهور إعرابه في الأحوال الثلاثة يدل على صحة ما ذهب إليه.

وقد ينتصر له أيضاً بأن يقال: لا أسلم خلو المضاف إلى ياء المتكلم من مناسبة الحرف؛ لأنه شبيه «الذى» في أن آخره ياء كياء «الذى» في كونها بعد كسرة لازمة، وصالحة للحذف، وغير حرف إعراب، وفي أنه يتغير في الشنية تغيراً متيقناً، وفي الجمع

تغيراً محتماً، والذي مناسب للحرف، ومناسب المناسب مناسب، فاستحقاق بناء المضاف إلى الياء بمناسبة الذى، شبيه باستحقاق بناء رَقَاشٍ بمناسبة نَزَالٍ.

وهذا التوجيه والذي قبله من المعانى التى انفردت بالعثور عليها، دون سبق إليها. وقولى: «ويكسر متلوها» أى متلو الياء، كقولك فى: قلم: قلمى، وتجرى هذه الكسرة مجرى كسرة الإعراب فى أنها تظهر فى الحرف الصحيح، كظهورها فى ميم قلم، وفى حرف العلة الجارى مجرى الصحيح كظيى وصبيى ودلوى وفلوى، وتقدر فى الحرف المعتل الذى لا يجرى مجرى الصحيح ويتبعها ما قبلها، كما يتبع ما قبل كسرة الإعراب، فيقال: هذا ابنمى، بكسر النون، كما تقول فى الجر: مررت بابنم. ومن أتبع فى الفم فقال: نظرت إلى فمه، قال هنا: نظر إلى فمى.

وتقول فيما فى آخره حرف علة بعد حركة: هذا داعى ومولاي، ويا بُنى ويا بُنى، ورأيت مصطفى، وجاء بنى ومصطفى، والأصل: جاء بنوى ومصطفوى، ففعل بهما من القلب والإدغام ما فعل بجمع ألوى ومصدر طويت، حين قيل فيهما: لىّ وطفى، بالقلب والإدغام، وفى تحويل بنوى إلى بنى زيادة تبديل ضمة النون كسرة، فأشبهه شئ به مرمى، فى أن أصله: مرموى، فأبدلت الضمة كسرة، والواو ياء وأدغمت، وكذا فعل ببنوى حين قيل: بنى.

ومن قال غير ما بُين، فأجرى المنقوص مجرى الصحيح فى ظهور كسرة الإعراب، لا يقول بها ماضى؛ لأن كسرة الإعراب عارضة متعوضة لأن تخلفها الفتحة والضمة، وهذه الكسرة لازمة لا يخلفها مع الإضافة إلى الياء غيرها، فكانت أثقل، ولذلك لم تظهر فى اختيار ولا اضطرار، بخلاف كسرة ماض ونحوه.

وقد دخل فى حرف اللين الذى بعد حركة علامة التثنية نحو: جاء غلامى، وعلامة الجمع نحو: جاء مكرمى، ومصطفى.

ثم قلت: «وتفتح الياء أو تسكن» فعلم من الإطلاق جواز الأمرين فى نداء وغيره. ثم قلت: «وإن نودى المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضاً حذفها، وقلبها ألفاً، والاستغناء عنها بالفتحة» فعلم بهذا أن فى الياء التى يضاف إليها غير المنادى وجهين مشهورين، وفى التى يضاف إليها المنادى خمسة أوجه. يقال فى غير النداء: جاء غلامى

وغلَامِي. ويقال في النداء: يا غلامِي، ويا غلامِي، ويا غلامِي، ويا غلامًا، ويا غلامَ
بحذف الألف مع خفتها؛ لأنها بدل من الياء، فجرت مجراها في الاستغناء عنها بحركة.

ثم قلت: «وربما وردت الثلاثة في غير نداء» فأشرت إلى نحو قوله تعالى: ﴿فبشر
عبادِ الذين يستمعون القول﴾ [الزمر: ١٧]، بحذف الياء خطأ ووقفًا. وإلى نحو قول
الشاعر [من الوافر]^(١):

أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى أُمَّا وَيُرَوِّينِي النَّقِيعُ
وإلى نحو قول الآخر [من الوافر]^(٢):

ولستُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوِ أَنِّي

أراد: بقول: لهفا، والأصل: لهفي، فأبدل الياء ألفا دون نداء ثم حذفها واستغنى
بالفتحة، كما حذفت الياء واستغنى بالكسرة. وقيدت الإضافة بأن تكون إضافة
تخصيص احترازا من نحو: يا مكرمي، وأنت تريد الحال والاستقبال، فإن إضافته إضافة
تخفيف، فالياء في نية الانفصال، كما يكون «زيد» في نية الانفصال إذا قلت: يا مكرم
زيد الآن أو غدا. وإذا كانت في نية الانفصال لم تمتاز ما اتصلت به، فتشبه بياء قاض
فتشاركها في جواز الحذف.

والحاصل: أن ياء المتكلم المضاف إليها منادى هو اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال
لا تحذف ولا تقلب ألفا، وإذا لم تقلب ألفا فلا يفتح ما قبلها، فليس لها حظ في غير
الفتح والسكون.

وقد يستغنى بنية إضافة المنادى إلى الياء، ويجيء وكأنه غير مضاف، كما يفعل ذلك
في غير النداء، أعني كون الاسم مضافا في المعنى، مفردا في اللفظ. ومن ورود المنادى
المضاف إلى الياء مكتفيا بالنية قراءة بعض القراء ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحِبَّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:
٣٣]، وأصله: يارب، فحذف الياء، ولذلك حسن حذف حرف النداء؛ لأنه لو حذف

(١) البيت لنفيع بن حرموز في الموثلف والمختلف (ص ١٩٥)، نوادر أبي زيد (ص ١٩)، وبلا نسبة
في الدرر (٤٥/٥)، شرح الأشموني (٣٣٢/٢)، شرح عمدة الحافظ (ص ٥١٢)، لسان العرب
(٣٦٠/٨ - نفع)، المقاصد النحوية (٢٤٧/٤)، المقرب (٢١٧/١)، (٢٠٦/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٢١١/٢).

حرف النداء والإضافة غير منوية لكان مثل قولهم: افتد مخنوق، وهو قليل. بخلاف الاستغناء بنية الإضافة عن المضاف إليه، فإنه كثير، والحمل على ما كثرت نظائره أولى من الحمل على ما قلت نظائره. وأيضاً لو كان غير منوى الإضافة لكان فى الأصل صفة لأى، كما أن مخنوق فى الأصل صفة لأى، وأسماء الله تعالى لا يوصف بها أى، فتعين كون الأصل: يارب.

«وتفتح فى الحالين بعد حرف اللين التالى حركة، ويدغم فيها إن كان ياء أو واوا» نبهت به على أنه يقال فى القاضى واثنين وابنين ومصطفين وعشرين: قاضى، واثنى، وابنى، وبنى، ومصطفى، وعشرى، وكذا بنون وعشرون ومصطفون؛ لأنه يلتقى فيه الياء والواو، فتقلب الواو ياء، ويفعل بها من الإدغام وفتح الياء ما فعل مع الياءين اللتين لم تكن إحداهما واوا. وقصدت بالخالين حال غير النداء وحال النداء، وسكت عن التالية ألفا عند ذكر الإدغام، فعلم أن حكمها التخفيف والفتح مطلقاً، نحو: غلاماى وفتاى.

ثم نبهت على أن هذيلاً يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمون، كقراء الحسن: ﴿يا بشرى هذا غلام﴾ [يوسف: ١٩]، وكقول الشاعر [من الكامل] ^(١):

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهُوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وفى دعاء بعض العرب: يا سيدى، ويا مولى.

وقولى: «وربما كسرت مدغماً فيها أو بعد ألف» أشرت به إلى قراءة حمزة: ﴿وما أنتم بمصرخى﴾ [إبراهيم: ٢٢]، بالكسر، وإلى قول بعض العرب فى: عصاى: عصاى. وقرأ الحسن وأبو عمرو فى شاذه، وهى لغة قليلة، أقل من كسر المدغم فيها، وممن روى كسر المدغم فيها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وممن شواهدا قول الراجز

(١) البيت لأبى ذؤيب فى شرح أشعار الهذليين (٧/١)، إنباه الرواة (٥٢/١)، الدرر (٥١/٥)، سر صناعة الإعراب (٧٠٠/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٦٢/١)، شرح قطر الندى (ص ١٩١)، شرح المفصل (٣٣/٣)، كتاب اللامات (ص ٩٨)، المحتسب (٧٦/١)، المقاصد النحوية (٤٩٣/٣)، شرح ابن عقيل (٤٠٨)، المقرب (٢١٧/١)، كتاب العين (٢٩٩/١).

[من الرجز^(١)]:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَا فَيَّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضَى
ومنها قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

لعمرو علىَّ نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالده ليست بذاتِ عَقَارِب
كذا روى بكسر الياء من على.

واللغة الجيدة أن يقال في إضافة: أب وأخ إلى الياء: أبى وأخى، كما جاء في القرآن الكريم، ويجوز عند أبى العباس: أبى وأخى، برد اللام وإدغامها فى ياء المتكلم. والذى رآه مسموع فى الأب مقيس فى الأخ، ومن شواهد السماع قول الراجز [من الرجز]^(٣):

كَأَنَّ أَبَى كَرَمًا وَسُودًا يُلْقَى عَلَى ذِي اللَّبْدِ الْجَدِيدَا
والاستشهاد بهذا أقوى من الاستشهاد بقول الآخر [من الكامل]^(٤):

قَدَرِ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبَى مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

لاحتمال أن يريد قائل هذا الجمع، والذي قبله يتعين فيه الإفراد، يلقي، إذ لو قصد الجمع لقال: يلقون. ولم أجد شاهدا على أخى، لكن أجيزه قياسا على أبى كما فعل أبو العباس.

وأيضاً إذا أضيف الفم إلى ظاهر أو ضمير جاز أن يضاف بالميم ثابتة، فيقال: كلمته

(١) الرجز للأغلب العجلي فى ديوانه (ص ١٦٩)، حاشية يس (٢/٦٠)، خزانة الأدب (٤/٤٣٠)، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥١٣)، المحتسب (٤٩/٢).

(٢) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٤١)، خزانة الأدب (٢/٣٢٤، ٤/٤٣٧)، الدرر (٥/٥٣)، همع الهوامع (٢/٥٣).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الدرر (٥/٥٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥١٥)، همع الهوامع (٢/٥٤).

(٤) البيت للمؤرج السلمى فى خزانة الأدب (٤/٤٦٧، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢)، معجم ما استعجم (ص ٦٣٥)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٢/٦٠٢)، إنباه الرواة (٢/٢٦٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٦٢)، شرح المفصل (٣/٣٦)، مجالس ثعلب (ص ٥٤٤)، مغنى اللبيب (٢/٤٦٨).

من فمى إلى فمه، وجاز أن يضاف عاريا من الميم، فيقال: كلمته من فمى إلى فيه، والأصل: فمى بياءين، الأولى عين الكلمة، والثانية ياء المتكلم، فأدغمت الأولى فى الثانية، ولا يجوز التخفيف كما جاز مع الأب والأخ؛ لأن الأب والأخ إذا وليتهما الياء مخففة كانا على حرفين، أحدهما فاء الكلمة، والآخر عينها، ولو فعل ذلك بفمى بقى على حرف واحد، مع أنه اسم متمكن، وليس فى الأسماء المتمكنة ما هو على حرف واحد، فاجتنب ما يلزمه منه عدم النظير. ويجوز أن يقال: كلمته من فمى إلى فمه، وفم زيد أحسن من فم عمرو. وفى حديث رسول الله ﷺ: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» ولم يقل: خلوف فى الصائم، وهذا يدل على قلة علم من زعم عدم ثبوت الميم مع الإضافة، ويجوز بقله فى ضرورة شعر، كقول الشاعر [من الهزج] ^(١):

صَفَحْنَا عَنْ بَنَى ذُهْلٍ	وَقَلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ	نَ قَوْمَا كَالَّذِي كَانُوا
بَضْرَبٍ فِيهِ تَوَهِّينٌ	وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنِ كَفَمِ الزَّقِّ	غَدَا وَالزَّقُّ مَلَأُ
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ	فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا	نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

وعاب بعض أصحاب هذا المذهب على الحريرى قوله: «أدخله فى فمه، وقرنه بتوأمه». ولا عيب فيه لما ذكرته، والله أعلم.

* * *

(١) الأبيات للفند الزمانى فى أمالى القالى (٣٢/١)، حماسة البحترى (ص ٥٦)، الحيوان (٤١٥/٦)، خزانة الأدب (٤٣١/٣)، سمط اللآلى (ص ٥٧٨)، شرح ديوان الحماسة (ص ٣٢)، شرح شواهد المغنى (٩٤٤/٢)، المقاصد النحوية (١٢٢/٣)، مغنى اللبيب (٦٥٦/٢).

باب التابع

ص: «وهو ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً، وهو تأكيد أو نعت أو عطف بيان أو عطف نسق أو بدل. ويجوز فصله من متبوع إن لم يكن تأكيداً أو تأكيداً، أو نعتاً مبهماً أو شبهه، ولا يتقدم معمول تابع على متبوع، خلافاً للكوفيين.

ش: المشارك ما قبله يعم نحو: حامض، من: هذا حلو حامض، وثاني المفعولين من نحو: أعطيت زيدا درهماً، وظننت عمراً قائماً، والحال والتمييز المنصوب ما هما له، نحو: لقيت زيدا راكباً، واشترت رطلاً عسلاً.

فخرج المفعول الثاني والحال بقولي: مطلقاً؛ لأنهما - وإن وافقا التابع بمشاركة ما قبلهما في إعرابه وعامله - فقد خالفهما بزوال المشاركة في الإعراب عند تبديل العامل، نحو قولك في: ظننت زيدا كريماً، ولقيت عمراً راكباً: كان زيد كريماً، ومررت بعمره راكباً. وعند تبديل الاقتضاء، نحو قولك: ظنَّ زيد كريماً، ولقيَ عمرو راكباً. بخلاف التابع فإن مشاركته في الإعراب لا تزول بذلك. ويخرج التمييز المشار إليه بذكر المشاركة في العامل، فإن رطلاً منصوباً واشترت، وعسلاً منصوباً برطلاً.

ونحو: حامض، من قولي: هذا حلو حامض، موافق للتابع في كل ما قيد به، من مشاركة ما قبله من إعرابه وعمله مطلقاً، فأخرجته بنفي الخبرية عن التابع، فخلص الحد له.

ثم بينت أن التابع ينقسم إلى تأكيد ونعت وعطف بيان وعطف نسق وبدل، ولكل واحد منها باب يستوفى فيه الكلام عليه.

ولا يلزم اتصال التابع بالمتبوع إلا إذا كان تأكيداً أو تأكيداً نحو ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [الحجر: ٣٠]، أو صفة تشبهه نحو ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ [النحل: ٥١]، أو صفة اسم مبهم نحو: ضرب هذا الرجل زيدا. فلو قلت: ضرب هذا زيدا الرجل، لم يجوز. وكذلك ما أشبه الاسم المبهم في عدم الاستغناء عن الصفة نحو: طلعت الشَّعْرَى

العبور، فلو قلت: الشعرى طلعت العبور، لم يجوز. فلو كان الموصوف غير مبهم ولا شبيه به جاز الفصل بينه وبين صفته، كقوله تعالى: ﴿أَفَى اللّهِ شَك فَاطَر السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وكقوله تعالى: ﴿أَغِيرَ اللّهِ أَنْتَ وَلِيَا فَاطَر السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، وكقوله تعالى: ﴿سَبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمنون: ٩١، ٩٢]، وكقوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمُ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]، وحكى سيويه: هذان رجلان وزيد منطلقان، ففصل بين الموصوف والصفة بالعطف، وفي قول الشاعر [من الوافر]^(١):

ألم تر أننى لاقيت يوماً معاشرَ فيهم رجلٌ جَمَارَا
فَقِيرُ اللَّيْلِ تَلْقَاهُ غَنِيَا إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلُ النَّهَارَا

فصلان: فصل بين معاشر وصفته، أغنى جمارا، وبين رجل وصفته وهو فقير الليل.

وقد يفصل بين التوكيد والمؤكد، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَيْنِ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، فكلهن توكيد للنون من «يرضين» و«ما آتيتهن» فصل. ومن الفصل بين التوكيد والمؤكد قول أبى النجم [من الرجز]^(٢):

وَأَقْبَلْتُ وَالْهَةَ تَفَجَّعَ مَا رَأْسُ ذَا إِلَّا جَبِينٌ أَجْمَعُ

أراد: ما رأس ذا أجمع إلا جبين.

وأجاز الكوفيون: هذا طعامك رجلٌ يأكل، وزيدا قمت فضربت، فقدموا معمول يأكل على رجل وهو منعوت به، ومعمول ضربت على قمت، وهو معطوف عليه. ووافقهم الزخشرى فى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، فجعل ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ متعلقا بـ ﴿بَلِيغًا﴾، ولا يصح ذلك على طريق البصريين؛ لأن حق المعمول ألا يحل إلا فى موضع يحل فيه العامل، ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المتبوع، فلا يتقدم عليه معمول، والله أعلم.

* * *

(١) البيتان بلا نسبة فى لسان العرب (٤/١٤٨ - جمر)، تهذيب اللغة (١١/٧٦)، تاج العروس (١٠/٤٦٥ - جمر).

(٢) انظر: الكامل (١/٣٤٣).

باب التوكيد

ص: «وهو معنوى ولفظى، فالمعنوى التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع، أو أن يراد به الخصوص، ومجئته فى الغرض الأول بلفظ النفس والعين مفردين مع المفرد، مجموعين مع غيره جمع قلة، مضافين إلى ضمير المؤكد، مطابقا له فى إفراده وغيره، ولا يؤكد بهما غالبا ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده بمنفصل، ويفردان بجواز جرهما بباء زائدة، ولا يؤكد مثنى بغيرهما إلا بكلا وكلتا، وقد يؤكدان ما لا يصح فى موضعه واحد، خلافاً للأخفش».

ش: التوكيد المعنوى هو المعتد به فى التوابع، وهو على ضربين:

أحدهما: الذى قصد به رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مقامه، نحو: قتل العدو زيد نفسه، فذكر النفس علم السامع أن زيدا باشر القتل وحده، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد كونه أمرا لا مباشرا.

والثانى: أن يقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: جاء بنوفلان كلهم، لم يرد أن يخص بالمجئء بعضا دون بعض، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك.

والمؤكد فى القصد الأول النفس أو العين أو هما معا، بإفراد مع المفرد، نحو: جاء زيد نفسه، وهند نفسها، ويجمع مع المثنى والمجموع نحو: جاء الزيدان أنفسهما، والزيدون أنفسهم، والهندان أنفسهما، والهندات أنفسهن، ولا يجمعان إلا جمع قلة، فلا يقال: جاء الزيدون نفوسهم ولا عيونهم، ولا بد من إضافتهما لفظا إلى ضمير يوافق المؤكد فى إفراده وتذكيره وغير ذلك.

وإن أكد بهما ضمير رفع متصل فالجيد أن يؤكد بهما بعد التوكيد بالضمير المنفصل، نحو: قاموا هم أنفسهم، وقاموا أنفسهم جائز على ضعف، ذكر ذلك الأخفش فى المسائل.

ويجوز جر النفس والعين بباء زائدة نحو: جاء زيد بنفسه، ورأيت عمرا بعينه، ولا

يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد، إلا أنهم قالوا: جاءوا بأجمعهم، بضم الميم وفتحها، وفيه معنى التوكيد، وليس من ألفاظه، إذ لو كان من ألفاظه لجاز استعماله بلا باء، بل كان استعماله بلا باء أكثر، كما كان ذلك في النفس والعين.

ويجوز أن يؤكد بهما معا، نحو: جاء زيد نفسه عينه.

ولا يؤكد المثنى ولا ما في معناه بغير النفس والعين إلا بكلا في التذكير، وبكلتا في التأنيث، نحو: جاء الزيدان كلاهما، والهندان كلتاها، ولا يؤكد بهما عند الأخفش مالا يصح أن يجعل في موضعه واحد، نحو: جلست بين الرجلين، قال الأخفش: لا يجوز حذف ضربت أحد الرجلين كليهما، فإنك إذا قلت: ضربت أحد الرجلين، فقد علم أنهما رجلان، وأن موضع الرجلين لم يصلح لواحد، لتقدم أحد، فلا يتوهم أن ذكرهما غلط، بخلاف قولك: رأيت الرجلين كليهما، فإن موضع الرجلين صالح لرجل، فيتوهم الغلط، فيفيد التوكيد.

قال الأخفش: لا يمتنع عندي: ضربت أحد الرجلين كليهما، لأن فيه فائدة، وذلك أن موضع الرجلين صالح للجمع، فيمكن توهم السامع أن المتكلم قصد الجمع، فغلط بوضع المثنى موضعه، فبذكر كليهما يزول ذلك التوهم، ولا يخلو من فائدة.

وأيضاً فإن موضع الرجلين صالح للفرسين والبعيرين وغير ذلك، فلا يمتنع توهم السامع قصد المتكلم شيئا من ذلك، ما لم يأت بكليهما أو نعت يقوم مقامه، فإذا جاء بكليهما علم اعتناؤه بما ذكر قبله، وأنه قاصد إعلام السامع بصحة العبارة.

ص: ومجيئه في الغرض الثاني تابعا لذي أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، مضافا إلى ضميره بلفظ كل أو جميع أو عامة وقد يستغنى بكليهما عن كليتهما، وبكلهما عنهما، وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره، ولا يستغنى بنية إضافته خلافاً للفراء والمخشري.

ولا يثنى أجمع ولا جمعاء خلافاً للكوفيين ومن وافقهم.

ويتبع كله أجمع، وكلها جمعاء، وكلهم أجمعون، وكلهن جمع، وقد يُغْنَى عن كل، وقد يُتْبَعْنَ بما يوازنهن من كُتِّعَ وبُصِّعَ وَتُبِّعَ، بهذا الترتيب أو دونه، وقد يغنى ما صيغ

من كُتِعَ عما صيغ من جُمِعَ، وربما نُصِبَ أجمع وجمعاء حالين، وجمعاهما كهما على الأصح، وقد يرادف جمعاء مجتمعة فلا يفيد توكيدًا.

ش: قد تقدم أن التوكيد المعنوي يجاء به لغرضين: أحدهما: رفع توهم إضافة إلى المتبوع، والثاني رفع توهم إرادة الخاص باللفظ العام، وبينت ما يفيد الغرض الأول، فشرعت الآن في تبين ما يفيد الغرض الثاني وهو كل وأخواته على حسب استعماله الآتي تفصيله.

ولا يؤكد بها إلا معرفة متبوعة بالنسبة إلى عمل العامل، ويعتبر ذلك يجعل بعضها في موضعه، فإن صح صح التوكيد، وإن امتنع امتنع، فقولك: جاء القوم كلهم، صحيح لصحة قولك: جاء بعض القوم، وقولك: جاء زيد كله، ممتنع لامتناع قولك: جاء بعض زيد، فلو كان العامل صالح الإسناد إلى بعض زيد كنظف ونجس لم يمتنع التوكيد، فصح أن يقال: نظف زيد كله، لأنه يقال: نظف بعضه.

وذكرت مع «كل» جميعا وعامة، كما فعل سيبويه، وأغفل ذلك أكثر المصنفين سهوا أو جهلا، فيقال: جاء القوم جميعهم أو عامتهم كما يقال: جاءوا كلهم، والمعنى واحد، ومن شواهد ذلك قول الشاعر [من الطويل] ^(١):

يَمُتُّ بَقْرَبَى الزَيْنَبِينَ كُلِّيهِمَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبِ

ومثال الاستغناء بكلهما عن كليهما وكتيهما.

وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره، نحو قول كثير [من البسيط] ^(٢):

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذَكَرْكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

(١) البيت لهشام بن معاوية في المقاصد النحوية (٤/١٠٦)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢/٤٠٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٩)، المقرب (١/٢٣٩).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ١٤٥)، خزانة الأدب (٩/٣٥)، سمط اللآلئ (ص ٤٦٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٥١٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٧)، ولكثير عزة في الدرر (٦/٣٣)، المقاصد النحوية (٤/٨٨)، ولم أحده في ديوان كثير.

ومثله قول الفرزدق [من البسيط]^(١):

أنت الجواد الذى تُرَجِّى نوافله وأبعدُ الناسِ كلَّ الناسِ من عار
وأقربُ الناسِ كلَّ الناسِ من كرم يعطى الرغائب لم يَهْمُ بِإِقْتَار

وأجاز الفراء، والزخشرى فى قراءة من قرأ: ﴿إِنَّا كَلَّا فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨]، بالنصب على توكيد اسم إن، وذلك عندى غير جائز، لأن ألفاظ التوكيد على ضربين: ضرب مصرح بإضافته إلى ضمير المؤكد وهو النفس والعين وكل وجميع وعامة، وضرب منوى الإضافة إلى ضمير المؤكد وهو أجمع وأخواته، وقد أجمعنا على أن المنوى الإضافة لا يستعمل صريح الإضافة، وأجمعنا على أن غير «كل» من الصريح الإضافة لا يستعمل منوى الإضافة، فتجوز ذلك فى كل يستلزم عدم النظر فى الضربين، لأن غير كل إما ملازم لصريح الإضافة، وإما ملازم لمنويها فإفراد «كل» بجواز الاستعمالين مستلزم لعدم النظر، والمفضى إلى ذلك هو ما ذهب إليه الفراء، والزخشرى، فوجب اجتنابه.

والقول المرضى عندى أن «كلا» فى القراءة المذكورة منصوب على الحال من الضمير المرفوع المنوى فى «فيها» وفيها هو العامل، وقد قدمت الحال عليه مع عدم تصرفه، كما قدمت فى قراءة: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وفى قول النابغة الذبياني [من الكامل]^(٢):

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّقٍ أَذْرَاعَهُمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ
ومثله قول بعض الطائيين [من الطويل]:

دعا فأجبنا وهو بآدى ذلة لديكم فكان النصر غير بعيد

وأجاز الكوفيون وبعض أصحابنا تنثية أجمع وجمعاء، قال ابن خروف: وقياس تنثية أفعل وفعلاء فى هذا الباب، يعنى باب التوكيد، قياس أحمر وحمراء، ومن منع تنثيتهما فقد تكلف وادعى ما لا دليل عليه، وقال الأخفش فى المسائل: وزعموا أن من العرب من يجعل أجمع وأكعب وجنسه نكرة، فيقول: أجمعين وجمعوا وان وكتعاونين، قال: وقال

(١) البيتان للفرزدق فى ديوانه (٣٢٩/١)، الدرر (٣٣/٦)، همع الهوامع (١٢٣/٢).

(٢) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٥٥)، جهمرة اللغة (ص ٨٢٥)، شرح عمدة الحفاظ

(ص ٤٤٧، ٥٥٧)، المقاصد النحوية (١٧٠/٣)، شرح الأشموني (٢٥٢/١).

الشاعر [من الرجز]:

لو كان ذا المريد خبزا أجمعا

فجعل أجمع من صفة النكرة، هذا نص الأخفش فى المسائل.

وكله توكيد لمفرد ذى أجزاء يصح تعليق العامل ببعضها، كالجيش والبستان، وكلها توكيد لمؤنث هو كذلك كالقبيلة والدار، ويؤكد بكلها أيضاً مع جمع المذكر غير العاقل نحو: قبضت الدراهم كلها، وجمع المذكر العاقل إذا كان مكسراً أو مجموعاً بالألف والتاء، كما يقال فى الفعل المسند إلى ضميره فعلت، وفى الواقع عليه فعلتاً، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها
وجعلت أوصابها تعتادها فهى زروع قد دنا حصادها

فكما جاز تأنيث ضمير الرجال مع غير كل، فكذلك يجوز مع كل، فيقال: جاء الرجال كلها، وأما كلهن فى العاقلات فأولى من كلها، وكلها فى غير العاقلات أولى من كلهن، إلا إن كان مراداً به أدنى العدد فكلهن أولى به من كلها، كقولك: الأجداع انكسرن كلهن، أولى من: الأجداع انكسرت كلها. وقولك: الجذوع انكسرت كلها، أولى من: الجذوع انكسرن كلهن.

ومثال إتباع أجمع وأخواته لكله وأخواته: جاء الجيش كله أجمع، والقبيلة كلها جمعاء، والرجال كلهم أجمعون، والنساء كلهن جمع، قال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [الحجر: ٣٠].

ومثال الاستغناء عن كل قوله تعالى: ﴿ولأغوينهم أجمعين﴾ [الحجر: ٣٩]، ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ [الحجر: ٤٣].

ومثال المصوغات من جمع ما يوازيهن من: كتع وبصع وبتع: جاء الجيش كله أجمع أكتع أبصع أبتع، والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء، والرجال كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، والنساء كلهن جمع كتع بصع بتع، وهذا الترتيب لا يلزم، بل

(١) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل (١٠٣/٥).

هو أجود من عدمه، وإنما اللازم لمن ذكر الجميع أن يقدم «كلا» ويوليه المصوغ من جمع، ثم يأتي بالبواقي كيف شاء، إلا أن تقديم ما من الكنع على الباقي، وتقديم ما من البصع على ما من البتع هو المختار.

ومثال الاستغناء بالمصوغ من كنع ما أنشد الأصمعي من قول الراجز [من الرجز]^(١):

يا ليتنى كنت صبياً مُرَضَعاً تحملنى الذَّلْفاء حولاً أكتعا
إذا بكيت قبلتنى أربعا إذن ظلت الدهر أبكى أجمعا

وحكى الفراء: أعجبنى القصر أجمع، والدار جمعاء بالنصب على الحال، ولم يجز فى أجمعين وجمع إلا التوكيد، وأجاز ابن درستويه حالية أجمعين، وما ذهب إليه هو الصحيح، لأنه قد صح بضبط الثقات من قول النبى ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين» ومن صحح النصب فى أجمعين المذكور فى الحديث المذكور القاضى عياض رحمه الله، وقال: إنه منصوب على الحال، ويروى: «فصلوا جلوساً أجمعون» على أنه توكيد للواو من فصلوا. وجعل بعضهم أجمعين توكيداً للضمير مقدر منصوب، كأنه قال: أعنيكم أجمعين، وهذا القول شبيه بقول سيبويه رحمه الله فى: باب ما انتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة: «مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما»، هكذا قال سيبويه رحمه الله.

وقد يستعمل جمعاء بمعنى مجتمعة، فلا يقصد بها توكيد، ومنه قول النبى ﷺ: «كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء» أى مجتمعة الخلق، وأجاز أبو على الشلوين استعمال أجمع بهذا المعنى فتأول به قول الراجز [من الرجز]^(٢):

(١) الرجز لأعرابى فى خزانة الأدب (١٦٨/٥)، وبلا نسبة فى الدرر (٣٦/٦)، شرح الأشموني (٤٠٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٣)، المقاصد النحوية (٩٣/٤)، المقرب (٢٤٠/١)، همع الهوامع (١٢٣/٢، ١٢٤).

(٢) الرجز لحميد الأرقط فى شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٤١)، المقاصد النحوية (٥٠٤/٤)، شرح التصريح (٢٨٦/٢)، وبلا نسبة فى ديوان الأدب (١١٨/١)، إصلاح المنطق (ص ٣١٠)، جوهرة اللغة (ص ١٣١٤)، المخصص (١٦٧/١، ٣٨/٦، ٦٥/١٤)، مقاييس اللغة (٢٦/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٦)، الخصائص (٣٠٧/٢)، الكتاب (٢٢٦/٤).

أرمى عليها وهى فرغ أجمع وهى ثلاث أذرع وإصبع

ص: ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما، وإن أفاد. توكيد النكرة جاز، وفاقاً للأخفش والكوفيين، ولا يحذف المؤكّد ويقام المؤكّد مقامه على الأصح، ولا يفصل بينهما ياماً خلافاً للفراء، وأجرى فى التوكيد مجرى كل ما أفاد معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل، واليد والرجل، والظهر، والبطن، ولا يلى العامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد إلا جميعاً وعامة مطلقاً، وكل وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة، ومع غيره بقلّة، واسم كان فى نحو: كان كلنا على طاعة الرحمن، ضمير الشأن، لا كلنا، ويلزم تابعة كل بمعنى كامل وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقاً نعتاً لا توكيداً، ويلزم اعتبار المعنى فى خبر «كل» مضافاً إلى نكرة، لا مضافاً إلى معرفة.

ولا تعرّض فى أجمعين إلى اتحاد الوقت، بل هو ككل فى إفادة العموم مطلقاً خلافاً للفراء.

ش: قال أبو الحسن الأخفش: اعلم أن قولهم: مات زيد، وعاش عمرو كلاهما، ليس بكلام، لأنهما لم يبنيا فى كلام واحد، فلو قلت: انطلق زيد وذهب عمرو كلاهما، جاز لأنهما قد اجتمعا فى أمر واحد، فإلى هذا وأمثاله أشرت بقولى: «ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما».

ومنع البصريون إلا الأخفش توكيد النكرة مطلقاً، وأجاز به بعض الكوفيين مطلقاً، وأجاز بعضهم إذا أفاد ومنعه إذا لم يفد، ومثال الجائز لكونه مفيداً قولك: صمت شهراً كله، وقمت ليلة كلها، وهذا أسد نفسه، وعندى درهم عينه، فبذكر «كل» يُعلم أنّ الصيام كان فى جميع الشهر، والقيام كان فى جميع الليلة، ولو لم يذكر لاحتمال ألا يراد جميع الشهر، ولا جميع الليلة، وبذكر النفس أيضاً علم أن المشار إليه أسد حقيقى لا شىء شبيه بأسد، وأن الذى عندك درهم مصوغ لا صرفه ولا موازنته فتوكيد النكرة إن كان هكذا حقيق بالجوّاز، وإن لم تستعمله العرب، فكيف إذا استعملته، كقول رؤية [من الرجز]^(١):

(١) الرجز لرؤية فى ديوانه (ص ٩٢)، لسان العرب (٤/٥١٥ - ظار، ٨/٣٥٤ - نشع)، مجمل =

إن تميّما لم يُراضِع مُشَبَّعا ولم تلده أمه مُقَنَّعا

أَوْفَتْ به حولا وحولا أجمعا

وكقول الآخر [من الرجز]^(١):

قد صرَّت البكرة يوما أجمعا

وكقول الآخر [من الرجز]^(٢):

يا ليتنى كنت صبيّا مرضعا تحملى الذلفاء حولا أكتعا

وكقول الآخر [من الطويل]^(٣):

أولاك بنو خيرٍ وشر كليهما جميعا ومعروفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرٍ

وكقول الآخر [من الخفيف]:

ساعة قدر احتجابك فيها سنة دام ضرها جمعا دام

وأما ما لا فائدة فيه: نحو: اعتكفت وقتا كله، ورأيت شيئا نفسه، فغير جائز، فمن حكم بالجواز مطلقاً، أو بالمنع مطلقاً، فليس بمصيب، وإن حاز من الشهرة أوفر نصيب.

وقول الشاعر [من الوافر]^(٤):

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْمِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلا

= اللغة (١١٥/٣)، وللعجاج في ديوانه (٣٥٤/٢)، لسان العرب (١٤٩/٨ - سبع)، تهذيب

اللغة (١١٧/٢)، كتاب العين (٣٤٤/١)، المخصص (٢٩١/١، ٩٨/٣).

(١) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية (ص ٢٩١)، الإنصاف (٤٥٥/٢)، الدرر (٣٩/٦)، شرح الأشموني (٤٠٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٥)، شرح المفصل (٤٤/٣، ٤٥)، المقاصد النحوية (٩٥/٤)، المقرب (٢٤٠/١).

(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر (٣٥/٦، ٤١)، خزانة الأدب (١٦٩/٥)، شرح الأشموني (٤٠٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٢، ٥٦٥)، المقاصد النحوية (٩٣/٤)، المقرب (٢٤٠/١)، همع الهوامع (١٢٣/٢، ١٢٤).

(٣) البيت لمسافع بن حذيفة العبسي في خزانة الأدب (١٧١/٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ٩٩٠)، وبلا نسبة في حاشية يس (١٢٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٥).

(٤) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ١٠٤٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٦)، لسان العرب (٥٦/١٢ - بهم، ٢٩/١٥ - عجا).

توكيد عند الكوفيين، والصحيح أنه مبتدأ مقدم الخبر، أو توكيد لضمير مرفوع بعجايأ، لأنه جمع عَجَى، وهو السبيء الغذاء.

وكلانا من قول الشاعر [من الطويل]:

فما أَعْلَمَ الواشين بالسر بيننا ونحن كلانا للمحبة كاتم

مبتدأ خبره كاتم، وليس بتوكيد نحن، إذ لو كان توكيداً لم يجز إفراد كاتم، لأنه على ذلك التقدير خبر نحن.

وقال سيبويه رحمه الله فى: باب ما ينتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة: «وسألت الخليل رحمه الله عن: مررت بزيد، وأتاني أخوه أنفسهما، فقال: الرفع على: هما صاحباى أنفسهما، والنصب على أعنيهما أنفسهما» فأجاز حذف المؤكّد، والاستغناء عنه بالمؤكّد، وهذا ضعيف بين الضعف، لأن المؤكّد مذكور كتقوية، ويبين كونه مراداً به الحقيقة لا المجاز، فالاستغناء عنه بالمؤكّد بمنزلة الاستغناء بعلامة على معنى فى شىء غير مذكور، كالاستغناء بحرف التعريف عن المَعْرِف، وبعلامة التأنيث عن المؤنث، مع ما فى تقديره من كثرة الحذف، ومخالفة المعتاد، وذلك أن فى كلا الوجهين تقدير ثلاثة أشياء: فى الرفع تقدير مبتدأ ومضاف ومضاف إليه، وفى النصب تقدير فعل وفاعل ومفعول، وفى التقدير الأول مخالفة لقاعدة التقدير من قبل أنه قدر: هما صاحباى، وما فى الكلام دليل على الصحة، والمعتاد فى الحذف أن يكون فى الباقي دلالة على المحذوف، وكان الأولى بعد أن نسلم التقدير أن نقدر: هما معنيان أنفسهما، كما قدر فى النصب: أعنيهما، لأن كونهما معنيين معلوم، وكونهما صاحبين غير معلوم، وأيضاً فإن هذا الحذف المدعى هو من حذف المتبوع وإبقاء تابعه، والأصل فيه حذف المنعوت وإبقاء نعته قائماً مقامه، وإنما جعلت حذف المنعوت أصلاً لكثرة، وكونه مجمعا على صحة استعماله، ومع ذلك لا يستعمل إلا والعامل فى المنعوت المحذوف موجود، وما مثل به الخليل من حذف المذكور، فالعامل فيه محذوف، فتجويزه يستلزم مخالفة النظر فيما هو أصل أو كالأصل.

ولا يجوز البصريون: مررت بقومك إما أجمعين وإما بعضهم، وأجازه الفراء على تقدير: مررت بقومك أجمعين، وإما بعضهم. ويلزم سيبويه التجويز على تقدير: مررت

بقومك إما بهم أجمعين، وإما بعضهم، فإن الحذف هنا أسهل من الحذف فى: مررت بزيد وأتاني أخوه هما صاحباى أنفسهما وأعنيهما أنفسهما.

وبالغ الأخفش فى منع حذف المؤكد فقال: لو نظرت إلى قوم فقلت: أجمعون قومك، تريد: هم أجمعون قومك، لم يجوز، لأنك جئت بالتوكيد قبل أن يثبت عند المخاطب اسم يؤكد.

وأجاز سيبويه فيما قصد به العموم من: ضرب زيد الظهر والبطن، واليد والرجل، ومطرنا السهل والجبل، والزرع والضرع، أن يكون توكيداً ككل، وأن يكون بدلاً.

ونبهت بقولى: «ولا يلى العوامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد» على أنه يقال: زيد لقيت رأيت نفسه، ولا إخوتك كان أنفسهم منطلقين، ولا ما أشبه ذلك، لأنك أوليت رأيت نفسه، وولى كان أنفسهم، وهما الحال الذى يكونان عليه إذا قصد بهما التوكيد مع عدم قصد التوكيد، فلو كانا على غير الحال المستعمل فى التوكيد ولما كل عامل، كقولك: رأيت نفس زيد، وأنفس إخوته.

واستثنت جميعاً وعامة بلا قيد، لأن استعمالهما فى التوكيد قليل، واستعمالهما فى غير التوكيد كثير، بخلاف غيرهما، فيقال: القوم مررت بجمعهم وعامتهم، ومررت بهم وجميعهم يتحدثون، وعامتهم نيام.

وأما كل وكلا وكلتا إذا كانت بالحال الصالحة للتوكيد فيبأشرها العامل كثيراً إن كان ابتداء نحو: مررت بالرجال كلهم قيام، ومررت بالرجلين كلاهما فى المسجد، وبالمرأتين كلتاهما فى الدار. ولا يبأشرها غير الابتداء إلا قليلاً، فمن القليل قول كثير [من الطويل]^(١):

يَمِيدُ إِذَا وَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلُ
ومنه قول عدى بن زيد [من الكامل]:

أَسْمُو بِهَا عِنْدَ الْحَبِيبِ فَنَصْبِرَا كَيْمَا لَنَلْهَوَا كَلْنَا وَلَنَشْرَبَا

(١) البيت لكثير عزة فى ديوانه (ص ٥٠٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٥)، وبلا نسبة فى الدرر (١٣٢/٥)، شرح شواهد المغنى (٥٢١/٢)، مغنى اللبيب (١٩٥/١)، همع الهوامع (٧٣/٢).

ومن القليل قول الأخفش في المسائل: تقول: ابنتي يزيد أو عمرو أو كليهما، رفعا ونصبا وجرا. قال سيبويه: باب هذا شيء محذوف فيه الفعل لكثرة في كلامهم: وكليهما وتمرأ، كأنه قال: «أعطني كليهما وزدني تمرا» فقدّر أعطني عاملا في كليهما.

ويجوز: كان كلكم منطلقون، على أن اسم كان ضمير الشأن، وكلكم منطلقون، مبتدأ وخبر، ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه [من الطويل]^(١):

فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

ويقصد بكل معنى كامل فينعت به اسم جنس معرف أو منكر، وتلزم إضافته إلى مثل المنعوت لفظاً ومعنى وتعريفاً وتنكيراً، نحو: رأيت الرجل كل الرجل، وأطعمنا شاة كل شاة، وفيه معنى التوكيد، وليس من ألفاظه، للزوم إضافته إلى ظاهر.

فإذا أخبر عن كل مضافاً إلى نكرة تعين اعتبار المعنى، نحو: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وكل رجلين قائمان، وكل رجال قائمون، و﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٣٢].

وإذا أخبر عن كل مضافاً إلى معرفة جاز اعتبار لفظها، فيفرد الخبر ويذكر كقوله تعالى: ﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً﴾ [مريم: ٩٣]، واعتبار معناها فيجاء به على وفق المضاف إليه، نحو: ﴿وكل أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]، لأن المعنى: وكلهم أتوه داخرين. ومذهب البصريين التسوية بين كلهم وأجمعين في إفادة العموم دون تعرض لاجتماع في وقت وعدمه، وزعم الفراء أن أجمعين يفيد أنهم كانوا مجتمعين في وقت الفعل، والصحيح أن ذلك ممكن أن يراد وممكن ألا يراد، فإمكان أن يراد مجتمع عليه، فأغنى ذلك عن دليل، وإمكان ألا يراد مستفاد من قوله تعالى: ﴿لأرئيتن لهم في الأرض ولاؤغوينهم أجمعين﴾ [الحجر: ٣٩]، لأن إغواءهم لا يكون في وقت واحد.

* * *

(١) البيت للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه (ص ١١)، شرح شواهد المغنى (٥٢١/٢)، مغنى اللبيب (١٩٥/١).

فصل

ص: التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى، وإن كان المؤكّد به ضميراً متصلاً، أو حرفاً غير جواب لم يُعَدّ في غير ضرورة إلا معموداً بمثل عامده أولاً أو مفصلاً، وإن عمّد أولاً بمعمول ظاهر اختير عمّد المؤكّد بضمير، وفصل الجملتين بشم إن أمن اللبس أجود من وصلهما.

ش: تعم إعادة اللفظ اسماً كان، معرفة كان أو نكرة، أو فعلاً، أو حرفاً متصلاً أو منفصلاً، وإعادة المركب، جملة كان أو غير جملة.

فإعادة الاسم المعرفة كقول على بن أبي طالب، رضى الله عنه [من الطويل]^(١):

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمْ إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنْتُي وَسَهَامِي

وإعادة النكرة كقول الأعشى ميمون [من الطويل]^(٢):

أُيِّحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَدْبَرُوا مَرْجَاةَ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدٍ غَدٍ

وإعادة الفعل كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاةِ بِيَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَا حَقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ

وإعادة الحرف متصلاً كقول الشاعر [من الوافر]^(٤):

فَمَا الدُّنْيَا بِيَا قِيَةٍ يُحْزَنُ أَجَلٌ لَا لَا وَلَا بِرَحَاءٍ بِالِ

وإعادة الحرف منفصلاً كقول الكميّ [من الخفيف]^(٥):

(١) البيت في ديوانه (ص ١٧٣)، الدرر (٤٣/٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩١)، همع الهوامع (١٥/٢).

(٢) البيت في ديوانه (ص ١٩١).

(٣) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٦٧/٧)، أوضح المسالك (١٩٤/٢)، خزنة الأدب (١٥٨/٥)، الخصائص (١٠٣/٣، ١٠٩)، الدرر (٣٢٣/٥، ٤٤/٦)، شرح الأشموني (٢٠١/١)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٧)، شرح قطر الندى (ص ٢٩٠)، المقاصد النحوية (٩/٣).

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٧٥/١).

(٥) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٤٤٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧١)، شرح المفصل (١٥١/٨).

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمِ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ حِمَامِي
وإعادة المركب غير الجملة كقول الكميت [من الطويل]^(١):

فَتَلَّكَ وَلَاهَ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ
وإعادة المركب الجملة كقول الشاعر [من الهزج]^(٢):

أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ وَلَا فَيَ الْبَعْدِ أَنْسَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ
وكقول الآخر [من المتقارب]^(٣):

أَلَا حَبِذَا حَبِذَا حَبِذَا حَبِيبَ تَحَمَّلَتْ فِيهِ الْأَذَى

وقولي: «وتقويته بموافقته معنى» يتناول توكيد الضمير المستتر والبارز المتصل بالمنفصل، نحو: ثم أنت، وقمت أنا، وتوكيد الفعل باسم الفعل كقول الشاعر [من الكامل]^(٤):

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمَّى لِمَا فَعَلْتَ يَهُودَ صَمَامَ

وقولي: «وإن كان المؤكد به ضميرا متصلا أو حرفا غير جواب» أشرت بذلك إلى أن قاصد توكيد نحو: تاء فعلت، بإعادة لفظه، لا غنى له عن إعادة ما هو به متصل، فتقول: فعلت فعلت، ورأيتك ومررت به به، وكذلك يلزم في الحرف غير المحجب به، فعلى قاصد إعادة «في» من قولك: فيك نجابة، أن يقول: فيك نجابة فيك، وعلى قاصد إعادة «إن» من قولك: إن زيدا منطلق، أن يقول: إن زيدا إن زيدا منطلق، وإن زيدا إنه

(١) البيت للكميت في الدرر (٤٦/٦)، شرح شواهد المغني (٧٠٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧١)، المقاصد النحوية (١١١/٤)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٠٩/٢)، مغني اللبيب (٢٩٨/١)، همع الهوامع (١٢٥/٢).

(٢) البيتان بلا نسبة في الدرر (٤٨/٦)، شرح الأشموني (٤٠٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٣)، المقاصد النحوية (٩٧/٤)، همع الهوامع (١٢٥/٢).

(٣) البيت لإبراهيم بن سفيان في الكامل (٢٩٤/٢).

(٤) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ٦١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٣٧)، لسان العرب (٤٣٩/٣ - هود، ٣٤٥/١٢ - صمم)، مجالس ثعلب (ص ٥٨٩)، المقاصد النحوية (١١٢/٤).

منطلق، وإن كان مع ذلك فصل كان أحسن، كقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فأكد أنكم بأنكم مع الفصل، ويجوز أن يجعل الثانى مبتدأ، والخبر إذا مِتُّمْ، والجملة خبر أن الأولى، والتوكيد أجود، وليس لك أن تكرر الحرف وحده إلا إن اتصل به حرف عطف كقول الكميت: هل ثم هل، وكقول الراجز [من الرجز] (١):

حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ أعناقها مُشَدَّدَاتٌ فِي قَرَن

واستثنيت حرف الجواب، لأنه قام مقام جملة، فلما قصد توكيده أن يكرره وحده كما له في الإجابة أن يجيب به وحده، كقوله: أجل أجل لا لا، ولا يكرر حرف غيره إلا في ضرورة، نص على ذلك ابن السراج في الأصول.

وقد أشار الزمخشري في المفصل إلى توكيد الحرف الذى ليس من حروف الجواب بإعادته وحده، ونحو: إن إن زيدا منطلق، وقوله مردود لعدم إمام يسند إليه وسماع يعول عليه، ولا حجة في قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمَ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارُهُ قَدْ ضَيَّما

فإنه من الضرورات، وكذا قول الآخر [من الوافر] (٣):

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِيَلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دواء

وإلى هذا أشرت بقولى: «لم يُعَد فى غير ضرورة إلا معمودا. بمثل عامده أولا أو

(١) الرجز للأغلب فى ديوانه (ص ١٦٥)، لسان العرب (١٣/١٨٢ - رعن)، الدرر (٦/٥٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المقاصد النحوية (٤/١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٤١٠) أوضح المسالك (٣/٣٤٢)، همع الهوامع (٢/١٢٥).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/٣٤٠)، الدرر (٦/٥٤)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المقاصد النحوية (٤/١٠٧)، همع الهوامع (٢/١٢٥).

(٣) البيت لمسلم بن معبد الوالبى فى خزانة الأدب (٢/٣٠٨، ٣١٢، ١٥٧/٥، ٥٢٨/٩، ٥٣٤، ١٩١/١٠، ٢٦٧/١١، ٣٣٠)، الدرر (٥/١٤٧، ٥٣/٦، ٢٥٦)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٧٣)، وبلا نسبة فى الإنصاف (ص ٥٧١)، أوضح المسالك (٣/٣٤٣)، الجنى الدانى (ص ٨٠، ٣٤٥)، الخصائص (٢/٢٨٢)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المحتسب (٢/٢٥٦)، المقاصد النحوية (٤/١٠٢)، المقرب (١/٣٣٨).

مفصولاً» فمن المعمود بمثل عامده أولاً قول الشاعر [من الخفيف] ^(١):

ليتني ليتني توقّيتُ مُذْ أَيْدٍ فَعَفْتُ طَوْعَ الهوى و كنتُ مُنيّا

والمفصول كقول الآخر [من الرجز] ^(٢):

ليتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشترتِ

فأكد ليت بليت وفصل بينهما بـ«وهل ينفع شيئاً ليت»، ومن الفصل المسموع الفصل بالوقف كقوله [من الرجز] ^(٣):

لا يُنسك الأسى تأسياً فما ما مِنْ حمامٍ أحدٌ مُعْتَصِماً

فما ليس معموداً ولا مفصولاً فهو ضرورة، نحو: إن إن الكريم، ولا للما بهم وإن كان العامل اسماً ظاهراً، فالمختار أن يعتمد المؤكّد بضمير، فقولك: مررت بزيد به، أجود من قولك: مررت بزيد بزيد، ومن المختار قوله تعالى: ﴿ففى رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [آل عمران: ١٠٧]، قال ابن السراج: «إلا أن الحرف لا يكرر إلا مع ما اتصل به، لا سيما إذا كان عاملاً»، ومثل بقوله: فى الدار زيد قائم فيها. وقال: فيفيد «فيها» توكيداً، وقال تعالى: ﴿وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨]، فجعل فيها توكيداً، وفى الجنة مؤكّداً، وكذا أقول، ومن حكم على شىء من هذا بالبدلية فليس بمصيب، وإن حظى من الشهرة بأوفر نصيب.

وإن كان المؤكّد والمؤكّد جملتين، وأمين توهم كون الثانية غير مؤكدة، فالأجود الفصل بينهما بعاطف، كقوله تعالى: ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ [النبأ: ٤،

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤٩/٦)، همع الهوامع (١٢٥/٢).

(٢) الرجز لرؤية فى ملحق ديوانه (ص ١٧١)، الدرر (٢٦/٤، ٢٦/٦)، شرح التصريح (٢٩٥/١)، شرح شواهد المغنى (٨١٩/٢)، المقاصد النحوية (٥٦٤/٢)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٩٢)، أوضح المسالك (١٥٥/٢)، تخلص الشواهد (ص ٤٩٥)، شرح الأشموني (١٨١/١).

(٣) الرجز بلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص ٢٧٨)، حاشية يس (١٣٠/٢)، خزانة الأدب (١٢٠/٤)، الجنى الدانى (ص ٣٢٨)، الدرر (١٠٢/٢، ١٠٣، ٥٢/٦)، شرح الأشموني (٤١٠/٢)، المقاصد النحوية (١١٠/٤)، همع الهوامع (١٢٤/١، ١٢٥/٢).

٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨].

فلو خيف توهم كون الثانية غير مؤكدة نحو: ضربت زيدا، ثم ضربت زيدا، ترك العاطف، لأن ذكره يخل بالتوكيد، ويوهم أن الضرب الثانى غير الأول، وقد جعل ابن السراج من التوكيد اللفظى قول الشاعر [من الطويل]^(١):

أَلَا يَا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِ

ص: ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المتصل مطلقاً، ويجعل المنصوب المنفصل فى نحو: رأيتك إياك، توكيداً لا بدلاً، وفاقاً للكوفيين.

ش: لا خلاف بين النحويين فى توكيد الضمير المتصل، مرفوعه ومنصوبه وبحروره، بضمير الرفع المنفصل، نحو: فعلت أنت، ولقيتكَ أنت، ومررت بك أنت، واختلف فى ضمير النصب المنفصل الواقع بعد ضمير النصب المتصل، نحو: رأيتكَ إياك، فجعله البصريون بدلاً، وجعله الكوفيون توكيداً، وقولهم عندى أصح من قول البصريين، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل فى نحو: رأيتكَ إياك، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل فى نحو: فعلت أنت، والمرفوع توكيد بإجماع، فليكن المنصوب توكيداً، ليجرى المتناسبان مجرى واحداً.

* * *

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ١٣٣)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٤٥٣)، شرح المنفصل (٣/٣٦).

باب النعت

ص: وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو تأكيد.

ش: التابع يعم التوكيد والنعت والعطف والبدل، والمقصود بالاشتقاق مخرج لما سوى النعت، وإن كان في الأصل مشتقاً، كالأعلام الغلبية إذا عطفت عطف بيان نحو: أبى بكر الصديق، وخويلد الصعق، فإن الصديق والصعق صفتان كثر استعمالهما مخصوصين بموصوفيهما، حتى صار التعيين بهما أكمل من التعيين بالعلم الموضوع، وصار القصد بهما وبأمثالهما كالقصد بالأعلام العارية من الاشتقاق، وما كان كذلك فاشتقاقه في تابعيته غير مقصود، بخلاف النعت، فإنه مقصود الاشتقاق بالوضع، كرجل كريم، أو مقصود الاشتقاق بالتأويل كرجل ذى مال.

ولو اقتضت في الحد على وضعاً أو تأويلاً لكمل بهما، ولكن الحاجة داعية إلى زيادة بيان بذكر المعانى المستفادة بالنعت، فذكرتها متصلة بالحد، فالمسوق للتخصيص نحو: ﴿الصلاة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، و﴿منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧].

والمسوق للتعظيم نحو: إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين، ويحشر الناس الأولين والآخرين.

والمسوق للتفصيل نحو: مررت برجلين عربى وعجمى.

والمسوق للمدح نحو: سبحان الله العظيم.

والمسوق للذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

والمسوق للترحم نحو: لطف الله بعباده الضعفاء.

والمسوق للإبهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة.

والمسوق للتأكيد نحو: ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ [النجم: ٢٠].

ص: ويوافق المتبوع في التعريف والتذكير، وأمره في الأفراد وضديه، والتذكير

والتأنيث على ما ذكر في إعمال الصفة، وكونه مفوقاً في الاختصاص ومساوياً أكثر من كونه فائقاً، وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس، وقد يفعل ذلك بالتركيد.

ش: متبوع النعت يعم ذا النعت الجارى عليه لفظاً ومعناه لما بعده، كرأيت رجلاً طويلاً ثوبه، قصيرة قامته، فلذلك قلت: «ويوافق المتبوع»، ولم أقل: ويوافق المنعوت، لأن المنعوت إنما يصدق حقيقة على متبوع ما هو له لفظاً ومعنى، لا على المتبوع لفظاً لا معنى، وكلا النوعين مراد.

وأشرت بقولى: «وأمره فى الأفراد وضديه، وفى التذكير والتأنيث على ما ذكر فى الصفة المشبهة» إلى أن موافقة النعت لمنعوته تجب إن كان معناه له، كرأيت رجلاً طويلاً، وامرأة طويلة، وكذا إن كان معناه لما بعده ولم يرفعه، كمررت برجل كريم الأب، حسن وجهها، وبامرأة كريمة الأب، حسنة وجهها، وكذا التوافق فى التثنية والجمع، فإن رفع ما بعده أفرد، وأعطى من التذكير والتأنيث ما يعطى الفعل الواقع موقعه، نحو: مررت برجل كريم أبوه، حسنة أمه، جميل ولده، ظريف غلمانته، وتكسير ما رفع جمعاً أولى من إفراده، نحو: مررت برجل حسان أبنائه، وبسط الكلام فى هذا سابق فى باب إعمال الصفة المشبهة، والذى ذكرته منه هنا بعض ذلك، واستيفائه تكرار، فأضربت عنه.

والأكثر أن يكون النعت دون المنعوت فى الاختصاص أو مساوياً له، فالأول نحو: رأيت زيدا الفاضل، والثانى نحو: رأيت الرجل الصالح، ولا يمتنع كونه أخص من المنعوت كرجل فصيح، ولحان، ومهدار، وضحاك، وأفاك وغلّام يافع، ومُراهق، وجارية عَرُوب، وشَمُوع، وخَوْد، وضِنّك، وماء فُرات، وأجاج، وتمر بَزْنَى، وشَهْرِيْز، وعنب مُلَاحِيّ، ورمّان إمْلِيْسِي، وملح دارانى، وكلب زَنْبِيّ، وأمثال ذلك كثيرة، قال أبو على الشلوّيين: الفراء ينعى الأعم بالأخص، وهو الصحيح، وحكى عنه: مررت بالرجل أخيك، على النعت.

وأشرت بقولى: «وربما تبع فى الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس» إلى قولهم: هذا جحر ضبٌ خرب، وأمثاله، فحق «خرب» أن يرتفع، لأنه نعت «جحر»،

وجحر مرفوع، لكنه جعل تابعا لضب لمجاورته إياه مع أمن اللبس، ومثله قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٨]، بخفض المتين، ومن الشواهد الشعرية في ذلك قول الشاعر [من البسيط] (١):

كَأَنَّمَا ضَرَبْتَ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجِ

ومثله [من البسيط] (٢):

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مَقْرَفَةٍ بِلَسَاءٍ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ

ومثله [من الوافر] (٣):

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاذِ هَمْؤُزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسَيِّئِ

ومثله [من الطويل] (٤):

جَزَى اللَّهُ عَنِي الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَعَبْدَةً تَقَرَّ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ

ومثله [من الطويل] (٥):

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ٩٩٥)، لسان العرب (٦/٢٨٨)، وبلا نسبة في الإنصاف (ص ٦٠٥)، أسرار العربية (ص ٣٣٨)، تذكرة النحاة (ص ٦١٠)، خزانة الأدب (٥/٩١).
(٢) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ٢٩)، لسان العرب (٩/٢٨١ - قرف، ١٣/٢٢٤ - سنن)، كتاب العين (٥/١٤٧، ٨/٥١)، المعاني الكبير (ص ٥٣٣)، خزانة الأدب (٥/٩١، ٩٢)، الأغاني (٣/٤٤)، جمهرة أشعار العرب (ص ٩٤٥)، جمهرة اللغة (ص ٣٠٢)، الاشتقاق (ص ٣١٠).

(٣) البيت للحطيم في ديوانه (ص ١٣٩)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٠)، خزانة الأدب (٥/٨٦، ٩٦)، الخصائص (٣/٢٢٠)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٣٠)، شرح المفصل (٢/٨٥)، الصاحبى في فقه اللغة (ص ١٥٥)، لسان العرب (١٤/٤١١ - سوا)، المنصف (٢/٢).
(٤) البيت للأخطل في ديوانه (ص ٤٨٠)، لسان العرب (٤/١٠٦ - ثغر، ١٢/٣٥٢ - ضجم)، تهذيب اللغة (٥/٧٦)، مجمل اللغة (١/٣٦١)، تاج العروس (١٠/٣٢٥ - ثغر)، ديوان الأدب (١/١٠٦، ٢/٤٧٢)، كتاب الجيم (١/١٠٩)، المخصص (١٦/١١٢)، جمهرة اللغة (ص ٤٢٢)، مقاييس اللغة (١/٣٨١).

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٢٥)، تذكرة النحاة (ص ٣٠٨)، خزانة الأدب (٥/٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٩/٣٧)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٨٣)، لسان العرب (١٠/٢٥٥ - عقق، ١١/٣١١ - زمل، ١٢/١٧٧ - خزم)، مغنى اللبيب (٢/٥١٥)، المحتسب (٢/١٣٥).

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي أَفَانِينَ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
ومثله لرؤبة [من الرجز] ^(١):

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ عَلَى ذُرَا قُلَامِهِ الْمُهْدَلِ
سُتُورُ كَتَانٍ بِأَيْدَى غَزَلٍ

ونبعت بقولي: «وقد يفعل ذلك بالتوكيد» على ما أنشد الفراء من قول الشاعر [من البسيط] ^(٢):

يَا صَاحِبَ بَلْغِ ذَوَى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِنَّ أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ غُرَا الذَّنْبِ
* * *

فصل

ص: المنعوت به مفرد أو جملة كالموصول بها، منعوتها نكرة أو معرف بأل الجنسية، وقد ترد الطلبية محكية بقول محذوف واقع نعنا أو شبهه، وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا، لكن الحذف من الخبر قليل، ومن الصفة كثير، ومن الصلة أكثر، ويختص المنعوت بها اسم زمان بجواز حذف عائدها المجرور بفي دون وصف، ويجوز أيضا حذف المجرور بمن عائدا على ظرف أو غيره إن تعين معناه.

ش: المفرد هو الأصل في الخبر والحال والنعت، والجملة الواقعة خبرا أو حالا أو نعنا نائبة عن المفرد، ومؤولة به، وتنفرد الخبرية بجواز كونها طلبية، وتنفرد الحالية بجواز اقترانها بالواو، فلهذا لم أحل المنعوت بها عليهما، بل أحلته على الموصول بها، لأنها لا تكون طلبية، ولا تقترن بالواو، وأجاز الزمخشري اقتران الواقعة نعنا بالواو، زاعما توكيد

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه (ص ١٣١)، لسان العرب (١١/١٦٢ - حكل)، تهذيب اللغة (١٠١/٤)، جوهرة اللغة (ص ٥٦٢)، مجمل اللغة (٢/٩٤)، المخصص (٢/١٢٢)، ديوان الأدب (١٥٨/١)، مقاييس اللغة (٢/٩١).

(٢) البيت لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب (٥/٩٠، ٩٣، ٩٤)، الدرر (٥/٦٠)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢/١١)، تذكرة النحاة (ص ٥٣٧)، شرح شواهد الغنى (ص ٩٦٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٢٨)، مغنى اللبيب (٢/٦٨٣)، همع الهوامع (٢/٥٥).

الارتباط بالمنعوت، وهذا من آرائه الواهية، وزعماته المتلاشية، لأن النعت مكمل للمنعوت، ومجوعول معه كشيء واحد، فدخل الواو عليه يوهم كونه ثانيًا مغايرًا له، لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه، وهذا مناف لما زعم من تأكيد الارتباط.

وفى قولي: «كالموصول بها» تنبيه على لزوم كونها خبرية ومشتملة على ضمير لائق بالمنعوت، وقد تغنى عنه الألف واللام، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ

أى أخطأ غارها فحذف الضمير، وجعل الألف واللام عوضًا منه، أطنف: بلغ أعلى الجبل.

والمنعوت بالجملة نكرة نحو: ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ [الإسراء: ٩٣]، أو مقرون بأل الجنسية نحو: ﴿وَأَيَّةَ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]، فنعت الليل بجملة، لأنه معرفة فى اللفظ، نكرة فى المعنى، إذ لم يقصد به ليل معين.

ومثال الطلبية المحكية بقول محذوف واقع نعتًا ما أنشد ثعلب من قول الراجز [من الرجز]^(٢):

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخٌ لَا نَعْدُمُـهُ فَأَبْلُنَا مِنْكَ بِلَاءً نَعْلُمُـهُ

فلا نعدمه دعاء محكى بقول مقدر، كأنه قال: فَإِنَّمَا أَنْتَ فَتَى مَقُولَ لَهُ: لَا نَعْدُمُهُ، ومثله قول الآخر [من الرجز]^(٣):

(١) البيت للشنفرى فى ديوانه (ص ٥٤)، الأغاني (٢١٣/٢١)، لسان العرب (٩/٢٢٤ - طنف)،

المقاصد النحوية (٨٥/٤)، شرح الأشموني (٣٩٦/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢٣٥/٦).

(٣) الرجز للعجاج فى ملحق ديوانه (٣٠٤/٢)، خزانة الأدب (١٠٩/٢)، الدرر (١٠/٦)، شرح

التصريح (١١٢/٢)، المقاصد النحوية (٦١/٤)، وبلا نسبة فى الإنصاف (١١٥/١)، أوضح

المسالك (٣١٠/٣)، شرح الأشموني (٤٩٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٧٧)، شرح عمدة

الحافظ (ص ٥٤١)، شرح المفصل (٥٢/٣)، المحتسب (١٦٥/٢)، تهذيب اللغة

(١٠٦/٧).

جاءوا بِمَذْقٍ هل رأيت الذئبَ قَطُّ

أى مقول عند حضوره: هل رأيت الذئب قط، والمذق: اللبن المشوب بالماء، ومراد الراجز أنه تغير بياضه لمخالطة الماء حتى صار شبيها بلون الذئب، ومثال ذلك فيما يشبه النعت قول أبى الدرداء رضى الله عنه: «وجدت الناس اخبزَ ثَقْلَهُ». أى مقولا عند رؤيتهم: اخبر ثقله، حكى بقول واقع، موقع مفعول ثان لوجدت، إن كانت من أخوات ظننت، وفى موضع الحال إن لم تكن منها، وكلاهما محتمل، وفى كليهما شبه النعت، فلذلك قلت: «نعتا أو شبهه»، وكان فى قولى: «كالموصول بها» تنبيه على ما تبين بقولى: «وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا» إلى آخر الكلام، إلا أن فى التصريح زيادة بيان.

ومثال الحذف من الخبر قراءة ابن عامر: ﴿وَكُلُّ وَعْدٍ لِلَّهِ الْحَسَنِيِّ﴾ [النساء: ٩٥]، ومثال الحذف من المنعوت بها قول الشاعر [من الوافر]^(١):

وما شىءٌ حميتُ مُسْتَبَاحٌ

ومثال الحذف من الموصول بها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

وحذف المجرور العائد على اسم زمان نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، وكقراءة عكرمة: ﴿حِينَ تَمْسُونَ وَحِينَ تَصْبَحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ومثله [من المتقارب]^(٢):

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرَّ

فهذا عند سبويه حذف اعتباطا، لأن الظرف يجوز معه ما لا يجوز مع غيره، وعند

(١) عجز بيت وصدرة:

أَبْحَثَ حِمَى تَهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ

والبيت لجرير فى ديوانه (٨٩/١)، الكتاب (٨٧/١)، (١٣٠)، المقاصد النحوية (٧٥/٣)، وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٤٢/٦)، سر صناعة الإعراب (٤٠٢/١)، شرح التصريح (١١٢/٢)، مغنى اللبيب (ص ٥٠٣، ٦١٢، ٦٣٣).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

الأخفش على حذف فى وتعدي الفعل، وحذف الضمير.

وإن كان المجرور مجروراً بمن، وكان عند الحذف لا يحتمل إلا وجهها واحداً جاز حذفه، عائداً على ظرف أو على غير ظرف، نحو: من شهر صمت يوماً مباركاً، وعندى بُرٌّ كَرٌّ بدرهم، بحذف من والعائد المجرور بها لتعيين معناه، إذ لا يحتمل إلا وجهها واحداً.

ومن حذف عائد الجملة المنعوت بها قول ذى الرمة [من البسيط] (١):

يقعن بالسفح مما قد رأين به وقعا يكاد حصى المِغْزَاءِ يلهب

ومنه [من الطويل] (٢):

عَوَازِبُ نَحْلِ أخطأ الغارَ مُطْنِف

ومنه [من الطويل]:

من اليوم زورها خليلي إنها ستأتى عليها حقبة لا نزورها

ص: والمفرد مشتق لفاعل أو مفعول أو جار مجراه أبداً أو فى حال، فالجاري أبداً كَلَوْدَعِيٍّ وَجُرْشَعٍ وصمحمح وشَمَرْدَل، وذى بمعنى صاحب وفروعه، وأولى وأولات، وأسماء النسب المقصود، والجارى فى حال دون حال مطرد وغير مطرد، فالمطرد أسماء الإشارة غير المكانية، وذو الموصولة وفروعها وأخواتها المبدوءة بهمزة وصل، ورجل بمعنى كامل أو مضاف إلى صدق أو سوء، وأى مضافاً إلى نكرة تماثل المنعوت معنى، وكلٌّ وجدٌّ وحق مضافات إلى اسم جنس مكمل معناه للمنعوت.

وغير المطرد النعت بالمصدر والعدد والقائم بمسماه معنى لازم ينزله منزلة المشتق.

وَيُنْصَبُ أَيْ المنعوت به حالاً بعد معرفة، وما فى نحو: رجل ما شئت من رجل شرطية محذوفة الجواب، لا مصدرية منعوت بها خلافاً للفارسي.

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٧٢)، تاج العروس (٣٥٢/٢٢ - وقع).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

ش: المشتق المنعوت به كل وصف تضمن معنى فعل وحروفه، واحترز بكون اشتقاقه لفاعل أو مفعول، من المشتق لمكان أو زمان أو آلة، فالمشتق للفاعل يعم أسماء الفاعلين وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعال المفضل به الفاعل كأننا أعلم منك، والمشتق للمفعول يعم أسماء المفاعيل، وأفعال المفضل به المفعول كأنت أنجب من غيرك.

والجارى مجرى المشتق أبدا يعم الأوصاف التى وضعت موافقة لمشتقات فى تضمن معانى الأفعال دون حروفها، فجرت مجرى المتضمنة معانيها وحروفها فى استدامة النعت بها، فلو ذعى يجرى مجرى فطن وذكى، وجُرْشِع يجرى مجرى غليظ وسمين، وصَمَحَمَح يجرى مجرى شديد، وأمثلة هذا النوع كثيرة، ولذلك أدخلت كاف التشبيه على أول ما ذكرته منها.

وفروع ذى. بمعنى صاحب ذوا، وذوو، وذوات، وأوليت فروع ذى أولى وأولات لأنهما. بمعنى ذوى وذوات، وقيدت النسب بالمقصود احترازا من نحو قمرى وزئنى من الأسماء التى هى منسوبة فى الأصل، وأغلب استعمالها دالة على أجناس دلالة ما لا تعرض فيه للنسب.

وجعلت أسماء الإشارة جارية مجرى المشتق فى حال دون حال، لأن استعمالها غير منعوت بها أكثر من استعمالها منعوتا بها، وقيدت أسماء الإشارة بغير المكانية احترازا من «هنا» وأخواتها.

وقيدت الموصولات المنعوت بها احترازا من الموصولات التى لا ينعت بها كمن وما.

ومن المنعوت به فى حال دون حال رجل، فإنه ينعت به فى حالين:

أحدهما: إذا قصدت به كمال الرجولية، فقولك: مررت بزيد الرجل، أى الذى كملت رجوليته، ووقوعه بهذا المعنى خبرا أكثر من وقوعه نعتا.

والحال الثانية: إذا أضيف بمعنى صالح إلى صدق، وبمعنى فاسد إلى سوء، كقولك: هو رجلٌ رجلٌ صدق، أو رجلٌ رجلٌ سوء.

ومن المنعوت به فى حال دون حال «أى» فإنه ينعت به تبينا لكمال المنعوت، ولا يكون إلا نكرة، ولا بد حينئذ من إضافته إلى نكرة تماثل المنعوت لفظاً ومعنى، نحو: هذا

رجل أى رجل أو معنى دون لفظ نحو: هذا رجل أى فتى، فالتماثل فى اللفظ لا يلزم، وإنما يلزم التماثل فى المعنى، فلذلك اقتصر على فى المتن حين قلت: «وأى مضافاً إلى نكرة تماثل المنعوت معنى».

ومن المنعوت به فى حال دون حال: كل وجد وحق، فإنها ينعت بها للمعنى الذى نسب لأى، كقولك: زيد الرجل كل الرجل، وجد الرجل، وحق الرجل.

فالنعت بهذه كلها مطرد لا يتوقف على سماع، بخلاف النعت بالمصدر وما ذكر بعده، فإن السماع فيه متبوع، واطراده ممنوع وللمصدر مزية على غيره وكذلك العدد، ويقارب فيهما الاطراد، ومن المصادر المنعوت بها رضى وعُدل وزور وصوم وفطر، ومن النعت بالعدد قول بعض العرب: أخذ بنو فلان من بنى فلان إبلا مائة، على النعت، حكاه سيبويه، وأنشد [من الطويل]^(١):

لئن كنتَ فى جُبِّ ثمانين قامة ورُقيتَ أسبابَ السماءِ بسلامٍ
وفى الحديث: «الناس كإبل مائة».

والنعت بالقائم بمسماه معنى ينزله منزلة المشتق كمررت برجل أسد أبوه، ولبست ثوبا حريرا ملمسه، وشربت ماء عسلا طعمه، تريد ماء شديد الحلاوة، وثوبا شديد الليونة، فلو أردت أن الماء مشوب بعسل، وأن الثوب مجعول فى نسجه حرير لم يجوز النعت، ومن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وليل يقول الناس من ظلماته سواءً صحيحاتُ العيونِ وغُورُها
كأنّ لنا منه بيوتا حصينة مُسوحا أعاليها وساجا كُسورها

فأجرى مسوحا وساجا مجرى سود، ومثال نصب «أى» حالا بعد معرفة قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

(١) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٧٣)، شرح المفصل (٧٤/٢)، الكتاب (٢٨/٢)، لسان العرب (٤٥٨/١ - سبب، ٨٢/١٣ - ثمن، ٣٣١/١٤ - رقا).

(٢) البيتان للأعشى فى ديوانه (ص ٤٢٣)، ولمضرس بن ربيع فى الحماسة الشجرية (٧١٠/٢)، خزانة الأدب (١٨/٥)، ديوان المعاني (٣٤٣/١).

(٣) البيت للراعى النميرى فى ديوانه (ص ٣)، تذكرة النحاة (ص ٦١٧)، خزانة الأدب =

فَأَوْمَأْتُ إِمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى

وزعم أبو علي الفارسي أن «ما» في نحو: مررت برجل ما شئت من رجل، مصدرية نعت بها وبصلتها، كما ينعت بالمصدر الصريح، وليس قوله بصحيح، لأن المصدر لكونه أصل الفعل اختص بالتوكيد به، ويوقوعه نعتا وحالا، والحرف المصدرى لا يؤكد به فعل، ولا يقع نعتا ولا حالا، فلو جعل نعتا في المثال المذكور لزمت مخالفة النظائر، ولو جاز أن ينعت بالحرف المصدرى وصلته لجاز أن يقع موقع المصدر الصريح إذا نعت به، فكان يقال في موضع: مررت برجل رضى، مررت برجل أن يرضى، وأيضا فإن المصدر المقدر في موضع المذكور معرفة، لأن فاعل صلتها معرفة، والمصدر المنعوت به نكرة لا يكون إلا نكرة، كرجل عدل ورضى، فبطل تقدير ما شئت مصدرا، والصحيح أن «ما» في المثال المذكور شرطية، محذوفة الجواب، ولكون «ما» شرطية حسن وقوع «من» بعدها لبيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ولو كانت مصدرية لم يحسن وقوع «من» بعدها.

* * *

فصل

ص: يُفَرِّقُ نَعْتُ غَيْرِ الْوَاحِدِ بِالْعَظْفِ إِذَا اخْتَلَفَ، وَيَجْمَعُ إِذَا اتَّفَقَ، وَيُغَلِّبُ التَّذْكِيرَ وَالْعَقْلَ عِنْدَ الشُّمُولِ وَجُوبًا، وَعِنْدَ التَّفْصِيلِ اخْتِيَارًا، وَإِنْ تَعَدَّدَ الْعَامِلُ وَاتَّحَدَ عَمَلُهُ وَمَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ أَوْ جِنْسُهُ جَازَ الْإِتْبَاعُ مُطْلَقًا، خِلَافًا لِمَنْ خَصَّصَ ذَلِكَ بِنَعْتِ فَاعِلٍ فَعَلَيْنِ وَخَبْرِي مُبْتَدَأَيْنِ، فَإِنْ عُدِمَ الْإِتِّحَادُ وَجَبَ الْقَطْعُ، بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، أَوْ بِالنَّصَبِ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ لَاتَّقِ مُمْنُوعِ الْإِظْهَارِ فِي غَيْرِ تَخْصِيسٍ بُوْجْهِيهِ فِي نَعْتِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ، وَلَا مُلْتَزِمٍ، وَلَا جَارٍ عَلَى مُشَارَبِهِ، وَإِنْ كَانَ لِنَكْرَةٍ يَشْتَرِطُ تَأْخِيرَهُ عَنِ الْآخِرِ.

ش: تَفْرِيقُ نَعْتِ غَيْرِ الْوَاحِدِ إِذَا اخْتَلَفَ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمٍ وَبِخَيْلٍ، وَرَغِبْتُ

= (٣٧٠/٩)، الدرر (٣٠٧/١)، شرح أبيات سيبويه (٤٤٢/١)، الكتاب (١٨٠/٢)؛

المقاصد النحوية (٤٢٣/٣)، شرح الأشموني (٧٨/١، ٣١٨/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩١).

فى الزيدىن القرشى والتميمى، ومنه قول الشاعر [من الوافر]^(١):

فوافىناهم منا بجمع كأسَد الغاب مُردَّانٍ وشيب

وجمعه إذا اتفق نحو: أويت إلى رجلين كريمين، واستعنت بالزيدين القرشيين، وتغليب التذكير عند الشمول نحو: مررت بزيد وهند الصالحين.

وتقول فى التفصيل قاصداً رجلاً وامراً: مررت بـاثنتين صالح وصالح، ومررت بـاثنتين ذى عذرة وذى عذار، وذات عذرة وذى عذار.

وتقول فى تغليب العقل: اشتريت عبدین وفرسين مختارين، ومثال تعدد العامل واتحاد عمله ومعناه ولفظه: ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان، وهذا بكر وهذا بشر الفاضلان، ورأيت محمداً ورأيت خالداً الشيخين، وعجبت من أبيك ومن أخيك المحسنين.

ومثال اتحاد الجنس: هذا زيد وذاك عمرو الحسيبان، وذهب بكر وانطلق بشر الحازمان، ورأيت علياً وأبصرت سعيداً الماجدين، وسبق المال إلى عامر ولسالم المفضلين.

فهذه الأمثلة وأمثالها جائز فيها الإتيان، وإن لم يكن العامل فى اللفظ عاملاً واحداً، لأن ثانى العاملين فيهما صالح، لأن يعد توكيداً، وأولهما صالح للاستغناء به ولانفراده بالعمل فى النعت، فيؤمن بذلك إعمال عاملين فى معمول واحد، وفى كلام سيبويه ما يوهم منع جواز الإتيان عند تعدد العامل فى غير مبتدأين وفاعلين، فإنه قال فى: باب ما ينتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة، بعد أن مثل بهذا فرس أخوى ابنك العقلاء، ثم قال: «ولا يجوز أن يجرى وصفاً لما انجز من وجهين، كما لم يجز فيما اختلف إعرابه، ثم قال: وتقول: هذا عبد الله، وذاك أبوك الصالحان، لأنهما ارتفعا من وجه واحد، وهما اسمان بنيا على مبتدأين، وانطلق عبد الله، ومضى أخوك الصالحان، لأنهما ارتفعا بفعلين»، فمن النحويين من أخذ من هذا الكلام أن مذهبه تخصيص نعت فاعلى الفعلين وخبرى المبتدأين بجواز الإتيان، والأولى أن يجعل مذهبه على وفق ما قدرته قبل، لأنه منع الاشتراك فى إعراب ما انجز من وجهين، كما هو فى: هذا فرس أخوى ابنك، وسكت عن المجرورين من وجه واحد، وعن المنصوبين من وجه واحد،

(١) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية (٤/٧٧)، شرح الأشموني

(٣٩٧/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٤).

فعلم أنهما عنده غير ممتنعين، ويعضد هذا التأويل قوله فى: هذا عبد الله وذاك أبوك الصالحان، لأنهما ارتفعوا من وجه واحد.

فإن عدم اتحاد العامل أوجب القطع بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل، نحو: مررت بزيد، ولقيت عمرا الكريمين أو الكريمين، وكذلك إن اتحد العمل والعامل واختلف المعنى. أو اجنس نحو: مررت بزيد واستعنت بعمرو، ومررت بزيد أمام عمرو، فقطع النعت الواقع بعد هذه المجرورات وأشباهاها متعين.

وقولى: «بفعل لائق» نهت به على أن بعض المواضع يليق به أمدح نحو: شكرت لزيد ورضيت عن عمرو المحسنين، وبعضها يليق به أذم نحو: أعرضت عن زيد وغضبت على عمرو الخبيثين، وبعضها يليق به أرحم نحو: رثيت لزيد وأسيت على عمرو المسكينين، وبعضها يليق به أعنى، وذلك إذا كان المذكور غير متعين نحو أن تقول لذى أخوين وابنين: مررت بأخيك والتفت إلى ابنتك الكبيرين.

وإذا كان المضمّر أمدح أو أذم أو أرحم لم يجوز الإظهار، وإذا كان المضمّر أعنى جاز الإظهار والإضمار، وموضع تقدير أعنى هو موضع التخصيص المنبه عليه بقولى: «ممنوع الإظهار فى غير تخصيص».

ويجوز القطع بوجهيه، أى بالرفع والنصب فى نعت غير مؤكد نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، ولا ملتزم نحو: الشعرى العبور، ولا جار على مُشارٍ به نحو: مررت بذلك الرجل، وما سوى نعوت هذه الثلاثة فالقطع فيها جائز على الوجهين المذكورين.

وإن كان المنعوت نكرة اشترط فى قطع نعته مشاركة المعرفة بتقديم نعت غير مقطوع، كقول الشاعر [من المتقارب]^(١):

(١) البيت لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى حزانة الأدب (٤٢/٢، ٤٣٢، ٤٠/٥)، شرح أبيات سيبويه (١٤٦/١)، شرح أشعار الهذليين (٥٠٧/٢)، شرح التصريح (١١٧/٢)، الكتاب (٣٩٩/١)، ٦٦/٢، المقاصد النحوية (٦٣/٤)، شرح المفصل (١٨/٢)، أسالى ابن الحاجب (٣٢٢/١)، أوضح المسالك (٣١٧/٣)، رصف المبانى (ص ٤١٦)، شرح الأشموني (٤٠٠/٢)، المقرب (٢٢٥/١).

وَتَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غُطِّلَ وَشُعْثَا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

ومنه قول أبي الدرداء رضى الله عنه: «نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة».

ص: وإن كثرت نعوت معلوم أو منزل منزلته أتبع أو قُطعت، أو أتبع بعض دون بعض، وقدم المُتَّبَع، وقد يلي النعت «لا» أو «إما» فيجب تكريرهما مَقْرُونَيْنِ بالواو، ويجوز عطف بعض النعوت على بعض.

فإن صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلاً منه المنعوت.

وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالباً.

ش: إذا كثرت النعوت والمنعوت لا يتعين إلا بجمعها لزم إتباعها كقولك: ابتنى برجل مسلم عربى النسب فقيه نحوى كاتب حاسب، واكسه من الثياب الجيدة الجديدة السابغة المخيطة أحسنها، فهذه النعوت المتوالية على هذا الوجه وأشباهاها بمنزلة نعت واحد لا يستغنى عنه، فلا تقطع، فلو حصل التعيين بدونها جاز للمتكلم أن يتبعها، وأن يقطعها، وأن يتبع بعضها بشرط تقديم المتبع وتأخير المقطوع، والإتباع أجود، وكذلك يجوز القطع والإتباع فيما لا يحصل التعيين بدونها، إذا قصد المتكلم تنزيله منزلة ما يحصل التعيين بدونها، لتعظيم أو غيره، ومنه قول الخَزَنَقِ [من الكامل]^(١):

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النازلين بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطيبين معاقِد الأُزُرِ

ويروى: النازلين والنازلون، والطيبين والطيبون، أربعة أوجه.

ومثال إيلاء النعت «لا»: صحبت رجلاً لا جزوعاً ولا منوعاً، وملكت عبداً لا ضعيفاً ولا عنيفاً.

(١) البيتان للخزَنَقِ بنت بدر فى ديوانها (ص ٤٣)، الأشباه والنظائر (٢٣١/٦)، أمالى المرتضى (٢٠٥/١)، الإنصاف (٤٦٨/٢)، أوضح المسالك (٣٤١/٣)، الحماسة البصرية (٢٢٧/١)، خزانة الأدب (٤١/٥)، (٤٤، ٤٢)، الدرر (١٤/٦)، سمط اللآلى (ص ٥٤٨)، شرح أبيات سيبويه (١٦/٢)، شرح التصريح (١١٦/٢)، الكتاب (٢٠٢/١)، (٥٧/٢، ٥٨، ٦٤)، المحتسب (١٩٨/٢)، المقاصد النحوية (٦٠٢/٣، ٧٢/٤)، رصف المباني (ص ٤١٦)، شرح الأشموني (٣٩٩/٢).

ومثال إيلائه «إما» قولك: لابد من حساب إما شديد وإما يسير، فاتق النار إما قليلا وإما كثيرا.

ومثال عطف بعض النعوت على بعض، قوله تعالى: ﴿الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى﴾ [الأعلى: ٢ - ٤].

ومثال تقديم النعت وجعل المنعوت بدلا قوله تعالى: ﴿إلى صراط العزيز الحميد الله﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، ومنه قول الشاعر [من الوافر]:

ولكنى بليت بوصل قوم لهم لحم ومنكرة جسوم

وإذا نعت بمفرد وجملة وظرف أو شبهه فالأقيس تقديم المفرد وتوسط الظرف أو شبهه وتأخير الجملة، كقوله تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ [غافر: ٢٨]، وقد تقدم الجملة، كقوله تعالى: ﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ [المائدة: ٥٤].

* * *

فصل

ص: من الأسماء ما ينعت به وينعت كاسم الإشارة، ونعته مصحوب آل خاصة، وإن كان جامدا فهو عطف بيان على الأصح، ومنها ما لا ينعت ولا ينعت به كالضمير مطلقا، خلافا للكسائي فى نعت ذى الغيبة، ومنها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم، وما ينعت به ولا ينعت كأي السابق ذكرها.

ش: النعت باسم الإشارة كقوله تعالى: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، و﴿إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين﴾ [القصص: ٢٧]، ونعته نحو: سل هذا الماشى عن ذلك الراكب، ولا ينعت إلا بمصحوب آل، وإن كان مصحوب آل جامدا محضا كمررت بذلك الرجل، فهو عطف بيان لا نعت، لأنه غير مشتق ولا مؤول بمشتق. وأكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى أنه نعت، ودعاهم إلى ذلك اعتقادهم أن عطف البيان لا يكون متبوعه أخص منه وهو غير صحيح، فإن عطف البيان يقصد به فى الجوامد من تكميل المتبوع ما يقصد بالنعت فى المشتق وما جرى مجراه، فلا يمتنع أن

يكون متبوع عطف البيان أخص منه، كما لا يمتنع أن يكون المنعوت أخص من النعت، وقد هدى أبو محمد بن السيد إلى الحق في هذه المسألة، فجعل ما يتبع اسم الإشارة من الرجل ونحوه عطف بيان، وكذا فعل ابن جنى، حكاه أبو على الشلوين، وهكذا ينبغي، لأن اسم الجنس لا ينعت به وهو غير تابع له، فلو كان نعتا حين يتبع الإشارة لكان نعتا حين يتبع غيره، كقولك: رأيت شخصا رجلا، وأنت لا تريد إلا كونه رجلا لا امرأة، ولا خلاف في امتناع كونه في هذه الصورة نعتا، فيجب ألا يكون في غيرها نعتا، وإلا لزم عدم النظر، أعنى جعله اسما واحدا نعتا لبعض الأسماء دون بعض، مع عدم اختلاف المعنى.

ومثل اسم الإشارة في أنه ينعت وينعت به الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما، وأسماء النسب المشتقة التى يجوز أن يبدأ بها.

ولا ينعت مضمّر الحاضر، ولا ينعت به بإجماع، وكذا مضمّر الغائب عند غير الكسائي، ولا يمتنع عنده أن ينعت، ورأيه قوى فيما يقصد به مدح أو ذم أو ترحم، ونحو: صلى الله عليه الرؤف الرحيم، وعمرو غضب عليه الظالم المجرم، وغلامك ألطف به البائس المسكين، وغير الكسائي يجعل هذا النوع بدلا، وفيه تكلف.

ومما لا ينعت ولا ينعت به المصدر الذى بمعنى الأمر أو الدعاء كسقيا له، لا ينعت، لأنه بدل من اللفظ بالفعل، ولا ينعت به، لأنه طلب، فاللام فى: سقيا له، وشبهه، متعلقة بالمصدر، وهى للتبيين.

وقال سيويه، رحمه الله، فى بعض أبواب الحال: هذا باب ما ينصب كخبر، لأنه معرفة لا توصف ولا تكون وصفا، وذلك قولك: «مررت بكل قائما، ومررت ببعض قائما وبعض جالسا».

قلت: وكل وبعض فى هذا الكلام بمنزلة المضمّر فى أنه لا ينعت ولا ينعت به.

وكون العلم يُنعت ظاهرا، وأما كونه لا ينعت به، فلا أنه ليس مقيس الاشتقاق وضعاً ولا تأويلا، وإن كان مشتقا فى الأصل، وذلك عن قصد الاشتقاق بالنقل والغلبة، فهو فى امتناع النعت به بمنزلة العلم المرتجل، فإن وقع موقعا صالحا للنعت جعل عطف بيان نحو: رضى الله عن خليفته الصديق، وعن عم نبيه العباس.

ومما ينعت به ولا يُنعت «أى» وكل وجد وحق السابق ذكرها فى هذا الكتاب.

* * *

فصل

ص: يقام النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه، ونعت بغير ظرف وجملة، أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو فى، وإن لم يكن كذلك لم يقم الظرف والجمله مقامه إلا فى شعر.

واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتهما فجرت مجرى الجوامد، ويعرض مثل ذلك فى قصد العموم، ويكتفى بنية النعت عن لفظه للعلم به.

ش: يعلم جنس المنعوت باختصاص النعت به، كمررت بكتاب راكب صاهلا، ومصاحبة ما يعينه كقوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]، ﴿كَلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فمثل هذا من الحذف حسن كثير، لكون المنعوت معلوم الجنس، ولكون النعت قابلا لمباشرة العامل.

ولكونه جملة أو شبهها لم يقم مقام المنعوت فى الاختيار إلا بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، ومن هذا النوع قول تميم العجلانى [من الطويل]^(١):

وما الدهرُ إلا تارتان فمَنهما أموتُ وأخرى أبتغى العيشَ أكْذَحُ
وكلتاها قد خُطَّ لى فى صَحيفتى فلا العيشُ أهوى لى ولا الموتُ أروَحُ

(١) البيتان لتمييم بن مقبل فى ديوانه (ص ٢٤)، حماسة البحرى (ص ١٢٣)، الحيوان (٤٨/٣)، خزنة الأدب (٥٥/٥)، الدرر (١٨/٦)، شرح أبيات سيويه (١١٤/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٦٣٤)، الكتاب (٣٤٦/٢)، ولعجبر السلولى البيت الأول فى سمط اللآلى (ص ٢٠٥)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٥٤٧)، المحتسب (١١٢/١)، المقتضب (١٣٨/٢)، همع الهوامع (١٢٠/٢)، المذكر والمؤنث (ص ٦٧٢)، الإنصاف (ص ٤٤٦).

وقد تقوم «فى» مقام «من» كقول الراجز [من الرجز]^(١):

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ وميسَم
فمثل هذا أيضًا لو استعمل فى غير الشعر لحسن كقولك: ما فى الناس إلا شَكَرَ أو
كَفَرَ.

وقد تقام الجملة مقام المنعوت دون «من» و«فى» كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

لكم مَسْجِدًا الله المَزُورَان والحَصَى لكم قِبْصُهُ من بين أُثْرَى وأَقْتَرَا
وأشرت بقولى: «واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتهما» إلى نحو: دابة، وأبطح،
وحسنة، وسيئة.

وأشرت بقولى: ويعرض مثل ذلك بقصد العموم إلى مثل قوله تعالى: ﴿ولا رطب
ولا يابس إلا فى كتاب مبين﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿قل لا يستوى الخبيث
والطيب﴾ [المائدة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾
[الكهف: ٤٩]، ومن هذا النوع قولك: لا متحرك ولا ساكن إلا بقدر سابق.

وقد يحذف النعت للعلم به، فيكتفى بنيته، كقوله تعالى: ﴿وكذب به قومك وهو
الحق﴾ [الأنعام: ٦٦]، أى قومك المعاندون، وكقوله تعالى: ﴿تدمر كل شىء بأمر
ربها﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أى: كل شىء سلطت عليه، أو أمرت بتدميره، وكقوله
تعالى: ﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ [القصص: ٨٥]، أى: معاد
كريم، أو إلى معاد تحبه، ومن حذف النعت للعلم به قول المرقش الأكبر [من الوافر]^(٣):

(١) الرجز لحكيم بن معية فى خزانة الأدب (٦٢/٥، ٦٣)، وله أو لحميد الأرقط فى الدرر
(١٩/٦)، ولأبى الأسود الحماني فى شرح المفصل (٥٩/٣، ٦١)، المقاصد النحوية (٧١/٤)،
شرح التصريح (١١٨/٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٢٠/٣)، الخصائص (٣٧٠/٢)،
شرح الأشموني (٤٠٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٧)، الكتاب (٣٤٥/٢)، همع الهوامع
(١٢٠/٢)، المخصص (٣٠/١٤).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت للمرقش الأكبر فى شرح التصريح (١٩٩/٢)، شرح اختيارات المفضل (ص ٩٩٨)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٥٥٢)، المقاصد النحوية (٧٢/٤)، أوضح المسالك (٣٢٥/٣).

وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخَدِيدِ بِكَرٍ مُهْفَهَفَةٍ لَهَا فِرْعٌ وَجِيدٌ
أَي فِرْعٌ وَافِرٌ، وَجِيدٌ طَوِيلٌ.

وَمِنْ نَادِرٍ حَذَفَ الْمَنْعُوتُ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ [مِنْ الطَّوِيلِ] ^(١):

إِذَا حَارِبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ عَلاهِ بَسِيفٌ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ
أَي مُنَافِقًا أَيَّ مُنَافِقٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَمِيثَةَ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

لَعَمْرُكَ مَا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيدَةٍ تَوَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمِ مَرْتَدًا
أَرَادَ: نَفْسِي رَشِيدَةٌ جِدِّ رَشِيدَةٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ [مِنْ الْبَسِيطِ] ^(٢):

إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءٌ حَقٌّ ذِي كَدَرٍ
أَرَادَ: ذُو كَدَرٍ حَقٌّ ذِي كَدَرٍ.

* * *

(١) ديوانه (٤١٧/١)، الدرر (٣٠٧/١)، همع الهوامع (٩٣/١).

(٢) ديوانه (ص ٢٢٢).

باب عطف البيان

ص: هو التابع الجارى مجرى النعت فى ظهور المتبوع، وفى التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزله، ويوافق المتبوع فى الأفراد وضديه، وفى التذكير والتأنيث، وفى التعريف والتنكير، خلافاً لمن التزم تعريفهما، ولمن أجاز تخالفهما، ولا يمتنع كونه أخص من المتبوع على الأصح.

ش: التابع يعم التوكيد ونعت البيان وعطف النسق والبدل، والجارى مجرى النعت يخرج النعت وعطف النسق والبدل، وفى التوضيح والتخصيص يخرج التوكيد، لأن من النعت ما يجاء به للتوكيد ك: ﴿نفخة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣]، فهذا النوع من النعت يصدق عليه أنه جار مجراه، فإذا ذكر التوضيح والتخصيص انزل كل واحد منهما عن الآخر، لأن التوكيد لا يحصل به تخصيص، وإن كان يحصل به توضيح، أى زيادة تبين، وشارك عطف البيان النعت فى ظهور المتبوع، فلا يتبعان ضميراً، وقياس مذهب الكسائى جواز إتياع عطف البيان ضمير الغائب قياساً على النعت.

وذكرت: «جامداً أو بمنزله» توكيداً لإخراج النعت، فإنه من جهة المعنى أشبه شىء بعطف البيان، وذلك أنك تقول لمن له ابنان طويل وقصير، واسم الطويل محمد: مررت بابنك الطويل، فيحصل التخصيص بالنعت، ولو ذكرت محمداً موضع النعت لتبين به ما تبين بالنعت، لكن النعت مشتق أو منزل منزلته، كالصعق ونحوه من الأعلام الصادقة بها العلمية بالغلبة، وهى من الصفات لكن وصفيتها بعد الغلبة غير مقصودة، وإنما المقصود بها ما يقصد بالأعلام المرتجلة من تعيين المسمى.

ولا خلاف فى موافقة عطف البيان متبوعه فى الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضاً فى التعريف والتنكير، وزعم الشيخ أبو على الشلوين أن مذهب البصريين التزام تعريف التابع والمتبوع فى عطف البيان، ولم أجد هذا النقل من غير جهته، وعلى تقدير صحة النقل، فالدليل أولى بالانقياد إليه، والاعتماد عليه، وذلك أن الحاجة داعية إليه فى المعرفتين فهى فى النكرتين أشد، لأن النكرة يلزمها الإبهام فهى أحوج إلى ما يبينها من المعرفة، فتخصيص المعرفة بعطف البيان خلاف مقتضى الدليل،

واستعماله مطلقاً مذهب الفراء وغيره من الكوفيين، وهو أيضاً مذهب الزخشرى، فإنه حكم بذلك فى موضع من الكشف، وهو أيضاً مذهب أبى على الفارسى، فإنه أجاز العطف والإبدال فى «مقام» من قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فجعله عطف بيان، مع كونه معرفة وآيات نكرة، وقوله فى هذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين، فلا يلتفت إليه.

وزعم أكثر المتأخرين أن متبوع عطف البيان لا يفوقه فى الاختصاص، بل يساويه أو يكون أعم منه، والصحيح جواز الأوجه الثلاثة، لأنه بمنزلة النعت، وقد تقدم فى بابيه أن النعت يجوز أن يكون فى الاختصاص فائقا ومفوقا ومساويا، فليكن العطف كذلك، وهو مذهب سيبويه رحمه الله، فإنه أجاز فى: ذا الجُمَّة، من: يا هذا ذا الجمعة، أن يكون عطف بيان أو يكون بدلا، وقد تقدم الكلام على أن اسم الجنس الجامد مثل: رأيت ذلك الرجل، بيان، مع أنه أقل اختصاصا من اسم الإشارة، وتبين دليل ذلك هناك.

ص: ويجوز جعله بدلا، إلا إذا قرن بأل بعد منادى، أو تبع مجرورا بإضافة صفة مقرونة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليه، وكذا إذا أفرد تابعا لمنادى، فإنه ينصب بعد منصوب، وينصب ويرفع بعد مضموم، وجعل الزائد بيانا عطفيا أولى من جعله بدلا.

ش: قد تقدم أن عطف البيان لا بد من موافقته المتبوع فى التعريف والتكثير، والبدل قد يكون كذلك، وقد لا يكون، فكل عطف بيان قد يجوز جعله بدلا، إلا إذا قرن بأل بعد منادى نحو: يا أخانا الحارث، أو عطف على مجرور بإضافة صفة مقرونة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليه كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرَى بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرِ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا

(١) البيت للمرار الأسدى فى ديوانه (ص ٤٦٥)، خزانة الأدب (٤/ ٢٨٤، ١٨٣/٥، ٢٢٥)، الدرر (٦/ ٢٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٦)، شرح التصريح (٢/ ١٣٣)، شرح المفصل (٣/ ٧٢، ٧٣)، الكتاب (١/ ١٨٢)، المقاصد النحوية (٤/ ١٢١)، الأشباه والنظائر (٢/ ٤٤١)، أوضح المسالك (٣/ ٣٥١)، شرح الأشموني (٢/ ٤١٤)، شرح شذور الذهب (ص ٣٢٠)، شرح ابن عقيل (ص ٤٩١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٤)، شرح قطر الندى (ص ٢٩٩)، المقرب (١/ ٢٤٨)، همع الهوامع (٢/ ١٢٢).

فلا يجوز جعل الحارث ولا بشر بدلا، لأن البدل في تقدير مستقل، فيلزم من جعله بدلا تقدير مباشرة الحارث لحرف النداء، وتقدير مباشرة بشر التارك، وذلك ممتنع، والمفضى إلى الممتنع ممتنع، فتعين جعلهما عطفى بيان، ونصب الحارث، لأن متبوعه منصوب، كما ينصب النعت الواقع موقعه، فلو كان الحارث تابعا لمنادى مضموم، جاز نصبه على الموضع، ورفع على اللفظ، كما يجوز في النعت المفرد.

ولو كان موضع بشر اسم صالح لإضافة التارك إليه جاز فيه العطف والإبدال، نحو: أنا ابن التارك البكرى غلام القوم، فيجوز في: غلام القوم الإبدال، لأنه يجوز أن يضاف إليه التارك، لأن الصفة المقرونة بأل تضاف إلى المضاف إلى المقرون بأل، كما تضاف إلى المقرون، فتقول: عرفت الضارب غلام الرجل، كما تقول: عرفت الضارب الرجل.

وإذا أفرد عطف البيان وتبع منادى نصب بعد المنصوب، نحو: يا أخانا زيدا، ونصب أو رفع بعد المضموم نحو: يا غلامُ بشرا وبشرٌ، كما يفعل بالنعت، لأنهما يجريان مجرى واحدا، ولو قصد الإبدال تعين ضم زيد وبشر، فإنهما عند قصد الإبدال في حكم ما باشر حرف النداء.

وكل ما صلح للعطفية والبديلية، وكان فيه زيادة بيان، فجعله عطفًا أولى من جعله بدلا، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَيَسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]، و﴿مِنْ شَجَرَةٍ مَّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ومن هذا قول ذى الرمة [من البسيط] (١):

لَمَيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أَوْ تَشَبُّهُ الْقَمَرَا

لأن الحوة السواد مطلقًا، واللّس سواد يسير.

* * *

(١) البيت في ديوانه (ص ٣٢)، الخصائص (٢٩١/٣)، الدرر (٥٦/٦)، لسان العرب (٥٠٧/١) - شنب، ٢٠٧/٦ - لعس، ١٠٧/١٤ - حوا، المقاصد النحوية (٢٠٣/٤)، همع الهوامع (١٢٦/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٣٨/٢)، وقد ورد الشطر الثاني عندهم:
وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ

باب البدل

ص: وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرًا دون مُتَّبِع، ويوافق المتبوع ويخالفه في التعريف والتذكير، ولا يبدل مضمَر من مضمَر ولا من ظاهر، وما أُوهم ذلك جعل توكيدًا إن لم يفد إضرابًا، فإن اتحدا معنى سُمي بدل كل من كل، ووافق أيضًا في التذكير والتأنيث، وفي الأفراد وُضِدِه ما لم يقصد التفصيل، وقد يتحدان لفظًا إن كان مع الثاني زيادة بيان، ولا يُتَّبَع ضمير حاضر في غير إحاطة إلا قليلًا، ويسمى بدل بعض إن دل على بعض الأول، وبدل اشتمال إن باين الأول وصح الاستغناء به عنه، ولم يكن بعضه، وبدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقًا وقصداً، وإلا فبدل غلط.

ويختص بدلا البعض والاشتمال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيراً، ويتضمن ضمير أو ما يقوم مقامه.

ش: البدل تابع للمبدل منه، وهو مع تبعيته في تقدير المستقل بمقتضى العامل، وفي حكم تكريره، ولذلك يعاد معه العامل كثيراً نحو: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَظَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكقول النبي ﷺ: «وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي، بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» وكقول الأخطل [من الطويل] (١):

حَوَامِلُ حَاجَاتٍ يُقَالُ تَجَرُّهَا إِلَى حَسَنِ النُّعْمَى سَوَاهِمُ نُسَلُّ
وكقول الحطيئة [من المتقارب] (٢):

كفيت بها مازنا كلها أصاغرها وكفيت الكهولا

ولكونه في تقدير حكم العامل منع أبو الحسن: مررت برجل قائم زيد أبوه، على البدل، وأجازه على أن يكون صفة، ولا يلزم من هذا تقدير عامل آخر إذا لم يعد

(١) ديوانه (ص ٨).

(٢) ديوانه (ص ٦٩).

العامل، كما لا يلزم ذلك فى عطف النسق مع كثرة إعادة العامل معه، وتقدير عامل آخر فى كل بدل مذهب ابن خروف، قال: ولذلك بنى البدل المفرد على الضم بعد المثلثادى المضاف نحو: يا أخانا زيد.

وظاهر قول سيويه أن عامل البدل هو عامل المبدل منه، لأنه قال فى بعض أبواب البدل: هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل فى الأول، وذلك قولك: «رأيت قومك أكثرهم، ورأيت قومك ثلثهم» فهذا تصريح بأن العامل فى البدل ومتبوعه واحد، ولأنه قال فى بعض أبواب الحال بعد تمثيله بدخلوا الأول فالأول، وإن شئت رفعت فقلت: الأول فالأول، جعلته بدلا وحملته على الفعل، كأنه قال: دخل الأول فالأول، ثم قال: فإن قيل: ادخلوا، فالنصب الوجه، ولا يكون بدلا، لأنك لو قلت: ادخل الأول فالأول لم يجوز.

فهذا تصريح بأن العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه، والأول أصرح، ولا حجة لابن خروف فى لزوم ضم المفرد المبدل من المضاف، كما لا حجة لمن زعم أن عامل المعطوف غير عامل المعطوف عليه محتجا بضم زيد فى نحو: يا أخانا وزيد، والجواب عنهما أن العرب التزمت فى البدل والمعطوف أحد الجائزين فى القياس، وهو تقدير حرف النداء، تنبيهها على أنهما فى غير النداء فى حكم المستقل بمقتضى العامل، فلم يجوز لنا أن نخالف ما التزمته، وخص المعطوف والبدل بهذا، لأن المعطوف غير المعطوف عليه، وكذا البدل إذا لم يكن بدل كل من كل، ولو لم يكن العامل فى البدل والمبدل منه واحدا لزم اطراد إضمار الجار والجازم فى الإبدال من المجرور والمجزوم، وذلك ممتنع، وما أفضى إلى الممتنع ممتنع.

قلت: وإذا تقررت هذه القاعدة فلنعد إلى الكلام على حد البدل، فالتابع يعم التوابع الخمسة، والمستقل بمقتضى العامل تقديرًا يخرج ما سوى البدل إلا المعطوف ببيل ولكن، فإنه داخل تحت المستقل بمقتضى العامل تقديرًا، ولكن حصول تقدير الاستقلال له يمتنع، وحصوله للبدل غير ممتنع، فلذلك قلت: دون متبع.

وتبدل المعرفة من المعرفة نحو: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو والكوفيين، والنكرة من النكرة نحو:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، والمعرفة من النكرة نحو:
﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، والنكرة من
المعرفة نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، واشترط الكوفيون فى
إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين كما هو فى: الناصية وناصية، والعرب لا تلتزم
ذلك، ومن الحجج عليهم قول الشاعر [من الطويل]^(١):

ولم يلبث العصران يومٌ و ليلةٌ إذا طَلَبَا أن يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا
ومنها ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فلا وأبيك خيرٌ منك إني ليؤذيني التَّحَمُّحُمُ والصَّهِيلُ
وبيدل الظاهر من المضمَر كثيرًا، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٣):
على حالةٍ لو كان فى القومِ حاتمٌ على جُوده لَضَنَّ بالماءِ حاتمٌ
ومنه [من البسيط]^(٤):

الْمُنْعَمُونَ بنو حَرْبٍ وقد حَدَقْتُ بى المنيّةُ واستَبْطَأَتْ أنصاري
قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرهم دون النساءِ ولو باتت بأطهار

بنو حرب بدل من الضمير فى «المنعمون» ولا يجوز أن يكون مبتدأ والمنعمون خبرًا،

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٨)، إصلاح المنطق (ص ٣٩٤)، لسان العرب (٥/٤٠٧٦ -
عصر)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨١).

(٢) البيت لشمير بن الحارث فى خزانة الأدب (٥/١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٧)، لسان العرب
(١٣/١٠ - أذن)، نوادر أبى زيد (ص ١٢٤)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨١)،
المقرب (١/٢٤٥).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه (٢/٢٩٧)، لسان العرب (١٢/١١٥ - حتم)، جمهرة اللغة
(ص ١٦٠)، المخصص (١٧/١٤)، المقاصد النحوية (٤/١٨٦)، شرح شذور الذهب
(ص ٣١٧)، شرح المفصل (٣/٦٩)، اللمع (١٧٤، ٢٦٦).

(٤) البيتان للأخطل فى ديوانه (ص ٨٤)، الحماسة البصرية (١/١٦٠)، الحماسة الشجرية (١/٣٨١)،
حماسة البحرى (ص ٣٤)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٤٦)، نوادر أبى زيد (ص ١٥٠)، وبلا نسبة
فى الجنى الدانى (ص ٢٨٥)، رصف المباني (ص ٢٩١)، شرح الأشموني (٣/٦٠١)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٥٨٣، ٥٨٤)، مغنى اللبيب (ص ١/٢٦٤)، المقرب (١/٩٠).

لأن: وقد حدثت، حال العامل فيه منعمون، فلو جعل: بنو حرب خبر المبتدأ، لزم الإخبار عن الموصول قبل تمام الصلة.

قال أبو الفتح: «وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى» [الجاثية: ٢٨]، وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى، لأن فى الثانية ذكر السبب الداعى إلى جثوها، فهذا الكلام يدل على أن التابع إذا وافق لفظه لفظ المتبوع لا يجعل بدلا حتى يكون معطيا من المعنى بما اتصل به ما لم يعطه الأول، بخلاف قول الزمخشري: بك بدل من بك.

ويبدل المضمّر من الظاهر نحو: رأيت زيدا إياه، والمضمّر من المضمّر نحو: رأيتك إياك، ولم أمثل بهذين المثالين إلا جريا على عادة المصنفين المقلد بعضهم بعضا، والصحيح عندى أن نحو: رأيت زيدا إياه، لم يستعمل فى كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيدا لا بد، وأما: رأيتك إياك، فقد تقدم فى باب التوكيد أن البصريين يجعلونه بدلا، وأن الكوفيين يجعلونه توكيدا، وأن قول الكوفيين عندى أصح، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل فى: رأيتك إياك، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل فى: فعلت أنت، والمرفوع توكيد بإجماع، فليكن المنصوب توكيدا، فإن الفرق بينهما تحكم بلا دليل.

وجعل الزمخشري من أمثلة البدل: مررت بك بك، وهذا إنما هو توكيد لفظى، ولو صح جعله بدلا لم يكن للتوكيد اللفظى مثال يخص به، وعلى هذا وأمثاله نهت بقولى: «ولا يبدل مضمّر من مضمّر ولا من ظاهر، وما أوهم ذلك جعل توكيدا» ثم قلت: «إن لم يفد إضرابا» فنهت بذلك على قول القائل: إياك إياى قصد زيد، إذا كان المراد: بل إياى. ثم قلت: «فإن اتحدا معنى سمي بدل كل من كل» نحو: مررت بأخيك زيد، وعبرت عن هذا النوع ببدل كل من كل جريا على عادة النحويين، وهى عادة غير مطردة، فإن المراد بها أن يكون مسمى البدل والمبدل منه واحدا، فيدخل فى ذلك ما لا يطلق عليه كل نحو: «إلى صراط العزيز الحميد الله» [إبراهيم: ١، ٢]، فالعبرة الجيدة أن يقال: بدل موافق من موافق، ولا بد فى هذا النوع من التوافق فى التذكير والتأنيث، نحو: رأيت أخاك زيدا، وجاريتك رقاش، وفى الأفراد كما سبق، وفى ضديه

وهما التثنية والجمع، نحو: عرفت ابنيك المحمدين، وأصحابك الزيدين.

وأشرت بقولي: «ما لم يقصد التفصيل» إلى نحو: سألت عن أخويك زيد وعمرو، ومنه قول النبي ﷺ: «فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف» ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

ونبّهت بقولي: «وقد يتحدان لفظاً إن كان مع الثاني زيادة بيان» على قراءة يعقوب: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ [الجاثية: ٢٨]، وإلى قول ابن جني: جاز إبدال الثانية من الأولى؛ لأنه في الثانية ذكر سبب الجثو. قلت: ومثل هذا قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

رَوَيْدًا بَنَى شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ
تَلَاقُوا جِيادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
تَلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى مَا جَنَتُ فِيهِمْ يَدَ الْحَدَثَانِ

وقد يقع بدل التفصيل بلفظ بعض، كقولك: ضربت الناس بعضهم قائماً وبعضهم قاعداً.

وإبدال الظاهر الدال على الإحاطة من ضمير الحاضر كثير، لتنزله منزلة التوكيد بكل، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، فلأولنا وآخرنا بدل من الضمير في لنا، وقد أعيد معه العامل مقصوداً به التفصيل، ومثله قول عبيدة بن الحارث رضى الله عنه [من الطويل]^(٣):

(١) البيت لكثير عزة في ديوانه (ص ٩٩)، أمالي المرتضى (٤٦/١)، خزانة الأدب (٢١١/٥)، شرح أبيات سيويه (٥٤٢/١)، الكتاب (٤٣٣/١)، المقاصد النحوية (٢٠٤/٤)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٣٨/٢)، شرح المفصل (٦٨/٣)، مغنى اللبيب (ص ٤٧٢)، المقتضب (٢٩٠/٤).
(٢) الأبيات لوداك بن ثميل في شرح ديوان الحماسة (ص ١٢٧)، معجم ما استعجم (ص ٧٤٠)، المقاصد النحوية (٣٢١/٤)، شرح شواهد المغنى (٨٥٣/٢)، شرح المفصل (٤١/٤)، المحتسب (١٥٠/١)، مغنى اللبيب (٤٥٦/٢).

(٣) البيت لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في المقاصد النحوية (١٨٨/٤)، ولبعض الصحابة في=

فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِينَ حَتَّى أَزِيرَا الْمَنَائِيَا

فلو لم يكن فى البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة ولم يمتنع، كما زعم غير الأخفش، والدليل على ثبوته قول أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه: «أتينا النبى ﷺ نفرًا من الأشعرين»، ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(١):

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى مُسْتَلْئِمٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُرَحَّلِ
ومثله [من البسيط]^(٢):

بِكَمْ قَرِيشٍ كَفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأَمَّ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا

ويسمى البدل بدل بعض من كل إن دل على بعض ما دل عليه الأول، نحو: مررت بقومك ناس منهم، وصرفت وجوهها أولها، ومنه على أجود أحد الوجهين قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

ويسمى بدل اشتمال إن باين الأول، أى إن لم يكن بدل كل، فدخل فى ذلك بدل البعض وبدل الإضراب والغلط، فخرج بدل البعض بقول: «ولم يكن بعضه»، وخرج بدل الإضراب والغلط بقول: وصح الاستغناء به، فخلصت العبارة للمسمى بدل اشتمال، وهو إما مصدر دال على معنى قائم بمسمى المبدل منه، كعجبت من زيد حلمه، أو صادر عنه كعجبت منه قراءته، أو واقع فيه مثل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أو واقع عليه كدعى زيدًا إلى الطعام أكله، وإما على ملابس صالح للاستغناء عنه بالأول ك: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارَ﴾ [البروج: ٤]، [٥]، وصلاحيته للاستغناء بالأول شرط فى هذه الأمثلة كلها وما أشبهها، ومذهب الزجاجى جعل ﴿النار ذات الوقود﴾ [البروج: ٥]، بدل إضراب، وليس ما ذهب إليه بصحيح، لأنه لا يحسن أن يقدر بيل ولكن، والإضراب فى المعنى ترك للمضرب عنه، والأخدود غير متروك المعنى.

= شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٨)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٣٩/٢).

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ١٤٩٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٩)، لسان العرب (٢٣٦/١١ - دجل)، المقاصد النحوية (١٩٥/٤).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح التصريح (١٦١/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٥٧٤).

فإن كان الملابس لا يغنى عنه الأول كالأخ والعم، وحكى له بدلا، فهو بدل إضراب أو غلط، كقولك: عجبت من زيد أخيه، وانطلقت إلى عمرو عمه، ومن شواهد بدل البعض قول الشاعر [من الوافر]^(١):

وهم ضربوك ذات الرأس حتى بدت أم الدماغ من العظام
ومنه قول الآخر [من الطويل]:

رأتني كأفحوص القطاة ذؤابتى يشتهيها

ومن شواهد بدل الاشتمال قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفتني حلمي مضاعا
ومنه قول رؤبة [من الرجز]^(٣):

أفحمني في النّفنّف النّفنّف قولك أقوالا مع التّخلاف
فيها ازدهاف أيما ازدهاف

وقولي: «يسمى البدل بدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقاً وقصداً» نبهت به على أن من البدل ما يجري مجرى المعطوف بيل، كقولك: أعط السائل رغيفا درهما، أمرت له برغيف، ثم رق قلبك عليه، فأضربت عن الرغيف، وأبدلت منه الدرهم، وهذا

(١) البيت لأوس بن غلفاء في الأصمعيات (ص ٢٣٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٥٦٩)، لسان العرب (١٢/٥٤٧ - لقم)، ولدحاجة بن عتر في جبهة اللغة (ص ٨٨٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٦).

(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه (ص ٣٥)، خزانة الأدب (٥/١٩١)، الدرر (٦/٦٥)، شرح أبيات سيويه (١/١٢٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٧)، ولرجل من بجيلة في الكتاب (١/١٥٦)، المقاصد النحوية (٤/١٩٢)، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب (ص ٥٧٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠٩)، شرح المفصل (٣/٦٥، ٧٠)، همع الهوامع (٢/١٢٧).

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه (ص ١٠٠)، خزانة الأدب (٢/٤٥)، سر صناعة الإعراب (ص ١٨٦)، شرح أبيات سيويه (١/٢٨٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٧)، الكتاب (١/٣٦٤)، مجمل اللغة (٣/٢٦)، وبلا نسبة في شرح المفصل (١٠/٤٩)، لسان العرب (٩/١٤٢ - زهف)، مقاييس اللغة (٣/٣٣).

النوع مقصود فيه الأول والثاني كالناسخ والمنسوخ، ولو جعل بينهما بل لكان حسناً، ولكنه يزول عنه بيل إطلاق البدل، لأن البدل تابع بلا متبع، وبدل البداء كبديل الإضراب لفظاً ومعنى.

وقولى: «إن باين الأول مطلقاً» أشرت به إلى أن البدل كله مباين بوجه، فبدل الكل مباين لفظاً موافق معنى، أو متحدان لفظاً متباينان معنى بزيادة بيان، كقراءة يعقوب: ﴿وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ [الجاثية: ٢٨].

وبدلاً البعض والاشتغال متباينان لفظاً ومعنى، لكن بينهما وبين متبوعهما ملابسة تجعلهما فى حكم المتحددين، فالمباينة فيما بينهما مقيدة لا مطلقة، بخلاف بدل الإضراب، فإنه مباين لفظاً ومعنى، ولا ملابسة بينه وبين المتبوع، فكان التباين بينهما مطلقاً لا مقيداً.

وإن كان الأول عارياً من القصد كقولك، وقد رأيت زيدا لا عمراً: رأيت عمراً زيدا، فبدل غلط وذكر بل أيضاً هنا حسن.

ويختص بدلاً البعض والاشتغال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيراً نحو [من الوافر]^(١):

ألفيتنى حلمى مضاعفاً

ويختصمان أيضاً بتضمنهما ضميراً عائداً على المبدل منه نحو: ضربت زيدا رأسه، وأعجبتنى الجارية حسنها، وقد يستغنى عن لفظ الضمير بظهور معناه نحو: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

لقد كان فى حول ثواء ثويته تُقَضَّى لَباناتٍ ويسأُ سائِمُ

ويجوز البدل بالألف واللام كقولك: ضربوك ذات الرأس، ومنه على أحد الوجهين

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٢٧)، الأغاني (٢/٢٠٦)، الرد على النحاة (ص ١٢٦)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٧٩)، الكتاب (٣/٣٨)، مغنى اللبيب (٢/٥٠٦)، المقتضب (١/٢٧)، ٢٦/٢، ٢٩٧/٤، أسرار العربية (ص ٢٩٩)، رصف المبانى (ص ٤٢٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٩٠)، شرح المفصل (٣/٦٥).

قوله تعالى: ﴿جَنَاتٌ عِدْنَ مَفْتُحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، ومنه قول الراجز [من الرجز]:

غمرت بالإحسان كلَّ الناس ومَنْ رَجَاكَ آمِنٌ مِنْ يَاس

ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتَ الْوُقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥].

* * *

فصل

ص: الْمُشْتَمِلُ فِي بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ هُوَ الْأَوَّلُ، خِلَافًا لِمَنْ جَعَلَهُ الثَّانِي وَالْعَامِلُ، وَالكَثِيرُ كَوْنُ الْبَدَلِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي حَكْمِ الْمُلْغَى، وَقَدْ يُسْتَعْنَى فِي الصَّلَةِ بِالْبَدَلِ عَنْ لَفْظِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ، وَيَقْرَنُ الْبَدَلُ بِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ إِنْ تَضَمَّنَ مُتَبَوِّعَهُ مَعْنَاهَا.

وقد تبدل جملة من مفرد.

ويبدل فعل من فعل موافق في المعنى مع زيادة بيان.

وما فُصِّلَ به مذكور وكان وافيا ففيه البدل والقطع، وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوف.

ويبدأ عند اجتماع التوابع بالنعت، ثم يعطف البيان، ثم بالتوكيد، ثم بالبدل، ثم بالنسق.

ش: مذهب الفارسي كون المشتمل هو الأول، ومذهب غيره أنه التابع، وظاهر قول المبرد أنه العامل، ومذهب الفارسي هو الصحيح، لأن الثاني والثالث لا يطردان، لأن من بدل الاشتمال: أعجبني زيد كلامه وفصاحته، وكرهت عمرا ضجره، وساءني خالد فقره وعرجه، فالثاني في هذا وأمثاله غير مشتمل على الأول، فلم يطرد كون الثاني مشتملا، وأما عدم اطراد الثالث فظاهر، لأن من جملة بدل الاشتمال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، والعامل فيه ليس مشتملا على المتبوع والتابع.

والكثير كون البدل مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، بما تدعو الحاجة إليه من خبر وغيره، كقولك: إن

الجارية هنذا حُسْنَهَا فائق، وإن زيدا نجاحته بينة، وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

وما كان قيسٌ هُلْكَه هُلْكَ واحدٍ ولكنه بِنِيانٍ قومٍ تَهْدَمَا

ويقل الاعتماد على المبدل منه وجعل البديل فى حكم الملقى، كقول الشاعر [من الكامل]^(٢):

فكأنه لَهَقُ السَّراةِ كأنه ما حاجِيَه مُعَيَّنٌ بِسَواد

فجعل حاجيه وهو بدل فى حكم ما لم يذكر، فأفرد الخبر، ولو جعل الاعتماد على البديل لثنى الخبر، كما تقول: إن زيدا يديه منبسطان بالخير، ولو جعلت البديل فى حكم الملقى لقلت: إن زيدا يديه منبسط بالخير، ومثل: كأنه ما حاجيه معين، قول الآخر [من الكامل]^(٣):

إن السيف غدوْها ورواحها تركت هوازَنَ مثلَ قرْنِ الأَعْصَب

فجعل الخبر للسيف، وألغى غدوها ورواحها، ولو لم يلغهما لقال: تركا، كما تقول: الجارية خلَّقها وخلَّقها سيان.

ومن الاعتماد على المبدل منه وجعل البديل فى حكم الملقى قولك: زيد عرفت أخاه عمرا، وجاء الذى رغب فيه عامر.

وقد يستغنى فى الصلة عن لفظ المبدل منه كقولك: أحسن إلى الذى وصفت زيدا، بالنصب على الإبدال من الهاء المقدرة، وبالجزم على الإبدال من الذى، وبالرفع على جعله خبر مبتدأ.

(١) البيت لعبدة بن الطبيب فى ديوانه (ص ٨٨)، الأغاني (٧٨/١٤)، خزانة الأدب (٢٠٤/٥)، ديوان المعاني (١٧٥/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ٧٩٢)، شرح المفصل (٦٥/٣)، الشعر والشعراء (٧٣٢/٢)، الكتاب (١٥٦/١)، ولمرداس بن عبدة فى الأغاني (٨٦/١٤).

(٢) البيت للأعشى فى الدرر (٢٥٤/٦)، الكتاب (١٦١/١)، وبلا نسبة فى خزانة الأدب (١٩٧/٥، ١٩٨)، شرح المفصل (٦٧/٣)، لسان العرب (٣٠٢/١٣ - عين)، همع الهوامع (١٥٨/٢).

(٣) البيت للأخطل فى ديوانه (ص ٣٢٩)، خزانة الأدب (١٩٩/٥)، لسان العرب (٦٠٩/١) - غضب، جمهرة اللغة (ص ٣٥٤)، شرح الأشمونى (٤٤١/٢).

ويجب اقتران البدل بهمزة استفهام إن تضمن المبدل منه معناها كقولك: كيف زيد، أمرىض أم صحيح؟ وما عندك، أدرهم أم دينار؟ وكم دراهمك، أعشرون أم ثلاثون؟. وتبدل جملة من مفرد كقولك: عرفت زيدا أبو مَنْ هو، أى عرفت زيدا أبوته، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لقد أذهلتنى أمٌ سَعَدَ بكلمة أتصبر ليومِ البينِ أم لستَ تَصْبِرُ

فالجملة الاستفهامية التى بعد «كلمة» بدل منها، لأن الكلمة هنا بمعنى الكلام، ومنه قول الآخر [من الطويل]^(٢):

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيان

قال أبو الفتح بن جنى: كيف يلتقيان بدل من حاجة، كأنه قال: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

ومن إبدال الجملة من المفرد قوله تعالى: ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾ [فصلت: ٤٣]، و«إن» وما عملت فيه بدل من «ما» وصلتها، على تقدير: ما يقال لك إلا إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم. وجاز إسناد يقال إلى إن وما عملت فيه، كما جاز إسناد قيل إليهما فى قوله تعالى: ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق﴾ [الجاثية: ٣٢]، ومن إبدال الجملة من المفرد: ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾ [الأنبياء: ٣]، قال الزمخشري: وهذا الكلام كله فى محل النصب بدلا من النجوى، ومن إبدال الجملة من المفرد قول أبى زيد الأسدى [من الكامل]:

لما دنا منى سمعت كلامه من أنت لاقيت أمر سرور

ويبدل فعل من فعل موافق له فى المعنى مع زيادة بيان، كقوله تعالى: ﴿ومن يفعل

(١) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٢/٨٥٣)، مغنى اللبيب (٢/٤٥٦).

(٢) البيت للفرزدق فى خزانة الأدب (٥/٢٠٨)، شرح التصريح (٢/١٦٢)، شرح شواهد المغنى

(٢/٥٥٧)، المقاصد النحوية (٤/٢٠١)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى أوضح المسالك

(٣/٤٠٨)، شرح الأشموني (٢/٤٤٠)، المحتسب (٢/١٦٥)، مغنى اللبيب (١/٢٧، ٤٢٦)،

المقتضب (٢/٣٢٩)، همع الهوامع (٢/١٢٨).

ذلك يلق أئاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴿[الفرقان: ٦٩]، وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

متى تأتينا تُلَمِّم بنا فى ديارنا تَجِدُ حَطْبًا جَزْلا ونارا تأججا
ومنه [من الرجز]^(٢):

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَبَايَعَا تُؤْخِذَ كَرَهَا أَوْ تَجِىءَ طَائِعَا

وإذا قصد تفصيل مذكور بما هو صالح للبديلة، وكان وافيا بآحاد المذكور جاز البدل والقطع، كقول الشنفرى [من الطويل]^(٣):

ولى نحوكم أهْلون سيِّدٌ عَمَلَس وأَرْقَطُ زُهْلُول وعرفاءُ جِنَائِلُ

فلك فى «سيد» وما بعده أن تجعله بدلا من «أهلون» ولك أن تقطعه على إضمار مبتدأ.

فلو كان المفصل غير واف بآحاد المذكور تعين القطع على الابتداء وجعل الخبر «من» وضميرا مجرورا بها كقول النبى ﷺ: «اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر»، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] أى منها مقام إبراهيم، ويروى: اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر بالنصب على البدل وحذف معطوف، والتقدير: اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر وأخواتهما، وجاز الحذف، لأن الموبقات سبع ثبتت فى حديث آخر واقتصر هنا على ثنتين تنبيهها على أنهما أحق بالاجتناب.

(١) البيت لعبد الله بن الحر فى خزانة الأدب (٩٠/٩، ٩٩)، الدرر (٦٩/٦)، شرح أبيات سيويه (٦٦/٢)، سر صناعة الإعراب (ص ٦٧٨)، شرح المفصل (٥٣/٧)، وبلا نسبة فى الإنصاف (ص ٥٨٣)، رصف المباني (ص ٣٢، ٣٣٥)، شرح الأشموني (٤٤٠/٢)، شرح قطر الندى (ص ٩٠)، شرح المفصل (٢٠/١٠)، الكتاب (٨٦/٣).

(٢) الرجز بلا نسبة فى خزانة الأدب (٢٠٣/٥، ٢٠٤)، شرح أبيات سيويه (٤٠٢/١)، شرح الأشموني (٤٤٠/٢)، شرح التصريح (١٦١/١)، شرح ابن عقيل (ص ٥١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٩١)، الكتاب (١٥٦/١)، المقاصد النحوية (١٩٩/٤)، المقتضب (٦٣/٢).

(٣) البيت للشنفرى فى خزانة الأدب (٤٤١/٣)، تاج العروس (أهل، جأل)، وليس فى ديوانه.

ويبدأ اجتماع التوابع بالنعته، لأنه كجزء من متبوعه، ثم يعطف البيان، لأنه جار مجراه، ثم بالتوكيد، لأنه شبيه يعطف البيان في جريانه مجرى النعت، ثم بالبدل لكونه تابعا كلا تابع، لكونه كالمستقل، ثم يعطف النسق، لأنه تابع بواسطة، فيقال: مررت بأخيكَ الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر، والله أعلم.

* * *

باب المعطوف عطف النسق

ص: وهو المَجْعول تابعاً بأحد حروفه، وهى الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وبل ولا، وليس منها لكن وفاقاً ليونس، ولا «إما» وفاقاً له ولا بن كيسان، وأبى على، ولا «إلا» خلافاً للأخفش والفراء، ولا «ليس» خلافاً للكوفيين، ولا «أى» خلافاً لصاحب المستوفى.

ش: المَجْعول تابعاً يعم الأقسام الخمسة، وتقييد الجعل بأحد الحروف مخرج للأربعة، وقاصر العبارة على المقصود، وهو المعطوف عطف النسق، والضمير فى قولى: «بأحد» حروفه» عائد على النسق، وذكرتها الآن متتابعة عارية من شرح معانيها وبيان أحكامها لتحفظ جملة، ويعلم منها المجمع عليه، والمختلف فيه، فنفيت أن يكون منها لكن موافقاً ليونس، فإنها عنده حرف استدراك لا حرف عطف، فإن وليها مفرد معطوف، فعطفه بواو قبلها لا يستغنى عنها إلا قبل جملة مصرح بجزأيتها، نحو: ما قام سعد، ولكن سعيد، ولا تزر زيداً ولكن عمراً، ولو كانت عاطفة لاستغنى بها عن الواو، كما استغنى ببلى وغيرها، وما يوجد فى كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، ولا تزر زيداً لكن عمراً، فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيويه فى أمثلة العطف إلا بولكن، وهذا من شواهد أمانته، وكمال عدالته، لأنه لا يميز العطف بها غير مسبوقه بواو، وترك التمثيل به لئلا يعتقد أنه مما استعملته العرب، ومع هذا ففى المفرد الواقع بعد ولكن إشكال، لأنه على ما قررته معطوف بالواو، مع أنه مخالف لما قبلها، وحق المعطوف بالواو أن يكون موافقاً لما قبلها، فالواجب أن يجعل من عطف الجمل، ويضمّر له عامل، كأنه قال: ما قام سعد، ولكن قام سعيد، ولا تزر زيداً ولكن زر عمراً، لأن الجملة المعطوفة بالواو يجوز كونها موافقة وخالفة، فالموافقة نحو: قام زيد وقام عمرو، والمخالفة نحو: قام زيد ولم يقم عمرو.

ونفيت أن تكون «إما» حرف عطف، لأنها أيضاً لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو، كقوله تعالى: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة﴾ [مريم: ٧٥]، فالعطف بالواو لا بها، لأن عطفية الواو إذا خلت من إما ثابتة، وعطفية إما إذا خلت

من الواو منتفية، والأصل استصحاب ثبوت ما ثبت ونفى ما نفى، وأيضاً فإن توسط الواو بين إما وإما كنوسطها بين لا ولا فى نحو: زيد لا بخيل ولا جبان، والعطف قبل «لا» بالواو بإجماع، فليكن بها قبل إما ليتفق المتماثلان ولا يختلفا.

ومن زعم أن إما عاطفة فله شبهتان:

إحدهما: أن الواو قد تحذف ويستغنى بإما، كقول الشاعر [من البسيط]^(١):

يا ليتما أمنا شالتْ نعامتها إما إلى جنةٍ إما إلى نار

وكقول الراجز [من الرجز]^(٢):

لا تُتلفوا آبالكم إما لنا إما لكم

الثانية: أن أو تعاقبها، كقراءة أبيّ، رضى الله عنه: ﴿وإنا أو إياكم لإما على هدى أو فى ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤]، وأو عاطفة بإجماع، فلتكن إما كذلك، ليتفق المتعاقبان ولا يختلفا.

والجواب عن الأولى: أن ذلك معدود من الضرورات النادرة، فلا اعتداد به، ومن يرى أنها عاطفة، فلا يرى إخلاءها من الواو قياساً على ما ندر من ذلك، فلا يصح استناده إليه، واعتماده عليه.

والجواب عن الشبهة الثانية: أن المعاقبة التى فى: قام إما زيد وإما عمرو، وقام إما زيد أو عمرو، شبهة بالمعاقبة التى فى: لا تضرب زيدا ولا عمرا، ولا تضرب زيدا أو عمرا، ولا خلاف فى انتفاء تأثيرها مع لا، فليكن منتفياً مع إما، ليتفق المتماثلان ولا يختلفا.

(١) البيت للأحوص فى ملحق ديوانه (ص ٢٢١)، لسان العرب (٤٦/١٤ - أما)، ولسعد بن قرط فى خزانة الأدب (٨٦/١١، ٨٧، ٩٠، ٩٢)، الدرر (١٢٢/٦)، شرح التصريح (١٤٦/٢)، شرح شواهد المغنى (١٨٦/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٣)، المحتسب (٢٨٤/١)، ٣١٤/٢، المقاصد النحوية (١٥٣/٤)، شرح الأشموني (٤٢٥/٢)، شرح المفصل (٧٥/٦)، مغنى اللبيب (٥٩/١)، همع الهوامع (١٣٥/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الدرر (١٢٢/٦).

وأجاز الأخفش العطف بإلا، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم﴾ [البقرة: ١٥٠]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر [من الكامل] (١):

وأرى لها دارا بأغدره الـ سيدان لم يدرس لها رسم
إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحُم

قال الأخفش: وأرى لها دارا ورمادا، وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم﴾ [النمل: ١٠، ١١]، وقال بعض النحويين: إلا بمعنى الواو، أى لا يخاف لدى المرسلون، ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، واستبعد ذلك، وأجاز أن يكون إلا بمعنى الواو فى نحو: له عندى ألف إلا ألف آخر، وفى قوله تعالى: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾ [هود: ١٠٨].

قلت: ولا يلزم كون إلا بمعنى الواو فى شىء من هذه المواضع لإمكان الاستثناء فيها، وإمكانه فى الآية بأن يكون التقدير: إلا ظلم الذين ظلموا وعنادهم، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كما تقول: لا بكاء فى الدار إلا من لا يحزن، ويجوز كون إلا بمعنى لكن، والذين مبتدأ، وخبره فلا تخشوهم واخشوني، وعلى هذا يحمل: ﴿إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم﴾ [النمل: ١١]، وكذا: له على ألف إلا ألف آخر، أى: لكن ألف آخر له على، فأبقى المبتدأ وصفته، وحذف الخبر، وأما: إلا رمادا، فاستثناء محقق، لأنه وصف الرماد بالهمود، ودفع الأثافي عنه الرياح المترددة عليه، وفى هذا إشعار، بأنه درس بعض الدروس، وأما: إلا ما شاء ربك فاستثناء محقق من فيها، لأن لأهل النار أنواعا من العذاب غير النار، مما وصف لنا، ومما لم يوصف، فإلى ذلك أشير بإلا ما شاء ربك، وكذلك أهل الجنة لهم أنواع من النعيم غير الجنة، مما وصف لنا ومما لم يوصف، فإلى ذلك أشير، والله أعلم.

وأجاز الكوفيون استعمال «ليس» حرفا عاطفا فيقولون: قام زيد ليس عمرو، كما يقال: قام زيد لا عمرو، ومن أجود ما يحتج لهم به قول أبى بكر الصديق رضى الله

(١) البيتان للمخيل السعدى فى ديوانه (ص ٣١٢)، لسان العرب (٤٣٢/١٥ - إلا)، تاج العروس (٦٣/٨ - خلد).

عنه: «بأبى شبيه بالنبي ليس شبيه بعلى» كذا ثبت فى صحيح البخارى برفع شبيهه، كما يقال: بأبى شبيه بالنبي لا شبيه بعلى، ومما يحتج لهم به أيضاً قول الراجز [من الرجز]^(١):

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ
كما يقال: والأشرم المغلوب لا الغالب.

وهذا التنظير لا يلزم، لإمكان غيره مما لا خلاف فى جوازه، وذلك لأنه يجوز أن يكون خبر كان وأخواتها ضميراً متصلاً، ثم يحذف منوياً بثبوته، كما يفعل إذا كان الضمير مفعولاً به، فيقال: صديقك إنى كنته، ثم يترك الضمير من اللفظ تخفيفاً فيقال: صديقك إنى كنت، كما يقال: صديقك إنى أكرمت، فكذلك يقدر قول أبى بكر رضى الله عنه: ليسه شبيه بعلى، فيجعل «شبيهه» اسم ليس، والهاء خبرها محذوفاً، واستغنى بنيته عن لفظه، قال الشاعر [من الطويل]^(٢):

فَأَطْعَمَنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِيفِهَا شَوَاءٌ وَخَيْرٌ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ
وقو الآخر [من الطويل]:

معينك إنى ما برحت فلا تزل معينى على ما مِلَأْمُورُ أروم

أراد الأول: ما كانه عاجله، وأراد الثانى: ما برحته، فحذفا الضميرين ونوياًهما، والتقدير فى: ليس الغالب: ليسه الغالب، والضمير ضمير الأشرم، وهو خبر ليس، واسمها الغالب.

وأجاز أبو على أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر [من السريع]^(٣):

(١) الرجز لنفيل بن حبيب الحميرى فى الدرر (١٤٦/٦)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٠٥)، المقاصد النحوية (١٢٣/٤)، الجنى الدانى (ص ٤٩٨)، مغنى اللبيب (ص ٢٩٦)، همع الهوامع (١٣٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى المقاصد النحوية (١٢٤/٤).

(٣) البيت بلا نسبة فى تخليص الشواهد (ص ٢٥٢)، الدرر (٨٠/٢)، شرح الأشموني (١١٨/١)، همع الهوامع (١٢٠/١).

عدو عينيكَ وشأنيهما أصبح مشغولٌ. مشغول

على تقدير: أصبح مشغول مشغول، ومما يجوز أن يكون من هذا قول أبى أمامة رضى الله عنه: «يا نبى الله أو عصى كان آدم».

وجعل صاحب المستوفى «أى» التفسيرية حرف عطف فى نحو: مررت بغضنفر أى أسد، ونهيتك عن الونى أى الفتور، والصحيح أنها حرف تفسير، وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما قبلها فى التعريف والتنكير، وجعلها حرف عطف يستلزم مخالفة النظائر من وجهين:

أحدهما: أن حق حرف العطف المعطوف به فى غير تأكيد أن يكون ما بعده مبايناً لما قبله، نحو: مررت بزيد وعمرو، وما بعد أى بخلاف ذلك.

الثانى: أن حق حرف العطف المعطوف به غير صفة ألا يطرد حذفه، وأى بخلاف ذلك، فإن لك أن تقول فى: مررت بغضنفر أى أسد: مررت بغضنفر أسد، ويستغنى عن «أى» مطرداً، ولا يجوز ذلك فى شىء من المعطوفات، فالقول بأن أى حرف عطف مردود، وباب ما أخذ به مسدود.

ص: فالسنة الأوائل تشترك لفظاً ومعنى، و«بل» و«لا» لفظاً لا معنى، وكذا «أم» و«أو» إن اقتضيا إضراباً، وتنفرد الواو بكون متبوعها فى الحكم محتملاً للمعية برجحان، وللتأخر بكثرة، وللتقدم بقلّة، وبعدم الاستغناء عنها فى عطف ما لا يستغنى عنه، ويجوز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً، وعامل مُضمَر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد، وإن عطفت على منفى غير مستثنى ولم يقصد المعية وليتها «لا» مؤكدة، وقد تليها زائدة إن أمن اللبس.

ش: تشريك الواو والفاء وثم وحتى لفظاً ومعنى مجمع عليه، وكذا تشريك بل ولا لفظاً لا معنى، ومثلهما لكن عند غير يونس، وكثير فى كلام النحويين جعل أم وأو مشركين لفظاً لا معنى، والصحيح أنهما يشركان لفظاً ومعنى ما لم يقتضيا إضراباً، لأن القائل: أزيد فى الدار أم عمرو؟ عالم بأن الذى فى الدار هو أحد المذكورين، وغير عالم بتعيينه، فالذى بعد أم مساوٍ للذى قبلها فى الصلاحية لثبوت الاستقرار فى الدار وانتفائه، وحصول المساواة إنما هو بواسطة أم، فقد شركتها فى المعنى، كما شركتها فى

اللفظ، وكذلك أو مشتركة لما بعدها وما قبلها فيما يجاء لأجله من شك أو تخيير وغيرهما، وقد تقع موقع الواو على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى، فيكون حكمها حينئذ حكم ما وقعت موقعه.

ويأتي الكلام على بل ولا إن شاء الله تعالى، وكذا يأتي الكلام على أم وأو الموافقتين في الإضراب.

والمعطوف بالواو إذا عرى من القرائن احتمل المعية احتمالا راجحا، والتأخر احتمالا متوسطا، والتقدم احتمالا قليلا، ولذلك يحسن أن يقال: قام زيد وعمرو معه، وقام زيد وعمرو بعده، وقام زيد وعمرو قبله، فتؤخر عمراً في اللفظ وهو متقدم في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الدخان: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ [الحاقة: ٩]، في قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.

ومن عطف المقدم على المؤخر قول أبي العيال الهذلي [من الكامل]^(١):

حتى إذا رجبٌ تولى وانقضى وجُماديان وجاء شهرٌ مقبل
شعبانٌ قدرنا لوقت رجيلهم سبعا يُعَدُّ لها الوفاء فيكمل
ومنه قول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

وما نحن إلا مثلهم غير أننا بقينا قليلا بعدهم وتقدموا
ومنه قول جرير [من الكامل]^(٣):

راح الرفاق ولم يَرُحْ مرار وأقام بعد الظاعنين وساروا
ومنه قول الآخر [من الطويل]:

(١) البيتان لأبي العيال الهذلي في الدرر (١/١٢٥)، شرح أشعار الهذليين (١/٤٣٤)، وبلا نسبة في

جواهر الأدب (ص ١٧١)، المقاصد النحوية (٤/١٢٨)، همع الهوامع (١/٤٢).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢/٨١٨)، تذكرة النحاة (ص ٤٦)، الكامل (٢/٣٠)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦١٠).

(٣) ديوانه (ص ١٦٤).

وإني لأرضى منك يا لئيل بالذى لو أبصره الواشى لقرّت بلابله^(١)
 بلا وبألا أستطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله
 وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى وأخيره لا نلتقى وأوائله
 ومنه قول أبى الصلت [من الخفيف]^(٢):

سدت عثماناً يافعا ووليداً ثم سدت الملوك قبل المشيب

وقد اجتمع عطف المقدم على المؤخر، وعطف المؤخر على المقدم فى قوله تعالى:
 ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾
 [الأحزاب: ٧]، ومن عطفها بقصد المعية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
 الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

ونسب قوم إلى الفراء أن الواو مرتبة، ولا يصح ذلك، فإنه قال فى معانى سورة
 الأعراف: «فأما الواو فإن شئت جعلت الآخر هو الأول، والأول هو الآخر، فإذا قلت:
 زرت عبد الله وزيدا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة» وهذا نصه، وهو موافق
 لكلام سيبويه وغيره من البصريين والكوفيين.

ونبهت بقولى: «بعدم الاستغناء عنها فى عطف ما لا يستغنى عنه» على أنه لا يقوم
 مقام الواو غيرها فى نحو: اختصم زيد وعمرو، ولا فى نحو: هذان زيد وعمرو، وإن
 إخوانك عبد الله، ومحمدًا، وأحمد نجباء.

ونبهت بقولى: «ويجوز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً» على نحو: ﴿ورسله
 وجبريل وميكال﴾ [البقرة: ٩٨]، و﴿على الصلوات والصلوة الوسطى﴾ [البقرة:
 ٢٣٨].

(١) الأبيات لجميل بثينة فى ملحق ديوانه (ص ٢٤٥)، الأغاني (١٥٠/٨)، التذكرة السعدية
 (ص ٣٦٢)، تزيين الأسواق (ص ٦٣)، الحماسة البصرية (٩٩/٢)، ديوان الصبابة (ص ٢٠٦)،
 ديوان المعانى (٢٦٨/١)، نهاية الأرب (٢٥٩/٢)، ولكنير عزة فى ملحق ديوانه (ص ٥٣٦)،
 ولابن الدمينية فى ملحق ديوانه (ص ١٩٤)، ولمجنون ليلى فى ديوانه (ص ١٧٦) البيت الأخير
 فقط.

(٢) البيت لأبى الصلت فى تذكرة النحاة (ص ٤٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٠٩).

وبقولى: «وعاملٌ مضمَر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد» على نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]، فإن أصله: تبوعوا الدار واعتقدوا الإيمان فاستغنى بمفعول اعتقدوا عنه، وهو معطوف على تبوعوا، وجاز ذلك لأن فى اعتقدوا وتبوعوا معنى لازم، واستصحب بهذا معنى قولى: «يجمعهما معنى واحد»، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، لأن أجمع لا يوقع على الشركاء وشبهه من الأشخاص، وإنما يوقع على الأمر والكيد وشبههما من المعانى، ومن هذا القبيل قول الشاعر [من الوافر]^(١):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيونَا

فاستغنى بمفعول كَحَّلْنَ عنه، وهو معطوف على زججن، وجاز ذلك، لأن فى زَجَّجَ وكَحَّلَ معنى حَسَنَ، وأمثال ذلك كثيرة.

وإن عطف بالواو على فعل منفى غير مستثنى، ولم يقصد المعية، وليتها «لا» مؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧]، فبذكر «لا» علم نفى التقريب عن الأموال والأولاد مطلقاً، أى فى افتراق وفى اجتماع، ولو تركت لاحتمل أن يكون المراد نفى التقريب عند الاجتماع لا عند الافتراق، وذلك أنك إذا قلت: ما قام زيد، ولا عمرو، فبذكر «لا» يعلم نفى القيام من زيد وعمرو مطلقاً، أى فى وقت واحد، وفى وقتين، وبالنسبة إلى أحدهما دون الآخر، وبتركها يحتل نفى القيام عنهما فى وقت واحد، وفى وقتين، ونفيه عن أحدهما دون الآخر.

إلا أن الأولى عند الترك قصد المعية، فإن كانت المعية مفهومة ببعض الجملة كاستوى جاز أن تزداد «لا» توكيداً للنفى المتقدم، لأن اللبس مأمون، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمَسِيءَ قَلِيلًا﴾ [غافر: ٥٨]، فلا قبل المسيء زائدة، وكذا التى قبل النور والحرور فى فاطر.

وقيدت المنفى بكونه غير مستثنى احترازاً من نحو: قاموا إلا زيداً وعمراً، فإنه بمعنى: قاموا لا زيد ولا عمرو، فالواو فيه عاطفة على منفى فى المعنى، لكنه لا يعرض فيه لبس تزيله «لا»، فاستغنى عنها.

٢١٠ باب المعطوف عطف النسق

ص: ويقال في «ثم» فَمَ، وَثُمْتَ، وَثُمْتُ، وتشرکہا الفاء في الترتيب، وتنفرد ثم بالهلة، والفاء العاطفة جملة أو صفة بالسببية غالبا، وقد تكون معها مهلة، وتنفرد أيضا بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى، وبتسوية الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صلة أو صفة أو خبر، وقد تقع موقع ثم، وثم موقعها، وقد يحكم على الفاء وعلى الواو بالزيادة وفاقا للأخفش، وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ.

ش: قول من قال: «فَمَ» هو من إبدال الثاء فاء، كقولهم في الحدث: جدف، وفي الغاثور: غافور، وزيادة التاء مفتوحة وساكنة كزيادتهما في «رب» ومن ذلك قول الأسود بن يعفر [من السريع]:

بُذِّلْتُ شَيْئًا قَدْ عَلَا لِمَتَّى بعد شباب حَسَنٍ مُعْجَبٍ
صَاحِبُهُ ثُمَّتَ فَارَقْتُهُ ليت شبابي ذاك لم يذهب

وحق المعطوف بها أن يكون مؤخرا بالزمان مع مهلة، وحق المعطوف بالفاء أن يكون مؤخرا بلا مهلة، ومن ذلك: أن جبريل عليه السلام نزل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، فعطف بالفاء المتأخر بلا مهلة، وبثم المتأخر بمهلة.

والغالب في الجملة المعطوفة بالفاء أن يكون معناها متسببا عن معنى الأول نحو: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، و﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى الْمَجْرِمِينَ مَشْفِقِينَ﴾ [الكهف: ٤٩]، و﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]، و﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، و﴿وَضَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]، و﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧]، و﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ونحو: ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]، ونحو: ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فُصِّعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

أو تكون بين مفصل ومجمل متحدى المعنى نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]، ونحو: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، ونحو: ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصاص: ٦٦]، ونحو: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، ونحو: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧].

وقد يعطف بها لمجرد الترتيب في الجمل نحو: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٦، ٢٧]، ونحو: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢]، ونحو: ﴿فَأَقْبَلْتُ امْرَأَتَهُ فِي صُرَّةٍ فَصَكَتَ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩].

وفي الصفات نحو: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذُبُونَ لَا تَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥١ - ٥٤]، ومنه قول الشاعر [من السريع]^(١):

يَاوَيْحَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصِّبَا
سَابِحِ فَاغْلَانِمِ فَالْأَنْبَابِ

كأنه قال: صبح فغنم فآب.

وقد يكون مع السببية مهلة، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣].

وتنفرد الفاء أيضاً بتسوية الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صلة أو صفة أو خبر أو حال، نحو: الذى يطير فيغضب زيد الذباب، ومررت برجل ييكي فيضحك عمرو، وخالد يقوم فيقعد بشر، كل هذا جائز بالفاء، ولو جىء فيه بدلها بالواو لم يجوز، لأن حق المعطوف بالواو على صلة أو صفة أو خبر أن يصلح لما صلح له المعطوف عليه، والجملة العارية من ضمير الموصول والموصوف والمخبر عنه لا تصلح للوصل بها، ولا

(١) البيت لابن زبابة في خزانة الأدب (١٠٧/٥)، الدرر (١٦/٦)، سمط اللآلى (ص ٥٠٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٤٧)، شرح شواهد المغنى (ص ٤٦٥)، معجم الشعراء (ص ٢٠٨)، الجنى الدانى (ص ٦٥)، مغنى اللبيب (ص ١٦٣)، همع الهوامع (١١٩/٢).

للوصف بها، ولا للإخبار بها، ولا يجوز أن يعطف بالواو على صلة ولا صفة ولا خبر، واغتفر ذلك في الفاء، لأن ما فيها من السببية سوغ تقدير ما بعدها؛ وما قبلها كلاما واحدا، ألا ترى أن قولك: الذى يطير فيغضب زيد الذباب، بمنزلة: الذى إن يطير يغضب زيد الذباب، ومثل هذا التقدير لا يتأتى مع الواو، فلذلك لم يجر العطف بها فى هذه الجملة مجرى العطف بالفاء.

وقد تقع الفاء موقع ثم كقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]، فالفاء من: فخلقنا، ومن: فكسونا، واقعة موقع ثم لما فى معناه من المهلة، ولذلك جاءت ثم بدلهما فى أول الحج، ومن وقوع الفاء موقع ثم قول الشاعر [من الطويل] (١):

إذا مِسمَعٌ أعطتك يومًا يمِينُهُ فعدتَ غداً عادتُ عليك شِمَالُهَا

وقد تقع ثم موقع الفاء كقول الشاعر [من المتقارب] (٢):

كهزَّ الرُّدَيْنِيُّ تحتَ العَجَاجِ جَرَى فى الأنابيبِ ثم اضطرب

فثم هنا واقعة موقع الفاء التى يعطف بها مفصل على مجمل، لأن جريان الهز فى الأنابيب هو اضطراب المهزوز، لكن فى الاضطراب تفصيل، وفى الهز إجمال.

وقد تزداد الواو والفاء، فمن زيادة الواو قوله تعالى: ﴿وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ [الزمر: ٧٣]، قال الحسن: أى: قال لهم خزنتها، ومن زيادتها قول مروان بن أبى حفصة [من الطويل] (٣):

(١) البيت بلا نسبة فى الخصائص (٤٠١/٢).

(٢) البيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه (ص ٢٩٢)، الدرر (٩٦/٦)، شرح التصريح (١٤٠/٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٥٨)، المعانى الكبير (٥٨/١)، المقاصد النحوية (١٣١/٤)، الجنى الدانى (ص ٤٢٧)، شرح الأشموني (٤١٧/٢)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦١٢)، مغنى اللبيب (ص ١١٩)، همع الهوامع (١٣١/٢).

(٣) البيت لعامر بن مجنون فى حماسة البحرى (ص ٧٥)، ولابن الذئبة الثقفى فى سمط اللآلى (ص ٦٣)، شرح شواهد المغنى (٧٨١/٢)، مجالس ثعلب (١٧٣/١)، ولكنانة بن عبد الثقفى أو =

فما بال مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرَ عَظْمِهِ حَفَاطًا وَيَنُوى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرَى

ومن زيادتها قول الأسود بن يعفر [من الكامل]^(١):

حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ بُطُونَكُمْ وَرَأَيْتُمْ أُنْبَاءَكُمْ شَبُّوا
وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْفَاحِشَ الْخَبُّ

ومن زيادتها قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنَّ لَيْسَ مِنْهُمْ رَشِيدٌ وَلَا نَاوٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلَبَ ابْنَةُ وَائِلٍ فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ

ومن زيادتها أيضًا قول الآخر [من الكامل]^(٣):

وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَحَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مِنْ يَبْغِينِي

ومثله [من الكامل]^(٤):

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٌ بِخِيَالِ

وقال الأخفش في المسائل الصغرى: تقول: كنا ومن يأتنا نأته، يجعلون الواو زائدة في باب كان، ولا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب كان، يعنى أنه لا تطرد زيادتها

=للحارث بن ولة في الحماسة الشجرية (٢٦٤/١)، وللأجرد في الشعر والشعراء (٧٣٨/٢).
(١) البيتان للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ١٩)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ٢٣٦)، الإنصاف (ص ٤٥٨)، تذكرة النحاة (ص ٤٥)، الجنى الدانى (ص ١٦٥)، خزانة الأدب (٤٤/١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩)، شرح المفصل (٩٤/٨)، المعانى الكبير (ص ٥٣٣)، المقتضب (٨١/٢).
(٢) البيتان للأخطل في ديوانه (ص ٤٣٠)، خزانة الأدب (٥٤/١١)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٤٥)، جمهرة اللغة (ص ٩٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩).
(٣) البيت لأبى العيال الهذلى فى الأغاني (٤٤٠/٢٣)، شرح أشعار الهذليين (٤٢٢/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٢)، مغنى اللبيب (ص ٣٦٢).
(٤) البيت لتميم بن مقبل فى ديوانه (ص ٢٥٩)، خزانة الأدب (٥٨/١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٠)، لسان العرب (٥٥١/١٢ - لم)، تذكرة النحاة (ص ٤٥)، الجنى الدانى (ص ١٦٥).

إلا في باب كان، ومن زيادة الواو قول عدى بن زيد [من الوافر]^(١):

ولكن كالشهاب وثُمَّ يَخْبُو وحادى الموت عنه لا يُحَار
ومن زيادة الفاء قوله [من الطويل]^(٢):

يموت أناسٌ أو يشيبُ فتاهم ويحدثُ ناشٍ والصغيرُ فيكبر
ومن زيادتها قول الآخر [من الكامل]^(٣):

لما اتقى بيدٍ عظيمٍ جَرمُها فتركتُ ضاحيَ جلدها يتذبذبُ
ومنه قول زهير [من الطويل]^(٤):

أراني إذا ما بتُّ على هوى فُثمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا

وقال الأخفش: وزعموا أنهم يقولون: أخوك فوُجد، يريدون: أخوك وُجد، قال
الفراء: والعرب تستأنف بثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول، من ذلك أن
يقول الرجل: قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا، فيكون ثم عطفا على خبر
المخبر، كأنك قلت: أخبرك أني أعطيتك اليوم، ثم أخبرك أني أعطيتك أمس، وإلى هذا
أشرت بقولي: وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان.

قلت: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى
الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، لأنه قبله: ﴿ذَلِكَمُ وصَاكُم بِهِ﴾، والوصية لنا بعد
إتيان موسى الكتاب.

(١) البيت لعدى بن زيد في ديوانه (ص ١٣٢)، الأغاني (١٢٥/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٠)،
الشعر والشعراء (٢٣٥/١).

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٦٣/٢)، تذكرة النحاة (ص ٤٦)، خزانة الأدب
(٦١/١١)، الدرر (٨٩/٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٣)، معجم الهوامع (١٣١/٢).

(٣) البيت بلا نسبة في الأزهية (ص ٢٤٨)، سر صناعة الإعراب (٢٦٩/١)، شرح شواهد المغنى
(ص ٨٧٣)، مغنى اللبيب (ص ١٦٦).

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ٨٧)، الأشباه والنظائر (١١١/١)، خزانة الأدب
(٨/٤٩٠، ٤٩٢)، الدرر (٨٩/٦)، رصف المباني (ص ٢٧٥)، شرح شواهد المغنى (٢٨٢/١)،
٢٨٤، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٤)، شرح المفصل (٩٦/٨)، مغنى اللبيب (١١٧/١)، شرح
الأشمونى (٤١٨/٢)، معجم الهوامع (١٣١/٢).

ص: المعطوف بجتنى بعض متبوعه، أو كبعضه، وغاية له فى زيادة أو نقص مفيد ذكرها.

وإن عطفت على مجرور لزم إعادة الجار ما لم يتعين العطف، ولا يقتضى ترتيبا على الأصح.

وأم متصلة ومنقطعة، فالمتصلة المسبوقة بهزمة صالح موضعها لأى، وربما حذفت ونويت، والمنقطعة ما سواها، وتقتضى إضرابا مع استفهام ودونه، وعطفها المفرد قليل، وفصل أم مما عطفت عليه أكثر من وصلها.

وأو لشك، أو تفريق مجرد، أو إبهام، أو إضراب، أو تخيير، وتعاقب الواو فى الإباحة كثيرا، وفى عطف المصاحب والمؤكد قليلا، وتوافق «ولا» بعد النهى والنفى.

ش: لا يُعطَف بجتنى إلا بعض أو كبعض، وغاية لمعطوف عليه فى زيادة أو نقص، فيدخل فى الزيادة الأقوى والأعظم والأكثر، ويدخل فى النقص الأضعف والأقصر والأقل، نحو: فاق على رضى الله تعالى عنه الأبطال حتى عنتره، وعجز فى العلم الأذكىاء حتى الحكماء، وقصر عن جوده الغيوث حتى الدائم، وقهر الجبان الناس حتى النساء، ومن كلام العرب: استنت الفصال حتى القرعى، وقد اجتمعت غايتا القوة والضعف فى قول الشاعر [من الطويل]^(١):

قهرناكم حتى الكماء فإنكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا
فالمعطوف فى هذه الأمثلة بعض مُحَقَّق.

وقد يكون شبيها ببعض لا بعضا، كقولك: أعجبتنى الجارية حتى حديثها، فالحديث ليس بعضا، ولكنه كبعض، لأنه معنى من معانى المحدث.

والمعتمد عليه فيما يصح عطفه بجتنى أن يصح استثناءه بإلا، فيصح: أعجبتنى الجارية حتى حديثها، كما يصح: أعجبتنى الجارية إلا حديثها، ويمتنع: أعجبتنى الجارية حتى

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٩/٦)، الجنى الدانى (ص ٥٤٩)، شرح الأشموني (٤٠١/٢)، شرح شواهد الغنى (٣٧٣/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٥)، مغنى اللبيب (١٢٧/١)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

ابنها، كما يمتنع: أعجبتني الجارية إلا ابنها.

وقد يكون المعطوف يمتنى مباينا، فيقدر بعضيته بالتأويل، كقول الشاعر [من الكامل]^(١):

ألقى الصحيفة كنى يُخَفِّفَ رحله والزادَ حتى نعلُه ألقاها

فعطف بحتى النعل، وليست بعضا لما قبلها، ولكنها بالتأويل بعض، لأن المعنى: ألقى ما يثقله حتى نعله، ويروى بالجر والرفع.

وقيدت الغاية بأن يكون ذكرها مفيدا، تنبيها على أنك لو قلت: أتيتك الأيام حتى يوما، لم يجز، لأنه لا فائدة فيه، وهكذا لو قلت فى الاستثناء: صمت الأيام إلا يوما، فلو وقتَ ما بعد حتى وإلا حسن، وكانت فيه فائدة، نحو: صمت الأيام حتى يوم الجمعة، وإلا يوم الجمعة.

وإن عطف بحتى على مجرور وخيف توهم كون المعطوف مجرورا بحتى لزم إعادة الجار، نحو: اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره، فإن أُمن ذلك لم تلزم إعادة الجار نحو: عجت من القوم حتى بنيتهم، ونحو قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

جودُ يُمنَّاك فاضَ فى الخلق حتى بائسٍ دان بالإساءة حيناً

وحتى بالنسبة إلى الترتيب كالواو، فجائز كون المعطوف بها مصاحبا كقولك: قدم الحجاج حتى المشاة فى ساعة كذا، وجائز كونه سابقا كقولك: قدموا حتى المشاة متقدمين، ومن زعم أنها تقتضى الترتيب فى الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه، وفى

(١) البيت للمتلمس فى ملحق ديوانه (ص ٣٢٧)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٠)، ولأبى مروان النحوى فى خزانة الأدب (٣/٢١، ٢٤)، الدرر (٤/١١٣)، شرح التصريح (٢/١٤١)، الكتاب (١/٩٧)، المقاصد النحوية (٤/١٣٤)، ولروان بن سعيد فى معجم الأدباء (١٩/١٤٦)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٩)، الجنى الدانى (ص ٥٤٧، ٥٥٣)، شرح أبيات سيويه (١/٤١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٤)، شرح الأشموني (٢/٢٨٩)، شرح المفصل (٨/١٩)، مغنى اللبيب (١/٢٤).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٦/١٤٢)، شرح الأشموني (٢/٤٢٠)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٧)، مغنى اللبيب (١/١٢٨)، همع الهوامع (٢/١٣٧).

الحديث: «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس»، وليس في القضاء ترتيب، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات، قال الشاعر [من الطويل]^(١):

لقومى حتى الأقدمون ثمالوا على كل أمرٍ يُورث المجد والحمدا

فعطف بحتى الأقدمين مع كونهم ييقين متقدمين.

وأم المعتمد عليها في العطف هي المتصلة، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وسميت متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ولا تحصل الفائدة إلا بهما، وشرط ذلك أن يكون متبوعها مسبوقا بهمزة صالح موضعها لأى، كالواقعة فى: أزيد عندك أم عمرو؟ وفى قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [البقرة: ٦]، و﴿إن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، و﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ [الفرقان: ١٥]، و﴿أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم﴾ [الصافات: ٦٢]، و﴿أنتم أشد خلقا أم السماء﴾ [النازعات: ٢٧].

وقد يكون مصحوباها فاعلين لفاعلين متباينين، كقول حسان رضى الله عنه [من الخفيف]^(٢):

ما أبالي أنب بالحرز تيس أم جفانى بظهر غيب لئيم

وقد يكون مصحوباها جملتين ابتدائيتين كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

ولست أبالي بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٩/٦)، شرح الأشموني (٤٢٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٦)، مع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ٨٩)، الأزهية (ص ١٢٥)، الحيوان (١٣/١)، خزنة الأدب (١١/١٥٥، ١٥٧)، شرح أبيات سيويه (١٤٧/٢)، الكتاب (١٨١/٣)، المقاصد النحوية (١٣٥/٤).

(٣) البيت لمتهم بن نويرة فى ديوانه (ص ١٠٥)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٥١/٧)، أوضح المسالك (٣/٣٦٨)، جواهر الأدب (ص ١٨٧)، الدرر (٩٧/٦)، شرح الأشموني (٤٢١/٢)، شرح التصريح (١٤٢/٢)، شرح شواهد المغنى (١٣٤/١)، مغنى اللبيب (٤١/١).

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتَ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرٍ^(١)

فهذه الأبيات شواهد على وقوع أم المتصلة بين جملتين، إذ كان المعنى معنى أى، وابن سهم، وابن منقر خبران لا صفتان، وحذف التنوين فى شعيث على حد حذفه فى قول الشاعر [من الكامل]^(٢):

عَمَرُو الذى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عِجَافُ

وخرج بقولى: «صالح موضعها لأى» أم المسبوقة بهمزة صالح موضعها للنفى، كقوله تعالى: ﴿أَلْهَمْ أَرْجُلَ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَصْرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، فأم فى هذه المواضع الثلاثة منقطعة، لأنها لا تصلح لأى، وكذا إذا كان معنى ما هى فيه تقريراً، كقوله تعالى: ﴿أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَاكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: ٥٠]، وكقول الشاعر [من الرجز]:

أَلْعَبَا تَأَلَّفَ أَمْ تَوَانِيَا وَالْمَوْتُ يَدْنُو رَائِحَا وَغَادِيَا

وكذا كل موضع لم تتقدم فيه الهمزة، استفهاماً كان أو إخباراً، فلا استفهام كقوله [من البسيط]^(٣):

(١) البيت للأسود بن يعفر فى ديوانه (ص ٣٧)، خزانة الأدب (١١/١٢٢)، شرح التصريح (١٤٣/٢)، شرح شواهد المغنى (ص ١٣٨)، الكتاب (٣/١٧٥)، المقاصد النحوية (٤/١٣٨)، ولأوس بن حجر فى ديوانه (ص ٤٩)، خزانة الأدب (١١/١٢٨)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/٣٧٢)، شرح الأشموني (٢/٤٢١)، المحتسب (١/٥٠)، مغنى اللبيب (١/٤٢)، المقتضب (٣/٢٩٤)، همع الهوامع (٢/١٣٢).

(٢) البيت لمطرود بن كعب الخزاعى فى الاشتقاق (ص ١٣)، أمالى المرتضى (٢/٢٦٨)، معجم الشعراء (ص ٢٠٠)، ولعبد الله بن الزبيرى فى أمالى المرتضى (٢/٢٦٩)، لسان العرب (٢/٤٧) - سنت، ١٢/٦١١ - هشم، المقاصد النحوية (٤/١٤٠)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٦٦٣)، رصف المباني (ص ٣٥٨)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٣٥)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٨٩)، شرح المفصل (٩/٣٦)، المقتضب (٢/٣١٢، ٣١٦)، المنصف (٢/٢٣١).

(٣) البيتان للأفنون بن مريم التغلبى فى شرح اختيارات المفضل (ص ١١٦)، البيان والتبيين (١/٩)، خزانة الأدب (١١/١٣٩، ١٤٢، ١٤٧)، شرح شواهد المغنى (١/١٤٤، ١٤٥)، وبلا نسبة =

أَنْى جَزَوْا عَامِرًا سُوءًا بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ بِالسُّوَى مِنْ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا يُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ رَثْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللِّبَنِ

والإخبار كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [السجدة: ٣]،
فأم في هذين الموضعين وما أشبههما منقطعة لعدم الهمزة قبلها، كما هي منقطعة في:
«أم لهم» لعدم معنى أى.

وقد تحذف الهمزة ويكفى بظهور معناها قبل أم المتصلة، كقول الشاعر [من
الطويل] (١):

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتونى وقالوا من ربعة أم مضر
ومثله [من الطويل] (٢):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ
ومن قراءة ابن محيصن: ﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [البقرة: ٦٠].
وأكثر وقوع أم المنقطعة مقتضية إضرابا واستفهاما، كقوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ
غَيْرِ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٣٥]، إلى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣].

وقد يجاء بها لمجرد الإضراب، ومن علامات ذلك فى اللفظ أن يليها استفهام نحو:
﴿أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]، ونحو: ﴿أَمْ مِنْ هَذَا الذِّى هُوَ جَنْدُ لَكُمْ﴾

= فى الأشباه والنظائر (٢/٤٢٧، ٦/٢١٢)، الاشتقاق (ص ٢٥٩، ٥٣٥)، جمهرة اللغة
(ص ٣٢٢)، الخصائص (٢/١٨٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ٤١٨)، شرح المفصل (٤/١٨)،
المحتسب (١/٢٣٥)، مغنى اللبيب (١/٤٥).

(١) البيت لعمران بن حطان فى ديوانه (ص ١١١)، خزانة الأدب (٥/٣٥٩)، وبلا نسبة فى
الخصائص (٢/٢٨١)، المحتسب (١/٥٠)، مغنى اللبيب (٢/٥٦٩، ٦٧٠).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربعة فى ديوانه (ص ٢٦٦)، الأزهية (ص ١٢٧)، خزانة الأدب (١١/١٢٢)،
١٢٤، ١٢٧، ١٣٢، الدرر (٦/١٠٠)، شرح أبيات سيويه (٢/١٥١)، شرح شواهد المغنى
(١/٣١)، شرح المفصل (٨/١٤٥)، الكتاب (٣/١٧٥)، مغنى اللبيب (١/١٤)، المقاصد
النحوية (٤/١٤٢)، جواهر الأدب (ص ٣٥)، الجنى الدانى (ص ٣٥)، رصف المباني (ص ٤٥)،
شرح ابن عقيل (ص ٤٩٦)، المحتسب (١/٥٠)، المقتضب (٣/٢٩٤).

[الملك: ٢٠]، ونحو قول الشاعر [من البسيط]^(١):

أم كيف ينفع ما يعطى العلق به رثمان أنفٍ إذا ما ضنَّ باللبن

وإن ولى المنقطعة مفرد فهو معطوف بها على ما قبلها، كقول بعض العرب: إنها لإبل أم شاء، فأم هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها، كما كان يكون بعد بل، فإنها بمعناها، وزعم ابن جني أنها بمنزلة الهمزة وبل، وأن التقدير: بل أهى شاء، وهذه دعوى لا دليل عليها، ولا انقياد إليها، وقد قال بعض العرب: إن هناك إبلا أم شاء، فنصب ما بعد أم حين نصب ما قبلها، وهذا عطف صريح مقو لعدم الإضمار قبل المرفوع.

وفصل أم المتصلة مما عطفت عليه نحو: ﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ [الفرقان: ١٥]، أكثر من وصلها نحو: ﴿أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ومن ادعى امتناع وصلها أو ضعفه فمخطئ، لأن دعواه مخالفة للاستعمال المقطوع بصحته، ولقول سيويه والمحققين من أصحابه.

ومن العطف بأو فى الشك قوله تعالى: ﴿قال لبثت يوما أو بعض يوم﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومن العطف بها فى التفريق المجرد قوله تعالى: ﴿لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾ [النساء: ١٣٥]، والمراد بوصف التفريق بالمجرد خلوه من الشك والإبهام والإضراب والتخيير، فإن مع كل واحد منها تفريقا مصحوبا بغيره، والتعبير عن هذا المعنى بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال أو، كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف، فالاسم ظاهر ومضمر، والفعل ماض وأمر ومضارع، والحرف عامل وغير عامل، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لعمرو بن براقه فى أمالى القالى (١٢٢/٢)، الدرر (٢١٠/٤)، سمط اللآلى (ص ٧٤٩)، شرح التصريح (٢١/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٠٢/١، ٥٠٠، ٧٢٥/٢، ٧٧٨)، المؤلف والمختلف (ص ٦٧)، المقاصد النحوية (٣٣٢/٣)، شرح الأشموني (٢٩٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، مغنى اللبيب (٦٥/١)، همع الهوامع (٣٨/٢، ١٣٠).

ونتصّر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

ولو جىء هنا بأو لجاز، وكان التقدير: منهم مجروم عليه أو جارم، والتقدير مع الواو: منهم مجروم عليه ومنهم جارم، أو بعضهم مجروم عليه، وبعضهم جارم، ومن الجائى بأو مع كون الواو أولى قول الشاعر [من الطويل] (١):

فقالوا لنا نثنتان لا بُدَّ منهما صدورُ رماح أُشْرِعت أو سلاسلُ

ومن مجىء أو فى الإبهام قوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤]، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحَقَّ سَقَّ فُبُعِدَا للمُبْطِلين وسُجِقَا

ومن مجيئها للإضراب قراءة أبى السمال: ﴿أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾ [البقرة: ١٠٠]، قال أبو الفتح: معنى أو هنا بل بمنزلة أم المنقطعة فكأنه قال: بل كلما عاهدوا عهدا، قال: وأو التى بمنزلة أم المنقطعة موجودة فى الكلام كثيرا، وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [الصفات: ١٤٧]، أو هنا بمعنى بل، كذا جاء فى التفسير، مع صحته فى العربية، وحكى الفراء: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم، وقال ابن برهان فى شرح اللمع: قال أبو على: أو حرف يستعمل على ضربين: أحدهما أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء، والآخر أن يكون للإضراب.

قلت: ومن مجىء أو للتخيير قوله تعالى: ﴿فكفاراته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾ [المائدة: ٨٩]، ومن مجيئها للإباحة قوله تعالى: ﴿ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن﴾، إلى ﴿أو الطفل﴾ [النور: ٣١]، ومن علامات التى للإباحة استحسان وقوع الواو موقعها، ألا ترى أنه لو قيل: ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن، وآبائهن، وآباء بعولتهن لم يختلف المعنى، ومنه: جالس الحسن، أو ابن سيرين، أى جالس الصنف المبارك الذين منهم الحسن، وابن سيرين فلو جالسهما معالِم يخالف ما أبيح له،

(١) البيت لجعفر بن علبة الحارثى فى الدرر (١١٩/٦)، شرح ديوان الحماسة (ص ٤٥)، شرح شواهد المغنى (٢٠٣/١)، شرح الأشموني (٤٦٤/٢)، مغنى اللبيب (٦٥/١).
(٢) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (١٩٤/١)، مغنى اللبيب (٦٢/١).

والاعتماد فى فهم المراد من هذا الخطاب على القرائن.

ومن معاقبة أو الواو فى عطف المصاحب قول الشاعر [من الكامل]^(١):

قومٌ إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتهم من بين مُلجِمٍ مُهْرِهِ أو سافِعٍ
ومثله [من الكامل]^(٢):

حتى خَضَبْتُ بما تحَدَّر من دمي أكنافَ سَرَجِي أو عِنانَ لجامي
ومثله [من الوافر]^(٣):

فظَلْتُ وظلَّ أصحابي لديهم غريضُ اللحمِ نِيءٌ أو نضيغُ

فأو فى هذه المواضع بمعنى الواو التى للمصاحبة، ومن أحسن شواهد هذا المعنى قول
النبي ﷺ: «اسكن فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد»، وقول ابن عباس رضى الله
عنه: «كل ما شئت، واشرب ما شئت ما أخطأك اثنتان: سرف أو خيلة».

ومن معاقبة أو الواو فى عطف المؤكد قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً
وَمِنْهَا جَاذِبًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء:
١١٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٤):

حواسر مما قد رأت بعيونها تفيض بها أو لا قليل ولا نزرُ

وإذا وقع نهى أو نفى قبل أو كانت بمعنى الواو مردفة بلا، فمثال ذلك مع النهى
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الأنسان: ٢٤]، ومثال ذلك مع النفى،
قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ [النبور:

(١) البيت لعمر بن معديكرب فى ديوانه (ص ١٤٥)، ولحميد بن ثور فى ديوانه (ص ١١١)، شرح
التصريح (١٤٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٠٠/١)، المقاصد النحوية (١٤٦/٤)، شرح
الأشمونى (٤٢٤/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ٢٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٢٨).

(٢) البيت لقطرى بن الفجاءة فى شرح ديوان الحماسة (ص ٣٥)، أمالى القالى (١٩٠/٢).

(٣) البيت لزهير بن حرام الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ٦١٩)، شرح عمدة الحفاظ
(ص ٦٢٩)، لسان العرب (١٧٩/١ - نبأ).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٤).

[٦١]، إلى: ﴿أو صديقكم﴾، أى: ولا تطع منهم آثما ولا كفورا، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ولا بيوت آبائكم.

ص: والمعنى مع إما شك أو تخيير أو إبهام أو تفريق مجرد، وفتح همزتها لغة تميمية، وقد تبدل ميمها الأولى ياء، وقد يستغنى عن الأولى بالثانية، وبأو عن وإما، وربما استغنى عنها بولا، وربما استغنى عن وار وإما، والأصل إن ما، وقد تستعمل اضطرار.

ش: تجيء إما للشك نحو: لزيد من البعيد إما تسعة وإما عشرة، ومجيئها للتخيير كقوله تعالى: ﴿إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾ [الكهف: ٨٦]، ومجيئها للإبهام كقولك، وأنت عالم بمن لقيت: لقيت إما زيدا وإما عمرا، ومجيئها للتفريق المجرد كقوله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ [الإنسان: ٣]، ومنه قول الراجز [من الرجز]^(١):

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها

وبنو تميم يقولون: قام أما زيد وأما عمرو، بفتح الهمزة، وتبدل الميم التي تليها ياء، ومنه قول الشاعر [من البسيط]^(٢):

يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار

وقد يستغنى عن إما الأولى بإما الثانية كقول ذى الرمة [من الطويل]^(٣):

(١) الرجز لبهس الفزاري فى التنبيه والإيضاح (٣٠١/٢)، تاج العروس (٤٧٣/١٥ - بهنس)، وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٢٩٦/٧، ٢٩٨، ١٠٣/١١)، أمثال العرب (ص ١١١)، جمهرة الأمثال (١٩٧/١)، المستقصى (٣٠٤/١)، الفاخر (ص ٦٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان لذى الرمة فى ملحق ديوانه (ص ١٩٠٢)، شرح شواهد المغنى (١٩٣/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٢)، المقاصد النحوية (١٥٠/٤)، والبيت الثانى للفرزدق فى ديوانه (٧١/٢)، شرح المفصل (١٠٢/٨)، الدرر (١٢٤/٦)، المنصف (١١٥/٣)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص ١٤٢)، الجنى الدانى (ص ٥٣٣)، رصف المباني (ص ١٠٢)، شرح الأشموني (٤٢٦/٢)، معنى اللبيب (٦١/١)، المقرب (١٣٢/١)، جمع الهوامع (١٣٥/٢).

وكيف بنفسى كُلِّما قلتُ أَشْرَفْتُ على البُرءِ من حَوْصاءِ هَيْضِ اندِمَالِها
تُهَاضُ بِدارِ قد تَقادمُ عَهْدُها وإِما بِأَمْواتِ أَلَمِ خِيالِها

وقد يستغنى عن الثانية بأو كقراءة أبى: ﴿وإِنا أو إياكم لإِما على هدى أو فى ضلالِ مِبين﴾ [سبأ: ٢٤]، وكقول الأخطل [من الطويل]^(١):

وقد شَفَّنِى أن لا يَزالَ يَروُ عَنِى خِياَلُك إِمّا طارِقا أو مُغادِيا
وأنشد الفراء [من الطويل]^(٢):

فقلتُ لَهَنِ امْشِينِ إِمّا نَلاقِهِ كما قال أو نَشَفِ النُّفوسَ فَنُغْدِرا

وقد يستغنى عن «وإِما» بـ «وإِلا» كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

فإِما أن تَكُونُ أَخي بِصَدقِ فأَعرِفُ مِنْكَ غَثِّى من سَمِينِى
وإِلا فاطِرِ حَنى واتَّخِذْنى عَدُوًّا أَتَقِيكَ وتَتَقِينِى

وقد تحذف الواو التى قبل إِمّا فى الشعر كقول الراجز [من الرجز]^(٤):

لا تُفَسِّدُوا آبَالَكَم أَيِما لَنَا أَيِما لَكُمْ

أراد: إِمّا لنا وإِما لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم التى تليها ياء، وحذف الواو، كما قال الشاعر [من البسيط]^(٥):

أَيِما إلى جنة أَيِما إلى نار

(١) البيت للأخطل فى الدرر (١٣٢/٦)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٣١)،
جمع الهوامع (١٣٥/٢، ٢٤٥/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (٤٢٨/٤، ٤٢٩)، الدرر (١٢٢/٦).

(٣) البيتان للمثقب العبدى فى ديوانه (ص ٢١١، ٢١٢)، الأزهية (ص ١٤١)، خزانة الأدب

(٧/٤٨٩، ١١/٨٠)، الدرر (١٢٩/٦)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٢٦٦)، شرح شواهد

المغنى (١٩٠/١)، مغنى اللبيب (٦١/١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٣٢)، جواهر الأدب

(ص ٤١٥)، شرح الأشموني (٤٢٦/٢)، المقرب (٢٣٢/١)، جمع الهوامع (١٣٥/٢).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

(٥) تقدم الاستشهاد به.

وأصل إما: إن فزیدت علیها ما، وقد يستغنى فى الشعر بإن كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

وقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِرَ

أراد: فإما جزعا، وإما إجمال صبر، ومثله فى رأى سيبويه قول النمر [من المتقارب]^(٢):

سَقَتَهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا

قال سيبويه: أراد: إما من صيف، وإما من خريف، فحذف إما الأولى، واقتصر على الثانية بعد حذف ما، وقال الأصمعى: إن شرطية، والتقدير: وإن سقته من خريف فلن يعدم ريا، وقال غيره: إن زائدة، التقدير: سقته الرواعد من صيف ومن خريف.

ص: والمعطوف ببل مقرر بعد تقرير نهى أو نفى صريح أو مؤول، أو بعد إيجاب للمذكور موطأ به أو مردود أو مرجوع عنه، وقد تكرر بل رجوعا عما ولى المتقدمة، وتنبهها على رجحان ما ولى المتأخرة، وتزاد «لا» قبل «بل» لتأكيد التقرير وغيره.

ولكن قبل المفرد بعد نهى أو نفى كبل.

ويعطف بلا بعد أمر أو خبر مثبت أو نداء.

ش: معنى المقرر الممكن فيما يراد به ثبوت، نحو: ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ [الأعلى: ١٦]، أو نفى نحو: ﴿بل لا تكرمون اليتيم﴾ [الفجر: ١٧]، فما بعد بل مقرر على كل حال، فإن كان قبلها نهى أو نفى، فهى بين حكمن مقررین، كقوله تعالى:

(١) البيت لدرید بن دیوانه (ص ٦٨)، الأزهية (ص ٥٧)، خزانة الأدب (١١/١٠٩)، ١١٤، ١١٦، الدرر (ص ١٠٢)، شرح أبيات سيبويه (١/٢٠٩)، المقاصد النحوية (٤/١٤٨)، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ١٠٩)، الجنى الدانى (ص ٢١٢، ٥٣٤)، رصف المباني (ص ١٠٢)، شرح المفصل (٨/١٠١، ١٠٤)، الكتاب (١/٢٦٦، ٣/٣٣٢).

(٢) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه (ص ٣٨١)، الأزهية (ص ٥٦)، خزانة الأدب (١١/٩٣، ٩٥)، ١٠١، ١١٠، ١١٢، شرح شواهد المغنى (ص ١٨٠)، الكتاب (١/٢٦٧)، المعانى الكبير (ص ١٠٥٤)، المقاصد النحوية (٤/١٥١)، الجنى الدانى (ص ٢١٢، ٥٣٤)، الخصائص (٢/٤٤١)، الدرر (٦/١٢٨).

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وكقولك: لا تضرب خالدا بل بشرا، وما قام زيد بل عمرو، فخالد قد قرر النهى عن ضربه، وبشر قد قرر الأمر بضربه، وزيد قد قرر نفى القيام عنه، وعمرو قد قرر إثبات القيام له، هذا هو الصحيح، ولذلك لم يجز فيما بعد بل من نحو: ما زيد قائما بل قاعد، إلا الرفع، لأن «ما» لا تعمل إلا فى منفى، ووافق المبرد فى هذا الحكم، وأجاز مع ذلك أن تكون بل ناقلة حكم النهى والنفى لما بعدها، وهو خلاف الواقع فى كلام العرب، كقول الشاعر [من البسيط] (١):

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدى بل أولياء كفاة غير أوكال
ومنه قول الآخر [من البسيط] (٢):

وما انتميت إلى خور ولا كُشف ولا لئام غداة الروع أوزاع
بل ضارين حيك البيض إن لحقوا شم العرانيين عند الموت لذاع
وكقول الآخر [من البسيط] (٣):

لا تلق ضيفا وإن أملت مُعْتَدِرَا بعسرة بل غنى النفس جذلانا

وحكم النفى المؤول حكم النفى الصريح، نحو: زيد غير قائم بل قاعد، ومنه قوله تعالى: ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة﴾ [الأنبياء: ٣٩، ٤٠]، ومثله: ﴿أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١].

وإن كان ما قبل بل موجبا، فما بعدها إما مقرر على سبيل التوطئة كقوله تعالى: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ [الفرقان: ٤٢]، وكقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه: «رب إنا كنا على عمل أهل النار كالأنعام بل أضل سبيلا».

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٣/٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣١)، المقاصد النحوية (١٥٦/٤)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيتان لضرار بن الخطاب فى ديوانه (ص ٤٨)، الدرر (١٣٤/٦)، المقاصد النحوية (١٥٧/٤)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٢).

وإما مقرر بعد مردود كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، وكقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

وإما مقرر بعد مرجوع عنه لكونه غلطا في اللفظ نحو: أنت عبدى، بل سيدى، أو لكونه غلطا في الإدراك نحو: سمعت رغاء بل صهيلا، ولاح برق بل ضوء نار، أو بعروض نسيان نحو: له على درهمان بل ثلاثة، أو لتبدل رأى نحو: ادع لى زيدا بل عمرا، واتنى بفرس بل بعير، واشتر لى زيتا بل سمنا.

وقد تكرر بل، فيكون ما بعد المتقدمة مقصود الانتفاء، كقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥]، فما بعد الأول من الإخبار بالأضغاث مقصود الانتفاء، لأنه مرجوع عنه، وكذا ما بعد الثانية، وقد تكرر تنبيهها على أولوية التأخرة بالقصد إليه، والاعتماد عليه، مع ثبوت معنى ما قبله، كقوله تعالى: ﴿بَلْ إِذْ أَرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦]، وتزاد «لا» قبل بل لتأكيد الإضراب عن الأول، نحو: قام زيد لا بل عمرو، وخذ هذا لا بل ذاك، فلا فى هذين المثالين زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول، وكذا كل ما لا نهى فيه ولا نفى، فلو وجد أحدهما قبل لا أفادت تأكيد تقريره ولم تقتض إضرابا نحو: مقام زيد لا بل عمرو، ولا تضرب خالد لا بل بشرا، فلا فى هذين المثالين زائدة لتأكيد بقاء النهى والنفى، ومن زيادة لا مع عدم النفى والنهى قول الشاعر [من الخفيف] ^(١):

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

ومثله [من الكامل] ^(٢):

وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَ الضَّحِيُّ بِرَيْطَةٍ لَا بَلِ تَزِيدُ وَتَارَةً وَلَيَانَا

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٥/٦)، شرح الأشموني (٤٢٨/٢)، شرح التصريح (١٤٨/٢)،

مغنى اللبيب (١١٣/٢)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت للقطامي فى ديوانه (ص ٥٨)، لسان العرب (٢٧٨/٥ - وثر)، تاج العروس (٣٤٨/١٤ -

وثر).

ومن زيادتها بعد النفي قول الشاعر [من البسيط] ^(١):

وما سلوتك لا بل زادنى شغفا هجرٌ وُبعدُ تُمادى لا إلى أَجَلٍ

ومن زيادتها بعد النهى قول الشاعر [من الخفيف] ^(٢):

لا تَمَلَنَّ طاعةَ الله لا بِل طاعةَ الله ما حَيَّيتِ اسْتَدِيمَا

والمعطوف ولكن مثبت مسبوق بنهى أو نفي نحو: ما وجدتني عاذلاً لكن عاذراً، فلا تكن لى خاذلاً لكن ناصراً، ولو جعلت بل بدل لكن لم يختلف المعنى، إلا أن بل لا يلزم أن يتقدم عليها نفي أو نهى، ولا بد من أحدهما قبل لكن، فإن خلت منهما لزم أن يكون بعدها جملة مخالفة لما قبلها لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً، نحو: قام زيد لكن عمرو لم يقم، وقام بشر لكن خالد قعد.

والمعطوف بلا منفي بعد أمر، أو خبر مثبت، أو نداء نحو: اضرب زيدا لا عمراً، وهذا محمد لا عمرو، ويا سالم لا سلمان، وزعم ابن سعدان أن العطف بلا على منادى ليس فى كلام العرب شاهد على استعماله.

* * *

فصل

ص: لا يشترط فى صحة العطف وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه، ولا تقدير العامل بعد العاطف، بل يشترط صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل.

ش: يجوز قام زيد وأنا، وإن لم يصلح مباشرة قام لأنا، لأنه بمعنى التاء المضمومة فى قمت وزيد، وكذا. رأيت زيدا وإياك وإن لم تصلح مباشرة رأيت لإياك، لأنه بمعنى الكاف فى: رأيتك وزيدا، ويجوز: رب رجل وابنه، وإن لم تصلح مباشرة رب لابنه، لأنه بمعنى: رب من رجل، ويجوز: الواهب المائة الهجان وعبيدها، وإن لم تصلح مباشرة الواهب لعبدها، لأنه بمعنى الواهب عبد المائة والمائة، ويجوز: إن زيدا وأباه قائمان، وإن

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٨/٦)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، شرح التصريح (١٤٨/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٤٨/١)، مغنى اللبيب (١١٣/١)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٨/٦)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

لم يصلح أن تباشر إن أباه، لأنه بمعنى إن أبا زيد وزيدا قائمان، ويجوز: مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين، وإن لم يصلح وقوع قاعدين موقع قائم، لأنه بمعنى قاعد أبواه أو قاعدهما في قول القائل: مررت برجل قائم أبواه لا قاعد أبواه ولا قاعدهما، أو لأنه بمعنى لم يقعدا، ويجوز: إن زيدا قائم لا عمرا، وإن لم يصلح تقدير إن بعد لا، لأن تقدير العامل بعد العاطف ليس شرطا، بل هو ممتنع في مواضع نحو: اختصم زيد وعمرو، ومن يأتني ويسألني أعطه، وعرفت ابنتي زيد وعمرو.

فلو كان ما بعد العاطف لا يصلح لمباشرة العامل، ولا هو بمعنى ما يصلح لمباشرة أضر له عامل مدلول عليه بما قبل العاطف، وجعل من عطف الجمل، نحو: ﴿اسكن أنت وزوجك﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿اذهب أنت وربك﴾ [المائدة: ٢٤]، فزوجك وربك مرفوعان بـ«ليسكن وليذهب» مضميرين مدلول عليهما باسكن واذهب، والمحوج إلى هذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، لكنه وإن لم يكن صالحا لرفع غيره فهو صالح للدلالة على ما يرفعه.

ولو كان ما قبل العاطف فعلا مضارعا مفتحا بالهمزة أو النون لفعل بعده من التقدير والإضمار ما فعل بعد الأمر، نحو: ﴿لا تخلفه نحن ولا أنت﴾ [طه: ٥٨]، فأنت مرفوع بفعل مضمير مدلول عليه بنخلفه، والتقدير: لا تخلفه أنت، لأن نفعل وأفعل لا يرفعان إلا ضمير المتكلم.

وكذا لو كان الفعل مفتحا بتاء الخطاب لعمول ما بعد العاطف الذي بعده هذه المعاملة نحو: تقوم أنت وزيد، وكذا لو كان مفتحا بتاء المضارعة الدالة على التأنيث لا يرفع إلا مؤنثا.

وكل ما استحقه المعطوف من التقدير المذكور مستحق في البدل نحو: ادخلوا أولكم وآخركم، فأولكم وآخركم مقدر قبلهما: ليدخل، لأن ادخل لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، نص على هذا المعنى سيويو رحمه الله، فإن جعل أولكم وآخركم بدلا فهو وعامله من إبدال الجمل بعضها من بعض، كما يقال في العطف. ومن المستحق لهذه المعاملة قول الشاعر [من الوافر]^(١):

نُطَوِّفُ مَا نَطُوفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَاخٌ مُقِيمٌ

فذوو الأموال مرفوع بياوى مضمرا مدلولا عليه بنأوى، لأن المضارع ذا النون لا يرفع إلا ضمير المتكلم، وإن جعل ذوو الأموال والعديم توكيداً، كما جعل على أحد الوجهين الظهر والبطن، من قولهم: ضرب زيد الظهر والبطن، جاز، وكان العامل فيه نأوى، كما يكون عاملاً فى «كلنا» إذا قيل: نأوى كلنا، لأن التوكيد بمنزلة تكرار المؤكد.

ص: ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل ما لم يفصل بتوكيد أو غيره، أو يفصل العاطف بلا، وضمير النصب المتصل فى العطف عليه كالظاهر، ومثله فى الحالين الضميران المنفصلان.

وإن عطف على ضمير جر اختيار إعادة الجار ولم تلزم وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين.

وأجاز الأخفش العطف على عاملين إن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف أو انفصل بلا، والأصح المنع مطلقاً، وما أوهم الجواز فجره بحرف مدلول عليه بما قبل العاطف.

ش: إن كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً فالجيد الكثير أن يؤكد قبل العاطف بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَتَىٰكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، أو بتوكيد إحاطى كقول الشاعر [من الوافر]:

دُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ
بُرُؤِيَّتِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ

أو يفصل بينه وبين العاطف بمفعول أو غيره، كقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣]، ويتناول غير المفعول التمييز، كقول الشاعر [من البسيط] (١):

مُلِئْتُ رُعْبًا وَقَوْمٌ كُنْتُ رَاجِيهِمْ
لَمَّا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بَاسَادٌ

والنداء كقوله [من الطويل]^(١):

لقد نلت عبدَ الله وابنك غايةً من المجد مَنْ يَظْفَرُ بها فاق سؤدداً
ويقوم مقام فصل الضمير من العاطف الفصل بلا بين العاطف والمعطوف، كقوله
تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ولا يمتنع العطف دون فصل كقول بعض العرب: مررت برجل سواءٍ والعدم، فعطف
العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء، ومثله قول جرير [من
الكامل]^(٢):

ورجاً الأَخِيطِلُ من سفاهة رأيهِ ما لم يكنْ وأبٌ له لينالاً
وهذا فعل مختار غير مضطر، لتمكن قائله من نصب أب على أن يكون مفعولاً معه،
ومثله قول ابن أبي ربيعة [من الخفيف]^(٣):

قلتُ إذْ أَقبلتُ وزُهرٌ تَهَادَى كِنَعِاجِ الفَلا تَعَسَّفَن رَمَلا
فرفع زهراً عطفاً على الضمير المستكن في أَقبلت، مع ثمكته من جعله بعد نصبه
مفعولاً معه، وأحسن ما استشهد به على هذا قول عمر رضى الله عنه: «وكنت وجار لي
من الأنصار»، وقول على رضى الله عنه: كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: «كنت وأبو
بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر»، أخرجهما البخاري
في صحيحه.

ونبهت بقولي: «وضمير النصب المتصل في العطف عليه كالظاهر» على أن ضمير

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٤٩/٦)، همع الهوامع (١٣٩/٢).

(٢) البيت لجرير في ديوانه (ص ٥٧)، الدرر (٤٩/٦)، شرح التصريح (١٥١/٢)، المقاصد النحوية (١٦٠/٤)، وبلا نسبة في الإنصاف (٤٧٦/٢)، أوضح المسالك (٣٩٠/٣)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، المقرب (٢٣٤/١)، همع الهوامع (١٣٨/٢).

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه (ص ٤٩٨)، شرح أبيات سيبويه (١٠١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٨)، شرح المفصل (٧٦/٣)، اللمع (ص ١٨٤)، المقاصد النحوية (١٦١/٤)، وبلا نسبة في الإنصاف (٧٩/٢)، الخصائص (٣٨٦/٢)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠١)، الكتاب (٣٧٩/٢).

النصب المتصل يعطف عليه الظاهر وضمير النصب المنفصل كما يعطفان على الاسم الظاهر، فيقال: رأيته وإياك، ورأيتُه وعمرا، كما يقال: رأيت زيدا وإياك، ورأيت زيدا وعمرا.

وسكت عن عطفه تنبيهها على أن حرف العطف لا يليه ضمير النصب بلفظ الاتصال، بل بلفظ الانفصال، وفي هذا رد على من زعم أن حرف العطف عامل في المعطوف، إذ لو كان عاملا للزم كون ما يليه من ضمائر النصب بلفظ الاتصال، كما يلزم ذلك مع إن وأخواتها.

والهاء من قولي: «ومثله في الحالين» عائدة على الظاهر، والمراد بالخالين حالا عطفه والعطف عليه، فنبهت بذلك على أن الضمير المنفصل منصوبا كان أو مرفوعا في عطفه والعطف عليه بمنزلة الظاهر، فيقال: رأيت زيدا وإياك، وإياك وزيدا رأيت، وصاحبك زيد وأنا، وأنا وزيد صاحبك، كما يقال: رأيت زيدا وعمرا، وزيدا وعمرا رأيت، وصاحبك زيد وعمرو، وزيد وعمرو صاحبك.

وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر أعيد الجار، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَحمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، و﴿يَنجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]، وإعادته مختارة لا واجبة، وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين، وأجاز الفراء في «ما» من قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧]، الرفع عطفا على «الله» والجر عطفا على فيهن، وأجاز عطف: ﴿مَنْ لَسْتُمْ﴾ [الحجر: ٢٠]، على ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾.

وللموجبين إعادة الجار حجتان:

إحدهما: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين.

الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلولى كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلولة محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار.

وفي الحجتين من الضعف ما لا يخفى، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبديل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما، قد تبين ضعف الحجة الأولى.

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطاً في صحة العطف لم يجز: رب رجل وأخيه، ولا: «أى فتى هيجاء أنت وجارها» ولا: «كل شاة وسخلتها بدرهم»، ولا: «الواهب المائة الهجان وعبيدها». وأمثال ذلك كثيرة، فكما لم يمتنع فيها العطف، لا يمتنع في نحو: مررت بك وزيد.

وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعاً، وجب الاعتراف بصحة الجواز، ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: ﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾ [البقرة: ٢١٧]، بجر المسجد بالعطف على الهاء، لا بالعطف على سبيل، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته، لأن المعطوف على جزء الصلة داخل في الصلة، وتوقى هذا المحذور حمل أبا على الشلوبيين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة.

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة: ﴿تساءلون به والأرحام﴾ [النساء: ١]، وهى أيضاً قراءة ابن عباس والحسن، وأبى رزين، ومجاهد، وقتادة، والنخعي، والأعمش، ويحيى بن وثاب.

ومثل هذه القراءة ما روى البخارى في باب الإجارة إلى العصر من قوله ﷺ: «إنما مثلكم واليهود والنصارى» بالجر، وقول بعض العرب: ما فيها غيره وفريه.

ومن الشواهد الشعرية ما أنشد سيويه من قول الشاعر [من البسيط]^(١):

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب
وأنشد أيضاً [من الرجز]^(٢):

آبك آية بى أو مُصدّر من حُمُرِ الجِلَّةِ جَابٍ حَشُورٍ
وأنشد الفراء [من الطويل]^(٣):

تُعلِّقُ فى مثل السَّوَارِى سِوْفُنَا وما بينها والكعبِ غوطٌ نَفَافِنُ
وأنشد الفراء أيضاً [من الكامل]^(٤):

هَلَا سَأَلْتَ بَذَى الجماجم عنهم وأبى نُعَيْمَ ذى اللواءِ المُحَرِّقِ
ومن الشواهد الشعرية أيضاً قول عباس بن مرداس، رحمه الله [من الوافر]^(٥):

أَكْرُ عَلَى الكَثِيْسةِ لَا أُبَالِى أَحْتَفِى كان فيها أم سِوَاهَا
ومنها قول رجل من طيء [من البسيط]^(٦):

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (ص ٤٦٤)، خزانة الأدب (١٢٣/٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١)، شرح الأشمونى (٤٣٠/٢)، الدرر (٨١/٢، ١٥١/٦)، شرح أبيات سيويه (٢٠٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢)، شرح المفصل (٧٨/٣، ٧٩)، الكتاب (٣٩٢/٢)، همع الهوامع (١٣٩/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (٢٢١/١ - أوب)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤)، الكتاب (٣٨٢/٢)، المعانى الكبير (ص ٨٣٢).

(٣) البيت لمسكين الدارمى فى ديوانه (ص ٥٣)، الحيوان (٤٩٤/٦)، المقاصد النحوية (١٦٤/٤)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٦٥/٢)، شرح الأشمونى (٤٣٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٣)، شرح المفصل (٧٦/٣)، لسان العرب (٣٦٥/٧ - غوط).

(٤) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٤٦٦/٢)، خزانة الأدب (١٢٥/٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢).

(٥) البيت للعباس بن مرداس فى خزانة الأدب (٤٣٨/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٥٨)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢٩٦/١).

(٦) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢).

إذا بنا بل أبيننا اتقت فتة ظلت مؤمنة ممن يعاديها
وله أيضًا [من الطويل]^(١):

بنا أبدا لا غيرنا تُدرِكُ المنى وتُكشِفُ غَمَاءُ الخطوبِ الفَوَاحِ
ومنها [من الطويل]^(٢):

إذا أوقدُوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها
ومنها [من البسيط]^(٣):

لو كان لى وزهيرٍ ثالثٌ ورَدت من الحِمامِ عِدانا شرَّ مَورود

وأجمعوا على منع العطف على عاملين إن لم يكن أحدهما جاراً، وكذا إن كان أحدهما جاراً وفصل المعطوف من العاطف بغير لا، فإن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف أجاز الأخفش العطف عليهما نحو: فى الدار زيد والحجرة عمرو، والخیل لخالد، وسعيد الإبل، ووهب لأبيك ديناراً وأخيك درهما، ومررت بعامر راکبا وعمار ماشياً، والفصل بلا مغتفر نحو: ما فى الدار زيد ولا الحجرة عمرو، والصور الموافقة لما أجازاه الأخفش كثيرة، وفى قوله تعالى: ﴿وفى خلقكم وما يث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون﴾ [الجاثية: ٤، ٥]، كفاية، وقد ذكرت منها فى باب حروف العطف جملة، وبينت أن الوجه فى استعمالها أن يجعل الجر بعد العاطف بحرف محذوف مماثل لما تقدم، وحذف ما دل عليه دليل من حروف الجر وغيرها بجمع على جوازه، والحمل عليه أولى من العطف على عاملين، فإنه مختلف فيه، والأكثر على منعه، وموافقة الأكثر أولى.

وأيضاً فإن العطف على عاملين بمنزلة تعديتين مُعَدٍّ واحد، فلا يجوز، كما لا يجوز ما هو بمنزلة.

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤)، المقاصد النحوية (٤/ ١٦٦).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٣)، المقاصد النحوية (٤/ ١٦٦).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤).

فصل

ص: قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء وأم، وفي الثاني أو، ويعنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيرًا، وبالفاء قليلا، ونذر ذلك مع أو، وقد يقدم المعطوف بالواو للضرورة، وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكورٌ بعدهما طابقهما بعد الواو، وطابق أحدهما بعد «لا» و«أو» و«بل» و«لكن»، وجاز الوجهان بعد الفاء وثم.

ويعطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، والماضى على المضارع، والمضارع على الماضى، إن اتحد جنس الأول والثانى بالتأويل.

وقد يفصل بين العاطف والمعطوف إن لم يكن فعلا بظرف أو جار ومجرور، ولا يخص بالشعر خلافاً لأبى على، وإن كان مجرورا أعيد الجار أو نصب بفعل مضمّر.

ش: من أمثلة حذف الواو مع معطوفها قوله تعالى: ﴿وجعل لسراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم﴾ [النحل: ٨١]، أى: تقيكم الحر والبرد، ومنه: ﴿وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل﴾ [الشعراء: ٢٢]، أى: ولم تعبدنى، والتعبيد الاستعباد، ومنه: ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾ [الحديد: ١٠]، أى: ومن أنفق من بعده، ومنه: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أى: بين أحد وأحد، ومثل قول النابغة الذبياني [من الطويل]^(١):

فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حَجَرٍ إلا ليال قلائلُ

أى: فما كان بين الخير وبينى إلا ليال قلائل، ومنه قول امرئ القيس [من الطويل]^(٢):

كأنّ الحصى من خلفها وأمامها إذا نَحَلَّتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أَعْسَرَا

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه (ص ١٢٠)، شرح التصريح (١٥٣/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٨)، المقاصد النحوية (١٦٧/٤)، أوضح المسالك (٣٩٦/٣)، شرح الأشموني (٤٣٠/٢).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٦٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٧)، لسان العرب (٦١/٩). - خذف، ٦٤٧/١١ - نجل، المقاصد النحوية (١٦٩/٤).

ومثله قول الراجز يصف رجلا خشن القدم [من الرجز]^(١):

قد سألَمَ الحَيَاتُ منه القدمَا الأَفْعُوَانِ والشَّجَاعَ الشَّجْعَمَا

وذاَتِ قَرْنَيْنِ ضُمُوزَا ضِرْزِمَا

أراد: قد سالم الحيات منه القدم، والقدم الأفعوان والشجاع الشجعم وذات قرنين.

ومن أمثلة حذف الفاء مع معطوفها قوله تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ﴾ [النمل: ٢٨، ٢٩]، لأن المعنى: فذهب فألقاه فقالت، وحذف أكثر من ذلك في قوله تعالى: ﴿فأرسلون يوسف أيها الصديق﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]، لأن المعنى: فأرسلوه فدنا فقال.

ومن أمثلة حذف أم مع معطوفها قول أبي ذؤيب [من الطويل]^(٢):

دعاني إليها القلبُ إنى لأمرها سميعٌ فما أدرى أرشد طلابها

أى: فما أدرى أرشد طلابها أم غى.

ومن حذف الواو وبقاء ما عطفت قول النبي ﷺ: «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره» أى: من ديناره إن كان ذا دينار، ومن درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر، ومنه

(١) الرجز للعجاج فى ملحق ديوانه (٣٣/٢)، خزانة الأدب (٤١١/١١)، (٤١٥)، المقاصد النحوية (٨١/٤)، شرح شواهد المغنى (٩٧٣/٢)، ولسان العرب (٣٦٦/٥) - ضمز، ٢٥٦/١٢ - حرزم، ولعبد بنى عبس فى الكتاب (٢٨٧/١)، وللدبيري فى شرح أبيات سيويه (٢٠١/١)، ولسان بن هند أو لأبى نحيان الفقهسى فى التنبيه والإيضاح (٤٤/٢)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٢٢/٦)، سر صناعة الإعراب (٤٣١/١)، (٤٨٣/٢)، شرح الأشموني (٣٩٩/٢)، مغنى اللبيب (٦٩٩/٢)، المقتضب (٢٨٣/٢)، المنصف (٦٩/٣)، جمهرة اللغة (ص ١١٣٩).

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى تخلص الشواهد (ص ١٤٠)، خزانة الأدب (٢٥١/١١)، الدرر (١٠٢/٦)، شرح أشعار الهذليين (٤٣/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٥)، شرح شواهد المغنى (٢٦١/١)، (١٤٢، ٦٧٢/٢)، مغنى اللبيب (١٣/١)، شرح الأشموني (٣٧١/٢)، همع الهوامع (١٣٢/٢).

سماع أبى زيد: أكلت خبزاً لحماً تمرأ، أراد: خبزاً ولحماً وتمرأ، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] ^(١):

كيف أصبحت كيف أمسيتَ مما يَغْرِسُ الوُدَّ فى فؤادِ الكريم

أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت، فحذف الواو.

ومن حذف «أو» وبقاء ما عطفت قول عمر رضى الله عنه: «صلى رجل فى إزار ورداء، فى إزار وقميص، فى إزار وقباء» أى: ليصل رجل فى إزار ورداء، أو إزار وقميص، أو إزار وقباء، وحكى أبو الحسن فى المعانى أن العرب تقول: أعطه درهما، درهمين، ثلاثة، بمعنى أو درهمين أو ثلاثة.

ومن الاستغناء بالمعطوف بالواو عن المعطوف عليه بعد بلى وشبهها قولك لمن قال: ألم تضرب زيداً؟ بلى وعمرأ، ولمن قال: ألفت سعداً؟ نعم وأخاه، ومن الاستغناء عنه فى ذلك قول بعض العرب: وبك وأهلاً وسهلاً، لمن قال: مرحباً وأهلاً، أى بك مرحباً وأهلاً وسهلاً، ومنه قول نهشل بن ضمرة [من الكامل] ^(٢):

قبح الإله الفقعى ورهطه وإذا تأوّهت القلاص الضمّر

ولحا الإله الفقعى ورهطه وإذا توقّد فى النّجاد الحزور

أى: قبحه الله كل حين وإذا تأوّهت القلاص، ولحا الله كل حين، وإذا توقّد فى النّجاد الحزور، ومنه والله أعلم قوله تعالى: ﴿فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾ [آل عمران: ٣٩]، أى: لو ملكه ولو افتدى به، ومثله: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩]، أى: لترحم ولتصنع على عيني.

ومن حذف ما عطف عليه بالفاء قوله تعالى: ﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق﴾ [الشعراء: ٦٣]، أى: فضرب فانفجرت، و: فضرب فانفلق.

(١) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٣٤/٨)، الخصائص (٢٩٠/١)، (٢٨٠/٢)، الدرر

(١٥٥/٦)، ديوان المعانى (٢٢٥/٢)، رصف المباني (ص ٤١٤)، شرح الأشمونى (٤٣١/٢)،

شرح عمدة الحافظ (ص ٦٤١)، همع الهوامع (١٤٠/٢).

(٢) البيتان لنهشل بن ضمرة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٦٥١، ٦٥٢).

وشاهد من حذف المعطوف عليه قول أمية الهذلي [من الطويل]^(١):

فهل لك أو من والدٍ لك قبلها يُوسِّمُ أولاد العشار ويُفضِّل
أراد: فهل لك من أخ أو من والد.

ومن تقديم المعطوف بالواو للضرورة قول أبي مسافع الأشعري [من البسيط]^(٢):

إن الغزال الذي كنتم وحليته تقنونه لصروف الدهر والغير
طافت به عصابة من شر قومهم أهل العلا والندی والبيت ذى الستر
ومثله قول كثير [من الطويل]^(٣):

كأننا على أولاد أحقَّب لاحها ورَمَى السَّفا أنفاسَها بسهام
جنوبٌ دنت عند التناهى وأنزلتُ به يوم ذَبَابِ السَّيبِ صيام
والأصل في الشاهد الأول: كنتم تقنونه وحليته، والأصل في الشاهد الثاني: لاحها جنوب ورمى السفا.

وحكم الاسمين المعطوف أحدهما على الآخر بالواو حكم المثني، فلا بد فيما يعلق بهما من خبر وضمير وغيرهما من المطابقة، كما لا بد منها فيما يعلق بالمثنى، نحو: زيد وعمرو منطلقان، ومررت بهما، كما يقال: الرجلان منطلقان، ومررت بهما. فإن كان العطف بلا، أو بأو، أو ببل أو بلكن وجب إفراد ما بعده من خبر وغيره فيقال: زيد لا عمرو منطلق، ومررت به، وكذا يقال بعد أو وبل ولكن.

وإن كان العطف بالفاء أو ثم جاز الإفراد والمطابقة، فيقال: زيد فعمرو منطلق، ومررت به. وبشر ثم محمد ذاهب ونظرت إليه، ويجوز منطلقان ومررت بهما، وذاهبان

(١) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في الدرر (١٥٦/٦)، شرح أشعار الهذليين (٥٣٧/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٧٠)، المقاصد النحوية (١٨٢/٤)، شرح الأشموني (٤٣٢/٢).

(٢) البيتان لأبي مسافع الأشعري في شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٨).

(٣) البيتان لذى الرمة في ديوانه (ص ١٠٧١، ١٠٧٢)، شرح أبيات سيويه (٤٨٣/١)، شرح الأشموني (٤٣٢/٢)، الكتاب (٩٩/٢، ١٠٠)، لسان العرب (٣١٠/١٢ - سهم)، جمهرة اللغة (ص ٨٦٢).

ونظرت إليهما.

وإلى هذا أشرت بقولي: وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكور بعدهما، إلى آخره.

ثم نهبت على جواز عطف الفعل على الاسم، وعطف الاسم على الفعل إذا سهل تأولهما بفعلين أو اسمين، فمن عطف الفعل قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَالْمَغِيرَاتُ صَبَحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣، ٤]، ومن عطف الاسم على الفعل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرَجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، وقول الرازي [من الرجز^(١)]:

يَا رَبَّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أَمْ صَبَى قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

ومثله قول الآخر [من الرجز^(٢)]:

بَاتَ يُعَشِّيهَا بِسَيْفٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرِ

وحسن ذلك سهولة تأول المخالف بموافق، لتأول يقبض بقابضات، وأثرن بالمشيرات، ومخرج بيخرج.

ونبهت أيضاً على جواز عطف الفعل الماضي على المضارع، والمضارع على الماضي إذا كان زمانهما واحداً بنحو: ﴿إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، و﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

وجعل أبو على الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور مخصوصاً

(١) الرجز لجندب بن عمرو في خزانة الأدب (٣٨/٤)، ولجندل بن المثني الحارثي في لسان العرب (٣٣٩/٢ - فجج)، تاج العروس (١٣٧/٦)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣٩٤/٣)، سر صناعة الإعراب (٦٤١/٢)، شرح الأشموني (٤٣٣/٢)، شرح التصريح (١٥٢/٢)، المقاصد النحوية (١٧٣/٤)، تهذيب اللغة (٦٤٣/١٠)، كتاب العين (٧٦/٣).

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (٦٠٠/١١ - كهل، ٦٢/١٥ - عشا)، خزانة الأدب (١٤٣، ١٤٠/٥)، شرح الأشموني (٤٣٣/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠٦)، المقاصد النحوية (١٧٤/٤)، تهذيب اللغة (١٨/٦).

بالضرورة، واستشهد بقول الأعشى [من المنسرح]^(١):

يوما تراها كشيئه أرديّة الـ عَصْبِ ويوما أدئمها نغلا

وهو جائز في أفصح الكلام المنشور إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما مجرورا، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا﴾ [يس: ٩]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

فلو كان المعطوف فعلا لم يجز الفصل المذكور بوجه، فلو كان اسما مجرورا أعيد معه الجار، نحو: مر الآن يزيد وغدا بعمر، وإن لم يعد وجب النصب بفعل مضمر، كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]، في قراءة حمزة، وابن عباس، وحفص، أي: ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب، ويجوز جر يعقوب بياء محذوفة، وهو أسهل من الجر بمضاف محذوف بعد فصل، كقراءة من قرأ: ﴿وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧]، أي: عرض الآخرة.

* * *

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٨٣)، شرح شواهد الإيضاح (ص ١٢٤)، لسان العرب (٦/٧٠) - خمس، ٦٧٠/١١ - نغل، ١٠/١٢ - آدم، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣٩٥)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦٣٦).

باب النداء

ص: المنادى منصوب لفظاً أو تقديرًا بأنادى لازم الإضمار، استغناء بظهور معناه، مع قصد الإنشاء، وكثرة الاستعمال، وجعلهم كعوض منه في القرب همزة، وفي البعد حقيقة أو حكماً «يا» أو «أيا» أو «هيا» أو «آ» أو «أى» أو «آى» ولا يلزم الحذف إلا «يا» مع الله، والضمير، والمستغاث، والمتعجب منه، والمنسذوب، ويقل حذفه مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء.

وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء فتلزم «يا»، وإن وليها ليت أو رُبّ أو حبذا فهى للتنبيه لا للنداء.

وقد يعمل المنادى فى المصدر والظرف والحال، وقد يفصل حرف النداء بأمر.

ش: المنادى مفعول فى المعنى، لأنه مدعو، فيستحق النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لحرمة الإعراب، كيا عبد الله، وتقديرًا إن كان مبنيًا أو معرباً غير قابل لحرمة الإعراب، كيا زيد، ويا رقاش، ويا فتى، ويا أخى، وناصبه أنادى لازم الإضمار لظهور معناه مع كثرة الاستعمال وقصد الإنشاء، ولجعل العرب أحد الحروف المذكورة كالعوض منه، وكل واحد من هذه الأسباب كاف فى إيجاب لزوم الإضمار، ولا سيما قصد الإنشاء، فإن الاهتمام به فى غاية من الوكادة، لأن إظهار أنادى يوهى أن المتكلم مخبر بأنه سيوقع نداء، والغرض علم السامع بأنه منشئ له، والإضمار معين على ذلك، فكان واجباً، هذا مع كون الحرف كالعوض منه فلم يجمع بينهما، كما لم يجمع بين العوض والمعوض منه.

ومن زعم أن حرف النداء عوض محض، ردّ عليه بجواز حذفه، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض منه، نحو: ما وكان فى [من البسيط] ^(١):

(١) جزء من بيت للعباس بن مرداس فى ديوانه (ص ١٢٨)، الأشباه والنظائر (١١٣/٢)، الاشتقاق (ص ٣١٣)، الدرر (٩١/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٢٤٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٧٩)، شرح شواهد المغنى (١١٦/١، ١٧٩)، شرح قطر الندى (ص ١٤٠)، ولجريد فى ديوانه (٣٤٩/١)، الخصائص (٣٨١/٢)، شرح المفصل (٩٩/٢، ١٣٢/٨)، الشعر والشعراء =

أما أنت ذا نفــــر

ونحوها، وواو القسم فى: ها الله.

وكون الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد هو الصحيح، لأن سيبويه أخبر بذلك رواية عن العرب، ومن زعم أن أى كالهمزة فى الاختصاص بالقرب لم يعتمد فى ذلك إلا على رأيه، والرواية لا تعارض بالرأى، وصاحب هذا الرأى هو المبرد، وتبعه كثير من المتأخرين.

ولم يذكر مع حروف النداء «آ» و«أى» بالمد إلا الكوفيون، رويها عن العرب الذين يثقون بعريبتهم، ورواية العدل مقبولة.

ولا يجوز حذف حرف النداء إن كان المنادى «الله» أو ضميراً، أو مستغاثاً، أو متعجباً منه، أو مندوباً، نحو: يا الله، ويا إياك، ويا لزيد، ويا للماء، ويا زيدا، فإن كان غير هذه الخمسة جاز الحذف، إلا أن جوازه يقل مع اسم الجنس المبني للنداء، ومن شواهد الحذف مع اسم الإشارة قول ذى الرمة [من الطويل]^(١):

إذا هَمَلْتُ عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لَوْعَةٌ وِغْرَامُ

أراد بمثلِكَ يا هذا، ومثله قول رجل من طيء [من الخفيف]^(٢):

إن الأَلَى وُصِفُوا قَوْمِي لَهُمْ فِيهِمْ هذا اِعْتَصَمَ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولَا

ومنه قوله [من البسيط]^(٣):

= (٣٤١/١)، الكتاب (٢٩٣/١)، لسان العرب (٢٩٤/٦ - خرش، ٢١٧/٨ - ضبع)، المقاصد النحوية (٥٥/٢)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص ١٤٧)، أمالى ابن الحاجب (٤١١/١، ٤٤٢)، الإنصاف (٧١/١)، أوضح المسالك (٢٦٥/١)، تخلص الشواهد (ص ٢٦٠)، الجنى الدانى (ص ٥٢٨)، شرح الأشموني (١١٩/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٤٩)، وتمام البيت:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ١٥٩٢)، الدرر (٢٤/٣)، شرح التصريح (٢٦٥/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٧)، المقاصد النحوية (٢٣٥/٤)، همع الهوامع (١٧٤/١)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٥/٤)، شرح الأشموني (٤٤٣/٢)، مغنى اللبيب (٦٤١/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لرجل من طيء فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٨).

ذی دعی اللّوم فی العطاء فإنّ الـ لوم یُغری الکرام بالإجزال
ومنه قوله [من الخفيف] (١):

ذا ازعواءً فلیس بعد اشتعال الرأ س شیباً إلى الصّبأ من سیل
ومنه قوله [من الخفيف]:

لا یغرّنکم أولاءٍ من القوّ م جُنوح للسلّم فهو خداع

ومن شواهد الحذف مع اسم الجنس المبني للنداء قول النبي ﷺ: «اشتدّی أزمة تنفرجی»، وقوله ﷺ مترحماً على موسى عليه السلام: «ثوبی حجر ثوبی حجر» أراد: یا أزمة، ویا حجر، وكلامه أفصح الكلام.

ومن نداء الضمير ما ذكر أبو عبيدة من أن الأحوص اليربوعي وفد مع أبيه على معاوية رحمه الله، فخطب، فوثب أبوه ليخطب، فكفه وقال: یا إياك قد كُفيتك، وأنشد أبو زيد [من الرجز] (٢):

یا أبجرُ بن أبجر یا أنتا أنت الذی طَلَّقْتَ عام جُعْتا

فقول الأحوص: یا إياك، جار على القياس، لأن المنادى مفعول محذوف العامل، وما كان كذلك، وجيء به ضميراً، وجب أن يكون أحد الضمائر الموضوعة للنصب كقوله تعالى: ﴿وإیای فارهبون﴾ [البقرة: ٤٠]، وكقول الشاعر [من البسيط]:

إیاك خِلْتُک لی ردءاً فکنتَ لهم علیّ فیما أرادوا بی من الضّرر

وأما: یا أنت، فشاذ، لأن الموضع موضع نصب، وأنت ضمير رفع، فحقه ألا يجوز كما لا يجوز فی: إياك والأسد: أنت والأسد، لكن العرب قد تجعل بعض الضمائر نائباً عن غيره، كقولهم: رأيتك أنت، بمعنى: رأيتك إياك، فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وعكسه قراءة الحسن البصري رضي الله عنه: ﴿إیاك نعبد﴾ [الفاتحة: ٥]، بنيابة ضمير النصب عن ضمير الرفع، فكذلك قالوا: یا أنت، والأصل: یا إياك، لما

(١) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٤٤٣/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٣)، المقاصد النحوية (٢٣٠/٤).

(٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (یا).

ذكرت لك، ولأن الموضع موضع اطرء فى الواقع فيه إذا كان مفردا معرفة كونه على صورة مرفوع، فحسن أن يخلفه ضمير الرفع، كما حسن أن يكون تابعه مرفوعا.

وكان حق المنادى أن يمنع حذفه، لأن عامله قد حذف لزوما، فأشبهه الأشياء التى حذف عاملها وصارت هى بدلا من اللفظ به، كإياك فى التحذير، وكسقيا له، فى الدعاء، إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت فى حذفه بقاء «يا» دليلا عليه، وكون ما بعده أمرا أو دعاء، لأن الأمر والداعى محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا، حتى صار الموضع منها على المنادى إذا حذف وبقيت «يا» فحسن حذفه لذلك.

فمن ثبوته قبل الأمر قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [الأعراف: ٣١]، و﴿يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، و﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾ [مريم: ١٢]، ومن ثبوته قبل الدعاء: ﴿يَا مُوسَى اذْعَ لَنَا رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، و﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ومنه قول الراجز: [من الرجز]:

يا رب هب لى من لدنك مغفرة تمحو خطاياى وأكفنى المعذرة

ومن حذفه قبل الأمر قوله تعالى فى قراءة الكسائى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥]، أراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا.

ومن حذفه قبل الدعاء قول الشاعر [من البسيط]^(١):

يا لعنةُ الله والأقوامِ كلُّهم والصالحين على سَمْعَانٍ من جار

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (ص ٤٤٨)، الإنصاف (١/١١٨)، الجنى الدانى (ص ٣٥٦)، جواهر الأدب (ص ٢٩٠)، خزانة الأدب (١١/١٩٧)، الدرر (٣/٢٥، ٥/١١٨)، رصف المبانى (ص ٣، ٤)، شرح أبيات سيويه (٢/٣١)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٩٦)، شرح المفصل (٢/٢٤، ٤٠)، الكتاب (٢/٢١٩)، كتاب اللامات (ص ٣٧)، مغنى اللبيب (٢/٣٧٣)، المقاصد النحوية (٤/٢٦١)، همع الهوامع (١/١٧٤، ٢/٧٠).

ألا يا اسلمى يا دارَ مَيَّ على البلى ولا زالَ مُنهلاً يجرعائك القَطْرُ^(١)
ومثله [من الطويل]^(٢):

ألم تعلمى يا عَمْرُكَ الله أننى كريمٌ على حين الكرام قليل
وأنى لا أخزى إذا قيل مُملِقٌ سَخِيٌّ وأخزى أن يقال بخيل

وليس من ذلك قولهم: ياليت، يا ربّ، ويا حبذا لأن مولى «يا» أحد هذه الثلاثة قد يكون وحده، فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف، كقول مريم عليها السلام: ﴿يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ [مريم: ٢٣]، ولأن الشئ إنما يجوز حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملاً فيه الثبوت، كحذف المنادى قبل الأمر والدعاء، فإنه جاز لكثرة ثبوته، بخلاف ما قبل الكلم المذكورة، فإن ثبوت المنادى فيه غير معهود، فادعاء الحذف فيه مردود، ولكن «يا» فيه لمجرد التنبيه والاستفتاح، مثل ألا، وقد يجمع بينهما توكيداً فى نداء وغير نداء، فاجتماعهما فى النداء كقول الشاعر [من الوافر]:

ألا يا بنَ الذين بَنَوْا وبَادُوا أما والله ما ذهبوا لتبقى

واجتماعهما فى غير نداء كقول الآخر [من الوافر]:

ألا ياليت أياماً تَوَلَّتْ يكونُ إلى إعادتها سبيلُ

وقد يعمل عامل المنادى فى مصدر كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٥٥٩)، الإنصاف (١/ ١٠٠)، تخلص الشواهد (ص ٢٣١)،

(٢٣٢)، الخصائص (٢/ ٢٧٨)، الدرر (٢/ ٤٤٤، ٤/ ٦١)، شرح التصريح (١/ ١٨٥)، شرح

شواهد المغنى (٢/ ٦١٧)، الصحبى فى فقه اللغة (ص ٢٣٢)، كتاب اللامات (ص ٣٧)، مجالس

تعلب (١/ ٤٢)، المقاصد النحوية (٢/ ٦، ٤/ ٢٨٥)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١/ ٢٣٥)،

جواهر الأدب (ص ٢٩٠)، شرح الأشموني (١/ ١٧٨)، شرح ابن عقيل (ص ١٣٦)، شرح

عمدة الحفاظ (ص ١٩٩)، شرح قطر الندى (ص ١٢٨)، مغنى اللبيب (١/ ٢٤٣، ٢/ ٤٧٠).

(٢) البيتان لمبشر بن هذيل فى ديوان المعانى (١/ ٨٩)، ولوبال بن جهم المذحجى فى شرح شواهد

المغنى (٢/ ٨٨٤)، المقاصد النحوية (٣/ ٤١٢)، وبلا نسبة فى الدرر (٣/ ١٤٧)، شرح الأشموني

(٢/ ٣١٥)، مغنى اللبيب (٢/ ٥١٨)، همع الهوامع (١/ ٢١٨).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣/ ٢٠)، همع الهوامع (١/ ١٧٣).

يا هندُ دعوةً صَبَّ هائمٌ دَنَفِيٍّ مُنَى بلطفٍ وإلا مات أو كَرَبَا
وفى ظرف كقوله [من البسيط] ^(١):

يا دارُ بين النقي والحزن ما صنعت يدُ النوى بالألى كانوا أهاليك
وفى حال كقوله [من البسيط]:

يا أيُّها الرُّبْعُ مَبْكِيًّا بساحته كم قد بذلتَ لِمَنْ وافتاك أفرحا
وقد يفصل بأمر المنادى بينه وبين حرف النداء كقول جدابة بنت خويلد النخعية
تخاطب أمتها لطيفة [من الوافر] ^(٢):

ألا يا فابك شَوَّالاً لطيفاً وأذرى الدمعَ تسكاباً وكيف
أرادت: يا لطيفة، فرحمت وفصلت بفعل الأمر.

ص: يبنى المنادى لفظاً أو تقديرًا على ما كان يرفع به لو لم يناد، إن كان ذا
تعريف مستدام أو حادث بقصد وإقبال، غير مجرور باللام، ولا عامل فيما بعده، ولا
مكمل قبل النداء بعطف نسق.

ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد وإقبال، ولا يجوز ضم المضاف الصالح
للألف واللام، خلافاً لثعلب، وليس المبنى للنداء ممنوع النعت، خلافاً للأصمعي،
ويجوز فتح ذى الضمة الظاهرة إتباعاً إن كان علماً ووصف بابن متصل مضاف إلى
علم، لا إن وصف بغيره، خلافاً للكوفيين، وربما ضم الابن إتباعاً، ويلحق بالعلم
المذكور نحو: يا فلان بن فلان، ويا ضُلَّ بن ضُلَّ، ويا سيد بن سيد.

ومُجَوِّزُ فتح ذى الضمة فى النداء مُوجِبٌ فى غيره حذف تنوينه لفظاً، وألف ابن
فى الحالين خطأ، وإن نون فللضرورة، وليس مركباً فيكون كمرء فى إتباع ما قبل
الساكن ما بعده، خلافاً للفارسى.

والوصف بابنة كالوصف بابن، وفى الوصف بينت فى غير النداء وجهان.

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠/٣)، همع الهوامع (١٧٣/١).

(٢) البيت لجدابة فى الدرر (٢٧/٣)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (١٧٤/١).

ويحذف تنوين المنقوص المعين بالنداء، وتثبت ياءه عند الخليل، لا عند يونس، فإن كان ذا أصل واحد ثبتت الياء ياجماع، ويترك مضموماً أو ينصب ما نُونَ اضطراراً من منادى مضموم.

ش: المنادى معرب ومبنى، فالمعرب المجرور بلام الاستغاثة نحو: يا لله للمسلمين، أو بلام التعجب نحو: يا للماء، ويا للدواهي، والنكرة المحضة نحو [من الطويل]^(١):

أيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَلَا تَلَاقِيَا

والعامل فيما بعده بإضافة وغير إضافة نحو: يا ذا الجلال والإكرام، ويا رءوفا بالعباد، ويا عظيماً فضله، ويا عشرين رجلاً، والمكمل قبل النداء بالعطف نحو: يا زيدا وعمراً، في المسمى به.

والمبنى على ضربين: مبنى بناء متجدداً لسبب النداء، ومبنى بناء غير متجدد بسبب النداء، فالأول يبنى على ضمة ملفوظ بها نحو: يا زيد، ويا رجل، ومقدرة نحو: يا مولى، ويا هادى، ويا فتى، وعلى ألف نحو: يا زيدان، وعلى واو نحو: يا زيدون.

والثاني مبنى فى التقدير على ضمة، وفى اللفظ على ما كان مبنياً عليه قبل النداء، نحو: يا هؤلاء، ويا سيبويه، ويا رقاش، ويا خمسة عشر، ويا برق نحره.

وهذه الأنواع كلها داخلية فى قولى: يبنى المنادى لفظاً أو تقديرًا على ما كان يرفع به، أما دخول ما تجدد بناؤه بسبب النداء فظاهر، وأما دخول ما سبق بناؤه، فلأن هؤلاء وسيبويه ورقاش وبرق نحره قد كانت قبل النداء تقع فى موضع الرفع فتسوى ضمة الإعراب فى موضعها، وتجدد لها فى النداء تقدير ضمة البناء، ويدل على ذلك رفع تابعها نحو: يا هؤلاء الرجال، ويا رقاش الحسنة، ونهت بقولى على ما كان يرفع به لو لم يناد على نحو: يا مكرمان، مما لا استعمال له فى غير النداء.

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص فى الأشباه والنظائر (٢٤٣/٦)، حزانة الأدب (١٩٤/٢)، (١٩٧)، شرح اختيارات المفضل (ص ٧٦٧)، شرح التصريح (١٦٧/٢)، شرح المفصل (١٢٨/١)، العقد الفرید (٢٢٩/٥)، الكتاب (٢٠٠/٢)، المقاصد النحوية (٢٠٦/٤)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ١٣٧)، شرح الأشموني (٤٤٥/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٤٥)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٥)، شرح قطر الندى (ص ٢٠٣)، المقتضب (٢٠٤/٤).

ثم بينت أن من شرط النداء المستحق للبناء كون المنادى غير مجرور بلام الجر، وكونه غير عامل فيما بعده، ولا مكمل قبل النداء بعطف نسق، فخرج باستثناء المجرور باللام المستغاث نحو: يا لله للمسلمين، والمتعجب منه نحو: يا للعبر، ويا للآيات، وباستثناء العامل فيما بعده المضاف نحو: ياذا الجلال والإكرام، والشبيه به نحو: يا عظيما فضله، ويا لطيفا بالعباد، ويا عشرين رجلا، وباستثناء المكمل قبل النداء بعطف النسق نحو: يا زيدا وعمرا، في المسمى بهما.

وادعى المبرد أن تعريف: يا زيد، متجدد بالنداء بعد إزالة تعريف العلمية، لئلا يجمع بين تعريفين، والصحيح أن تعريف العلمية مستدام كاستدامة تعريف الضمير واسم الإشارة والموصول في: يا إياك، ويا هذا، ويا من حضر، ولأن النداء لا يلزم من دخوله على معرفة اجتماع تعريفين، على أنه لو علم اجتماع تعريفين لجعل أحدهما مؤكدا للآخر، ومسوقا لزيادة الوضوح، كما تساق الصفة لذلك، ويكون ذلك نظير اجتماع دليلي المبالغة في: علامة ودوّارٍ.

ويجوز في المفرد المعرف بالقصد والإقبال إجراؤه مجرى العلم المفرد في البناء، وإجراؤه مجرى النكرة في النصب، قال الفراء: النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها، يقولون: يا رجلا كريما أقبل، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون.

قلت: ويؤيد قول الفراء ما روى من قول النبي ﷺ في سجوده: «يا عظيما يرحى لكل عظيم».

وأجاز ثعلب، رحمه الله، أن يضم المضاف إذا كان صالحا للألف واللام نحو: يا حسن الوجه، لأن إضافته في نية الانفصال، وأظنه قاس ذلك على رواية الفراء عن بعض العرب: يا مهتمّ بأمرنا لا تهتم، بضم الميم، مع مشابهة المضاف لتعلق أمرنا به، وتخريج هذا عندي بأن يجعل «بأمرنا» متعلقا بلا تهتم، لأن بناء المنادى ناشئ عن شبهه بالضمير، والمضاف عادم الشبه بالضمير، وإن كان مجازي الإضافة.

ومنع الأصمعي نعت المبني للنداء، لأنه شبيه بالضمير، والمضمر لا ينعت، وما ذهب إليه مردود بالسماع والقياس، أما السماع فشهرته مغنية عن استشهاد، وأما القياس، فلأن مشابهة المنادى للضمير عارضة، فمقتضى الدليل ألا تعتبر مطلقا، كما لم تعتبر

مشابهة المصدر لفعل الأمر في نحو: ضربا زيدا، لكن العرب اعتبرت مشابهة المنادى للضمير في البناء استحسانا، فلم يزد على ذلك، كما أن «فعال» العلم لما بنى حملا على فعال المأمور به لم يزد على بنائه شيء من أحوال ما حمل عليه، ونظائر ذلك كثيرة.

ويجوز في المنعوت بابن نحو: يا زيد بن عمرو، الضم استصحابا لحاله قبل النعت، والفتح إعرابا نحو: يا زيد بن عمرو، فلو فصل ابن من المنعوت تعين الضم، نحو: يا زيد الفاضل ابن عمرو، وكذا يتعين الضم إن فقدت علمية المنعوت، نحو: يا غلام ابن زيد، أو علمية المضاف إليه نحو: يا زيد ابن أخي، أو علميتهما نحو: يا غلام ابن أخي.

فلو لم تكن ضمة المنادى ظاهرة لم ينو تبديلها بفتحة إذ لا فائدة في ذلك، وقد أجاز الفراء في عيسى من قوله تعالى: ﴿يَا عيسى ابن مريم﴾ [المائدة: ١١٠]، تقدير الضمة والفتحة.

وأجاز الكوفيون فتح المنعوت بمنصوب غير ابن نحو: يا زيد الكريم، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر [من الكامل]^(١):

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدَى بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا

على أن الرواية بفتح راء عمر، وخرج ذلك من انتصر للبصريين بأن قال: أراد: يا عمرا، فحذف الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الراء مفتوحة، وهذا الاختصار لا يثبت على مذهب سيبويه، لأنه لم يذكر زيادة الألف في آخر المنادى في غير ندبة أو تعجب أو استغاثة، والثلاثة منفية من هذا البيت، وأجاز غير سيبويه زيادة الألف في آخر كل منادى لمد الصوت.

ويجوز مجرى: يا زيد بن عمرو، في جواز فتح المنعوت: يا فلان ابن فلان، ويا ضل ابن ضل، ويا فاضل ابن فاضل، وما أشبهه من المدح أن يتبع بالفتح، فإن أدخلت الألف واللام في الثاني جاز الوجهان.

(١) البيت لجرير في خزانة الأدب (٤/٤٤٢)، الدرر (٣/٣٤)، شرح التصريح (٢/١٦٩)، شرح شواهد المغني (ص ٥٦)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٤)، اللمع (ص ١٩٤)، المقتضب (٤/٢٠٨)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤/٢٣)، شرح الأشموني (٢/٤٤٧)، شرح قطر الندى (ص ٢١٠)، مغني اللبيب (ص ١٩)، همع الهوامع (١/١٧٦).

وسبب هذا الفتح كثرة الاستعمال، فجاز في: يا زيد بن عمرو، وامتنع في: يا زيد ابن أخي، ولزم في نحو: يا فاضل ابن فاضل، جعل الموصوف والصفة كالشيء الواحد فيما كثر استعماله، فأتبعوا الأول الثاني، كما فعلوا في: امرئ.

وقد روى الأخفش عن بعض العرب ضم نون الابن إتباعاً لضم المنعوت، وهو نظير قراءة من قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، بضم اللام، بل ضم النون أسهل بكثير.

وكما كان وقوع ابن في النداء بين علمين على الوجه المذكور سبباً للتخفيف، بتبدل الضمة فتحة، جعل في غير النداء سبباً للتخفيف بحذف تنوين المنعوت، لأن النداء وجه واحد، وغير النداء وجوه كثيرة، فكان غير النداء أحوج إلى التخفيف، فجعل تخفيفه واجبا، وتخفيف النداء واجبا، واستوى النداء، وغير النداء في التزام حذف ألف ابن خطأ، وقد ينون المنعوت بـابن في غير النداء اضطراراً، كقول الأغلب العجلي [من الرجز]^(١):

جارية من قيس بن ثعلبة قباء ذات سُرةٍ مُقَعَّبَةٍ
ممكورة الأعلى رذاح الحجة كأنها حلية سيفٍ مُذهَّبةٍ

وزعم الفارسي أن نحو: زيد بن عمرو، عند قصد النعت في غير النداء مركب، وأن حركة المنعوت حركة إتباع كحركة ميم «مرء» على لغة من قال: هذا مُرؤٌ، ورأيت مرأً، ومررت بمرئى، وليس ما رآه في هذا صحيحاً، للإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف، نحو: صلى الله على يوسف بن يعقوب، ذكر هذا ابن برهان رحمه الله.

وإذا كان المنعوت مؤنثاً علماً كهند في لغة من صرف، ونعت بابنة، مضافاً إلى علم، فحكمه في النداء وغير النداء حكم زيد منعوتاً بـابن مضافاً إلى علم.

وغير المنادى المنعوت بنت وجهان رواهما سيبويه عن العرب الذين يصرفون هنداً ونحوه، فيقولون: هذه هند بنت عاصم، وكل هذا مشار إليه في الأصل.

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه (ص ١٤٨)، لسان العرب (١/٢٣٨ - ثعلب، ١٤/١٩٥ - حلا)، خزانة الأدب (٢/٢٣٦)، الدرر (٣/٣٦)، شرح أبيات سيبويه (٢/٣١٢)، شرح المفصل (٦/٢)، الكتاب (٣/٥٠٦)، وبلا نسبة في المخصص (١٢/٢٢)، الخصائص (٢/٤٩١)، شرح التصريح (٢/١٧٠)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٣٠)، معجم الهوامع (١/١٧٦).

وإذا نودى نحو: قاض، وقصد تعيينه حذف تنوينه، وأثبتت ياءؤه، ف قيل: يا قاضى، ويجوز حذف الياء والتنوين معا، فيقال: يا قاض، كما قيل مع الألف واللام فى غير النداء: جاء القاضى، وجاء القاض، والأول مذهب الخليل، والثانى مذهب يونس، وقوى سيبويه مذهب يونس.

وإن كان المنقوص ذا أصل واحد، كاسم فاعل رأى، ردت الياء بإجماع، فيقال: يا مرى، ولا يقال: يا مر.

وإذا اضطر شاعر إلى تنوين المنادى المضموم جاز بقاء الضمة، وهو الأكثر، وجاز نصبه وهو الأقيس، لأن البناء استحق بشبه المضمر، وقد ضعف بالتنوين، لأن المضمر لا ينون، ولكنه عارض للضرورة، فجاز ألا يعتد به، وحكى ابن السراج أن بقاء الضم إذا اضطر إلى التنوين اختيار الخليل وسيبويه، وأبو عمرو، ويونس، وعيسى بن عمر، والجرمى يختارون النصب، وما حكاه ابن السراج حكاه المبرد أيضاً، وزاد المازنى تمثيل الخليل وسيبويه.

قلت: وعندى أن بناء الضمة راجح فى العلم، والنصب راجح فى النكرة المعينة، لأن شبهها بالمضمر أضعف، ومن شواهد البناء على الضم قول الأحوص [من الوافر]^(١):

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السَّلام

ومنها ما أنشد الفراء من قول لبید [من الرمل]^(٢):

قَدَّمُوا إِذْ قِيلَ قَيْسٌ قَدَّمُوا وارفعوا المجدَ بأطرافِ الأسَلِ

أراد: قدموا يا قيس قدموا، وأنشد غيره لعدى بن ربيعة يرثى أخاه مهلهلاً [من

(١) البيت للأحوص فى ديوانه (ص ١٨٩)، الأغاني (٢٣٤/١٥)، خزانة الأدب (١٥٠/٢، ١٥٢)، الدرر (٢١/٣)، شرح أبيات سيبويه (٦٥٠/٢)، شرح التصريح (١٧١/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٦٦/٢)، الكتاب (٢٠٢/٢)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص ١٦٤)، الأشباه والنظائر (٢١٣/٢)، الإنصاف (٣١١/١)، أوضح المسالك (٢٨/٤)، الجنى الدانى (ص ١٤٩)، الدرر (١٨٢/٥)، رصف المباني (ص ١٧٧، ٣٥٥)، شرح الأشموني (٤٤٨/٢)، المحتسب (٩٣/٢).
(٢) ديوانه (ص ١٩٢).

الخفيف^(١):

ظبيةً من طباءٍ وجرةً تَعْطُو ويدها في ناضر الأوراق
ضربتُ صدرها إلى وقالت يا عدى لقد وقتك الأواقي
ما أُرَجِّى في العيش بعد ندامى قد أراهم سُقُوا بكأس حلاقٍ

ومن شواهد النصب والمنادى علم قول الشاعر [من الطويل]:

فطر خالداً إن كنت تَسْطِيعُ طيرة ولا تقعن إلا وقلبك واقع

ومن شواهد والمنادى نكرة معينة قول عبد يغوث [من الطويل]^(٢):

فيا راكبا إما عَرَضْتُ فَبَلَّغْنِ ندامى من نجران ألا تلاقيا

ومنه قول الآخر [من الوافر]^(٣):

أعبداً حلّ في أرضي غريباً ألوماً لا أبا لك واغتراباً

ومثله [من السريع]^(٤):

يا سيداً ما أنت من سيد موطأ الأكناف رخب الذراغ
قوال معروف وأماره نحار أمات الرباع الرّثاع

ومنها [من الطويل]:

(١) الأبيات لمهلل في المقاصد النحوية (٢١١/٤).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لجرير في ديوانه (ص ٦٥٠)، إصلاح المنطق (ص ٢٢١)، الأغاني (٢١/٨)، جهرة اللغة (ص ١١٨١)، خزانة الأدب (١٨٣/٢)، شرح أبيات سيويه (٩٨/١)، شرح التصريح (٣٣١/١)، ١٧١/٢، ٢٨٩، الكتاب (٣٣٩/١)، ٣٤٤، المقاصد النحوية (٤٩/٣)، معجم ما استعجم (ص ٧٩٩، ٨٦١).

(٤) البيتان للسفاح بن بكير في خزانة الأدب (٩٥/٦، ٩٦، ٩٨)، الدرر (٢٣/٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٣٦٣)، شرح التصريح (٣٩٩/١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ١٩٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٨٥/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٣٦)، شرح قطر الندى (ص ٣٢٠)، المقرب (١٦٥/١)، همع الهوامع (١٧٣/١، ٩٠/٢).

ألا يا قتيلا ما قتيل بنى حلس إذا افتل أطراف الرماح من الدعس
ومنها قول ذى الرمة [من الطويل]^(١):

أدارا مجزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أو يترقرق
وسيويوه يسمى هذا النوع نكرة باعتبار حاله قبل النداء.

ومن شواهد الضم قول كثير [من البسيط]^(٢):

ليت التحية كانت لى فأشكرها مكان يا جمل حيت يا رجل
هكذا الرواية المشهورة: يا جمل، بالضم.

* * *

فصل

ص: لا يباشر حرف النداء فى السعة ذا الألف واللام غير المصدر بهما جملة
مسمى بها، أو اسم جنس مشبه به، خلافاً للكوفيين فى إجازة ذلك مطلقاً، ويوصف
بمصحوبهما الجنس مرفوعاً، أو بموصول مصدر بهما، أو باسم إشارة «أى» مضمومة
متلوة بهاء التنبيه، وتوث لتأنيث صفتها، وليست موصولة بالمرفوع خبراً مبتدأ
محذوف، خلافاً للأخفش فى أحد قوليّه، ولا جائزاً نصب صفتها خلافاً للمازنى، ولا
يستغنى عن الصفة المذكورة ولا يتبعها غيرها.

واسم الإشارة فى وصفه بما لا يستغنى عنه كآى، وكغيرها فى غيره، وقيل: يا الله
ويا أله، والأكثر اللهم، وشذ فى الاضطرار يا اللهم.

ش: قال سيبويه: إذا قال: يا رجل، فمعناه كمعنى يا أيها الرجل، فصار معرفة، لأنك
أشرت إليه، وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التى

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٤٥٦)، خزانة الأدب (١٩٠/٢)، شرح أبيات سيبويه

(٤٨٨/١)، الكتاب (١٩٩/٢)، المقاصد النحوية (٢٣٦/٤)، وبلا نسبة فى الأغاني

(١١٩/١٠)، أوضح المسالك (٣٨٨/٤)، شرح الأشموني (٤٤٥/٢)، المقتضب (٣٠٣/٤).

(٢) البيت لكثير عزة فى ديوانه (ص ٤٥٣)، الدرر (٢٢/٣)، الشعر والشعراء (٥١٨/١)، المقاصد

النحوية (٢١٤/٤)، شرح الأشموني (٤٤٨/٢)، همع الهوامع (١٧٣/١).

هى للإشارة، ثم قال: وصار بدلا فى النداء من الألف واللام، واستغنى به عنهما، كما استغنى بقولك: اضرب، عن لتضرب.

فحاصل كلامه: أن رجلا، من قولك: يا رجل، معرفة بالقصد والإشارة إليه، فاستغنى عن الألف واللام كما استغنى اسم الإشارة، وكما استغنى اضرب عن لام الأمر.

وأجاز سيويه أن يقال: يا الرجل قائم، فى المسمى بالرجل قائم، لأن معناه: يا مقولا له الرجل قائم، وقاس عليه المبرد دخول «يا» على ما سمي به من موصول مصدر بالألف واللام نحو: يا الذى قام، لمسمى به، وهو قياس صحيح.

وأجاز ابن سعدان: يا الأسد شدة، ويا الخليفة جودا، ونحوه مما فيه تشبيه، وهو أيضاً قياس صحيح، لأن تقديره: يا مثل الأسد، ويا مثل الخليفة، فحسن لتقدير دخول «يا» على غير الألف واللام.

وأجاز الكوفيون دخول «يا» على الألف واللام مطلقاً، وأنشدوا [من الرجز]^(١):

فيا الغلامان اللذان فرّاً إياكما أن تُكسباننا شراً

وهذا عند غيرهم من الضرورات، وأنا لا أراه ضرورة، لتمكن قائله من أن يقول: فيا غلامان اللذان فرا، لأن النكرة المعينة بالنداء توصف بذى الألف واللام الموصول، وبذى الألف واللام غير الموصول، كقول بعض العرب: يا فاسق الخبيث، حكاه يونس.

والذى أراه فى: فيا الغلامان، أن قائله غير مضطر، لكنه استعمل شذوذا ما حقه ألا يجوز، ومثله فى الشذوذ قول الآخر [من الوافر]^(٢):

(١) الرجز بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٠)، الإنصاف (٣٣٦/١)، الدرر (٣٠/٣)، خزانة الأدب (٢٩٤/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٩)، شرح المفصل (٩/٢)، كتاب اللامات (ص ٥٣)، اللمع (ص ١٩٦)، المقاصد النحوية (٢١٥/٤)، المقتضب (٢٤٣/٤)، همع الهوامع (١٧٤/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٠)، الأشباه والنظائر (١٧٩/٢)، الإنصاف (٣٣٦/١)، الجنى الدانى (ص ٢٤٥)، خزانة الأدب (٢٩٣/٢)، الدرر (٣١/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٩)، شرح المفصل (٨/٢)، الكتاب (١٩٧/٢)، كتاب اللامات (ص ٥٣)، المقتضب (٢٤١/٤)، همع الهوامع (١٧٤/١).

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان يجعله صفة لأى متلوة بهاء التنبيه نحو: يا أيها الرجل، ونهت بجنسية الألف واللام على أنه لا يقال: يا أيها العباس، ولا: يا أيها الصَّعق، لأنهما علمان، والألف واللام مع الأول للمح الصفة، ومع الثانى للغلبة، وكذا لا يقال: يا أيها الزيدان، وذكر ذلك الأعلام فى الرسالة الرشيدة.

ويقوم مقام ذى الألف واللام الجنسيتين موصولٌ مصدرٌ بالألف واللام نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِى نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦]، أو اسم إشارة عار من الكاف، كقول الشاعر [من الرمل]^(١):

أَيُّهَذَا كُلاًّ زَادَ كَمَا وَدَعَانِي وَاغْلَا فِيمَنْ يَغْلُ

والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذى الألف واللام، كقول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي عَنْ أُرُومَتِي أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فُتُبَيْرُهُ الْفَجْرَا

وتؤنث أى لتأنيث صفتها نحو: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر: ٢٧]، ويا أيتها التي تسمع، ويا أيتها ذى.

وأجاز الأخفش أن تكون «أى» هذه موصولة، والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة أى، ولو صح ما قال لجاز ظهور المبتدأ، ولكان أولى من حذفه، لأن كمال الصلة أولى من اختصارها، ولو صح ما قال لجاز أن يغنى عن المرفوع بعد أى جملة فعلية وظرف، كما يجوز ذلك فى غير النداء، وفى امتناع ذلك دليل على أن آيا غير موصولة.

وأجاز المازنى نصب أى، قال الزجاج: ولم يجز أحد من النحويين هذا المذهب قبله،

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣/٣٣)، شرح الأشموني (٢/٤٥٤)، شرح شذور الذهب

(ص ١٩٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٨١)، مجالس ثعلب (ص ٥٢)، المقاصد النحوية (٤/٢٣٩)،

(٢٤٠)، همع الهوامع (١/١٧٥).

(٢) ديوانه (٢/٤٠٤).

ولا تابعه أحد بعده، فهذا مطرح مردود، لمخالفته كلام العرب، ذكر هذا الزجاج فى كتاب المعانى، عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ويساوى اسم الإشارة أيّا فى وجوب رفع صفته، واقترانها بالألف واللام الجنسيتين، ويخالفها بجواز استغنائه عن الوصف، ويجوز أن يتبع بغير وصف، وعلى هذا نبهت بقولى: واسم الإشارة فى وصفه بما لا يستغنى عنه كأي فى وصفها، وكغيرها فى غيره، ولذلك قال الخليل: إذا قلت: يا هذا، وأنت تريد أن تقف عليه، ثم تؤكد باسم يكون عطفًا عليه فأنت فيه بالخيار، إن شئت نصبت، وإن شئت رفعت، وذلك: يا هذا زيد، وإن شئت قلت: زيدا، كقولهم: يا تميم أجمعون وأجمعين، وكذلك: يا هذان زيد وعمرو، وإن شئت: زيدا وعمرا، فيجرى ما يكون عطفًا على الاسم مجرى ما يكون وصفا.

وقال سيبويه: واعلم أنه لا يجوز أن تنادى اسما فيه الألف واللام ألبتة، إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لى، من قبل أن الألف واللام لا تفارقانه، وهما فيه خلف عن همزة إله، وليس بمنزلة الذى، قال: لأن الذى، وإن كان لا تفارقه الألف واللام، ليس اسما غالبا كزيد وعمرو، لأنك تقول: يا أيها الذى، قال كما تقول: يا أيها الرجل، فامتنع: يا الذى، كما امتنع: يا الرجل، ولا يجوز: يا الصعق، وإن كانت الألف واللام لا تفارقه، لأنهما غير عوض عن شئ هو من نفس الاسم، بخلاف اللذين هما فى الله، فإنهما خلف عن همزة إله، هذا حاصل كلامه.

والأكثر فى نداء الله أن يقال: اللهم، بتعويض الميم من يا، وقد اجتمعا للضرورة فى قول الراجز [من الرجز]^(١):

إِنِّى إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

* * *

(١) الرجز لأبى خراش فى الدرر (٤١/٣)، شرح أشعار الهذليين (١٣٤٦/٣)، المقاصد النحوية (٢١٦/٤)، ولأمية بن أبى الصلت فى خزانة الأدب (٣٩٥/٢)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٢)، الإنصاف (ص ٣٤١)، أوضح المسالك (٣١/٤)، جواهر الأدب (ص ٩٦)، رصف المباني (ص ٣٠٦)، شرح الأشموني (٤٤٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٠٠)، اللمع (ص ١٩٧)، المحتسب (٢٣٨/٢)، المقتضب (٢٤٢/٤)، تهذيب اللغة (٤٢٦/٦).

فصل

ص: لتابع غير أى واسم الإشارة من منادى كمرفوع إن كان غير مضاف الرفع والنصب، ما لم يكن بدلاً أو منسوقاً عارياً من أل، فلهما تابعين ما لهما مناديين، خلافاً للمازنى والكوفيين فى تجويز نحو: يا زيد وعمرا، ورفع المنسوق المقرون بأل راجح عند الخليل وسيبويه والمازنى، ومرجوح عند أبى عمرو، ويونس، وعيسى، والجرمى، والمبرد فى نحو: الحارث، كالخليل، وفى نحو: الرجل، كأبى عمرو.

وإن أضيف تابع المنادى وجب نصبه مطلقاً، ما لم يكن كالحسن الوجه، فله ما للحسن، ويمنع رفع النعت فى نحو: يا زيد صاحبنا، خلافاً لابن الأنبارى.

وتابع نعت المنادى محمول على اللفظ، وإن كان مع تابع المنادى ضمير جاء دالا على الغيبة باعتبار الأصل، وعلى الحضور باعتبار الحال.

والثانى فى نحو: يا زيد زيد، مضموم أو مرفوع أو منصوب، والأول فى نحو: يا تيم تيم على، مضموم أو منصوب، والثانى منصوب لا غير.

ش: قد تقدم الكلام على إتباع أى واسم الإشارة، فلذلك استثنيتهما الآن، وقد تقدم أيضاً أن نداء المفرد المعرفة يحدث فيه بناء على ضمة ظاهرة أو مقدرة، أو على ألف، أو على واو، فهو بذلك مرفوع، فلذلك قلت الآن: من منادى كمرفوع، فعممت بالتابع والتوكيد وعطف البيان والبدل والمعطوف عطف النسق، ثم استثنيت البدل كله، والمنسوق العارى من أل، وبينت أن لهما فى التابعة ما لهما فى حال الاستقلال بالنداء، فيقال فيهما: يا غلامُ زيدُ، ويا بشرُ وعمروُ، فتبنى زيدا فى بدليته، وعمراً فى عطفه كما كنت تبنيهما لو ناديتهما، وكذا تفعل بهما بعد المنصوب، وإنما توخى ذلك، لأنه نوى قبل كل واحد منهما حرف نداء معاد، فالعامل قد يعاد مع كل واحد منهما توكيداً دون غيرهما، وكذلك لما كان المعطوف المقرون بأل لا يصلح أن ينوى قبله حرف نداء أجزى فيه ما أجزى فى التوكيد والنعت وعطف البيان من الرفع والنصب، فلو كان متبوع شئ منها مضافاً لزم التوافق فى النصب، قال سيبويه: قلت يعنى للخليل: أرايت قول العرب: يا أخانا زيداً، قال: عطفوه على المنصوب فصار مثله، وهو الأصل، وقد قال قوم: يا أخانا زيدُ، وهو قول أهل المدينة هذا بمنزلة قولنا: يا زيد، كما كان قوله: يا زيد

أخانا، بمنزلة: يا أخانا، ويا أخانا زيد، الكثير فى كلام العرب.

وأجاز المازنى والكوفيون إجراء المنسوق العارى من آل مجرى المقرون بها، فيقولون: يا زيد وعمرا وعمرو، كما يقال بإجماع: يا زيد والحارث والحارث، وما رواه غير بعيد من الصحة إذا لم تنو إعادة حرف النداء، فإن المتكلم قد يقصد نداءً واحدًا على الاسمين، كما يقصد تشريكهما فى عامل واحد نحو: حسبت زيدا وعمرا حاضرين، وكأن خالداً وسعداً أسدان، ويجوز عندى أن يعتبر فى البديل حالان: حال يجعل فيهما كمستقل وهو الكثير، كقولى فيما تقدم: يا غلام زيد، وحال يعطى فيها الرفع والنصب لشبهه فيها بالتوكيد والنعت وعطف البيان وعطف النسق المقرون بأل فى عدم الصحة لتقدير حرف نداء قبله، نحو: ياتيم الرجال والنساء، وصحة هذه المسألة مرتبة على أن العامل فى المبدل منه عامل البديل، وقد بينت ذلك فى باب البديل بأكمل تبين.

ولغير البديل والمنسوق العارى من آل إذا كان مفردا تبع منادى كمرفوع الرفع حملا على اللفظ، والنصب حملا على الموضع، فيقال فى النعت: يا زيدُ الظريفُ والظريفُ، وفى التوكيد: يا تيم أجمعون وأجمعين، وفى عطف البيان: يا غلامُ بشرٌ وبشرا، وفى عطف المقرون بأل: يا زيد والنضرُ والنضرُ، ونصب المقرون بأل أجود من رفعه عند أبى عمرو، ويونس، وعيسى، وأبى عَمْر الجرمى، وفرق المبرد بين ما أثرت الألف واللام فيه كالرجل، وبين ما لم تؤثر فيه كالحارث، ورجح النصب على الرفع فى نحو الرجل لشبهه بالمضاف فى تأثيره بما اتصل به، ورجح الرفع على النصب فى نحو الحارث لشبهه بالمجرد فى عدم التأثير.

ويجب نصب التابع المضاف منصوبا كان متبوعه أو غير منصوب، ما لم تكن إضافته لفظية مع اقترانه بالألف واللام نحو: يا زيد الحسن الوجه، فيجوز فيه الرفع والنصب، كما يجوز فيه لو لم يضاف، لأن إضافته فى نية الانفصال، ولذلك لم تمنع من وجود الألف واللام.

وأجاز أبو بكر بن الأنبارى أن يرفع نعت المنادى المضموم إذا كان مضافا، نحو: يا زيد صاحبنا، وهو غير جائز لاستلزامه تفضيل فرع على الأصل، وذلك أن المضاف لو كان منادى لم يكن بد من نصبه، فلو جوز رفع نعته مضافا لزم إعطاء المضاف فى

التبعية تفضيلاً على المضاف في الاستقلال، قال سيبويه: قلت، يعنى للخليل: أفرأيت قول العرب كلهم [من الطويل]^(١):

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ

لأى شىء لم يجز فيه الرفع كما جاز فى الطويل؟ قال: لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان فى موضعه.

قلت: فقد تضمن كلام سيبويه أن «أخا ورقاء» منصوب عند العرب كلهم، وأنه لم يجز فيه الرفع.

وإذا نُعتَ نَعْتُ المنادى لم يكن بد من الحمل على اللفظ نحو: يا زيد الطويل الجسيم، نعنا للطويل تعين رفعه، ولو كان مضافاً، وإن جعلته نعنا لزيد جاز رفعه ونصبه، لأن لزيد محلاً من الإعراب يخالف لفظه، وليس للطويل محل يخالف لفظه. وتقول: يا زيد نفسك، ونفسه، ويا تيم كلكم، وكلهم، فتجىء بضمير يشعر بالحضور الذى تجدد بالنداء، كأنك قلت: أدعوك نفسك، وأناديكم كلكم، وتجىء بضمير يشعر بالغيبة التى كانت قبل عروض النداء، كأنك قلت: أدعو زيدا نفسه، وأنادى تيمما كلهم.

وإذا كررت منادى مفرداً نحو: يا زيد زيد، فلك أن تضم الثانى وأن ترفعه، وأن تنصبه، فالضم على تقدير: يا زيد يا زيد، ثم حذف حرف النداء، وبقي المنادى على ما كان عليه، والرفع على أنه عطف بيان على اللفظ، والنصب على أنه عطف بيان على الموضع.

وأن يكون: يا زيد زيد، على نداءين هو رأى سيبويه، فإنه قال: وتقول: يا زيد زيد الطويل، وهو قول أبى عمرو، وزعم يونس أن رؤية كان يقول: يا زيد زيدا الطويل، فأما قول أبى عمرو فعلى قولك: يا زيد الطويل، فصرح بأنه على نداءين مؤكداً أولهما

(١) جزء من بيت وثمame:

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتُ أَخْنَاءَ حَقَّ فَخَاصِمٍ

وهو بلا نسبة فى شرح المفصل (٤/٢)، الكتاب (١٨٣/٢)، لسان العرب (٤/١٤ - ٢٠٤ - حنا)،

اللمع (ص ١٩٣).

بثانيهما توكيداً لفظياً، وأكثر النحويين يجعلون الثانى فى نحو: يا زيد زيد بدلا، وذلك عندى غير صحيح، لأن حق البدل أن يغير المبدل منه بوجه ما، إذ لا معنى لإبدال الشيء من نفسه، ولذلك قال ابن جنى بعد ذكر قراءة يعقوب: ﴿كل أمة تدعى﴾ [الجاثية: ٢٨]، بالنصب: ﴿كل أمة تدعى﴾، بدل من «كل أمة جاثية» وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى، لأن جثوها ليس فيه شيء من شرح حال الجثو، والثانية فيها ذكر السبب، الداعى إلى جثوها، وهو دعاؤها إلى ما فى كتابها، فهى الشرح من الأولى، فلذلك أفاد إبدالها منها، فصريح بما يقتضى أن الثانية من نحو: يا زيد زيد، لا يكون بدلا إلا بضميمة تصيره كالمغاير، نحو أن يقال: يا زيد زيد الطويل، على أن اختيار سيبويه فى: يا زيد زيد الطويل، مع وجدان الضميم التوكيد لا الإبدال، فإذا لم يوجد ضميم قوى روعى التوكيد، ولم يُعَدَلْ عنه، وروى قول رؤبة [من الرجز]^(١):

إنى وأسطارٍ سَطَرُنْ سَطَرًا لقائل يا نصرُ نصرَ نصرًا

بضم الثانى دون تنوين، وبضمه وتنوينه، وينصبه، فالضم دون تنوين على أنه منادى ثان كما ذكرت، والضم مع التنوين على أنه عطف بيان على اللفظ، والنصب على أنه عطف بيان على الموضع.

وإذا كررت منادى مضافا، وكررت المضاف إليه فلا إشكال، نحو: يا تيم عدى تيم عدى، فهذا توكيد محض، وإذا كررت المضاف وحده فلك أن تضم الأول على أنه منادى مفرد، وتنصب الثانى على أنه منادى مضاف مستأنف، أو منصوب بإضمار أعنى، أو على أنه توكيد أو عطف بيان أو بدل.

ولك أن تنصب الأول على نية الإضافة إلى مثل ما أضيف إليه الثانى، وتجعل الثانى

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه (ص ١٧٤)، لسان العرب (٥/٢١١ - نصر)، مقاييس اللغة (٥/٤٣٦)، مجمل اللغة (٤/٤٠٨)، خزانة الأدب (٢/٢١٩)، الخصائص (١/٣٤٠)، الدرر (٤/٢٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٤٣)، شرح المفصل (٢/٣)، الكتاب (٢/١٨٥، ١٨٦)، ولدى الرمة فى شرح شذور الذهب (ص ٥٦٤)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تهذيب اللغة (١٢/٣٢٧)، أسرار العربية (ص ٢٩٧)، الأشباه والنظائر (٤/٨٦)، مغنى اللبيب (٢/٣٨٨)، المقاصد النحوية (٤/٢٠٩)، المقتضب (٤/٢٠٩)، همع الهوامع (١/٢٤٧، ٢/١٢١).

توكيداً أو عطفاً أو بدلاً.

ولك أن تجعل الأول والثاني اسماً واحداً بالتركيب كما فعل فى نحو: ألا ماء ماء بارداً، وكما فعل بالموصوف والصفة فى نحو: يا زيد بن عمرو، وفى نحو: لا رجل ظريف فيها.

ولك أن تنوى إضافة الأول إلى الثالث، وتجعل الثاني مقحماً، وهو مذهب سيبويه.

ص: حال المضاف إلى الياء إن أضيف إليه منادى كحال إن أضيف إليه غيره، إلا الأم والعم المضاف إليهما ابن، فاستعملهما غالباً بفتح الميم أو كسرهما دون ياء، وربما ثبتت أو قلبت ألفاً.

وتاء «يا أبت» عوض من ياء المتكلم، وكسرهما أكثر من فتحها، وجعلها هاء فى الخط والوقف جائز.

ش: قد تقدم فى باب الإضافة تبين حال المضاف إلى الياء إذا كان منادى ببسط واستيفاء، فأغنى ذلك عن التكلم فيه الآن.

وتكلم فى المنادى المضاف إلى مضاف إلى الياء فبين أن المضاف إليها مع إضافة منادى إليه، كالمضاف إليها مع إضافة غير منادى إليه، واستثنى «أم وعم» مضافاً إليهما ابن فيقال: يا بن أخي، ويا بن خالى، كما يقال: هذا ابن أخى، وذلك ابن خالى، وللياء فى الحالين السكون والفتح باستحسان، ومن فتح ما قبلها مبدلة ألفاً، ومحدوفة بشذوذ، ما نسبته إليها فى باب الإضافة.

وإذا كان المضاف إلى الياء أما أو عما حذف، وأبقى كسر ما قبلها أو فتح، وهما لغتان فصيحتان، ومنه قوله تعالى: ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و﴿قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [طه: ٩٤]، قرأهما بالفتح نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وقرأهما بالكسر ابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، والأصل: يا بن أمى، ويا بن أما، بإبدال الياء ألفاً، لكن التزم غالباً لكثرة الاستعمال حذف حرف اللين، وربما ثبتا، فمن ثبوت الياء قول الشاعر [من

الخفيف^(١):

يا بن أُمّى ولو شهدتك إذ تد عُوَ تَمِيمَا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابٍ
لشَدَدْتُ مِنْ وَرَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ الرَّحْبَ أَوْ تَبْزُ ثِيَابِي
ومثله [من الخفيف]^(٢):

يا بن أُمّى ويا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ
ومن ثبوت الألف قول الآخر [من الرجز]^(٣):

كُنْ لِي لَا عَلَيَّ يَا بَنَ عَمَّا نَدُمُ عَزِيزِينَ وَنُكْفَ الذَّمَّ
وقالوا فى: يا أبى، ويا أُمّى: يا أبتى، ويا أمتى، ويا أبتى، ويا أمتى، فجعلوا التاء
عوضاً من الياء، ولذلك لم يجتمعا إلا فى الضرورة، كقول الشاعر [من المتقارب]^(٤):

فِيَا أَبْتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمَ
ومثله [من الطويل]^(٥):

أَيَا أَبْتَا لَا زِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا

قال أبو الفتح فى المحتسب: قال أبو جعفر: ﴿يَا حَسْرَتَا﴾ [الزمر: ٥٦]، فجمع
بين العوض والمعوض منه، لأن الألف عوض من ياء المتكلم، وجعل من ذلك: يا أبْتَا،
لأن التاء عوض من ياء المتكلم.

(١) البيت لغلفاء بن الحارث فى معجم الشعراء (ص ٤٦٧)، وبلا نسبة فى رصف المبانى (ص ٧٣)،
المقتضب (٢٥٠/٤).

(٢) البيت لأبى زيد فى ديوانه (ص ٤٨)، الدرر (٥٧/٥)، شرح التصريح (١٧٩/٢)، الكتاب
(٢١٣/٢)، لسان العرب (١٨٢/١٠ - شقق)، المقاصد النحوية (٢٢٢/٤)، وبلا نسبة فى
أوضح المسالك (٤٠/٤)، شرح الأشموني (٤٥٧/٢)، شرح قطر الندى (ص ٢٠٧)، شرح
المفصل (١٢/٢)، المقتضب (٢٥٠/٤)، همع الهوامع (٥٤/٢).

(٣) الرجز بلا نسبة فى المقاصد النحوية (٢٥٠/٤).

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه (٣٩).

(٥) البيت بلا نسبة فى شرح التصريح (١٧٨/٢)، شرح الأشموني (٤٥٨/٢)، المقاصد النحوية
(٢١/٤).

قلت: وقالوا في: يا أبا، المقصور: يا أبات، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

تقولُ ابْتَتَيْ لَمَّا رَأَتْنِي شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتُ غَرِيبُ

ولو لم يعوض لقال: يا أباي، كما يقال: يا فتاي.

وكتابة هذه التاء تاء أولى من كتابتها هاء، ولذلك لم تكتب في المصحف إلا تاء، وبمراعاة رسم المصحف قرأ نافع، وأبو عمرو، والكوفيون، فوقفوا عليها تاء، ووقف ابن كثير، وابن عامر بإبدالها هاء، وكلا الوجهين صحيح فصيح.

ص: يقال للمنادي غير المصرح باسمه في التذكير: يا هنُّ، ويا هنان، ويا هنون، وفي التأنيث: يا هُنْتُ، ويا هُنَّتَان، ويا هنات، وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب، ومنه: يا هناء بالكسر والضم، وليست الهاء بدلا من اللام خلافاً لأكثر البصريين.

ش: قال أبو حاتم: تقول في نداء المذكر: يا هنُّ، ويا هنان، ويا هنون، وفي نداء المؤنث: يا هُنْتُ، ويا هُنَّتَان، بسكون ما قبل التاء، ويا هنات، ومن العرب من يقول: يا هناء، ويا هنائيه، ويا هنوناه، ويا هنتاه، ويا هنتانيه، ويا هنتاوه.

وفي المضاف إلى الياء: يا هنن، ويا هني، ويا هني، ويا هنت، ويا هنتا، ويا هنات، بلا ياء فيه، وفي المفردين، هذا حاصل كلام أبي حاتم الذي عزاه له أبو علي القالي في الأمالي.

وإلى قول بعض العرب: يا هناء، إلى: يا هنتاوه أشرت بقولي: «وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب» ثم قلت: «ومنه يا هناء، بالكسر والضم»، والأصل السكون، لأنها هاء السكت، لكنها أجزى الوصل بها وبأشباهاها مجرى الوقف في الثبوت، فحركت لسكونها في الأصل، وسكون ما قبلها، فمن حركها بالضم شبهها بهاء الضمير، ومن حركها بالكسر فعلى أصل التقاء الساكنين، وفي كسرهما حجة بينة على أنها هاء سكت، لا بدل من لام الكلمة، واستدل ابن السراج على من زعم أنها بدل من اللام

(١) البيت لأبي الحدرجان في نوادر أبي زيد (ص ٢٣٩)، وبلا نسبة في الخصائص (٣٣٩/١)، الدرر (٢٣٣/٢)، لسان العرب (٨/١٤، ١٠ - أبي)، المقاصد النحوية (٢٥٣/٤)، معجم الهوامع (١٥٧/٢).

بأن العرب لم تقل فى تثنيته إلا يا هنان، ولو كانت بدلا ل قيل: يا هناهان، وفى هذا الاستدلال ضعف، لأن العرب قد تستغنى فيما فيه لغتان بتثنية أخصر اللفظين، كقولهم فى تثنية سواء سيان، وإنما الاستدلال القوى على أنها ليست بدلا من اللام، بل هاء سكت بأن جوز كسرهما، كما جوز الكسر فى غيرها من هاءات السكت المسبوقة بألف، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

يا ربُّ يا ربَّاه إياكَ أسَلُّ عَفراء يا ربَّاه من قبل الأجلِّ

روى بكسر الهاء وضمها، وقال الفراء: يقال: يا حسرتاه، بكسر الهاء وضمها، والكسر أكثر.

* * *

(١) الرجز لعروة بن حزام فى خزانة الأدب (٢٧٠/٧، ٢٧٣، ٤٥٨/١١، ٤٥٩)، شرح المفصل (٤٧/٩)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص ٩١)، شرح شواهد الشافعية (ص ٢٢٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٣)، لسان العرب (٤٨٠/١٥ - ها).

باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها

ص: إن استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة بما يجز فى غير النداء، وتكسر اللام مع المعطوف غير المعاد معه «يا» ومع المستغاث من أجله، وقد يجز بمن، ويستغنى عنه إن علم سبب الاستغاثة، وقد يحذف المستغاث فيلى «يا» المستغاث من أجله.

وإن ولى «يا» اسم لا ينادى إلا مجازاً، جاز فتح اللام باعتبار استغاثته، وكسرهما باعتبار الاستغاثة من أجله، ويكون المستغاث محذوفاً.

وربما كان المستغاث مستغاثاً من أجله تقريباً وتهديداً.

وليست لام الاستغاثة بعض «آل» خلافاً للكوفيين، وتعاقبها ألف كالف المندوب، وربما استغنى عنها فى التعجب.

ش: الاستغاثة دعاء المنتصر المنتصر به، والمستعين المستعان به، والمعروف فى اللغة تعدى فعله بنفسه نحو: استغاث زيد عمراً قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، فالداعى مستغيث، والمدعو مستغاث، والنحويون يقولون: استغاث به، فهو مستغاث به، وكلام العرب بخلاف ذلك.

ومثال استغاثة المنادى قول عمر رضى الله عنه لما طعنه العليج فيروز لعنه الله: يالله للمسلمين، ومثله قول قيس بن ذريح [من الوافر]^(١):

تَكْنَفِنِى الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِى فِىَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشَى الْمُطَاعِ

ومثال المنادى المتعجب منه قول العرب: يا للعجب، ويا للفيقة، ويا للماء، ويا

(١) البيت لقيس بن ذريح فى ديوانه (ص ١١٨)، الأغاني (١٨٥/٩)، شرح أبيات سيويه (٥٣١/١)، الشعر والشعراء (٦٣٣/٢)، الكتاب (٢١٦/٢، ٢١٩)، كتاب اللامات (ص ٨٨)، المقاصد النحوية (٢٥٩/٤)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ١٠٣)، رصف المباني (ص ٢١٩)، شرح المفصل (١٣١/١)، المقرب (١٨٣/١).

للدواهي، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لَخَطَّابُ لَيْلَى يَا كَبْرُثْنُ مِنْكُمْ أَذَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

وقول ابن أبي ربيعة [من الطويل]^(٢):

أَوَانِسُ يَسْلُبُنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حَسَنَ مُجْتَلَى

وإن كان المستغاث قبل الاستغاثة معرباً استصحب إعرابه، كقولك في: يا غلام زيد: يا لغلام زيد، وإن كان مبنياً بناءً حادثاً في النداء أعيد إلى الإعراب، وجرت به اللام. بما كانت تجرّه في غير النداء، كقولك في: يا زيد، يا زيدان، يا زيدون: يا لزيد، ويا للزَيْدَيْنِ، ويا للزَيْدَيْنِ.

وإن كان مبنياً قبل النداء استصحب بناؤه، وحكم بجره تقديراً، كقولك: يا لرقاش، ويا لهذا، وكذا إن كان مقصوراً أو منقوصاً أو مضافاً إلى ياء المتكلم، كقولك: يا لموسى، ويا للقاضى، ويا لصاحبى، وكل هذه الأنواع منبى عليها بقولى: «جر باللام مفتوحة بما يجر في غير النداء».

وإن عطف على المنادى المستغاث غيره وأعيد معه «يا» فتحت اللام أيضاً، كقول الشاعر [من الخفيف]^(٣):

يَا لَعَطَّافِنَا وَيَا لَرِيَّاح وَأَبَى الْحَشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاح

ومثله [من البسيط]:

فَيَا لَسَعْدٍ وَيَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَيَا لَغَائِبِهِمْ وَيَا لَمَنْ شَهِدَا

وإن لم تعد مع المعطوف «يا» كسرت اللام، كقوله [من الخفيف]^(٤):

(١) البيت لفرار الأسدى فى الكتاب (٢/٢١٧).

(٢) ديوانه (ص ٤٥٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٠٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (٢/١٥٥)، الدرر (٣/٤٣)، شرح الأشموني (٢/٤٦٢)، شرح المفصل (١/١٣١)، الكتاب (٢/٢١٦)، كتاب اللامات (ص ٨٩)، المقاصد النحوية

(٤/٢٦٨)، المقتضب (٢/٢٥٧)، همع الهوامع (١/١٨٠).

(٤) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٤٦)، شرح الأشموني (٢/٤٦٢)، شرح التصريح=

يا لقومى ولِلَّذِينَ تَوَلَّوْا هُمْ لِبَاغِينَ بَعْثُهُمْ فِي ازْدِيَادٍ

وأما المستغاث من أجله فلا بد من كسر لامة نحو [من الطويل]^(١):

ألا يا لقومى للنوائب والدهر وللمرء يردى نفسه وهو لا يدري

وللأرض كم من صالح قد تلمات عليه فوارته بلماعة قفر

وقد يستغنى عنها بمن، كقول الشاعر [من البسيط]^(٢):

يا للرجال ذوى الألباب من نفر لا يئرح السفه المردى لهم دينا

ويستغنى كثيراً عن المستغاث من أجله للعلم به، بظهور سبب الاستغاثة، كقول

الفرزدق [من البسيط]^(٣):

يا لتميم ألا لله درككم لقد رُميتُم بإحدى المصملات

وكقول عدى بن زيد [من الوافر]^(٤):

فهل من خالدٍ إمّا هلكنّا وهل بالموت يا للناس عارٌ

وقد يكون المستغاث من أجله غير صالح لأن يكون مستغاثاً، ويكون المستغاث

مشاهدًا، فيستباح حذفه، ويتصل المستغاث من أجله بيا مجروراً باللام المكسورة، كقول

الشاعر [من البسيط]^(٥):

= (١٢/١٨١)، شرح قطر الندى (ص ٢١٨)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٦).

(١) البيتان لهدبة بن خشرم فى ديوانه (ص ٩٥، ٩٦)، لسان العرب (١/١٥٤ - لمأ، ٥/٧٤ -

قدر)، تاج العروس (١/٤٢٥ - لمأ)، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ١٠٩٤)، كتاب العين

(٨/٩٦، ٣٤٥)، التنبيه والإيضاح (٢/١٨٤).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣/٤٤)، شرح الأشموني (٢/٤٦٣)، المقاصد النحوية (٤/٢٧٠)،

همع الهوامع (١/١٨٠).

(٣) ديوانه (١/١٢٦).

(٤) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ١٣٢)، الأغاني (٢/١٢٥)، الشعر والشعراء (١/٢٣٥)،

معجم الشعراء (ص ٢٥٠)، وبلا نسبة فى الدرر (٣/٤٥)، همع الهوامع (١/١٨٠).

(٥) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣/٤٥)، شرح الأشموني (٢/٤٦٤)، المقاصد النحوية (٤/٢٧١)،

همع الهوامع (١/١٨١).

يَا لَأُنَاسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثَابِرَةً عَلَى التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ

فيتعين في مثل هذا كسر اللام، لأن مصحوبها غير صالح لأن يكون مستغاثا، بل مستغاثا من أجله، والمستغاث محذوف، والتقدير: يا لقومى لأناس.

وروى عن العرب في: يا للعجب، ويا للماء، ونحوهما فتح اللام على أن مصحوبها مستغاث، وكسرهما على أن مصحوبها مستغاث من أجله، وعلى هذا النوع نبهت بقولى: «وإن ولى يا اسم لا ينادى إلا مجازا» إلى آخر القول.

ونبهت بقولى: «ورما كان المستغاث مستغاثا من أجله» على نحو قول القائل: يا لزيد، لزيد، أى: يا زيد أدعوك لتتصف من نفسك، ومنه قول مهلهل [من المديد]^(١):

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

ولما كان ما ولى «يا» فى الاستغاثة مستغاثا تارة، ومستغاثا من أجله تارة، فرقوا بين لاميهما بالفتح والكسر، خص الفتح بلام المستغاث لشبه ما هى فيه بضمير المخاطب، ولا اتصالها بألف «يا» لفظاً وتقديراً.

وزعم الكوفيون أن أصل: يا لفلان: يا آل فلان، ولذلك جاز أن يوقف عليها، كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ الْمُثَوِّبُ قَالَ يَا لَا

ولا حجة فى هذا البيت، لاحتمال أن يكون الأصل: يا قوم لا فرار، أو لا تفروا، ومما يدل على ضعف ما ذهبوا إليه الرجوع إلى الكسر فى العطف دون إعادة «يا»، ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها فى العطف موجب، وأيضاً لو كانت بعض آل لم

(١) البيت لمهلهل بن ربيعة فى خزنة الأدب (١٦٢/٢)، شرح أبيات سيبويه (٤٦٦/١)، الكتاب (٢١٥/٢)، كتاب اللامات (ص ٨٧)، لسان العرب (٥٦١/١٢)، ٥٦٣ - لوم، الخصائص (٢٢٩/٣).

(٢) البيت لزهير بن مسعود الضبى فى تخلص الشواهد (ص ١٨٢)، خزنة الأدب (٦/٢)، الدرر (٤٦/٣)، شرح شواهد المغنى (٥٩٥/٢)، المقاصد النحوية (٥٢٠/١)، نوادر أبى زيد (ص ٢١)، وبلا نسبة فى الخصائص (٢٧٦/١)، ٣٧٥/٢، ٢٢٨/٣، رصف المباني (ص ٢٩)، ٢٣٧، ٣٥٤، شرح شواهد المغنى (٨٤٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ١٠٢).

٢٧٠ باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها

تدخل على ما لا تدخل عليه آل، نحو: يا لله، يا للناس، يا لهؤلاء.

وتعاقب هذه اللام ألف في الآخر كألف المندوب، ولا يجوز الجمع بينهما، كما لا يجوز الجمع بين هاء الجحاجة وياء الجحاجيح، وكما لا يجوز الجمع بين يا معنى وألف يمان، هذا معنى قول الخليل وسيبويه.

ولابد من الألف عند حذف اللام، وقد يستغنى عنهما في التعجب كقول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]^(١):

أَوَانِسُ يَسْتُلْبِنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهَ فَيَا طَوْلَ مَا شَوْقِي وَيَا حُسْنَ مُحْتَلَى

* * *

باب الندبة

ص: المندوب هو المذكور بعد «يا» أو «وا» تفجعا لفقده حقيقة أو حكما، أو توجعا لكونه محل ألم أو سببه، ولا يكون اسم جنس مفردا، ولا ضميرا، ولا اسم إشارة، ولا موصولا بصلة لا تعينه، ويساوى المنادى فى غير ذلك من الأقسام والأحكام، ويتعين إيلاؤه «وا» عند خوف اللبس.

ش: المذكور تفجعا لفقده حقيقة أو حكما كقول الباكي على ميت اسمه زيد: يا زيدا، أو وازيدا، ومنه قول جرير يرثى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه [من البسيط] (١):

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَبَرَتْ لَهُ وَقَمَتَ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا
ومثله قول الآخر [من الخفيف]:

يَا يَمِينَا أَطْمَعْتَ مَذْ بَنْتِ أَعْدَا نِى وَقَدَمَا أَوْ سَعْتُهُمْ بِكَ قَهْرًا
والمندوب تفجعا لكونه فى حكم المفقود كقول أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه: وا عمراه، واعمراه، حين أعلم يجذب شديد أصاب قوما من العرب، وكقول الخنساء ومن أسير معها من آل صخر، وصخر غائب غير مرجو الحضور: واصخره، واصخره.
والمندوب توجعا لكونه محل ألم كقول قيس العامرى [من الطويل]:

فَوَاكَبْدَى مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِى وَمِنْ عَبَّاتٍ مَا لَهْنُ فَنَاءُ
والمندوب توجعا لكونه سببا للألم كقول ابن قيس الرقيات [من الكامل] (٢):

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٧٣٦)، الدرر (٤٢/٣)، شرح التصريح (١٦٤/٢، ١٨١)، شرح شواهد المغنى (٧٩٢/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٨٩)، المقاصد النحوية (٢٢٩/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٩/٤)، شرح الأشموني (٤٤٢/٢)، شرح قطر الندى (ص ٢٢٢)، مغنى اللبيب (٣٧٢/٢)، همع الهوامع (١٨٠/١).

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص ٩٩)، شرح أبيات سيبويه (٥٤٩/١)، شرح التصريح (١٨١/٢)، الكتاب (٢٢١/٢)، المقاصد النحوية (٢٧٤/٤)، المقتضب (٢٧٢/٤).

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةً وَتَقُولُ سَلْمَى وَارْزَيْتِيهِ

ولا يندب اسم جنس مفرد، ولا اسم إشارة، ولا موصول بصلة لا يتعين بها المندوب، فلا يقال فى: رجل: وا رجلاه، ولا فى: أنت: وا أنتاه، ولا فى: هذا: وا هذه، ولا فى: من ذهب: وا من ذهباه.

ويندب اسم الجنس المضاف نحو: واغلام زيداه، والموصول بصلة تعين المندوب نحو: وامن حفر بئر زمزماه.

ونبهت بقولي: «ويساوى المنادى فى غير ذلك من الأقسام» على أنه قد يكون علما، واسم جنس مضافا، وموصولا بصلة معينة.

ومن مساواة المنادى فى الأحكام أنه إذا لم تل آخره الألف ضم إن كان مما يضم فى النداء نحو: وا زيد، أو نصب إن كان مما ينصب فى النداء نحو: واعبد الله، واضرؤبا رعوس الأعداء، ووا ثلاثة وثلاثين للحاق الزيادة، وا ثلاثة وثلاثيناه.

ومن مساواته فى الأحكام أنه إذا دعت الضرورة إلى تنوينه جاز استصحاب ضمته وتبديلها فتحة، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

وَأَفْقَعْسَا وَأَيْنَ مِّنِّي فِقْعَسُ

كذا روى منصوبا، ولو قيل بالضم: وافقعس، لجاز.

وإذا أمن أن يلتبس المندوب بمنادى غير مندوب جاز وقوعه بعد «يا» و«وا» نحو: وامن حفر بئر زمزماه، فلو قيل هنا: يا من حفر بئر زمزماه، لم يُخَفَّ لبس، فاستعمال «يا» و«وا» فيه جائز، بخلاف قولك: يا زيد، وفى الحضرة من اسمه زيد، فلا يجوز أن يستعمل فيه إلا «وا»، لأن الذى يليها لا يكون إلا مندوبا، ولا تتعين الندبة بالألف التى تلى الآخر والحرف المنبه به «يا»، لأن المنادى البعيد قد تلى الألف آخره، كقول المرأة لابن أبى ربيعة: «نظرت كعشى، فرأيت ملء وأمنية التمنى، فصحت: وا عمراه، فقال

(١) الرجز لرجل من بنى أسد فى الدرر (١٧/٣)، المقاصد النحوية (٢٧٢/٤)، وبلا نسبة فى الدرر (٤١/٣)، رصف المباني (ص ٢٧)، شرح الأشموني (٤٦٤/٢)، شرح التصريح (١٨٢/٢)، مجالس ثعلب (٥٤٢/٢)، المقرب (١٨٤/١)، همع الهوامع (١٧٢/١)، (١٧٩).

عمر: يا لَيْكاه، ولم ير سيبويه زيادة الألف المذكورة إلا فى ندبة أو استغاثة أو تعجب.

ص: وتلحق جوازا آخرَ ماتم به ألفٌ يفتح لها متلوها متحركا، ويحذف إن كان ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها المندوب، وقد تفتح.

ش: آخر ما تم به المندوب يعم آخر المفرد نحو: وا زيدا، وآخر المضاف إليه نحو: وا عبد الملكاه، وآخر الصلة نحو: وامن حفر بئر زمزماه، وآخر المركب تركيب مزج نحو: وا معد يكرباه، وواسيويهاه، وآخر المركب تركيب إسناد نحو: واتأبط شراه.

وقيدت لحاق هذه الألف بالجواز لثلا يعتقد لزومه.

ونبهت على فتح متلوها ليعلم أن ضمة: يا زيد، وكسرة: يا عبد الملك، وما أشبههما مستوية فى التبدل بفتحة لأجل الألف نحو: يا زيدا، ويا عبد الملكاه، وإن وجدت الفتحة قبل أن يجاء بالألف استصحبت إذا جىء بالألف، كقولك فى: عبد يغوث: يا عبد يغوثاه.

ونبهت بقولى: «ويحذف إن كان ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها» على حذف المتمم إن كان ألفا كقولك فى موسى: يا موساه، أو تنوينا كقولك فى غلام زيد: وا غلام زيدا، أو ياء ساكنة مضافا إليها كقولك فى غلامى: يا غلاماه، وقد يقال: يا غلامياه، ومن قال فى النداء: يا غلامى، بالفتح، استصحب الفتح فى الندبة نحو: وا غلامياه، ومن لم يجىء بالألف فله أن يقول: وا غلامى، بالسكون ووا غلاميه، باستصحاب الفتحة وزيادة هاء السكت، كما قال ابن قيس [من الكامل]^(١):

وتقول سلمى يا رزيتيه

ص: وقد تلحق ألفُ الندبة نعت المندوب، والمجرور بإضافة نعت، ويقاس عليه، وفاقا ليونس، وقد تلحق منادى غير مندوب ولا مستغاث خلافاً لسيبويه.

وتليها فى الغالب سالة ومنقلبة هاء ساكنة تحذف وصلا، وربما ثبتت مكسورة أو مضمومة، ويستغنى عنها وعن الألف فيما آخره ألف وهاء، ولا تحذف همزة ذى ألف التانيث الممدودة خلافاً للكوفيين.

(١) تقدم الاستشهاد به.

ش: لا يجوز الخليل ولا سيبويه أن تلحق ألف الندبة آخر نعت المندوب، وأجاز ذلك يونس نحو أن يقول: وازيد البطلاه، ويؤيد قول يونس قول بعض العرب: واجممتى الشاميتيناه، وقول الشاعر [من الهزج]^(١):

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ وعمرو بن الزبيراه

فلحقت في: الشاميتيناه، وهو نعت مندوب، ولحقت في: عمره وهو تأكيد مندوب، ولحقت في الزبيراه، وهو مضاف إليه نعت معطوف على مندوب، ولحاقها نعت المندوب كقول الشاعر [من السريع]:

كم قائل يا أسعد بن سعاد كل امرئ باك عليك أراه

وأجاز غير سيبويه أن تلحق الألف منادى خاليا من استغاثة وتعجب كما تقدم من قول المرأة لعمر بن أبي ربيعة.

والأكثر كون ألف المندوب في الوقف متلوة بهاء ساكنة تسمى هاء السكت، وكذا ألف الاستغاثة والتعجب، وقد تثبت في الوصل مكسورة ومضمومة، وقد تكلم على ذلك في غير الندبة.

ومن لحاقها مضمومة في الندبة قول الشاعر [من الهزج]^(٢):

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ وعمرو بن الزبيراه

ويعرض قلب ألف الندبة ياء أو واوًا فتليها الهاء منقلبة على نحو ما وليتها سالمة، وسيبين سبب انقلابها.

وإن كان آخر المندوب وما أشبهه ألفا وهاء، استغنى فيه عن ألف الندبة وهائها، استتقالا لألف وهاء بعد ألف وهاء، ولا يقال في: عبد الله: يا عبد اللهاه، ولا في: جمجماه: يا جمجماهاه، لما فيه من الثقل.

ولو كان موضع الهاء التي هي آخر الاسم همزة لم يمنع إيلاؤها ألف الندبة، ولم

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٤٢/٣)، رصف المباني (ص ٢٧)، شرح الأشموني (٤٦٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٣٢)، المقاصد النحوية (٢٧٣/٤)، المقرب (١٨٤/١).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

تحذف إلا عند الكوفيين، فإنهم يقولون فى ندبة حمراء علما: يا حمراء، بحذف الهمزة والألف التى كانت قبلها، وعلى ذلك نبهت بقولى: «ولا تحذف همزة ذى ألف التأنيث الممدودة خلافاً للكوفيين».

* * *

فصل

ص: يبذل من ألف الندبة مجانس ما وليت من كسرة إضمار أو يائه أو ضمته أو واوه، وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عن الكسرة والياء، وقبلها ياء بعد نون اسم مثنى جازز، خلافاً للبصريين، ولا تقلب بعد كسرة فعال، ولا بعد كسرة إعراب، ولا يحرك لأجلها تنوين بكسر ولا فتح، ولا يستغنى عنها بالفتحة، خلافاً للكوفيين فى المسائل الأربع.

ش: إذا كان آخر المندوب علامة إضمار مكسور أو مضموم حوفظ على الكسرة والضمة، وجعل بدل ألف الندبة ياء بعد الكسرة، وواو بعد الضمة، فيقال فى ندبة: غلامك: واغلامك، وفى ندبة: أنتِ وفعلت علما: وا أنتيه، ووافعلتیه، ويقال فى ندبة غلامه وغلأمهم: واغلامه وواغلامهم، ويقال فى ندبة مُسَمَّى بفعلت: ووافعلتوه، ويقال فى المسمى بقومى وقاموا: واقوميه، وواقاموه، وروعى فى هذه الأمثلة وأشباهها جانب ما قبل الألف ليؤمن اللبس، إذ لو قيل: واغلامكاه، ووا أنتاه، ووافعلتاه مراعاة لجانب الألف لجهل التأنيث المدلول عليه بالكسرة، ولو قيل: واغلامها، ووافعلتها، ووافعلتاه، لجهل المعنى المدلول عليه بالضمة، ولو قيل فى: قومى وقاموا: واقوماه، وواقاماه، لجهلت الحكاية.

ونبهت بقولى: «وبما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة، والألف عن الكسرة والياء» على قول ابن أبى ربيعة للمرأة: يالبيكاه، ولم يقل: يالبيكيه، لأمن اللبس.

والبصريون يلتزمون فتح نون التثنية فى ندبة المثنى، فيقولون: يا زيدانه، والكوفيون يجيزون هذا، ويجيزون أيضاً أن يقال: يا زيدانيه، وهو عندى أولى من الألف، وسلامة الألف لوجهين:

أحدهما: أن فى الفتح وسلامة الألف إيهام أن اللفظ ليس لفظ تثنية، وإنما هو من

الأعلام المختمة بألف ونون مزيدتين كسلمان ومروان.

الثانى: أن أبا حاتم حكى أن العرب تقول فى نداءهن مثنى: يا هنانيه، ولم يحك: يا هنانا، والقياس إنما يكون على ما سمع لا على ما لم يسمع.

وأجاز الكوفيون أن يقال: يا رقاشيه، ويا عبد الملكيه، ويا غلام زيدنيه وزيدناه، وأن يقال: يا عمرَ، استغناء بالفتحة عن الألف، وما رأوه حسن لو عضده سماع، لكن السماع فيه لم يثبت، فكان الأخذ به ضعيفا.

* * *

باب أسماء لازمت النداء

ص: وهى «فل» و«ملاّمان» و«ملاّم» و«لؤمان» و«نؤمان» والمعدول إلى «فُعل» فى سب المذكر، وإلى «فَعَال» مبنيا على الكسر فى سب المؤنث، وهو والى بمعنى الأمر مقيسان فى الثلاثى المجرد، وفاقا لسيبويه، وقد يقال: رجل مَكْرُمان ومَلَأمان، وامرأة ملاّمانة، ونحو:

..... أمسك فلانًا عن فل

..... قميدته لكاع

و

من الضرورات.

ش: يقال فى النداء: يا فُلُّ، للرجل، ويا فلة، للمرأة، بمعنى: يا فلان، ويا فلانة، وهما الأصل، ولا يستعملان منقوصين فى غير النداء إلا فى ضرورة، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

فى لُجّة أمسك فلانًا عن فل

ويقال أيضًا فى نداء العزيز الكريم: يا مكرُمان، وفى نداء ضده: يا ملاّمان، ويا ملاّم، ويا لؤمان، ويقال فى نداء الكثير النوم: يا نومان، والمشهور ألا يستعمل شىء من هذه الخمسة فى غير نداء.

وكذلك المعدول فى سب الذكور إلى فُعل نحو: يا غُدَر، ويا فُسَق، ويا خبث، وكذا المعدول فى سب الإناث إلى فعَالِ نحو: يا غدار، ويا فساق، ويا خباث، وهذا الثانى

(١) الرجز لأبى النجم فى جبهة اللغة (ص ٤٠٧)، الطرائف الأدبية (ص ٦٦)، المنصف (٢/٢٢٥)، الممتع فى التصريف (٢/٦٤٠)، خزنة الأدب (٢/٣٨٩)، الدرر (٣/٣٧)، سمط اللآلى (ص ٢٥٧)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٣٩)، شرح التصريح (٢/١٨٠)، شرح المفصل (٥/١١٩)، شرح شواهد المغنى (١/٤٥٠)، الكتاب (٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢)، المقاصد النحوية (٤/٢٢٨)، تهذيب اللغة (٢/٤٨)، مقاييس اللغة (٤/٤٤٧، ٥/٢٠٢)، مجمل اللغة (٤/٦١)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٤٣)، شرح الأشموني (٢/٤٦٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٢٧)، شرح المفصل (١/٤٨)، المقتضب (٤/٢٣٨)، المقرب (١/١٨٢).

٢٧٨ باب أسماء لازمت النداء

وموازنه الدال على الأمر كترك وتراك ومناع لا يقتصر فيهما على السماع، بل يصاغان من كل فعل ثلاثي مجرد قياسا، فيقال: يا لآم، ويا نجاس، ويا قذار، بمعنى: لثيمة، ونجسة، وقذرة، وكذا ما أشبهها إذا كان الفعل ثلاثيا مجردا من الزيادة، وكذا بفعل الأمر، فتقول: جلاس، وقوام، ونطاق بمعنى: اجلس، وقم، وانطق.

فلو كان الفعل ثلاثي الأصول وليس مجردا من الزيادة كآدم، لم يكن منه فعل إلا بسماع كذرآك بمعنى أدرك، فهذا شاذ لا يقاس عليه.

ومن فعال الذى حقه الاختصاص بالنداء لكاع، وقد يستعمل فى الضرورة غير منادى كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاع

وروى ابن سيدة أنه يقال: رجل مكرمان، وملامان، وامرأة ملامانة، والمشهور اختصاص مكرمان وملامان بالنداء.

* * *

(١) البيت للحطيئة فى ملحق ديوانه (ص ١٥٦)، جمهرة اللغة (ص ٦٦٢)، خزانة الأدب (٤٠٤/٢)، (٤٠٥)، الدرر (٢٥٤/١)، شرح التصريح (١٨٠/٢)، شرح المفصل (٧٥/٤)، المقاصد النحوية (٤٧٣/١)، (٢٢٩/٤)، ولأبى الغريب النصرى فى لسان العرب (٣٢٣/٨ - لكع)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤٥/٤)، الدرر (٣٩/٣)، شرح شذور الذهب (ص ١٢٠)، شرح ابن عقيل (ص ٧٦)، المقتضب (٢٣٨/٤)، همع الهوامع (٨٢/١)، (١٧٨).

باب ترخيم المنادى

ص: يجوز ترخيم المنادى المبني إن كان مؤنثا بالهاء مطلقاً، أو علماً زائداً على الثلاثة بحذف عجزه إن كان مركباً، ومع الألف إن كان «اثنا عشر» أو «اثنى عشرة»، وإن كان مفرداً فيحذف آخره مصحوباً، إن لم يكن هاء تأنيث، بما قبله من حرف لين ساكن زائد مسبوق بحركة مُجانسة ظاهرة أو مقدرة وبأكثر من حرفين، وإلا فغير مصحوب، خلافاً للفراء في نحو: عماد وسعيد وثمود، وله وللجرمى في نحو: فردوس وغرنيق.

ولا يرخم الثلاثي المحرك الوسط العارى من هاء التأنيث خلافاً للكوفيين إلا الكسائي، ويجوز ترخيم الجملة وفقاً لسيبويه.

ش: يستعمل لفظ الترخيم في التصغير كما يستعمل في النداء، والمرادان مختلفان، فلذلك قيدت هنا الترخيم بإضافته إلى المنادى، ولم أطلق فأقول: باب الترخيم، وقيدت المنادى المحوز ترخيمه بكونه مبنيًا، ليعلم أن المنادى المعرب لا يرخم، فخرج المضاف والمضارع له، والمستغاث، وأشرت بقولي: «إن كان مؤنثاً بالهاء مطلقاً» إلى أن ما فيه هاء التأنيث لا يشترط في ترخيمه علمية، ولا زيادة على ثلاثة، بل يرخم ما هـى فيه، وإن كان ثنائياً بدونها غير علم، ومن ذلك قول بعض العرب: يا شا ادجنى، يريد: يا شاة أقيمي ولا تسرحى.

وقيدت العارى من هاء التأنيث بالعلمية، ليخرج ما ليس علماً، كاسم الجنس، والموصول، واسم الإشارة.

وقيدته بالزيادة على الثلاثي، ليخرج الثلاثي المجرد، كبكر وزفر.

ثم بينت ما يحذف من العلم في الترخيم، فقلت: يحذف عجزه إن كان مركباً، فيتناول ذلك المركب بمزج كحضر موت وسيبويه وخمسة عشر، فيقال: يا حضر، ويا سيب، ويا خمسة في المسمى بخمسة عشر، وكذلك ما أشبهها.

وتناول أيضاً المركب بإسناد كتابط شراً، وأكثر النحويين بمنعون ترخيمه، لأن سيبويه

منع ترخيمه فى باب الترخيم، ونص فى باب النسب على أن من العرب من يرخمه، فيقول فى تأبط شرا: يا تأبط، ورتب على ترخيمه النسب إليه، ولا خلاف فى النسب إليه، ولم يتناول المضاف ولا المضارع له كثلاثين رجلا، علما، لأنهما معربان، وقد تقدم أن المرحم لا يكون إلا مبنيا، ولو كان العلم المركب «اثنا عشر» أو «اثنى عشر» ورخم حذفت الألف مع العجز، لأنه واقع موقع «اثان» و«اثنان» فيقال: يا اثن، ويا اثنت، كما يقال فى ترخيمهما لو لم يركبا.

وإن كان العلم مفردا وفيه هاء التأنيث رخم بحذفها وحدها، وسواء فى ذلك القليل الحروف والكثيرها، والمزيد فيه قبلها وما ليس كذلك، فيقال فى: ثبة، وسَفَرَجلة، ومَرْجانة، وهَيْجُمَانَة أعلاما: يا ثَبَّ ويا سفرجل، ويا مرجان، ويا هَيْجُمَان.

وإن عرى العلم المفرد من هاء التأنيث حماسيا فصاعداً، وقبل آخره حرف لين ساكن زائد مسبوق بحركة مجانسة، فترخيمه بحذف آخره، وحذف حرف اللين المذكور، سواء فى ذلك ما آخره زائد وما آخره أصلى، فيقال: فى: مروان، وعفراء، ويعفور، وعرفات، ويعقوب، وإدريس، وإسحاق: يا مرو، ويا عفر، ويا يعف، ويا عرف، ويا يعق، ويا إد، ويا إسح.

فلو كان الذى قبل آخره حرف اللين المقيد رباعيا كعماد وسعيد وثمرود، اقتصر على حذف الآخر، فيقال: يا عما، ويا سعى، ويا ثمو، وكذا إن كان حرف اللين متحركا كَمُسْرُول، أو ساكنا مبدلا من أصل كمختار، أو مسبوقا بحركة غير مجانسة كفردوس وغُرْنِيق، فلا يحذف من هذه وأمثالها إلا الأواخر، فيقال: يا مُسْرُو، ويا مختا، ويا فِرْدَوْ، ويا غُرْنِيق.

فإن كانت الحركة غير مجانسة ولكنها متلوة بمجانسة مقدرة كمصطفون علما، فالحكم كالحكم مع المجانسة المنطوق بها.

وأجاز الفراء أن يقال فى: عماد وسعيد وثمرود: يا عما، ويا سعى، ويا ثمو، ويا عم، ويا سع، ويا ثم.

وأجاز هو والجرمى أن يقال فى: فردوس وغرنيق: يا فرد ويا غرن، فيعاملان حرف اللين الساكن الزائد بعد متحرك بفتحة متصلة لفظاً وتقديرًا معاملته بعد متحرك بحركة مجانسة.

وأجاز الفراء أيضاً ترخيم الثلاثى العارى من هاء التأنيث إن كان ثانيه متحركا
كأسد وسبع وغر وزفر.

* * *

فصل

ص: تقدير ثبوت المحذوف للترخيم أعرف من تقدير التمام بدونه، فلا يغير على
الأعراف ما بقى إلا بتحريك آخر تلا ألفا وكان مدغما فى المحذوف، بفتحة إن كان
أصلى السكون، وإلا فبالحركة التى كانت له خلافاً لأكثرهم فى رد ما حذف لأجل
واو الجمع، ولا يمنع الترخيم على الأعراف من نحو ثمود، خلافاً للفراء فى التزام
حذف واوه.

ويتعين الأعراف فيما يوههم تقدير تمامه تذكير مؤنث، وفيما يلزم بتقدير تمامه عدم
النظير.

ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً، وإن كان ثانياً ذا لين ضَعْفُ
إن لم يعلم له ثالث، وجيء به إن علم.

ش: كون المحذوف فى الترخيم منوى الثبوت شبيه بقولهم فى جمع جارية: حوار،
ببقاء الكسرة دليلاً على ثبوت الياء تقديرًا، وأن الإعراب منوى فيها، وكون الباقي بعد
الترخيم فى حكم المستقل تشبيهه بحذف آخر المعتل الآخر وجعل ما قبله حرف إعراب،
كقولهم: يد ودم وجوار، ولا ريب فى اطراد الأول وشذوذ الثانى، ولذلك كثر فى
الترخيم تقدير ثبوت المحذوف، نحو قولك فى: حارث وجعفر وهرقل: يا حار، ويا
جعف، ويا هرق. وقل فيه تقدير الاستقلال نحو قولك: يا حارُ ويا جعف، ويا هرقُ.

ونبهت بقولى: فلا يغير على الأعراف ما بقى إلا بتحريك آخر تلا ألفا، وكان
مدغما فى المحذوف على نحو: مضار وتضار وإسحار أعلاما، ترخم بحذف ثانى
مثليها، ويبقى أولهما ساكنا وقبله ألف، فلا بد من تحريكه لئلا يلتقى فى الوصل ساكنان
على غير الشرط المعتبر، أعنى كون الثانى مدغما فى مثله، فيجب التحريك بالرد إلى
الأصل فيما له حركة أصلية، فيقال فى مضار المنقول من اسم فاعل: يا مضار، وفى
المنقول من اسم مفعول: يا مضار، ويقال فى المنقول من تضار: يا تضار، لأن أصله:
تَضَارِر.

فلو لم يكن للساكن حركة أصلية كإسحارّ، وهو نبت، حرك بالفتحة لمجانستها الألف، ولأنها حركة أقرب المتحركات.

وإلى إسحارّ ونحوه أشرت بقولى: إن كان أصلى السكون.

وأكثر النحويين يردون ما حذف لأجل واو الجمع، فيقولون فى ترخيم قاضون ومصطفون علمين: يا قاضى، ويا مصطفى، ويشبهونه برد ما حذف لأجل نون التوكيد الخفيفة عند زوالها وقفا، كقول الواقف على: هل تَفْعَلُنْ: هل تفعلون، برد واو الضمير ونون الرفع لزوال سبب حذفهما وهو ثبوت نون التوكيد وصلا، وهذا التشبيه ضعيف، لأن الحذف لأجل الترخيم غير لازم، فيصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف، وحذف نون التوكيد الخفيفة لأجل الوقف لازم، فلا يصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف.

واحتجوا أيضاً بأن ياء قاضى، وألف مصطفى حذفنا لملاقاة الواو، فإذا حذفت الواو للترخيم ردت الياء والألف، كما تردان إذا حذف المضاف إليه فى نحو: إن مدمنى البر وافرو الأجر، لأنه لو لم يردا لكان حذفهما دون سبب، وهذا الاحتجاج يستلزم أن يعاد إلى كل متغير بسبب إزالة الترخيم ما كان يستحقه لو لم يكن ذلك السبب موجودا أصلا، فكان يقال فى ترخيم كَرَوَان وقرَوَان: يا كرا، ويا قرا، قولاً واحداً، لأن سبب تصحيح واوهما هو تلاقى الساكنين، وقد زال، ومع ذلك ييقون الحكم المرتب عليه، لكون المحذوف منوى الثبوت، ولا فرق بين نية ثبوته ونية ثبوت سبب حذف ياء قاضون ومصطفون حين يرخمان، فعلى هذا يقال فى ترخيمهما على مذهب من ينوى المحذوف: يا قاض، ويا مصطفى، بالضم والفتح، ليدل بذلك على تقدير ثبوت المحذوف، وأما على مذهب من يجعل ما بقى مقدر الاستقلال، فيجوز أن يقال: يا قاضٍ ويا قاضى، ويا مصطفى، ويا مصطفى.

ويقال فى ثمود على مذهب من ينوى المحذوف: يا ثمو، ولا يمنع منه عدم النظر بسلامة واو بعد ضمة فى آخر اسم عارض البناء، لأنها غير متأخرة فى التقدير، ومنع ذلك الفراء لتأخرها لفظاً، ولم يعتد بتقدير المحذوف، وألزم من أراد الترخيم فى ثمود وشبهه أن يحذف الواو فيقول: يا ثم، ولا يبالى ببقاء الاسم على حرفين، لأن ذلك عنده جائز.

ونبهت بقولي: «ويتعين الأعراف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث» على أنه لا يرخم نحو: عمرة وضخمة إلا على لغة من ينوى المحذوف، ويدع آخر ما بقي على ما كان عليه، لأنهما لو رخصا على تقدير الاستقلال فقليل: يا عمرُ، ويسا ضخْمُ، لنبادر إلى ذهن السامع أن المناديين رجل اسمه عمرو، ورجل موصوف بالضخم، وذلك مأمون بأن ينوى المحذوف، وتبقى الراء، والميم مفتوحتين، وكذلك ما أشبههما.

وكذلك يتعين الوجه الأعراف فيما لو رخم على تقدير التمام لزم منه استعمال مالا نظير له، والإشارة بذلك إلى أمثلة منها: طيلسان، بكسر اللام، إذا سمي به رخم، فيجب تقدير ثبوت ما حذف منه، لأنه لو قدر تاما لزم وجود: فيعل، بكسر العين مع صحتها، وهو مهمل في وضع العرب، وذلك مأمون بترخيمه على الوجه الأعراف، أعنى الترخيم على لغة من ينوى ثبوت المحذوف.

ومثل طيلسان جذرية إذا سمي به ورخم، لا يرخم إلا على لغة من ينوى ثبوت المحذوف، فيقال: يا حذرى، بفتح الياء على تقدير ثبوت الهاء، ولا يقدر التمام فيقال: يا جذرى، بالسكون، لثلا يلزم وجود اسم على فعلى، وهو مهمل وضعاً.

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف: عرقوة، علما، فيقال فيه: يا عرقو، على نية المحذوف، ولا يرخم على تقدير التمام، لأن ذلك يوجب أن يقال: يا عرقى، بفتح الفاء وكسر اللام، وهو مهمل وضعاً كفعلى بكسرهما.

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف حبلوى وحمراوى، علمين، فيقال فيهما، يا حبلو، ويا حمراو، على نية المحذوف، لا على تقدير التمام فإن ذلك يوجب أن يقال: يا حبلى ويا حمرا، بقلب الواو التالية اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وبقلب الواو التالية الألف همزة، لتطرفها بعد ألف زائدة، فيلزم من ذلك ثبوت مالا نظير له، وهو كون ألف فعلى مبدلة من واو، وهى لا تكون إلا زائدة غير مبدلة من شىء، وكون همزة فعلاء مبدلة من واو، وهى لا تكون إلا مبدلة من ألف، ولاستيفاء الكلام على هذا وأمثاله موضع يأتى إن شاء الله تعالى.

فإلى هذه المسائل أشرت بقولى: «وفيما يلزم بتقدير تمامه عدم النظير» ثم قلت: «ويعطى آخر مقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً» فنبهت بذلك على إظهار ضمته

إن كان صحيحاً، كقولك فى: حارث وجعفر وهرقل: يا حارُّ، ويا جعفُ، ويا هرقُ، وعلى تقديرها إن كان معتلاً، كقولك فى: ناجية يا ناجى، بسكون الياء، والسكون فيها دليل على تقدير ضمها، وأن لغة تقدير التمام مقصودة، إذ لو كان على اللغة الأخرى لفتحت الياء.

ونبهت بقولى أيضاً: «ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً» على أنه يقال فى: يا ثمو، يا ثمى، فيفعل به من إبدال الضمة كسرة، والواو ياء ما فعل يجرو حين قيل فى جمعه: أجر.

ونبهت بذلك أيضاً على أنه يقال فى: كروان وصَمَيان علمين: يا كرا، ويا صما، فيعاملان معاملة: عصا وهدى.

ونبهت بذلك أيضاً على أنه يقال: فى: علاوة وعناية: يا علاء ويا عناء، فيعاملان معاملة كساء ورداء، وجراء وظباء.

ثم قلت: «وإن كان ثانياً ذا لين ضعف إن لم يعلم له ثالث، وجىء به إن علم» فنبهت بذلك على أن لات إذا جعل علماً، ثم رخم على تقدير التمام، حذفت التاء، وضعف الألف، وحركت الثانية فانقلبت همزة، فيقال: يالاء، وكان التضعيف مستحقاً لعدم العلم بثالث، فلو علم الثالث لجىء به، والإشارة بذلك إلى: «ذات» علماً، فإنه إذا رخم على تقدير التمام حذفت تاؤه، وجىء به متمماً: يا ذوا، لأن أصل ذات ذوات، ولذلك قيل فى التثنية: ذواتا، وقد قررت ذلك من غير هذا الباب، ومن المنقوص الثنائى المعلوم شاة، فإن أصله: شاهة، فإذا رخم على تقدير التمام قيل: يا شاه، ولو رخم على تقدير ثبوت المحذوف ل قيل: ياشا، ومنه قول: ياشا ادجنى.

* * *

فصل

ص: قد يقدر حذف هاء التانيث ترخيماً فتقحم مفتوحة، ولا يفعل ذلك بألفه الممدودة، خلافاً لقوم، ولا يستغنى غالباً فى الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها، أو تعويض ألف منها.

ويرخم فى الضرورة ما ليس منادى من صالح للنداء، وإن خلا من علمية وهاء تأنيث، على تقدير التمام بإجماع، وعلى نية المحذوف خلافاً للمبرد، ولا يرخم فى غيرها منادى عار من الشرط إلا ما شذ من: يا صاح، وأطرق كرا، على الأشهر.

وشاع ترخيم المنادى المضاف بمحذوف آخر المضاف إليه، ونادر حذف المضاف إليه بأسره، وحذف آخر المضاف.

ش: نص سيبويه على أن نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون ترخيم، وبعد نصه على ذلك قال: واعلم أن ناساً من العرب يثبتون الهاء فيقولون: يا سلمة أقبل، وبعض من يثبت يقول: يا سلمة يعنى بفتح التاء، ومنه قول الشاعر [من الطويل] (١):

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب

وعلى سيبويه الفتح فى التاء بأنه لما كان الأكثر فى نداء ما هى فيه نداءه بمحذوها، قدر وهى ثابتة عارياً منها، فحركت بالفتح، لأنها حركة ما وقعت موقعه، وهو الحرف الذى قبلها.

وأسهل من هذا عندى أن تكون فتحة التاء إتباعاً لفتحة ما قبلها، كما كانت فتحة المنعوت فى نحو: يا زيد بن عمرو، إتباعاً لفتحة ابن، وإتباع الثانى الأول أحق بالجواز، لا سيما من كلمة واحدة، ويرجح هذا الاعتبار على ما اعتبره سيبويه قوله: وبعض من يثبت يقول: يا سلمة، فنسب الفتح إلى بعض من يثبت، ولو كان الفتح على ما ادعى من تقدير حذف التاء، لكان منسوباً إلى من يحذف لا إلى من يثبت، وهذا يبين، والاعتراف برجحانه متعين.

وألحق بعض النحويين فى جواز الفتح بذى الهاء ذا الألف الممدودة، فأجاز أن يقال:

(١) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٤٠)، الأزهية (ص ٢٣٧)، خزنة الأدب (٢/٣٢١، ٣٢٥، ٣٧٣/٣، ٣٩٢/٤، ٧٤/٥)، الدرر (٣/٥٧)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٤٥)، الكتاب (٢/٢٠٧، ٣/٣٨٣)، كتاب اللامات (ص ١٠٢)، لسان العرب (١/٧٥٨ - نصب، ٦/٦ - أسس)، جوهرة اللغة (ص ٣٥٠، ٩٨٢)، شرح الأشموني (٢/٤٦٩)، رصف المباني (ص ١٦١)، شرح المفصل (٢/١٠٧).

يا عفراً هلمى، بالفتح، وهذا لا يصح، لأنه غير مسموع، ومقيس على ما ترك فيه مقتضى الدليل، لأن حق ما نطق به ألا يقدر ساقطاً، والهاء المشار إليها على الدعوى المذكورة بخلاف ذلك، فحق ما هي فيه مفتوحة أن يقصر على السماع، ولا يقاس عليه غيره من ذوات الهاء، فكيف يقاس عليه ذوات الألف الممدودة.

وقد ترتب على كون ترخيم ذى الهاء أكثر من تميمه أن شبه بالفعل المحذوف آخره وقفاً كارماً، فسوّوا بينهما فى توقى حذف الحركة غالباً حين يوقف عليها بزيادة هاء السكت، وإعادة هاء التأنيث، فقالوا فى الوقف: ارمه، ويا طلحه، ولم يستغنوا غالباً عن الهاءين إلا قليلاً، فمن القليل ما حكى سيبويه من قول من يثق بعربيته فى الوقف على حرملة: يا حرملى، ومثله قول بعض العرب: سيطى بجر ترطب هجر، يريد: توسطى يا بجرة، فرخم ووقف دون إعادة الهاء، ودون تعويض، والمشهور إعادة الهاء أو تعويض الألف منها، كقول القطامى [من الوافر]^(١):

فقى قبل التفرق يا ضباعاً ولا يك موقفك منك الوداعا

ويرخم للضرورة غير المنادى على تقدير التمام، وتناسى المحذوف، وعلى تقدير ثبوته، فالأول كقول امرئ القيس [من الطويل]^(٢):

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
أراد: مالك، ومثله [من الطويل]:

سمت وزكت ابناً أُمى بغاية من المجد لم تدرك ولا هى تدرك

(١) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ٣١)، خزنة الأدب (٣٦٧/٢)، الدرر (٥٧/٣)، شرح أبيات سيبويه (٤٤٤/١)، شرح شواهد المغنى (٨٤٩/٢)، الكتاب (٢٤٣/٢)، لسان العرب (٢١٨/٨) - ضبع، ٣٨٥/٨ - ودع)، اللمع (ص ١٢٠)، المقاصد النحوية (٢٩٥/٤)، المقتضب (٩٤/٤)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٦٨/٢)، شرح المفصل (٩١/٧)، مغنى اللبيب (٤٥٢/٢).
(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٤٢)، تذكرة النحاة (ص ٤٢٠)، الدرر (٤٨/٣)، شرح أبيات سيبويه (٤٥١/١)، شرح التصريح (١٩٠/٢)، الكتاب (٢٥٤/٢)، المقاصد النحوية (٢٨٠/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٦٩/٤)، رصف المباني (ص ٢٣٩)، شرح الأشموني (٤٧٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٣٧)، همع الهوامع (١٨١/١).

أراد: أمية ومنه قول ذى الرمة [من البسيط] ^(١):

ديارُ مِيَّةَ إذ مَيَّ تُسَاعِفُنَا ولا يرى مثلها عربٌ ولا عجمٌ

وزعم يونس أن: مِيَّة، وميّا اسمان لمحبوبة ذى الرمة، وذلك تكلف لا حاجة إليه.

والثانى من وجهى الترخيم الضرورى، وهو أن يحذف ما يحذف ويقدر ثبوته، فيبقى آخر ما بقى على ما كان عليه، كقول الشاعر [من الوافر] ^(٢):

يُورِقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وعمَّارَ وآونة أئالا

أراد: وآونة أئالة، فحذف التاء ونوى ثبوته، ولذلك أبقي اللام مفتوحة، مع أنه فى موضع رفع بالعطف على فاعل يُورِقُنِي، ومثله [من البسيط] ^(٣):

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤَيْتِهِ أو أمتدَّحُهْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عِلَمُوا

أراد: إِنَّ ابْنَ حَارِثَةَ، ومثله [من الوافر] ^(٤):

أَلَا أَضْحَتْ جِبَالَكُمْ رَمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسَعَةٌ أُمَامَا

أراد: أمانة، كذا رواه سيبويه، وزعم المبرد أن الرواية: وما عهد كعهذك يا أماما،

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لابن أحرر فى ديوانه (ص ١٢٩)، الحماسة البصرية (١/٢٦٢)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٨٧)، الكتاب (٢/٢٧٠)، لسان العرب (٦/٢٨٩)، المقاصد النحوية (٢/٤٢١)، وبلا نسبة فى الأزمنة والأمكنة (١/٢٤٠)، الإنصاف (١/٣٥٤)، تخلص الشواهد (ص ٤٥٥)، الخصائص (٢/٣٧٨)، شرح الأشموني (١/١٦٣)، شرح ابن عقيل (ص ٣٢٣).

(٣) البيت لابن جبناء فى الدرر (٣/١٤٨)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٢٧)، شرح التصريح (٢/١٩٠)، الكتاب (٢/٢٧٢)، المقاصد النحوية (٤/٢٨٣)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٤١)، الإنصاف (١/٣٥٤)، شرح الأشموني (٢/٤٧٧)، المقرب (١/١٨٨)، همع الهوامع (١/١٨١).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٢٢١)، خزانة الأدب (٢/٣٦٥)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٩٤)، شرح التصريح (٢/١٩٠)، الكتاب (٢/٢٧٠)، المقاصد النحوية (٤/٢٨٠)، نوادر أبى زيد (ص ٣١)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٤٠)، الإنصاف (١/٣٥٣)، أوضح المسالك (٤/٧٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣).

لأنه لا يجوز الترخيم الضروري إلا على الوجه الأول، وهو محجوج بصحة الشواهد على الوجه الثاني، وبأن حذف بعض الاسم مع بقاء دليل على المحذوف أحق بالجواز من حذفه دون بقاء دليل، وأما زعمه أن الرواية: وما عهد كعهذك يا أماما، فلا يلتفت إليه، مع مخالفته نقل سيبويه، فأحسن الظن به إذا لم تدفع روايته أن تكون رواية ثانية، وللمبرد إقدام في رد ما لم يرو، كقوله في قول العباس بن مرداس [من المتقارب]^(١):

وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسَ فى مَجْمَع

الرواية: يفوقان شيخى، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل فى صحيح البخارى وغيره، وذكر شيخى لا يعرف له سند صحيح، ولا سند يدينه من التسوية، فكيف من الترجيح، ويحتمل قول عمرو بن الشريد [من الطويل]:

أقولُ وليلى لا تَريمُ نجومُـه ألا ليت صخرًا شاهدى ومعاويا

أن يكون على لغة من يقدر استقلال ما بقى، وأن يكون على لغة من يقدر ثبوت المحذوف وبقاء ما قبله على ما كان عليه.

ولا يرخم للضرورة ما فيه الألف واللام، لأنه لا يصلح للنداء، وشرط المرخم للضرورة أن يكون لفظه صالحا لمباشرة حرف النداء فعلى هذا لا يقال فى «الحمى» من قول الراجز [من الرجز]^(٢):

(١) البيت لعباس بن مرداس فى ديوانه (ص ٨٤)، الأغاني (٢٩١/١٤)، الإنصاف (٤٩٩/٢)، الدرر (١٠٤/١)، سمط اللآلى (ص ٣٣)، شرح التصريح (١١٩/٢)، شرح المفصل (٦٨/١)، الشعر والشعراء (١٠٧/١، ٣٠٦، ٧٥٢/٢)، لسان العرب (٩٧/٦ - درس)، المقاصد النحوية (٣٦٥/٤)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢، ٥٤٧)، شرح الأشموني (٥٤٣/٢)..
(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه (٤٥٣/١)، لسان العرب (١٥٨/١٢ - حم، ٣٤٣/١٣ - قطن، ٢٩٣/١٥ - منى)، شرح ابن عقيل (ص ٤٢٥)، الكتاب (٢٦/١، ١١٠)، المحنّسب (٧٨/١)، المقاصد النحوية (٥٥٤/٣)، تهذيب اللغة (٣٨١/١٥)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢٩٤/١)، الإنصاف (٥١٩/٢)، الخصائص (١٣٥/٣)، الدرر (٢٤٤/٦)، رصف المباني (ص ١٧٨)، شرح التصريح (١٨٩/٢)، شرح الأشموني (٣٤٣/٢، ٤٧٦)، شرح المفصل (٧٥/٦)، تهذيب اللغة (١٦/٤)، مقاييس اللغة (١٣١/١)، المخصص (١٠٧/١٧)، كتاب العين (٣٣٦/٨).

أوالفا مكة من وُرُقِ الحمى

إنه مرخم للضرورة، لأنه فيه الألف واللام، وإنما هو من الحذف المستباح فيما لا يليق به الترخيم، وعلى صورة لا تستعمل في الترخيم، كقول الشاعر [من الكامل] ^(١):

عفت المنا تُمْتَلَعُ فأبان

أراد: المنازل، وكقول الآخر [من البسيط] ^(٢):

مُفَدِّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَبْغُوم

أراد: بسبائب الكتان، وعليه قوله عليه السلام في بعض الروايات: «كفى بالسيف شا» قيل: أراد: شاهداً.

ولا يستباح في غير ضرورة ترخيم منادى عار من علمية ومن هاء تأنيث، وشذ قولهم في صاحب: يا صاح، وفي كروان: يا كرا، وزعم المبرد أن ذكر الكروان يقال له كرا، ومن أجل قوله قلت: وأطرق كرا، على الأشهر، لأن الأشهر في: أطرق كرا: أطرق يا كروان، فرخم، وحقه ألا يرخم لأنه اسم جنس عار من هاء التأنيث، وقدر ما بقي مستقلاً، فأبدلت الواو ألفاً، وحذف حرف النداء، وحقه ألا يحذف، لأنه اسم جنس مفرد، ففيه على هذا ثلاثة أوجه من الشذوذ، وعلى قول المبرد لا شذوذ فيه إلا من قبل حذف حرف النداء في نداء اسم الجنس، وقد تقدم من كلامي ما يدل على أن ذلك لا شذوذ فيه إلا عند من لم يطلع على شواهد جوازه، ومن جملتها قوله عليه السلام:

(١) صدر بيت وعجزه:

فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالسُّوْبَانِ

والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص ١٣٨)، الدرر (٢٠٨/٦)، سمط اللآلئ (ص ١٣)، شرح التصريح (١٨٠/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٣٩٧)، لسان العرب (٥/١٣ - أبين)، المقاصد النحوية (٢٦٤/٤)، تاج العروس (٣٩٩/٢٠ - تلغ)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤٤/٤)، شرح الأشموني (٤٦٠/٢)، همع الهوامع (١٥٦/٢)، كتاب العين (١٧٣/١).

(٢) عجز بيت وصدره:

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ عَلَى شَرْفِ

والبيت لعلمقة بن عبدة في ديوانه (ص ٧٠)، لسان العرب (٤٥٧/١ - سبب)، ١٨/١٠ - برق)، تاج العروس (٣٧/٣ - سبب، ٤٣/٢٥ - برق)، المخصص (١٦٧/١٥).

«اشتدى أزمة تنفرجى» وقوله ﷺ مترحما على موسى عليه السلام: «ثوبى حجر، ثوبى حجر»، وكثر حذفه آخرًا مضافًا إليه فى النداء، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

أبا عُرُو لا تَبْعِدْ فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ سيدعوه داعِى مَيْتَةٍ فيُجِيبُ
وكقول الآخر [من البسيط]:

أيا بن عَفْرَا ابنِ عُدْرًا فقد صدرت منك الإساءةُ واستحققت هجرانا
وقول رؤية [من الرجز]^(٢):

إِما تَرِنِى اليومَ أمَّ حَمَزٍ قارِبْتُ بينَ عَنَقَى وَجَمَزِ
وندر حذف المضاف إليه بأسره، كقول عدى بن زيد [من السريع]^(٣):

يا عبدَ هلْ تَذْكُرُنِى ساعةً فى مَرَكَبٍ أو رائِدٍ للقنِيصِ

يخاطب عبد هند اللخمي، وعبد هند علم له، فرحمه بحذف المضاف إليه، وعامله معاملة معد يكرب.

وكذلك ندر حذف آخر المضاف فى قول أوس بن حجر [من البسيط]:

يا عَْلَقَمَ الخيرِ قد طالت إقامتنا هل حانَ منا إلى ذى الغمرِ تسريحُ

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٩)، الإنصاف (ص ٣٤٨)، أوضح المسالك (٥٦/٤)، خزانة الأدب (٣٣٦/٢، ٣٣٧)، شرح التصريح (١٨٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣)، شرح المفصل (٢٠/٢)، المقاصد النحوية (٢٨٧/٤).

(٢) الرجز لرؤية فى ديوانه (ص ٦٤)، شرح أبيات سيويه (٤٥٨/١)، شرح المفصل (٦/٩)، الكتاب (٢٤٧/٢)، المقتضب (٢٥١/٤)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٤٠)، الإنصاف (٣٤٩/١)، المخصص (١٩٥/١٤).

(٣) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ٦٩)، المقاصد النحوية (٢٩٨/٤)، شرح التصريح (١٨٤/٢).

باب الاختصاص

ص: إذا قصد المتكلم بعد ضمير يُخَصُّهُ أو يشارك فيه تأكيد الاختصاص أولاه «آيا» يعطيها ما لها في النداء إلا حرفه، ويقوم مقامها منصوبا اسمٌ دالٌّ على مفهوم الضمير، معرف بالألف واللام أو الإضافة، وقد يكون علما، وقد يلى هذا الاختصاص ضمير مخاطب.

ش: الباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو زيادة بيان، كقولك: بى القاهر أعداء عَزَّ المستجير، وعلى أيها الجواد تعتمد أيها الفقير، وإنا آل فلان كرماء، ونحن العرب أقرى الناس للضيف، وأنا أيها العبد أفقر العبد إلى عفو الله تعالى، وإنا حَمَلَة القرآن أحق الناس بمراعاة حقوقهم، ومنه قول الشاعر [من الخفيف]^(١):

جُدْ بعفوٍ فإننى أيها العَبْ دُ إلى العفوِ يا إلهى فقيرُ

ومثله [من البسيط]^(٢):

إنا بنى نهْشَل لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

ومن وروده علما قول الراجز [من الرجز]^(٣):

بنا تيمما يُكْشَفُ الضُّبابُ

ومن إيلاء الاختصاص ضمير مخاطب قولهم: بك الله نرجو الفضل.

* * *

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٢/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٢٨٣)، همع الهوامع (١٧٠/١).
(٢) البيت لبشامة بن حزن النهشلى في خزانة الأدب (٤٦٨/١)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٠٢)، عيون الأخبار (٢٨٧/١)، المقاصد النحوية (٣٧٠/٣)، ولنهشَل بن حرى فى الشعر والشعراء (٦٤٢/٢)، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب (ص ٢٨٤).
(٣) الرجز لرؤبة فى ديوانه (ص ١٦٩٠)، خزانة الأدب (٤١٣/٢)، الدرر (١٥/٣)، الكتاب (٢٣٤/٢)، المقاصد النحوية (٣٠٢/٤)، همع الهوامع (١٧١/١).

باب أبنية الفعل ومعانيها

ص: لماضيها المجرد مبنياً للفاعل فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعَّلَ، وفَعَّلَلَ، ففَعَّلَ لمعنى مطبوع عليه ما هو قائم به، أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما، ولم يرد يائى العين إلا هَيَّؤَ، ولا متصرفاً يائى اللام إلا نَهَّؤَ، ولا مضاعفاً إلا قليلاً مشروكاً، ولا متعدياً إلا بتضمين أو تحويل، ولا غير مضموم عين مضارعه إلا بتداخل.

ش: احتَرَزَ بماضيهما من المضارع والأمر، وبالمجرد من المزيد فيه، وبالمبنى للفاعل من المبنى للمفعول، وأشِيرَ بمطبوع عليه ما هو قائم به إلى نحو: كَرُمَ وَلُؤْمُ وَنُبُهَ وَسَفُهَ وَجَزُلَ وَجِبْنَ وَذَكَرَ وَبَلَدَ، وحَسَنَ وَوَضَّوْ وَفَصَحَ وَرَطَّبَ وَصَلَبَ وَوَثَرَ وَوَفَرَ وَكَثَرَ وَحَقَرَ وَنَزَرَ وَكَتَفَ وَلَطَفَ وَضَخَمَ وَضَوَّلَ وَكَبَرَ وَصَغَرَ وَنَظَفَ وَقَذَرَ وَرَجَسَ وَنَجَسَ، فالأصل فى هذه الأفعال أن يقصد بها معان غير متجددة ولا زائلة كجودة المطبوع على الجودة، ورداءة المطبوع على الرداءة، أو معان متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم الفصاحة، وحلم المتعود الحلم.

ومن الأول بُعد الشيء وقُرب، إذا كان البعد والقرب غير متجددين ولا زائلين، كبعد ما بين المتضادين، وقرب ما بين المتماثلين، فإذا أسند بُعْدَ إلى ذى بعد حادث، وقرب إلى ذى قرب حادث، فلشبههما بلازمنى القرب والبعد، كقولك: بُعِدَتْ بعد ما قُرِبَتْ، وقُرِبَتْ بعدما بُعِدَتْ.

ومن المستعمل لمعنى ثابت بعد التجدد فقَهَ الرجل، إذا صار الفقه له طبعاً. وشَعُرَ إذا صار قول الشعر له طبعاً، وخطب إذا صار إنشاء الخطب له طبعاً.

ومن استعمال فَعَلَ لمعنى متجدد زائل لشبه معناه بالمعنى الذى ليس متجدداً ولا زائلاً قولهم: جُنِبَ الرجل، إذا أصابته جنابة، فإن معناه شبيه بمعنى نُجَسَ، موافقه فى الوزن، وإلى هذا وشبهه أشرت بقولى: «أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما».

وأهمل فَعَلَ فيما عينه ياء، استغناء عنه بفعل كلان يلين، وطاب يطيب، وبان يبين، إلا ما شذ من قولهم: هَيَّؤَ الشئ فهو هَيَّء إذ حسنت هيئته.

وكذلك أهمل فيما لاه ياء من الأفعال المتصرفة إلا ما شذ من قولهم: نهو الرجل، إذا كان ملازما للنهية، أى العقل، وقيد الشاذ مما لاه ياء بالتصرف تنبيها على نحو: قضو الرجل، ورمو، وهو بمعنى: ما أقضاه وما أرماه، فإنه مطرد، وقد بين ذلك فى باب التعجب.

وكذلك أهمل فعل من المضاعف استغناء عنه بفعل كعزّ يعز، وذللّ يذل، وجلّ يجل، وخف يخف، إلا ما شذ من لبّيت بمعنى لبّيت، أى صرت لبيبا، وشررت بمعنى شررت، أى صرت كثير الشر، وقلّلت بمعنى قلّلت، أى صرت قليلا، وذمّمت بمعنى ذمّمت، أى صرت دميما، وعزّزت ياناقة بمعنى عزّزت، أى صرت عزّوزا، وهى الضيقة الإحليل.

ففعل فى هذه الأفعال شاذ، وهو مع شذوذه مشرّوك بفعل فى فعل اللبيب، وبفعل فى البواقي.

وشذا استعمال فعل متعديا دون تحويل فى قول من قال: رحّبكم الدخول فى طاعة الكرماني، فعدى رحب، لأنه ضمنه معنى وسع.

واطرّد استعماله متعديا بتحويل من فعل الذى عينه واو، كرُمته وطلّته، والأصل فى هذا النوع فعلته بفتح العين، فحوّل إلى فعل، ونقلّت الضمة إلى الفاء، ليدل بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة، إذ لو تركت الفاء مفتوحة مع حذف العين لم يعلم كونها واوا، ونحو هذا فعل فيما عينه ياء من فعل، فحولوه إلى فعل، ونقلوا الكسرة إلى الفاء فى بعته ونحوه، ليدل بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة.

والحاصل: أن فعل الذى عينه واو، حين عرض حذف عينه لسكون لاه، حول إلى فعل، واستصحب ما كان له من التعدية، لأن الضمة عارضة فلم يعتد بها.

والترّم فى مضار فعل ضم عينه نحو: شرّف يشرّف، وطرّف يطرّف، وروى عن بعض العرب: كُدت تكاد، فجاء بماضيه على فعل، وبمضارعه على يفعل، وهى عندي من تداخل اللغتين، فاستغنى بمضارع أحد المثالين عن مضارع الآخر، فكان حق كُدت بالضم أن يقال فى مضارعه تكُود، لكن استغنى عنه بمضارع المكسور الكاف، فإنه على فعل، فاستحق أن يكون مضارعه على يفعل، فأغناهم يكاد عن يكود، كما أغناهم ترك عن ماضى يذر ويدع فى غير ندور، مع عدم اتحاد المادة، بل: إغناء يكاد عن تكود مع

كون المادة واحدة أولى بالجواز.

ص: وكثر فى اسم فاعله فَعِيل وفَعَلَ، وقل فاعل، وأفعل، وفَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعَّال، وفُعَّال، وفُعَّال، وفُعِّلَ، وفُعِّلَ، وفُعِّلَ.

ش: يقع اسم الفاعل فى اللغة كثيراً، وفى اصطلاح أهل النحو قليلا على كل صفة، أى وزن كان وزنها، إذا كانت تشارك فى اشتقاق الفعل، ويصح الإخبار بها عن ضمير فاعله، نحو: كرم زيد فهو كريم، فمن أجل صحة الإطلاق أضفت اسم الفاعل إلى ضمير فعل حين قلت: وكثر فى اسم فاعله فعيل وفَعَّلَ.

والأكثر فى اصطلاح أهل النحو إطلاق اسم الفاعل على المحدود فى بابه.

ومثال فَعِيل: ظُرِفَ فهو ظريف، وشرف فهو شريف.

ومثال فَعَلَ: سَهِّلَ فهو سَهْلٌ، وجزل فهو جزل، ونظائرهما كثيرة.

ومن استعمال القياس فيهما لعدم السماع: حَمُضَ الشيء فهو حامض، وَحَقَّ الإنسان فهو أحق، وَحَسُنَ فهو حسن، وَخَشُنَ فهو خشن، وَجَبُنَ فهو جبان، وَفُرْتُ الماء أى عذب فهو فُرات، وَوَضُوَّ الرجل فهو وُضَاءٌ أى وُضِىَّ وَعَفُرَ فهو عِفْرُ أى ذو دهاء، وَغُمِرَ فهو غُمْرُ أى جاهل، وَحَضَرَتْ ذات اللين فهى حَصُورَتِ أى ضاق بحرى لبنها.

* * *

فصل

ص: حق عين مضارع فَعِلَ الفتح، وكسرت فيه من ومق ووثق ووفق وولى وورث وورع وورم وورى المَخ، وفى مضارع حَسِبَ ونِعِمَ وَيَسَّ وَيَسَّ ووغر ووجر ووله ووهل وجهان، واستغنى فى ضَلَلَتْ تَضِلَّ، وورى الزند يرى، وفضل الشيء يَفْضُلُ بمضارع فَعَلَ عن مضارع فَعِلَ.

ش: ما كان من الأفعال الثلاثية على فَعِلَ بكسر العين فقياس مضارعه أن يجيء على يَفْعَلُ يفتح العين، لازماً كان كسلم، أو متعدياً كعلم، وما كسرت عين مضارعه فمقصود على السماع، وهو على ضربين:

أحدهما: متعين فيه الكسر، وهو ثمانية أفعال أولها وَمَقٍ، وآخرها وَرَى المخ.

والآخر: مروي فيه الفتح والكسر، ففتحه على القياس، وكسره شاذ وهو تسعة أفعال، أولها حسب، وآخرها وهل.

ويقال: وَمَقٍ الشيء إذا أحبه، ووثق به إذا قوى اعتماده عليه، ووفق الشيء إذا حسُن، وولى الشيء إذا تبعه، والرجلُ الأثر إذا صار حاكما عليه، وورث معلوم، وورع الرجل إذا صار ذا ورع، وورم العضو معلوم، وورى المخ إذا اكتنز من السَّمَنِ، وحسب معلوم، ونعم الإنسان إذا عدم البؤس، وبئس إذا كان ذا بؤس، وبئس وبئس معلومان، ووغر الصدر ووجر إذا التهب غيظا أو حزنا، ووله كاد يعدم العقل، ووهل إذا اشتد فزعه أو نسي.

والمشهور في فعل الضلال ضَلَلْتُ تَضِلُّ، وروى عن بعض العرب: ضَلِلْتُ تَضِلُّ بالكسر في الماضي والمضارع، ومقتضى القياس أن يقال: ضَلِلْتُ تَضِلُّ، لكن استغنى بمضارع المفتوح العين عن مضارع المكسورها.

ويقال: وَرَى الزند وَوَرَى إذا أخرج ناره، ولم يقل في المضارع إلا يرى بالكسر استغناء بمضارع وَرَى بالفتح.

ويقال أيضًا: فَضَّلَ الشيء وَفَضَّلَ، ولم يقل في المضارع إلا يَفْضُلُ بالضم، استغناء بمضارع فَضَّلَ بالفتح.

ص: ولزوم فعل أكثر من تعديهِ، ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان وكبر الأعضاء، وقد يشارك فعل، ويفغى عنه لزوما في اليائي اللام، وسماعا في غيره، ويطاوع فعل كثيرًا، وتسكين عينه وعين فعل وشبههما من الأسماء لغة تيمية.

ش: أحف الأفعال الثلاثية المفتوح العين، لأن الفتحة أخف الحركات، وأثقلها المضموم العين، لأن الضمة أثقل الحركات، والمكسور العين متوسط، لأن الكسرة أقل ثقلًا من الضمة، وأقل خفة من الفتحة، فترتب على هذا أن جعل مضموم العين ممنوع التعدى تخفيفًا، لأن التعدى يستدعى زيادة المتعدى عليه، وجعل عدم التعدى في

المكسور العين أكثر من التعدى، وكثر الأمران فى المفتوح العين لحفته.

وفعل الموضوع للنعوت اللازمة كشَنِب، وفَلَج، وَلَمَى، وعمى، وظمىء، وحول، وحور، وعور، وعرج.

والموضوع للأعراض كبرىء، ومرض، ونشط، وكسل، وفرح، وحزن، وشبع، وغرث، وروى، وعطش.

والموضوع للألوان كسود، وشهب، وحوى، ودعج، ولهب.

والموضوع لكبر الأعضاء كجبه، وأذن، وعين، ورقب، وفوه، وسوق.

ومشاركة فعل لفعل كفقّر وفقر، وأدم وأدّم، وسمرّ وسمرّ وعجف وعَجَف، وحمق وحمق، ورعين ورعن.

والاستغناء به عن فعل لزوما فيما لامه ياء كحيى فهو حيّ، وعيى فهو عيى، وغبى فهو غبى.

ويدل على كون فعل فى هذه الأفعال أصلا لفعل أن كل واحد منها يدل على معنى طبع عليه الفاعل، أعنى الحياء والعى والغباوة، وكذا الغنى إذا أريد به غنى المال فهو محمول على غنى النفس.

ومن أجل نيابة هذه الأفعال عن فعل التزم بحىء اسم فاعل كل واحد منها على فعيل، وقد قيل فى العيى عى على فعل، لأن فعلا شريك فعيل فى الصوغ من فعل.

والاستغناء بفعل عن فعل ليس لامه ياء كقوى ونقى وسمن، وحقها أن تكون على فعل، لأنها بمعنى مَن ونظف وشحّم، وأضدادها ضعف ونجس وشخت، ومن أجل استحسان معانيها لفعل التزم فى أسماء فاعليها فعيل، أعنى: قويا ونقيا وسمينا.

ويجىء فعل مطاوعا لفعل نحو: جذّعه فجذّع، وصلّمه فصلّم، وثلمه فثلّم، وثرمه فثرّم، وهتمه فهتم، وعلمه فعلم، وفلّجه ففلّج، والوصف منها: أجذع وأصلّم وأثلم، وأثرم وأهتم وأعلم وأفلج.

وبنو تميم يسكنون العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية اسما كانت أو

فعلا، فيقولون فى: رَجُلٌ وغمر وطرُفٌ وعِلِمٌ: رَجُلٌ وغمر وطرُفٌ وعِلِمٌ.

* * *

فصل

ص: اسم الفاعل من متعدى فَعِلَ فاعل، ومن لازمه على فَعِلَ وأفعل وفعلان، وقد يجيء على فاعل وفعيل، ولزم فَعِيلٌ فى المغنى عن فَعُلَ، وقد يشرك فَعُلَ فَعِلا، وفَعِلَ أفعل وفعلان، وربما اشتركت الثلاثة.

ش: قد تقدم التنبيه على أن فَعِلَ على ضربين: متعد ولازم، وأن لزومه أكثر من تعديه، والحاجة الآن داعية إلى الكلام على صوغ الفاعل من كل واحد منهما، فبينت أنه من المتعدى على وزن فاعل كعلم فهو عالم، وعمل فهو عامل، وأنه من اللازم على فَعِلَ وأفعل وفعلان، كفرِحَ فهو فرِحٌ، وترِحَ فهو ترِحٌ، وحوَرَ فهو أحور، وعور فهو أعور، وشبع فهو شبعان، وروى فهو رِيَّان.

ونبهت على أنه يجيء على وزن فعل وفعيل نحو: سلم فهو سالم، وبلى فهو بالٍ، وحزن فهو حزين ومرض فهو مريض.

ثم قلت: «ولزم فَعِيلٌ فى المغنى عن فَعُلَ» منبها بذلك على: حىي وسمن وأخواتهما المتقدم ذكرها.

ومن فَعُلَ المشارك فَعِلا طُمِعَ وعَجُلَ وَيَقْطُ. بمعنى طمع وعجل ويقط.

وشرك فَعِلَ أفعل كسود وأسود، وخضر وأخضر، ووجل وأوجل، وعور وأعور، وشرك وأشرك فعلان كفرِحَ وفرحان، وجذل وجذلان، وسكر وسكران، وصيد وصيدان، وقالوا: شَعِثَ فهو شَعِثَ وأشعث وشعثان، فأشركوا الثلاثة.

ص: لفَعَلٌ تعد ولزوم، ومن معانيه غلبة المقابل، والنيابة عن فَعُلَ فى المضاعف واليائى العين، واطراد صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها، أو إنالتها، أو عمل بها، وقد يصاغ لعملها، أو عمل لها، أو أخذ منها.

ش: كثر استعمال فَعَلٌ لخفته متعديا ولازما بلفظين متباينين، وهو الكثير كجلب وذهب، وبلفظين متحدتين كغفر فاه فغفر، بمعنى فانفتح، ودفق الماء فدفق، بمعنى صبه

فانصب، وغاضه فغاض، بمعنى أذهب فذهب، وسار الدابة فسارت، بمعنى سيرها فتسیرت، ورجع الشيءَ فرجع، بمعنى رده فارتد.

ولفعل معان كثيرة، منها استعماله للغلبة عند تقابل الفاعلين، كعالمنى فعلمته، وشاعرنى فشعرتة، وكاتبنى فكتبته، وكاثرنى فكثرتة، أى قابل علمه بعلمى، وشعره بشعرى، وكتابه بكتابى، وكثرة ماله بكثرة مالى، فكنت أعلم منه وأشعر وأكتب وأكثر مالا.

ومن معانيه النياية عن فعل فى المضاعف واليائى العين، فالمضاعف نحو: جلّت فأنت جليل، وعززت فأنت عزيز، وشححت فأنت شحيح، وحققت فأنت حقيق، وعففت فأنت عفيف، ودق الشيء فهو دقيق، وركّ فهو ركيك، ورقّ فهو رقيق، وخس فهو خسيس، وذلّ فهو ذليل.

واليائى العين نحو: طاب يطيب فهو طيب، ولان يلين فهو لين، وبان يبين فهو بين، وهاء يهىء فهو هىء إذا كان حسن الهيئة، وناء اللحم ينىء فهو نىء.

ويدل على أن أصل هذه الأفعال أن تكون على فعل دلالتها على معان طبيعية أو كالطبيعة فى اللزوم، ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فيعل فى المضاعف والمعتل اللام، وعلى فيعل فى المعتل العين، لأن فيعلا فيما اعتلت عينه مما حق فعله أن يكون على فعل ناب عن فيعل فى ذوات الياء كلها كطيّب وأخواتها إلا فى ناء اللحم، وفى ذوات الواو كجيد وسيد وهين وصيب إلا ما شذ من طويل وقويم.

واطرد صوغ فعل من أسماء الأعيان لإصابتها، نحو: جلده، ورأسه، وجبهه، وأذنه، وعانه، ووجهه، ووجنه، وصدره، وركبه، ورجله، إذا أصاب جلده ورأسه وجبهته وأذنه وعينه ووجهه ووجنته ويده، وصدره وركبته ورجله.

واطرد أيضاً صوغه منها لإنالة المسمى نحو: لحمه، وشحمه، ولبنه، ولبأه، وزبدته، وسمنه، وتمره، وكماه، إذا أطعمه لحماً، وشحماً، ولبناً، ولباً، وزبداً، وسمناً، وتمرّاً، وكماًة.

واطرد أيضاً صوغه منها لعمل بها نحو: رمحه، وحربه، وآله، وسهمه، وسافه،

وحصبه، وحصاه، وعصاه، وساطه، إذا ضربه برمح، أو حربة، أو آلة، وسهم، وسيف، وحصباء، وحصاة، وعصا، وسوط، ومنه: عانه إذا أصابه بالعين، وركبته البعير إذا أصاب ركبته، وهما من الأضداد.

وقد يصاغ فعل من اسم الشيء لعمله نحو: جذر الجدار، ونأى النوى، وأرى الإرة، وبأر البئر، وخبأ الخبء، وقبا القبو، وعصد العصيدة، ولقت اللقطة، ولبك اللبيكة، وألق الألوقة.

وقد يصاغ لعمل صادر من المسمى نحو: أصلته الأصله، وسبعه السبع، وكلبه الكلب، وذبه الذباب، ونمله النمل، وبعضه البعوض، ووحرته الوحرة، وجرده الجراد.

وقد يصاغ لأخذ بعض المسمى نحو: ثلث المال، وربعه وخمسه، إذا أخذ ثلثه وربعه وخمسه، وكذلك إلى العشر.

ص: ومن معانى فَعَلَ الجمع والتفريق والإعطاء والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل، والتحول، والاستقرار، والسير، والستر، والتجريد، والرمى، والإصلاح، والتصويت.

ش: الذى للجمع كحشر، وحشد، وحاش، ونظم ولمّ، ولأم وشعب فى أحد معنيه، وكتب، وحزب، وكفت، وضم، وحصر، ووعى العلم، وقرى الماء، وعكم، وحزم، وحوى، وحاز، وحفظ.

والذى للتفريق كفتّ زيد، وجزأ، وقسم، وشعب فى أحد معنيه، وفصل، وعزل، وماز.

والذى للعطاء كمنح، ونخل ووهب، وبذل، وشبر، وشكر، ورفد، وبذل.

والذى للمنع كحصر، وحظل، وعل، وحرم، وحبس، وسجن، وحمى، وعصم، وحد، وصد، وحجر، وحجز.

والذى للامتناع كعاذ، ولجأ ووأل، وعقل، وحرن، وشمس، وشرد، وقمص، وخلأ، وجمع فى أحد معنيه.

والذى للإيذاء كلسع ولذع، وكلم، وجرح، وقرح، ووكر، ولهز، ولطم، ولكم.

٣٠٠ باب أبنية الفعل ومعانيها

والذى للغلبة كَبَذَ، وَجَبَّ، وَقَهَرَ، وَقَصَرَ، وَهَزَمَ، وَقَمَعَ، وَدَحَرَ، وَطَرَدَ، وَكَسَعَ، وَكَسَرَ، وَصَرَ، وَجَدَلَ، وَسَلَقَ، وَحَرَبَ.

والذى للدفع كَدَرَأَ، وَرَدَعَ، وَعَتَلَ، وَزَبَنَ، وَدَسَرَ، وَدَأَمَ، وَنَسَأَ، وَقَدَعَ.

والذى للتحويل كَقَلَبَ وَصَرَفَ وَنَقَلَ وَبَذَلَ وَخَلَبَ وَجَذَبَ وَسَحَبَ وَكَحَطَ وَكَدَرَ وَحَدَرَ، وَكَرَبَعَ الثَّلاثَةَ، وَخَمَسَ الأَرْبَعَةَ، إِلَى عَشْرِ التَّسْعَةِ.

والذى للتحويل كَرَحَلَ، وَزَحَلَ، وَذَهَبَ، وَظَعَنَ، وَشَحَطَ، وَشَطَنَ، وَشَسَعَ، وَسَرَحَ، وَسَبَحَ، وَسَابَ، وَسَرَحَ، وَنَزَحَ، وَغَرَبَ، وَكَخَسَفَ الْقَمَرَ، وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَصَبَتِ الرِّيحُ وَشَمَلَتْ، وَكَخَرَجَ، وَدَخَلَ، وَبَرَزَ، وَوَلَجَ، وَوَقَفَ، وَهَبَطَ.

والذى للاستقرار كَسَكَنَ، وَقَطَنَ، وَمَدَنَ، وَأَوَى، وَقَوَى، وَعَدَنَ، وَعَمَرَ، وَعَطَنَ، وَكَنَسَ، وَرَكَنَ، وَبَلَدَ، وَخَلَدَ.

والذى للسير كَرَمَلَ، وَذَمَلَ، وَنَسَلَ، وَرَسَمَ، وَضَبَعَ، وَوَخَدَ، وَخَبَ، وَخَذَى، وَدَبَ، وَدَرَجَ، وَدَرَمَ، وَجَفَلَ، وَجَمَزَ، وَمَرَطَ، وَجَمَعَ فِي أَحَدٍ مَعْنِيَهُ.

والذى للستر كَخَبَأَ، وَحَجَبَ، وَخَمَرَ، وَكَقَبَرَ، وَغَفَرَ، وَرَمَسَ، وَمَرَسَ، وَدَسَّ، وَدَفَنَ، وَدَهَنَ، وَخَضَبَ، وَكَمَّ وَكَمَى، وَكَنَّ وَعَطَى وَجَنَّ.

والذى للتجريد كَسَلَخَ وَقَشَرَ، وَكَشَطَ وَجَلَفَ، وَخَرَفَ وَنَجَا، وَلَخَا وَسَلَقَ، وَسَمَطَ وَمَعَطَ، وَحَلَقَ وَسَحَفَ.

والذى للرمى كَقَذَفَ، وَخَذَفَ، وَحَذَفَ، وَرَجَمَ، وَطَرَحَ، وَطَحَرَ، وَصَرَ، وَجَدَلَ، وَسَلَقَ، وَقَدَحَ، وَنَضَحَ، وَرَشَ، وَجَذَعَ، وَسَكَبَ، وَصَبَّ، وَدَفَقَ.

والذى للإصلاح كَنَسَجَ وَغَزَلَ، وَرَدَنَ، وَطَحَنَ وَخَبَزَ، وَطَبَخَ وَحَنَدَ، وَكَغَسَلَ، وَصَقَلَ، وَنَحَتَ وَجَبَرَ، وَرَمَّ وَرَبَّ، وَرَقَعَ وَرَفَا، وَمَحَضَ وَنَحَلَ، وَأَسَى وَطَبَّ وَأَبَرَ.

والذى للتصويت كَبَكَى وَصَرَخَ، وَصَهَلَ وَنَهَقَ وَهَتَفَ، وَجَأَرَ وَزَأَرَ وَنَأَمَ، وَبَغِمَ وَضَجَ وَصَاحَ وَغَزَفَ وَصَفَرَ وَمَكَا وَرَغَا وَثَغَا وَنَعَبَ وَنَعَقَ وَعَوَى وَنَبَّ.

ويلحق بأفعال الجمع ما دل على خلط أو وصل كَمَزَجَ، وَمَشَجَ، وَشَابَ، وَجَدَحَ،

وكخاط ونسج، وربط وملط.

ويلحق بأفعال التفريق ما دل على قطع أو كسر أو خرق كصرم وجذم، وحذم وجزم، وحذّ وجدّ، وبتر وكفت، وفصد وسحق، وقصف وفصم، وقصم وفض، ورض وهشم، ويسّ وكسّ وفلح وصدع وأرس وخد وجاب ونقب وثقب وهذّ وهزم ومرق. ويلحق بأفعال العطاء ما دل على نفع أو ضرر كغذا وسقى وغات وكرزأ وهزل وهضم وحرب.

ويلحق بأفعال الستر ما دل على غمس وشبهه كمقل وغطّ وغمر.

ويلحق بأفعال التصويت ما دل على قول كنطق ولفظ، ووعظ وعبر، وفسر وشرح، وأمر وزجر، وهجر وسأل، وعدل وعتب، وهمز ولمز.

ص: ولا يفتح عين مضارع فعل دون شذوذ إن لم تكن هي أو اللام حلقية، بل تكسر أو تضم تحييراً إن لم يشهر أحد الأمرين، أو يلتزم لسبب، كالتزام الكسر عند غير بنى عامر فيما فاؤه واو، وعند الجميع فيما عينه ياء، وعند غير طيء فيما لامه ياء وعينه غير حلقية.

والتزام الكسر أيضاً في المضاعف اللازم غير المحفوظ ضمه، والضم فيما عينه أو لامه واو، وليس أحدهما حلقياً، وفي المضاعف المتعدى غير المحفوظ كسره، وفيما لغلبة المقابل خالياً من ملزم الكسر، ولا تأثير لحلقى فيه خلافاً للكسائي، وقد يجيء ذو الحلقى غيره بكسر أو ضم أو بهما أو مثلثاً.

ش: الأصل توافق حركتي عين الماضي وعين المضارع، كما فعل بالأمر والمضارع، فخص التوافق المشار إليه بفعل لحفته بعدم التعدى، فإن التعدى ذو زيادة، والأصل عدم الزيادة، وجعل لفعل حظ من التوافق في حسب وأخواتها بغير سبب، لشبه فعل بفعل في كون الكسرة أخت الضمة، وأهمل في فعل التوافق إلا بسبب، وهو كون عينه أو لامه حرف حلق، لأن من حروف الحلق الألف، وهي مجانسة للفتحة، فناسب ذلك أن يحرك بها ما هو والألف من مخرج واحد، ويحرك بها متلو ما هو كذلك، فالأول كسأل يسأل، وذهب يذهب، والثاني كطراً يطرأ، وجهه يجبه، فحصل فعل نصيب من التوافق

لأجل السبب المذكور، فإن لم يوجد السبب امتنع التوافق، إلا ما شذ من قولهم: أبى يأبى، ووذر يذر، وما ألحق بأبى كجى يجبى، وقلى يلقى، فموجه بأن الأصل: يجبى ويقلى بكسر الباء واللام ففتحتا، فانقلبت الياء ألفا، وهى لغة طيء، ولم يحكم على يأبى بذلك، لأنه لم يسمع فيه الكسر كما سمع فى: يجبى ويقلى، فإن المشهور فيهما: يجبى ويقلى بالكسر، فصح جعله أصلا وتفرع يجبى ويقلى عليه، وأما يذر فمحمول على يدع، لأنهما بمعنى واحد، وإذا أهمل التوافق عند انتفاء السبب تعين التخالف بكسر أو ضم، فلذلك قلت: بل يكسر أو يضم تخيرا، كنشر ينشر، وعقل يعقل ويعتل، وقيدت التخيير بعدم اشتهاى أحد الأمرين، فإنه إذا اشتهاى أحد الأمرين، وكان الفعل مستعملا فى السنة العامة كأكل يأكل، وطلب يطلب، وكسب يكسب، وغلب يغلب، لم يكن فيه تخيير، بل يجب فيه الاختصار على الوزن المستعمل.

ويلتزم الكسر فى مضارع فعل إن كانت فاؤه واوا، كوجد يجد، أو كانت عينه أو لامه ياء، كسار يسير، ومشى يمشى، وروى عن بنى عامر: يجذ بضم الجيم، وروى عن طيء إبدال الكسرة فتحة والياء ألفا فى: يلقى، ونحوه.

وأما الفتح لأجل حرف الحلق فمسموع فى كل لغة فى أفعال محفوظة، كوقع يقع، ووضع يضع، وودع يدع، وكئأى ينأى، ونهى ينهى، وسعى يسعى، ورعى يرعى، ولحا يلحى، ومحا يمحى.

والكسر أو الضم مع كون العين أو اللام حرف حلق كثير، نحو: وأل يئل، وصأى يصئى، وجاء يجىء، وزها يزهو، وساء يسوء.

والتزام الكسر فى مضارع فعل المضاعف إذا كان لازما، كحنّ يحنّ، وعزّ يعزّ، وجلّ يجلّ، وعنّ يعنّ، واستثنت الذى تضم عينه سماعا من هذا النوع، تنبيهها على نحو: هبّ الريح، وتذّر الشمس.

فإن كان فعل المضاعف متعديا التزم الضم فى عين مضارعه، كصب يصُب، ورد يرد، وضم يضم، ولم يلم، واستثنت الذى تكسر عينه سماعا من هذا النوع، تنبيهها على نحو: ينم الحديث، ويعله بالشراب، وعلى قراءة العطاردى: ﴿فاتبعونى يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١].

ثم نبهت على لزوم الضم فى عين مضارع فعل المقصود به غلبة المقابل نحو: كاتبنى زيد، فكُتِبَته أَكْتُبُه، إِذا كُنت أَكْتُبُ منه، وعالمنى فعلمته أعلمه، إِذا كُنت أعلم منه، وهو مطرد فى كل ثلاثى، أعنى صوغ فعل للغلبة وضم عين المضارع منه، إِلا أن يوجب لزوم الكسر كونه من باب وعد أو سار أو سرى، ولذلك قلت: «وفىما لغلبة المقابل خاليا من ملزم الكسر» ثم قلت: «ولا تأثير لخلقى فيه» منبها على أن الضم فى مضارع فعل الذى يقصد منه الغلبة لازم، مع كون عينه أو لامه حرف خلق نحو: فاهمنى ففهمته أفهمه، وفاقهنى ففقهته أفقهه، إِذا فقتة فهما وفقها، ثم قلت: «خلافاً للكسائى» مشيراً إلى أن الكسائى يميز فتح العين من هذا النوع لأجل حرف الخلق قياساً، فيجيز أن يقال: أفهمه وأفقهه، بمعنى فقتة فهما وفقها، وإن لم يسمع فى هذا النوع إِلا الضم قياساً على غيره من المفتوح لأجل حرف الخلق، ومما سمع فيه الضم: شاعرتة فشعرتة أشعُره.

وقد يجىء مضارع فعل غير الذى للغلبة بـلغتين أو ثلاث، إِذا كانت عينه أو لامه حرف خلق نحو: يـمْنَحُه ويـمْنَحُه، ومحوت الكتاب، أمحاه وأمحوه، ورجح الدينار يـرْجَح ويـرْجَح، ونـبـع الماء يـنـبـع ويـنـبـع ويـنـبـع.

* * *

فصل

ص: يكسر ما قبل آخر المضارع إن كان ماضيه غير ثلاثى، ولم يبدأ بتاء المطاوعة أو شبهها، ويضم أوله إن كان ماضيه رباعياً، وإلا فتح، ويكسره غير الحجازيين ما لم يكن ياء إن كسر ثانى الماضى، أو زيد أوله تاء معتادة أو همزة وصل، ويكسرونه مطلقاً فى مضارع أبى ووَجَل ونحوه، وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه، وعلى يئبى وسلم.

ش: قد تقدم تبين ما يحرك به الحرف الذى يليه آخر المضارع الثلاثى، والغرض الآن تبين ما يحرك به الحرف الذى يليه آخر مضارع الرباعى المجرد من الزيادة كدحرج، والمزيد فيه كجهور، والخماسى كاستمع، والسداسى كاستغفر، فتضمن قولى استحقيق كسر راء يدحرج، وواو يجهور، وميم يستمع، وفاء يستغفر.

واستثنيت من الزائد على ثلاثة أحرف ما بدىء ماضيه بتاء المطاوعة أو شبهها، تنبيهاً على فتح ما قبل آخر يتدحرج ويتعلم ويتضاعف، فإن ماضى كل واحد منها مبدوء بتاء المطاوعة، وسميت هذه التاء تاء المطاوعة، لأن أكثر ما يبدأ بها مطاوع العارى منها، أى دال على تأثر به كتدحرج وتعلم وتضاعف، بالنسبة إلى: دحرج وعلم وضاعف. وقد تزايد فيما ليس مطاوفاً كتبختر وتكبر وتوانى، فلذلك قلت: «بتاء المطاوعة أو شبهها».

ثم بينت ما لأول المضارع من الحركات فقلت: «يضم أوله إن كان ماضيه رباعياً وإلا فتح» فعلم بذلك ضم أول يُدحرج ويُجهور ويُعلم ويُسلم وأشباهها، وفتح أول الثلاثى والخماسى والسداسى.

ثم نهيت على أن غير الحجازيين يكسرون غير الياء من أحرف المضارعة إن كسرت عين الماضى، أو بدىء بهمزة وصل أو بتاء المطاوعة أو شبهها، وعبرت عن هذه التاء بالتاء المعتادة، احترازاً من التاء المزيدة فى أول الماضى شذوذاً، كترَمَسَ الشيء بمعنى رمسه أى ستره.

ثم نهيت على أن الذين يكسرون حرف المضارعة ويستثنون الياء، لا يستثنونها من مضارع أبى، ولا مضارع فعل الذى فاءه واو كوجل، بل يجعلون لها من الكسر نصيباً، فيقولون: إيبى وثببى وثببى ويثببى، وإيجل ونيجل وتيجل وييجل، وكذلك ما أشبهه، وروى عن بعضهم تذهب بالكسر حملاً على تعلم لشبهه به فى فتح عين المضارع، وقرأ يحيى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَتْلُمُونَ كَمَا تَتْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، بكسر الياء، والتاء، وكسر الياء غريب، وإليه أشرت بقولى: «وربما حمل على يثببى يسلم».

* * *

فصل

ص: انفرد الرباعى بفَعْلَل لازماً ومتعدداً لمعان كثيرة، وقد يصاغ من اسم رباعى لعمل بمسماه، أو لمحاكاته، أو لجعله فى شيء أو لإصابته، أو لإصابة به، أو لإظهاره، وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته.

ش: فعلل المتعدى كدحرج، واللازم كعريد، والمصوغ لعمل المسمى كقرمص القرموص، إذا حفره.

والذى لمحاكاة المسمى كعقرب الشئ، إذا لواه كالعقرب.

والذى لجعله فى شئ كفلفل الطعام، وعصفر الثوب.

والذى لإصابة مسماه كعرقبه، إذا أصاب عرقوبه.

والإصابة بمسماه كعرجته إذا أصابه بعرجون، وفرجن الدابة حسها بالفرجون، أى المحسة.

ولإظهار مسماه عسلجت الشجرة، أخرجت عساليها.

والذى لاختصار الحكاية كبسمل وحسبل وسبحل وحمدل وجعفل، إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وحسبى الله، وسبحان الله والحمد لله، وجعلنى الله فداك.

* * *

فصل

ص: من أمثلة المزيد فيه أفعل، وهو للتعدية، أو للكثرة، أو للصيرورة، أو للإعانة، أو للتعريض، أو للسلب، أو لإلغاء الشئ بمعنى ما صيغ منه، أو لجعل الشئ صاحب ما اشتق من اسمه، أو لبلوغ عدد، أو زمان، أو مكان، أو لموافقة ثلاثى، أو لإغنائه عنه، أو لمطاوعة فعل.

ش: أفعل للتعدية كأدنييت زيدا، وألبسته ثوبا، وأعلمته عمراً قاصده.

وللكثرة كأظبى المكان وأضب وأذاب، إذا كثر ظباؤه وضبابه وذئابه.

وللصيرورة كأغد البعير إذا صار ذا غدة، وأجرب الرجل إذا صار ذا جرب فى إبله أو غنمه، وألام إذا صار ذا شئ يلام عليه، وأصرم النخل إذا صار ذا تمر صالح للصرام، وأحصد الزرع إذا صار ذا سنبل صالح للحصاد، وأتلت الناقة إذا صارت ذات ولد يتلوها، وأجرت الكلبة إذا كانت ذات جراء، وألبنت الشاة وغيرها إذا صارت ذات لبن، وأنجبت المرأة إذا صار لها أولاد نجباء.

٣٠٦ باب أبنية الفعل ومعانيها

وللإعانة كأحلبت فلانا وأرعيته وأقريته وأبغيته وأطلبته وأحربته، إذا أعتته على الحلب، وعلى الرعى، وعلى قرى الأضياف، وعلى مبتغاه، وعلى مطلوبه، وعلى حرب عداه.

وللتعريض كأقتلت فلانا، إذا عرضته للقتل، وأبعت الشيء إذا عرضته للبيع.

وللسلب كأشكيت الرجل إذا أزلت عنه سبب شكواه، وأعتبته إذا أرضيته وأزلت عنه سبب عتبه، وأعجمت الكتاب إذا سلبت عنه الإبهام بنقط ما ينقط، وإهمال ما يهمل.

ولإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كأحمدت فلانا إذا ألفيته متصفا بما يوجب حمده، وأبخلته وأجبتته وأفحمته إذا ألفيته ذا بخل، وذا جبن، وذا إفحام أى عاجزا عن قول الشعر، ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبني سليم: لقد سألتنا فما أبخلتنا، وقابلتنا فما أجبتتنا، وهاجيتنا فما أفحمتنا.

وأما ورود أفعال لجعل الشيء صاحب. ما هو مشتق من اسمه فكأشفيت فلانا إذا أعطيته دواء يستشفى به، وأسقيته إذا جعلته ذا ماء يسقى به ما هو محتاج إلى السقى، وكذلك إذا أعطيته ما يصنع منه سقاء، ومن هذا النوع: أقبرته إذا جعلت له قبراً، وأنعلته إذا جعلت له نعلا، وأخدمته إذا جعلت له خادما.

وأما أفعال الذى لبلوغ عدد فكأعشرت الدراهم إذا بلغت العشرين، وكذلك أثلثت وأربعت وأخمس وأسدست وأسبع وأثمنت وأتسع وأمأت وآلفت، إذا صارت ثلاثين وأربعين وخمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين ومائة وألفا.

والذى لبلوغ زمان كأصبحنا وأضحينا وأمسينا وأعشنا وأصلنا، أى بلغنا الصباح والضحى والمساء والعشى والأصيل.

والذى لبلوغ مكان كأشام القوم وأغرقوا وأنجدوا وأتهموا وأيمنوا، إذا قصدوا الشام والعراق ونجدا وتهامة واليمن أو بلغوها.

والذى لموافقة ثلاثى كحزنه وأحزنه، وقاله البيع وأقاله، وشغله الأمر وأشغله، وحب فلان فلانا وأحبه.

باب أبنية الفعل ومعانيها ٣٠٧

والذى لإغناؤه عن ثلاثة كأرقل وأغذ. بمعنى سار سيرا سريعا، وأذنّب. بمعنى أثم، وأقسم. بمعنى حلف، وأفلح. بمعنى فاز، وأحضر. بمعنى عدا.

والذى لمطاوعة فعل كظأرت الناقة على حُوار غيرها فأظأرت إذا رعته، وقشعت الريح السحاب فأقشع، إذا فرقه فتفرق، وكبيت الرجل فأكب إذا أسقطته فسقط، وشنقتُ البعير فأشنق إذا استوقفته يجذب زمامه فوقف.

ص: ومنها فَعَل وهو للتعدية، وللتكثير، وللسلب، وللتوجه، ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه، ولاختصار حكايته، ولموافقة تَفَعَّل وفَعَلَ، وللإغناء عنهما.

ش: فَعَلَ للتعدية، كأدبت الصبى، وعلمته الخير، وللتكثير كفتحت الأبواب، وذَبَحْتُ الغنم.

وللسلب كقرّدت البعير وحلّمته وقذّيت عينه إذا نزعت عنه القردان والحلّم، وأزلت عن عينه القذى.

وللتوجه كشرّق وغرّب وغوّر وكوّف.

ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه كعدّلته وأمرّته إذا جعلته عدلا وأميرا، وفسّقته وكفرّته وزنيته وجهلّته، إذا نسبته إلى الفسق والكفر والزنى والجهل، ومنه بطّنت الثوب، وجيّنته إذا جعلت له بطانة وجيبا.

والذى لاختصار الحكاية كقولهم: أمّن وآيّه وأقف وسوف وسبّح وحمّد وهلّل، إذا قال: آمين، ويا أيها، وأفّ، وسوف، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله.

ومعنى اختصار الحكاية أن الأصل: قال آمين، وقال يا أيها، فأغنى عن ذلك صوغ فعل.

ولموافقة تفَعَّل كقولهم: ولّى عنه وتولّى، إذا أعرض عنه، وبيّن الشيء. بمعنى تبيّن، وفكّر فى الأمر وتفكر، وتيمّم الشيء وتيمّمه أى قصده.

والمغنى عن تفَعَّل كأوّنت الحبلّى، إذا صار بطنها كالأوتن، وعجّزت إذا صارت عجوزا، ومنه قولهم: من دخل ظفّار حمّر، أى صار كالحميرين فى كلامه بلغتهم.

٣٠٨ باب أبنية الفعل ومعانيها

وأما فَعَلَ الموافق فَعَلَ فكقَدَرَ وقَدَرَ، وبشَّرَ وبشَّرَ، وعاض وعَوَضَ، وماز وميَّزَ، وزال وزِيلَ.

والمغنى عن فَعَلَ كجَرَّبَ الشَّيْءَ، وعَرَّدَ فى القتال إذا تركه جنباً، وعيَّره بالشَّيْءِ إذا عابه، وعَوَّلَ عليه إذا اعتمد عليه.

ص: ومنها تَفَعَّلَ وهو لمطاوعة فَعَلَ، وللتكلف، والتجنب، والصيرورة، والتلبس بمسمى ما اشتق منه، وللعمل فيه، والاتخاذ، ولمواصلة العمل فى مهلة، ولموافقة استفعل، وموافقة المجرد، والإغناء عنه، وعن فَعَلَ، ولموافقته.

ش: تَفَعَّلَ لمطاوعة فَعَلَ كثير، كتعلم وتأدب وتهذب وتخلص، بالنسبة إلى عِلْمٍ وأدب وهذب وخلَصَ.

والذى للتكلف كتَحَلَّمَ وتشَجَّعَ وتسَخَّى وتصَيَّرَ إذا تكلف الحلم والسخاء والشجاعة والصبر.

والذى للتجنب كنَأِثَمَ وتَحَوَّبَ وتَحَرَّجَ وتهَجَّدَ، إذا تجنب الإثم والحبوب والخرج والهجود.

والذى للصيرورة كتَأَيَّمَتِ المرأة إذا صارت أَيْمًا، وتكَيَّدَ اللبن إذا صار كالكيد، وتَجَبَّنَ إذا صار جنباً، وتَحَجَّرَ الطين إذا صار كالحجر، وتسكَرَ الشراب إذا صار كالسكر، ومنه تَقَيَّسَ وتنَزَّرَ إذا صار بالانتماء إليهم كواحد منهم.

والذى للتلبس بمسمى ما اشتق منه كتَقَمَّصَ وتأزَّرَ وتَفَرَّى وتَدَرَّعَ وتَعَمَّمَ وتَقَبَّى، إذا لبس قميصاً وإزاراً وفرواً ودرعاً وعمامة وقباء.

والذى للعمل فى مسمى ما اشتق منه كتَغَدَّى وتَضَحَّى وتسَحَّرَ وتعَشَّى.

والذى للاتخاذ كتَبَّيْتُ الصبى، وتَدَيَّرَتِ المكان، وتوسَّدتِ التراب.

والذى لمواصلة العمل فى مهلة كتَفَهَّمُ وتَبَصَّرَ وتَسَمَّعَ وتَعَرَّفَ وتَجَرَّعَ وتَحَسَّى.

والذى لموافقة استفعل كتكَبَّرَ وتعظَّم وتَعَجَّلَ الشَّيْءَ وتيقَّنه وتقضَّاه وتبيَّنه، وتغنى به أى استغنى، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا».

والذى لموافقة المجرد كتعدى الشيء وعداه، إذا جاوزه، وتحجى وحجا إذا أقام، وتبين إذا بان، وتبسّم بمعنى بسم، ولبت وتلبّث، وأذى وتأذى، وبرى وتبرّى، وعجب وتعجب، وأصل وتأصل.

والذى أغنى عن ثلاثى مجرد كنتكلم وتأنى وتصدى.

والمنى عن فعل كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

تَوَيَّلَ إِذْ أَمَلْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ
أى قال: يا ويلا.

والمعروف فى اختصار الحكاية فعل كأمن، والموافق فعل تولى بمعنى ولى.

ص: ومنها فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، ولموافقة أفعل ذى التعدية، والمجرد، وللإغناء عنهما.

ومنها تفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى، ولتخييل تارك الفعل كونه فاعلاً، ولمطاوعة فاعل الموافق أفعل، ولموافقة المجرد، والإغناء عنه.

وإن تعدى تفاعل أو تفعل دون التاء إلى مفعولين تعدى بها إلى واحد، وإلا لزم.

ش: فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى، نحو: ضارب زيد عمراً، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر، وهما فى اللفظ مجعول أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً، فقد اقتسما فى اللفظ الفاعلية والمفعولية، واشتركا فيهما من جهة المعنى، وليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب، ولو أتبع منصوبهما بمرفوع، أو مرفوعهما بمنصوب لجاز، ومن ذلك قول الراجز [من الرجز]^(٢):

قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا الأَفْعُوَانِ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

(١) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١١/٧٣٩ - ويل)، المتع فى التصريف (٢/٥٦٨)، المنصف

(٢/١٩٨).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

ينصب الأفعوان وهو بدل من الحيات، وهو مرفوع لفظاً، لأنه منصوب معنى، كما أن القدم منصوب لفظاً مرفوع معنى، لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان، وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير: قد سالم الحيات منه القدم، وسالت القدم الأفعوان والشجاع الشجع.

وأما فاعل الذى لموافقة أفعّل ذى التعدية، فكباعدت الشئ وأبعدته، وضاعفته وأضعفته، وناعمته وأنعمته، وعافاه الله وأعفاه.

والذى لموافقة المجرد كجاوزت الشئ وجزته، وسافرت وسفرت، وواعدته ووعدته.

والمغنى عنه نحو: قاسى، وبالى به، وبارك الله فيه.

والمغنى عن أفعّل: وارىت الشئ. بمعنى أخفيته، ورايته. بمعنى رأيته غير ما أقصده.

وأما تفاعل الذى للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى كتضارب زيداً وعمرو، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية لفظاً، ولذلك رفعاً، وهما من جهة المعنى شريكان فى الفاعلية والمفعولية، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر.

والذى لتخييل تارك الفعل كونه فاعلاً كتغافل زيد، إذا ظهر بصورة غافل وهو غير غافل، وكذلك تجاهل وتباله وتطارش وتلاكن وتمارض، ومنه قول الراجز [من الرجز]^(١):

إذا تخازرتُ وما بى من خَزَرٍ

والذى لمطاوعة فاعل فكباعدته فتباعد، وضاعفت الحساب فتضاعف.

والذى لموافقة المجرد كتعالى وعلا، وتوانى ووئى.

(١) الرجز لأرطاة بن سهية فى لسان العرب (١٧٢/٥ - مرر)، ولعمرو بن العاص فى شرح أبيات سيويه (٣٩٤/٢)، التنبيه والإيضاح (٢٠٥/٢)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥٦٦)، شرح المفصل (٨٠/٧، ١٥٩)، الكتاب (٦٩/٤)، المحتسب (١٢٧/١)، المقتضب (٧٩/١)، المخصص (١٨٠/١٤)، تهذيب اللغة (١٩٩/٧).

والذى أغنى عن المجرد كثناءب وتمارى.

وإن كان تفاعل أو تفعل متعديا دون التاء إلى مفعولين، تعدى بالتاء إلى مفعول واحد، فمن مثل ذلك فى تفاعل: نازعته الحديث، وناسيته البغضاء، وتنازعنا الحديث، وتناسينا البغضاء.

ومن مثل ذلك فى تفعل، علمته الرماية فتعلمها، وجنبته الشر فتجنبه.

فصار تناسى وتنازع متعديين إلى مفعول واحد حين وجدت التاء، لأنهما كانا قبل وجودها متعديين إلى مفعولين، وكذا تعلم وتجنب، فلو كان التعدى دون التاء إلى واحد لعدم بوجودها، نحو: ضارب زيدٌ عمرا، وتضارب زيدٌ وعمرو، وأدبت الصبى، وتأدب الصبى.

ص: ومنها افتعل وهو للاتخاذ، والتسبب، ولفعل الفاعل بنفسه، وللتخير، ولطاعة أفع، ولموافقة تفاعل، وتفعّل، واستفعل، والمجرد وللإغناء عنه.

ش: افتعل للاتخاذ نحو: اذبح، واطبّخ، واشتوى إذا اتخذ لنفسه ذبيحة وطبخا وشواء، ومنه اكنال واتزن.

والذى للتسبب نحو: اعتمل واكتسب فى العمل والكسب، فزيادة التاء بإزاء زيادة التسبب فى حصول الأمر، فعمل وكسب يطلقان على كل عمل وكل كسب، واعتمل واكتسب لا يطلقان إلا على ما فى حصوله تكلف وجهد.

والذى لفعل الفاعل بنفسه نحو: اضطرب واتكّل من الغيظ، وارتعد من الحمى، وارتعش واختن واختص واستاك وامتشط واكتحل وادّهن.

والذى للتخير نحو: انتصّى وانتخب واصطفى واعتمى واجتنبى وانتقى، والذى لمطاعة أفعل نحو: أنصفته فانتصف، وأنهيته فانتهى، وأنجزته فانتجز، وأنحسته فانتحس، وأشعل النار فاشتعلت، وأضرّمها فاضطرمت، وأوقدها فاتقدت.

والذى لموافقة تفاعل كاجتورّوا، واشتورّوا، وازدوجوا، واعتنوا، وانتصروا، واظطفروا، واحتربوا، واطعنوا، واقتتلوا، بمعنى تجاوروا، وتشاوروا، وتزاوروا، وتعاونوا، وتناصروا، وتظافروا، وتخابروا، وتطاعنوا، وتقاتلوا.

٣١٢ باب أبنية الفعل ومعانيها

والذى لموافقة تفعل كابتسم وتبسم، واتزر وتأزر، واعتم وتعتم، واعتدى وتعدى، واغتدى وتغدى، وانتظر وتنظر، واختار وتخير.

والذى لموافقة استفعل كارتاح واستراح، واعتصم واستعصم، واختفى واستخفى، واحتمى واستحمى، وانتجى واستنجى.

والذى لموافقة الثلاثى المجرد كقدر واقتدر، وسمع واستمع، وقرب واقترب.

والمغنى عنه كاستلم الحجر، وانتجى الرجل.

ص: ومنها انفعل لمطاوعة فعل علاجا، وقد يطاوع أفعال، وقد يشارك المجرد، وقد يغنى عنه وعن أفعال، ويغنى عنه افتعل فيما فاؤه لام أو راء أو واو أو ميم أو نون، وقد يشاركه فيما ليس كذلك ويغنى عنه.

ش: انفعل المطرد ما كان كانصرف وانكشف وانفصم وانقسم وانقسم وانسكب وانفرط، فى كون كل واحد منها مطاوعا لفعل ثلاثى على فعل دال على معالجة وتأثير، فلو لم يدل على معالجة وتأثير كعرف وجهل وسمع ورأى لم يجوز أن يصاغ منه انفعل ولا افتعل الذى بمعناه، فلا يقال: عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسع. وكذا لو دل على معالجة وتأثير ولم يكن ثلاثيا، كأحكم الشيء وأكمله، لم يجوز أيضا أن يصاغ منه انفعل ولا افتعل الذى بمعناه، فلا يقال: أحكمه فانحكم، ولا أكمله فانكمل، وشذ قولهم: أقحمته فانقحم، وأوكأته فانوكأ، وأفردته فانفرد، وأغلقته فانغلق، وأزعجته فانزعج، وأسفقت الباب فانسفق، ويجوز أن يكون: انغلق وانسفق على لغة من قال: غلقت وسفقت فإنهما مقولان ومنقولان.

وسمع: قلت الحديث فانقال، لأن القائل يعمل فى تحريك لسانه، ويعالج فى ترتيب أجزاء العبارة وجعلها موافقة المعنى بعض علاج.

وأما قول من قال: انعدم، فخطأ، وكذلك قول من قال: ذلك شيء لا ينبصر.

وقد يشارك المجرد كقولهم: انطفأت النار وطفئت، وساب الشيء فانساب.

وإغناؤه وإغناء هذا عنه كقولهم: انطلق بمعنى ذهب، وانزرب فى الزريبة إذا دخلها، وانبرى يفعل انبعث.

وإغناؤه عن أفعل كقولهم: انحجز، إذا أتى الحجاز.

ويغنى عنه افتعل فيما فاءه لام، كلويت الشيء فالتوى، ولففته فالتف، ولحمته فالتحم، وفيما فاءه راء نحو: ردعته فارتدع، ورفعته فارتفع، وفيما فاءه واو كوصلته فاتصل، ووكلته فاتكل، ووضعت فاتضع، ووسمته فاتسم، وفيما فاءه نون نحو: نقلته فانتقل، ونبذته فانتبذ، ونفيتها فانتفى، ونسأته فانتسأ، وفيما فاءه ميم نحو: مددته فامتد، ومططته فامتط، وملاؤه فامتأ.

وندر: محوته فامحى، ومزته فامآز، وامتحى وامتاز أقيس.

وقد يشترك افتعل وانفعل فيما ليس فاءه لا ما ولا راء ولا واوا ولا نونا ولا ميمًا نحو: شويت اللحم فاشتوى وانشوى، وحجبت الشيء فاحتجب وانحجب، وأطرته فاطر وانأطر، وفصلته فافتصل وانفصل، وفتته فانفت وافت.

وقد يغنى افتعل عن انفعل فى غير ما فاءه لام ولا شىء من أخواتها، كسترت الشىء فاستتر، وبللته فابتل، وكفيتها فاكطفى، وعززته فاعزز، وشددته فاشتد.

ص: ومنها استفعل للطلب، وللتحول، وللاتخاذ، ولإلقاء الشىء بمعنى ما صيغ منه، أو لعدّه كذلك، ولطأوة أفعّل، ولموافقته وموافقة تفعل وافتعل والمجرد والإغناء عنه وعن فعل.

ش: استفعل الذى للطلب كاستعان واستغفر واستوهب واستطعم.

والذى للتحويل كاستنسر البغاث، واستنوق الجمل، واستتيسر العنز، واستحجر الطين.

والذى للاتخاذ كاستأبى أبا، واستبعد عبدا، واستأمى أمة، واستأجر أجيرا، واستفحل فحلا، واستعد عدة، ومنه استخلف فلان فلانا، واستعمره فى أرضه، ومنه استشعر الرجل إذا لبس شعارًا، واستثفرت المرأة إذا شدّت بثفرتها دم الحيض.

والذى لإلقاء الشىء. بمعنى ما صيغ منه كاستعظمته إذا وجدته عظيما، واستصغرتة إذا وجدته صغيرا، واستكثرتة إذا وجدته كثيرا، واستقللته إذا وجدته قليلا، واستحسنته إذا وجدته حسنا، واستقبحته إذا وجدته قبيحا، واستحليته إذا وجدته حلوا، واستفطعته

٣١٤ باب أبنية الفعل ومعانيها
إذا وجدته فظيماً.

وكذا تقول فيما تعدّه عظيماً، أو صغيراً، أو كثيراً، أو قليلاً، أو حسناً، أو قبيحاً، أو حلواً، أو فظيماً، وهو بخلاف ذلك.

واستفعل الذى لمطاوعة أفعّل كأكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأحكمه فاستحكم، وأراحه فاستراح، وأكنه فاستكن، وأضاءه فاستضاء، وأبانه فاستبان، وأمره فاستمر.

والذى لموافقة أفعّل كأبل من المرض فاستبل، واستحصّد الزرع وأحصّد، واستيقن الإنسان وأيقن، واستبان الأمر وأبان، واستعجله وأعجله، وأهل الهلال واستهل، وأثار الشئ واستثاره.

والذى لموافقة تفعلّ كاستكبر وتكبرّ، واستمتع وتمتّع، واستعاذ وتعوّذ، واستضاف وتضيف، واستيسر وتيسر، واستعفف وتعفف، واستبدل وتبدل، نحو: ﴿تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان﴾ [البقرة: ١٠٨].

والذى لموافقة المجرد كاستغنى وغنى، واستبشر وبشر، واستهزأ وهزىء واستبان وبان، واستقر وقر، واستخفى وخفى، واستعلى وعلا.

والذى للإغناء عن المجرد كاستحيا واستأثر واستبدل، واستعبر واستنكف.

والذى للإغناء عن فعل استرجع إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والأصل فيه كآمن إذا قال آمين، وسبح إذا قال سبحان الله.

ومن الجائى على استفعل وهو مغن عن فعل قولهم: استعان إذا حلق عانته، فالأصل فيه: عون كقرّ البعير إذا أزال عنه القردان.

ص: ومنها للألوان أفعّل غير مضاعف العين، ولا معتل اللام دون شدوذ، وقد تلى عينه ألف، وقد يدل بحاليه على عيب حسى، وربما طاع ففعل، وقد يدلان على غير لون وعيب، وإفهام العروض مع الألف كثير، وبدونها قليل.

ومنها أفعول للمبالغة، وللصيرورة، وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل.

ش: أصل افعَل: افعَلَل، ويدل على ذلك وجوب استعماله مفتوح العين مع تاء الضمير ونونيه، نحو: احمررت واحمررتنا واحمررُن.

وشرط ما يصاغ منه ألا يكون مضاعف العين، ولا معتل اللام كالمى، وشذ قولهم: ارعوى مطاوع رَعَوْتَه بمعنى كففته، من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه معتل اللام، الثانى: أنه لغير لون، ولا عيب حسى، الثالث: أنه مطاوع، والمطاوعة فى هذا النوع نادرة.

وإنما حق هذا الوزن أن يكون مقتضبا كابيضّ واحمرّ، أو موافقا لفعل أو فُعْل كاسمرّ وسمرّ وسمر، وأن يدل على لون وهو الكثير، أو على عيب حسى كاعرجّ واعورّ، وقد قيل من الحوة احووى، وفيه شذوذ من قبل الاعتلال وموافقة النظائر، من قبل دلالة على لون.

وقد تزداد ألف قبل لامه كاحمارّ واصفارّ وادهامّ، والأكثر أن يقصد عُروض المعنى إذا جرى بالألف، ولزومه إذا لم يجأ بها، وقد يكون الأمر بالعكس، فمن قصد اللزوم مع ثبوت الألف قول الله تعالى فى وصف الجنتين: ﴿مدهامتان﴾ [الرحمن: ٦٤]، ومن قصد العروض مع عدم الألف قولك: اصفر وجهه وجلا، واحمر خجلا، ومنه قوله تعالى فى قراءة ابن عامر: ﴿تزور عن كهفهم ذات اليمين﴾ [الكهف: ١٧].

ومثال وقوع افعَل وافعالّ لغير لون وعيب: انقضّ الحائط، وانهارّ الليل إذا انتصف، ومثال انهيارّ: اشعارّ الرأس، إذا تفرق شعره.

وقد كثر وزن افعوعل فى قصد التكثير والمبالغة، كقولهم: اخشوشن الشىء إذا كثرت خشونته، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه، واغدودن الشعر إذا وفر وكثر سواده ولينه.

وقد يجىء للضرورة نحو: احلولى الشىء إذا صار حلوا، واحقوقف الجسم إذا صار أحقف أى منحنيا.

وقد يوافق استفعال فى الدلالة على إلفاء الشىء بمعنى ما صيغ منه كقوله [من الطويل]^(١):

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٧٣)، شرح أبيات سيويه (٢/ ٣٦٥)، شرح شواهد =

فلَمَّا أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع وأحلولى دِمَاثًا يَرُودُهَا

أى وجدها حلوة، فاستعمل أحلولى استعمال استحلّى، واستعماله بمعنى صار حلوا أشهر، ومنه فى خطاب الدنيا: ولا تحلولى لهم فتفتنيهم، أى: لا تصيرى لهم حلوة.

وقد يوافق انفعال فى مطاوعة كقولهم: ثنيت فانتنى، ومنه قراءة من قرأ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].

وقد يوافق المجرى كقولهم: خلّق أن يفعل كذا، وأخلوق أن يفعل، إذا كان بذلك خليقا أى حقيقا.

ص: وافعول بناء مقتضب، وكذا ما ندر من افعولل وافعيل، وأما فوعل وفعل وفعلل ذو الزيادة، وفيعل وفعل وفعلل وفعلل فملحقات بفعلل، وإلحاق ما سواها به نادر.

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل، وهو افعنل لمطاوعة فَعْلَلْ تحقيقا أو تقديرًا، وألحق بافعنل افعنلى وافعنل الزائد الآخر، وإلحاق ما سواهما به نادر.

وافعلل بناء مقتضب، وقد يطاوع فَعْلَلْ، والإلحاق به نادر.

ش: المقتضب من الأبنية هو المصوغ على مثال غير مسبوق بآخر هو له أصل أو كالأصل، مع خلوه من حرف مزيد لمعنى أو لإلحاق.

ومثال افعول اجلوذ واعلوّط واخروّط.

ومثال افعولل وافعيل اعثوّجج واهبيجج، وهما من الأوزان التى أغفلها سيبويه.

ومثال فوعل وفعل وفعلل بزيادة إحدى اللامين: حوقل وجهور وجلب.

ومثال فيعل وفعل وفعلل: بيطر وعذيط وسلقى، وفعلل أيضًا مما أغفله سيبويه.

ونبهت بقولى: «وإلحاق ما سواها به نادر» إلى الإلحاق بهزمة متوسطة كتأبل القدر بمعنى تبليها، وبنون متقدمة كترجس الدواء، أو متأخرة كقطرن البعير، أو بميم مطلقًا.

كمنذله بمعنى ندله، وغلصمه بمعنى غلصه، وبتاء متقدمة كترمس بمعنى ارتمس، وترفل فى معنى ترفل، وتفرض بمعنى فرض، وبهاء مطلقاً كهلقم إذا أكثر اللقم، وذهبل اللقمة إذا التقطها، وعلصه بمعنى علصه، وبياء متقدمة كيرناً الشيب، وبسين متقدمة أو متأخرة كسنبس بمعنى نبس، وخلص بمعنى حلب، وبتضعيف عين قبل الفاء كزهزق بمعنى أهزق، ورهرم بمعنى هرم.

وإذا لبس جلباباً فتجلبب، ملحق بتسريل إذا لبس سربالاً، فتسريل، تفعلل، وتجلبب تفعلل، إلا أن لام تجلبب الثانية زائدة، ولا زيادة فى تسريل إلا التاء، وتفعلل العارى من زيادة إحدى اللامين لمطاوعة المجرد كسربلته فتسريل، وقد يوجد غير مطاوع لفعلل مستعملاً فيحكم بمطاوعته لفعلل مقدراً كتبخر، فإنه مطاوع لبختر تقديرًا.

وافعلنل مثل تفعلل فى مطاوعة فعلل تحقيقاً أو تقديرًا، فذو المطاوعة تحقيقاً كاحرنجمت الإبل إذا اجتمعت، فإنه مطاوع لخرجمتها أى جمعتها، وذو المطاوعة تقديرًا كابرنشق بمعنى انبسط فرحاً، فإنه مطاوع لبرشق تقديرًا كتقدير بخر، وبخر وبرشق مهملان.

وألحق بافعلنل افعلنلى كاسلنقى، وافعلنل المزيد إحدى لاميه كاقعنسس، وإلحاق غيرهما به نادر كاحنبطاً واحوصل.

ص: صيغة فعل الأمر من كل فعل كمضارعه المجزوم المحذوف أوله، فإن لم يكن من أفعال وسكن تالى حرف المضارعة لفظاً أولى همزة الوصل، وإن كان من أفعال افتتح بهمزة مطلقاً.

ش: التعبير عن فعل الأمر بكونه كمضارعه المجزوم المحذوف أوله يعم نحو: عدّ، ورّ، وسلّ، وقم، وزد، ودحرج، وراقب، فإنها ليس بينها وبين مضارعاتها المجزومة إلا حذف حرف المضارعة منها، وثبوتها فى المضارع المجزوم، وهكذا كل أمر من فعل يلى حرف المضارعة منه متحرك.

فإن سكن لفظاً تالى حرف المضارعة ولم يكن ماضيه أفعال، حذف حرف المضارعة وجعل موضعه همزة وصل كقولك فى: يستمع وينطلق ويستخرج ويحبطنى: استمع وانطلق واستخرج واحبطن.

فإن كان ماضيه أفعال حذف حرف المضارعة، وجعلت مكانه همزة قطع مفتوحة، وذلك واجب في كل فعل أمر ماضيه على وزن أفعل، صحيحاً كأَكْرِمَ، أو معتلاً كأَقِمَ، أو مُدْغِماً عينه في لامه كأَعَدَّ، ولاستواء الأنواع الثلاثة في الافتتاح بالهمزة المفتوحة قلت: «وإن كان من أفعال افتتح بهمزة مطلقاً».

* * *

باب همزة الوصل

ص: وهى المبدوء بها فى الأفعال الماضية الخماسية والسداسية، ومصادرها، والأمر منها، ومن الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظاً عند حذف أوله، وفى: ابن واثنين، وامرئ، وإنائها، واسم، واست، وابنم، وايمن المخصوص بالقسم، والمبدوء بها أل، وتفتح مع هذين، وتضم مع غيرهما قبل ضمة أصلية موجودة أو مقدرة، وتُشَمُّ قبل المُشَمَّة، وتكسر فيما سوى ذلك، وقد تكسر فى ايمن، وربما كسرت قبل الضمة الأصلية، وأصلها الكسر على الأصح.

ش: لما فرغ من استيفاء أبنية الأفعال، وعلم المبدوء منها بهمزة وما ليس كذلك واحتيج إلى تبيين همزة الوصل، استعين على ذلك بالإحالة على ما تقدم، فاحترز بذكر الماضية من همزة المتكلم فإنها همزة قطع فى الأفعال كلها، واحترز بالخماسية والسداسية من الرباعى الذى وزنه أفعل كأكرم، وفاعل كأخذ ماضى يؤاخذ، ومن الثلاثى الذى أوله همزة كأخذ.

وأمثلة الخماسى والسداسى قد ذكرت فلا حاجة إلى ذكر شئ منها، وقد علم أن كل مثال منها مفتوح الثالث، فإذا قصد مصدره كسر ثالثه، وزيد قبل آخره ألف، وترك ما سوى ذلك على ما كان عليه عند قصد الفعلية، إلا أن يكون ذا إدغام مع الفعلية فيجب مع المصدرية الفك من أجل الألف، كقولك فيما لا إدغام فيه: استمتع استمتعاً، واستخرج استخرجاً، وفيما فيه إدغام: اشتد اشتداداً، واستعد استعداداً.

ومثال المبدوء بهمزة وصل من أمر الخماسى والسداسى استمع واستخرج.

وقد سبق الكلام على كيفية صوغ فعل الأمر، وبيان ما هو منه مفتقر لهمزة الوصل، فزدت الآن بيانا بالتنبيه على الأمر من الخماسى والسداسى، ثم نبهت على الأمر من الثلاثى وقيدته بسكون تالى حرف المضارعة منه لفظاً عند حذف أوله، فعلم بذلك أن الأمر من يعلم ويضرب ويخرج: اعلم واضرب واخرج، وكذلك ما أشبهها، وقد عرف ذلك من الفصل السابق، ولكن زيادة البيان أحوط.

وخرج بتقييد السكون باللفظ المحرك ثانیه لفظاً لا تقديرًا كيقوم ويرد ويرى ويسل،

٣٢٠ باب همزة الوصل

فإن ثوانيتها حركة لفظاً مسكنة تقديراً، فلو لم يقيد السكون باللفظ لتناولت العبارة ما هو مستغن عن همزة الوصل، من المحرك ثانيه لفظاً المسكن تقديراً.

وخرج بقولي: «عند حذف أوله» خذ وكل ومر، وكان حقها أن يقال فيها: أوخذ وأوكل وأؤمر، كما يقال في الأمر من: أثر الحديث، وأجر الأجير: أوثر وأؤجر، لكن كثر استعمال الأفعال الثلاثة، فحذفت الهمزة من الأمر منها على غير قياس، وللكلام على الحذف موضع هو أولى من هذا.

ولما حصرت مواقع همزة الوصل في الأفعال والمصادر كملت ذلك بضبط مواقعها الباقية وهي: ابن، وابنة، واثنان، واثنان، وامرؤ، وامرأة، واسم واست، وإيمن المخصوص بالقسم، وابنم، وال موصولة كانت أو معرفة أو زائدة، وقيد إيمن بكونه المخصوص بالقسم احترازاً من إيمن جمع يمين، وقد تقدم الكلام في باب القسم على إيمن مكملًا، لكن بعد العهد به، فلم أر بأساً بإعادة بعض ذلك تأكيداً للبيان، وتوقياً للنسيان.

ولما كان سبب الإتيان بهمزة الوصل التوصل إلى الابتداء بالساكن، وجب كونها متحركة كسائر الحروف المبدوء بها، وأحق الحركات بها الكسرة، لأنها راجحة على الضمة لقلة الثقل، وعلى الفتحة، لأنها لا توهم استفهاماً بخلاف الفتحة فإنها توهمه، فإنه لو قيل في: أصطفى: أصطفى، والاستفهام غير مراد، لكان لفظه كاللفظ به والاستفهام مراد، فإذا قيل في الإخبار: أصطفى بالكسر، وفي الاستفهام: أصطفى بالفتح، أمن الإيهام، وتأكد الإفهام.

وفي فتح همزة الوصل أيضاً محذور آخر وهو تأديته إلى التباس الأمر بالمضارع المسند إلى المتكلم، وذلك أنه لو قيل في الأمر بالانطلاق: أنطلق، بفتح الهمزة، لتوهم أنه مضارع مسند إلى المتكلم، ولا يكفى الفرق بالسكون، فإن المضارع قد يسكن في مواضع الرفع تخفيفاً، كتسكين أبي عمرو: «ينصركم» وأخواته.

ولما استحقت همزة الوصل الكسر في الأفعال كسرت أيضاً في الأسماء، لتجرى على سنن واحد، فإن عرض فيما يلي الساكن الذي جىء بها لأجله ضمة لازمة ضمت هي إبتاعاً، وتخلصاً من تتابع كسر وضم، وبعض العرب يغتفر ذلك لأجل الانفصال

بالساكن، والضم هو المأخوذ به حتى فى نحو: اغزى، إتباعًا للضمة المنوية قبل الياء.

ومن أشم فى نحو: اختير وانقيد لزمه الإشمام فى الهمزة.

* * *

فصل

ص: لا تثبت همزة الوصل غير مبدوء بها إلا فى ضرورة، ما لم تكن مفتوحة تلى همزة استفهام فتبدل ألفا أو تسهل، وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح، ويغنى عنها فى غيره، وشذ فى: سَل: إسل، وإن اتصل بالمضمومة ساكن صحيح أو جار مجراه جاز كسره وضمه.

ش: مثال ثبوتها غير مبدوء بها فى الضرورة قول الشاعر [من الطويل]^(١):

إذا جاوزَ الإثنين سِرٌّ فإنه بنْتُ وإفشاء الحديث قَمِينُ

ومثال إبدالها ألفا لكونها مفتوحة بعد همزة الاستفهام قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ حَرَمَ أَمْ الْأَنْثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، وكان حقها أن تحذف كما يحذف غيرها من همزات الوصل إذا وليت همزة الاستفهام نحو: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]، إلا أنها لو حذفت لم يعلم أن الباقية همزة الاستفهام، لأنها مفتوحة، واللفظ بالاستفهامية فى موضعها كاللفظ بها دون استفهام، فلو لم تبدل أو تسهل بعد همزة الاستفهام لكان الاستفهام لا يعرف به، والمشهور إبدالها ألفا، وقد تسهل كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

وما أدرى إذا يَمَمْتُ أرضاً أريد الخير أَيْهُمَا يَلِينى
الخير الذى أنا أَبْغِيهِ أم الشر الذى لا يَأْتَلِينى

(١) البيت لقيس بن الخطيم فى ديوانه (ص ١٦٢)، حماسة البحترى (ص ١٤٧)، الدرر (٣١٢/٦)، سمط اللآلى (ص ٧٩٦)، شرح شواهد الشافية (ص ١٨٣)، المقاصد النحوية (٥٦٦/٤)، نوادر أبى زيد (ص ٢٠٤)، ولجميل بثينة فى ملحقات ديوانه (ص ٢٤٥)، كتاب الصناعتين (ص ١٥١)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب (٣٤٢/١)، شرح شافية ابن الحاجب (٢٦٥/١)، شرح المفصل (١٩/٩، ١٣٧)، معجم الهوامع (٢١١/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد بهما.

وكقول الآخر [من الطويل]^(١):

أَلْحَقْ إِنْ دَارَ الرِّبَابُ تَبَاعَدْتُ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ

وإذا نقلت حركة همزة الوصل إلى الساكن الذى جىء بهمزة الوصل لأجله استغنى عن همزة الوصل، كقول بعض العرب ن نُؤيك، يريد: انأ نُؤيك أى: أصلحه، وكذا يقال لمن يؤمر بالنأى: ن عنى، والأصل: انأ عنى، فنقلت حركة الهمزة إلى النون، واستغنى عن همزة الوصل، كما استغنى فى الإدغام إذا قلت فى: اردد: ردّ، وشذ قول بعض العرب فى: سل: اسل.

ولو كان الساكن المنقول إليه الحركة لام أل لجاز حذف الهمزة وثبوتها، والثبوت أجود، لأن استعماله فى القراءة أشهر.

وإذا اتصل بهمزة الوصل مضمومة ساكن صحيح، أو جار مجرى الصحيح حذفت وكسر الساكن أو ضم، نحو: ﴿أَنْ اَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، وَأَنْ اَقْتُلُوا أَوْ اَخْرَجُوا.

* * *

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٣٣)، الأغاني (١/١٢٧)، خزانة الأدب (١٠/٢٧٧)، الكتاب (٣/١٣٦)، ولجميل بثينة فى ملحق ديوانه (ص ٢٣٧)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٣٦٩)، شرح الأشموني (٣/٢٠٨)، شرح التصريح (٢/٣٦٦)، شرح ابن عقيل (ص ٨٩).

باب مصادر الفعل الثلاثي

ص: منها الثلاثي محرك الفاء بالثلاث، مفتوح العين، مجردا، أو ذا ألف بعدها، مذكراً أو مؤنثا بالتاء، أو ساكن العين مجردا، أو مؤنثا بالتاء أو الألف المقصورة، أو مزيداً آخره ألف ونون.

ش: محرك الفاء بالثلاث، أى الفتحة والكسرة والضمة، ومفتوح العين مجردا مع فتح الفاء كـفَرَحَ، ومع كسرهما كـغِلَظَ، ومع ضمهما كـهْدَى.

وإذا ألف بعدها، أى بعد العين المفتوحة كصَلاح وجماع ونُباح.

أو مؤثلاً بالتأء كجناية وخطابة ودُعاة؁ فهذه تسعة أمثلة للمفتوح العين.

وللساكن العين مجردا: فَعْل كصبر، وفِعْل، كذكر، وفُعْل كشكر.

وله مؤنثا بالتاء: فَعْلَةٌ كَرَحْمَةٍ، وَفِعْلَةٌ كِنَشْدَةٍ، وَفُعْلَةٌ كقَدْرَةٍ.

وله مؤنثا بالألف المقصورة: فَعَلَى كدعوى، وَفَعَلَى كذكرى، وَفَعَلَى كرجعى.

وله ذا ألف ونون زائدتين: فَعْلَان، ولم يجيء منه إِلَّا لِيَّان وشنَّان بمعنى شَنَّان، وفِعْلَان كإِيتِيَان، وفُعْلَان كغُفْرَان.

ص: ومنها فَعْلَان، وفَعَلَ، وفَعِيل، وفَعِيلَة، وفُعُول، وفُعُولَة، وفُعُول، وفُعُولَة، وفُعُولِيَّة، وفُعُل، وفُعَالِيَّة، وفُعَل، وفُعُولَة، وفُعُولِيَّة، وفَعْلَى، وفَعْلَاء، وفَعْلَاء، وفَعْلَاء، ومَفْعُولَاء، وفَعِيلَى، وفَعِيلَاء، وإفْعِيلَى، وإفْعِيلَاء، وفُعْلَة، وفُعْلَى، وفَعْلَى، وفعلوت، وفُعْلَنِيَّة، وفَعَالَة، وفِعْلَان، وفُعُول، وتَفْعِلَة، وتَفْعِلَة ومَفْعَل مثلث العين مجرّدا وبالتاء، ومفعول، ومَفْعُولَة، وفَاعِل، وفَاعِلَة.

ش: ترتيب أمثلة هذه الأوزان: جَوْلَان، وَكَذِب، وَسَرَقَة، وَذَمِيل، وَتَمِيمَة، وَحُلُول،
وَسُهُولَة، وَقَبُول، وَخَصَه خُصُوصِيَّة، وَحَقَرَه حُقْرِيَّة، وَحَكَم حُكْمًا، وَكَرِه كَرَاهِيَة،
وَسَاد سُودَدًا، وَبَانَ بَيِّنُونَة، وَدَام دِيمُومَة، وَكَعَ كَعَاعَة، وَكَعَوَا وَكَيْعُوعِيَّة إِذَا ضَعَفَ
وَجِن، وَجَمَزَ جَمَزَى، وَهَلَكَ هَلْكَاء، وَغَلَا غُلُوءًا، وَخَالَ خِيَلًا، وَخَالَ خِيَلًا وَخِيَلًا،
وَحَلَف مَحْلُوفًا، وَشَعَرَ مَشْعُورًا، وَحَضَّه عَلَى الْأَمْرِ حَضِيضَئِي، وَحَثَّه حَثِيئِي، وَهَجَرَ

هَجِيرَى وَهَجِيرَاءَ، وَهَجِيرَى، وَهَجِيرَاءَ، وَغَلَبَ غُلْبَةً وَغُلْبَى، وَرَغَبَ رَغْبَتًا، وَرَهَبَ رَهْبَتًا، وَسَحَفَهُ سَحْفَنِيَّةً، وَزَعَرَ زَعَارَةً بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا إِذَا فَجَرَ وَجَنَ، وَعَرَفَهُ عَرَفَانًا بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ بِمَعْنَى عَرَفَانٍ، وَصَارَ صُبُورًا رَجَعَ، وَحَلَّ تَحَلَّةً أَى حَلَالًا، وَهَلَكَ تَهْلُكَةً أَى هَلَاكًا، وَذَهَبَ مَذْهَبًا، وَرَجَعَ مَرْجِعًا، وَهَلَكَ مَهْلُكًا، وَقَدَّرَ عَلَى الشَّيْءِ مَقْدَرَةً، وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً، وَعَقَلَ مَعْقُولًا، وَجَلَدَ مَجْلُودًا فَهُوَ جَلْدٌ، وَأَوَى لَهُ مَأْوًى إِذَا رَحِمَهُ، وَفَلَجَ فَالَجًا، وَكَذَبَ كَاذِبَةً وَلَغَا لِأَغْيَةٍ.

ص: وَالْغَالِبُ أَنْ يَعْنَى بِفَعَالَةٍ وَفُعُولَةٍ الْمَعْنَى الثَّابِتَةَ، وَبِفَعَالَةِ الْحَرْفِ وَشِبْهِهَا، وَبِفُعَالٍ مَا فِيهِ تَأَبُّ، وَبِفُعَالِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَصْوَاتِ، وَبِفُعِيلِ الْأَصْوَاتِ وَضُرُوبِ السَّيْرِ، وَبِفُعْلَانٍ مَا فِيهِ تَقَلُّبٌ، وَبِفُعْلٍ الْأَعْرَاضِ، وَبِفُعْلَةٍ الْأَلْوَانِ.

ش: قَصَدَ الْمَعْنَى الثَّابِتَةَ بِفَعَالَةٍ كَالْفَطَانَةِ وَالْبَلَادَةِ، وَالْجِرَاءَةِ وَالرَّدَاءَةِ، وَاللِّبَابَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَالظَّرَافَةَ وَالنَّجَابَةَ، وَالْبِرَاعَةَ وَالرَّهَافَةَ.

وَقَصَدَهَا بِفُعُولَةٍ كَالسَّهُولَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَالرُّطُوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ، وَالْعَذُوبَةَ وَالْمُلُوحَةَ، وَالرَّعُونَةَ وَالْخَشُونَةَ.

وَقَصَدَ الْحَرْفَ بِفَعَالَةٍ كَالنَّجَارَةِ وَالْخِيَاطَةِ وَالنَّسَاجَةِ وَالْحِيَائَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَالْحِرَافَةِ وَالْفَلَاحَةَ وَالْكِتَابَةَ.

وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ الْحَرْفِ الْوَلَايَاتِ كَالْإِمَارَةِ وَالْعِرَافَةِ وَالْوِزَارَةَ وَالنَّقَابَةَ.

وَكَوْنُ فِعَالٍ لِمَا فِيهِ تَأَبُّ كَالشَّرَادِ وَالْجَمَاحِ وَالْقِمَاصِ وَالشَّبَابِ وَالْخِلَاءِ وَالْحَمَاءِ وَالصَّرَافِ وَالْهِيَاجِ وَالْحِرَانَ وَالشَّمْسَاسَ.

وَكَوْنُ فُعَالٍ لِلْأَدْوَاءِ كَالزَّكَامِ وَالسَّلَاقِ وَالْقَبَاءِ وَالصَّدَاعِ وَالْدُّوَارِ وَالظُّهَارِ وَالسَّلَالِ وَالنَّحَازَ وَالْمَشَاءَ.

وَكَوْنُهُ لِلْأَصْوَاتِ كَالرَّغَاءِ وَالثَّغَاءِ وَالْمَوَاءِ وَالْعَوَاءِ وَالْخَوَارِ وَالْجَوَّارِ وَالضُّبْحَاقَ وَالنَّبَاحَ وَالنَّعَاقَ وَالنَّهَاجَ.

وَكَوْنُ فَعِيلٍ لِلْأَصْوَاتِ كَالصَّهِيلِ وَالنَّهْيِثِ وَالْهَدِيرِ وَالصَّفِيرِ وَالْهَزِيرِ وَالنَّعِيبِ وَالنَّسِيبِ وَالنَّشِيجَ وَالْأَزِيرَ وَالْعَجِيجَ وَالْكَشِيشَ.

وكون فَعِيل لضروب السير كذمل ذميلا، ورسم رسيما، ووجف وجيفا، ودب ديبيا.

وكون فَعْلان للتقلب كالطوفان والجولان والنزوان والخفقان والضربان والجيشان والثوران والغليان والهيحان.

وكون فَعَل للأعراض كَفَرَح وتَرَح وعَطَشَ وغرث وخجل ووجل وحزن ووسن وطمع وطبع.

وكون فُعْلة للألوان كشهلة وسمرة وأدمة وورقة وظلمة وكدره وشقرة وخضرة ودهمة وحمرة وصفرة.

ونبهت في أول هذه الأوزان بقولي: «في الغالب» على أن معاني هذه الأوزان قد يدل عليها بغيرها، وأنها قد يدل بها على معان أخرى.

ص: والمقيس في المتعدى من فَعَل مطلقاً، ومن فَعِل المفهم عملاً بالفم «فَعَل»، وفي اللام من فَعِل «فَعَل»، ومن فَعَل «فُعُول» ما لم يغلب فيه «فَعَالَة» أو «فَعَال» أو «فُعِيل» أو «فَعْلان» فيندر فيه فُعُول.

ويدل على المرة بفَعْلة، وعلى الهيئة بفِعْلة، ما لم يوضع المصدر عليهما، وشذ نحو: إتيانة ولقاءة.

ش: مصادر الثلاثي مقيسة وغير مقيسة، فمن المقيسة «فَعَل» لفَعَل المتعدى كأكل أكلا، وجمع جمعا، وبذل بذلا، ومنع منعا، وقبض قبضا، وبسط بسطا، ولفَعِل مقيدا بدلالته على عمل بالفم كالقَم لَقَمًا، ولسِب لَسَبًا، وسرط سَرَطًا، وزرد زردًا، ولهم لهما، ولثم لثما، وبلغ بلعا، وقَضِم قَضِمًا، وخَضِم خَضِمًا، وعَضَّ عَضًّا، ومَصَّ مَصًّا، وسَفَّ سَفًّا.

ومنها «فَعَل» لفَعِل اللازم كَفَرَح فَرَحًا، وترح ترحا، وأشر أشرا، وبطر بطرا، وندم ندما، وألم ألما، وكسل كسلا، وفشل فشلا.

ومنها «فُعُول» لفُعَل اللازم الذي لم يغلب فيه فَعَالَة كتجر تجارة، ولا فَعَال كحرن حرانا، ولا فَعَال كبغم بغاما، ومشى مُشَاءً، ولا فَعِيل كسهل صهيلا، وذمل ذميلا، ولا

فَعَلان كطاف طوفانا، فما استحق من فَعَل مصدرًا على أحد هذه الأوزان فلا يجيء
مصدره على فُعول إلا نادرًا، كجمع جموحا، ونفر نفورا.

* * *

باب مصادر غير الثلاثي

ص: يصاغ المصدر من كل ماضٍ أوله همزة وصل بكسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، ومن كل ماضٍ أوله تاء المطاوعة أو شبهها بضم ما قبل آخره إن صح الآخر، وإلا خلف الضمَّ الكسر.

ويصاغ من «أفعل» على إفعال، ومن «فعل» على تفعيل، وقد يشركه تفعلة، ويغنى عنه غالباً فيمَا لامه همزة، ووجوباً في المعتل، و [من الرجز]^(١):

«باتت تنزى دلوها تنزياً»

من الضرورات، ومصدر «فاعِلٌ» مُفاعلة وفعال، ونذر فيما فاؤه ياء.

ومصدر «فَعَلَلٌ» والملحق به بزيادة هاء التانيث في آخره، أو بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره، وفتح أول هذا إن كان كالزلزال جائز، والغالب عليه أن يراد به حينئذ اسم فاعل. اهـ^(٢).

* * *

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٨٨/١)، أوضح المسالك (٢٤٠/٣)، الخصائص (٣٠٢/٢)، شرح الأشموني (٣٤٩/٢)، تهذيب اللغة (٨٣/٦)، المخصيص (١٠٤/٣)، شرح التصريح (٧٦/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٦٧)، شرح ابن عقيل (ص ٤٣٣، ٤٣٥)، شرح شافية ابن الحاجب (١٦٥/١)، شرح المفصل (٥٨/٦)، المقاصد النحوية (٥٧١/٣)، المقرب (١٣٤/٢)، المنصف (١٩٥/٢)، ديوان الأدب (٣٨٠/٢).

(٢) على هامش الأصل: «تم والحمد لله ما وجد بخط الشيخ جمال الدين، رحمه الله، من شرحه لتسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وسلم».

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

قال الإمام العالم الفاضل المحقق العلامة بدر الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي رحمه الله:

باب إعراب الفعل وعوامله

ص: قوله: يرفع المضارع لتعريفه من الناصب والجازم، لا لوقوعه موقع الاسم، خلافاً للبصريين.

ش: قد تقدم في أول الكتاب بيان المعرب من الأفعال، وهو المضارع الذي لم تتصل به نون توكيد ولا نون إناء، وأن إعرابه رفع ونصب وجزم، فلم يحتج إلى ذكر ذلك هنا، بل إلى ذكر ما يعمل في الأفعال، وهو ثلاثة أنواع: رافع وناصب وجازم.

أما الرفع: فقد بينه بقوله: يرفع المضارع لتعريفه من الناصب والجازم، أى الذى يعمل فى المضارع هو خلوه من عامل النصب وعامل الجزم، ولا خلاف أن الرفع للمضارع عامل معنوى، ولكن اختلفوا فى هذا المعنى ما هو؟ فقال البصريون: الرفع للمضارع هو موقعه موقعاً صالحاً للاسم، ومتى كان الفعل لا يجوز أن يقع موقعه اسم لم يجوز رفعه، تقول: يقوم زيد، ويقعد عمرو، وبكر ينطلق، وبشر يقول ذلك، فترفع فى هذا كله لوقوع الفعل منه موقع المبتدأ أو الخبر المفرد.

ولا يجوز الرفع فى: أن يقوم زيد، ولم يقعد عمرو، لأن الفعل فيه لم يقع موقع الاسم.

وأما نحو: كدت أفعل، فمثل: كنت أفعل، وقعت فيه أفعل موقع فاعل وإن لم يتكلم

وقال الكوفيون: الرفع للمضارع خلوه من الناصب والجازم، فجعلوا الرفع له تجرده من العوامل اللفظية ليسند، كما كان الرفع للمبتدأ تجرده من العوامل اللفظية ليسند إليه. وبهذا القول قال شيخنا رحمه الله، واستدل على صحته بفساد ما قاله البصريون، من قَبْلُ أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد «لو» وحروف التحضيض لأنها مختصة بالأفعال، فليس المضارع بعدها في موضع الاسم، وقد رفعوه بعدها نحو: لو يقومُ زيدُ قمت، وهلا تفعلُ ذلك. فعلم أن الرفع له ليس وقوعه موضع الاسم، فوجب أن يكون تجرده من الناصب والجازم.

فإن قيل: لا نسلم أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد هذه الحروف، لأن المراد بموقع الاسم، الموضع الذي هو للاسم بالجملة، وما بعد هذه الحروف هو للاسم، بدليل قولهم: لو ذاتُ سوارٍ لطمتنى، وهلا زيدٌ قام. فإذا وقع فيه المضارع استحق الرفع للعللة المذكورة.

فالجواب: لا يخلو مرادكم بموقع الاسم إما يكون الموضع الذي هو للاسم في الأصل، أو الموضع الذي هو للاسم في الاستعمال، أو الموضع الذي هو للاسم في أحدهما. وأيا ما كان يلزم منه بطلان قولكم: رافع المضارع وقوعه موقع الاسم، لأنه ينتقض على الأول بالرفع بعد حروف التحضيض قطعاً، لأنه موضع ليس للاسم في الأصل. وعلى الثاني بالرفع بعد كاد ونحوها، لأنه موضع ليس للاسم في الاستعمال. وعلى الثالث بالجزم بعد إن الشرطية، فإنه موضع هو للاسم في الاستعمال، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، فلو كان رافع المضارع وقوعه موقع الاسم في الجملة ما كان بعد إن الشرطية إلا مرفوعاً، فلما لم يرفع علم أن رافع المضارع ليس وقوعه موقع الاسم، فتعين أن يكون خلوه من الناصب والجازم، كما قال الكوفيون.

ص: وينصب بأن، ما لم تل علماً أو ظناً في أحد الوجهين فتكون مخففة من أن، ناصبة لاسم لا يبرز إلا اضطراراً، والخبر جملة ابتدائية، أو شرطية، أو مصدرية برُبّ، أو فِعْلٌ يقترن، غالباً إن تصرف، ولم يكن دعاء، بَقْدُ وحدها، أو بعد نداء، أو بـلو، أو بحرف تنفيس أو نفى.

٣٣٠ باب إعراب الفعل وعوامله
ش: الذى يعمل فى المضارع أربعة أحرف: أن، ولن، وكى، وإذن فأما أن فهى فى الكلام على ثلاثة أضرب: مفسرة وزائدة ومصدرية.

فالمفسرة: هى المصدر بها حكاية ما فيه معنى القول دون حروفه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

والزائدة: دخولها فى الكلام كخروجها، كما فى نحو: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف: ٩٦]، ولا عمل لها.

والمصدرية: هى التى يؤول منها ومن صلتها مصدر، وتنقسم إلى مخففة من أن باقية على عملها، وإلى غير مخففة وهى الناصبة للمضارع، وإنما نصبته لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهى أن، وهى أقوى النواصب، ولذلك نصبت الفعل مظهرة ومضمرة.

ولا تخلو المصدرية من أن يعمل فيها فعل علم أو فعل ظن أو غيرهما. فإن عمل فيها غير فعل علم أو ظن فهى الناصبة للفعل، كما فى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، و: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨].

وإن عمل فيها فعل علم فهى المخففة من أن، فإذا وقع بعدها المضارع كان مرفوعا. وإن عمل فيها فعل ظن جاز أن تكون المخففة، وأن تكون الناصبة للفعل المضارع وهو الأكثر فيها، ولذلك اتفق على النصب فى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢]، واختلف فى: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]، فقرأ بالرفع أبو عمرو وحمة والكسائى، وقرأ بالنصب الباقون.

ولا يجوز فى المخففة أن تلغى، بل يجب أن تنصب اسما لا يبرز إلا فى الضرورة، كقول الشاعر [من المتقارب] ^(١):

لقد علم الضيفُ والمُزْمِلون إذا اغْبَرَّ أَفْقٌ وهبت شَمَالا
بأنك ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وأنتَ هناك تكون الثَّمَالا
ولا يكون خبرها حال حذف الاسم إلا جملة، إما ابتدائية كقوله [من البسيط] ^(٢):

(١) تقدم الاستشهاد بهما.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٠٩)، الأزهية (ص ٦٤)، الإنصاف (ص ١٩٩)، تخلص =

فِي فِتْيَةٍ كَسِيفٍ الْهَنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
والتقدير: أنه هالك كل من يخفى وينتعل. أو شرطية كقولك: قد علمت أن متى تقم
أقم معك. ومثله [من الكامل]:

فَعَلِمْتُ أَنْ مَنْ تَتَّقُوهُ فَإِنَّهُ جَزَرَ لِحَامَعَةٍ وَفَرَخَ عَقَابِ
ولك أن تجعل منه قوله [من الخفيف] ^(١):

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جُتُّمَانِي بُنْكَرِ
ويك أن من يَكُنْ له نَشَبٌ يَحْ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عِيشَ ضَرِ
بناء على أن الكاف مع «وى» حرف خطاب، والمعنى: أعجب لأنه من يكون له
نشَبٌ يحب، ويجوز أن تكون «وى» مفصولة من الكاف، وهي مع أن للتشبيه على طريق
التهكم.

وإما مصدرية برب كقول الشاعر [من الطويل] ^(٢):

أَفَاطِمُ مَا يَدْرِيكَ أَنْ رَبِّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرِ
ومثله [من الطويل] ^(٣):

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبِّ أَمْرِي خَيْلَ خَائِنًا أَمِيرٌ وَخَوَّانٌ يُخَالُ أَمِينًا
وإما فعلا غير متصرف كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾
[الأعراف: ١٨٥]، وقوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

=الشواهد (ص ٣٨٢)، خزانة الأدب (٤٢٦/٥، ٣٩٠/٨، ٣٩٣/١٠)، الدرر (١٩٤/٢)، شرح
أبيات سيويه (٧٦/٢)، الكتاب (١٣٧/٢، ٧٤/٣، ١٦٤، ٤٥٤)، المحتسب (٣٠٨/١)، مغنى
الليبيب (٣١٤/١)، المقاصد النحوية (٢٨٧/٢)، المنصف (١٢٩/٣)، وبلا نسبة في رصف
المباني (ص ١١٥)، شرح المفصل (٧١/٨)، المقتضب (٩/٣)، همع الهوامع (١٤٢/١).

(١) البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل في الكتاب (١٥٥/٢، ٥٥٥/٣)، وله أو لسعيد ابنه أو لنيبه بن
الحجاج في خزانة الأدب (٤١٠/٦، ٤١٢)، شرح أبيات سيويه (١١/٢)، وبلا نسبة في شرح
شافية ابن الحاجب (٤٨/٣)، الصاحبى في فقه اللغة (ص ١٧٦).

(٢) البيت لمسلم بن الوليد في أمالى القالى (٢٢٧/١).

(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب (٥٦٧/٩)، الدرر (١٩٥/٢، ١٢٣/٤)، همع الهوامع
(٢٦/٢، ١٤٣/١).

٣٣٢ باب إعراب الفعل وعوامله

وإما فعلا متصرفا يفيد الدعاء، كقراءة من قرأ: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩].

أو هو مقرون في الغالب إما بقد وحدها كقوله تعالى: ﴿ونعلم أن قد صدقنا﴾ [المائدة: ١١٣]، أو بعد نداء، كما تقول: اعلم أن يا زيد قد قام عمرو. وأجاز سيويه أن يكون منه قوله تعالى: ﴿ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ [الصافات: ١٠٥]، وأجاز أيضاً أن تكون أن فيه حرف تفسير.

وإما بلو كقوله تعالى: ﴿أفلم ينس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا﴾ [الرعد: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿تبين الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤].

وإما بحرف تنفيس كقوله تعالى: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ [المزمل: ٢٠]، وإما بحرف نفى كقوله: ﴿أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا﴾ [طه: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه﴾ [القيامة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ [البلد: ٧].

ولا يجيء خبر أن المخففة فعلا متصرفا غير دعاء ولا مفصول بأحد الأحرف المذكورة إلا فيما شذ كقوله [من الخفيف] ^(١):

عَلِمُوا أَن يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبِلَ أَن يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
وقول الآخر، أنشده الفراء [من مجزوء الكامل] ^(٢):

إِنِّى زَعِيمٌ يَا نُؤِيْ — سَقَّةٌ إِنِ أَمِنْتَ مِنَ الرَّزَّاحِ
وَأَمِنْتَ مِنْ عَرَضِ الْمُنُو نَ مِنَ الْغُدُوِّ إِلَى الصَّبَاحِ
أَنْ تَهْبِطَيْنَ بِلَادَ قَو مَ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٣٧٣/١)، تخلص الشواهد (ص ٣٨٣)، الجنى الدانى (ص ٢١٩)، الدرر (١٩٧/٢)، شرح الأشموني (١٤٧/١)، شرح التصريح (٢٣٣/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٩٦)، شرح قطر الندى (ص ١٥٥)، المقاصد النحوية (٢٩٤/٢)، همع الهوامع (١٤٣/١).

(٢) تقدم الاستشهاد بالأبيات.

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٣٣
وإلى هذا أشار بقوله: غالباً.

ص: وقد تخلو من العلم والظن فتليها جملة ابتدائية، أو مضارع مرفوع، لكونها مخففة من أن عند الكوفيين، ومشبهة بما آختها عند البصريين.

ش: قد تخلو أن المصدرية من أن يعمل فيها علم أو ظن وتليها جملة ابتدائية، أو فعل مضارع مرفوع، وهو قليل في الكلام، ومنه قول الشاعر [من الطويل] ^(١):

رَأَيْتُكَ أَحْيَيْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلٌ
وقراءة بعضهم: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقول الشاعر، أنشده السيرافي [من البسيط] ^(٢):

يَا صَاحِبِي فَدَتِ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَقَيْتُمَا رَشَدًا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَ مَحْمِلُهَا تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَا عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنْنِي السَّلَامَ وَالْأَلَا تُشْعِرَانِ أَحَدًا
وفى الحكم على أن فيما جاء من هذا النحو قولان:

فعند الكوفيين أنها المخففة من أن، وجاز خلوها من العلم والظن، لأنه لا مانع منه في القياس.

ومذهب البصريين أنها التي تنصب المضارع، ولكنها شبعت بما آختها، وهي المصدرية، فحملت عليها في الإلغاء، فوقع المضارع بعدها مرفوعاً، وليلها جملة ابتدائية، كما قد تلى ما، كقوله [من الكامل] ^(٣):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) الأبيات بلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٣٣٣)، الإنصاف (٢/٥٦٣)، أوضح المسالك (٤/١٥٦)، الجنى الدانى (ص ٢٢٠)، جواهر الأدب (ص ١٩٢)، خزائن الأدب (٨/٤٢٠)، (٤٢٣، ٤٢٤)، الخصائص (١/٣٩٠)، رصف المباني (ص ١١٣)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٤٩)، شرح الأشموني (٣/٥٥٣)، شرح التصريح (٢/٢٣٢)، شرح شواهد المغنى (١/١٠٠)، شرح المفصل (٧/١٥٠، ٨/١٤٣، ٩/١٩)، مجالس ثعلب (ص ٢٩٠)، مغنى اللبيب (١/٣٠)، النصف (١/٢٧٨)، المقاصد النحوية (٤/٣٨٠).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

واصلٌ خليلك ما التَّواصلُ مُمكنٌ

وكلا القولين حسن.

ص: ولا يتقدم معمول معمولها عليها، خلافاً للفراء، ولا حجة فيما استشهد به لندوره، وإمكان تقدير عامل مضمَر.

ولا تعمل زائدة خلافاً للأخفش، ولا بعد عِلْم غير مؤول خلافاً للفراء وابن الأنباري. ولا يمتنع أن تجرى بعد العلم مجراها بعد الظن لتأوله به، ولا بعد الخوف مجراها بعد العلم لتيقن المخوف خلافاً للمبرد، ولا يجزم بها خلافاً لبعض الكوفيين.

ش: أن المصدرية مع صلتها في تأويل المصدر، فلهما كمال بجزأى الاسم، فيجب لهما ما وجب للجزأين من الترتيب، ومنع الفصل، فلا يجوز: طعامك يعجنني أن تأكل، وزيدا أريد أن تضرب. قال ابن كيسان: فقد أجاز الكوفيون تقديم بعض هذا في مواضع، منها: طعامك أريد أن آكل، وطعامك عسى أن آكل، فجعلوا أن كالمجلبة بعسى وأريد، كأن الكلام كان: طعامك آكل فيما أرى وفيما أريد، وليس ذلك بجائز عند البصريين.

وذكر الشيخ رحمه الله أن الفراء مستشهد بقول الشاعر [من الطويل] (١):

وإنسى امرؤ من عُصْبَةٍ تَغْلِيَّةٍ أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابَهَا

أى: تذُل، قال: ولا حجة فيه لندوره، وإمكان تقدير عامل مضمَر دل عليه المظهر.

وذهب الأخفش إلى أن «أن» في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، زائدة، وقد نصبت المضارع حملاً على أن المصدرية، كما جرت الباء الزائدة حملاً على التي بمعنى الإلصاق، قال: لأن التقدير: وما لنا لا نقاتل، كما جاء في موضع آخر: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْدَ﴾ [النمل: ٢٠]، وهو مذهب ضعيف، لأن أن الزائدة غير مختصة، فلم يجوز أن تعمل، لأن من شرط العمل الاختصاص. وأما الآية الكريمة فَحَمَلُ أَنْ فِيهَا على أنها مصدرية، وهى بصلتها في تأويل مصدر منصوب على إسقاط الخافض، والتقدير: وما لنا فى ألا نقاتل، أسهل مما ذهب إليه الأخفش، فوجب اجتنابه.

(١) البيت لعمرارة فى المقتضب (٤/١٩٩)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٥٩٦).

وذهب الفراء وابن الأنباري إلى جواز نصب المضارع بعد علم غير متأول تمسكا بمثل قراءة مجاهد: ﴿أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، وقول الشاعر [من البسيط] ^(١):

نَرَضَى عَلَى اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَلَّا يُدَايِنَنَا مِنْ خَلْقِهِ بِشَرٍّ
وهو مذهب حسن لأنه قد جاء به السماع، ولا يأباه القياس.

ولو كان العلم مؤولا بغيره جاز عند الأخفش وسيبويه في أن بعده أن تكون الناصبة، فيقال: ما علمت إلا أن تقوم. لأنه كلام خرج مخرج الإشارة، فجرى مجرى قولك: أشير عليك أن تقوم، ومنعه المبرد نظرا إلى ظاهر اللفظ. وإذا جاز مثل ذلك بعد العلم غير المؤول، فجوازه بعد المؤول أولى.

ولا يمتنع أن تجرى أن المصدرية بعد الخوف المؤول بالعلم لتيقن المخوف مجراها بعد العلم، فيرتفع الفعل بعدها، لأنها المخففة من الثقيلة، قال سيبويه: «ولو قال: أخشى أن تفعل، يريد أن يخبره أنه يخشى أمرا مشتهرا عنده أنه كائن، جاز، وليس وجه الكلام».

وقال أبو الحسن: وأما خشيت ألا تكرمي، فنصب، ولو رفعت على أمر قد استقر عندك، كأنك تجربته فكان لا يكرمك، فقلت: خشيت ألا تكرمي، أي خشيت أنك لا تكرمي، جاز. ومنع ذلك المبرد، وأنشدوا في الرد عليه [من الطويل] ^(٢):

إِذَا مِتُّ فَادْفَنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّى عِظَامِي فِي الْمَمَاتِ غُرُوقَهَا
وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَاتُتُ أَلَّا أَذُوقَهَا

وأشار بقوله: «ولا يجزم بها خلافا لبعض الكوفيين» إلى قوله في بعض الحواشي: وجدت بخط الجواليقي أن سلمة أخبر عن الفراء عن الكسائي عن الرؤاسي قال: فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها،

(١) البيت لجرير في ديوانه (١٥٧/١)، الدرر (٥٦/٤)، مع الهوامع (٢/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٥٥١/٣).

(٢) البيتان لأبى محجن الثقفي في ديوانه (ص ٤٨)، الأزهية (ص ٦٧)، خزانة الأدب (٣٩٨/٨)، ٤٠٢، الدرر (٥٧/٤)، شرح شواهد المغنى (١٠١/١)، الشعر والشعراء (٤٣١/١)، لسان العرب (٢٥٧/٨-٢٥٨/١٢-٥١٤-كرم)، المقاصد النحوية (٣٨١/٤)، مع الهوامع (٢/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٥٥٢/٣)، مغنى اللبيب (٣٠/١).

وعنده أن مستند الراوى فى ذلك ما جاء فى الشعر من نحو قوله: [من الطويل]^(١):

لقد طَالَ كَيْمَانِي عَزِيزَةً حَاجَةً من الحاج لا تدرى عَزِيزَةً مَا هِيََا
أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرُكَهَا ثِقْلًا عَلَى كَمَا هِيََا
ولا حجة فى ذلك، لجواز كونه سكون وقف للضرورة، لا سكون إعراب.

ص: وينصب المضارع أيضًا بلن مستقبلًا، بحد وغير حد، خلافًا لمن خصها بالتأيد، ولا يكون الفعل معها دعاء، خلافًا لبعضهم، وتقديم معمول معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من لا أن خلافًا للخليل.

ش: من نواصب الفعل لن، وهى حرف نفى للمستقبل، يقول القائل: سيقوم زيد، وسيقعد عمرو. فتقول: لن يقوم زيد، ولن يقعد عمرو. وإنما عملت النصب فى الفعل لأنها مثل أن فى الاختصاص بالفعل المستقبل، وفى كونها على حرفين أولهما مفتوح، وثانيهما نون ساكنة. وهى غيرها من حروف النفى فى جواز كون استقبال المنفى بها منقطعا عند حدٍّ وغير منقطع.

وذكر الزمخشري فى أمثوله أن لن لنفى التأيد، قال الشيخ رحمه الله: وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لا يرى، وهو اعتقاد باطل، لصحة ثبوت الرؤية عن رسول الله ﷺ. واستدل على عدم اختصاصها بالتأيد بمجىء استقبال المنفى بها مُعْيَاً إلى غاية ينتهى بانتهائها، كما فى قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١]، وهو واضح.

ولا يجوز أن يكون الفعل المنفى بلن إلا خبرًا. وأجاز بعضهم كونه دعاء كالمنفى بلا فى نحو [من الطويل]^(٢):

وَلَا زَالَ مِنْهُلًا يَجْرُعَايْكَ الْقَطْرُ

وقال ابن السراج: «وقال قوم: يدعى بلن، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

(١) البيتان لجميل بئينة فى ديوانه (ص ٢٢٤)، الدرر (٤/ ٥٩)، شرح شواهد المغنى (١/ ٩٨)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٢٧)، شرح الأشموني (٣/ ٥٥٢)، مغنى اللبيب (١/ ٣٠)، همع الهوامع (٣/ ٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

للمجرمين ﴿[القصص: ١٧]، وقال الشاعر [من الخفيف] ^(١):

لَنْ يَزَالَوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْ تُمْ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
والدعاء بلن غير معروف.

وذهب الخليل والكسائي في «لن» إلى أن أصلها: لا أن، وأنها مركبة من «لا» النافية، وأن الناصبة محذوفة الهمزة لكثرة الاستعمال كما قالوا: وَيُلْمُهُ.

وألزمه سيبويه بأنه لا خلاف في جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو: زيدا لن أضرب، فلو كان أصلها: لا أن، للزم تقديم ما في الصلة على الموصول، وهو ممتنع.

وقال السيرافي: المختار أنها غير مركبة، لأن التركيب على خلاف الأصل، فلا تقبل دعواه إلا بدليل، ولا دليل. ولأن لن مع الفعل والفاعل كلام تام، فلو كان أصلها: لا أن لكان الكلام تاما بالمفرد، وهو محال.

وحكى ابن كيسان عن الفراء في «لن» أن أصلها: لا، فجعلت ألفها نونا، ونفى بها المستقبل. وفي «لم» أن أصلها: لا، فجعلت ألفها ميما، ونفى بها الماضي، ثم قال: ولا يحسن أن تقول لن يقوم زيد ولا يقعد، حتى تقول: ولن يقعد. فإن قلت: لن يقوم زيد ولا عمرو، عطفت بلا مع الأسماء، ولم يجز مع الفعل.

ص: وينصب أيضًا بكى نفسها إن كانت الموصولة، وبأن بعدها مضمرة غالبا إن كانت الجارة، وتعين الأولى بعد اللام غالبا، والثانية قبلها، وترجع مع إظهار أن مرادفة اللام على مرادفة أن، ولا يتقدم معمول معمولها، ولا يبطل عملها الفصل، خلافاً للكسائي في المسألين.

ش: من نواصب الفعل كى، وهى حرف لا يستعمل إلا فى مقام التعليل، يقول القائل: لم فعلت كذا؟ فتقول: كى يكون كذا. ولم جئتنى؟ فتقول: كى أعطيك.
وهى على ضربين:

(١) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٦٣)، الدرر (٤٢/٢، ٦٢/٤)، شرح شواهد المغنى (٦٨٤/٢)، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٦٨)، شرح الأشموني (٥٤٨/٣)، شرح التصريح (٢٣٠/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٤/٢)، همع الهوامع (١١١/١، ٤/٢).

أحدهما: أن تكون حرف جر، ولذلك ساوت اللام في المعنى والاستعمال، فدخلت في مقام السؤال عن العلة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف نحو: له. وفي مقام تعليل الخبر على «ما» المصدرية، كقوله [من الطويل^(١)]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

قال أبو الحسن: جعل: «ما» اسما، ويضر وينفع من صلتها، وأوقع عليه كى بمنزلة اللام.

والثاني: أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع، ولذلك حسن دخول لام الجر عليها في السعة، كقوله تعالى: ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فإن حرف الجر لا يجوز أن يدخل على مثله.

وإنما نصبت المضارع لشبهها بأن في كونها مصدرية مختصة بالمستقبل، وهى على حرفين أولهما مفتوح وثانيهما ساكن.

وإذا دخلت كى على الفعل مجردة من اللام، احتمل أن تكون الناصبة للفعل، واللام قبلها مقدرة تقديرها فى نحو: جئت إليك لتحسن، واحتمل أن تكون الجارة، والفعل بعدها منصوب بأن لازمة الإضمار عند البصريين إلا فى الضرورة كقوله [من الطويل^(٢)]:

(١) البيت للناطقة الجعدى فى ملحق ديوانه (ص٢٤٦)، وللناطقة الذيبانى فى شرح التصريح (٣/٢)، المقاصد النحوية (٣٧٩/٤)، ولقيس بن الخطيم فى ملحق ديوانه (ص٢٣٥)، كتاب الصنائع (ص٣١٥)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٠/٣)، تذكرة النحاة (ص٦٠٩)، الجنى الدانى (ص٢٦٢)، الحيوان (٧٦/٣)، خزانة الأدب (١٠٥/٧)، شرح الأشموني (٢٨٣/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٢٦٦)، مغنى اللبيب (١٨٢/١)، همع الهوامع (٥/١)، (٣١).

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص١٠٨)، خزانة الأدب (٤٨١/٨)، (٤٨٣، ٤٨٨)، الدرر (٦٧/٤)، شرح التصريح (٣/٢)، (٢٣١)، شرح المفصل (١٤/٩)، (١٦)، وله أو لحسان بن ثابت فى شرح شواهد المغنى (٥٠٨/١)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١١/٣)، خزانة الأدب (ص١٣٥)، جواهر الأدب (ص١٢٥)، الجنى الدانى (ص٢٦٢)، رصف المباني (ص٢١٧)، شرح الأشموني (٢٨٣/٢)، شرح التصريح (٣٠/٢)، شرح شذور الذهب (ص٣٧٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص٢٦٧)، مغنى اللبيب (١٨٣/١)، همع الهوامع (٥/٢).

فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسَ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
وتتعين الناصبة بعد اللام إلا إذا اضطر الشاعر فأظهر أن بعدها، كقول الشاعر: [من
الطويل] ^(١):

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَيْسَى فَتَرُكَهَا شَنَا بَيْدَاءَ بَلْقَع
لأنه إذا لم تظهر أن بعد كى وكان قبلها اللام فليس فى جعلها الناصبة، وهى
وصلتها فى موضع الجر باللام، مخالفة لأصل، ولا ارتكاب لشذوذ. وفى جعلها جارة
مؤكدة للام نصب الفعل بعدها بإضمار «أن» وهو خلاف الأصل، وتوكيد الحرف
بالحرف وهو فى غاية الشذوذ، فوجب اجتنابه.

وتتعين الجارة قبل اللام، كما ندر فى قول حاتم [من الطويل] ^(٢):

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَى لِيُنْصِرَ ضَوْءُهَا وَأَخْرَجْتُ كُلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وقول الطرماح [من البسيط] ^(٣):

كَادُوا بِنَصْرِ تَمِيمٍ كَى لِيَلْحَقَهُمْ فِيهِمْ فَقَدْ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا
فكى فى نحو هذا حرف جر قطعاً، واللام بعدها مؤكدة، لأن توكيد حرف بمثله
ثابت، وتأخير اللام عن الحرف المصدرى غير ثابت.

وإذا ظهرت أن بعد كى نظرت، فإن لم يكن قبلها اللام كما فى قوله ^(٤):

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٥٨٠/٢)، أوضح المسالك (١٥٤/٤)، الجنى الدانى (ص ٢٦٥)،
جواهر الأدب (ص ٢٣٢)، خزانة الأدب (١٦/١، ٤٨١/٨، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧)، رصف
المبانى (ص ٢١٦، ٣١٦)، شرح الأشموني (٥٤٩/٣)، شرح التصريح (٢٣١/٢)، شرح شواهد
المغنى (٥٠٨/١)، شرح المفصل (١٩/٧، ١٦/٩)، مغنى اللبيب (١٨٢/١)، المقاصد النحوية
(٤٠٥/٤).

(٢) البيت لحاتم الطائي فى ديوانه (ص ٢٨٧)، شرح شواهد المغنى (٥٠٩/١)، المقاصد النحوية
(٤٠٦/٤)، وللنمرى أو لرجل من باهلة فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ١٦٩٧)، وبلا
نسبة فى شرح الأشموني (٥٥٠/٣)، مجالس ثعلب (ص ٣٤٩)، مغنى اللبيب (١٨٣/١).

(٣) البيت للطرماح بن حكيم فى همع الهوامع (٥/٢)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٦٤)،
الدرر (٦٧/٤).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

كيما أن تغر وتخدعا

احتمل أن تكون الجارة، وقد شذ إظهار أن بعدها للضرورة، وأن تكون الناصبة للفعل، وقد شذ توكيدها بأن للضرورة، والراجع كونها جارة، لأن توكيد الحرف بالحرف شاذ في الاستعمال دون القياس، فكان القول به أولى.

وإن كان قبلها اللام كما في قوله^(١):

لكيما أن تطير بقربتي

احتمل أيضًا أن تكون الجارة، وقد شذ اجتماعها مع اللام، كما اجتمع اللامان في قول الآخر [من الوافر]^(٢):

ولا للما بهم أبدًا دواء

وكما اجتمع ما ولا في قول الآخر [من الوافر]^(٣):

ومًا إن لا تُخاط لهم ثياب

واحتمل أن تكون الناصبة للفعل، وقد شذ اجتماعها مع أن، والراجع كونها جارة،

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) عجز بيت وصدره:

فَلا وَاللهِ لا يُلقَى لِمَا بى

والبيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب (٣٠٨/٢، ٣١٢، ١٥٧/٥، ٥٢٨/٩، ٥٣٤، ١٩١/١٠، ٢٦٧/١١، ٣٣٠)، الدرر (١٤٧/٥، ٥٣/٦، ٢٥٦)، شرح شواهد المغنى (ص٧٧٣)، وبلا نسبة في الإنصاف (ص٥٧١)، أوضح المسالك (٣/٣٤٣)، الجنى الدانى (ص٨٠، ٢٤٥)، الخصائص (٢/٢٨٢)، رصف المباني (ص٢٠٢، ٢٤٨، ٢٥٩)، سر صناعة الإعراب (ص٢٨٢، ٣٣٢)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠، ٢٣٠)، الصاحبى في فقه اللغة (ص٥٦)، المحتسب (٢/٢٥٦)، مغنى اللبيب (ص١٨١)، المقاصد النحوية (٤/١٠٢)، المقرب (١/٢٣٨)، همع الهوامع (٢/١٢٥، ١٥٨).

(٣) عجز بيت وصدره:

طَعَامُهُمْ لَئِنْ أَكَلُوا مَعَدًّا

والبيت لأمية في الخصائص (٢/٢٨٢)، وليس في ديوان أمية بن أبى الصلت، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢/٤٣٠)، تذكرة النحاة (ص٦٦٧)، خزانة الأدب (١١/١٤١)، الخصائص (٣/١٠٨)، الدرر (٦/٢٥٦)، همع الهوامع (٢/١٥٨).

لأن تأكيد الجار بمثله ثابت بيقين، وتوكيد ناصب للفعل بمثله مشكوك فيه، فالحمل على المتيقن أولى، ولأن حرف الجر أقرب إلى ما هو الأصل فيما يؤكد وهو الأسماء، من الحرف المصدرى، لأن حرف الجر يدل على معنى زائد على المفهوم من مصحوبه بخلاف الحرف المصدرى، لأنه لا فائدة له إلا تصحيح استعمال الفعل فى موضع المصدر، والإقدام على توكيد ما هو أقرب إلى الأصل فيما يؤكد أسهل من الإقدام على توكيد ما هو أبعد عنه، فلا يقاس عليه.

ولا يجوز تقدم معمول معمولها عليها خلافاً للكسائى، وقد يفصل به أو بجملة شرطية فيبقى النصب.

قال الشيخ رحمه الله: من كلامهم: جئت كى فيك أرغب، وجئت كى إن تحسن أزورك، بنصب أرغب وأزورك، والكسائى يميز الكلام برفع الفعلين دون نصبهما.

وقد تحذف ياء كى ويبقى عملها، كقول عدى بن زيد [من البسيط] ^(١):

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عَنْ ظَهَرٍ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلْتُ سَأَلًا
أَرَادَ: كيما تحدثه، وأنشد أبو على [من الطويل] ^(٢):

وَطَرُفُكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرِفْنَاهُ كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
وقد يتصل بكى فعل ماض أو مضارع مرفوع، فيعلم أن أصلها كيف، وقد حذفت فاؤها، فمن ذلك ما أنشد الفراء [من البسيط] ^(٣):

مَنْ طَالِبَيْنِ لُبْعِرَانِ لَنَا شَرَدَتْ كَيْمَا يُحِسَّانِ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثَرًا

(١) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ١٥٨)، الإنصاف (٢/٥٨٨)، خزانة الأدب (١٠/٢٢٤)، لسان العرب (١٥/٢٣٣-كمى)، مجالس ثعلب (ص ١٥٤).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٠١)، خزانة الأدب (٥/٣٢٠)، الدرر (٤/٧٠)، ولجميل بثينة فى ديوانه (ص ٩٠)، وللبيد أو لجميل فى المقاصد النحوية (٤/٤٠٧)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٥٨٦)، الجنى الدانى (ص ٤٨٣)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، خزانة الأدب (٨/٥٠٢، ١٠/٢٢٤)، رصف المبانى (ص ٢١٤)، شرح الأشموني (٣/٥٥٠)، مجالس ثعلب (ص ١٥٤)، مغنى اللبيب (١/١٧٧)، همع الهوامع (٢/٦).

(٣) البيت لابن أحر فى ديوانه ص ٧١، ولسان العرب ١٤/٧٦ (بغا)، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ٧/١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، وشرح المفصل ٤/١١٠.

وما أنشدته غيره [من البسيط] (١):

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثِرْتُ قَتْلَكُمْ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّ
ص: وينصب غالبا ياذن مصدره إن وَلِيَهَا أو وَلَى قَسْماً وَلِيَهَا، ولم يكن حالا.
وليست أن مضمرة بعدها خلافاً للخليل. وأجاز بعضهم فصل منصوبها بظرف
اختياراً، وقد يرد ذلك مع غيرها اضطراباً، ومعناها الجزاء والجواب، وربما نصب بها
بعد عطف أو ذى خبر.

ش: إذن حرف معناه الجواب والجزاء، فلا يصحب إلا جملة هي جواب شرط
مذكور، كقولهم: إن تأتني إذن آتاك، أو مقدر بأن، إلا فيما بعدها اللام، قال الفراء:
إذا رأيت بعد إذن اللام قبلها لو مقدرة، نحو: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْنٌ لِّذَهَبِ كُلِّ
إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، و: ﴿وَإِذْنٌ لِّاتَّخِذُوكَ خَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٣]، و: ﴿إِذْنٌ
لِّأَذِقْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، التقدير: لو كان معه آلهة لذهب، ولو فعلت لاتخذوك
خليلاً، ولو ركنت لأذقناك.

ولا تلزم صدر الجواب، بل قد تأتى وسطاً وآخرًا نحو: أنا أفعل إذن.

ولا تختص بالأفعال، فكان حقها ألا تعمل، ولكنهم شبهوها بأن لغلبة استقبال الفعل
بعدها، ولأنها تخرج الفعل عما كان عليه إلى جعله جواباً، كما تخرج أن الفعل عما
كان عليه إلى جعله في تأويل المصدر، فحملت على أن فنصبت المضارع وإن لم تختص
به، كما عملت ما عمل ليس وإن لم تختص بالأسماء، هذا مذهب أكثر النحويين. وما
عزاه إلى الخليل من أن الفعل بعد إذن منصوب بأن مضمرة إنما مستنده فيه قول السيرافي
في أول شرح الكتاب: «روى أبو عبيدة عن الخليل أنه قال: لا ينصب شيء من الأفعال
إلا بأن مظهرة أو مضمرة في: كى ولن وإذن وغير ذلك».

وليس في هذا نص على أن انتصاب المضارع بعد إذن عند الخليل بأن مضمرة، لجواز

(١) البيت بئلا نسبة في الجنى الدانى (ص ٢٦٥)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، خزانة الأدب
(١٠٦/٧)، الدرر (١٣٥/٣)، شرح الأشموني (٥٤٩/٣)، شرح شواهد المغنى (٥٠٧/١)،
٢/٥٥٧، مغنى اللبيب (١٨٢/١)، المقاصد النحوية (٣٧٨/٤)، همع الهوامع
(٢١٤/١).

أن تكون مركبة مع «إذ» التي للتعليل، و«أن» محذوفاً همزتها بعد النقل، على نحو ما يراه في انتصابه بعد لن. والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن إذن غير مركبة، وانتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة؛ لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعد إذن في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره، أو إذن قبله ليست حرفاً يل ظرفاً مخبراً به عن المبتدأ، وأصلها إذا فقطعت عن الإضافة وعوض عنها التنوين، وكلاهما في غاية من التكلف، والقول بأن إذن مركبة من: إذ وأن أسهل منه.

وإنما تنصب إذن المضارع بشرط كونها مصدرة، والفعل مستقبل متصل بها، أو منفصل بقسم كقولك لمن قال لك: أزورك غداً: إذن أكرمك، وإذن والله أكرمك، فالقسم هنا لا يعد حاجزاً، كما لا يعد حاجزاً بين المضاف والمضاف إليه في قول بعضهم: هذا غلامٌ والله زيدٌ، واشترت بوالله ألفَ درهم، حكاها الكسائي.

والمراد بالمصدرة ما لم يكن ما بعدها من تمام ما قبلها، إما لأنها لم يتقدمها شيء، وإما لأنه تقدمها كلام فيجوز أن يستأنف بها وينصب الجواب، كما لو لم يتقدمها شيء، وذلك نحو قول ابن عنمة [من البسيط] (١):

ارْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذْنُ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
وهذا نصب لأن ما قبله من الكلام قد استغنى وتم، ألا ترى أن قوله: اردد حمارك لا تنزع سويته، كلام تام، ثم استأنف، كأنه أجاب من قال: لا أفعل ذلك، إذن يرد وقيد العير مكروب.

وإذا وجدت الشروط المذكورة فالمعروف في كلامهم نصب الفعل بعدها. وزعم عيسى بن عمر أن ناساً يقولون: إذن أكرمك، بالرفع، وإليه الإشارة بقوله: غالباً..

ولو كانت غير مصدرة، فإن وقعت بين واو العطف وبين الفعل المستقبل

(١) البيت لعبد الله بن عنمة الضبي في الأسمعيات (ص ٢٢٨)، خزنة الأدب (١/٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٨)، شرح أبيات سيبويه (٢/١٠٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ٥٨٦)، شرح المفصل (١٦/٧)، الصاحبي في فقه اللغة (ص ١٤١)، الكتاب (٣/١٤)، المعاني الكبير (ص ٧٩٣)، ولسلام بن عوية الضبي في لسان العرب (١٤/٤١٦-سوا)، وبلا نسبة في جهمرة اللغة (ص ٣٢٨)، جواهر الأدب (ص ٣٤١)، رصف المباني (ص ٦٣).

كنت فيها بالخيار، إن شئت أعملتها فقلت: وإذن آتيك، أو فإذا آتيك، وشاهده قول سيويه: وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف: ﴿وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقراءة بعضهم: ﴿فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ [النساء: ٥٣]، وإن شئت ألغيتها، وهو الأكثر، وبه قرأ القراء.

وإن وقعت بين شرط وجزاء، أو بين مخبر عنه وخبره، أو منصوب وناصبه، ألغيت، نحو: إن تأتني إذن آتك، وأنا إذن أكرمك، وزيدا إذن أضرب. كما تلغى رأى وحسب إذا توسطت الكلام. وربما نصب بها بين مخبر عنه وخبر، كقول الراجز، أنشده ابن كيسان [من الرجز] ^(١):

لا تتركُنِّي فيهم شَطِيرَا إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا
ولو كان الفعل الذي بعدها حالا ألغيت، كقولك لمن قال: أنا أحبك: أنا إذن أصدقك، بالرفع لأنه موضع لا تعمل فيه أخوات إذن، فلم تعمل هي فيه.

وكذلك لو كان منفصلاً بغير القسم، كقولك: إذن زيد يكرمك وإذن طعامك يأكل، وإذن فيك أرغب، فليس في هذا ونحوه إلا الرفع لوجود الفصل.

وأجاز ابن عصفور نصب المضارع بإذن مع الفصل بالظرف وشبهه بالقسم، ولم يجز مثل ذلك في غير إذن إلا في الضرورة كقوله [من الكامل] ^(٢):

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ
وأجاز الكسائي الفصل بالظرف وغيره بين الفعل وناصبه، نحو: جئت كي زيدا تضرب، وأنشد [من الكامل] ^(٣):

(١) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣٠٨/١١)، مقاييس اللغة (١٨٧/٣)، مجمل اللغة (١٨٥/٣)، الإنصاف (١٧٧/١)، أوضح المسالك (١١٦/٤)، الجنى الدانى (ص ٣٦٢)، خزائن الأدب (٤٥٦/٨، ٤٦٠)، الدرر (٧٢/٤)، رصف المباني (ص ٦٦)، شرح الأشموني (٥٥٤/٣)، شرح التصريح (٢٣٤/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٠/١)، شرح المفصل (١٧/٧)، مغنى اللبيب (٢٢/١)، المقاصد النحوية (٣٨٣/٤)، المقرب (٢٦١/١).

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٣٣/٢)، الخصائص (٤١١/٢)، شرح الأشموني (٥٥٢/٣)، شرح شواهد المغنى (٦٨٣/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٣/١، ٥٢٩/٢، ٦٩٤).

(٣) عجز بيت وصدوره:

وَشِفَاءُ غَيْكِ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي

وحمله الفراء على أن خابرا حال من الغى.

* * *

فصل

ص: ينصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد اللام المؤكدة لنفى خبر كان ماضية لفظا أو معنى، وبعد حتى المرادفة «لإلى» أو «كى» الجارة أو «إلا أن» وقد تظهر أن مع المعطوف على منصوبها.

وتضمّر أن أيضًا لزومًا بعد «أو» الواقعة موقع «إلى أن» أو «إلا أن».

ش: لقوة أن فى العمل نصب بها الفعل مظهرة ومضمرة جوازًا ولزومًا.

فنصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد لام الجحود، وحتى، والواو، والفاء، وأو. أما لام الجحود فهى المؤكدة لنفى خبر ماضية لفظا نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]، وسميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، كما تقول فى نحو: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد ليفعل، لا لأنها زائدة لا معنى لها، إذ لو كانت كذلك لما كان لت نصب الفعل بعدها وجه صحيح، وإنما هى لام الاختصاص، دخلت على الفعل لقصد معنى: ما كان زيد مقدرًا، أو هائمًا، أو مستعدًا لأن يفعل، وكذا قال سيبويه: «وكانك إذا مثلت قلت: ما كان زيد لأن يفعل، أى ما كان زيد لهذا الفعل».

ولام الجر مختصة بالأسماء، فلذا وجب فى المضارع إذا وليها نصبه بأن مضمرة، لتكون هى والفعل فى تأويل اسم مجرور باللام، ولا يجوز إظهار أن بعد لام الجحود، إما لأن ما قبل اللام من التقدير قد دل على الاستقبال، فأغنى عن ظهور أن، وإما لأن ما بعد اللام جواب، ونقض يفعل ليس فى تقدير اسم، كأنه قيل: زيد سيفعل، فقلت: ما كان زيد ليفعل، فلو أظهرت أن لجعلت مقابل الفعل لفظ الاسم، وهو قبيح.

هَلَّا سَأَلْتِ وَخُبِّرْتِ قَوْمَ عِنْدَهُمْ

=

والبيت لامرأة من بنى سليم فى الحماسة البصرية (٢٧/٢)، ولها أو لربيعة بن مكرم فى خزانة الأدب (٤٣٣/٨، ٤٣٥)، وبلا نسبة فى لسان العرب (٢٢٧/٤-خبر).

وقال الكوفيون: لام الجحد هي العاملة، وأجازوا تقديم معمول الفعل عليها، وأنشدوا [من الطويل]^(١):

لَقَدْ عَذَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا

وهو عند البصريين محمول على إضمار فعل، كأنه قال: ولم أكن لأسمع مقالاتها.

وأما حتى فإليها المضارع منصوباً بأن مضمرة إذا كانت حرف جر بمعنى إلى أو كي، فالأول نحو قولك: أنا أسير حتى أدخلها، تريد أن الدخول نهاية للسير، ومثله: لأمشين حتى تغيب الشمس، وقوله: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١].

والثاني كقولك: سرت حتى أدخلها، تريد أن الدخول غاية للسير، ومثله: سألته حتى يعطيني، ولأتوبن حتى أدخل الجنة.

وزاد الشيخ رحمه الله كونها بمعنى إلا أن، واستشهد بقول الشاعر: [من الكامل]^(٢):

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

بناء على أنك لو جعلت «إلا أن» مكان حتى فقلت: ليس العطاء من الفضول سماحة إلا أن تجود وما لديك قليل، كان المعنى صحيحاً. وأرى أنك لو جعلت «إلى أن» مكان حتى لم يكن المعنى فاسداً.

وإذا كان الفعل بعد حتى غاية أو علة في تمام الجملة التي قبلها فعند سيبويه أنها حرف جر، والفعل بعدها نصب بأن مضمرة، ولا يجوز إظهارها، لأن حتى صارت

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٥٩٣/٢)، خزانة الأدب (٥٧٨/٨)، شرح التصريح (٢٣٦/٢)، شرح المفصل (٢٩/٧).

(٢) البيت للمقنع الكندي في خزانة الأدب (٣٧٠/٣)، الدرر (٧٥/٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٧٣٤)، شرح شواهد المغنى (٣٧٢/١)، وبلا نسبة في الجنى الدانى (ص ٥٥٥)، شرح الأشموني (٥٦٠/٣)، مغنى اللبيب (١٢٥/١)، المقاصد النحوية (٤١٢/٤)، همع الهوامع (٩/٢).

لطولها بدلا من اللفظ بأن. وعند الكوفيين النصب بعد حتى بها، ولو أظهرت أن فقيلا: لأسيرن حتى أن أصبح القادسية، جاز وكان النصب بحتى وأن بعدها توكيد.

قال الكسائي: حتى لا تخفض، إنما تخفض بعدها إلى مضمرة ومظهرة، فيقال: أكلت السمكة حتى رأسها، فقد حصل بهذا أن حتى لا تعمل فى الأسماء شيئا إذا كان الخفض بعدها بغيرها.

وقال الفراء: حتى من عوامل الأفعال، وقال فى: ﴿مطلع الفجر﴾ [القدر: ٥] هى الخافضة لمطلع لما قامت مقام إلى.

والمختار قول سيبويه، لأنه لو كانت حتى هى الناصبة للفعل للزم، إما حسن الخفض بالجار المحذوف، وإما كون حتى تعمل الجر فى الأسماء، والنصب فى الأفعال، ولظهر الجار قبلها فى نحو: لأسيرن حتى تغرب الشمس، كما يظهر قبل أن، فهى إذن حرف جر، والفعل بعدها نصب بأن لازمة الإضمار، وقد أثر فى المعطوف على منصوبها كما قد ذكر، لأنه يجوز فى الثانى ما لا يجوز فى الأوائل.

وأما «أو» فهو حرف عطف، معناها الشك والإبهام، يليها المضارع على وجهين: أحدهما: أن يكون مساويا للفعل الذى قبلها فى الشك، فيتبعه فى الإعراب، كقولهم: هو يقيم أو يذهب، ويؤكد أن تقوم أو تذهب، وليقم زيد أو يذهب.

والثانى: أن يكون مخالفاً، فيكون هو على الشك، والفعل الذى قبل أو على اليقين فلا يتبعه فى الإعراب، لأنه لم يشاركه فى حكمه، بل ينصب بأن لازمة الإضمار، إلا أن تقدر بناء الفعل على مبتدأ محذوف فيرفع. وعلامة مخالفة ما بعد «أو» ما قبلها، وقوعها موضع «إلى أن» كقولك: لأسيرن أو تغرب الشمس، ونحوه قول الشاعر [من الطويل] ^(١):

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٧٢/٤)، الدرر (٧٧/٤)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٨٥)، شرح شواهد المغنى (٢٠٦/١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٨)، شرح قطر الندى (ص ٦٩)، معنى اللبيب (٦٧/١)، المقاصد النحوية (٣٨٤/٤)، معجم الهوامع (١٠/٢).

أو موقع «إلا أن» كقولك: لأقتلن الكافر أو يسلم، ونحوه قول زياد الأعجم: [من الوافر] ^(١):

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا
وكل ما يصح فيه تقدير «أو» يإلى أن يصح فيه تقديرها بإلا أن، من غير عكس.
ولذلك لم يذكر سيبويه إلا تقدير بإلا أن، وهو الصواب.

والأصل فيما مثلنا به: لأسيرن إلا أن تغرب الشمس، ولأقتلن الكافر إلا أن يسلم، لأن المراد التعريف بثبوت السير والقتل على كل تقدير إلا عند غروب الشمس، وإسلام الكافر، فما بعد أو منه مخرج من الأصناف الثابت معها السير والقتل، فحقه أن يكون مخرجا بإلا، ولكن أقاموا «أو» مقامها لقربها منها، وكان ما بعد أو مخالفاً في الشك لما قبلها، كما كان ما بعد إلا مخالفاً لما قبلها، فإذا جاء الفعل بعد «أو» هذه فهو منصوب، ما لم يُبين على مبتدأ محذوف فيرفع.

ونصبه عند البصريين ليس بأو، لأنها حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل شيئا، بل بأن مضمرة، قال سيبويه بعد إنشاده قول امرئ القيس [من الطويل] ^(٢):

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوُلُ مُلُوكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا
المعنى: إلا أن نموت فنعذر، ولو رفعه لكان عربيا جائزا على وجهين: على أن يشرك

(١) البيت لزياد الأعجم في ديوانه (ص ١٠١)، الأزهية (ص ١٢٢)، شرح أبيات سيبويه (١٦٩/٢)، شرح التصريح (٢٣٧/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥٤)، شرح شواهد المغنى (٢٠٥/١)، الكتاب (٤٨/٣)، لسان العرب (٣٨٩/٥-غمز)، المقاصد النحوية (٣٨٥/٤)، المقتضب (٩٢/٢)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٧٢/٤)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٧٦)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٩)، شرح قطر الندى (ص ٧٠)، شرح المفصل (١٥/٥)، مغنى اللبيب (٦٦/١)، المقرب (٢٦٣/١).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٦٦)، كتاب العين (٤٣٨/٨)، لسان العرب (٥٥٨/١٤)-أوا)، الأزهية (ص ١٢٢)، خزانة الأدب (٢١٢/٤، ٥٤٤/٨)، شرح أبيات سيبويه (٥٩/٢)، شرح المفصل (٢٢/٧، ٣٣)، الصاحبي في فقه اللغة (ص ١٢٨)، الكتاب (٤٧/٣)، اللامات (ص ٦٨)، المقتضب (٢٨/٢)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٣١٣/١)، الجنى الدانى (ص ٢٣١)، الخصائص (٢٦٣/١)، رصف المباني (ص ١٣٣)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٤)، اللمع (ص ٢١١).

بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول تقديره: أو نحن نموت. ثم مثل بقوله: اضربه أو يستقيم، ويقول زياد^(١):

كسرت كعوبها أو تستقيما

ثم قال: المعنى إلا أن تستقيم. وإن شئت رفعت الأمر على الابتداء، لأنه لا سبيل إلى الاشتراك، فحمل الرفع في المخالف على إضمار مبتدأ، والنصب على إضمار أن، بناء على أنها مع صلتها في تأويل اسم معطوف على ما قبل أو لتأوله بمصدر معمول لفعل محذوف تقديره فيما مثلنا: ليكونن سير منى أو غروب للشمس، وليكونن قتل منى للكافر أو إسلام منه. إلا أنهم لا يظهرون أن استكراها لعطف لفظ الاسم على لفظ الفعل.

ص: وتضمير أيضاً لزوما بعد فاء السبب جواباً لأمر، أو نهى، أو دعاء بفعل أصيل في ذلك، أو لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل، أو لنفى محض أو مؤول، أو عرض، أو تخصيص، أو تمن، أو رجاء.

ش: اعلم أن الفاء حرف عطف في جميع أماكنها، ويقع بعدها المضارع على خمسة أوجه، لأنه إما مشارك لما قبلها داخل في حكمه، وإما مخالف لما قبلها خارج عن حكمه، وذلك إذا كان ما قبل الفاء غير واجب، وما بعدها إما مسبب عنه، غير مبني على مبتدأ محذوف، وإما مرتب عليه لإفادة نفى الجمع، وإما مرتب عليه لإفادة استئناف الإثبات.

فإذا قصد بالمضارع بعد الفاء اشتراكه بما قبلها في حكمه، تبعه في الإعراب، كقولك: زيد يأتيني فيحدثني، وأريد أن يأتيني فيحدثني، وإن تأتني فتحدثني أكرمك.

وإن قصد به أنه مسبب مبني على مبتدأ محذوف، أو مرتب للاستئناف رفع، كقولك: ما تأتيني فتحدثني، فترفع على جعل الإتيان سبباً للحديث، وتقديره: فأنت تحدثني، وعلى استئناف إثبات الحديث بعد نفى الإتيان، على معنى: وتحدثني الساعة.

وإن قصد به أنه مسبب غير مبني على مبتدأ محذوف، أو مرتب لإفادة نفى الجمع نصب، كقولك: ما تأتيني فتحدثني، فينصب على جعل الإتيان سبباً للحديث، وتقديره:

٣٥٠ باب إعراب الفعل وعوامله

إن تأتني تحدثني. أو على الترتيب لنفي الجمع بين الفعلين وإرادة معنى: ما تأتني محدثا، أى قد تأتيني وما تحدث.

ونصبه عند سيويه بأن مضمرة، وما قبل الفاء فى تأويل اسم معمول لفعل محذوف، ليصح العطف عليه، والتقدير: ما كان منك إتيان فحديث، فيصير الفعل على هذا التأويل بمعنى اسم، ليدلوا على أحد المعنيين المذكورين، ولم يظهروا أن بعد الفاء، كما لم يظهروها بعد أو.

وقال الكوفيون: النصب بالفاء، والحجة عليهم أن الفاء لو كانت هى الناصبة لدخل عليها واو العطف وفاؤه، كما تدخل على واو القسم، ولجاز: ما أنت بصاحبى فأكرمك وفأحدثك، كما يجوز: والله ووالرحمن لأفعلن، فلما لم يجز ذلك علم أنها حرف عطف مضمرة بعدها العامل كواو رب.

ولا يطرد نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء إلا فى جواب نفى أو طلب وهو الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمنى، وأتى وروده على ترتيب الكتاب.

فأما الأمر فكقولك: ايتنى فأحدثك، تريد أن الإتيان سبب للحديث، فينتصب على تقدير: ليكن منك إتيان فحديث، قال أبو النجم [من الرجز] (١):

يا ناقُ سِيرى عَنقاً فَسِيحاً إلى سُلَيْمَانَ فَسَتَرِيحاً

ولو جزمته لم يستقم إلا أن تظهر اللام، ولو رفعته جاز على إضمار مبتدأ، وتقدير: إن تأتني فأنا أحدثك، أو على الاستئناف، كأنك قلت: ايتنى فأنا ممن يحدثك، جئت أو لم تجىء.

(١) الرجز لأبى النجم فى الدرر (٥٢/٣)، الرد على النحاة (ص ١٢٣)، شرح التصريح (٢٣٩/٢)، الكتاب (٣٥/٣)، لسان العرب (٦٣/٣-٦٣/٣)، نفخ، (١٠/٢٧٤-٢٧٤/٢)، المقاصد النحوية (٣٨٧/٤)، همع الهوامع (١٠/٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٨٢/٤)، رصف المباني (ص ٣٨١)، سر صناعة الإعراب (٢٧٠/١)، شرح الأشموني (٣٠٢/٢، ٥٦٢/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٠)، شرح قطر الندى (ص ٧١)، شرح المفصل (٢٦/٧)، اللمع فى العربية (ص ٢١٠)، المقتضب (١٤/٢)، همع الهوامع (١٨٢/١).

وأما النهى فكقولك: لا تمددها فتشقها، ولا تريد التشريك، فتنصب كما بعد الأمر، قال تعالى: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَطَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١]، ولو جازمت فقلت: لا تمددها فتشقها، جاز على التشريك فى النهى، وإن كانت الفاء للسببية، قال [من الطويل] ^(١):

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهْ فَيَذْرَكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ قَتْلُكَ

ولو رفعت على معنى: فأنت تشقها، أو على الاستئناف، جاز.

وأما الدعاء فكقولك: اللهم ارحمنى فأدخل جنتك، ولا تعذبني فأمن من سخطك، فتنصب كما بعد الأمر والنهى، قال الشاعر [من الطويل] ^(٢):

فِيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا نُؤْمَلُ مِنْهُمْ فَيَذْفَأُ مَقْرُورٌ وَيَشْبَعُ مُرْمَلٌ

وقال آخر [من الرمل] ^(٣):

رَبِّ وَفَقِّنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

ولا يجوز عند البصريين نصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب، لو قلت: رحم الله زيدا فيدخله الجنة، لم يجوز، وإليه أشار بقوله: «بفعل أصيل فى ذلك» وسيأتى التنبيه على الخلاف فيه.

وأما الاستفهام فكقولك: هل تأتينا فتحدثنا، ولا تريد التشريك فتنصب على تقدير: هل يكون منك إتيان فحديث، إما لأن الحديث مسبب غير مبنى على مبتدأ محذوف، والمعنى فيه: إن تأتيتي تحدثنى، وإما لأنه مرتب لنفى الجمع، والمعنى فيه: هل تأتينا محدثا؟ قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيُشْفِعُوا لَنَا﴾ وقال الشاعر [من البسيط] ^(٤):

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٧٤)، لسان العرب (١٤/١٨٣-ذرا)، المحتسب (١٨١/٢)، ولعمرو بن عمار الطائي فى الكتاب (١٠١/٣)، شرح أبيات سيويه (٦٢/٢)، وبلا نسبة فى مجالس ثعلب (ص ٤٣٦)، المقتضب (٢٣/٢)، خزنة الأدب (٥٢٦/٨).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٦٣/٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٨٠/٤)، شرح الأشموني (٥٦٣/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧١)، شرح قطر الندى (ص ٧٢)، المقاصد النحوية (٣٨٨/٤)، همع الهوامع (١١/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٦٣/٣)، شرح قطر الندى (ص ٧٣)، المقاصد النحوية (٣٨٨/٤).

هل تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ تُقْضَىٰ فِيرَتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
واختار شيخنا رحمه الله أنه لا يجوز النصب فيما ولى الفاء أو الواو بعد الاستفهام إلا
إذا لم يتضمن وقوع الفعل، إما لأنه استفهام عن الفعل نفسه كما تقدم، وإما لأنه
استفهام عن متعلق فعل غير محقق الوقوع كما فى نحو: متى تزورنى فأكرمك؟ وأين
تسير فأرافك؟ ومن يدعونى فأستجيب له؟ فينصب لأنه جواب فعل غير واجب. ولو
كان الاستفهام عن متعلق فعل محقق الوقوع، كما فى قولك: لم يكن الإتيان والحديث،
لم تأتانا فتحدثنا أو وتحدثنا، فليس إلا الرفع؛ لأن الإتيان موجب فلا يجوز النصب بعده
إلا على مذهب من ينصب فى الواجب كقوله [من الوافر]^(١):

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْجِحَا

وأقتدى فى هذه المسألة بما ذكره أبو على فى الإغفال راداً على قول أبى إسحاق
الزجاجى فى قوله تعالى: ﴿لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [آل
عمران: ٧١]، ولو قال: وتكتموا الحق لجاز، على قولك: لِمَ تَجْمَعُونَ بَيْنَ ذَا وَذَا؟ ولكن
الذى فى القرآن أجود فى الإعراب.

وقد حكى ابن كيسان نصب الفعل جواب الاستفهام فى نحو: أين ذهب زيد فتبعه؟
وكم فنعره؟ ومن أبوك فنكرمه؟ ولا أراه يستقيم على مأخذ البصريين إلا بتأويل ما قبل
الفاء باسم معمول لفعل أمر، دل عليه الاستفهام، والتقدير: ليكن منك إعلام بموضع
ذهاب زيد فاتباع منا، وليكن منك إعلام بقدر مالك فمعرفة منا، وليكن منك إعلام
بأييك فأكرام منا له. وإذا كان مثل ذلك جائزاً على ما ذكرنا، فالذى قاله الزجاج هو
الصواب.

وأما النفى فكقولك: لا تأتيني فتحدثنى، فالنصب على تقدير: لا يكون منك إتيان

(١) عجز بيت وصدرة:

سَأْتُرُكُ مُنْزَلَىٰ لِبَنَىٰ تَمِيمٍ

والبيت للمغيرة بن حبناء فى خزانة الأدب (٥٢٢/٨)، الدرر (٣٤٠/١، ٧٩/٤)، شرح شواهد
المغنى (ص ٤٩٧)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥١)، المقاصد النحوية (٣٩٠/٤)، وبلا نسبة
فى الدرر (١٣٠/٥)، الرد على النحاة (ص ١٢٥)، رصف المباني (ص ٣٧٩)، شرح شذور
الذهب (ص ٣٨٩)، شرح المفصل (٥٥/٧).

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٥٣
فحديث، وله معنيان:

أحدهما: أن يكون الإتيان سببا للحديث، وهو منفى نفيا مطلقا، والحديث ممتنع لعدم سببه، فكأنه قيل: أنت لا تأتيني فكيف تحدثني، ولو أتيتني حدثتني، كما قال تعالى: ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

والثاني: أن يكون الإتيان منفيا بقيد اقتران الحديث به، كأنه قيل: ما تأتيني إلا لم تحدثني، أو لا تأتيني محدثا، أي: منك إتيان كثير بلا حديث، كما تقول: لا يسعني شيء ويعجز عنك.

ويجوز فيه الرفع على ثلاثة أوجه: إما على التشريك، كأنك قلت: ما تأتيني وما تحدثني. وإما على السببية وبناء ما بعد الفاء على مبتدأ محذوف، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُوْذَنَ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦]، تقديره: فهم يعتذرون، والمعنى: فكيف يعتذرون؟ وإما على الاستئناف كما قال [من الخفيف]^(١):

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّحِي وَنَكْثِرُ التَّأْمِيلَا
كأنه قال: فنحن نرجي أبدا.

واعلم أن شرط النصب بعد النفي أن يكون داخلا على الفعل المعطوف عليه إما خاليا عما يزيل معناه وهو النفي المحض، كما قال: ما تأتيني فتحدثني، ونحوه مما تقدم ذكره. وإما معه ما يزيل معناه وينقل الكلام إلى الإثبات، وهو النفي المؤول، وذلك ما قبله استفهام، أو بعده استثناء. فالأول كقولك: ألم تأتينا فتحدثنا، فتنصب على معنى: ألم تأتينا محدثا؟ قال الشاعر [من الوافر]^(٢):

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرْكَ الرِّسْوُمُ عَلَى فِرْثَاجٍ وَالطَّلُلُ الْقَدِيمُ
وكل موضع يدخل فيه الاستفهام على النفي فنصبه جائز على هذا المعنى، ولك فيه

(١) البيت لبعض الحارثيين في خزانة الأدب (٥٣٨/٨)، الرد على النحاة (ص ١٢٧)، الكتاب (٣١/٢، ٣٣)، وللغبري في شرح المفصل (٣٦/٧)، وبلا نسبة في شرح شواهد المغنى (٨٢٧/٢)، مغنى اللبيب (٤٨٠/٢)، المقرب (٢٦٥/١).

(٢) البيت للبرج بن مسهر في شرح أبيات سيويه (١٥٣/٢)، لسان العرب (٣٤٤/٢-فرتج)، الرد على النحاة (ص ١٢٥)، الكتاب (٣٤/٣).

الجزم بالعطف، على معنى: ألم تأتينا فلم تحدثنا، والرفع على الاستئناف وإضمار مبتدأ، كما قال [من الطويل] ^(١):

ألم تسأل الرَّبَّعَ القَوَّاءَ فينطقُ وهل يُخبرُكَ اليومَ بيضاءَ سملقُ
كأنه قال: فهو ينطق.

والثاني كقولك: ما تأتينا فتقول إلا خيراً، فتنصب، مع أنك أتيت بإيلاً، لأنه في معنى: ما تأتينا فتقول شراً. قال سيبويه: «وتقول: لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة، فالنصب هاهنا كالنصب في: ما تأتيني فتحدثني، إذا أردت معنى: ما تأتيني تحدثنا» قال: ومثل ذلك قول اللعين المنقري [من الطويل] ^(٢):

وما حلَّ سَعْدِيَّ غريباً ببلدةٍ فيُنسَبَ إلا الزُّبرقانُ له أب
يعنى أن نصب ما فيه الاستثناء إنما يجوز على وجه واحد من وجهي النصب في جواب النفي المحض، ولو رفع لجاز على التشريك، ومعنى: ما تأتينا وما تقول إلا خيراً. ولا يجوز على الاستئناف، لاستلزامه التفريغ في الموجب.

وتقول: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا فالرفع لا غير، لأن النفي لم يدخل في المعطوف عليه، إنما دخل في الأول على شيء مقدر أخرج منه المعطوف عليه وأوجب إيلاً، وفي الثاني على متعلق المعطوف عليه، وكان معناه النفي، فصار إثباتاً.

ويجوز أن يكون المراد بالنفي المحض ما يدل عليه بما وضع لمجرد النفي، كما ولا وليس، ويدخل فيه جميع ما ذكر من النفي الخالي عما يزيل معناه، والمقارن لما يزيله، ويكون المراد بالنفي المؤول على هذا، وهو الأقرب، ما يدل عليه مما له مسمى يقرب

(١) البيت لجميل بثينة في ديوانه (ص ١٣٧)، الأغاني (١٤٦/٨)، خزنة الأدب (٥٢٤/٨، ٥٢٥)، الدرر (٨١/٤)، شرح أبيات سيبويه (٢٠١/٢)، شرح التصريح (٢٤٠/٢)، شرح شواهد المغني (٤٧٤/١)، شرح المفصل (٣٦/٧)، المقاصد النحوية (٤٠٣/٤)، أوضح المسالك (١٨٥/٤)، الجني الداني (ص ٧٦)، الدرر (٨٦/٦)، الرد على النحاة (ص ١٢٧)، رصف المباني (ص ٣٧٨)، الكتاب (٣٧/٣).

(٢) البيت للعين المنقري في خزنة الأدب (٢٠٧/٣، ٥٤١/٨، ٥٤٣)، الرد على النحاة (ص ١٢٤)، الكتاب (٣٢/٣).

من معنى النفى، فيقام مقامه، نحو: غير، فإنه اسم بمعنى مخالف، وقد يقصد به النفى، فيكون له جواب مقرون بالفاء، كقولك: غير قائم الزيدان فنكرمهما، ذكره ابن السراج، ثم قال: ولا يجوز هذا عندى، قال الشيخ رحمه الله: هو عندى جائز. وحجته فى ذلك جواز ذكر «لا» مع المعطوف على المضافة هى إليه، كما فى قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، وصحة إعمال الصفة للاعتماد عليها، كما فى قول الشاعر [من المديد]^(١):

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِى بِالْهَمِّ وَالْحَزَنَ
وأما العرض فكقولك: ألا تنزل فتصيب خيرًا، وهو كجواب النفى بعد الاستفهام، والمعنى فيه: إذا نزلت أصبت، قال الشاعر [من البسيط]:

يَا بَنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتْبُصَرَمَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا
وإن شئت رفعت على التشريك، أو إضمار مبتدأ، أو الاستئناف.

وأما التحضيض فكقولك: هلا أمرت فطاع. وحكم الجواب بعده حكمه بعد العرض، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصَدِّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

وأما التمنى فكقولك: ليت عندنا فيحدثنا، وألا ماء فأشربه، إن شئت نصبت على المعنى فى نصب جواب الاستفهام، قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وإن شئت رفعت على ما تقدم.

وربما نصب الجواب بعد «لو» جعلها تمنيا، قال الشاعر [من الوافر]^(٢):

وَلَوْ نَبِشَ الْمُقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ فَيُعْلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَى زِيَرٍ

(١) البيت لأبى نواس فى الدرر (٦/٢)، أمالى ابن الحاجب (ص ٦٣٧)، خزنة الأدب (١/٣٤٥)، مغنى اللبيب (١/١٥١، ٢/٦٧٦)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٣/٩٤، ٥/٢٨٩)، تذكرة النحاة (ص ١٧١، ٣٦٦، ٤٠٥)، شرح الأشمونى (١/٨٩)، شرح ابن عقيل (ص ١٠١)، المقاصد النحوية (١/٥١٣)، همع الهوامع (١/٩٤).

(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة فى ديوانه (ص ١٦٩)، الأصمعيات (ص ١٥٤، ١٥٥)، الأغاني (٥/٣٢، ٤٩)، أمالى القالى (٢/١٣١)، تذكرة النحاة (ص ٧٢)، جبهة اللغة (ص ٣٠٦، ٧١٢)، (١٠٦٤)، خزنة الأدب (١١/٣٠٥)، سمط اللآلى (ص ١١٢)، شرح شواهد المعنى (٢/٦٥٤)، المقاصد النحوية (٤/٤٦٣).

وقال سيويه: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنَ فَيَدَهَّنُوا﴾ [القلم: ٩].

وأما الرجاء فقريب من التمني، وعند البصريين أن المقرون بأداة الترجى في حكم الواجب، فلا يكون له جواب منصوب. وقال الكوفيون: «لعل» تكون استفهاما وشكا، وتجاب في الوجهين، ومن أمثلتهم: لعلى سأحج فأزورك. والبصريون لا يعرفون الاستفهام بلعل، ولا نصب الجواب بعدها. والصحيح أن الترجى قد يحمل على التمني، فيكون له جواب منصوب، كقراءة حفص عن عاصم: ﴿لَعَلَّى أَبْلَغَ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]، وكقول الراجز: أنشده الفراء [من الرجز]^(١):

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتَهَا يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

ولا يحسن نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء في غير ما ذكر، فلا يحسن نصبه بعد الخبر الواجب، لأن الذي أخرجنا بعد النفي والطلب إلى الإضمار، وحمل الكلام على غير ظاهره، هو الدلالة على المخالفة بين الأول والثاني على ما بيناه.

وإذا عطف بالفاء على الخبر الواجب، كما في نحو: أنت تأتينا فتحدثنا، لم يقع خلاف بين الأول والثاني، فلم يحتج إلى النصب على ذلك الإضمار والتأويل، ولم يرد استعماله إلا في أشياء قليلة سيأتى التنبيه عليها.

ص: ولا يتقدم ذا الجواب على سببه، خلافاً للكوفيين، وقد يحذف سببه بعد الاستفهام، ويلحق بالنفي التشبيه الواقع موقعه، وربما نفى بقدر فينصب الجواب بعدها.

ش: لا يجوز تقديم الجواب بالفاء على سببه، لأنه معطوف، فلا يتقدم على المعطوف عليه. وقال ابن السراج: وقد أجازوا، يعنى الكوفيين، متى فأتيتك تخرج؟ ومتى فأسير تسير؟.

(١) الرجز بلا نسبة في الخصائص (٣١٦/١)، شرح الأشموني (٥٧٠/٣، ٦٦٨)، شرح شواهد الشافية (ص ١٢٨)، شرح شواهد المغنى (٤٥٤/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٩٩)، الإنصاف (٢٢٠/١)، الجنى الدانى (ص ٥٨٤)، رصف المباني (ص ٢٤٩)، سر صناعة الإعراب (٤٠٧/١)، اللامات (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية (٣٩٦/٤).

وقد يحذف سبب الجواب بالفاء بعد الاستفهام لدلالة القرينة عليه، قال الكوفيون: والعرب تحذف الأول مع الاستفهام للجواب ومعرفة الكلام، فيقولون: متى فأسير معك؟

وقال الكوفيون: كأن ينصب الجواب معها، قال ابن السراج: وليس بالوجه، وذاك إذا كانت فى غير معنى التشبيه، وهو نحو قولك: كأنك وال علينا فتشمتنا.

وربما نفى بقى فينصب بعدها الجواب، ذكر ذلك ابن سيده، وحكى عن بعض الفصحاء: قد كنت فى خير فتعرفه، بالنصب على معنى: ما كنت فى خير فتعرفه.

* * *

فصل

ص: وتضمّر أن الناصبة لزوما بعد واو الجمع واقعة فى مواضع الفاء، فإن عطف بهما أو بأو على فعل قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن. ويميز واو الجمع تقدير مع موضعها، وفاء الجواب تقدير شرط قبلها، أو حال مكانها.

ش: الواو حرف عطف، وينصب المضارع بعدها على أربعة أوجه: لأنه إما مشارك لما قبلها فى حكمه، وإما مخالف له، وذلك إذا كان ما قبل الواو غير واجب، وما بعدها إما مستأنف وإما مصاحب عطف لنفى الجمع، غير مبنى على مبتدأ محذوف، أو مبنى على مبتدأ محذوف.

فإذا قصد بالمضارع بعد الواو اشتراكه فيما قبلها تبعه فى إعرابه. وإن قصد به أنه مستأنف، أو مصاحب عطف لنفى الجمع، وهو مبنى على مبتدأ محذوف رفع، كقولك: ما تأتيني وتحدثني، على استئناف إثبات الحديث بعد نفى الإتيان، أو على نفى الجمع بين الإتيان والحديث، والذهاب إلى معنى: وأنت تحدثنا.

وإن قصد به أنه مصاحب عطف لإفادة نفى الجمع، وليس مبنيا على مبتدأ محذوف نصب، كقولك: ما تأتينا وتحدثنا، على نفى الجمع بين الإتيان والحديث، على معنى: ما تأتينا تحدثنا، أى تأتى ولا تحدث.

ونصبه عند الكوفيين بالواو، وعند البصريين بأن لازمة الإضمار، وما قبل الواو فى

تأويل مصدر معمول لفعل محذوف ليصح العطف عليه، والتقدير: ما كان منك إتيان وحديث، فنصبوا الفعل على هذا التأويل، ليدلوا على المصاحبة، ونفى الجمع، وإنما يكون ذلك في موضع الفاء.

وأما الأمر فكقولك: زرنى وأزورك، فالنصب على معنى: زرنى مع زيارتي لك، أى اجمع بين الزيارتين، والتقدير: لتكن زيارة منك وزيارة منى، قال الشاعر [من الوافر]^(١):

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وأما النهى فكقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، والتقدير: لا يكن منك أكل للسمك وشرب اللبن. ويجوز فيه الجزم على التشريك والنهى عن كل من الفعلين، والرفع على إضمار مبتدأ، والواو للحال، كأنه قيل: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن، أى فى حال شرب اللبن، أو على الاستئناف، كأنه قيل: ومشروبك اللبن، أكلت السمك أو لم تأكله، فأما قول الأخطل [من الكامل]^(٢):

لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فالنصب على معنى: لا تجمع بين أن تنهى وتأتى، ولو جزم كان المعنى فاسداً؛ ولو رفع جاز على إضمار مبتدأ، والواو للحال، لا على الاستئناف. وأما الدعاء فكقولك: رب وفقنى وأطيعك، فتنصب فيه ما بعد الواو، وكما فى الأمر.

(١) البيت للأعشى فى الدرر (٨٥/٤)، الرد على النحاة (ص ١٢٨)، الكتاب (٤٥/٣)، وليس فى ديوانه، وللفرزدق فى أمالى القالى (٩٠/٢)، وليس فى ديوانه، ولدثار بن شيان النمرى فى الأغاني (١٥٩/٢)، سمط اللآلى (ص ٧٢٦)، لسان العرب (١٥/٣١٦-ندى)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٨٦٤/٢)، الإنصاف (٥٣١/٢)، أوضح المسالك (١٨٢/٤)، جواهر الأدب (ص ١٦٧)، شرح الأشموني (٥٦٦/٣).

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه (ص ٤٠٤)، الأزهية (ص ٢٣٤)، شرح التصريح (٢٣٨/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٣١٠)، همع الهوامع (١٣/٢)، وللمتوكل اللبثى فى الأغاني (١٥٦/١٢)، حماسة البحترى (ص ٣١٠)، العقد الفريد (٣١١/٢)، المؤلف والمختلف (ص ١٧٩)، وللأخطل فى شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥٢)، الدرر (٨٦/٤)، المقاصد النحوية (٣٩٣/٤)، الرد على النحاة (ص ١٢٧)، شرح المفصل (٢٤/٧)، الكتاب (٤٢/٣)، ولحسان بن ثابت فى شرح أبيات سيبويه (١٨٨/٢).

وأما الاستفهام فكقولك: هل تأتينا وتحدثنا؟ فينصب على معنى: هل يكون منك إتيان وحديث؟ وإن شئت رفعت على الاشتراك في الاستفهام، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال، أو على الاستئناف.

وأما النفي فكقولك: لا يسعني شيء ويعجز عنك، كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقال الأخطل [من الوافر]^(١):

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمُ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ
وإن شئت رفعت على ما رفعت عليه بعد الاستفهام.

وأما العرض فقولك: ألا تنزل وتصيب خيرا.

وأما التحضيض فكقولك: هلا أمرت وتطاع، فتنصب فيهما بعد الواو كما في النصب بعد الاستفهام.

وأما التمني فكقولك: ليتك تأتيني وتحدثني، فتنصب على معنى: ليتك تجمع بين الإتيان والحديث، والتقدير: ليتك كان منك إتيان وحديث، ومثله قراءة حمزة وحفص: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وإن شئت رفعت على الاشتراك بين الفعلين في معنى التمني، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال، أو على الاستئناف.

وقد نبه على وجه ترك النصب بإضمار أن بعد أو والفاء والواو بقوله: «فإن عطف بهما أو بأو على فعل قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن». بمعنى أن هذه الأحرف إذا قصد بها عطف ما بعدها على فعل قبلها، واشترأك في حكمه، تبعه في الإعراب، وبطل النصب بإضمار أن، وإن قصد بها استئناف ما بعدها، وذكره منقطعاً عن حكم ما قبلها رفع، وبطل النصب بإضمار أن.

(١) البيت للحطيفة في ديوانه (ص ٥٤)، الدرر (٨٨/٤)، الرد على النحاة (ص ١٢٨)، شرح أبيات سيويه (٧٣/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٩٥٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٤)، الكتاب (٤٣/٣)، مغنى اللبيب (ص ٦٦٩)، المقاصد النحوية (٤١٧/٤)، شرح الأشموني (٥٦٧/٣)، المقتضب (٢٧/٢).

٣٦٠ باب إعراب الفعل وعوامله

وقد فاتته التنبيه على بطلان النصب بإضمار أن إذا قصد بناء ما بعد هذه الأحرف على مبتدأ محذوف، وقد مضى شرح هذا كله وتمثله.

والأحسن أن يقال: فإن بنى ما بعدهما أو بعد أو على مبتدأ محذوف، أو عطف على فعل قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن.

ويميز واو الجمع من الواو العاطفة صحة تقدير مع موضعها، وأن واو الجمع إنما تكون في مقام نفى أو طلب للجمع بين فعلين. ومتى نفيت أو طلبت فعلا معلقا به «مع» مضافة إلى مصدر فقد أفدت نفى الجمع بين ما قبلها وما بعدها أو طلبه، ألا ترى أنك إذا قلت: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فنصبت لأنك جعلت الواو للجمع، وأردت النهي عن الجمع بين الفعلين، لا عن واحد منهما، فكيف يصح أن يجعل فيه «مع» مكان الواو، فيقال: لا تأكل السمك مع شرب اللبن، لأنك إذا نهيت عن الأكل المقيد بمصاحبة الشرب، فلم تنهه عن الأكل وحده، ولا عن الشرب وحده، ولكن عن الجمع بينهما، وذلك هو المعنى المراد في النصب.

ويميز فاء الجواب من العاطفة صحة تقدير شرط قبلها، أو حال مكانها، لأن المراد بفاء الجواب الفاء التي يصح نصب الفعل بعدها بإضمار أن، وتلك هي الواقعة إما قبل مسبب انتفى سببه، فيصح حينئذ تقدير شرط قبل الفاء، كما إذا قصدت الإخبار بنفى الحديث لانتفاء الإتيان فقلت: ما تأتينا فتحدثنا، فإنه يصح أن يقال فيه: ما تأتينا، وإن تأتينا فتحدثنا. وإما بين مرتبتين أريد نفى اجتماعهما، فيصح تقدير حال مكانهما، كما إذا قصدت أن تنفى اجتماع الحديث والإتيان فقلت: ما تأتينا فتحدثنا، فإنه يصح فيه أن يقال: ما تأتينا محدثا، فإن النفي إذا دخل على الفعل المقيد بالحال لم ينهه مطلقا، إنما ينفيه بقيد تلك الحال، فهو لنفى الجمع بينه وبينها، وذلك هو المعنى المقصود من النصب على الوجه المذكور.

ص: وتنفرد الفاء بأن ما بعدها في غير النفي يجزم عند سقوطها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط، لا يأن مضمرة خلافاً لمن زعم ذلك، ويرفع مقصوداً به الوصف، أو الاستئناف.

ش: كل فعل مأثور به أو منهى عنه فلا بد أن يكون سبباً لطلب مصلحة أو دفع

مفسدة، وإلا فلا فائدة في طلبه، فمن لوازم الأمر بكل فعل أو النهى عنه، كونه سبباً لأمر، فلهذا إذا خلا الجواب في غير النفي من الفاء وقصد الجزاء جزم، لأنه جواب لشرط مقدر، دل عليه ما قبل، تقول في الأمر: زرنى أزرك. وفي النهى: لا تعص الله تنل رضاه. وفي الدعاء: اللهم ارزقنى مالا أتصدق به، فتجزم على تقدير: إن ترزقنى، وإن لا تعص، وإن ترزنى. ولك أن ترفع على الاستئناف، أو على أنه حال لمعرفة، أو نعت لنكرة.

وتقول في الاستفهام: هل تأتينا تحدثنا، فتجزم لأنك تريد بالاستفهام الأمر، كما في نحو: ﴿أأسلمتم﴾ [آل عمران: ٢٠]، و: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩١]، فتدل على شرط هذا جزاؤه، وصار بمنزلة قولك: ايتنا تحدثنا. وتقول: أين بيتك أزرك، لأن المعنى: عرفنى بيتك أزرك، ولك أن ترفع كما بعد الأمر.

وتقول في العرض: ألا تنزل تصب خيراً، وفي التحضيض: هلا أمرت تطع، وفي التمنى: ليت عندنا يحدثنا، فيجرى الجزاء بعدها مجراه بعد الأمر.

وأما الترجى فجزم الجواب بعده غريب، أنشده الشيخ في شرح إكمال العمدة [من الطويل]^(١):

لَعَلَّ التَّفَاتَا مِنْكَ نَحْوَى مُيَسَّرٍ يَمِيلُ مِنْكَ بَعْدَ الْعُسْرِ عَطْفِيكَ لِلْيُسْرِ
وأما النفي فجوابه إن قرن بالفاء جاز نصبه ورفعته كما سبق، وإن خلا منها رفع على الحال أو النعت أو على الاستئناف، ولم يجوز جزمه لأن النفي ليس مثل الطلب في دلالاته على الشرط، وفي اقتضائه له.

واعلم أن الجواب المذكور لا خلاف في أنه جزاء شرط من جهة المعنى، ولكن اختلف في الذى عمل فيه الجزم ما هو، فقال أكثرهم: الجواب مجزوم بشرط مقدر دل عليه ما قبل. وقال قوم: هو مجزوم بنفس ما قبله، لتضمنه معنى الشرط، وهو ضعيف، لأن التضمن زيادة بتغيير للوضع، والإضمار زيادة بغير تغيير، فهو أسهل، ولأن التضمن لا يكون إلا لفائدة، ولا فائدة في تضمين الطلب معنى الشرط، لأنه يدل عليه بالالتزام، فأى فائدة في تضمينه لمعناه؟ واختار شيخنا رحمه الله تعالى أن الجواب مجزوم بفعل

الطلب لما فيه من معنى الشرط أخذًا بظاهر كلام سيبويه، قال في شرح الكافية: وأكثر المتأخرين ينسبون جزم جواب الطلب لأن مقدرة، والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ إن، بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقدير لفظها كما هو مغن أسماء الشرط، نحو: «مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ» قال: وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه رحمهما الله.

ولا شك أن سيبويه قال: «فأما الجزم بالأمر فكقولك ايتنى آتتك، وأما الجزم بالاستفهام فكقولك: ألا تأتيني أحدثك، وأما الجزم بالتمنى فكقولك: ليت عندنا يُحدثنا، وأما الجزم بالعرض فكقولك: ألا تنزل تُصب خيرًا، وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب: إن تأتني، بإن تأتني» ثم قال: وزعم الخليل أن هذه الأقاويل كلها فيها معنى إن، فلذلك انجزم الجواب.

وليس ذلك من سيبويه محمولاً على ظاهره، قال السيرافي: هذه الأشياء التي ذكرناها من الأمر والنهي والاستفهام والتمنى والعرض تغنى عن ذكر الشرط بعدها، ويكتفى بذكرها عن ذكره، فلذلك تجوز سيبويه في عبارته، فأوهم أن هذه الأشياء هي الجازمة لما بعدها، ثم قال: وهذا من سيبويه مسامحة في اللفظ واتساع، كما اتسع في نصب الظرف، وقال في نحو: زيد خلفك، النصب بما قبله، ثم حكى عن الخليل ما يدل على حقيقة الجازم. وهذا الذي ذكره السيرافي هو الذي يعول عليه في هذه المسألة. والله أعلم.

ص: والأمر المدلول عليه بخبر أو اسم فعل كالمدلول عليه بفعله في جزم الجواب لا في نصبه، خلافًا للكسائي فيه وفي نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر، ولبعض أصحابنا في نصب جواب نزال وشبهه.

فإن لم يحسن إقامة: إن تفعل وإن لا تفعل مقام الأمر والنهي لم يجزم جوابهما، خلافًا للكسائي.

ش: قد يُلحق الأمر الذي بلفظ الخبر واسم الفعل بفعل الأمر، فيكون لهما جواب مجزوم، كقولهم: حسبك ينم الناس، واتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه. لأنه بمعنى: اكتف، ولتق. ومنه قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف:

[١٢، ١١]، فيغفر جزم لأنه جواب لتؤمنون، لكونه في معنى آمنوا.

وأجاز الكسائي أن يكون للأمر بلفظ الخبر، ولاسم الفعل جواب منصوب بعد الفاء نحو: صه فاحدثك، ونزال فأنزل، وحسبك الحديث فينام الناس. والقياس يأبى ذلك؛ ولأن المصحح للنصب بعد الفاء بإضمار أن إنما هو تأويل ما قبلها. بمصدر ليصح العطف عليه، فإذا كان قبل الفاء أمر بلفظ المبتدأ والخبر، أو اسم فعل تعذر تأوله بالمصدر، لتعذر تقدير صلة لأن، فامتنع نصب ما بعد الفاء، ومن ثم لم يوافق الكسائي فيما ذهب إليه أحد.

إلا أن بعض أصحاب كتاب سيبويه، وهو أبو الحسن بن عصفور أجاز نصب جواب اسم الفعل المشتق من مصدر نحو: نزال ودراك، ولم يجوز نصب جواب الأمر بلفظ الخبر، ولا نصب جواب اسم الفعل غير المشتق. وليس في كون نزال وشبهه مشتقا من لفظ المصدر ما يسوغ تأويله بالمصدر، فإن المصحح للنصب في نحو: انزل فأنزل، هو صحة تأول فعل الأمر بالمصدر، من قبل أن فعل الأمر يصح أن يقع في صلة أن مصدرا، كما في نحو: أوعزت إليه بأن افعل، ولا يصح ذلك في اسم الفعل المشتق من المصدر، كما لم يصح في غير المشتق، ولا فرق بينهما في امتناع نصب الجواب.

وقد تقدم أنه لا ينصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب. وحكى الشيخ هنا أن الكسائي يميز نصب جواب الدعاء بلفظ الخبر، ولم ينفرد الكسائي بهذا الجواز، فإن ابن السراج حكى ذلك عنه، ثم قال: وقال الفراء: إن قلت: غفر الله لزيد فيدخله الجنة جاز.

واعلم أن الأمر إنما يجزم بعده المضارع إذا كان جوابا لما يدل عليه دلالة ظاهرة، ويستلزمه لزوما بيّنا، وهو شرط الفعل المأمور به. وعلامة ذلك صحة تقدير: إن تفعل، مكان الأمر. تقول: اتنى آتك، لأنك لما أمرت بالإتيان دل على أنه سبب وشرط لشيء هو عندك الإتيان، فجزمت بناء على ما دل عليه الأمر، كأنك قلت: إن تأتني آتك. وتقول: اتنى لا أزورك أبدا، فترفع على الاستئناف، ولا يجوز أن تجزمه على معنى: إن تأتني لا أزورك؛ لأن الإتيان لا يكون سببا لترك الزيارة. ولا على معنى: إن لا تأتني لا أزورك؛ لأن لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أنه شرط لفائدة، فيصح جزم الفعل بعده إذا

حسن تقدير: إن تفعل مكانه، وجعل ذلك الفعل جواباً له، وليس لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لشيء، فلا يجوز الفعل بعده، بأنه جواب شرط مخالف.

والنهي فيما ذكرنا كالأمر، فإنه يجزم بعده المضارع إذا كان جواباً لما يدل عليه دلالة ظاهرة، ويستلزمه لزوماً بينا، وهو شرط ترك الفعل للنهي عنه، وعلامة ذلك صحة تقدير: إن لا تفعل مكان النهي، تقول: لا تعص الله تنل رضاه، لأنك لما نهيت عن المعصية، وطلبت تركها دل على أنه سبب وشرط لشيء، وكان ذلك الشيء عندك نيل الرضى، فجزمت بناء على ما دل عليه النهي، كأنك قلت: إن لا تعص الله تنل رضاه.

وتقول لا تدن من الأسد يأكلك، فترفع على الاستئناف، ولا يجوز جزمه على معنى: إن لا تدن من الأسد يأكلك؛ لأن التباعد عن الأسد لا يكون سبباً لأكله، ولا على معنى: إن تدن من الأسد يأكلك؛ لأن لفعل النهي دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لفائدة، فيصح جزم الفعل بعده إذا حسن تقدير: إن لا تفعل مكانه، وجعل ذلك الفعل جواباً، وليس لفعل النهي دلالة ظاهرة على أن فعله شرط لشيء. فلا يجوز جزم الفعل بعده على أنه جواب شرط مخالف.

وأجاز الكسائي فيه الجزم، كما يجوز فيه النصب بعد الفاء.

قال سيويه: لا تدن من الأسد يأكلك، قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام الناس، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله، فإن رفعت الكلام حسن، وإن أدخلت الفاء فحسن، وذلك قولك: لا تدن من الأسد فيأكلك، وليس كل موضوع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزم، ألا ترى أنك تقول: ما تأتينا فتحدثنا، والجزاء هنا محال. وإنما قبح الجزم في هذا لأنه لا يجيء فيه المعنى الذى يجيء إذا دخلت الفاء. ومراد سيويه بقبح أنه غير مستعمل، وبحسن أنه مستعمل.

وحاصل الفرق بين النصب والجزم بعد النهي أن الجزم إنما يجوز فى فعل يصح كونه جواباً لشرط مقدر دل عليه النهي، كما فى قولك: لا تدن من الأسد تنج.

وأما النصب فإنما يجوز فى فعل مسبب عن فعل الفاء منهى عنه، طالباً لنفسى المسبب بانتفاء سببه، كما فى قولك: لا تعص الله فتدخل النار. والمجزوم بعد النهي لازم لنهى ما قبله، والمنصوب بعده لازم لثبوت ما قبله، فوضح الفرق بين الموضعين.

وتقول: لا تدن من الأسد فتسلم، بالرفع على إضمار مبتدأ، وعلى الاستئناف، ولا يجوز أن تنصب؛ لأن دنو الأسد لا يكون سبباً للسلامة، فيصح تقديره: بأن لا يكن منك دنو فسلامة.

وقد جاء من السماع ما يصلح أن يحتج به الكسائي كقول الصحابة رضى الله عنهم: «يا رسول الله، لا تشرف يصبك سهم» وقوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم» فيمن رواه بالجزم، ورواية الرفع أكثر، وحمل ما جاء من ذلك على الإبدال أولى من حمله على الشذوذ.

ص: وقد تضرع أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر وإنما اختياراً، أو بعد الحصر بإلا، والخبر المثبت الخالى من الشرط اضطراراً، وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم. والمنفى بلا الصالح قلبها «كى» جائز الرفع والجزم سماعاً عن العرب.

ش: قد تضرع أن الناصبة بعد واو الجمع، وفاء الجواب فى غير المواضع المذكورة، وذلك على ضربين: أحدهما جائز فى الاختيار وسعة الكلام، والآخر مخصوص بالضرورة.

فيجوز فى الاختيار إضمار أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر وإنما.

مثال الأول: إن تأتني فتحدثني أكرمك، فتنصب ما بعد الفاء؛ لأن الشرط غير واجب، فيجوز أن يلحق بالنفى، قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله: إن تأتني فتحدثني، وإن تأتني وتحدثني أحدثك. فقال: هذا يجوز، والجزم الوجه، ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم، كأنه أراد أن يقول: إن يكن إتيان فحديث أحدثك، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن؛ لأن الفعل معها اسم. وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى الجزم فيما أراد من الحديث، وأنشد الشيخ رحمه الله [من الطويل] (١):

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٢١٤)، شرح الأشموني (٣/٥٩١)، شرح التصريح (٢/٢٥١)، شرح شواهد المغنى (٢/٤٠١)، شرح شذور الذهب (ص ٤٥٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦١)، مغنى اللبيب (٢/٥٦٦)، المقاصد النحوية (٤/٤٣٤).

٣٦٦ باب إعراب الفعل وعوامله

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظِلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
وأما قول زهير [من الطويل]^(١):

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رَجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ
فنصب يثبت فيه لأن الفعل المتقدم على الفاء منفى، وجواب النفى النصب فى مجازة وغيرها.

وأجاز الكوفيون نصب المعطوف على الشرط بثم كما فى الواو والفاء، ومنه قراءة الحسن: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠].

ومثال الثانى: إِنْ تَأْتَنِى آتَكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ، فالوجه فيه الجزم على الإشراك فى معنى الجزاء، أو الرفع على الاستئناف. ويجوز نصبه بإضمار أَنْ على تقدير: إِنْ تَأْتَنِى يَكُنْ إِيْتَانٌ وَإِحْسَانٌ.

وحكى سيبويه أن بعضهم قرأ: ﴿يَحْاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ثم قال: واعلم أن النصب بالفاء والواو فى قولك: إِنْ تَأْتَنِى آتَكَ وَأَعْطَيْكَ، ضعيف، وهو نحو من قوله [من الوافر]^(٢):

وَأَلْحَقْ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرْحِمَا

فهذا يجوز، وليس بحد الكلام ولا وجهه، إلا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا؛ لأنه ليس بواجب أن يفعل، إلا أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذى لا يوجب كالاستفهام ونحوه، أجازوا فيه هذا على ضعف، وإن كان معناه كمعنى ما قبله، وأنشد الأعرشى [من الطويل]^(٣):

(١) البيت لزهير فى شرح أبيات سيبويه (١١٣/٢)، ولكعب بن زهير فى الكتاب (٨٩/٣)، ولم أقع عليه فى ديوانه، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه (ص ٢٥٠)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦٠)، المقتضب (٢٣/٢، ٦٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان للأعرشى فى ديوانه (ص ١٦٣)، لسان العرب (٤٥٤/١ - زيب)، جهرة اللغة (ص ١٧٧)، حماسة البحتري (ص ١٠٦)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٩٢)، الكتاب (٩٢/٣)، =

ومن يَغْتَرِبُ من قومنا لا يَزَلْ يرى مصارعَ مظلومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا
وتُدْفَنُ فيه الصالحاتُ وإن يُسَىءَ يكنُ ما أساءَ النارُ في رأسِ كوكبا
ومثال الثالث: قراءة ابن عامر: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل
عمران: ٤٧]، بالنصب، على تقدير: فإنما يكون منه كن فيكون من ذلك الأمر، وهو
نادر لا يكاد يعثر على مثله إلا في ضرورة الشعر. فأما قولهم: إنما هي ضربة من الأسد
فيحطم ظهره، فمن النصب بإضمار أن جوازا، لعطف مصدر مؤول على مصدر
صريح، والمعنى: هي ضربة فحطمة، لا من باب قراءة ابن عامر.
ويختص بالضرورة إضمار أن الناصبة بعد الحصر بإلا، كقولك: ما أنت إلا تأتينا
فتحدثنا.

وبعد الخبر المثبت الخالي من الشرط كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

سَأَتَرَكَ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا
أصل الكلام: ألحق بالحجاز فاستريح، ولكن لما كان الروي مفتوحا اضطر فنصب
على تقدير: يكون لحاق فاستراحة، ومثله قول طرفة [من الطويل]^(٢):

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصِمَا
وقول الأعشى [من الطويل]^(٣):

نُمَّتَ لَا تَحْزُونُنِي بَعْدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَالُهُ فَيُعْقِبَا
وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم، وهي الفاء الواقعة في
جواب شرط أو طلب.

=المذكر والمؤنث (ص ٤٨١)، المقتضب (٢/٢٢٢).

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه (ص ١٥٩)، الرد على النحاة (ص ١٢٦)، الكتاب
(٤٠/٣)، وللأعشى في خزانة الأدب (٣٣٩/٨)، الخصائص (٣٨٩/١)، المحتسب (١٩٧/١)،
وبلا نسبة في الجني الداني (ص ١٢٣)، رصف المبانى (ص ٢٢٦، ٣٧٩)، المقتضب (٢/٢٤).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٦٧)، الأزهية (ص ٢٦٣)، خزانة الأدب (٤٢١/٧)، الرد على
النحاة (ص ١٢٥)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٨٦)، الكتاب (٣٩/٣)، رصف المبانى (ص

أما الشرط فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارع فالوجه رفعه، كقوله تعالى: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [البقرة: ٢٧١]؛ لأن الكلام الذى بعد الفاء أجرى مجراه فى غير الجزاء، فحق ما عطف عليه أن يكون كذلك، ويجوز فيه النصب بإضمار أن كما تقدم، والجزم أيضاً بالعطف على موضوع الفاء، كقراءة بعضهم: ﴿من يضل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون﴾ [الأعراف: ١٨٦]، ونظر سيبويه الجزم فيه بالنصب فى قوله [من الوافر]^(١):

فلسنا بالجبال ولا الحديد

وأما الطلب فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارعٌ كما فى قولك: زرنى فأزورك وأحسن عشتك، فلك فى المعطوف النصب على التشريك فى عمل أن المضمرة، والرفع على الاستئناف، والجزم على توهم حذف الفاء، ومنه قراءة بعضهم: ﴿لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾ [المنافقون: ١٠]، فالجزم فى ذا نظير الجر فى قوله [من الطويل]^(٢):

ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

وحكى الفراء عن العرب الرفع والجزم فى المضارع المنفى بلا الصالح قبلها كى، وأنهم يقولون: ربطت الفرس لا ينفلت، ولا ينفلت، وأوثقت العبد لا يفر ولا يفر،

(١) عجز بيت وصدرة:

معاوى إنا بَشَرٌ فَأُسْحَجْ

والبيت لعقبة الأسدى فى الإنصاف (١/٣٣٢)، خزانة الأدب (٢/٢٦٠)، سر صناعة الإعراب (١/١٣١، ٢٩٤)، سمط اللآلى (ص ١٤٨، ١٤٩)، شرح أبيات سيبويه (١/٣٠٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٧٠)، الكتاب (٥/٣٨٩ - غمز)، ولعمر بن أبى ربيعة فى الأزمنة والأمكنة (٢/٣١٧).

(٢) عجز بيت وصدرة:

بَدَا لى أَنى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى

والبيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه (ص ٢٨٧)، تخلص الشواهد (ص ٥١٢)، شرح شواهد المغنى (١/٢٨٢)، شرح المفصل (٢/٥٢، ٧/٥٦)، الكتاب (١/١٦٥، ٣/٢٩)، مغنى اللبيب (١/٩٦)، المقاصد النحوية (٢/٣٦٧، ٣/٣٥١)، ولصرمة الأنصارى فى شرح أبيات سيبويه (١/٧٢)، الكتاب (١/٣٠٦)، الإنصاف (١/١٩١).

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٦٩
قال: وإنما جزم لأن تأويله: إن لم أربطه فر، فجزم على التأويل، وأنشد لرجل من عقيل
[من الطويل]:

وحتى رأينا أحسنَ الفعل بيننا مُجَامَلَةٌ لا يقرف الشرَّ قارفُ
ولآخر [من البسيط]:

لو كنتَ إذ جئتنا حاولت رؤيتنا أتيتنا ماشيا لا تُعرِفِ الفرسُ
بجزم يقرف وتعرف، ورفعهما.

* * *

فصل

ص: تظهر أن وتضمير بعد عاطف الفعل على اسم صريح، وبعد لام الجر غير
الجمودية، ما لم يقرن الفعل بلا بعد اللام فيتعين الإظهار، ولا تنصب أن محذوفة في
غير المواضع المذكورة إلا نادراً، وفي القياس عليه خلاف.

ش: اطرده نصب المضارع بإضمار أن جائزة الإظهار في موضعين:

أحدهما: أن يكون الفعل معطوفاً على اسم صريح، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

لَلْبُسِّ عِبَاءٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الثُّفُوفِ
أراد: للبس عباءة وأن تقر عيني، فحذف أن وأبقى عملها، ولو استقام الوزن بإظهار
أن كان أقيس.

ولا يختص هذا الإضمار بالمعطوف بالواو، بل يجوز في المعطوف بغيرها، كالفاء،

(١) البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب (٥٠٣/٨، ٥٠٤)، الدرر (٩٠/٤)، سر صناعة
الإعراب (٢٧٣/١)، شرح التصريح (٢٤٤/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٥)، شرح
شواهد الإيضاح (ص ٢٥٠)، شرح شواهد المغنى (٦٥٣/٢)، لسان العرب (١٣/٤٠٨ -
مسن)، المحتسب (٣٢٦/١)، مغنى اللبيب (٢٦٧/١)، المقاصد النحوية (٣٩٧/٤)، وبلا نسبة
في الأشباه والنظائر (٦٧٧/٤)، أوضح المسالك (١٩٢/٤)، الجنى الدانى (ص ١٥٧)، خزانة
الأدب (٥٢٣/٨)، الرد على النحاة (ص ١٢٨)، رصف المباني (ص ٤٢٣)، شرح الأشموني
(٥٧١/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٤٤)، شرح قطر الندى
(ص ٦٥)، شرح المفصل (٢٥/٧)، الكتاب (٤٥/٣).

وتم، وأو، مثاله بالفاء قول بعض الطائيين [من البسيط] ^(١):

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيَهُ ما كنتُ أُوْثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِّ

ومثاله بضم قول الآخر [من البسيط] ^(٢):

إِنِّي وَقَتْلَى سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كالثور يضربُ لما عَافَتِ الْبَقْرُ

ومثاله بأو قراءة السبعة إلا نافعاً: ﴿أَوْ يَرْسِلُ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]، بنصب يرسل، عطفًا على «وَحْيًا» وأصله: أو أن يرسل رسولاً، ومثله قول الشاعر [من الطويل] ^(٣):

ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعَزَّةٍ وَالْأُسْلَيْمِ أَوْ أَسْوَأَكَ عَلَقَمًا

والثاني: أن يكون بعد لام الجر غير المؤكد للنفي، وهى لام التعليل، كما فى نحو: جئت لتحسن. ولام العاقبة كما فى قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، والزائدة كما فى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]، فإن الفعل إذا وقع بعد إحدى هذه اللامات كان نصبه بإضمار أن؛ لأن اللام حرف جر، فهى كسائر عوامل الأسماء فى امتناع دخولها على الأفعال، فإذا وليها الفعل وجب أن يكون مقدرًا بأن، ليكون معها اسمًا مجرور باللام، فنصبوه بها، وإن شئت أظهرت أن نحو: جئت لأن تحسن، وأردت لأن تفعل.

وإنما يجوز إضمار أن وإظهارها بعد اللام المذكورة إذا كان الفعل بعدها مثبتًا، فلو كان منفيًا بلا وجب إظهار أن، كما فى قولك: جئت لئلا تجيء.

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٩٤/٤)، الدرر (٩٢/٤)، شرح الأشموني (٥٧١/٣)، شرح التصريح (٢٤٤/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٥)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٧)، المقاصد النحوية (٣٩٨/٤)، معجم الهوامع (١٧/٢).

(٢) البيت لأنس بن مدركة فى الأغاني (٣٥٧/٢٠)، الحيوان (١٨/١)، الدرر (٩٣/٤)، شرح التصريح (٢٤٤/٢)، لسان العرب (١٠٩/٤ - ثور، ٣٨٠/٨ - وجع)، المقاصد النحوية (٣٩٩/٤)، شرح الأشموني (٥٧١/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٦)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٧).

(٣) البيت للحصين بن الحمام فى خزنة الأدب (٣٢٤/٣)، الدرر (٧٨/٤)، شرح اختيارات المفضل (ص ٣٣٤)، شرح التصريح (٢٤٤/٢)، شرح المفصل (٥٠/٣)، المقاصد النحوية (٤١١/٤)، شرح الأشموني (٥٥٩/٣)، المحتسب (٣٢٦/١)، معجم الهوامع (١٠/٢).

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٧١
ولا يجوز إضمار أن بعد اللام من حروف الجر، خصوصاً بذلك لكثرة دور معناها في الكلام.

وقد تحذف أن قبل المضارع في غير المواضع المذكورة، فتلغى غالباً، كقولهم: تسمعُ بالمُعَيِّدِ خيرٌ من أن تراه. وقول الشاعر [من الطويل]^(١):

ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أحضرُ الوغى وأن أشهدَ اللذات هل أنت مُخِلِدِي
وقو الآخر [من الطويل]^(٢):

وما راعني إلا يسيرُ بشُرْطَةٍ وعَهْدِي به قينا يَفُشُّ بِكِيرِ
تقديره: أن تسمع، وعن أن أحضر، وإلا أن يسير، ولكنهم رفعوا لأنهم أَلْغَوْا «أن» لما ضعفت بالحذف على القياس.

وقد لا يلغونها، فينصبون بها المضارع، كقوله [من الطويل]^(٣):

فلم أرَ مثلها خُبَاسَةً واحدٍ ونَهَنَهُتْ نفسى بعد ما كدتُ أَفْعَلُهُ
قال سيويوه: «أراد: بعد ما كدت أن أفعله» وهو قليل لا يقاس عليه، ورآه الكوفيون مقيساً، وروؤا: خذ اللصَّ قبل يأخذكَ. وأنشدوا [من الطويل]^(٤):

ألا أيُّ هذا الزاجِرِ أحضرَ الوغى

بالنصب.

* * *

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه (ص ٣٢)، الإنصاف (٥٦٠/٢)، خزانة الأدب (١١٩/١)،
٥٧٩/٨، الدرر (٧٤/١)، المقاصد النحوية (٤٠٢/٤)، سر صناعة الإعراب (٢٨٥/١)، شرح
شواهد المغنى (٨٠٠/٢)، الكتاب (٩٩/٣)، ١٠٠، المقتضب (٨٥/٢)، رصف المباني (ص
١١٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٧).

(٢) البيت بلا نسبة في الخصائص (٤٣٤/٢)، شرح المفصل (٢٧/٤)، مغنى اللبيب (٤٢٨/٢).
(٣) البيت لامرئ القيس في ملحقات ديوانه (ص ٤٧١)، ولعامر بن جوين في الأغاني (٩٣/٩)،
شرح أبيات سيويوه (٣٣٧/١)، الكتاب (٣٠٧/١)، المقاصد النحوية (٤٠١/٤)، ولعامر بن
الطفيل في الإنصاف (٥٦١/٢)، تخلص الشواهد (ص ١٤٨)، مغنى اللبيب (٦٤٠/٢)، المقرب
(٢٧٠/١).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

فصل

ص: تزداد «أن» جوازا بعد لما، وبين القسم ولو، وشذوذا بعد كاف الجر.

وتفيد تفسيرا بعد معنى القول لا لفظه، وتفيدة «أى» غالبا فيما سوى ذلك. وتقع بين مشتركين فى الإعراب فتعدّ عاطفة على رأى.

وإن ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه «لا» رفع على النفى، وجزم على النهى، ونصب على جعل أن مصدرية.

ولا تفيد أن مجازاة خلافاً للكوفيين، ولا نفيا خلافاً لبعضهم.

ش: أن فى الكلام على ثلاثة أضرب: مصدرية، وزائدة، ومفسرة. فالمصدرية نحو: أريد أن تفعل، وعلمت أن سوف تقوم، وقد تقدم ذكرها. والزائدة هى التى دخولها فى الكلام كخروجها، وتقع بعد لما الحينية، كقوله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف: ٩٦]، وبين القسم ولو، كقولك أما والله أن لو قام زيد قام عمرو، ومثله قول الشاعر [من الطويل] (١):

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلُمٌ
وشذ زيادتها بعد كاف الجر كما فى قوله [من الطويل] (٢):

كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السِّلَم

يروى بنصب ظبية على أنه اسم كأن، وبرفعها على أنها الخبر، والاسم محذوف،

(١) البيت للمسيب بن علس فى خزنة الأدب (١٤٥/٤، ١٠/٥٨٠)، شرح أبيات سيويه (١٨٥/٢)، شرح شواهد المغنى (١٠٩/١)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٦٠/٤)، جواهر الأدب (ص ١٩٧)، شرح الأشموني (٥٥٣/٣)، شرح التصريح (٢٣٣/٢)، شرح المفصل (٩٤/٩)، الكتاب (١٠٧/٣)، مغنى اللبيب (٣٣/١).

(٢) عجز بيت وصدرة:

وَيَوْمًا تُؤَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ

والبيت لعلاء بن أرقم فى الأصمعيات (ص ١٥٧)، الدرر (٢٠٠/٢)، شرح التصريح (٢٣٤/١)، المقاصد النحوية (٣٨٤/٤)، ولأرقم بن عباء فى شرح أبيات سيويه (٥٢٥/١)، ولزيد بن أرقم فى الإنصاف (٢٠٢/١)، ولباغت بن صريم اليشكرى فى تخلص الشواهد (ص ٣٩٠)، شرح المفصل (٨٣/٨)، الكتاب (١٣٤/٢).

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٧٣
ويجرها على زيادة أن، والكاف حرف تشبيه.

وأما المفسرة فهي الداخلة على جملة محكى بها قول مقدر مفسر بجملة قبله. بمعنى القول لا لفظه، مذكورة أو محذوفة، فالمذكورة كقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمِ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ومثله ﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَابِدُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ١١٧]؛ لأن «ما أَمَرْتَنِي بِهِ» فى معنى القول لا لفظه، وما بعده مفسر له، والمعنى: ما أَمَرْتَنِي بِهِ أى قول: عَابِدُوا اللَّهَ.

وأما المحذوفة فكقوله تعالى: ﴿وَانْطَلِقِ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا﴾ [ص: ٦]، المعنى: ثم نهضوا وانطلقوا من مجالسهم يومئذ، أى يقول بعضهم لبعض: امشوا. ولو كان المحذوف مقدراً بلفظ القول لم تدخل «أن» كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

ولو لم يكن ما قبل أن جملة كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهَا أَمْثِلَ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، فهي مصدرية فى موضع رفع بالخبر لا مفسرة؛ لأن المفسرة لا تدخل إلا على جملة محكية هى فضلة فى الكلام.

ويستفاد التفسير بأى بعد ما فيه معنى القول قليلا، وبعد غيره مما يحتاج إلى التفسير لإجمال اللفظ، أو غرابة فيه، أو حذف منه كثيرا، فيؤتى بها مع المفسر بيانا لما قبلها، أو بدلا منه.

وقد تقع بين مشتركين فى الإعراب، فيعدها صاحب المفتاح عاطفة، وليس بمرضى؛ لأنه يجوز الاستغناء عنها، وحرف العطف لا يستغنى عنه.

فإن قلت: إذا جاز الاستغناء عن وقوع أى بين المشتركين فى الإعراب، فما الفائدة فى ذكره؟.

قلت: الفائدة هى التنبيه على حاجة ما قبلها إلى التفسير، ورفع توهم كون التابع يدل غلط أو نسيان أو إضراب.

ويجوز الحكم على أن الصالحة للتفسير بكونها مصدرية، فتقول: أشرت إليه أن افعل.
على معنى: أشرت إليه بالفعل، بدليل ظهور الباء في قولهم: أوعزت إليه بأن افعل.

وإذ ولى أن هذه مضارع، فإن كان مثبتا كقولك: أوحيت إليه أن يفعل، جاز رفعه
على معنى أى، ونصبه على جعل أن مصدرية.

وإن كان بعد «لا» جاز جزمه على النهى، وكون أن مصدرية، ورفع ونصبه على
النفى ومعنى أى، أو كون أن مصدرية.

وزعم الكوفيون فى أن فى أنها حرف مجازاة فى مثل قوله [من الطويل]^(١):

أَتَجَزَّعُ أَنْ أَذْنًا قُتِيْبَةً حُزَّتَا جَهَارًا وَلَمْ تَجَزَّعْ لِقَتْلِ ابْنِ مَالِكٍ
لصحة وقوع إن موقعها، كقولك: أتجزع إن أذنا قتيبة حزتا؟ والصحيح أنها
مصدرية مقدر معها اللام، كأنه قال: أتجزع لأن حزت أذنا قتيبة.
ولا تدل أن على نفى خلافا لبعضهم.

* * *

فصل

ص: المنصوب بعد حتى مستقبل، أو ماضى فى حكمه، وعلامة ذلك كون ما
بعدها غاية لما قبلها، أو متسببا عنه، وإن كان الفعل حالا أو مؤولا به رفع، وعلامة
ذلك صلاحية جعل الفاء مكان حتى، وكون ما بعدها فضلة متسببا عما قبلها ذا محل
صالح للابتداء، فإن دل على حدث غير واجب تعيين النصب خلافا للأخفش.

ش: حتى الداخلة على المضارع إما حرف بمعنى إلى أو كى، فيليها المضارع غاية لما
قبلها أو مسببا عنه، وينصب بأن مضمرة لكونه من تمام الكلام الذى قبلها. وإما حرف
ابتداء بمنزلة الفاء، فتأتى بعد تمام الكلام، داخلة على جملة محصلة المعنى، مسببة عما
قبلها، متصلة به، أو منقطعة عنه، فيليها المضارع مرفوعا لكونه مستأنفا لم يدخل عليه
ناصب ولا جازم.

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه (٣٢١/٢)، الأزهية (ص ٧٣)، خزانة الأدب (٢٠/٤)، ٧٨/٩، (٨١)،
الدرر (٥٨/٤)، شرح شواهد المغنى (٨٦/١)، الكتاب (١٦١/٣)، مراتب النحويين (ص ٣٦)،
الجنى الدانى (ص ٢٢٤)، جواهر الأدب (ص ٢٠٤).

ولا يخلو المضارع بعد حتى من أن يكون مستقبلاً أو حالاً أو ماضياً، فإن كان مستقبلاً فهي حرف جر بمعنى إلى أو كى، والفعل بعدها نصب بإضمار أن، ليكون معها اسماً مجروراً بحتى، وذلك قولك: لأسيرن حتى تطلع الشمس، أى: إلى أن تطلع الشمس، وكلمته حتى يأمر بشىء، أى: كى يأمر، ولا يجوز كونها ابتدائية ورفع ما بعدها؛ لأنه غير محصل لكونه مستقبلاً.

وإن كان المضارع بعد «حتى» حالاً فهي حرف ابتداء، وما بعدها رفع؛ لأنه منقطع عما قبلها، فلم يدخل عليه ناصب ولا جازم، وذلك قولك: سرت حتى أدخلها الآن، ومرض حتى لا يرحونه، وضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم، ورأى منى عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشىء، وقول حسان [من الكامل]^(١):

يُغْشَوْنَ حتى لا تَهْرُ كلابُهُم لا يسألون عن السَّوَادِ المُقْبِلِ
ولا يجوز أن تكون جارة؛ لأن الجارة لا تدخل على المضارع إلا منصوباً بأن مضمرة، وأن لا تنصب الحال.

وإن كان المضارع بعد حتى ماضى المعنى فهو مؤول إما بالمستقبل نظراً إلى أنه غاية لما قبل حتى، فهو مستقبل بالإضافة إليه، وإما بالحال على قصد الإخبار بمضى ما قبل حتى وحكاية حال ما بعدها.

فإن كان الماضى المعنى غير فضلة، أو غير متسبب عما قبل حتى، أو محله غير صالح للابتداء لأنه جعل غاية، فهو مؤول بالمستقبل.

فالأول: كما إذا وقع اسم كان الناقصة، كقولك: كان سيرى حتى أدخلها، فتنصب على التأويل بالمستقبل، وجعل حتى جارة فى موضع خبر كان، ولا يجوز الرفع على التأويل بالحال، وجعل حتى ابتدائية، لئلا تبقى كان بلا خبر، فإن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء.

والثانى: كما إذا كان الدخول من شخص والسير من آخر، فقلت: كنتُ سرت

(١) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١٢٣)، خزنة الأدب (٤١٢/٢)، الدرر (٧٦/٤)، شرح أبيات سيويه (٦٩/١)، شرح شواهد المغنى (٣٧٨/١)، الكتاب (١٩/٣)، مغنى اللبيب (١٢٩/١)، همع الهوامع (٩/٢).

حتى يدخلها زيد، فإنك تنصب على التأويل بالمستقبل وجعل حتى جارة، والمعنى: إلى أن يدخلها زيد. ولا يجوز الرفع على الحال وجعل حتى ابتدائية؛ لأن حتى الابتدائية لا تخلو من معنى السببية، وسيرك لا يكون سببا لدخول غيرك.

والثالث: كما إذا أردت بيان الغاية فقلت: كنت سرت حتى أدخلها، فتنصب على معنى: إلى أن أدخلها، ولا يجوز الرفع؛ لأن الغاية حرف جر، وحرف الجر لا يليه المبتدأ والخبر، فلا يليه الفعل المرفوع.

وإذا كان الماضي متسبباً عما قبلها، وكان ذا محل صالح للابتداء؛ لأن المراد بيان السببية، فهو مؤول بالحال فيرفع؛ لأن حتى قبل الحال حرف ابتداء بمنزلة الفاء، وذلك قولك في كان التامة: كان سيرى حتى أدخلها؛ لأنه تم الكلام قبل حتى، فيبقى ما بعدها جملة مستأنفة، فيرفع على معنى: فأنا أدخلها؛ لأن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء في السببية، ولأنها لا تقع بين العامل ومعموله، وليست بمنزلة الفاء في إشراك الفعل الآخر الأول إذا قلت: لم أجد فاكل، لجواز مجيئها حيث لا يصح التشريك، كقولك: كان سيرى شديداً حتى أدخلها. ويجوز تأويله بالمستقبل وقصد الغاية فينصب، على معنى: إلى أن أدخلها، ومثله: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قراءة نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

واعلم أن المضارع الماضي المعنى إنما يرتفع بعد حتى إذا كان متسبباً عما قبلها، فلهذا لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان واجباً، أى حاصلًا لحصول سببه يقينا أو ظنا، فإن الضمير ينعقد على الظن كانهقاده على العلم، وذلك قولك: إن زيدا سار حتى يدخلها، وما سار إلا قليلا حتى يدخلها، وأظن عبد الله سار حتى يدخلها، فلك في كل هذا الرفع على الابتداء؛ لأن الدخول قد وجب بوجوب السير، وتأدى به.

وإن كان الماضي المعنى بعد حتى غير واجب؛ لأن ما قبله غير مؤد إليه، ولا مسبب له، كقولك: ما سار زيد حتى يدخلها، تعين النصب على الغاية، وقصد معنى: ما سار إلى أن يدخلها، بل إلى ما دون ذلك، لأنك لو رفعته على الابتداء لكان ما بعد حتى الابتدائية غير محصل، ولا متسبب عما قبلها، وذلك لا يكون.

وتقول: قلما سرت حتى أدخلها، بالنصب إن أردت النفي، وإن أردت بيان أنك

سرت قليلا نصبت على الغاية، ورفعت على الابتداء.

وتقول: إنما سرت حتى أدخلها، بالنصب إن أردت الغاية، أو تحقيق السير، وجعلته سيرا لا يوجب الدخول، وإن لم ترد ذلك تعين الرفع.

وأجاز الأخفش رفع غير الواجب، وقال: ما سرت حتى أدخلها، معنى الرفع فيها صحيح، إلا أن العرب لا ترفع غير الواجب، ألا ترى أنك لو قلت: ما سرت فأدخلها، أى ما كان منى سير ولا دخول. أو قلت: ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع، كان حسنا. وغلط في ذلك بأن الدخول في حتى إذا وقع إنما يقع بالسير، قال السيرافي: والذي عندي أن أبا الحسن أراد أن «ما» تدخل على: سرت حتى أدخلها، بعد وجوب الرفع، فتتفى جملة الكلام، فلذلك رآه صحيحا في القياس، وإن كانت العرب لا تتكلم به.

* * *

باب عوامل الجزم

ص: منها لام الطلب مكسورة، وفتحها لغة بعد الفاء والواو وثم، وتلزم في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب مطلقا، خلافاً لمن أجاز حذفها في نحو: قل له ليفعل. والغالب في أمر الفاعل المخاطب خلوه منها ومن حرف المضارعة. وهو موقوف لا مجزوم بلام محذوفة، خلافاً للكوفيين. ولا بمعنى الأمر خلافاً للأخفش في أحد قوليّه، ويلزم آخره ما يلزم آخر المجزوم.

ش: عوامل الجزم لام الأمر، ولا التي للنهي، ولم، ولما أختها، وإن الشرطية وما ضمن معناها. وإنما عملت الجزم لأنها اختصت بالأفعال ولازمته، ولم تنزل منها منزلة الجزء، فاقترض ذلك أن تؤثر فيها وتعمل؛ لأن كل ما لزم شيئاً أثر فيه غالباً، فعملت فيها الجزم لأنه أنسب، وذلك لأن الفعل بعد لام الأمر شبيه بالأمر المبني على السكون، ومثله في المعنى، فحمل عليه في اللفظ، فأعرب بالجزم الشبيه بالبناء. وأما النهي فإنه يجزم فعله لأنه نقيض الأمر المبني.

كما يجزم الفعل بلم ولما؛ لأنه نقيض الماضي، والماضي مبني.

وأما إن الشرطية فلأنها تقتضي جملتين: شرطاً وجزاء، وإنما عملت الجزم لأنه أخف وأحسن مع الإطالة.

واعلم أن الفعل يجزم باللام في الأمر، وهو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء نحو ﴿لِينْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، وفي الدعاء، وهو طلب الفعل على سبيل الخضوع، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ومثله قول أبي طالب [من الرجز]^(١):

يَا رَبِّ إِمَّا تُخْرِجَنَّ طَالِي فِي مِقْنَبٍ مِّنْ تَلَكُّمُ الْمُقَانِبِ
فَلْيَكُنْ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ وَلِيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ
فلذلك سماها لام الطلب، والنحويون يسمونها لام الأمر؛ لأنه الأصل فيها.

(١) الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني (١٨٥/٢).

ولام الأمر مبنية على الكسر؛ لأنه أقرب إلى الجزم؛ لأنه حركة مقابل مقابلة وهو الجزم. ومن العرب من يبينها على الفتح، قال الفراء في كلامه على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٢]، بنو سليم يفتحون لام الأمر نحو: «ليقم زيد».

وإذا وقعت لام الأمر بعد الفاء والواو وثم جاز تسكينها حملاً على فعل، وإجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة الاستعمال، وهو مع الواو والفاء أعرف من التحريك، ولذلك اتفق القراء على التسكين فيما سوى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩]، وفي: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦]، فيما ولي واوا وفاء، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَلْتَقِمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصْلُوا فَلْيَصْلُوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

وأما تسكين اللام بعد ثم فقليل ومنه قراءة أبي عمرو وغيره: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمُ﴾ [الحج: ٢٩].

وتلزم لام الأمر في النشر فعل غير الفاعل المخاطب، وهو فعل الفاعل الغائب أو المتكلم، وحده أو مشاركا، وفعل ما لم يسم فاعله مطلقا، كقولك: ليقم زيد وقوله ﷺ: «قَوْمُوا فَلَأُصَلِّ لَكُمْ» وقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، وقولهم: لَتُعَنَّ بِحَاجَتِي، ولِئْزَةَ زَيْدٍ عَلَيْنَا، فاللام في كل هذا واجبة الذكر، ولا يجوز حذفها في مثله إلا في الشعر فإنه محل الاختصار والتغيير، فيجوز فيه حذف اللام وجزم الفعل بها مضمرة لاضطرار ودونه، فالأول كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

فَلَا تَسْتَطِيعُ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ
أَرَادَ: لِيَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ، ولكنه اضطر فحذف، والثاني كقول الآخر [من

(١) البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ١١٢)، الجنى الداني (ص ١١٤)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٩٠)، شرح الأشموني (٣/٥٧٥)، شرح شواهد المغني (ص ٥٩٧)، مجالس ثعلب (ص ٥٢٤)، مغني اللبيب (١/٢٢٤)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٠).

على مثل أصحاب البعوضة فاحمى لك الويل حرّ الوجه أو يئك من بكى
تمكنه من أن يقول: وليك من بكى. ومثله قول الآخر [من الرجز]^(٢):

قلت لبواب لديه دارها تأذن فياني حمؤها وجارها
لأنه لو لم يؤثر الجزم باللام المحذوفة لقال: ائذن، بلفظ الأمر. فأما قول الشاعر [من
الوافر]^(٣):

مُحَمَّدٌ تَفْدَى نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا
فليس بثبت، لجواز أن يكون أراد: تفدى نفسك، على الخبر، ولكن حذف الياء
تخفيفاً، كما حذفوا فى: الأيد، يريد: الأيدى، وكذلك ما أنشده القراء [من
الرجز]^(٤):

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَدُنْ مَنِي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
لأنه لو أراد الأمر لقال: فليدن منى، وإنما أراد عطف يدنو على يزعم، وحذف الواو
من يدنو، لدلالة الضمة عليها، كما قال [من الوافر]:

فيا ليت الأطبا كأنّ حولى

(١) البيت لمتعم بن نويرة فى ديوانه (ص ٨٤)، شرح أبيات سيبويه (٩٨/٢)، شرح شواهد المغنى
(٥٩٩/٢)، الكتاب (٩/٣)، معجم ما استعجم (ص ٢٦١، ١٠٣٣)، وبلا نسبة فى الإنصاف
(٥٣٢/٢)، رصف المباني (ص ٢٢٨)، سر صناعة الإعراب (٣٩١/١)، شرح المفصل (٦٠/٧)،
٦٢)، المقتضب (١٣٢/٢)، مغنى اللبيب (٣٢٥/١).

(٢) الرجز لمنطور بن مرثد فى الدرر (٦٢/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٠٠/٢)، المقاصد النحوية
(٤٤٤/٤)، التنبيه والإيضاح (١٣/٢)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص ٣٤٠)، الجنى الدانى
(ص ١١٤)، شرح الأشموني (٥٧٥/٣)، مغنى اللبيب (٢٢٥/١).

(٣) البيت لأبى طالب فى شرح شذور الذهب (ص ٢٧٥)، وله أو للأعشى فى خزانة الأدب
(١١/٩)، وللأعشى أو لحسان فى الدرر (٦١/٥)، وبلا نسبة فى أسرار العريية (ص ٣١٩)،
٣٢١)، الإنصاف (٥٣٠/٢)، الجنى الدانى (ص ١١٣)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، شرح
الأشموني (٥٧٥/٣)، المقاصد النحوية (٤١٨/٤)، المقتضب (١٣٢/٢)، المقرب (٢٧٢/١).

(٤) الرجز بلا نسبة فى الإنصاف (٥٣٢/٢)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، سر صناعة الإعراب
(٣٩٢/١)، الشعر والشعراء (١٠٦/١)، لسان العرب (٣١٩/٤ - زجر).

فحذف واو الضمير اكتفاء بالضممة. وأما تَنَّهُ فمجزوم لأنه جواب مَنْ. ولا يجوز فى غير الشعر حذف لام الأمر، خلافاً للكسائى، قال ثعلب: قال الكسائى فى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [الجاثية: ١٤]، هو: ليغفروا، فأسقط اللام، وترك يغفروا مجزوما.

قلت: والوجه أن يكون مجزوما بجواب الأمر على معنى: إن تقل لهم: اغفروا يغفروا.

والغالب فى أمر الفاعل المخاطب خلوه من اللام ومن حرف المضارعة، وقد لا يخلو منهما كقراءة عثمان وأنس وأبى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، وكقوله ﷺ: ﴿لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ﴾ وهو قليل، والكثير المعروف فى كلامهم بحىء أمر الفاعل المخاطب مجردا من اللام ومن حرف المضارعة، مجعولا آخره كآخر المجزوم.

فإن لم تتصل به ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة، فإن كان صحيحا فهو ساكن الآخر، نحو: اذهب واضرب واخرج.

وإن كان معتلا فهو محذوف الآخر نحو: اخش وارم واغز.

وإن اتصل به ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة ثبتت فى آخره بغير نون نحو: اضربا واضربوا واضربى.

وليس ذلك جزما بل بناء؛ لأن دلالة «اضرب» ونحوه على الجزم إما بإضمار اللام، وهو مضارع محذوف منه حرف المضارعة، وإما بتضمن معناها، وهو مثال مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على الحدث، والنسبة تفيد الطلب.

لا جائز أن يكون بالإضمار، لما فيه من كثرة الحذف لغير موجب، فتعين أن يكون بالتضمن، وإذا كانت دلالة اضرب ونحوه على الأمر بتضمن معنى اللام، وجب الحكم عليه بالبناء لوجهين:

أحدهما: عدم وجود علة الإعراب فيه، وهى شبه الاسم، فإن المضارع إنما أعرب لشبهه بالاسم، إما لجواز قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفة، وإما فى احتمال الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته، وذلك وشبهه مفقود من فعل الأمر، فوجب أن يكون مبنيا كالمضى.

الثاني: أن فعل الأمر لو كان معرباً لكان مجزوماً؛ لأنه أبداً ساكن آخر أو محذوفه، ولو كان مجزوماً لكان الجازم له إما اللام وإما غيرها. لا جائز أن يكون مجزوماً باللام؛ لأن المتضمن يمنع من إظهار مثله؛ لأنه لا فائدة فيه، ولا يصح أن يعمل متضمنه كما لا يعمل الشيء في نفسه. ولا جائز أن يكون مجزوماً بغيرها لاستحالة تقديره، فتعين الحكم عليه بالبناء.

وذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر مجزوم بلام محذوفة وهو مضارع حذف منه حرف المضارعة؛ لأنه لو لم يكن كذلك لما كان لوجوب حذف آخر المعتل منه وجه. وهو ضعيف لجواز أن يكون الوجه في حذف آخر المعتل من فعل الأمر هو طلب التخفيف، استثقالا لحرف العلة المتطرف الساكن، ثم التزموا حذفه، كما أجازوا حذف المتحصن بالحركة المقدرة، كقراءة من قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِذَنِّهَا﴾ [هود: ١٠٥]، و: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [الكهف: ٦٤]، ولو لم يكن لحذف آخر فعل الأمر المعتل وجه من المناسبة والاستحسان، لكان دعواه أيسر من دعوى حذف لام الأمر وحرف المضارعة.

والمشهور عن الأخفش موافقة سيبويه في الحكم على فعل الأمر بالبناء، وعنه أيضاً قول آخر وهو أن فعل الأمر مجزوم بمعنى الأمر، وهو قول بما لا نظير له، من غير دليل عليه.

ص: ومنها «لا» الطلبية، وقد يليها معمول مجزومها، وجزم فعل المتكلم بها أقل من جزمه باللام.

ش: من عوامل الجزم «لا» الطلبية، وهي الدالة على النهي عن الفعل كقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠]، أو الدعاء بترك شخص أو عليه، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والثاني كقول الشاعر [من الطويل] (١):

بَكَّى دَوْبِلٌ لَا يُرْقِيءُ اللَّهَ دَمْعَهُ أَلَا إِنَّمَا يَكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبِلٌ

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ١٤١)، لسان العرب (١١/٢٣٥ - دبل)، جمهرة اللغة (ص ٣٠١)، (١١٧٥)، أساس البلاغة (رقاً).

وقد يليها معمول مجزومها، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

وقالوا أحنانا لا تخشع لظالم عزيز ولا ذا حق قومك تظلم
أراد: ولا تظلم ذا حق قومك.

وأكثر ما يجزم بلا فعل المخاطب أو الغائب، وقد يجزم بها فعل المتكلم، وهو أقل من جزمه باللام، ومنه قول الأعشى [من البسيط]^(٢):

لا أعرفن ربّياً حوراً مدامعها مُردّفاتٍ على أحناء أكوار
وقول الآخر [من الطويل]^(٣):

إذا ما خرّجنا من دمشق فلا نعدُّ بها أبدا ما دام فيها الجراضمُ
ص: ومنها «لم»، و«لما» أختها، وتنفرد لم بمصاحبة أدوات الشرط، وجواز انفصال نفيها عن الحال. ولما بوجوب اتصال نفيها بالحال، وجواز الاستغناء بها في الاختيار عن النفي إن دل عليه دليل. وقد يلي لم معمول مجزومها اضطراراً، وقد لا يجزم بها حملاً على لا.

ش: من عوامل الجزم «لم» و«لما» أختها.

أما لم فحرف نفى يختص بالمضارع، ويصرفه إلى معنى المضى.

وأما لما فعلى ثلاثة أقسام: حرف نفى بمنزلة لم في الاختصاص بالمضارع وصرف معناه إلى المضى، وهى التى تجزم، نحو: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضُ مَا أَمْرُهُ﴾ [عبس: ٢٣].

وحرف استثناء بمعنى إلا، ويختص بالفعل المؤول بالمصدر فى قولهم: عزمتم عليكم

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٥/٦٣)، شرح الأشموني (٣/٥٧٤)، المقاصد النحوية (٤/٤٤٤)، همع الهوامع (٢/٥٦).

(٢) البيت للناطقة الذبائى فى ديوانه (ص ٧٥)، شرح التصريح (٢/٢٤٥)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٢٥)، الكتاب (٣/٥١١)، المقاصد النحوية (٤/٤٤١)، تاج العروس (١١/٣٣٥ - دور)، جواهر الأدب (ص ٢٥١).

(٣) البيت للفرزدق فى الأزهية (ص ١٥٠)، مغنى اللبيب (١/٢٤٧)، وليس فى ديوانه، وللوليد بن عقبة فى شرح التصريح (٢/٢٤٦)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٣٣)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٠)، شرح الأشموني (٣/٥٧٤).

لما فعلت. المعنى: لا أسألك إلا فعلك.

وحرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب نحو: لما قام زيد قام عمرو، وسيأتى ذكرها، وتنفرد لم عن لما بأمرين:

أحدهما: جواز مصاحبة أدوات الشرط، نحو: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ [هود: ١٤]، ﴿فمن لم يستطع﴾ [المجادلة: ٤]، ولا يجوز مثل ذلك فى لما، كأنهم كرهوها مع الشرط لطولها، وإمكان الاستغناء عنها بلم.

والثانى: جواز انفصال نفيها عن الحال، فتنفى الماضى المنقطع حدثه عن زمن الحال، كما تنفى الماضى المتصل به.

مثال الأول: قولهم: لم يكن كذا ثم كان. وقوله تعالى: ﴿هلى أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ [الإنسان: ١]، وقول الراجز [من الرجز]^(١):

وكنْتَ إذ كنت إلهى وخذكا لم يكْ شىء يا إلهى قبلكا
ومثال الثانى: قول سيويه: ولما هو كائن لم ينقطع، وقوله تعالى: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ [مريم: ٤]، ومنه قول الطرماح [من الخفيف]:

لم يفتنا بالوتر قوم وللضيء — م رجال يزهون بالإغماض
أى السماح بترك الحق، وتنفرد لما بأمرين:

أحدهما: وجوب اتصال نفيها بالحال، ومن ثم امتنع أن يقال: لما يكن كذا ثم كان. وإنما يقال: لما يكن كذا وقد يكون، أو لا يكون. قال [من الطويل]^(٢):

فإن كنت مأكولا فكنْ خيرَ آكل وإلا فأذركنى ولما أمزق
والثانى: جواز الاستغناء فى الاختيار بذكرها عن ذكر النفى بها، إذا دل عليه دليل،

(١) الرجز لعبد الله بن عبد الأعلى القرشى فى الدرر (٢٣/٥)، شرح أبيات سيويه (٢٩/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٨١/٢)، شرح المفضل (١١/٢)، الكتاب (٢١٠/٢)، المقاصد النحوية (٣٩٧/٣)، المقتضب (٢٤٧/٤)، النصف (٢٣٢/٢).

(٢) البيت للممزق العبدى فى الاشتقاق (ص ٣٣٠)، الأصمعيات (ص ١٦٦)، جوهرة اللغة (٨٣٣)، خزانة الأدب (٢٨٠/٧)، شرح شواهد المغنى (٨٦٠/٢)، الشعر والشعراء (٤٠٧/١)، المقاصد النحوية (٥٩٠/٤)، رصف المباني (ص ٢٨١)، مغنى اللبيب (٢٧٨/١).

كما تقول: ندم زيد ونفعه الندم، وندم غيره ولما، قال الشاعر [من الوافر]^(١):

فجئتُ قبورَهمَ بدءًا ولمّا فناديتُ القبورَ فلم يُجِبْنِه
أراد: ولما أكن كذلك. ولا يسلك مثل ذلك بلم إلا في الضرورة، كقول الراجز
[من الرجز]^(٢):

يا ربَّ شيخٍ من لُكَيْزٍ ذى عَنَمٍ أجنَحَ لم يَشْمَطْ وقد كاد ولم
وقد يلى لم معمول مجزومها اضطرارًا كقول ذى الرمة [من الطويل]^(٣):

فأضحتُ مغانِيها قِفارَ بلادِها كأن لم سوى أهلٍ من الوَحْشِ تُؤْهَلِ
تقديره: كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش. وقول الآخر [من الوافر]^(٤):

فذاك وَلَمْ إذا نحن امْتَرَيْنَا تكنُ فى الناسِ يُدْرِكُكَ المراءُ
والتقدير: ولم تكن يدركك المراء إذا نحن امترينا.

وقد تلغى: «لم» حملا على «لا» النافية، فيرفع الفعل بعدها، ذكر ذلك جماعة، وأنشد
عليه الأخفش وتعلب [من البسيط]^(٥):

لولا فَوَارسُ من نُعمٍ وأُسْرَتَهم يوم الصُّلْفَاءِ لم يُوفُونَ بالجار
ص: ومنها أدوات الشرط وهى: إِنْ، وَمَنْ، وما، ومهما، وأى، وأنى، ومتى
وآيان، وهما ظرفا زمان، وكسر همزة آيان لغة سليم، وتختص فى الاستفهام

(١) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١١٣/٤)، خزانة الأدب (١١٣/١٠)، (١١٧)، الدرر
(٢٤٥/٤)، (٦٩/٥)، شرح الأشموني (٥٧٦/٣)، شرح شواهد المغنى (٦٨١/٢)، الصاحبى فى
فقه اللغة (ص ١٤٩)، مغنى اللبيب (٢٨٠/١).

(٢) الرجز بلا نسبة فى خزانة الأدب (٩/٩)، شرح المفصل (١١١/٨).

(٣) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ١٤٦٥)، خزانة الأدب (٥/٩)، الخصائص (٤١٠/٢)، الدرر
(٦٣/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٧٨/٢)، المقاصد النحوية (٤٤٥/٤)، وبلا نسبة فى الجنى
الدانى (ص ٢٦٩)، شرح الأشموني (٥٧٦/٣)، مغنى اللبيب (٢٧٨/١)، همع الهوامع
(٥٦/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (٥/٩)، جواهر الأدب (ص ٢٥٦)، شرح الأشموني
(٥٧٦/٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٧٨)، مغنى اللبيب (٢٧٨/١).

(٥) تقدم الاستشهاد به.

٣٨٦ باب عوامل الجزم
بالمستقبل، بخلاف متى، وربما استفهم بهما، وجوزى بكيف معنى لا عملاً، خلافاً
للكوفيين.

ومن أدوات الشرط إذما، وحيثما وأين، وهما ظرفاً مكاناً.
وما سوى «إن» أسماء متضمنة معناها، فلذلك بنيت إلا «أيّاً» وفي إسمية «إذما»
خلاف.

وقد ترد «ما» و«مهما» ظرفي زمان، و«أى» بحسب ما تضاف إليه.
ش: من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين
جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية. وهذا التعليق نوعان: تعليق ماضٍ على
ماضٍ، وتعليق مستقبل على مستقبل.

فالنوع الأول له حرفان: لو، ولولا. وأكثر ما تصحب بناء الماضي نحو: لو قام زيد
قام عمرو. وقد تصحب المضارع ولا تجزمه؛ لأنها لما قل استعمالها مع المضارع لم تقبل
أن تؤثر فيه، وتعمل عمل ما لازم المضارع أو غلب استعماله معه.
والنوع الثاني له حروف وأسماء، فالحروف: إن، وإذما، وأما، ويأتى ذكر أمّا فى
آخر الباب.

وأما إن فللخلو عن الجزم بوقوع الشرط تحقيقاً، أو باعتبار مجازى، وتعمل الجزم،
كقولك: إن تقم أقم؛ لأنها تصحب المضارع أكثر مما تصحب الماضي، فلما غلب
استعمالها مع المضارع، كانت بمنزلة ما لازمه واختص به، فقبلت أن تؤثر فيه وتعمل،
فعملت الجزم لأنه أخف.

وأما «إذما» فأصلها «إذ» ضم إليها «ما» بعدما سلبت معناها الأصلي، وجعل حرف
شرط. بمعنى إن، فجرى مجراها، وعمل عملها قال الشاعر [من الطويل]^(١):
وإنك إذ ما تأب ما أنت أمرٌ به تُلف من إياه تأمر آيباً

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٨٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٣)، شرح عمدة
الحافظ (ص ٣٦٥)، شرح قطر الندى (ص ٨٩)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٥).

وأَنشد سيبويه للعباس بن مرداس [من الكامل]^(١):

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمَأَنَّ المَجْلِسُ
وأَنشد الآخر [من الطويل]:

إِذْ مَا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزَجِّى ظَعَائِنِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي البِلَادِ وَأَفْرِغُ
فَإِنِّيَ مِنْ قَوْمِ سَوَاكُم وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمَّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

وعند المبرد، وابن السراج، وأبى على أَنَّ إِذَا باق على اسميته، وفي ذلك كلام يأتى ذكره فى القول على حيثما.

وأما الأسماء فما تضمن معنى إِنَّ فيجرى مجراها فى التعليق والعمل، وهى خمسة أضرب: اسم محض، واسم يشبه الظرف، وظرف زمان، وظرف مكان، وما يستعمل اسما وظرفا.

الضرب الأول: مَنْ وما ومهما، فمن لتعميم أولى العلم، وتكون شرطا فتجزم، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

وما لتعميم الأشياء، وتكون أيضًا شرطا فتجزم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ومهما مثل ما وأعم منها، ولا شك فى كونها اسما بدليل عود الضمير إليها، كما يعود إلى ما، قال الشاعر [من المتقارب]^(٢):

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كِفَاةُ
فالهاء فى كفاة عائدة إلى مهما، فهى اسم، ولكنها فى معنى إِنَّ، فلذلك تجزم الفعل،

(١) البيت لعباس بن مرداس فى ديوانه (ص ٧٢)، خزانة الأدب (٢٩/٩)، شرح أبيات سيبويه (٩٣/٢)، شرح المفصل (٩٧/٤، ٤٦/٧)، الكتاب (٥٧/٣)، وبلا نسبة فى الخصائص (١٣١/١)، رصف المباني (ص ٦٠)، المقتضب (٤٧/٢).

(٢) البيت للمتنخل الهذلى فى الأغاني (٢٦٥/٢٣)، أمالى المرتضى (٣٠٦/١)، شرح أشعار الهذليين (١٢٧٧/٣)، الشعر والشعراء (٦٦٤/٢)، وله أو لذى الإصبع العدوانى فى خزانة الأدب (٢٦/٩، ١٤٨/٤)، شرح المفصل (٤٣/٧).

كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وعند الخليل أن أصلها «ما» فدخلت عليها «ما» الزائدة كما تدخل على «إن» و«متى» و«أين» ثم كرهوا التكرير، وأن يقولوا: ما ما، فأبدلوا الهاء من الألف.

وقال سيبويه: وقد يجوز أن يكون «مه» كإذ ضم إليها «ما» وإليه ذهب الزجاج.

وندرجىء مهما اسم استفهام كقول الشاعر، أنشد أبو علي [من السريع]^(١):

مهما لى الليلة مهما ليه أوذى بنعلى وسرباليه
أراد: ما لى الليلة؟ استفهاما على طريق التعجب.

وزعم الشيخ رحمه الله أن «ما» و«مهما» فى الشرط قد تردان ظرفى زمان فقال: «جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل مَنْ فى لزوم التجرد عن الظرفية، مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى أشعار الفصحاء من العرب». وأنشد قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فما تكُ يا بن عبد الله فينا فلا ظلما نخافُ ولا افتقارا
وقال عبد الله بن الزبير [من الطويل]^(٣):

فما تحى لا نسأُ حياءً وإن تُمُتُ فلا خيرَ فى الدنيا ولا العيش أجمعا
وقال حاتم الطائي [من الطويل]^(٤):

وإنك مهما تعط نفسك سُؤلها وفرجك نالا مُنتهى الذلّ أجمعا
ولا أرى فى هذه الأبيات حجة؛ لأنه كما يصح تقدير ما ومهما فيها بظرف زمان،

(١) البيت لعمر بن لعلق فى الأزهية (ص ٢٥٦)، أمالى ابن الحاجب (ص ٦٥٨)، خزانة الأدب (١٨/٩، ١٩، ٢٣)، الدرر (٧٣/٥)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٣٠، ٧٢٤)، المقاصد النحوية (٤٥٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٧١٥/٢)، مغنى اللبيب (٣٠٣/١).

(٣) البيت لابن الزبير فى شرح الأشموني (٥٨١/٣)، وليس فى ديوانه.

(٤) البيت لحاتم الطائي فى ديوانه (ص ١٧٤)، الجنى الدانى (ص ٦١٠)، خزانة الأدب (٢٧/٩)، الدرر (٧١/٥)، شرح الأشموني (٥٨١/٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٤٤)، مغنى اللبيب (٣٣١/١).

كذلك يصح تقديرهما بالمصدر على معنى: أى كَوْنٌ قصير أو طويل تكن فينا فلا تخاف، وأى حياة هنيئة أو غير مرضية تحي فينا لا نسأم، وأى عطاء قليل أو كثير تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذل. لكن يتعين جعل ما ومهما فى الأبيات المذكورة مصدرين؛ لأن فى كونهما ظرفين شذوذا وقولا بما لا يعرفه جميع النحويين، بخلاف كونهما مصدرين؛ لأنه لا مانع من أن يكنى بما ومهما عن مصدر فعل الشرط، كما لا مانع من أن يكنى بهما عن المفعول به ونحوه، إذ لا فرق.

الضرب الثانى: أنى وكيف، فأنى لتعميم الأحوال، وليست ظرفاً؛ لأنه لا زمان ولا مكان، ولكنها تشبه الظرف؛ لأنها بمعنى: على أى حال، فلما كانت تقدر بالجار والمجرور، والظرف يقدر بهما، كانت بمنزلة.

وقد تأتى أنى بمعنى متى، وبمعنى أين، وتكون استفهاماً وشرطاً، وإذا كانت شرطاً جزمت، قال الشاعر: [من الطويل]^(١):

خليلى أنى تأتيا نى تأتيا أخا غير ما يُرضيكما لا يُحاول
وقول لبيد: [من الطويل]^(٢):

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر
يخاطب رجلاً وقع فى قصة صعبة المخلص، يقول: على أى حال يأتى الخلاص من هذه القصة يلتبس ويختلط بها، كلا مركبيها تحت رجلك شاجر، أى داخل تحت الرجل، وإذا دخل شىء بين شيئين فقد شجرهما.

وأما كيف فاسم لتعميم الأحوال، وتسمى ظرفاً لتأولها بعلى أى حال، والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال. وأكثر ما تكون استفهاماً، وقد ترد شرطاً فى المعنى فحسب، فتعلق بين جملتين، ولا تعمل شيئاً حملاً على الاستفهامية؛ لأنها أصل، قال الله تعالى: ﴿هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٨٠/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٤٣٧)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٣)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٦).

(٢) البيت للبدي بن ربيعة فى ديوانه (ص ٢٢٠)، خزانة الأدب (٩١/٧، ٤٥/١٠، ٤٦)، شرح أبيات سيبويه (٤٣/٢)، شرح المفصل (١١٠/٤)، الكتاب (٥٨/٣)، المقتضب (٤٨/٢).

يشاء ﴿[آل عمران: ٦]، وقال تعالى: ﴿بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤]، المعنى: على أى حال يشاء الإنفاق ينفق، فكيف هنا اسم شرط، ولكنها لم تجزم الفعل، كما لم تجزم فى الاستفهام.

وأجاز الكوفيون الجزم بها قياساً، وأباه البصريون. قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع، قال: هى مستكرهة، وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء؛ لأن معناها: على أى حال تكن أكن.

الضرب الثالث: إذا، ومتى، وأيان، بفتح الهمزة، وبنو سليم يكسرونها، فيقولون: إيان.

فأما إذا، فسيأتى ذكرها.

وأما متى وإيان فلتعميم الأزمنة، ولا تفارقان الظرفية، وتردان شرطاً فتجزمان، كقول طرفة: [من الطويل]^(١):

ولستُ بحلالٍ التَّلَاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرِفِدِ القومُ أرُفدِ
وقول الآخر: [من البسيط]^(٢):

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لم تدركِ الأَمَنَ منا لم تَزَلْ حَذِرا
ويردان استفهاماً أيضاً، فلا يعملان شيئاً، ولا يستفهم بأيان إلا عن زمان مستقبل، وأما متى فيستفهم بها عن زمان مستقبل نحو: ﴿ويقولون متى هو﴾، وعن زمان ماضٍ نحو: [من الوافر]^(٣):

(١) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه (ص ٢٩)، خزانة الأدب (٦٦/٩، ٦٧، ٤٧١)، الكتاب

(٢/٣٧٨)، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب (ص ٤٣٥)، مغنى اللبيب (٦٠٦/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٧٩)، شرح شذور الذهب (ص ٤٣٦)، شرح ابن

عقيل (ص ٥٨٢)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٣).

(٣) صدر بيت وعجزه:

سُقِيَتِ الْعَيْثُ أَتَتْهَا الْجِيَامُ

والبيت لجرير فى ديوانه (ص ٢٧٨)، الأغاني (٢/١٧٩)، جوهرة اللغة (ص ٥٥٠)، الجنى الدانى

(ص ١٧٤)، خزانة الأدب (٩/١٢١)، شرح أبيات سيبويه (٢/٣٤٩)، شرح شواهد المغنى =

متى كان الخيام بذى طُلُوح

الضرب الرابع: حيثما وأين، وهما لتعميم الأمكنة، ولا ينفكان عن الظرفية، ويفترقان بأن أين لا تكون إلا شرطاً أو استفهاماً، وإذا كانت شرطاً جزمت، كقول الشاعر: [من الخفيف] ^(١):

أينَ تصرفُ بنا العُدَّةَ تجذنا نصرفُ العيسَ نحوها للتلاقي
وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وأما حيثما، فلا تكون إلا شرطاً، وكانت قبل دخول ما اسم مكان خالياً من معنى الشرط، ملازماً للتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إن، وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يُضاف إليها، وألزموها ما تنبئها على إبطال مذهبها الأول، وجزموا بها الفعل، كقول الشاعر: [من الخفيف] ^(٢):

حيثُما تستقيمُ يُقدِّرُ لك الله نُجاحا في غابر الأزمان
ولا يجوز أن تكون منقولة كإدما إلى الحرفية؛ لأنها لم تُزل عما كانت عليه قبلُ من الدلالة على المكان، بخلاف إذما، فإنها كانت قبل دخول ما عليها اسم زمان ماض خالياً من معنى الشرط، فلما دخلت عليها «ما» صارت أداة شرط. بمعنى «إن» مختصة بالمستقبل، وزال ما كان فيها من معنى الاسم، ولم نعلم نقلها إلى معنى آخر غير الشرط، فحكمنا بحرفيتها؛ لأن دلالتها على معنى الحرف مُتَيَقِّنة، ودلالاتها على معنى الاسم مشكوك فيها، والحكم بمقتضى ما يُتَيَقَّنُ أولى.

الضرب الخامس: أيّ، وهى لتعميم أوصاف الشيء، والأوصاف مشتركة، فلذا يلزم

= (٣١١/١، ٧٨٥/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ٦١٧)، شرح المفصل (٧٨/٩)، الكتاب (٢٠٦/٤)، المقاصد النحوية (٤٦٩/٢).

(١) البيت لابن همام السلولى فى الكتاب (٥٨/٣)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٨٠/٣)، شرح المفصل (١٠٥/٤، ٤٥/٧)، المقتضب (٤٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٧٣٦)، خزانة الأدب (٢٠/٧)، شرح الأشموني (٥١٠/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٤٣٧)، شرح شواهد المغنى (٣٩١/١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦٥)، مغنى اللبيب (١٣٣/١).

فى أى أن تضاف لفظاً أو معنى إلى الموصوف، على حد قولهم: سَحَقَ عمامة، رفَعًا لالتباس عموم الأوصاف بجنس، بعمومها لغيره، فتكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى الظرف فهى ظرف، وإن أضيفت إلى غير ذلك فهى بمعنى ما أضيفت إليه؛ لأن الصفة هى الموصوف فى المعنى، وتقع فى الشرط وغيره. وإذا كانت شرطية جازمت الفعل نحو: أىَّ يومَ تَقَمُّ أقم، و﴿أَيَّا ما تَدْعُوا فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠]، وبأى تمرُّ أمرُّ، وغلامٌ أيَّهم تضربُ أضربُ، وأيَّهم يأتُ فله درهم.

هذه الأسماء المذكورة هى جميع أسماء الشرط، وكلها مبنية لتضمنها معنى إن، إلا أيًا فإنها أعربت؛ لأنه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لزوم الإضافة إلى الأسماء، فحماها ذلك من البناء.

ص: وكلها تقتضى جملتين: أولاهما شرط تصدر بفعل ظاهر أو مضمر مفسر بعد معموله بفعل يشد كونه مضارعاً دون «لم»، ولا يتقدم فيها الاسم مع غير إن إلا اضطراراً، وكذلك بعد استفهام بغير الهمزة.

وتسمى الجملة الثانية جزاء وجواباً، وتلزم الفاء فى غير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً، وإن صدر بمضارع صالح للشرطية جزم فى غير الضرورة، وجوباً إن كان الشرط مضارعاً، وجوازاً إن كان ماضياً، وإن قرن بالفاء رفع مطلقاً.

ش: كل من الأدوات المذكورة يقتضى جملتين، أولاهما ملزمة للثانية، تسمى الأولى شرطاً؛ لأن وجود الملزوم علامة على وجود اللازم، والشرط فى اللغة العلامة. وتسمى الثانية جزاء وجواباً؛ لأنه مدعى فيها بأنها لازمة لما جعل شرطاً، كما يلزم فى العرف الجواب للسؤال، والجزاء للإساءة أو الإحسان، فسميت بذلك على الاستعارة والتشبيه.

ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرية بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظاً أو تقديرًا، وهو إما ماضٍ مجرد من حرف النفى، ومن حرف «قد» لفظاً أو تقديرًا، وإما مضارع مجرد أو منفى بلا أو لم، وأكثر ما يكون ظاهرًا، ويجوز أن يضم إن عليه دليل، كما فى: إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، تقديره: إن كان عمله خيرًا فجزأؤه خير، وإن كان عمله شرًّا فجزأؤه شر، على ما تقدم ذكره فى باب كان.

وأكثر ما يضم إن فسر بعد معموله بفعل مذكور، والغالب كونه ماضياً، أو

مضارعاً منفياً بلم، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾ [التوبة: ٦]، وإن زيد لم يأتى آت، وحيثه مضارعاً بدون لم شاذ، ومنه قول الشاعر: [من المتقارب] ^(١):

فإن أنت تفعل فللفاعليـ ين أنت المحيزين تلك الغمارا
وقوله: [من الكامل] ^(٢):

يُشئُ عليك وأنت أهل ثنائـه ولديك إن هو يستزدك مزيد
ولا يتقدم الاسم الفعل على الإضمار المذكور مع غير إن من أدوات الشرط إلا فى الضرورة، كقوله: [من الطويل] ^(٣):

فمن نحن نؤمنه يئ وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعاً
وقوله: [من الرمل] ^(٤):

صعدة نابتة فى حائر أينما الريح تميلها تمل
وقوله: [من الخفيف] ^(٥):

فمتى واغل يئهم يحيو ه ويعطف عليه كأس الساقى
والاستفهام فى هذا الاستعمال كأدوات الشرط، مع كونه غير مختص، فإن كان بالهمزة جاز لكونها أم الباب.

وأصل أدوات الاستفهام أن يتقدم الفعل بعدها اسم مرفوع بالابتداء، أو معمول لفعل مضمّر يفسره ما بعد الاسم. وإن كان بهل أو غيرها من أسماء الاستفهام امتنع أن

(١) البيت للكميت بن زيد فى معانى القرآن (٢٩٧/١).

(٢) البيت لعبد الله بن عنمة فى خزنة الأدب (٤١/٩، ٤٢)، الدرر (٧٥/٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٠٤١)، وبلا نسبة فى الخصائص (١١٠/١)، شرح الأشموني (٥٩٥/٣).

(٣) البيت لهشام المرى فى خزنة الأدب (٣٨/٩، ٤٠)، الدرر (٧٧/٥)، شرح أبيات سيبويه (٨٩/٢)، الكتاب (١١٤/٣)، الإنصاف (٦١٩/٢)، مغنى اللبيب (٤٠٣/١)، المقتضب (٧٥/٢)، جمع الهوامع (٥٩/٢).

(٤) البيت لكعب بن جعيل فى خزنة الأدب (٤٧/٣)، الدرر (٧٩/٥)، شرح أبيات سيبويه (١٩٦/٢)، المؤلف والمختلف (ص ٨٤)، المقاصد النحوية (٤٢٤/٤).

(٥) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ١٥٦)، الإنصاف (٦١٧/٢)، الدرر (٧٨/٥)، شرح أبيات سيبويه (٨٨/٢)، الكتاب (١١٣/٣)، شرح المفصل (١٠/٩)، المقتضب (٧٦/٢).

يتقدم بعده الاسم على الفعل إلا في الضرورة، كقوله: [من البسيط]:

أَمْ هَلْ كَيَّرُ بِكِي

وامتنع حينئذ كونه مبتدأ، ووجب حمله على فعل مضمر عامل فيه عمل الفعل الظاهر فيما اشتغل به.

وأما الجزاء فيصالح له كل الجمل، فيكون جملة طلبية، وخبرية شرطية وغير شرطية، أو جملة اسمية أو فعلية، والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطاً، وهى المصدرة بفعل متصرف، ماض مجرد من قد لفظاً أو تقديرًا، أو من غيرها، أو مضارع مجرد أو منفى بلا أو لم؛ لأن الشرط بأن وأخواتها تعليق حصول ما ليس بحاصل على حصول غيره، فاستلزم فى جملتيه امتناع الثبوت، أو إمكان الحصول، فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلا بتأويل. وإذا جاء الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط، وتعلق أدواته به، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط، وذلك إذا كان جملة طلبية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]، وكقراءة ابن كثير: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، أو شرطية نحو: إِنْ تَأْتِنِي فَإِنْ تَحَدَّثْنِي أَكْرَمَكَ، أو اسمية نحو: إِنْ تَقُمْ فزِيد قائم، أو فعلية مصدرة بفعل غير متصرف نحو: ﴿إِنْ تَرَوْنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وُلْدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، أو ماض مقرون بقدر لفظاً نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، أو تقديرًا، وذلك إذا كان الفعل ماضى المعنى، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف: ٢٦]، أو مقرون بحرف نفى نحو: إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَمَا قَامَ عَمْرُو، أو مضارع مقرون بقدر أو حرف تنفيس أو نفى بغير لا أو لم نحو: إِنْ تَقُمْ فَقَدْ أَقُومُ، أو فسوف أقوم، أو فما أقوم، أو فلن أقوم.

فالفاء فى أمثال كل هذا واجبة الذكر، لا يجوز أن تقام الواو وغيرها مقامها، ولا يجوز حذفها إلا فى الضرورة كقوله: [من البسيط]^(١):

(١) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه (ص ٢٨٨)، شرح أبيات سيويه (١٠٩/٢)، شرح شواهد المغنى (١٧٨/١)، ولعبد الرحمن بن حسان فى خزانة الأدب (٣٦٥/٢)، لسان العرب =

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
وقوله: [من الطويل]^(١):

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَنْقَادُ لِلْغَىِّ وَالْهَوَىِّ سِيلُفَى عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمَا
وإذا جاء الجزاء على مقتضى الأصل صالحاً للشرطية لم يحتج إلى فاء تربطه بالشرط،
فالأولى خلوه منها، ويجوز اقترانه بها.

فإن خلا منها وصدر بمضارع جزم، سواء كان الشرط مضارعاً نحو: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، أو ماضياً كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]، وقول الفرزدق: [من البسيط]^(٢):

دَسْتُ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ
وقد يرفع بكثرة إن كان الشرط ماضياً، أو منفياً بلم، وبقلة إن كان غير ذلك،
فالأول كقول زهير: [من البسيط]^(٣):

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ
وقول أبي صخر: [من الطويل]:

وَلَيْسَ الْمُعْنَى بِالَّذِي لَا يَهْيِجُهُ إِلَى الشُّوقِ إِلَّا الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ
وَلَا بِالَّذِي إِنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ يَقُولُ وَيَخْفَى الصَّبْرُ إِنِّي لَجَازِعٌ

= (٤٧/١١ - مجل)، المقتضب (٧٢/٢)، مغنى اللبيب (٥٦/١)، المقاصد النحوية (٤٣٣/٤)،
نوادير أبي زيد (ص ٣١)، ولحسان بن ثابت في الدرر (٨١/٥)، الكتاب (٦٥/٣)، وليس في
ديوانه.

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٢١١/٤)، شرح الأشموني (٥٨٨/٣)، شرح التصريح
(٢٥٠/٢)، المقاصد النحوية (٤٣٣/٤).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢١٣/١)، الدرر (٨٣/٥)، شرح أبيات سيويه (٩٠/٢)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٣٧١)، الكتاب (٦٩/٣)، لسان العرب (٢٨٦/٥ - وغر).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ١٥٣)، الإنصاف (٦٢٥/٢)، جوهرة اللغة
(ص ١٠٨)، خزنة الأدب (٤٨/٩، ٧٠)، الدرر (٨٢/٥)، رصف المباني (ص ١٠٤)، شرح
أبيات سيويه (٨٥/٢)، شرح التصريح (٢٤٩/٢)، الكتاب (٦٦/٣)، المحتسب (٦٥/٢).

وقول الآخر: [من الطويل]^(١):

فإن كان لا يُرضيك إلا مرَدَّتِي إلى قَطَرِي لا إخالك راضيا
وقول الآخر: [من الطويل]:

وإن بُعدوا لا يأمنون اقترابه تَشَوُّفَ أهل الغائب المُتَنَظِّر
والثاني قول جرير بن عبد الله البجلي: [من الرجز]^(٢):

يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرعُ أخوك تصرعُ
ومثله قول الآخر: [من الطويل]:

مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

وقراءة طلحة بن سليمان: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرُكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، ورفع
عند سيويه على وجهين: على تقدير تقديمه، وكون الجواب محذوفاً. وعلى حذف
الفاء؛ لأنه قال: وقد يقولون: إن أتيتني آتيك، أى آتيك إن أتيتني، وأنشد بيت زهير، ثم
قال: فإذا قلت: أتى من أتانى، فأنت بالخيار، إن شئت كانت أتانى صلة، وإن شئت
كانت بمنزلتها فى إن، ويجوز فى الشعر: أتى من يأتنى، قال: [من الطويل]^(٣):

فقلتُ تَحَمَّلْ فوق طوقك إنها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا
كأنه قال: لا يضيرها من يأتها، ولو أريد به حذف الفاء جاز.

ومنع أبو العباس تقدير التقديم، فقال: وأما قوله: [من البسيط]^(٤):

(١) البيت لسوار بن مضرب فى شرح التصريح (٢٧٢/١)، المقاصد النحوية (٤٥١/٢)، وبلا نسبة
فى أوضح المسالك (٩٠/٢)، خزانة الأدب (٤٧٩/١٠)، الخصائص (٤٣٣/٢)، شرح
الأشمونى (١٦٩/١)، شرح المفصل (٨٠/١)، المحتسب (١٩٢/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى خزانة الأدب (٥٢/٩)، (٥٧، ٧١)، شرح أبيات سيويه
(١٩٣/٢)، شرح أشعار الهذليين (٣٠٨/١)، شرح التصريح (٢٤٩/٢)، الشعر والشعراء
(٦٥٩/٢)، الكتاب (٧٠/٣)، المقاصد النحوية (٤٣١/٤)، شرح المفصل (١٥٨/٨)، المقتضب
(٧٢/٢).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

وإن أتاه خليل يومَ مسألة يقول

على القلب، فهو محال، وذلك لأنه الجواب حده أن يكون بعد إن وفعلها الأول، وإنما يعنى بالشئ موضعه إذا كان فى غير موضعه، نحو: ضرب غلامه زيد؛ لأن حق الغلام أن يكون بعد زيد، وهذا قد وقع فى موضعه من الجزاء، فلو جاز أن يعنى به التقديم لجاز أن نقول: ضرب غلامه زيداً، تريد: ضرب زيدا غلامه.

وإن قرن المضارع الصالح للشرطية بالفاء، وجب رفعه مطلقاً، سواء كان الشرط ماضياً أو مضارعاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]، وكقراءة حمزة: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وينبغى أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء، وجزم المضارع؛ لأنها حينئذ فى تقدير السقوط، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها، فعلم أنها غير زائدة، وأنها داخلة على مبتدأ مقدر، كما تدخل على مبتدأ مظهر.

ص: وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار، خلافاً لزعمى ذلك.

ش: اختلف فى الجازم لجواب الشرط إذا حذفت منه الفاء، فعند الكوفيين هو مجزوم على الجوار، كخفض «خرب» من قولهم: هذا حُجْرٌ ضَبَّ خرب، وتبطله أمور ثلاثة:

أحدها: أن الخفض على الجوار لا يكون واجباً، وجزم الجواب واجب.

الثانى: أن الخفض على الجوار لا يكون إلا بعد مخفوض خفضاً ظاهراً لتحصل المشاكلة، وجزم الجواب يكون بعد جزم ظاهر وغير ظاهر.

الثالث: أن الخفض على الجوار لا يكون إلا مع الاتصال، وجزم الجواب يكون مع الاتصال والانفصال، فعلم أنه ليس مجزوماً على الجوار.

فجزمه إما بفعل الشرط، أو بأداته، وإما بهما، لا جائز أن يكون جزمه بالأداة وحدها؛ لأن الجزم فى الفعل نظير الجر فى الاسم، وليس فى عوامل الجر ما يعمل فى

شيئين دون اتباع، فوجب أن تكون عوامل الجزم كذلك، تسوية بين النظيرين، ولئلا يلزم ترجيح الأضعف على الأقوى.

وأيضًا: فإن العوامل اللفظية على ضربين: الأول ما يعمل عملاً متعددًا، والثاني ما يعمل عملاً غير متعدد، والعامل عملاً متعددًا لا بد في عمله من اختلاف إن تغير معنى معموليه، ليمتاز أحدهما من الآخر، والشرط والجواب متغايران، فلو كان عاملهما واحدًا لوجب اختلاف عمليهما وجوب ذلك في الفاعل والمفعول، فالحكم على أداة الشرط بأنها جازمة للجواب مع أنها جزمت الشرط، حكم بما لا نظير له، فوجب منعه.

ولا جائز أيضًا أن يكون جزم الجواب بالأداة والشرط معًا؛ لأن كل عامل مركب من شيئين لا يجوز انفصال جزأيه، ولا حذف أحدهما، كإدما وحيثما، بخلاف أداة الشرط وفعله، فإن انفصالهما جائز نحو: إن زيدا تكرم يكرمك، وقد يحذف فعل الشرط دون الأداة كقوله: [من الوافر]^(١):

فطلّقها فلسّت لها بكفٍّ وإلا يعلّ مفرّقك الحُسامُ
فلو كان العمل بهما معًا، وجب لهما ما وجب لإدما وحيثما من عدم الإفراد والانفصال.

وإذا بطل جزم الجواب بما سوى فعل الشرط، تعين كونه مجزومًا بفعله، لاقتضائه إياه، بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام، وعلى هذا يؤول قول سيبويه: «واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، ويجزم الجواب بما قبله»؛ لأن ترك تأويله يقتضى أن يكون للفاعل والمفعول حظ في جزم الجواب، وذلك لا يصح اتفاقًا، وقد دلّ الدليل على أن جزم الجواب ليس بالأداة والشرط معًا، ولا بالأداة وحدها، فلم يبق ما يحمل عليه قول سيبويه إلا فعل الشرط وحده.

(١) البيت للأحوص في ديوانه (ص ١٩٠)، الأغاني (٢٣٤/١٥)، خزنة الأدب (١٥١/٢)، شرح التصريح (٢٥٢/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٦٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٣٥/٤)، الإنصاف (٧٢/١)، أوضح المسالك (٢١٥/٤)، رصف المباني (ص ١٠٦)، شرح الأشموني (٥٩١/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٠)، المقرب (٢٧٦/١).

وبهذا الجواب يسلم من ترجيح الاسم على الفعل فى العمل، مع أصالته فيه، وفرعية الاسم، وذلك أن الاسم قد عمل فى جنسه نحو: هذا ضاربٌ زيداً، وفى غير جنسه نحو: من يكرمنى أكرمه، فلو لم يكن جزم الجواب بفعل الشرط، لزم كون الفعل مقصور العمل على غير جنسه، وذلك انحطاط أصل عن رتبة فرع، فإذا كان جزم الجواب بفعل الشرط، أمن ذلك، فوجب القول به.

* * *

فصل

ص: قد يجزم «إذا» الاستقبالية حملاً على «متى» وتهمل «متى» حملاً على «إذا» وقد تهمل «إن» حملاً على «لو» والأصح امتناع حمل «لو» على «إن» وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيهاً بجواب الشرط.

ش: «إذا» فى الكلام على ضربين: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة، فالتى هى حرف مفاجأة مختصة بالجملة الاسمية، ولا عمل لها.

والاستقبالية مختصة بالجملة الفعلية، وتأتى على وجهين:

أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط، نحو: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلَّى﴾ [الليل: ١، ٢].

والثانى: أن تكون متضمنة معنى الشرط، وهو الغالب فيها، نحو: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلَّوْا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾ [البقرة: ١٤]، وهى كاخالية من معنى الشرط فى عدم استحقاق عمل الجزم؛ لأن إذا الشرطية مختصة بالتعليق على الشرط المقطوع بوقوعه حقيقة أو حكماً، كقولك: آتيك إذا احمرَّ البُسْر، وإذا قدم الحاج. ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحاً.

فلما خالفت «إذا» «إن» وأخواتها، فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك فى وقوعه، فارقتها فى حكمها، فلم يجزم بها فى السعة، بل تضاف إلى الجملة، وإذا وليها المضارع كان مرفوعاً، كقوله تعالى: ﴿وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾ [الشورى: ٩٢].

٤٠٠ باب عوامل الجزم

وأما فى الشعر فشاع الجزم بها حملاً على متى، قال سيبويه: وقد جازوا بها فى الشعر مضطرين، شبهوها بإن حيث رأوها لما يستقبل، وأنها لا بد لها من جواب، قال قيس بن الخطيم: [من الطويل]^(١):

إذا قَصُرْتُ أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب
فالقافية مكسورة، وقال الفرزدق: [من البسيط]^(٢):

ترفعُ لى خندفٌ والله يرفعُ لى نارا إذا حَمَدَتْ نيرانهم تَقْدِ
وأشدُّ الفراء: [من الكامل]^(٣):

استغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى وإذا تُصِبَّكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
وقال الشاعر: [من الكامل]:

وإذا نطاعَ أمرَ سادتنا لا يَتَّيْنَا بِحُلٍّ ولا جُبْنِ
قال الشيخ، رحمه الله: وليس قائل هذا مضطراً؛ لأنه لو رفع «نطاع» لم يكسر الوزن ولم يزاخفه.

وقد تهمل «متى» فيرفع الفعل بعدها حملاً على إذا، وهو غريب، ومنه: «إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم مقامك رق».

وقد تهمل «إن» حملاً على «لو» كقوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك».

(١) البيت لقيس بن الخطيم فى ديوانه (ص ٨٨)، خزانة الأدب (٢٥/٧، ٢٧)، شرح أبيات سيبويه (١٣٧/٢)، شرح المفصل (٤٧/٧)، الشعر والشعراء (ص ٣٢٧)، الكتاب (٦١/٣)، وهو للأخمس بن شهاب فى خزانة الأدب (٢٨/٥)، شرح اختيارات المفضل (ص ٩٣٧)، ولكعب بن مالك فى فصل المقال (ص ٤٤٢)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت للفرزدق فى الأزمنة والأمكنة (٢٤١/١)، خزانة الأدب (٢٢/٧)، شرح المفصل (٤٧/٧)، الكتاب (٦٢/٣)، شرح الأشموني (٥٨٣/٣)، المقتضب (٥٦/٢).

(٣) البيت لعبد قيس بن خفاف فى الدرر (١٠٢/٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٥٥٨)، شرح شواهد المغنى (٢٧١/١)، المقاصد النحوية (٢٠٣/٢)، ولحارثة بن بدر الغداني فى أمالى المرتضى (٣٨٣/١).

وأجاز الجزم بلو فى الشعر قوم منهم الشجرى، واحتج بقول الشاعر: [من الرمل^(١)]:

لو يَشَأْ طار به ذو مِيعَةٍ لاحقُ الآطال نَهْدُ ذو خَصَل
قال الشيخ، رحمه الله: وهذا لا حجة فيه؛ لأن من العرب من يقول: جايى، وشا يشا، بترك الهمزة، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما قيل فى: عالم وخاتم: عالم وخأتم، وكما فعل ابن ذكوان فى: ﴿تَاكُلْ مِيسَاتَه﴾ [سبأ: ١٤] حين قرأ: مِيسَاتَه، والأصل: مِيسَاتَه، مِفْعَلَةٌ من نَسَاه، إذا زجره بالعصا، فأبدل الهمزة ألفاً، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، فعلى ذلك يحمل قوله: لو يشأ، وأما قول الشاعر: [من البسيط^(٢)]:

تَامَتْ فَوَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنَى ذُهْلَ بَنِ شَيْبَانَا
فهو من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً، كما قرأ أبو عمرو: ﴿يَشْعُرْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [الملك: ٢٠]، وكما قرأ بعض السلف: ﴿رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، بسكون اللام.

وأشار بقوله: وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط إلى ما أنشد ابن الأعرابى من قول الشاعر: [من الطويل]:

وَلَا تَحْفِرُنْ بئراً تُرِيدُ أَحَا بِهَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ
كَذَاكَ الَّذِى يَبْغَى عَلَى النَّاسِ ظَالِماً تُصِيبُهُ عَلَى رَغَمِ عَوَاقِبُ مَا صَنَعَ
ص: ويجوز نحو: إِنْ تَفْعَلْ زَيْدٌ يَفْعَلْ، وفقاً لسيبويه، ونحو: إِنْ تَنْطَلِقْ خَيْراً تَصِبْ، خلافاً للفراء، وقد تنوب بعد «إِنْ» «إِذَا» المفاجأة عن الفاء فى الجملة الاسمية غير الطلية.

(١) البيت لعلامة الفحل فى ديوانه (ص ١٣٤)، ولامرأة من بنى الحارث فى الحماسة البصرية (٢٤٣/١)، خزانة الأدب (١١/٢٩٨، ٣٠٠)، الدرر (٩٧/٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ١١٠٨)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٦٤)، المقاصد النحوية (٢/٥٣٩).
(٢) البيت للقيط بن زرارة فى لسان العرب (١٢/٧٥ - تيم)، العقد الفريد (٦/٨٤)، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ٤٤١)، شرح الأشموني (٣/٥٨٤، ٦٠٤)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٦٥)، مغنى اللبيب (١/٢٧١).

ش: يجوز في الشرط بأن تقديم معموله عليه، وحده باتفاق، وأجاز سيبويه والكسائي نحو: إن طعامنا تأكل نكرمك. وفي الجزاء المجزوم بأن تقديم معموله عليه نحو: إن تكرمنا طعامك نأكل، وإن تنطلق خيراً تصب، كما جاز مثله في الشرط، وأنشد الكسائي: [من الطويل]^(١):

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب
ومنع ذلك الفراء، وأوجب في الجزاء إذا تقدم معموله الرفع على القلب أو على تقدير الفاء نحو: إن تنطق خيراً تصب، وجعل الخير في البيت صفة للأيام.

وإن صدر الجزاء باسم يليه فعل مسند إلى ضميره، فالوجه ذكر الفاء ورفع الفعل، نحو: إن تفعل فزيد يفعل. وأجاز سيبويه ترك الفاء والجزم، نحو: إن تفعل زيد يقل ذاك، ووجهه أن يكون الاسم مرفوعاً بفعل يفسره الفعل الظاهر، لصحة عمله في محل الاسم السابق لو خلا عن الشاغل، ومنع ذلك الفراء والكسائي.

أما الفراء فمنعه له يتجه على أصله، فإنه لما منع عمل الجواب المجزوم فيما قبله، وجب عليه أن يمنع تفسيره عاملاً فيما قبله.

وأما الكسائي فإنه يجيز عمل الجواب المجزوم فيما قبله، فقد كان ينبغي له أن يجيز تفسيره عاملاً فيما قبله، اللهم إلا أن يكون مذهب الكسائي امتناع إضمار الفعل على شريطة التفسير، إلا عند وجود الموجب لإضماره، أو المرجح أو المسوى، فحينئذ يكون نحو: لو تنطلق زيد يفعل، ممتنعاً عند الكسائي، لوجوب كون زيد مبتدأ، وكون الفعل خبره، وامتناع جزم الخبر.

ويقوم مقام الفاء بعد إن الشرطية خاصة إذا المفاجأة في ربط الجزاء بالشرط، وإنما يكون ذلك إذا كان الجزاء جملة اسمية غير طلبية نحو: إن تقم إذا زيد قائم؛ لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الجملة الفعلية ولا الطلبية، وإنما قامت مقام الفاء لأنها مثلها في عدم الابتداء بها، وفي إفادة معنى التعقيب. قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٣٦]، قال: هذا معلق

(١) البيت لطيف الغنوى في ديوانه (ص ٣٥)، الإنصاف (ص ٦٢١)، خزانة الأدب (٤٤/٩)، كتاب الصناعتين (ص ٢٧٧).

بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا لها هنا فى موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء فى موضع الفعل، ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجىء مبتدأة كما لا تجىء الفاء. ثم قال: وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً، فهذا قد استغنى عن الفاء، كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هنا جواباً، كما صارت الفاء جواباً.

* * *

فصل

ص: لأداة الشرط صدر الكلام، فإن تقدم عليها شبيه بالجواب معنى، فهو دليل عليه وليس إياه، خلافاً للكوفيين والمبرد وأبى زيد، ولا يكون الشرط حينئذ غير ماض إلا فى الشعر، وإن كان غير ماض مع «مَنْ» أو «ما» أو «أى» وجب لها فى السعة حكم «الذى» وكذا إن أضيف إليهن «حين» ويجب ذلك مطلقاً لهن إثر «هل» أو «ما» النافية، أو «إن» أو «كان» أو إحدى أخواتها، أو «لكن» أو «إذا» المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ.

ش: لأن الشرطية صدر الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، ولا تكون مع الشرط والجزاء إلا كلاماً مستأنفاً، أو مبنياً على ذى خبر أو نحوه، كقولك: زيد إن يقيم يقيم أخوه، وكذا جميع أسماء الشرط، فلذلك لو تقدم على أداة الشرط مفعول فى المعنى لفعل الشرط أو الجزاء وجب رفعه بالابتداء، وشغل الفعل بضمير مذكور أو مقدر، خلافاً للكسائي فى جواز نحو: طعامك إن أكل يعجبك، وله وللبراء فى جواز: طعامك إن تذهب نأكل.

ولو تقدم على الأداة جملة هى الجواب فى المعنى، فليست هى نفس الجواب، بل دليلاً عليه، وهى كلام منقطع عما بعده، وقد يكون حكمه مطلقاً، وقد يكون مقيداً بشرط مقدر، وإلا لزم هذا المعلق عليه تقديمه. وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد، وأبو زيد الأنصارى إلى أن المتقدم على الشرط نفس الجواب، ويرده أن حرف الشرط دال على معنى فى الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما، فوجب تقديمه عليهما، كما وجب تقديم سائر حروف المعانى على ما فيه معناه.

واحتج أبو زيد على أن المتقدم هو نفس الجواب بمجيئه مقروناً بالفاء، كقوله: [من الطويل] ^(١):

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت فطعنة لا نكس ولا مُعَمَّر
وليس بشيء؛ لأن تقدير معطوف عليه خير من تقديم الجزاء على الشرط، وتصدير
حرف العطف.

ولا يجوز أن يتقدم دليل الجواب على الشرط في السعة إلا إذا كان ماضياً، نحو:
أتيك إن أتيتني، ولا يجوز: لأتيك إن تأتني إلا في الشعر، كما في قوله: [من
الطويل] ^(٢):

فلم أرقه إن ينج منها
قال سيبويه: وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال
حتى تجزمها في اللفظ، ثم لا يكون لها جواب ينجز بما قبله، فهكذا جرى هذا في
كلامهم.

وإذا تقدم دليل الجواب وكان الشرط غير ماض مع «من» أو «ما» أو «أى» وجب لها
في السعة حكم الذى، وإن كان المعنى على المجازاة فلا يجزم، ويكون ما بعدها صلة،
وما قبلها عاملاً فيها، وذلك قولك: أتى من يأتيني، وأقول ما تقول، وأعطيك أيها
تشاء، فترفع لأنه لما امتنع في السعة تأخير أداة الجزاء إذا جزم ما بعدها، حملوا هذه
الأسماء على الذى؛ لأنه لا قبح فيه، ولم يحملوها على الجزاء إلا في الشعر، وقد تقدم
عند ذكر فاء الجواب حكاية كلام سيبويه في هذه المسألة، فلا حاجة إلى إعادته.

ويجب حكم الذى أيضاً لمن أو ما أو أى إذا وقعت صفة لا تقع إن موضعها، وذلك
في صور:

إحداها: أن يضاف إليها حين، كقولك: أتذكر إذ من يأتينا نأتيه، وإنما كرهوا الجزاء

(١) البيت لزهير بن مسعود في لسان العرب (٦/١٥٤ - غسس)، نوادر أبى زيد (ص ٧٠)، وبلا
نسبة في الإنصاف (٢/٦٢٦)، جهرة اللغة (ص ١٣٣)، الخصائص (٢/٣٨٨)، كتاب العين
(٤/٤١٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

هاهنا؛ لأنه ليس من مواضعه؛ لأن أسماء الأحيان لا تضاف إلى الجمل الشرطية، ألا ترى أنه لا يقال: أتذكر إذ إن تأتينا نأتك، فلما كان قبيحاً في إن قبح في سائر أخواتها، ولم يرد إلا في الشعر، كقول لبيد: [من الطويل]^(١):

على حين من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدتها إذ في المقام تدابر
والوجه حملة على ضمير الشأن، والمعنى: على حين الشأن من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدتها، كما تقول: أتذكر إذ نحن من يأتينا نأته؛ لأن الجملة الشرطية يصح أن تكون خبراً، ولا يصح أن تكون مضافاً إليها.

الثانية: أن تقع بعد هل، كقولك: هل من يأتينا نأته، فليس لك في نحو هذا إلا الرفع؛ لأن من موصولة، ولا يجوز جعلها شرطية؛ لأن هل لا يستفهم بها عن الشرطية، فلا يقال: هل إن أقم تقم، ولو كان الاستفهام بالهمزة جاز الجزم وكون من شرطية؛ لأنه توسع في الهمزة، فاستفهم بها عن الجمل الشرطية، كما يستفهم بها عن غير ذلك، كقولك: أئن تأتني آتك، فلما حسن دخولها على إن حسن دخولها على أخواتها، فيقال: أمن يأتينا نأته، ولم يجوز مثله في هل.

الثالثة: أن تقع بعد ما النافية كقولك: ما من يأتينا نأته، وما أيها تشاء أعطيك، فترفع ما بعد الاسم؛ لأنه موصول، ولا يجوز الجزم وجعل الاسم شرطياً؛ لأن ما لا تنفي الجملة الشرطية، فلا يقال: ما إن تأتينا نأتك، فلما لم يجوز ذلك في إن، لم يجوز فيما سواها، ولو كان النفي بلا لم يجب لما ذكر حكم الذي، فيجوز جعله شرطياً فيجزم ما بعده كقولك: لا من يأتك تعطه، ولا من تعطه يأتك؛ لأنهم لما توسعوا في «لا» فقدموا العامل عليها، نفوا بها المفرد والجملة، ونفوا بها الجملة الشرطية أيضاً، كقولك: لا إن أتيناك أعطيتنا، ولا إن بعدنا عنك عرضت علينا. قال ابن مقبل: [من الطويل]^(٢):

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص ٢١٧)، إصلاح المنطق (ص ٣٦١)، خزانة الأدب (٦١/٩)، ٣٢، ٦٥، الدرر (٨٦/٥)، سر صناعة الإعراب (٥٠٧/٢)، الكتاب (٧٥/٣)، الإنصاف (٢٩١/١)، همع الهوامع (٦٢/٢).

(٢) البيت لثميم بن مقبل في ملحق ديوانه (ص ٣٩٥)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٦٦)، الكتاب (٧٧/٣)، لسان العرب (١٩٩/١٢ - دسم)، وبلا نسبة في الخصائص (١٦٥/٣)، المخصص (١٦/١٧)، أساس البلاغة (دسم).

وَقَدِّرْ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ

الرابعة: أن تقع بعد *إِنَّ* أو إحدى أخواتها، كقولك: *إِنَّ* من يأتيني آتيه، وليت ما أقولُ تقولُ، فترفع؛ لأنك لما أعملت *إِنَّ* وليت في «من» وجب أن تكون موصولة؛ لأن الشرطية لا يعمل فيها لفظ قبلها، إلا أن يكون حرف جر، نحو: *بِمَنْ* تمرزُ أمرزُ، وعلى أيها تركبُ أركبُ؛ لأنه مُعَدُّ لفعل الشرط إلى الاسم، فصار مع الفعل بمنزلة فعل وصل إلى الاسم بغير حرف جر، فلما لم يعمل في الأسماء الشرطية لفظ قبلها غير حرف الجر، وجب فيما وقع منها بعد *إِنَّ* أو إحدى أخواتها أن تكون موصولة؛ لأن هذه الحروف لا تدخل على *إِنَّ* الشرطية؛ لأنها مختصة بالأسماء، ولا تدخل على ما تضمن معنى *إِنَّ* إلا في الشعر، ولا يكون ذلك إلا على حذف الاسم. قال الأعشى: [من الخفيف] ^(١):

إِنَّ من لَامَ في بنى بُنْتِ حَسًّا ن أَلَمُهُ وَأَعَصِيهِ في الخطوب
وقال أمية بن أبي الصلت: [من الطويل] ^(٢):

ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِيهِ بَعْدَتْهُ يَنْزِلُ بِهِ وهو أعزلُ
قال سيبويه: فرغم الخليل أنه إنما جاز حيث أضمر الهاء، وأراد: إنه ولكنّه.

الخامسة: أن تقع بعد كان أو إحدى أخواتها، كقولك: كان من يأتيني آتيه، وليس من يأتيني آتيه، فترفع بعد كان وليس، كما ترفع بعد *إِنْ* وأخواتها، ويجوز الجزم على أن تضمّر في كان ضمير الشأن، فتقول: كان من يأتني آته، وليس من يأتنا نحدثه؛ لأنك جعلت الجملة خبراً، فجاز على حد قولك: كنت من يأتنا نأته، ولست من يأتني أحدثه.

السادسة: أن تقع بعد لكنّ المخففة غير مضمّر بعدها مبتدأ، كقولك: ما أنا ببخيل، ولكن من يأتيني أعطيه، فترفع؛ لأنك لما لم تضمّر قبل من مبتدأ وجب أن تكون

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٣٨٥)، الإنصاف (ص ١٨٠)، خزانة الأدب (٥/٤٢٠)، ١٠/٤٥٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/٨٦)، شرح شواهد المغنى (ص ٩٢٤)، شرح شواهد الإيضاح (ص ١١٤)، الكتاب (٣/٧٢).

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في الإنصاف (١/١٨١)، خزانة الأدب (١٠/٤٥٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٠٢)، الكتاب (٣/٧٣)، الأشباه والنظائر (٨/٤٦)، مغنى اللبيب (١/٢٩٢).

موصولة؛ لأن لكن لا تدخل على الجملة الشرطية، ولك أن تجزم على جعل من شرطية، وإضمار مبتدأ قبلها، كما أضمر بعد لكن في غير ذلك، نحو: ما زيد عاقلاً ولكن أحمق، فتقول: ما أنا ببخيل، ولكن ما يأتني أعطه، كما قال: [من الطويل]^(١):

ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أُرْفِد

تقديره: ولكن أنا متى، ولا يجوز في «متى» ولا غيرها من الظروف أن توصل بالفعل كما توصل من وما وأى، ولا تقع في شيء من الصور المذكورة إلا على تقدير مبتدأ قبلها.

السابعة: أن تقع بعد إذا المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ، كقولك: مررت به، فإذا من يأتية يعطيه، بالرفع؛ لأنك لم تضر قبل من مبتدأ، فتعين أن تكون موصولة؛ لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الشرط والجزاء، ولك أن تضر قبل من مبتدأ وتجزم. قال سيويه: وإن شئت جزمت؛ لأن الإضمار يحسن هاهنا، ألا ترى أنك تقول: مررت به فإذا أجهل الناس، ومررت به فإذا أيما رجل، فإذا أردت الإضمار فكأنك قلت: مررت به فإذا هو من يأتية يعطه، فإن لم تضر وجعلت إذا تلى من فهي بمنزلة إذ لا يجوز فيها الجزم.

وإذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكونا مضارعين، وأن يكونا ماضيين، وأن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً، وأن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، والأكثر أن يكونا مضارعين؛ لأنه الأصل ومنه: ﴿وإن تُبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ويليه فى الكثرة أن يكونا ماضيين وضعاً أو بمصاحبة لم، أحدهما أو كلاهما؛ لأنه وإن كان أبعد عن الأصل من كون أحدهما مضارعاً، فهو أدخل فى المشاكلة، وذلك نحو: ﴿وإن عُذتُم عُدنا﴾ [الإسراء: ٨]، ونحو: إن قمت لم أقم، وإن لم تقم قمت، وإن لم تقم لم أقعد.

وأما كون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً فقليل بالنسبة، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوفَّ إِلَيْهم أَعْمَالهم فيها﴾ [هود: ١٥].

وأقل منه كون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً؛ لأن الشرط الماضى لا يلتبس بغيره؛ لأنه مقرون بأداة الشرط، والجواب الماضى قد يلتبس بغيره لعدم ظهور الجزم فيه، ومما جاء منه قول الشاعر: [من الخفيف^(١)]:

من يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
وقوله: [من البسيط^(٢)]:

إِنْ تَصْرِمُونَا صَرَمْنَاكُمْ وَإِنْ تَصْلُوا مَلَأْتُكُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابَا
وقوله: [من البسيط^(٣)]:

إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
وأكثر النحويين يخصصون هذا الاستعمال بالضرورة، قال شيخنا، رحمه الله: ولا أرى ذلك؛ لأن النبي ﷺ قال: «من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له من ذنبه ما تقدم»، ولأن قائل البيت متمكن من أن يقول بدل كنت: أك منه. وقائل الثانى متمكن من أن يقول بدل وصلناكم: نواصلكم، وبديل وإن تصلوا ملأتم: وإن تصلوا تملأوا. وقائل البيت الثالث متمكن من أن يقول بدل إن يسمعوا: إن سمعوا، فلما لم يقولوا ذلك مع إمكانه، وسهولة تعاطيه، علم أنهم غير مضطرين.

وقد صرح بجواز ذلك الفراء، رحمه الله تعالى، وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]؛ لأن ظلت بلفظ الماضى، وقد عطفت على نزل، وحق المعطوف أن يصلح لحلوله محل المعطوف عليه.

ص: ولا يكون الشرط غير مستقبل المعنى بلفظ كان أو غيرها إلا مؤولاً، وقد

(١) البيت لأبى زيد الطائى فى ديوانه (ص ٥٢)، خزانة الأدب (٧٦/٩)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٧)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ١٠٥)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٥)، المقتضب (٥٩/٢)، المقرب (٢٧٥/١)، نوادر أبى زيد (ص ٦٨).
(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٧٣/٥)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٨)، همع الهوامع (٥٩/٢).

(٣) البيت لقنعب ابن أم صاحب فى سمط اللآلى (ص ٣٦٢)، شرح شواهد المغنى (٩٦٥/٢)، لسان العرب (٤/٤٣٤) - شور، ٣٧٨/٨ - هيع، ١٠/١٣ - أذن، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٢٠٣)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، المحتسب (٢٠٦/١).

يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى مقرونًا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدرة، ولا ترد إن بمعنى إذ، خلافاً للكوفيين.

ش: إن الشرطية وأخواتها مختصة بالمستقبل، فلا يكون شرطها ولا جزاؤه بمعنى الماضى، ولا بمعنى الحال، وما أوهم ذلك أول، فإذا جاء فى موضع الشرط أو الجزاء ما هو حال أو ماض بلفظ كان أو غيرها حمل على أنه متعلق بفعل مستقبل هو الشرط أو الجزاء فى الحقيقة، ولكنه حذف اختصاراً أو استغناء عنه بانصراف الكلام إلى معناه، وذلك قولك: إن أحسنت إلى أمس فقد أحسنت إليك اليوم، والمعنى إن تبين إحسانك أمس تبين إحسانى اليوم.

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يجوز بلا تأويل كون الشرط ماضى المعنى بلفظ كان دون غيرها، فإنه قال: وما يسأل عنه فى هذا الباب قولك: إن كنت زرتنى أمس أكرمتك اليوم، فقد صار ما بعد إن يقع فى معنى الماضى، قيل للسائل: ليس ذا من قبيل إن، ولكن لقوة كان، وأنها أصل الأفعال وعبارتها، جاز أن تغلب إن فتقول: إن كنت أعطيتنى فسوف أكافئك، فلا يكون ذلك إلا ماضياً، وكقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

والدليل على أنه كما قلت، وأنه لقوة كان، أنه ليس من الأفعال ما يقع بعد إن غير كان إلا ومعناه الاستقبال، لا تقول: إن جئتنى أمس أكرمتك اليوم، ولم يُصَوَّبْ ما ذهب إليه المبرد فى هذه المسألة، وقد رد عليه ابن السراج، فقال: «والذى قاله أبو العباس لست أقوله، ولا يجوز أن تكون إن تخلو من الفعل المستقبل؛ لأن هذا نقض لأصول الكلام، وما وضعت له»، قال: والتأويل عندى فى قوله: إن كنت زرتنى أمس أكرمتك اليوم، أى إن تكن كنت ممن زارنى أمس أكرمتك اليوم، فدللت كنت على تكن، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦]، أى: إن أكن كنت، أو إن أقل كنت قلته، أو أقر بهذا الكلام. وقد حكى عن المازنى ما يقارب هذا.

وقوله: «وقد يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى، مقرونًا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدرة»، أشار به إلى نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلِ فِصْدَقْتِ﴾ [يوسف: ٢٦]، تقديره:

٤١٠ باب عوامل الجزم
فقد صدقت، وهو عندى محمول على التأويل المذكور، ولا يستقيم أن يكون على غيره،
لتقدم الشرط على الجزاء، واستحالة تقدم المستقبل على الماضى فى الخارج، أو فى
الذهن، ولا ترد إن بمعنى إذ.

* * *

فصل

ص: لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، واستعمالها فى
المضى غالباً، فلذا لم يجزم بها إلا اضطراراً، وزعم اطراد ذلك على لغة.

ش: من حروف المعانى لو، وهى فى الكلام على ضربين: موصولة وشرطية.

فالموصولة هى التى تأتى مع الفعل فى تأويل مصدر كما فى قوله تعالى: ﴿يُودُّ
أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، وقد تقدم ذكرها.

وأما الشرطية فهى لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، فتقتضى جملتين ماضيتين، الأولى
منهما مستلزمة للثانية لأنها شرط، والثانية جوابه.

وتقتضى أيضاً امتناع الشرط؛ لأنه لو ثبت لثبت جوابه، وكان الإخبار بذلك إعلاماً
بإيجاب لإيجاب، لا بتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، فيخرج لو عن معناها.

ولا تقتضى امتناع الجواب فى نفس الأمر، ولا ثبوته لأنه لازم والشرط ملزوم، ولا
يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم، بل إن كان مساوياً للشرط امتنع بامتناعه، كما فى
نحو: لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإن كان أعم من الشرط لم يلزم أن
يكون ممتنعاً فى نفس الأمر لامتناع شرطه، لجواز كونه لازماً لأمر ثابت، فيكون أيضاً
هو ثابتاً لثبوت ملزومه، كما فى قولك: لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه، فإن تركه
السؤال محكوم بكونه مستلزماً للعطاء، وبكونه ممتنعاً، والعطاء محكوم بثبوته على كل
حال، والمعنى أن إعطاء حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال، كما فى قول
عمر، رضى الله عنه: «نعم العبد ضُهِيب، لو لم يخف الله لم يعصه»، فإن عدم الخوف
محكوم بكونه مستلزماً لعدم المعصية، وبكونه ممتنعاً، وعدم المعصية محكوم بثبوته؛ لأنه إذا
كان ثابتاً على تقدير عدم ثبوت الخوف، فالحكم بثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى،
وكما فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سبعة أبحر ما نَفِدَتْ كلمات الله ﴿﴾ [لقمان: ٢٧]؛ لأن عدم النفاذ ثابت على تقدير كون ما فى الأرض من شجرة أقلاماً مدادها البحر وسبعة أمثاله، وعلى تقدير عدم ذلك.

وقد ظهر من هذا أن «لو» حرف شرط فى الماضى، وأنها تقتضى نفى تاليها، واستلزام ثبوته ثبوت تاليه؛ لأنهما شرط وجواب، ولا تقتضى نفى الجواب فى نفس الأمر ولا ثبوته.

وقال أكثر النحويين: لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، أى على امتناع الثانى لامتناع الأول، وكان شيخنا، رحمه الله، يرى أنه تفسير للو بأخص من معناها؛ لأنه يقتضى كون جوابها ممتنعاً غير ثابت على وجهه، وذلك فيها غير ثابت، بدليل مجىء جوابها ثابتاً فى نحو ما تقدم من الأمثلة، ولا شك أن ما قاله الشيخ فى تفسير لو أحسن وأدل على معنى لو مما قال النحويون، غير أن ما قالوه عندى تفسير صحيح واف بشرح معنى لو، وهو الذى قصد سيبويه، رحمه الله، من قوله: لما كان سيقع لوقوع غيره، يعنى أنها تقتضى فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته، وهو نحو ما قال غيره.

ولنرجع إلى بيان صحته فنقول: قولهم: لو تدل على امتناع الثانى لامتناع الأول، يستقيم على وجهين:

الأول: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء على مفهوم الشرط فى عرف اللغة، لا فى حكم العقل، فإنك إذا قلت: إن قام زيد قام عمرو، فهو دال فى عرفهم على أنه إذا لم يقم زيد لم يقم عمرو؛ لأن الأصل فيما علق على شيء ألا يكون معلقاً على غيره، فجرى العرف على هذا الأصل، ولذلك فهموا عدم جواز القصر فى السفر عند عدم الخوف فى قوله تعالى: ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم﴾ [النساء: ١٠١]، وعلى هذا إذا قلت: لو جئتني لأكرمك، فقد دلت «لو» على أن المجيء مستلزم للإكرام، وعلى أنه ممتنع، فيفهم منه أن الإكرام ممتنع أيضاً، غير ثابت بوجهه، كما يفهم من نفى شرط إن نفى جوابه.

والوجه الثاني: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع شرطه، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره؛ لأنها إذا كانت تقتضى نفى تاليها، واستلزامه لتاليه، فقد دلت على امتناع الثانى لامتناع الأول؛ لأنه متى انتفى شىء انتفى مساويه فى اللزوم، مع احتمال أن يكون ثابتاً لثبوت أمر آخر، فيصح إذن أن يقال: لو حرف يدل على امتناع الثانى لامتناع الأول؛ لأنه لا يقتضى كونها تدل على امتناع الجواب على كل تقدير، بل على امتناعه بامتناع الشرط المذكور، مع احتمال كونه ثابتاً لثبوت أمر آخر، وغير ثابت؛ لأن امتناع شىء لامتناع علة، لا ينافى ثبوته لثبوت علة أخرى، ولا انتفاء لانتفاء جميعه. علله.

وعند أكثر المحققين أن «لو» لا تستعمل فى غير المضى غالباً، وليس بلازم؛ لأنها قد تأتى للشرط فى المستقبل بمنزلة إن، واحتجوا بنحو قول الشاعر: [من الطويل] ^(١):

ولو تلتقى أصدأؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سببُ
لظل صدى صوتى ولو كنت رمة لصوت صدى ليلى يَهَشُّ ويضطرب
وقال الآخر: [من الطويل] ^(٢):

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائحُ
لسلمت تسليم الباشاة أو رقا إليها صدى من جانب القبر صائحُ
وقوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وليس بحجة؛ لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطاً للو مستقبلياً فى نفسه، أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج لو

(١) البيتان لأبى صخر الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ٩٣٨)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٤٣)، وهو للمجنون فى ديوانه (ص ٣٩)، شرح التصريح (٢/٢٥٥)، المقاصد النحوية (٤/٤٧٠)، شرح الأشموني (٣/٦٠٠)، مغنى اللبيب (١/٢٦١).

(٢) البيتان لتوبة بن الحمير فى الأغاني (١١/٢٢٩)، أمالى المرتضى (١/٤٥٠)، الحماسة البصرية (٢/١٠٨)، الدرر (٥/٩٦)، سمط اللآلى (ص ١٢٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٣١)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٤٤)، الشعر والشعراء (١/٤٥٣)، مغنى اللبيب (١/٢٦١)، المقاصد النحوية (٤/٤٥٣)، ولرؤية فى همع الهوامع (٢/٦٤) وليسا فى ديوانه، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٨٦)، شرح الأشموني (٣/٦٠٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٣).

عما عهد من معناها إلى غيره.

ولما كانت لو للشرط في الماضي كان دخولها في المضارع على خلاف الأصل، فلم تجزمه في سعة الكلام، كما تجزمه إن، وإن كانت مثلها في الاختصاص بالفعل.

وحكى الشجرى أن بعضهم يزى الجزم بها لغة، والمعروف أنه لا يجزم بها إلا في الضرورة، كقوله: [من البسيط] ^(١):

تأمت فؤاذك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بنى ذهل بن شيبانا
وقول الآخر: [من الرمل] ^(٢):

لو يشأ طار به ذو مِيعَةٍ لاحقُ الأطال نهْدُ ذو خَصَلٍ
وذهب الشيخ، رحمه الله، في شرح الكافية إلى منع الجزم بلو في السعة والضرورة. وقال عن تسكين النون من: يحزنك: فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً، كما قرأ أبو عمرو: ﴿ينصركم﴾ [الملك: ٢٠]، و﴿يأمركم﴾ [البقرة: ٦٧، ٩٣]، و﴿يشعركم﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وكما قرأ بعض السلف: ﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨]، بتسكين اللام. وعن تسكين همزة من: «لو يشأ»، وهذا لا حجة فيه؛ لأن من العرب من يقول: جايي، وشا يشا، بترك همزة، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما قيل في: عالم وخاتم: عالم وخاتم، وكما فعل ابن ذكوان في: ﴿تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤]، حين قرأ: منسأته، بهمزة ساكنة، والأصل: منسأته، مفعلة، من نسأه زجره بالعصا، ولذلك سميت منسأة، فأبدل همزة ألفاً، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، فعلى ذلك يحمل قوله: لو يشأ.

ص: وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمّر مُفسّر بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وإن وليها «أن» لم يلزم كون خبرها فعلاً، خلافاً لزاعم ذلك.

ش: لو مختصة بالأفعال، فلا تباشر الجمل الإسمية، ولكن يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً، فإن وليها المرفوع، فإن كان غير أن وصلتها، فهو مرفوع بفعل مضمّر مُفسّر

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) تقدم الاستشهاد به.

بظاهر بعد الاسم، نحو: لو ذاتُ سِوارٍ لطمتنى، ولو زيد قام أبوه قمت.

وإن كانت أنّ وصلتها كما فى قولك: لو أنك جئتني لأكرمك، فهو عند سيبويه فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، وقد شذ ابتداء أن بعد لو، كما نصب غدوة بعد لدن.

وعند الأخفش فى موضع رفع بثبت مضمراً، كما هو كذلك بعد ما النائبة عن الظرف، كقولهم: ما أفعله ما أن حراء مكانه، ولا أكلمه ما أن فى السماء نجماً.

وإن ولى «لو» اسم منصوب، فقد يكون منصوباً بما بعده، كما فى قولك: لو زيداً ضربت لأكرمك. وقد يكون منصوباً بفعل مضمّر مُفسّر بظاهر بعد الاسم، أو غير مفسر. فالأول نحو: لو زيداً رأيته أكرمك، ولو عمرراً كلمت أخاه لأعطاك.

والثانى قولهم: اضرب ولو زيداً، وألا شراباً ولو ماء.

ويندر المجيء باسمين مرفوعين بعد لو فى قول الشاعر [من الرمل]^(١):

لو بغير الماء حلقى شَرِقْ كُنْتُ كالغصّانِ بالماء اعتَصَارِ
وحمله أبو على على أن حلقى فاعل لفعل مضمّر يفسره شَرِقْ، وشرق خبر مبتدأ محذوف مدلول عليه بالفاعل، والتقدير: لو شَرِقَ بغير الماء حلقى هو شرق. وحمله شيخنا رحمه الله على أن حلقى مبتدأ، وشرق خبره، وبغير الماء متعلق بالخبر، وقد ابتداء الكلام بعد لو، لأنها لما لم تعمل لم يسلك بها سبيل إن فى الاختصاص بالفعل أبداً، فنه على ذلك بمباشرتها أنّ كثيراً، وبمباشرة غيرها قليلاً. وحمله عندى على أن يكون قوله: حلقى شرق، مبتدأ وخبراً فى موضع نصب بكان الشانية مضمرة تقديره: لو كان

(١) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ٩٣)، الأغاني (٩٤/٢)، جوهرة اللغة (ص ٧٣١)، الحيوان (١٣٨/٥)، حزانة الأدب (٥٠٨/٨، ١٥/١١، ٢٠٣)، الدرر (٩٩/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٥٨/٢)، الشعر والشعراء (٢٣٥/١)، كتاب اللامات (ص ١٢٨)، المقاصد النحوية (٤٥٤/٤)، كتاب العين (٣٤٢/٤)، أساس البلاغة (عصر)، الاشتقاق (ص ٢٦٩)، تذكرة النحاة (ص ٤٠)، الجنى الدانى (ص ٢٨٠)، جواهر الأدب (ص ٢٦٣)، شرح الأشموني (٦٠١/٣)، شرح التصريح (٢٥٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٢٣)، مغنى اللبيب (٢٦٨/١)، همع الهوامع (٦٦/٢).

الأمر والشأن حلقى شرق بغير الماء، كنت كالغصان، وكان بالماء اعتصارى.

وزعم الرخشى أن الخبر بعد لو أن ملتزم بجيئه فعلا، ليكون ذلك عوضا عن ظهور الفعل المقدر بين لو وأن، ومنع صحة قولك: لو أن زيدا حاضرى لأكرمك. قال الشيخ رحمه الله: وما منعه شائع فى كلام العرب، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧]، وكقول الراجز [من الرجز] ^(١):

لو أن حيا مُدركُ النجاح أدركه مُلاعِبُ الرِّماح
وقول الآخر [من الطويل] ^(٢):

ولو أنَّ حيا فائتُ الموتِ فاتِه أخو الحرب فوق القارحِ العدوانِ
وقول الآخر [من الطويل] ^(٣):

ولو أنَّ ما أبقيتِ منى مُعلِّق بعودِ ثمام ما تأوَّد عودُها
وقول الآخر: [من الطويل] ^(٤):

ولو أنَّها عُصفورةٌ لحسبتَها مُسومةٌ تدعو عُبيدا وأزَما
ص: وجوابها فى الغالب فعل مجزوم بلم، أو ماض منفى بما، أو مُثبت مقرون غالبا

(١) الرجز للبيد فى ديوانه (ص ٣٣٣)، جمهرة اللغة (ص ٥٥٥)، خزانة الأدب (٣٠٤/١)، الدرر (١٨١/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٦٣/٢)، المقاصد النحوية (٤٦٦/٤)، تهذيب اللغة (٢٥٦/٥)، ولبت عامر بن مالك فى الحماسة الشجرية (٣٢٩/١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٨٢)، مغنى اللبيب (٢٧٠/١)، همع الهوامع (١٣٨/١).

(٢) البيت لصخر بن عمرو السلمى فى المقاصد النحوية (٤٥٩/٤)، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٧٣)، جمهرة اللغة (ص ١٢٣٧)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، لسان العرب (٣١/١٥ - عدا).

(٣) البيت لابن الدمينه فى سمط اللآلى (ص ١٨١) ولم أجده فى ديوانه، وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٣٦٩/١١)، رصف المباني (ص ٢٩٠)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، لسان العرب (٨١/١٢ - ثم).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٣٢٣)، شرح شواهد المغنى (٦٦٢/٢)، وله أو للبعيث فى حماسة البحرى (ص ٢٦١)، وللعوام بن شوذب الشيبانى فى العقد الفريد (١٩٥/٥)، المعانى الكبير (ص ٩٢٧)، معجم الشعراء (ص ٣٠٠)، المقاصد النحوية (٤٦٧/٤)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، مغنى اللبيب (٢٧٠/١).

بلام مفتوحة لا تحذف غالبا إلا في صلة، وقد تصحب ما النافية.

ش: انفردت «لو» بلزوم كون جوابها في الغالب فعلاً مضارعاً مجزوماً بلم، نحو: لو قام زيد لم أقم. أو ماضياً مثبتاً أو منفيّاً بما، فإن كان مثبتاً، فالأكثر أن تصحبه لام مفتوحة نحو: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمِعَهُمْ وَلَوْ أَسْمِعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال: ٢٣]، وقد تخلو منها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].

وإن كان منفيّاً بما فالأكثر خلوه من اللام، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، وقد تصحبه كما في قولك: لو كان كذا لما كان كذا.

وقوله: غالباً، احتراز من مجيء جواب لو جملة اسمية مصدرية باللام، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ﴾ [البقرة: ١٠٣] وبالفاء كما أنشده الشيخ رحمه الله من قول الشاعر [من الكامل] (١):

قالت سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَتْرُكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَ
لو كان قَتْلِي يَا سَلَامُ فَرَاخَةً لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أَوْسُرَا

فحمل ما بعد الفاء على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو راحة، والجملة جواب للو، وجاز أن تجاب بجملة اسمية مقرونة بالفاء تشبيهاً بـإن. ويجوز عندى أن يكون ما بعد الفاء معطوفاً على فاعل كان، وجواب لو محذوف تقديره: لو كان قتل فراحة لَبِثْتُ، كما حذف في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَاقِلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١]، وكما حذف هو والشرط في قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

(١) البيت الثاني بلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٧٣)، الدرر (١٠٢/٥)، شرح شواهد المغنى

(٢/٦٦٧)، مغنى اللبيب (١/٢٧٢)، همع الهوامع (٢/٦٦).

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه (ص ١١٣)، شرح شواهد المغنى (٢/٩٣٧)، المقاصد النحوية

(٤/٤٦١)، تذكرة النحاة (ص ٧٤)، مغنى اللبيب (٢/٦٤٩).

إِنْ يَكُنْ طُبُّكَ الدَّلَالَ فَلَوْ فِي سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينَ الْخَوَالِي
قال أبو الحسن: يريد فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا.

* * *

فصل

ص: إذا وَلَّى «لما» فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى فهو ظرف بمعنى «إذا» فيه معنى الشرط،
أو حرفٌ يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب، وجوابها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، أو
جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو الفاء، وربما كان ماضياً مقروناً بالفاء، وقد يكون
مضارعاً.

ش: من حروف المعاني «لما» وهى فى الكلام على ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون نافية جازمة، تقلب المضارع إلى المضى، وقد تقدم ذكرها.

والثانى: أن تكون بمعنى إلا فى قسم، أو بعد نفى دون قسم، وتليها الأسماء
والأفعال إلا الماضى لا يكون بعدها إلا مستقبل المعنى. فمن مجيئها فى القسم قوله:
عزمت عليك لما ضربت سوطاً، أو سوطين، وقول الراجز [من الراجز]^(١):

قالت له بالله يا ذا البردَيْنِ لما غَثَّتْ نَفْساً أو اثْنَيْنِ
ومن مجيئها بعد النفى الخالى من القسم قراءة عاصم وحمزة: ﴿وإن كلَّ لما جميعٌ لدينا
مُحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وإن كلَّ ذلك لما متاعُ الحياة الدنيا﴾ [الزخرف: ٣٥]،
أى ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا.

والثالث: أن تدل على وجوب شيء لوجوب غيره، ولا يلزمها إلا فعل ماضٍ لفظاً
ومعنى، وهى حرف يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب عند سيويوه، وظرف بمعنى «إذا»
فيه معنى الشرط عند أبى على.

قال شيخنا رحمه الله: والصحيح قول سيويوه، واستدل بقوله تعالى: ﴿وتلك القرى
أهلكناهم لما ظلموا﴾ [الكهف: ٥٩]، فإن المراد أنهم هلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم

(١) الراجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٩٣)، الدرر (٣/ ١٨٨، ٤/ ٢٢٢، ٢٢٥)، شرح شواهد
المغنى (ص ٦٨٣)، مغنى اللبيب (١١/ ٢٨١)، همع الهوامع (١/ ٢٣٦، ٢/ ٤٥)، تهذيب اللغة
(٨/ ٩٢)، جمهرة اللغة (ص ٤٢٨)، المخصص (١١/ ٩٤).

أهلكوا حين ظلمهم، لأن الهلاك متأخر عنه، وربما ينوى.

قال سيبويه: إن إسميتها مشكوك فيها، وحرفيتها ظاهرة، لأنها دالة على معنى الشرط، فتقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب، كما تقتضى «لو» امتناعا لامتناع، والحكم بالظاهر راجح، قال الشيخ: ويقوى قول أبى على أنها قد جاءت لمجرد الوقت فى قول الراجز [من الرجز]^(١):

إِنِّى لأَرْجُو مُحَرِّزًا أَنْ يَنْفَعَا إِيَّائِى لَمَّا صَرْتُ شَيْخًا قَلِيعًا
وجواب لما فعل ماض لفظا، ومعنى، نحو: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه﴾ [يوسف: ٩٦]، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة، كقوله تعالى: ﴿فلما أحسُّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ [الأنبياء: ١٢] أو مع الفاء كقوله تعالى: ﴿فلما نجاهم إلى البر فمنهم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فلما رأى الرحمن أن ليس فيكم رشيده ولا ناهٍ أخاه عن الغدر
فصَبَّ عليكم تغلب ابنة وائل فكانوا عليكم مثل راغية البكر

* * *

(١) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (٢٩١/٨ - قلع)، تاج العروس (٧١/٢٢ - قلع).

(٢) البيتان للأخطل فى ديوانه (ص ٤٣٠)، خزائن الأدب (٥٤/١١، ٥٥، ٥٧)، وبلا نسبة فى

تذكرة النحاة (ص ٤٥، ٧٥)، جوهرة اللغة (ص ٩٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩).

باب تنمिम الكلام على كلمات

مفتقرة إلى ذلك

ص: يستفهم بكيف عن الحال قبل ما يستغنى به، وعن الخبر قبل ما لا يستغنى به. ومعناها: على أى حال؟ فلذا تسمى ظرفاً، وربما صحبتها «على» وجوابها وللبدل منها النصب فى الأول، والرفع فى الثانى إن عدت نواسخ الابتداء، وإلا فالنصب، ولا يجازى بها قياساً خلافاً للكوفيين.

ش: من الأسماء المبنية كيف، وتدل على اسميتها أمور:

أحدها: انتفاء أن تكون حرفاً، للاكتفاء بها مع الاسم المفرد، نحو: كيف أنت؟ وانتفاء أن تكون فعلاً، لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو: ﴿كيف فعل ربك﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]، والفعل لا يدخل على الفعل إلا مفصلاً عنه فى النية بضمير الفاعل المستكن، كما فى قولك: إن تقم أقم. فلما انتفى أن تكون حرفاً، وأن تكون فعلاً تعين أن تكون اسماً.

الثانى: جواز إبدال الاسم منها، كما فى قولك: كيف زيد؟ أفاًرغ أم مشغول؟ وكيف سرت؟ أراكبا أم ماشياً؟ فلولاً أن كيف اسم لما أبداً منها الاسم.

الثالث: دخول حرف الجر عليها فى قول بعضهم: على كيف تبيع الأحمرين؟

وهى اسم مبنى لشبهها بالحرف فى المعنى، لتضمنها معنى همزة الاستفهام، بدليل وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها، نحو: كيف زيد؟ أصحيح أم سقيم؟ وبنيت على حركة فراراً من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف، والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل.

ومعنى كيف الاستفهام عن وصف منكور لموصوف بعده مذكور، فلذلك لا يبدل منها، ولا يجاب إلا بصفة نكرة، فيجب أن تكون عامة لجميع أحوال الموصوف حتى يصح أن يجاب ببعضها. ولذلك تسمى اسم استفهام عن الحال.

قل: معناها على أى حال، فتسمى ظرفاً، لأنها فى تأويل جار ومجرور، كما أن

٤٢٠ باب تسميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
الظرف فى تأويل جار ومجرور. ولا شك فى صحة تقدير: على أى حال مكان كيف،
وأن قولك: كيف زيد؟ فى معنى: على أى حال زيد؟ ولكن ليس لأن كيف موضوعة
لذلك المعنى، بل لأن معناها راجع إليه بنوع من اللزوم، ويدل على ذلك أمران:

أحدهما: أنه كما يصح تقدير: على أى حال مكان كيف، كذلك يصح تقدير
وصف مجرد من حرف جر مكانها، فيجوز أن يأتى بدل «كيف» من نحو: كيف أنت؟
أقائم أم غير قائم؟ وشبهه، فتقول: أقائم أنت أم غير قائم؟ فتفيد بذلك ما تفيده: كيف
أنت؟ فيجب أن تكون حقيقة فى الاستفهام عن الحال، لأن كونها ظرفا مستلزم لكثرة
التضمنين، ولتقدير الاستقرار، وكلاهما على خلاف الأصل.

الثانى: أن البدل من كيف إما منصوب، نحو: كيف سرت؟ أراكبا أم ماشيا؟ وإما
مرفوع، نحو: كيف زيد؟ أصحيح أم سقيم؟ ولو كانت ظرفا لما كان البدل منها إلا
مجرورا مثل ما تضمنته، فكان يجب أن يقال: كيف سرت؟ أعلى ركوب أم على مشى،
وكيف زيد؟ أعلى صحة أم على سقم؟ كما يجب أن يقال: أين كنت؟ أفى الدار أم فى
المسجد؟ فلما لم يجب أن يقال ذلك، بل أبدلوا منها بدون حرف جر، علم أنها ليست
ظرفا.

ولكيف صدر الكلام كغيرها من أدوات الاستفهام، ولا تخرج فى الاستعمال عن أن
تكون فى موضع نصب على الحال، أو خبر مبتدأ فى الحال أو الأصل، إلا ما شذ من
نحو جرها بعلى فى قول بعضهم: على كيف تبيع الأحمرين؟ فإذا وقعت كيف قبل تام
مستغن عنها كانت فى موضع نصب على الحال، لأنها فى تأويل صفة نكرة متقدمة
على موصوفها، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتا له، لأن النعت
تابع، فلا يتقدم على المتبوع، بل يجب فيها أحد أمرين: إما أن تجعل حالا من الموصوف،
وإما أن تقام مقامه، ويجعل هو بدلا منها، فلم يجز فى كيف أن تقام مقام الموصوف،
لأنها فى تأويل صفة نكرة، والصفة النكرة يقبح فيها ذلك. فوجب أن تكون حالا،
ولذلك يبدل منها، ويجاب بالنصب، تقول: كيف سار زيد؟ أراكبا أم ماشيا؟ فيقال:
ماشيا أو راكبا. ويقال: كيف جئت؟ فتقول: مسرعا، بالنصب لا غير، لأن البدل من
الحال حال، والحال لا تكون إلا منصوبة.

باب تنمिम الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢١

وإذا وقعت كيف قبل ما لا يتم كلاماً، كانت خبراً مقدماً، وما بعدها مخبر عنه، لأنه لا يجوز أن تكون ملغاة، لأنه قد حصلت بها الفائدة، وتم بها الكلام، ولا يجوز أن تكون هي المخبر عنه، وما بعدها الخبر، لأنها في تأويل صفة نكرة، فيقبح جعلها اسماً مخبراً عنه بما بعده، فوجب أن تكون خبراً مقدماً في موضع رفع، إن عدت نواسخ الابتداء، ولذلك يبدل منها ويجاب بالرفع، نحو: كيف زيد؟ أفارغ أم مشغول؟ وإن وجدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصب خبراً قبل كان أو إحدى أخواتها، ومفعولاً ثانياً ظن أو إحدى أخواتها، ولذلك يبدل منها، ويجاب بالنصب نحو: كيف كان زيد؟ صحيحاً أم سقيماً؟ وكيف رأيت عمراً، أشاعراً أم فقيهاً؟ وقد تقدم الكلام على المجازاة بها، فلا حاجة إلى إعادته.

* * *

فصل

ص: تكون «قد» اسماً لكفى، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال، وترادف «حسباً» فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم، وتكون حرفاً فتدخل على فعل ماضٍ متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال، وعلى مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل معناه، وعليهما للتحقيق، ولا تفصل من أحدهما بغير قسم، وقد يغني عنه دليل فيوقف عليها.

ش: تكون قد في الكلام اسماً وحرفاً، فإذا كانت اسماً فهي على ضربين:

أحدهما: اسم فعل ماضٍ بمعنى كفى، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال، فيتم بها الكلام مع الفاعل، ولا يبرز معها ضميره، وتنصب المفعول، كقولك: قد زيداً درهمان، والدريهتان قد زيداً، ولا يجوز «قداً» كما يجوز: كفياً، لأن قد اسم فعل.

والثاني: أن تكون بمعنى حسب، أي «كاف» فتوافقها في الإضافة إلى المفعول، وفي لزوم استعمال أحد جزأى الابتداء، كقولك: قد زيدٌ درهمٌ، كما تقول: حسبُ زيدٍ درهمٌ، فقد في هذا اسم لمرادفتها لما ثبتت اسميته معنى واستعمالاً، وهي مبتدأ، ودريهتان الخبر، ولكنها مبنية على السكون لوضعها على حرفين، وشبهها بقدر الحرفية، فلم يظهر فيها الرفع.

٤٢٢ باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

وقوله: فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم معناه أن «قد» تضاف إلى كل ما تضاف إليه حسب، إلا أن حسباً تضاف إلى ياء المتكلم مجردة عن نون الوقاية كقوله [من الطويل]^(١):

فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا

و«قد» تضاف إلى الياء مجردة، ومع نون الوقاية، كما سبق الاستشهاد عليه في باب المضمّر، نحو قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

إذا قال قدنى قال بالله حلقة

وقول الراجز [من الرجز]^(٣):

قدنى من نصر الحننيين قدى

وإذا كانت حرفاً، فهي على ثلاثة أضرب:

(١) عجز بيت وصدرة:

فأما كرام مؤسرون لقيتهم

والبيت لمنظور بن سحيم في الدرر (٢٦٨/١)، شرح التصريح (٦٣/١)، (١٣٧)، شرح ديوان الحماسة (ص ١١٥٨)، شرح شواهد المغنى (٨٣٠/٢)، شرح المفصل (١٤٨/٣)، المقرب (٥٩/١)، المقاصد النحوية (١٢٧/١).

(٢) صدر بيت وعجزه:

لتغنى عنى ذا إنائك أجمعاً

والبيت لحريث بن عتاب في خزانة الأدب (٤٣٤/١١)، (٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٣)، الدرر (٢١٧/٤)، بحال ثعلب (ص ٦٠٦)، المقاصد النحوية (٣٥٤/١)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ١٠٧)، شرح المفصل (٨/٣)، مغنى اللبيب (٢١٠/١)، المقرب (٧٧/٢).

(٣) الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب (٣٨٢/٥)، (٣٨٩، ٣٩٢)، الدرر (٢٠٧/١)، شرح شواهد المغنى (٤٨٧/١)، المقاصد النحوية (٣٥٧/١)، التنبيه والإيضاح (٤٧/٢)، (٥٣)، ولحميد بن ثور في لسان العرب (٣٨٩/٣ - لحد) وليس في ديوانه، ولأبى بجدة في شرح المفصل (١٢٤/٣)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٤١/٤)، أوضح المسالك (١٢٠/١)، تخلص الشواهد (ص ١٠٨)، رصف المباني (ص ٣٦٢)، شرح ابن عقيل (ص ٦٤)، مغنى اللبيب (١٧٠/١)، نوادر أبي زيد (ص ٢٠٥)، التنبيه والإيضاح (٤٦/٢)، تهذيب اللغة (١٢٤/١٤).

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢٣
أحدها: أن تكون حرف تقريب، فتدخل على فعل ماض متصرف متوقع، أى منتظر،
لتقريبه من الحال.

الثانى: أن تكون حرف تقليل، فتدخل على المضارع المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس لتقليل وقوعه، كقولك: البخيل قد يعطى، والجواد قد يمنع.

الثالث: أن تكون حرف تحقيق، فتدخل على كل من بناء المضارع والماضى لتقريره
معناه، ونفى الشك عنه، فدخولها على الماضى كثير كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصفافات:
٧٥]، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ﴾ [طه: ١١٥]، ومن دخولها على المضارع قوله تعالى:
﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ
مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]، وقول الشاعر [من البسيط^(١)]:

قد أترك القرن مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفَرْصَادٍ
وهو فى علم البيان من التقليل على طريق التهكم.

ولا يفصل بين قد والفعل إلا بالقسم، كقول الشاعر [من الطويل^(٢)]:

أخالد قد والله أُوطِئَتْ عُشْوَةٌ وما العاشقُ المظلومُ فينا بسارق
أقرَّ بما لم يأتِه المرءُ إنَّه رأى القطع خيرًا من فضيحة عاشق
وقول الآخر [من الطويل^(٣)]:

لقد أرسلونى فى الكواعب راعيًا فقد وأبى راعى الكواعب أقرسُ

(١) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه (ص ٦٤)، خزانة الأدب (٢٥٣/١١، ٢٥٧)، شرح أبيات
سيبويه (٣٦٨/٢)، وللهمذلى فى الأزهية (ص ٢١٢)، الجنى الدانى (ص ٢٥٩)، شرح المفصل
(١٤٧/٨)، الكتاب (٢٢٤/٤)، لسان العرب (٣٤٧/٣ - قدد)، مغنى اللبيب (ص ١٧٤)، وبلا
نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٧٦)، رصف المباني (ص ٣٩٣)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٢٠)،
المقتضب (٤٣/١)، همع الهوامع (٧٣م٢).

(٢) البيتان لأخى يزيد بن عبد الله البجلي فى شرح شواهد المغنى (ص ٤٨٨)، وبلا نسبة فى تذكرة
النحاة (ص ٧٦)، الجنى الدانى (ص ٢٦٠)، مغنى اللبيب (٢٨٤/١، ٣٩٣)، همع الهوامع
(٧٣/٢، ٢٤٨/١).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

٤٢٤ باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
أراد: فقد أفرس راعى الكواعب وحق أبى، ويجوز أن يكون أضاف الأب إلى راعى،
وهو يعنى نفسه.

وقد يغنى عن الفعل بعدها دليل فيحذف، كما حذف بعد لما، ويوقف عليها،
كقولك: أزف الشُّخُوصُ وكأن قد. قال النابغة [من الكامل]^(١):

أزف التُّرُحُلُ غير أن ركابنا لَمَّا تَزُلْ برحالنا وكأن قد
أى: وكأن قد زالت.

ص: وترادفها هل، وتساوى همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافيا، وما لم يطلب
به تعيين، ويكثر قيام «مَنْ» مقرونة بالواو مقام النافى فيجاء غالبا يالا قصداً للإيجاب،
وقد يقصد بأى نفى، فيعطف على ما فى حيزها بولا. ولأصالة الهمزة استأثرت
بتمام التصدير، فدخلت على الواو والفاء وثم، ولم يدخلن عليها، ولم تُعَد بعد أم،
بخلاف هل وسائر أخواتها، ويجوز ألا تعاد هل لشبهها بالهمزة فى الحرفية، وأن تعاد
لشبهها بأخواتها فى عدم الأصالة، وقد تدخل عليها الهمزة فتعين مُرَادَفَةً قد، وربما
أبدلت هاؤها همزة.

ش: هل حرف استفهام، تجىء مع الماضى بمعنى قد، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] قال المفسرون: المعنى: قد أتى على الإنسان
حين من الدهر، وللاستفهام حرفان: الهمزة وهل.

فالهمزة يستفهم بها عن التصديق، كقوله: أزيد قائم؟ وأقام عمرو؟ وعن التصور
لطلب التعيين، كقولك: أزيد قام؟ وأعمراً كلمت؟.

وتدخل على النفى لتقرير أو توبيخ أو تمن أو نحو ذلك، كما سبق التنبيه عليه فى
باب: لا لئفى الجنس.

(١) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٨٩)، الأزهية (ص ٢١١)، الأغاني (٨/١١)، الجنى الدانى
(ص ٤٦، ٢٦٠)، خزانة الأدب (١٩٧/٧، ١٩٨، ٤٠٧/١٠)، الدرر (٢٠٢/٢، ١٧٨/٥)،
شرح التصريح (٣٦/١)، شرح شواهد المغنى (ص ٤٩٠، ٧٦٤)، شرح المفصل (١٤٨/٨)،
١٨/٩، ٥٢)، لسان العرب (٣/٣٤٦ - قدد)، مغنى اللبيب (١٧١/١)، المقاصد النحوية
(٨٠/١، ٣١٤/٢)، الأشباه والنظائر (٥٦/٢، ٣٥٦)، أمالى ابن الحاجب (٤٥٥/١).

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢٥
وأما هل فيستفهم بها عن التصديق الموجب لا غير، ولذلك قبح: هل زيد قام؟ وهل
عمرًا ضربت؟ وامتنع: هل زيد قائم أو عمرو؟.

وإلى كون هل للاستفهام الموجب الإشارة بقوله: وتساوى همزة الاستفهام فيما لم
يصحب نافية، ولم يطلب فيه تعيين.

وكثيرًا ما يعدى الاستفهام عن أصله فيؤتى به فى مقام الإنكار والجحد، فيجرى
مجرى النفى. فمما جاء من ذلك بالهمزة قوله تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾
[الزخرف: ٣٢]، وبهل فى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] وبتنى
كقولهم فى مقام الجحد: متى قلت هذا؟ وبأين نحو ما حكى الكسائى: أين كنت لتنجو
منى. أى ما كنت لتنجو منى. وبكيف كقراءة عبد الله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ
عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٧]، وقد جاء ذلك بمنّ مقرونة بالواو وبعدها إلا فى الغالب
لقصد الإيجاب، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
[البقرة: ١٣٠] المعنى: وما يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه. ومثله: ﴿وَمَنْ
يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وقد يجيء نفى بأى فيعطف على ما فى حيزها بولا، كقول الشاعر [من البسيط]^(١):

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه عن حنّفه ظلم دُجج ولا جبّل

واعلم أن أصل أدوات الاستفهام الهمزة لأنها تأتى فى الإيجاب والنفى، ويستفهم
بها عن التصور وعن التصديق، ولكونها أصل أدوات الاستفهام، والاستفهام له صدر
الكلام، استأثرت عن أخواتها بتمام التصدير، فدخلت على العواطف من الواو والفاء
وثم، ولم يدخلن عليها، فلا يقال: قد قام زيد، فأقام أخوه؟ كما يقال: فهل قام أخوه؟
وإنما يقال: قد قام زيد، أقام أخوه؟ كما قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿أَتُمْ إِذَا مَا
وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١] وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير، إشار الهمزة
الاستفهام بتمام التصدير. وفى امتناع دخول العواطف عليها مع مساواتها لهل فى

(١) البيت للمتنخل الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ١٢٨٣)، وبلا نسبة فى لسان العرب

٤٢٦ باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
صحة ما هي فيه على ما قبله، شاهد على صدق قول سيبويه.

وقد حمل الزخشرى بعض ما جاء من ذلك فى القرآن الكريم على إضمار المعطوف عليه، فقال فى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، و﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧] تقديره: أكفروا وكَلَّمَا عَاهَدُوا، وأكفرتم فكلما جاءكم رسول، وهو إضمار لا دليل عليه، ولا يفتقر تصحيح الكلام إليه.

ولاستثثار الهمزة بتمام التصدير لم تعد بعد أم المتصلة ولا المنقطعة، تقول: أدبس فى الإناء أم غسل؟ وأزيد خارج أم عمرو مقيم؟ وليس لك أن تعيد الهمزة بعد أم، كما تعيد الجار للتوكيد فى نحو: أبزيد مررت أم بعمرو، لأنها لما لم تقع للتأسيس بعد العاطف كانت عن وقوعها للتوكيد بعده أبعد.

وأما هل فيجوز فيها مع أم المنقطعة ألا تعاد، استغناء بدلالة العاطف على التشريك، نحو: هل قام زيد أم خرج عمرو، ويجوز أن تعاد توكيداً، لأنه لا يمتنع دخول العاطف عليها نحو: هل قام زيد أم هل خرج عمرو؟ وقال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِ الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد: ١٦]، فجمع بين الاستعمالين.

فإن قلت: كيف صح الجمع بين هل وأم المنقطعة، والنحويون يقولون: إنها تفيد الاستفهام والإضراب معاً؟.

قلت: يتجه ذلك على أن تكون «أم» دالة على الإضراب بالوضع، وعلى الاستفهام إذا لم يذكر بعدها بالالتزام العرفى، فإنها لا تدخل إلا على جملة استفهامية، فصار لفظها مشعراً بالاستفهام، فيجوز إظهاره بعدها على الأصل، ويجوز إضماره استغناء بدلالة أم.

فأما قوله: «ويجوز فى هل ألا تعاد لشبهها بالهمزة فى الحرفية، وأن تعاد لشبهها بأخواتها بعدم الأصالة» فكلام غير محقق، فإن عدم إعادة «هل» بعد «أم» مثل عدم إعادة الهمزة فى كونه على وفق الدليل، فلا فائدة فى قياس جواز أحدهما على جواز الآخر، وإعادة هل بعد أم ليست مثل إعادة أخواتها فى أسماء الاستفهام، فإن هل تعاد توكيداً كما سبق، وغيرها يعاد تأسيساً إذا قصد معناه، وإذا لم يقصد معناه لم يذكر، تقول:

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢٧
متى قام زيد؟ أم متى خرج عمرو؟ إذا أضربت عن الاستفهام عن وقت قيام زيد، إلى
الاستفهام عن وقت خروج عمرو أو نحو ذلك.

وقد تدخل الهمزة على هل فتتعين أن تكون المرادفة لقد، كقول الشاعر [من
البسيط] ^(١):

سائلُ فوارسَ يرثُوعَ بشدَّتْنا أهْلُ رأونا بقاعَ القفِّ ذى الأكم
وقد تبدل هاؤها همزة، فيقال: أل قام زيد؟ مكان هل قام زيد؟.

* * *

فصل

ص: حروف التحضيض «هلاً» و«ألاً» و«لولا» و«لوما» ولا يليهن إلا فعل ظاهر،
أو معمول فعل مضمَر مدلول عليه بلفظ أو معنى، وقلما يخلو مصحوبها من توبيخ،
وإذا خلا منه فقد يغنى عنهن «لو» و«ألاً». وتدل أيضاً «لولا» و«لوما» على امتناع
لوجوب فيختصان بالأسماء، ويقتضيان جواباً كجواب «لو»، وقد يلي الفعل «لولا»
غير مفهومة تحضيضاً، فتؤول «بلو لم» أو تجعل المختصة بالأسماء، والفعل صلة لأن
مقدرة.

ش: التحضيض مبالغة في الخض على الشيء، وهو طلبه والحث على فعله، وحروفه:
هلاً، وألاً، ولولا، ولوما، يدخلن على الفعل للتوبيخ في ضمن التنديد إن كان ماضياً،
وفي ضمن التقاضى إن كان مستقبلاً، وكأنهن مأخوذات من «هل» المنقولة إلى التمنى
في نحو قوله تعالى: ﴿فهل لنا من شفعاء﴾ [الأعراف: ٥٣] مبدلة هاؤها همزة على
لغة. ومن «لو» المنقولة إلى التمنى أيضاً في نحو: لو تأتيني فتحدثنى، بالنصب، لما فيها من
تقدير غير الواقع واقعاً، ثم ركبا مع لا وما الميزيتين تنبيها على نقلهما إلى التحضيض،

(١) البيت لزيد الخيل في ديوانه (ص ١٥٥)، الجنى الدانى (ص ٣٤٤)، الدرر (١٤٦/٥)، شرح
شواهد المغنى (٧٧٢/٢)، شرح المفصل (١٥٢/٨)، وبلا نسبة في أسرار العربية (ص ٣٥٨)،
الأشباه والنظائر (٤٢٧/٢)، تذكرة النحاة (ص ٧٨)، جواهر الأدب (ص ٢٨١)، خزانة
الأدب (٢٦١/١١)، ٢٦٣، ٢٦٦، الخصائص (٤٦٣/٢)، رصف المباني (ص ٤٠٧)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٣٨٥)، اللمع (ص ٣١٧)، مغنى اللبيب (٣٥٢/٢)، المقتضب (٤٤/١)،
٢٩١/٣، همع الهوامع (٧٧/٢)، (١٣٣).

٤٢٨ باب تنميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

فإذا قلت: هلاً فعلت، فكأنك قلت: ليتك فعلت، متولداً منه معنى التنديم، وإذا قلت: هلا تفعل، فكأنك قلت: ليتك تفعل، متولداً منه معنى التقاضى والحث.

ولحروف التحضيض صدور الكلام، وهي مختصة بالأفعال، وإنما يليها في الغالب فعل ظاهر متصل، نحو: هلا تضرب زيداً، أو مفعول نحو: هلا زيداً ضربت، وإما بعمول فعل مضمّر على شريطة التفسير كقولك: هلا زيداً ضربته، أو مدلول عليه بذكر قبل، كقول الشاعر [من الطويل] (١):

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِ كَسَمِ بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقْنَعَا

المعنى: لولا تعدون عقر الكمي، فحذف الفعل والمضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، اعتماداً على دلالة الكلام.

وقد تلى حروف التحضيض جملة اسمية، كقول الشاعر [من الطويل] (٢):

وَنَبْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

وهو شاذ نادر، ويمكن تخريجه على إضمار كان الثانية، وجعل الجملة المذكورة

(١) البيت لجريز في ديوانه (ص ٩٠٧)، تخلص الشواهد (ص ٤٣١)، جواهر الأدب (ص ٣٩٤)، خزانة الأدب (٣/٥٥، ٥٧، ٦٠)، الخصائص (٢/٤٥)، الدرر (٢/٢٤٠)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٧٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٦٩)، شرح المفصل (٢/٣٨، ٨/١٤٤)، المقاصد النحوية (٤/٤٧٥)، وللفرزدق في الأزهية (ص ١٦٨)، لسان العرب (٤/٩٨٨ - ضطر)، وللأشهب بن رميلة في شرح المفصل (٨/١٤٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٢٤٠)، الجنى الدانى (ص ٦٠٦)، خزانة الأدب (١١/٢٤٥)، رصف المباني (ص ٢٩٣)، شرح الأشموني (٣/٦١٠)، شرح ابن عقيل (ص ٦٠٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٢١)، شرح المفصل (٢/١٠٢)، الصاحبى فى فقه اللغة (ص ١٦٤، ١٨٢)، مغنى اللبيب (١/٢٧٤)، همع الهوامع (١/١٤٨).

(٢) البيت للمجنون فى ديوانه (ص ١٥٤)، ولإبراهيم الصولى فى ديوانه (ص ١٨٥)، ولابن الدمينه فى ملحق ديوانه (ص ٢٠٦)، وللصمة بن عبد الله القشيري فى شرح المغنى (١/٢٢١)، المقاصد النحوية (٣/٤١٦)، وبلا نسبة فى الأغاني (١١/٣١٤)، أوضح المسالك (٣/١٢٩)، تخلص الشواهد (ص ٣٢٠)، جواهر الأدب (ص ٣٩٤)، الجنى الدانى (ص ٥٠٩، ٦١٣)، رصف المباني (ص ٤٠٨)، شرح الأشموني (٢/٣١٦)، شرح التصريح (٢/٤١)، شرح ابن عقيل (ص ٣٢٢)، مغنى اللبيب (١/٧٤).

باب تميم الكلام على كلمات مفترقة إلى ذلك ٤٢٩
خيرها، والتقدير: فهلا كان الأمر والشأن نفس ليلي شفيعها.

وتخلو الحروف المذكورة عن التوبيخ، فتكون لطلب الفعل على سبيل العرض، كما
في قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقوله تعالى:
﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق﴾ [المنافقون: ١٠]، ويجوز أن تغني عنهن حينئذ
«لو» المنقولة إلى التمني، كما تقدم في نحو: لو تأتيني فتحدثني. و«ألا» المخففة من
المثقلة، كقولهم: ألا تنزل فتصيب خيرا.

وتدل أيضًا «لولا» و«لوما» على امتناع الشيء لوجود غيره، فيختصان بالأسماء،
ويقتضيان جوابا كجواب «لو» فيكون فعلا مجزوما بلم، أو ماضيا منفيًا أو مثبتا مقرونا
في الغالب بلام مفتوحة.

وقد يلي الفعل «لولا» غير مفهمة تخضيضا كقوله [من البسيط]^(١):

لا دَرَّ دَرَكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُ بِهِ لَوْلَا حُدِّدْتُ وَلَا عُذِّرْتُ لِمُحْدُودٍ
والوجه فيه أن تكون «لو» هي التي لامتناع الشيء لامتناع غيره، ولا بعدها حرف
نفي مع الماضي بمعنى لم يفعل، كما في قول الراجز [من الرجز]^(٢):

وَأَيُّ شَيْءٍ سَيِّئٌ لَا فَعَلَهُ

أي لم يفعله، والتقدير: لو لم أجد لرميت به.

ويجوز أن تكون «لو» مع «لا» هي التي لامتناع الشيء لوجود غيره، وقد وليها الفعل
على أنه صلة لأن مضمرة، والمعنى: لو أجد لرميت.

* * *

فصل

ص: «ها» و«يا» حرفا تنبيه، وأكثر استعمال «ها» مع ضمير رفع منفصل، أو اسم
إشارة. وأكثر ما يلي «يا» نداء أو أمر أو تمن أو تقييل، وقد يعزى التنبيه إلى «ألا»

(١) البيت للجموح الظفري في خزانة الأدب (١/٤٦٢)، شرح المفصل (١/٩٥)، لسان العرب

(٢/٤٤ - ٥٥٤ - عذر)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ١٧٠)، الإنصاف (١/٧٣)، تذكرة النحاة

(ص ٧٩، ٣٨٧)، جمهرة اللغة (ص ٦٩٢، ١٢٣٠).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

٤٣٠ باب تنمिम الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
و«أما» وهما للاستفتاح مطلقا، وكثر «ألا» قبل النداء، و«أما» قبل القسم، وتبدل
همزتها هاء أو عينا، وقد تحذف ألفها في الأحوال الثلاث.

هذا آخر ما ألفى من كلام ابن المصنف، رحمة الله عليه، من تكميل شرح
التسهيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى
آله الطيبين الطاهرين

* * *

مراجع التحقيق

- ١ - أخبار القضاة: وكيع محمد بن خلف، عالم الكتب، بيروت.
- ٢ - أدب الكاتب: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه محمد الدالي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.
- ٣ - الأزمنة والأمكنة: المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٢هـ.
- ٤ - الأزهيّة في علم الحروف: الهرويّ عليّ بن محمد، تحقيق عبد المعين الملوحيّ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط ١، ١٩٨١م.
- ٥ - أساس البلاغة: الزمخشريّ جار الله محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م، وطبعة دار صادر، بيروت.
- ٦ - أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجانيّ، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بمكة، ط ١، ١٩٩١م.
- ٧ - أسرار العربيّة: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ بدمشق، ط ١، ١٩٥٧م.
- ٨ - الأشباه والنظائر: السيوطيّ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٩ - الاشتقاق: ابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م.
- ١٠ - إصلاح المنطق: ابن السكّيت يعقوب بن إسحاق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١١ - الأصمعيّات: الأصمعيّ عبد الملك بن قريب، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥.
- ١٢ - الأضداد: ابن الأنباري محمد بن القاسم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

الكويت، ط ١، ١٩٦٠م.

١٣ - الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ على بن الحسين، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٨٣م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٤ - الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ابن السيّد البطليوسيّ، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣م، نسخة مصوّرة، وبعاية عبد الله البستاني، بيروت، ١٩٠١م.

١٥ - أمالي ابن الحاجب: عمرو بن عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة، دار الجليل، بيروت، ودار عمّار، عمّان، ط ١، ١٩٨٩م.

١٦ - أمالي الزجاجيّ: عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٣٨٢هـ.

١٧ - أمالي ابن الشجريّ: هبة الله بن عليّ، طبعة حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ.

١٨ - الأمالي: إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٩ - أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى علىّ بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربيّ، ط ٢، ١٩٦٧م.

٢٠ - أمثال العرب: المفضل بن محمد الضبيّ، قدّم له وعلّق عليه إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.

٢١ - الأمثال والحكم: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، صحّحه وعلّق عليه فيروز حيرجي، قدّم له الدكتور شاكر الفحام، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ط ١، ١٩٨٧م.

٢٢ - إنباه الرّواة على أنباه النحاة: القفطىّ على بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.

٢٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

- مراجع التحقيق ٤٣٣
- ٢٤ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف،
ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد
الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.
- ٢٥ - البداية والنهاية: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحمة وغيره، دار
الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧ م.
- ٢٦ - البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدى على بن محمد، تحقيق إبراهيم الكيلانى،
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق.
- ٢٧ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن
الكمال، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ٢٨ - البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات بن الأنبارى عبد الرحمن بن
محمد، تحقيق رمضان عبد التواب، نشر مركز تحقيق التراث فى وزارة الثقافة فى
الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠ م.
- ٢٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس: ابن عبد البر يوسف
ابن عبد الله، تحقيق محمد مرسى الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠ - البيان والتبيين: الجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،
دار الجيل، بيروت.
- ٣١ - تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق عبد
الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥، وطبعة مكتبة الحياة، بيروت.
- ٣٢ - تحفة المجالس ونزهة المجالس: السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر، مطبعة
السعادة، مصر، ١٩٠٨ م.
- ٣٣ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق
وتعليق عباس مصطفى الصالحى، المكتبة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- ٣٤ - التذكرة السعدية فى الأشعار العربية: العبيدى محمد بن عبد الرحمن، تحقيق عبد
الله الجبورى، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط ١، ١٩٨١ م.
- ٣٥ - تذكرة النحاة: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى، تحقيق عفيف عبد الرحمن،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.

٣٦ - تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داود بن عمر الأنطاكي، دار حمد وعيو، بيروت، ط ١، ١٩٧٢ م.

٣٧ - التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: عبد الله بن برى، تحقيق مصطفى حجازي وغيره، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.

٣٨ - تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، ط ١، ١٩٦٤ م.

٣٩ - جمع الجواهر في الملح والنوادر: إبراهيم بن علي الحصرى القيروانى، حققه وضبطه وفصل أبوابه ووضع فهارسه على محمد البجاوى، دار الجليل، بيروت، ط ٢.

٤٠ - جهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: محمد بن أبى الخطاب القرشى، حققه وعلّق عليه وزاد في شرحه محمد على الهاشمى، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٦ م.

٤١ - جهرة الأمثال: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.

٤٢ - جهرة اللغة: ابن دريد محمد بن الحسن، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

٤٣ - الجنى الدانى في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادى، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.

٤٤ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: الإمام علاء الدين بن علي الإربلى، صنعة إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٤٥ - حاشية يس على التصريح: مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.

٤٦ - حدائق الأزهري: ابن عاصم الأندلسى محمد بن محمد، تحقيق عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

٤٧ - حماسة البحتري: الوليد بن عبيد، اعتنى بضبطه لويس شيخو، بيروت.

٤٨ - الحماسة البصريّة: علي بن الحسن البصرى، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم

الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٤٩ - الحماسة الشجرية: هبة الله بن علي، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط ١، ١٩٧٠ م، وطبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٤٥ هـ.

٥٠ - الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل، ودار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

٥١ - خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

٥٢ - الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٣ - درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري القاسم بن علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٥٤ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية: الشنقيطي أحمد بن الأمين، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، ١٩٨١، وطبعة دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٣ م.

٥٥ - ديوان الأخطل: شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢، وطبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م.

٥٦ - ديوان الأدب: إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩٧٤ - ١٩٧٨ م.

٥٧ - ديوان إسحاق الموصلي: تحقيق ماجد أحمد العربي، مطبعة الإيمان، بغداد، ط ١، ١٩٧٠ م.

٥٨ - ديوان أبي الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان ٦٩ هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، ١٩٨٢ م.

٥٩ - ديوان الأسود بن يعفر: صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ط ١.

٤٣٦مراجع التحقيق

٦٠ - ديوان أشجع بن عمرو السلمى: جمع خليل بنيان الحسون، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٦١ - ديوان الأعشى: ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣، وتحقيق رودلف جاير، فينا، ١٩٢٧م.

٦٢ - ديوان الأقيشر الأسدى: المغيرة بن عبد الله، جمع وتحقيق خليل الدويهي، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٦٣ - ديوان أمية بن أبى الصلت: جمعه بشير يموت، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

٦٤ - ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٥ - ديوان أيمن بن خريم: جمع الطيب العياش، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد التاسع، تونس، ١٩٧٢م.

٦٦ - ديوان بشر بن أبى خازم الأسدى: تحقيق عزّة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط٢، ١٩٧٢م.

٦٧ - ديوان بنى بكر فى الجاهلية: جمع وشرح وتحقيق ودراسة عبد العزيز نبوى، دار الزهراء، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

٦٨ - ديوان تآبط شراً: ثابت بن جابر، جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٨٤م.

٦٩ - ديوان تميم بن مقبل: تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم فى وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق، ١٩٦٢م.

٧٠ - ديوان توبة بن الحمير: تحقيق وتعليق خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

٧١ - ديوان جران العود النميرى: عامر بن الحارث، صنعة أبى جعفر محمد بن حبيب، رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق وتذييل حمودى القيسى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٨٢م.

٧٢ - ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط٣، وطبعة

دار صادر، بيروت.

٧٣ - ديوان جميل بثينة: جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٧٤ - ديوان حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله، صنعة يحيى بن مدلك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

٧٥ - ديوان الحارث بن حلزة: جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٧٦ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق سيّد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت.

٧٧ - ديوان الخطينة: جرول بن أوس، شرح أبي سعيد السكّري، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.

٧٨ - ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي: صنعة عبد العزيز الميمنى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، تاريخ المقدمة ١٩٥٠م.

٧٩ - ديوان أبي حية النميري: الهيثم بن الربيع، تحقيق يحيى الجبورى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط١، ١٩٧٥م.

٨٠ - ديوان الخرنق بنت بدر: رواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق وشرح يسرى عبد الغنى عبد الله، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٨١ - ديوان الخنساء: تناصر بنت عمرو، رواية ثعلب أحمد بن يحيى، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمّار، ط١، ١٩٨٨م، وطبعة دار صادر، بيروت، وطبعة المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٦م.

٨٢ - ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم: جمعه وحققه نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٨٣ - ديوان أبي دؤاد الإيادي: جارية أو حارثة بن الحجاج، نشر جوستاف جرونيام، ضمن دراسات فى الأدب العربى، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة

الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

٨٤ - ديوان دريد بن الصّمة: جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، قدّم له شاكر الفحام، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

٨٥ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي: جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت.

٨٦ - ديوان ابن الدمينّة: عبد الله بن عبيد الله، صنعة أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

٨٧ - ديوان أبي دهب الجمحي: وهب بن زمعة، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، بغداد، ١٩٧٢م.

٨٨ - ديوان ذى الإصبع العدواني: حرثان بن محرث، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد على العدواني، ومحمد نايف الدليمي، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، الموصل، ١٩٧٣م.

٨٩ - ديوان ذى الرمة: غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٩٠ - ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٩١ - ديوان الراعي النميري: عبيد بن حصين، جمعه وحققه راينهت فايرت، نشر فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٩٢ - ديوان ربعة الرقي: ربعة بن ثابت، تحقيق وجمع ودراسة يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٩٣ - ديوان زفر بن الحارث الكلابي: تحقيق نوري حمودي القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٥، ج١، كانون الثاني ١٩٨٤م.

٩٤ - ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس: تحقيق عبد العزيز الميمنى، القاهرة ١٩٥٠م.

٩٥ - ديوان سلامة بن جندل: تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت،

ط ٢، ١٩٨٧ م.

٩٦ - ديوان السليك بن السلكة: دراسة وجمع وتحقيق حميد آدم تويلى، وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٨٤ م.

٩٧ - ديوان السموأل بن عادىاء: مطبوع مع ديوان عروة بن الورد، دار صادر، بيروت.

٩٨ - ديوان سويد بن أبى كاهل: جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار المعيد، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، بغداد، ط ١، ١٩٧٢ م.

٩٩ - ديوان الشافعى: محمد بن إدريس، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

١٠٠ - ديوان الشريف الرضى: محمد بن الحسين، بعناية محمد سليم اللبائدى، طبعة الأدبية، بيروت، ١٩٦٧ م.

١٠١ - ديوان الشماخ بن ضرار: تحقيق صلاح الدين الهادى، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٨ م.

١٠٢ - ديوان الشنفرى: عمرو بن مالك، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط ٢، ١٩٩١ م.

١٠٣ - ديوان الصباية: أحمد بن حجلة المغربى، دار حمد وحيو، بيروت، مطبوع مع كتاب تزيين الأسواق فى أخبار العشاق، ط ١، ١٩٧٢ م.

١٠٤ - ديوان أبى طالب: عبد مناف بن عبد المطلب، جمعه: وعلق عليه عبد الحق العاني، دار كوفان للنشر، المملكة المتحدة، فنلندا، ط ١، ١٩٩١ م.

١٠٥ - ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م، وطبعة مكس سلغسون، مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطرنند، ١٩٠٠ م.

١٠٦ - ديوان الطرماح: الحكم بن حكيم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٨ م.

١٠٧ - ديوان طفيل الغنوى: طفيل بن عوف، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

١٠٨ - ديوان عامر بن الطفيل: رواية أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى، عن أبى

- العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١٠٩ - ديوان العباس بن الأحنف: دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١١٠ - ديوان عباس بن مرداس: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨م.
- ١١١ - ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي: دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، مكتبة التراث، القاهرة، ط ١، ١٩٧٢م.
- ١١٢ - ديوان عبدة بن الطبيب: شعر عبدة بن الطبيب.
- ١١٣ - ديوان عبيد بن الأبرص: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، وطبعة البابي الحلبي، بتحقيق حسين نصار، ط ١، ١٩٥٧م.
- ١١٤ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١١٥ - ديوان أبي العتاهية: إسماعيل بن القاسم، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
- ١١٦ - ديوان العجاج: عبد الله بن روبة، رواية عبد الملك بن قريش وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
- ١١٧ - ديوان عدى بن الرقاع: جمع وشرح حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- ١١٨ - ديوان عدى بن زيد العبادي: تحقيق محمد جبار المعيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢.
- ١١٩ - ديوان العرجي: عبد الله بن عمر، شرحه وحققه خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط ١، ١٩٥٦م.
- ١٢٠ - ديوان عروة بن الورد: شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، تحقيق عبد المعين الملوحي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، ط ١، ١٩٦٦م.
- ١٢١ - ديوان علقمة بن عبدة الفحل: تحقيق لطفى الصقّال ودرية الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب، ط ١، ١٩٦٩م.

- مراجع التحقيق ٤٤١
- ١٢٢ - ديوان علي بن الجهم: تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١.
- ١٢٣ - ديوان الإمام علي بن أبي طالب: جمع نعيم زررور، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ١٢٤ - ديوان عمرو بن شأس: تحقيق يحيى الجبورى، مطبعة الآداب فى النجف الأشرف ١٩٧٦م.
- ١٢٥ - ديوان عمرو بن قمينة البكرى: تحقيق حسن كامل الصّيرفى، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١١، القاهرة ١٩٦٥م.
- ١٢٦ - ديوان عمرو بن كلثوم: جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ١٢٧ - ديوان عنتر بن شدّاد: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- ١٢٨ - ديوان أبى فراس الحمدانى: الحارث بن سعيد، تحقيق محمد التونجى، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- ١٢٩ - ديوان الفرزدق: همام بن غالب، دار صادر، بيروت، وطبعة الصاوى ١٣٥٤م.
- ١٣٠ - ديوان قطرى بن الفجاءة: ضمن ديوان الخوارج.
- ١٣١ - ديوان أبى قيس بن الأسلت الأوسى الجاهلى: دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، دار التراث، القاهرة.
- ١٣٢ - ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.
- ١٣٣ - ديوان قيس بن ذريح: جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، وطبعة حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.
- ١٣٤ - ديوان قيس بن زهير: تحقيق عادل جاسم البياتى، النجف، ط١، ١٩٧٢م.

٤٤٢مراجع التحقيق

١٣٥ - ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

١٣٦ - ديوان كعب بن زهير: تحقيق وشرح على فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٣٧ - ديوان كعب بن مالك الأنصاري: دراسة وتحقيق سامي مكّي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.

١٣٨ - ديوان ليبد بن ربيعة العامري: تحقيق إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٣٩ - ديوان ليلى الأخيلىّة: جمع وتحقيق إبراهيم العطية وجيليل العطية، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٧م.

١٤٠ - ديوان المتلمس الضبّعى: جرير بن عبد المسيح، رواية الأثرم وأبى عبيدة، عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٤١ - ديوان متمّم بن نويرة: مالك ومتمّم ابنا نويرة اليربوعيّ، تأليف ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

١٤٢ - ديوان المثقب العبدى: عابد بن محسن، تحقيق حسن كامل الصّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٤٣ - ديوان مجنون ليلى: قيس بن الملوّح، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة.

١٤٤ - ديوان أبى محجن الثقفى: عمرو بن عمرو، صنعة الحسن بن عبد الله العسكري، نشره وقدم له صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

١٤٥ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي: تحقيق كرنكو، ليدن، ١٩٢٠م.

١٤٦ - ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني: تحقيق خليل إبراهيم العطية، قدّم له محمد رضا الشبيبي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٢م.

١٤٧ - ديوان مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية،

- وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، ط ١، ١٩٧٠ م.
- ١٤٨ - ديوان مضرس الربيعي: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية، وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٧٠ م.
- ١٤٩ - ديوان المعاني: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- ١٥٠ - ديوان ابن المعتز: عبد الله بن المعتز، دار صادر، بيروت.
- ١٥١ - ديوان معن بن أوس: تحقيق شوارتز، ليزج، ١٩٠٣ م.
- ١٥٢ - ديوان المفضليات: المفضل بن محمد الضبي، بعناية يعقوب لایل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ط ١، ١٩٢٠ م.
- ١٥٣ - ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م، وطبعة دار الكتاب العربي ببيروت، وطبعة دار الفكر بدمشق.
- ١٥٤ - ديوان النعمان بن بشير الأنصاري: عنى بنشره وتصحيحه أبو عبد الله محمد ابن يوسف السورتی، المطبع الرحمانی، مصر ١٣٣٢ هـ.
- ١٥٥ - ديوان الهذليين: نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٧ م.
- ١٥٦ - ديوان الوليد بن يزيد: جمع وتحقيق ف، فابريلي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٣، ١٩٦٧ م.
- ١٥٧ - ديوان يزيد بن معاوية: جمع وتحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- ١٥٨ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.
- ١٥٩ - رصف المباني في شرح حروف المعاني: الملقى أحمد بن عبد النور، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٧٥ م.
- ١٦٠ - الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق شوقي

ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

١٦١ - الزاهر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضاني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.

١٦٢ - زهر الآداب وثمر الألباب: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه ووضع فهرسه على محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٢.

١٦٣ - الزهرة: أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، حققه وقدم له وعلق عليه إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ٢، ١٩٨٥م.

١٦٤ - سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

١٦٥ - سمط اللآل في شرح أمالي القالي وذيل اللآل: أبو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

١٦٦ - شرح أبيات سيبويه: السيرافي يوسف بن أبي سعيد، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م.

١٦٧ - شرح اختيارات المفصل: الخطيب التبريزي يحيى بن علي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

١٦٨ - شرح أدب الكاتب: الجواليقي موهوب بن أحمد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

١٦٩ - شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج، وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

١٧٠ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»: الأشموني علي بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥م.

- مراجع التحقيق ٤٤٥.
- ١٧١ - شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ١٧٢ - شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأخبارهم فى الجاهلية والإسلام: حسن السندوسى، المكتبة التجارية الكبرى، ط ٤، ١٩٥٩م، وطبعة دار الكتاب العربى، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ١٧٣ - شرح ديوان الأخطل: غياث بن غوث، صنفه وكتب مقدماته وشرح معانيه وأعدّ فهرسه إيليا سليم الحاوى، دار الثقافة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م، وشرح راجى الأسمر، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٧٤ - شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزى يحيى بن على، عالم الكتب، بيروت.
- ١٧٥ - شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد المرزوقى، نشر أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢، ١٩٦٨م.
- ١٧٦ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى: صنعة أبى العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ١٧٧ - شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة: تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨م.
- ١٧٨ - شرح ديوان أبى نواس: الحسن بن هانىء، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوى، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١٧٩ - شرح شافية ابن الحاجب الأسترابادى: محمد بن الحسن، مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادى، حققهما وضبط غريهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١٨٠ - شرح شذور الذهب: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، رتبّه وعلق عليه وشرح شواهد عبد الغنى الدقر، دار الكتب العربية، ودار الكتاب.
- ١٨١ - شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسي: تأليف عبد الله بن برى، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدى علّام، مطبوعات مجمع اللغة

العريّة بالقاهرة، ١٩٨٥م.

١٨٢ - شرح شواهد المغنى: السيوطى عبد الرحمن بن الكمال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قدّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهد وفهرسه أحمد سليم الحمصى، ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

١٨٤ - شرح عمدة الحفاظ وعمدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى، نشر لجنة إحياء التراث فى وزارة الأوقاف فى الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٧م.

١٨٥ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات: أبو بكر الأنبارى محمد بن القاسم، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م.

١٨٦ - شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزى يحيى بن على، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

١٨٧ - شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى»، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١١، ١٩٦٣م.

١٨٨ - شرح لامية العرب: العكبرى عبد الله بن الحسين، تحقيق وتقديم محمد خير الحلوانى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

١٨٩ - شرح المعلقات السبع: الزوزنى الحسين بن أحمد، منشورات التجارية المتّحدة، دار البيان، بيروت.

١٩٠ - شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها: الشنقيطى أحمد بن الأمين، قدّم له فائز ترحينى، دار الكتاب العربى، طبعة مزيدة ومنقّحة، ١٩٨٨م.

١٩١ - شرح المفصل: ابن يعيش بن على، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبّى، القاهرة.

١٩٢ - شرح هاشميات الكميت: ابن زيد الأسدى، تفسير أبى رياش أحمد بن

- مراجع التحقيق ٤٤٧.
- إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلوم، ونورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ١٩٣ - شعر إبراهيم بن هرمة القرشى: تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، تاريخ المقدمة ١٩٦٩م.
- ١٩٤ - شعر الأحوص الأنصارى: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ١٩٥ - شعر الحارث بن خالد المخزومي: تحقيق يحيى الجبورى، بغداد، ١٩٧٢م.
- ١٩٦ - شعر الحسين بن مطير الأسدي: جمعه وشرحه وقدم له حسين عطوان، دار الجليل، بيروت.
- ١٩٧ - شعر خفاف بن ندبة: جمع وتحقيق نورى حمودى القيسى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.
- ١٩٨ - شعر الخوارج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ١٩٩ - شعر الزبرقان بن بدر: تحقيق ودراسة سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- ٢٠٠ - شعر أبى زييد الطائى: حرمله بن المنذر، تحقيق نورى حمودى القيسى، ساعد المجمع العلمى العراقى على نشره، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.
- ٢٠١ - شعر زياد الأعجم: زياد بن سليمان أو سليم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٣م.
- ٢٠٢ - شعر زيد الخيل الطائى: زيد بن مهلهل، صنعة أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق.
- ٢٠٣ - شعر أبى سعد المخزومى: عيسى بن الوليد، جمع وتحقيق رزوق فرج رزوق، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ط١، ١٩٧١م.
- ٢٠٤ - شعر عبد الرحمن بن حسان: جمعه وحققه مكى العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١م.
- ٢٠٥ - شعر عبد الله الزبعرى: تحقيق يحيى الجبورى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،

١٩٨١م.

٢٠٦ - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة، والإعلام في وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٧٤م.

٢٠٧ - شعر عبدة بن الطبيب: تحقيق يحيى الجبوري، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار التربية، بغداد، ط ١، ١٩٧١م.

٢٠٨ - شعر عروة بن أذينة: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، تاريخ المقدمة ١٩٧٠م.

٢٠٩ - شعر عروة بن حزام: تحقيق إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، العدد الرابع، بغداد، ١٩٦١م.

٢١٠ - شعر علي بن جبلة: تحقيق حسين عطوان، دار المعارف بمصر، سلسلة ذخائر العرب، الرقم ٤٨، ١٩٧٢م.

٢١١ - شعر عمر بن لجأ التيمي: تحقيق يحيى الجبوري، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ط ١، ١٩٧٦م.

٢١٢ - شعر عمرو بن أحر الباهلي: جمعه وحققه حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢١٣ - شعر عمرو بن الأهتم: مطبوع مع شعر الزبير بن بدر، تحقيق سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

٢١٤ - شعر عمرو بن معد يكرب: جمعه مطاوع الطرايشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.

٢١٥ - شعر الكميث بن زيد الأسدي: جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

٢١٦ - شعر المتوكل بن عبد الله الليثي: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد.

٢١٧ - شعر محمد بن بشير الخارجي: جمعه وحققه وشرحه محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

- مراجع التحقيق ٤٤٩.
- ٢١٨ - شعر ابن ميادة: الرماح بن أبرد، جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته قدرى الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٨٢.
- ٢١٩ - شعر النابغة الجعدي: قيس بن عبد الله، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٦٤م.
- ٢٢٠ - شعر النجاشي الحارثي: قيس بن عمرو، جمعه سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث عشر، بغداد، ١٩٦٦م.
- ٢٢١ - شعر نصيب بن رباح: جمع وتقديم داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ط ١، ١٩٦٨م.
- ٢٢٢ - شعر هذبة بن الحشرم: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، ١٩٨٦م.
- ٢٢٣ - شعر يزيد بن الطثرية: تحقيق ناشر الرشيد، دار الوثبة.
- ٢٢٤ - الشعر والشعراء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط ٣، ١٩٧٧م.
- ٢٢٥ - شعراء إسلاميون: تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ٢، ١٩٨٤م، ونشر جامعة بغداد ١٩٧٦م.
- ٢٢٦ - شعراء أمويون: تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٢٢٧ - شعراء عباسيون مطيع بن إياس، وسلم الخاسر، وأبو الشمقمق، دراسات ونصوص شعرية: غوستاف فون براون، ترجمها وأعاد تحقيقها محمد يوسف نجم، راجعها إحسان عباس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٩٥٩م.
- ٢٢٨ - شعراء عباسيون: تحقيق يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ - ١٩٩٠م.
- ٢٢٩ - شعراء مقلّون: تحقيق حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ١، ١٩٨٧م.

٤٥٠ مراجع التحقيق

٢٣٠ - شعراء النصرانية قبل الإسلام: لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٦٧م.

٢٣١ - الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها: أحمد بن فارس، حققه وقدم له مصطفى الشومى، منشورات مؤسسة بدران، ط١، ١٩٦٣م.

٢٣٢ - الطوائف الأدبية: صحّحه وخرّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيل عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٣ - العقد الفريد: ابن عبد ربّه أحمد بن محمد، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورّتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٣٤ - عيون الأخبار: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، شرحه وضبطه وعلّق عليه وقدم له ورّتب فهارسه يوسف على طویل، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٥ - غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة: الوطواط إبراهيم بن يحيى، المطبعة العامرة الشرقية، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

٢٣٦ - الغيث المسجم فى شرح لامية العجم: صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٢٣٧ - الفاخر: الفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطحاوى، مراجعة محمد على النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١.

٢٣٨ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكرى عبد الله بن عبد العزيز، حققه وقدم له إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٣٩ - الكامل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة.

٢٤٠ - الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

مراجع التحقيق ٤٥١

٢٤١ - كتاب الاختيارين: صنعة الأخفش الأصغر على بن سليمان، تحقيق الدكتور فخرى الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٤٢ - كتاب الأمثال: القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٢٤٣ - كتاب الجيم: أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار، تحقيق إبراهيم الإياري وغيره، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.

٢٤٤ - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، تحقيق على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٦م.

٢٤٥ - كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٢٤٦ - كتاب اللامات: الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٤٧ - لامية العرب للشنفرى: عبد الحليم حفى، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة.

٢٤٨ - لباب الآداب: أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٢٤٩ - لزوم ما لا يلزم: أبو العلاء المعرى أحمد بن عبد الله، حرره وشرح تعابيره وأغراضه كمال اليازجى، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٥٠ - لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.

٢٥١ - اللمع فى العربية: صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

٢٥٢ - ما يجوز للشاعر فى الضرورة: محمد بن جعفر القزاز القيروانى، تحقيق منجى الكعبى، تونس، ١٩٧١م.

٢٥٣ - ما ينصرف وما لا ينصرف: أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السرى، تحقيق

٤٥٢ مراجع التحقيق

هدى محمود قراعة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى الجمهورية العربية المتحدة، ط١، ١٩٧١م.

٣٥٤ - المؤلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: الأمدى الحسن بن بشر، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانى محمد بن عمران، مكتبة القدسي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

٢٥٥ - مجمع أشعار معجم البلدان: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٢٥٦ - مجمع الأمثال الميدانى: أحمد بن محمد، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت.

٢٥٧ - مجمل اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادى حسن حمودى، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

٢٥٨ - المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جنى، تحقيق على النجدى ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبى، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٢٥٩ - المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده على بن إسماعيل، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وغيره، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، نشر مصطفى بابي الحلبي، مصر.

٢٦٠ - مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى: ابن منظور محمد بن مكرم، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٦١ - المخصص: ابن سيده على بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٢ - المذكر والمؤث: الأنبارى محمد بن القاسم، تحقيق طارق عبد العون الجنابى، مطبعة العانى، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

٢٦٣ - المذكر والمؤث: الفراء يحيى بن زياد، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م.

- ٤٥٣..... مراجع التحقيق
- ٢٦٤ - مراتب النحويين: أبو الطيّب اللغويّ عبد الواحد بن عليّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ٢٦٥ - المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: ابن الأثير الجزريّ المبارك بن محمد، دراسة وتحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٢٦٦ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطيّ عبد الرحمن بن الكمال، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاويّ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.
- ٢٦٧ - المستقصى في أمثال العرب: الزمخشريّ محمود بن عمر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٢٦٨ - مصارع العشاق: جعفر بن أحمد بن الحسين السّرّاج، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- ٢٦٩ - المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- ٢٧٠ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العبّاسيّ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.
- ٢٧١ - معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحمويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٧٢ - معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحمويّ، دار صادر، بيروت.
- ٢٧٣ - معجم الشعراء: المرزبانيّ محمد بن عمران، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
- ٢٧٤ - معجم شواهد العربيّة: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.
- ٢٧٥ - معجم شواهد النحو الشعريّة: حنا جميل حداد، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٤م.

٢٧٦ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٢٧٧ - المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

٢٧٨ - المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إعداد إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

٢٧٩ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٨٧ م.

٢٨٠ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: محمود بن أحمد العيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر.

٢٨١ - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٢٨٢ - المختضب: المبرد محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٢٨٣ - الممتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي علي بن مؤمن، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.

٢٨٤ - المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنى النحوى البصرى: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٥٤ م.

٢٨٥ - المنقوص والممدود: الفراء يحيى بن زياد، تحقيق عبد العزيز الميمنى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧ م.

٢٨٦ - الموشح: المرزباني محمد بن عمران، تحقيق على محمد بجاوى، القاهرة، ١٩٦٥ م.

٢٨٧ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنبارى أبو البركات عبد الرحمن بن

محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢٨٨ - النقائص (نقائص جرير والفرزدق): أبو عبيدة معمر بن المثنى، بعناية المستشرق الإنكليزي ييفان، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.

٢٨٩ - النوادر في اللغة: أبو زيد سعيد بن أوس، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٧م.

٢٩٠ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: السيوطي عبد الرحمن بن الكمال، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٧م.

٢٩١ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ج ١١، باعتناء شكرى فيصل، نشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط١، ١٩٨١م.

الفهارس العامة^(١) فهرس القوافي

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
--------	---------	-------	--------	---------------

قافية الألف

راحوا	وأي	الكامل	الأسعر الجعفي	٢٧٩/٢
فأومأَتْ	فَتَى	الطويل	الراعي النميري	١٧٧/٣ ، ٢١٦/١
أفي	رَضَا	الطويل	زيد الخيل	٣٠٢/٢
على مثل	بَكَى	الطويل	متمم بن نويرة	٣٨٠/٣
بما عُنيَتْ	وَبَلَى	البسيط	—	٥٠/١
لعمُرُ	مناها	الوافر	الحطيئة	١٠٠/٣
لقد شهدت	قواها	الوافر	الحطيئة	١٠٠/٣
إذا المرء	والشكوى	الطويل	—	٤١٩/٢

قافية الهمزة

الهمزة المفتوحة

لما رأيتُ	الهيحاء	الكامل	—	٣٤٤/٣
وَلَنْتُ	غطاءها	الطويل	قيس بن الخطيم	٣٤٢/١

الهمزة المضمومة

إذا كان	الشتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	٣٢٤/١
إذا عاش	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٠٨/٢
ألم أكَ	والإخاء	الوافر	الأخطل أو الحطيئة	٣٥٩/٣

(١) هذه الفهارس العامة، وهي: فهرس القوافي، وفهرس الأرجاز، وفهرس أنصاف وأجزاء الأبيات، من إعداد أحمد شمس الدين. وقد انتهجنا في ترتيب قوافي الفهرس الأول قاعدة الترتيب الألفبائي العكسي للقوافي، فوضعنا مثلاً قافية «والإخاء» قبل قافية «فداء» لأن حرف الخاء في «الإخاء» تسبق حرف الدال في «فداء». كما رتبنا هذه القوافي تبعاً للترتيب التالي: القافية الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ألا أبلغ	فداء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٢٩١/٢
فذاك	المراء	الوافر	—	٣٨٥/٣
ولولا	جزاء	الوافر	الفرزدق	٣٢٨، ١٣٢/٢
وما أدري	نساء	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٩١، ١٩/٢، ٢٤٩/١
بأنني قد	النساء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٢٩١/٢
طلبوا	بقاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٣٦١/١
ليت	اللقاء	الخفيف	—	٤١٤/١
أو منعم	العلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣٣/٢
كأن سلافة	وماء	الوافر	حسان بن ثابت	٣٣٨/١
طفق	عناء	الكامل	—	٣٧٦/١
فواكبدي	فناء	الطويل	قيس العامري	٢٧١/٣
فلا والله	دواء	الوافر	مسلم بن معبد الوالي	١٦٥/٣
وأعلم	سواء	الوافر	أبو حزام العكلي	٤٠٨/١
ما بال	يهدأ	الكامل	—	٢٧٩/٢
فما نحن	وأبرءوا	الطويل	—	١٨٥/١
إن سليمى	يرزؤها	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	٢٩٢/٢
ولا أراها	وتنكؤها	المنسرح	ابن هرمة	٣١٨/١

الهمزة المكسورة

غافلاً	إباء	الخفيف	—	٢٥٤/٢، ٣٦١/١
قالوا	برجاء	الكامل	—	٤١٤/١
هلا سألت	أعدائها	الكامل	المرقش الأكبر	٢١/٣
إن الذي	إثراء	البسيط	—	٢٢٧/١
أشاء	شائي	البسيط	—	٤٤٧/١
أنا فذاً	بقاء	الخفيف	—	٢٦١/٢
لقد جاز	والسفهاء	الطويل	—	١٥٧/١
لا يني	ارعواء	الخفيف	—	٣١٧/١

قافية الباء

الباء الساكنة

تُنج	السحائب	مجزوء الكامل	أبو فراس الحمداني	٥٠/٢
كهز	اضطرب	المتقارب	أبو دؤاد الإيادي	٢١٢/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ليس	النصب	الرمل	—	١٤٨/٢
فلستُ	ركب	الطويل	—	٢٧/١
فجاءت	غلب	المتقارب	—	٢٢٨/١
الباء المفتوحة				
فموشكة	يبابا	المتقارب	أبو سهم الهذلي أو أسامة بن الحارث	٣٨٦/١
أعبداً	واغترابا	الوافر	جرير	٢٥٣/٣
لن يراني	الغرابا	الخفيف	—	٢٥٦/٢
وكائن	المصابا	الوافر	جرير	١٦٤/١
وما قومي	الرقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٤٢٦، ٣٠١/٢
ما الحازم	نملابا	البسيط	—	٣٧١/١
وقطع	كلابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٢٥٦/٢
ولو ولدت	الكلابا	الوافر	جرير	٦٠/٢
فإن أهلك	التهابا	الوافر	ربيعة بن مقروم	٥٧/٣
يسر	ذهابا	الوافر	—	٣٨/٢، ٢٢٠/١
إن تصرمونا	إرهابا	البسيط	—	٤٠٨/٣
هيفاء	أنبابا	البسيط	أبو زيد الطائي	٤٢٦/٢
تيم	حبابا	الخفيف	—	٣٩/٣
ومن يغترب	ومسحبا	الطويل	الأعشى	٣٦٧/٣
وما الدهر	معذباً	الطويل	أحد بني سعد	٣٥٧/١
يا عمرك	كذباً	البسيط	مجنون ليلي	٦٤/٣
أبغياً	حرباً	الطويل	—	٤٥٣/٢
أسمو	ولنشربا	الكامل	عدي بن زيد	١٦١/٣
غيلان	كرباً	البسيط	ذو الرمة	١٤٥/١
يا هند	كرباً	البسيط	—	٢٤٧/٣
سبتي	أسبى	الطويل	—	٤٢٣/٢
تالله	حسباً	البسيط	—	٧٦/٣
هويني	وصباً	البسيط	—	٩٩/٢
فصدت	متغضباً	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٧٣/٢
لهنك	ومغضباً	الطويل	—	٢٥٩/٢
لنحن	رعباً	الطويل	—	٣٠/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ثُمّت	فيعقبا	الطويل	الأعشى	٣٦٧/٣
أكنيه	اللقبا	البسيط	بعض الفزاريين	١٧٧/٢
وتُدفن	كوكبا	الطويل	الأعشى	٣٦٧/٣
ويصغر	طالباً	الطويل	سعد بن ناشب	٢٠٠/١
فإن يكُ	غالبا	الطويل	ذو الرمة	٣٤١/١
رددتُ	تحلّبا	الطويل	ربيعه بن مقروم	٣٠٢/٢
انطق	عُلبا	البسيط	—	٣٤٥/١
تركنتي	كلبا	البسيط	عامر بن وائلة	١٢٣/٣
قد هاج	ذهبا	البسيط	—	٣٨١/١
وواردة	أصهبا	الطويل	ربيعه بن مقروم	٣٠٢/٢
فأصبحن	تصوّبا	الطويل	الأسود بن يعفر	٤٢/٣
ألا إنْ	بغضوبا	الطويل	—	٤٢٣، ٣٥٤/١
ليت	عريبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣١٨/٢
لن تراها	طيبا	الخفيف	عبد الله بن قيس	٨٦/٢
ليس	رقيبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣١٨/٢
ليتنى	منيبا	الخفيف	—	١٦٦/٣

الباء المضمومة

وما حلّ	أبْ	الطويل	اللعين المتقري	٣٥٤/٣
فمن يكُ	والأبْ	الطويل	—	٤٣٠/١
فلما جلاها	واكتائبها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٨٩/١
يرى	الغائبُ	المتقارب	—	٢٦/١
بني	كتائبها	الطويل	—	٤٩/٢
رُبّه	فأجابوا	الخفيف	—	٥٢/٣
فلا تخذل	وتُرابُ	الطويل	—	٣٩٥/١
مشائيم	غرائبها	الطويل	الأحوص الرياحي أو الفرزدق	٢٢٤/٢، ٣٧٠/١
وإني امرؤ	رقائبها	الطويل	عمارة	٣٣٤/٣
لئن بلّ	انسكائبها	الطويل	الفرزدق	٨٢/٣
دعاني	طلابها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣٧/٣
وقد جعلتُ	نائبها	الطويل	مغلس بن لقيط	١٤٨/١
أُكُنْ	جنائبها	الطويل	الفرزدق	٨٢/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إليكم	والبُ	الطويل	الكميت بن زيد	٩٦/٣
وأغناها	واجبُ	الطويل	—	٢٨٤/١
ما زلت	عجبُ	البسيط	—	٦/٣
عجبُ	أعجبُ	الكامل	ضمرة بن جابر أو هني بن أحمر أو همام بن مرة أو رؤبة	١٢١/٢
فإن أستطع	صاحبةُ	الطويل	ابن ميادة	١٨٣/١
كلا السيف	صاحبةُ	الطويل	الفرزدق	١٠٧/٣
وقلبتم	الخبُ	الكامل	الأسود بن يعفر	٢١٣/٣
يا رُبُ	وأجذبوا	الكامل	—	١٢٠/١
ثُريك	ندبُ	البسيط	ذو الرمة	١٧٠/٣
لما اتقى	يتذبذبُ	الكامل	—	٢١٤/٣
ولست	المهذبُ	الطويل	النابعة الذبياني	٣٦٥/١
لا كعبة	أربُ	مجزوء البسيط	—	٦٧/٣
وربيته	شاربهُ	الطويل	فرعان بن الأعرف	١٤/٢
فقلتُ	وغاربهُ	الطويل	عبد الرحمن بن حسان أو أبو الغمر	٩٨/٣
إلى ملك	أقاربهُ	الطويل	العلابي أو أبو الجراح	٣٣٧/١
فلا تتركني	أجربُ	الطويل	النابعة الذبياني	١٣/٣
لظلّ	ويطرُبُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٤١٢/٣
وإني وقفْتُ	تغربُ	الطويل	نصيب	١٥١/٢
ولو تلتقي	سبسبُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٤١٢/٣
بأيّ كتاب	وتحسبُ	الطويل	الكميت	٤/٢
حتى إذا	شَبّوا	الكامل	الأسود بن يعفر	٢١٣/٣
مقرّع	نشَبُ	البسيط	ذو الرمة	٢١١/٢
وقفْتُ	وأخاطبهُ	الطويل	ذو الرمة	٣٨٥/١
وأسقيه	وملاعبهُ	الطويل	ذو الرمة	٣٨٥/١
وأرغبُ	أرغبُ	الطويل	—	٢٧/٣
لم أر	عواقبها	المنسرح	عدي بن زيد أو أحيحة بن الجلاح	٢٢/٢
في ليلة	كواكبها	المنسرح	عدي بن زيد	٢١٠/٢
أذلاً	الركبُ	الطويل	—	١٢١/٢
وما زرتُ	طالبهُ	الطويل	الفرزدق	٨١/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أربُّ	الثعالبُ	الطويل	العباس بن مرداس أو راشد بن عبد ربه أو أبو ذر الغفاري أو غاوي بن ظالم	٢٢/٣
كأنك	تطلبُ	الطويل	عمرو بن أسد الفقعسي	٢٠٠/١
لذنُّ	الثعلبُ	الكامل	ساعدة بن جؤية	١٥٥/٢
يسرُّ	يتقلبُ	الطويل	—	٢٣٨/٢
فراشة	كلبُ	البسيط	الضحاك بن سعد أو سعيد بن العاصي	٤٣٢/٢
واصل	ذاهبُ	الكامل	—	٢٢١/١
وقائلةٌ	ومذاهبةٌ	الطويل	—	٤٠٢/٢
يقعن	يلتهبُ	البسيط	ذو الرمة	١٧٤/٣
كحلاء	ذهبُ	البسيط	ذو الرمة	٢٥/٣
ومعتصم	سيثوبُ	الطويل	سليم القشيري	٤٧، ٦/٣
وكلَّ منْ	مكذوبُ	البسيط	أبو دؤاد الإيادي	٢٣٣/٢
وقعن	ضروبُ	الطويل	حميد بن ثور	٦٤/١
فجالدهم	غروبُ	الطويل	علقمة الفحل	٢٨٨/٢
اردذُ	مكروبُ	البسيط	عبد الله بن عنمة أو سلام بن عوية	٣٤٣/٣
كأنني إذا	يصوبُ	الطويل	—	٧٩/٢
كرب	غضوبُ	الخفيف	الكلجة اليربوعي أو رجل من طيء	٣٧٧/١
يرجي	الخطوبُ	الوافر	جابر بن رالان أو إياس بن الأرت	٤٤٠، ٣٥٤/١
وثقتُ	شعوبها	الطويل	الفرزدق	١٠١/٣
إنا أتيناك	مطلوبُ	الطويل	جرير	٦٧/١
لدم	والجنوبُ	الخفيف	—	٢٠٣/٢
أهابك	حبيبها	الطويل	مجنون ليلى أو نصيب بن رباح	٢٨٩/١
لئن كان	لحبيبُ	الطويل	مجنون ليلى أو عروة بن حزام أو كثير عزة أو قيس بن ذريح	٢٥٤/٢
ورُبُّ	وجيبُ	الطويل	ضائب البرجمي	٤٥/٣
أبا عُرُو	فيجيبُ	الطويل	—	٢٩٠، ١٠٣/٣
وما عاجلاتُ	نحيبُ	الطويل	ضائب البرجمي	٣٠/٣
أبلغ	تكذيبُ	البسيط	جنوب عمرو ذي الكلب	١٧٠/١
بأنْ ذا	الذيبُ	البسيط	جنوب عمرو ذي الكلب	١٧٠/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تقول	غريبُ	الطويل	أبو الحدرجان	٢٦٤ / ٣
إعانة	قريبُ	الطويل	—	٤٥٣ / ٢
وقد جعلتُ	قريبُ	الوافر	—	٣٨٠ / ١
وضابغ	تقريبُ	البسيط	—	١١١ / ٢
طحا	مشيبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٢٠ / ٣
فلا تستطلُ	نصيبُ	الطويل	—	٣٧٩ / ٣
وقالت	أطيبُ	الطويل	الفرزدق	٣٨٣ / ٢
أتهجر	تطيبُ	الطويل	المخبل السعدي	٣٠٣ / ٢
فلئن	خطيبُ	الخفيف	صالح بن عبد القدوس أو مطيع بن إياس	٤١ / ٣
على أحوذتين	وتغيبُ	الطويل	حميد بن ثور	٦٤ / ١
تعفَى	وكليبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٠٤ / ٢ ، ١٢٤ / ١
شجري	وتأوبُ	الطويل	جرير	٦٧ / ١
الباء المكسورة				
يا ويح	فالآثِبُ	السريع	ابن زبابة	٢١١ / ٣
ولا عيب	الكتائبُ	الطويل	النابعة الذبياني	٥ / ٣
إذا كوكب	القرائبُ	الطويل	—	١٠٤ / ٣
يمزون	الحقائبُ	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص أو جرير	٣٤ / ٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٣ / ٢
ديار	الركائبُ	الطويل	قيس بن الخطيم	٦٤ / ٢
يكون	الحلائِبُ	الطويل	الفرزدق	٢٢٨ / ١
صريع	الذوائِبُ	الطويل	القطامي	١٦٣ / ٢
وكيف	الصوائِبُ	الطويل	—	٣٥ / ٢
تراهنَ	وتدآبِها	المتقارب	—	٤١٩ / ٢
يا ابن	مجابُ	الخفيف	غلفاء بن الحارث	٢٦٣ / ٣
فإما تريني	أودَى بها	المتقارب	الأعشى	٤٥ / ٢
يهولكُ	العذابُ	الوافر	—	٢٩ / ١
له كفل	المدآبُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٥ / ٢
كلاهما	رابي	البسيط	الفرزدق أو جرير	١١١ / ٣ ، ٧٠ / ١
ثم قالوا	والترابُ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١١٢ / ٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلئن	الأحزاب	الكامل	—	٢١٧/١
من اللائي	حساب	الوافر	—	١٨٩/١
تبذت	تصابي	الطويل	—	١٢٣/٣
ألى الآن	التصابي	الخفيف	—	١٤٧/٢
طوال	أحقابها	المتقارب	—	٤١٩/٢
فعلمت	عقاب	الكامل	—	٣٣١/٣ ، ٤٢٢/١
سراة	الصلاب	الوافر	—	٣٤٣/١
فلولا	الإهاب	الوافر	منذر بن حسان	٤٣٣/٢
لشدت	ثيابي	الخفيف	غلفاء بن الحارث	٢٦٣/٣
تطير	الحواجب	الطويل	النابعة الذبياني	٢٥٧/٢
ولكن نرى	والحواجب	الطويل	—	٤٢٩/٢
فاليوم	عجب	البسيط	—	٢٣٤/٣
بذلت	معجب	السريع	الأسود بن يعفر	٢١٠/٣
رأوك	والمآرب	الطويل	—	٤١١/١
تخترن	التجارب	الطويل	النابعة الذبياني	٥/٣
إذا قصرث	فنضارب	الطويل	قيس بن الخطيم أو كعب بن مالك	٤٠٠/٣
وكن لي	قارب	الطويل	سواد بن قارب	١٢٣/٣ ، ٣٥٩/١
فوالله	متقارب	الطويل	حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة	٧٩/٣ ، ٢٢٩/١
ألا حبذا	بالمقارب	الطويل	المرار بن هماس	٣٦١/٢
لعمرو	عقارب	الطويل	النابعة الذبياني	١٤٨/٣
له أذنان	ربرب	الطويل	امرؤ القيس	١٠٨/١
لولا توقع	ترب	البسيط	—	٣٧٠/٣
وقد وعدت	بيثرب	الطويل	علقمة بن عبدة أو عبيدة الأشجعي	٤٣٥/٢
جانيك	الجرب	الكامل	ذؤيب بن كعب	٢٨٥/١
فإن تنأ	بالمعرب	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٠/١
ولكن أخو	والحرب	الطويل	—	٩٨/١
فه	القرب	البسيط	—	٢٣٨/٢
وما رحم	الكرب	الطويل	—	٩٨/١
يرجون	تشب	البسيط	الكميت	٨٦/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رُبِّ	نشِبْ	الرمَل	—	٥٠ / ٣
فلله	المحصَّبْ	الطويل	—	١٦ / ٣
قعيدك	المعصَّبْ	الطويل	قيس العامري أو قرية الأعرابية	٦٥ / ٣
إنَّ السيف	الأعصَّبْ	الكامل	الأخطل	١٩٨ / ٣
أفيقوا	تُقَصَّبْ	الطويل	جذل بن عمرو	١٦٥ / ٢
أو ليس	خطبي	الكامل	—	٢٢٨ / ١
واه	عطية	البيسط	—	٩٩ / ٢ ، ١٥٨ / ١
أصغ	باللعبْ	البيسط	—	٢٧٢ / ٢
وإذا تصبك	فارغِبْ	الكامل	النمر بن تولب	١٤٠ / ٢
وما أنت	العواقِبْ	الطويل	—	٤٦ / ١
فأدرك	المثَقِبْ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٢ / ٢
فقلت	يثَقِبْ	الطويل	—	١٤ / ١
وللخيل	تعقِبْ	الطويل	طفيل الغنوي	٤٠٢ / ٣
يحايي	راكِبْ	الطويل	—	٤٣٦ / ٢
كليني	الكواكِبْ	الطويل	النابعة الذبياني	٢٨٥ / ٣
فأما القتال	المواكِبْ	الطويل	الحارث بن خالد المخزومي	٣١٢ / ١
نجوت	طالبْ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	١٤٠ / ٣
على حين	الثعالِبْ	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص	٣٤ / ٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٣ / ٢
ولقد كنتُ	مسلَبْ	الطويل	أو جرير	٢٨٣ / ٢
ألا أيها	قلبْ	الطويل	عترة	١٨٣ / ١
أحلامكم	الكَلْبْ	الطويل	الكميت	٢٢٢ / ١
ألا ليت	جانبْ	الطويل	أبو جندب الهذلي	٦٧ / ٢ ، ١٥٧ / ١
لخطابُ	المقانبْ	الطويل	الفرار الأسدي	٢٦٧ / ٣
يا صاح	الذنبْ	البيسط	أبو الغريب النصري	١٧١ / ٣
وأنت	واهِبْ	الطويل	—	٣٥ / ٢
ظننتُ	واهِبْ	الطويل	—	٧٣ / ٢
بحقْ	المواهِبْ	الطويل	الفرزدق	٢٢٩ / ١
فما ظفرتُ	المواهِبْ	الطويل	—	٣٩٧ / ٢
كأنَّ صغرى	الذهبْ	البيسط	ابن هانئ أو أبو نواس	٣٩٠ / ٢
صاحبته	يذهبْ	السريع	الأسود بن يعفر	٢١٠ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
حللتُ	غيهٍ	الطويل	الشويعر	١٤٠/٢
وما زال	لغروبٍ	الطويل	أبو سفيان بن حرب	١٦٤/٢
إنَّ مَنْ	الخطوبِ	الخفيف	الأعشى	٤٠٦/٣، ٣٩٦/١
ما المرءُ	الثوبِ	البسيط	رجل من طيء	٤٩/١
أعاذل	ذنوبي	الطويل	—	٣٤٤/١
يمثُ	وحبيبٍ	الطويل	هشام بن معاوية	١٥٤/٣
وما كلَّ	بليبٍ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٤٠١/٢
إنَّ الشبب	للشيبِ	البسيط	سلامة بن جندل	٤٣٦/١
سدت	المشيبِ	الخفيف	أبو الصلت	٢٠٨/٣
فوافيناهم	وشيبٍ	الوافر	حسان بن ثابت	١٧٨/٣
بنو	الصليبِ	الوافر	حسان بن ثابت	٢٧/٣
وحيّ	القلبِ	الوافر	—	١٠٠/٣
شهدتُ	وتغييبِ	الطويل	—	١٢/٢

قافية التاء

التاء المفتوحة

قلتُ	وكععتا	الخفيف	—	٣٨/٣
فأومأتُ	فتى	الطويل	الراعي النميري	١٧٧/٣

التاء المضمومة

قد كنتُ	ملمأتُ	البسيط	تميم بن مقبل أو أبو شبل الأعرابي	٨/٢
قتلتُ	قتلتُ	الوافر	الأسد الطائي	٩٧/٣
ألا رجلاً	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس المرادي	٤٥٢/١
ليت شعري	ودُعيتُ	الخفيف	السموأل	٧٧/٣
كأنَّ مجزٍ	رفيتُ	الوافر	—	٤٥١/٢
أليّ الفوز	مقيتُ	الخفيف	السموأل	٧٧/٣
فإنَّ الماء	طويتُ	الوافر	سنان بن الفحل	١٩٤/١

التاء المكسورة

رحم	الطلحاتِ	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات	١٣٦/٣
وذلك	أذاتي	الوافر	الطرماح	٣٦٢/١
لعلَّ	شداتي	الوافر	الطرماح	٣٦١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تأمل	العبرات	الطويل	—	٤٤٠/١
ظللْتُ	عبراتي	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٥/٢
تضوَّعَ	خفرات	الطويل	عبد الله بن نمير الشقفي أو محمد بن عبد الله النميري	٢٤١/٢
يا لتميم	المصمئلات البسيط	الفرزدق	—	٢٦٨/٣
ألا عمر	الغفلات	الطويل	—	٤٥٣/١
ذكركَ	الغفلات	الخفيف	—	٢٣٤/٢
ترى	الكمة	الوافر	—	٢٩٥/١
كلا أخي	الملقات البسيط	—	—	١٠٧/٣
لو صُنْتُ	وجناتها	الكامل	—	٤٣٢/٢
إنَّ العداوة	بالحسنات	الكامل	—	٣٢٩/١
أريد	هنات	الطويل	—	٩٨/١
أري	بالتزهات	الوافر	سراقة البارقي أو ابن قيس الرقيات	١٧٤/١
فرمُ	راسيات	الوافر	الفرزدق	٤٤٣، ٤٣٨/٢
ولو أنْ	أجرت	الطويل	عمرو بن معديكرب	٤٠٣/١
علام	كرت	الطويل	عمرو بن معديكرب	٣٣/٣، ٢٧/٢
خبيرٌ	مرت	الطويل	رجل من الطائنين	٣٩٩، ٢٦٤/١
على حين	عشيرتي	الطويل	—	١٢١/٣
كأنَّ بها	تجلَّت	الطويل	—	٣١٤/٢
درتْ	الجلة	الكامل	—	١٢٧/١
وإني وإنْ	أزلتْ	الطويل	كثير عزة	٩٤/٢
بأيدي	سَلَّتْ	الطويل	الفرزدق	٢٨٤/٢
وكنْتُ	فشَلَّتْ	الطويل	كثير عزة	١٩٣/٣
فلو بلغت	وتعلَّتْ	الطويل	الحطيئة أو الفرزدق	١٠٠/٣، ١٧١/١
ومناخ	وعَلَّتْ	الكامل	—	٥٦/٣
وإذا العذارى	فملَّتْ	الكامل	—	١٢٧/١
وكان في	فانهَلَّتْ	الكامل	سلمي بن ربيعة أو علباء بن أرقم	١٠٩/١
أصاب	جُتَّتْ	الطويل	كثير عزة	٢٨٦/١
فدَقَّتْ	جُتَّتْ	الطويل	الشنفري	١٣٢/٣
حتتْ	أجُنَّتْ	الكامل	شبيب بن جعيل أو حجل بن نضلة	٣٦٢، ٢٤٤/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
--------	---------	-------	--------	---------------

قافية الثاء

الثاء المكسورة

فعادى	الثلاث	الوافر	—	٣٧٥ / ١
-------	--------	--------	---	---------

قافية الجيم

الجيم المفتوحة

وتأمرني	الدجاجا	الوافر	—	١٩ / ٣
متى تأتينا	تأججا	الطويل	عبد الله بن الحر	٢٠٠ / ٣
أخلق	يلجا	البسيط	محمد بن يسير	٥٩ / ٣ ، ٣٧٣ / ١
ولوجاً	عجيجا	الوافر	ورقة بن نوفل	١٤٣ / ١

الجيم المضمومة

تروّح	هوج	الطويل	—	٩٦ / ١
قلّى	هيوّج	الطويل	الراعي النميري أو أبو ذؤيب	١١٩ / ٣ ، ٤٠٦ / ٢
شرين	نثيْج	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٥٤ ، ٢٢ / ٣
عشيّة	وحجيْج	الطويل	الراعي النميري أو أبو ذؤيب	١١٩ / ٣ ، ٤٠٦ / ٢
فطلتُ	نضيْج	الوافر	زهير بن حرام الهذلي	٢٢٢ / ٣

الجيم المكسورة

لما دعا	أدراجي	البسيط	—	١٥٤ / ٢
أما النهار	الساج	البسيط	الجرنفش بن يزيد الطائي	١٦٩ / ٢ ، ٢٩٢ / ١
فلثمتُ	الحشرج	الكامل	عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة أو	٢٢ / ٣
كانما	محلوج	البسيط	عبيد بن أوس	١٧٠ / ٣

قافية الحاء

الحاء الساكنة

من صدّ	براخ	مجزوء الكامل	سعد بن ناشب أو سعد بن مالك	٣٦٠ / ١
إني زعيم	الرزاخ	الكامل	—	٥ / ٣
ونجوت	الرواخ	الكامل	—	٥ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الحاء المفتوحة				
وعذبه	القداحا	الوافر	—	٤٣٨/٢
يا أيها	أفراحا	البسيط	—	٢٤٧/٣
دامن	جانحا	الكامل	—	٢١/١
سأترك	فأستريحا	الوافر	—	٣٦٧/٣
فقلت	شبيحا	الوافر	مضرس بن ربعي أو يزيد ابن الطثرية	١١٠/١
الحاء المضمومة				
وقد كنت	بائخ	الطويل	عترة	٢٠١/١
لسلمت	صائخ	الطويل	توبة بن الحمير أو رؤبة	٤١٢/٣
دعاني	النصائخ	الطويل	—	٢١٤/١
ولو أن	وصفائخ	الطويل	توبة بن الحمير أو رؤبة	٤١٢/٣
ليئك	الطوائخ	الطويل	الحارث بن نهيك أو لبيد أو نهشل بن حري أو ضرار بن نهشل أو الحارث بن ضرار	٥١/٢
مررنا	اللوائخ	الطويل	—	٣١/٢
وبينا	متاخ	الطويل	مسكين الدارمي	٢٤٢/١
يا يؤس	فاستراحوا	معجزة الكامل	سعد بن مالك	٨٩/٣ ، ٤٤٢/١
والحرب	والمراخ	معجزة الكامل	الحارث بن عباد	٢٠٨/٢
إلا الفتى	الوقاخ	معجزة الكامل	الحارث بن عباد	٢٠٨/٢
وما الدهر	أكدخ	الطويل	تميم بن مقبل أو العجير السلولي	١٨٣/٣ ، ٣٥٢/٢
أقام	مبَرخ	الطويل	بعض الطائيين	١٠١/٣
إذا غير	يبرخ	الطويل	ذو الرمة	٣٨٥/١
فلا تجبهه	نازخ	الطويل	كثير عزة	١١٣/٢
لأجرر	نازخ	الطويل	—	٢١٤/١
لقد كان	متزحزخ	الطويل	جران العود	٢٥/٢
تروق	المكافخ	الطويل	كثير عزة	١٨٩/١
أخو بيضات	سبوخ	الطويل	أحد الهذليين	١٠٤/١
ورد	مصبوخ	البسيط	حاتم الطائي أو رجل جاهلي من بني النبيت	٤٣٨/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إذا المرء	أزوح	الطويل	النابغة الجعدي	٣٨٦/٢
لئن كانت	أزوح	الطويل	ذو الرمة	٨٢/٣
وكلتاها	أزوح	الطويل	تميم بن مقبل أو العجير السلولي	١٨٣/٣
وإن من	وتصوح	الطويل	جران العود	٢٠٨/١
الموت	لوح	البسيط	—	١٠١/١
لزمنا	جنوح	الطويل	—	١٢٥/٣
يا علقم	تسريح	البسيط	أوس بن حجر	٢٩٠/٣
نهيتك	صحيح	الوافر	أبو ذؤيب الهذلي	١١٧/٣ ، ١٣٥/٢
غراب	تصيح	الطويل	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٢٨١/١

الحاء المكسورة

دعتنا	لرائح	الطويل	—	٦٨/١
على كل	مائح	الطويل	سويد بن الصامت	١٤٠/٣
أيام	منائح	الكامل	زياد الأعجم	١١٩/٣
وأمنت	الصباح	مجزوء الكامل	—	٣٣٢/٣
وما أدري	شراح	الوافر	يزيد بن محمد الحارثي	١٣٤/١
إني زعيم	الرزاح	مجزوء الكامل	—	٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١
يا لعطافنا	النفاح	الخفيف	—	٢٦٧/٣
أن تهبطين	الطلاح	مجزوء الكامل	—	٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١
حم اللآءون	جناحي	الوافر	الهذلي	١٨٩/١
ونجوت	الرواح	مجزوء الكامل	—	٤٢٥/١
فقمت	برايح	الطويل	عمر بن أبي ربيعة أو كثير عزة	٤٨/٣
فإنك	بالثجح	الطويل	رجل من بني طيء	٢٩/١
بنا أبداً	الفوادح	الطويل	—	٢٣٥/٣
لها حامل	الجوانح	الطويل	سويد بن الصامت	١٤٠/٣
أدين	القراوح	الطويل	سويد بن الصامت	١٤٠/٣
وتيه	المتطاوح	الطويل	—	٩٩/٣

قافية الدال

الدال الساكنة

سخنة	الصرد	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٨٨/٣
لا أرى	ونفذ	الرمل	—	١٧/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
طفلةٌ	يتقدُّ	الرمَل	عمر بن أبي ربيعة	٨٨/٣
الذال المفتوحة				
أتوعدني	العبادا	الوافر	—	١٨٣/٢
آتٍ	زادا	الخفيف	—	٣٢٧، ١٣١/٢
ترَوِّذُ	زادا	الوافر	جرير	٣٤٨/٢
سعاد	وزادا	الطويل	—	٢٠٧/١
مدمن	وعادا	الخفيف	—	٤٣٨/٢
أصْبَحُ	مستفادا	الوافر	—	٣٨٣/١
فاعلمي	يقادا	الخفيف	المرقس	٣٨١/١
وإذا ما	كادا	الخفيف	المرقس	٣٨١/١
ما كان	وعنادا	الكامل	عبد الله بن رواحة	٣٧٤/٢، ٣٤٤/١
فما كعب	الجوادا	الكامل	جرير	٢٥٠/٣
بما جَمَعَتْ	والجِيادا	الوافر	—	١٨٣/٢
حمداً	وانقيادا	الخفيف	—	٤٥٤/٢
ما شاء	أبدا	البسيط	—	٨٥/٢، ١٥٦/١
لعمر ك	مرثدا	الطويل	عمرو بن قميئة	١٨٥/٣
مَنْ جاد	مجدا	البسيط	بعض الطائيين	٢٧٥/٢
جزى	وأمجدا	الطويل	الحصين بن القعقاع	٣٦٨/٢
وما كلَّ	منجدا	الطويل	—	٣٢٢/١
أن تقرآن	أحدا	البسيط	—	٣٣٣/٣، ٤٢٥/١
بربك	مجددا	الطويل	—	٧٣/٣
شبابٌ	ترددا	الطويل	الأعشى	١٦/٣
فكان	تقددا	الطويل	كعب بن جعيل	١٧٥/٢
أبسْطاً	وسوددا	الطويل	—	٤٥٣/٢
لقد نلتَ	سوددا	الطويل	—	٢٣١/٣
هويْتُ	وسوددا	الطويل	—	٤٤٧/٢
تمنى	عرّدا	الطويل	—	٤٣٢/٢
ظننتك	معرّدا	الطويل	—	١١/٢
حُزِقُ	قردا	الطويل	جامع بن عمرو	٢١/٢
إذا اسودَّ	أسدا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٩١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يا صاحبي	رشدا	البسيط	—	٣٣٣/٣ ، ٤٢٥/١
إن زمت	قَصْدَة	المنسرح	—	٤٢١/٢
وثقت	الوعدا	الطويل	—	١٠١/٢
ألمن	غدا	البسيط	عمر بن أبي ربيعة	٨٤/٣
فبت	غدا	البسيط	جرير	٤٠٤/٢
له نائلات	غدا	الطويل	النابغة الجعدي أو الأعشى	٢٩/١
لقومي	والحمدا	الطويل	—	٢١٧/٣
وإني لأحمي	أهمدا	الطويل	الراعي النميري	٤١٣/١
فيا لسعد	شهدا	البسيط	—	٢٦٧/٣
سرينا	فتنهدا	الطويل	—	٢٢٤/١
لو يسمعون	وسجودا	الكامل	كثير عزة	٣٣/١
كأني حين	موجودا	البسيط	عمر بن أبي ربيعة أو يزيد بن	
			الحكم الثقفي	٣٨٨/١
تقوه	الجدودا	الوافر	خداش بن زهير	١٣/٢
سقى	مجدودا	البسيط	—	٣٦/٣
قسماً	وصدودا	الكامل	—	٦٥/٣
فرد	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير الأسدي أو	
			أيمن بن خريم أو فضالة بن	
			شريك أو الكمي بن معروف	١٤/٢ ، ٣٢٩/١
بهجة	الأسودا	الخفيف	—	١٠٤/٣
لئن أمتت	وفودا	الوافر	—	٨١/٣
رمى	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير أو أيمن بن خريم	
			أو فضالة بن شريك أو	
			الكميت بن معروف	١٣/٢
رأيت	جنودا	الوافر	خداش بن زهير	١٣/٢
قنافيد	عوّدا	الطويل	الفرزدق	٣٤٩/١
مزوا	لمجهودا	البسيط	—	٤١١/١
عملاً	حميدا	الخفيف	رجل من طيء	٣٨٦/٢
أن تحملا	ويدا	البسيط	—	٣٣٣/٣ ، ٤٢٥/١

الدال المضمومة

تألى	مفائذ	الطويل	زيد الفوارس	٧٦/٣
------	-------	--------	-------------	------

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إني لعند	معتادُ	البسيط	—	٤١٢/١
خيراً	رشادُ	الخفيف	—	٢٩٠/١
إنَّ النجاة	وابعادُ	البسيط	—	٦٧/١
نخلتُ	الأحقادُ	الكامل	مالك بن أسماء بن خارجة أو عوف بن معاوية	١٦١/١
أعطوا	منقادُ	البسيط	—	٢٧/٣
كادوا	كادوا	البسيط	الطرماح بن حكيم	٣٣٩/٣
أظنَّ	سوادها	الطويل	—	١٠٩/١
وبالصريمة	والوتدُ	البسيط	الأخطل	٢٠٣/٢
أرى	واردُ	الطويل	الحكم بن صخر	٤٣٠/٢
ها بيتاً	رشدُ	البسيط	—	٢٧٠/٢
أبني	عضدُ	الكامل	أوس بن حجر أو طرفة بن العبد	٢٠٦/٢
إلى حيث	ساعدُ	الطويل	الحكم بن صخر	٤٣١/٢
إذا الحلم	ورواعدُ	الطويل	—	١٨/٣
إنَّ الخليط	وعدوا	البسيط	الفضل بن عباس	٩٠/٣
وكلَّ	وفاقدُ	الطويل	الحكم بن صخر	١٧/٣
على مثل	الفواقدُ	الطويل	—	١٠٢/٢
لأنَّ ثواب	يخلدُ	الطويل	حسان بن ثابت	٤٤٩/٢
سبل	الولدُ	البسيط	—	٢٩٨/١
إذا أنت	حامدُ	الطويل	محمد بن أبي شحاذ الضبي	١٠/٢
سبحانه	والجمدُ	البسيط	ورقة بن نوفل أو أمية بن أبي الصلت أو زيد بن عمرو بن نفيل	١١٤/٢
سُئلتُ	حمدُ	الطويل	الحطيئة	١٠٥/٢
عِدِ	الجهدُ	الطويل	—	٣٣٦/٢
ألا يا	جودُ	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٣٤٠/١
علام	الجودُ	البسيط	ضريب بن أسد القيسي	٣٣/٣
وأبغضُ	أذودُ	الوافر	—	٢٢٧/١
لقينا	وبرودها	الطويل	—	٥٦/٣
فلما أتى	يرودها	الطويل	حميد بن ثور	٣١٦/٣
زعم	الأسودُ	الكامل	النابعة الذبياني	٣٠٥/١
عزمتُ	يسودُ	الوافر	أنس بن مدركة أو أنس بن نهيك أو رجل من خثعم	٩٦/٣ ، ١٣٢/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ولو أنْ	عودُها	الطويل	ابن الدمينه	٤١٥ / ٣
وُخْبِرْتُ	أعودُها	الطويل	العوام بن عقبه	٣٣ / ٢
ثلاثُ	تعودُ	الوافر	—	٢٩٧ / ١
ألا ليت	يعودُ	الكامل	جميل بثينه	٩٩ / ٣
فإن تمس	وفودُ	الطويل	معن بن زائدة أو أبو عطاء السندي	٤٩ / ٣
ألا إنْ	لجمودُ	الطويل	—	١٠٩ / ١
ومحمرة	عمودُها	الطويل	—	٥٦ / ٣
أخالد	والهنودُ	الوافر	جرير	١٧٧ / ١
فدومي	عهدُ	الطويل	—	١٩٠ / ١
إنّي علمتُ	داودُ	البسيط	ضريب بن أسد القيسي	٦٣ / ٣
لقد طوّفتُ	أبيدُ	الوافر	مسجاح بن سباع	٢٢٣ / ١
ولقد سئمت	ليبدُ	الكامل	ليبد	٢٤٢ / ١
ورُبِّ	وجيدُ	الوافر	المرقش الأكبر	١٨٥ / ٣
أتاني	فديدُ	الوافر	زيد الخيل	٤٠٩ / ٢
لأخوين	أريدُها	الطويل	خليج الأعيوي	٤٩ / ١
إذا ما	الثريدُ	الوافر	—	٦٧ / ٣
فوالله	أزيدُها	الطويل	العوام بن عقبه	٣٣ / ٢
يشني	مزيدُ	الكامل	عبد الله بن عنمة	٣٩٣ / ٣
ورَجَّ	يزيدُ	الطويل	—	٣٥٤ / ١
إذا ما	قصيدُها	الطويل	الفرزدق	١٤٠ / ٣
ومن يكُ	بعيدُ	الطويل	رجل من طيئ	٤٣١ / ٢
فإنك	لسعيدُ	الطويل	أبو وعزة عمرو بن عبد الله	٤٠٩ / ١
ومن فعلاتي	جليدُها	الطويل	عبد الواسع بن أسامة	٣٢٤ / ١
دريت	حميدُ	الطويل	—	١٠ / ٢

البدال المكسورة

وأنت	الشدائدِ	الطويل	الفرزدق	٢٠٦ / ١
وعند	العوائدِ	الطويل	—	٢٢٧ / ١
وما كلّ	بردادِ	الطويل	الأخطل	١٠٢ / ١
وما زلت	مرادِ	الطويل	كثير عزة	٤١١ / ١
ملئتُ	بأسادِ	البسيط	—	٢٣٠ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قد أترك	بفرصاد	البسيط	عبيد بن الأبرص أو الهذلي	٤٢٣/٣ ، ٣٤/١
ليست	أبلاد	البسيط	القطامي	٢٥٢/٢
أرى	بالبلاد	الوافر	عبد الله بن الزبير أو فضالة بن شريك	٤٤٨/١
لستُ	الأعادي	الخفيف	—	٢٠٩/١
إنَّ الذين	وإرعاد	البسيط	معاوية بن أبي سفيان	٢١٩/١
بانث	ميعاد	البسيط	—	٢٨٤/٢
إلى رُدح	بالشهاد	الوافر	أمية بن أبي الصلت أو أبو الصلت	٢٥٣/١
فكأنه	بسواد	الكامل	أو ابن الزبير	١٩٨/٣
وأجبتُ	عوادي	الكامل	الأعشى	٢٩/٢
ولقد	أجياي	الكامل	الأسود بن يعفر	١١١/١
يا لقومي	ازدياد	الخفيف	—	٢٦٨/٣
ألم يأتيك	زياد	الوافر	قيس بن زهير	٢٣/٣ ، ٥٩/١
فقد شُفيتُ	الأبد	البسيط	—	٥١/١
أمستُ	لُبد	البسيط	النابعة الذبياني	٣٢٨ ، ٣٢٦/١
ومنهل	لبد	البسيط	ذو الرمة	٥٦/٣
يداك	معتد	الطويل	—	٦٣/١
فقلْتُ	ماجد	الطويل	—	١٣٣ ، ٣٠/١
ولستُ	بماجد	الطويل	رجل من طيء	١٠٤ ، ٥٠/١
كسا	المجد	الطويل	—	٦٧/٢ ، ١٥٧/١
خمولاً	والمجد	الطويل	—	١١٧/٢
إخالك	الوجد	الطويل	—	١٢/٢
أمن بعد	الوجد	الطويل	—	٤٣٧/٢
تجلدتُ	الوجد	الطويل	—	٥٢/٢
إذا قلتُ	بالوجد	الطويل	رجل من طيء	٦٠/١
قد جرّبه	أحد	البسيط	—	١٠/٢
وليس	الأحد	البسيط	—	٣١٧/٢ ، ٢٥١/١
وراجي	بملحد	الطويل	عدي بن زيد	٥٦/٣
دعاني	بقعد	الطويل	دريد بن الصمة	٣٦٧/١
رأيتُ	الممدد	الطويل	طرفة بن العبد	٢٣٧/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سبقت	الطوارِد	الطويل	المغيرة بن حبناء	٢٨٥ / ٢
فلولا	كالموارِد	الطويل	—	٤٣٦ / ٢
فرّجت	ترِد	البسيط	ذو الرمة	٥٦ / ٣
رحيب	المتجرّد	الطويل	طرفة بن العبد	٢٥٥ / ١
وتركي	مطرّد	الطويل	—	٢٨٩ / ٢ ، ٣٤٢ / ١
وكزّي	المتورّد	الطويل	طرفة بن العبد	٢٨٥ / ٢
تمشي	يزد	البسيط	الفرزدق	٥٤ / ٢
يا من	الأسد	المنسرح	الفرزدق	١١٥ / ٣
هل تعرفون	للجسد	البسيط	—	٣٥٢ / ٣
أرجو	والجسد	البسيط	—	١٠٦ / ٢
يا ليت	والجسد	البسيط	—	٣٥٨ / ٢
أهان	الحسد	البسيط	—	٥١ / ١
إذا كنت	براشد	الطويل	رجل من طيّ	١٠٤ / ١
عممتهم	رشد	البسيط	—	٣٦ / ٣
ما كاليروح	رشد	البسيط	—	١٩٧ / ١
لغير	والرشد	البسيط	—	١٣٥ / ٣
بنونا	الأبعاد	الطويل	الفرزدق	٢٨٤ / ١
أولئك	صاعد	الطويل	عبد الله بن عمرو اللخمي	٩٩ / ١
فألئتُ	بعدي	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٧٥ / ٢ ، ١٤٦ / ١
إذا دبرانا	بأسعد	الطويل	—	١٧٦ ، ١٧١ / ١
فإن تدفنوا	نقعد	المتقارب	امرؤ القيس	٣٨٦ / ١
من القوم	معدّ	الوافر	—	١٩٨ / ١
أبى	موعد	الطويل	بعض الطائيين	٨٥ / ٣
أبيع	غد	الطويل	الأعشى	١٦٣ / ٣
عسى	غد	الطويل	عدي بن زيد	٩ / ٣
لا مرحباً	غد	الكامل	النابعة الذبياني	٤١ / ٢
وإني لآتيكم	غد	الطويل	الطرماح	٣٧ / ١
وكلّ خليل	غد	الطويل	كثير عزة	١٣٨ / ١
فلأبغيتكم	ضرغد	الكامل	عامر بن الطفيل	١٥٥ / ٢
ولستُ	أرفد	الطويل	طرفة بن العبد	٣٩٠ / ٣
أزف	قد	الكامل	النابعة الذبياني	٤٢٤ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ترفع	تَقْدِ	البيسيط	الفرزدق	٤٠٠ / ٣ ، ١٣٩ / ٢
ألا ليّتما	فَقْدِ	البيسيط	النابعة الذبياني	٤١٨ / ١
نَعَمْ	الموقدِ	الكامل	زهير بن أبي سلمى	٣٤٣ / ٢
ها إنَّ	النكدِ	البيسيط	النابعة الذبياني	٢٣٨ / ١
وإنَّ الذي	خالدِ	الطويل	الأشهب بن رميلة أو حريث بن مخفض	١٨٧ ، ٧٦ / ١
وقد مات	بخالدِ	الطويل	مسكين الدارمي	٤٤٤ ، ٤٤١ / ١
ولو كان	بخالدِ	الطويل	—	٣٤١ / ١
أو حرّة	البلدِ	البيسيط	ذو الرمة	٣٥٣ / ٢
كم دون	الجلدِ	البيسيط	ذو الرمة	٣٣٤ / ٢
إنَّ احتياذك	والجلدِ	البيسيط	—	٣٩٧ / ١
ألا أيّهذا	مخلدي	الطويل	طرفة بن العبد	٣٧١ / ٣
وأنتَ	والحمدِ	الطويل	حسان بن ثابت	٢٢٧ / ١
إنَّ الرزية	ومحمدِ	الكامل	الفرزدق	٧٢ / ١
نسيتك	السرمِدِ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧٨ / ٣
ثكلتك	المتعمدِ	الكامل	عاتكة بنت زيد	٤١٨ / ١
شهيدِي	بشاهدِ	الطويل	—	٢٤ / ٣
وعرق	الأزندِ	المتقارب	جرير	٦٠ / ١
تسلّيتُ	عندي	الطويل	—	٢٥٤ / ٢
ألا ليت	هندِ	الطويل	سحيم	٤٩ / ١
فقام	هندِ	الطويل	—	٤٣٥ / ١
لم يترك	الهندِ	الكامل	—	١٥٩ / ٢
ولم يترك	الهندِ	الطويل	—	١٢٩ ، ١٢٧ / ٣
وبالجسم	تشهدِ	الطويل	—	٢٤٩ / ٢
إذا كنتَ	للعهدِ	الطويل	—	١٠١ / ٢
إذا جثتُ	نهدِ	الطويل	النمر بن تولب	١٤ / ٣
وألغ	وُدّ	الطويل	—	١٠١ / ٢
إذا ما	وُدّي	الطويل	—	٣٣ / ٣
لا درّ	لمحدود	البيسيط	الجموح الظفري	٤٢٩ / ٣ ، ٢٧٤ / ١
لو كان	مورودِ	البيسيط	—	٢٣٥ / ٣
فإنَّ شئتُ	الأسودِ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زعم	الأسودي	الكامل	النابعة الذبياني	٤١/٢
معي رديني	مرعود	البسيط	—	٣٩٩/٢
إن عداتك	بموعود	البسيط	الأعشى	٤٣٥/٢
وسائس	يُعود	الطويل	عدي بن زيد	٥٦/٣
فلو أنها	يدي	الطويل	—	١٤٧/٢
وما لام	يدي	الطويل	—	٢٤٩/٢
الذئب	بيدي	البسيط	الحماسي	٢٨٠/٢
سقط	باليد	الكامل	النابعة الذبياني	٢٨٣/٢
يا ابن	شديد	الخفيف	أبو زيد	٢٦٣/٣
من يكدني	والوريد	الخفيف	أبو زيد الطائي	٤٠٨/٣
لعل	أسيد	الوافر	خالد بن جعفر	٥٤/٣ ، ٤٢٨/١
إذا الخمس	بعيد	الطويل	—	٣٢١/٢
دعا	بعيد	الطويل	بعض الطائيين	١٥٥/٣
قضاء	سعيد	الطويل	—	٢٨٣/١
لولا	بالمقاليد	البسيط	أبو عطاء السندي	٢٦٧/١
تلاعب	التجاويد	البسيط	أبو صخر الهذلي	٨١/١

قافية الذال

ألا حبذا	الأذى	المتقارب	إبراهيم بن سفيان	١٦٤/٣
----------	-------	----------	------------------	-------

قافية الراء

الراء الساكنة

ثم زادوا	فُخِرْ	الرمل	طرفة بن العبد	٤٠٧/٢
إذا اشتبه	فُدِرْ	المتقارب	—	١٩٥/١
إلى الحول	اعتذِرْ	الطويل	ليبد بن ربيعة	٩٩/٣
ثم راحوا	الأزُرْ	الرمل	طرفة بن العبد	٢٧٩/٢
فيوم	نُسِرْ	المتقارب	النمر بن تولب	١٥/٣ ، ٢٩٧ ، ٢٨١/١ ١٧٣ ، ٣٢
أَرَقْ	يُسِرْ	الرمل	طرفة بن العبد	٢٧٨/٢
لنعم	والخَصِرْ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٦/٣
دعاني	حَصِرْ	الطويل	أسد بن عقاء الفزاري	١٢١/٣
مسح	الحُصِرْ	المتقارب	—	٨٨/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تمنى	مضمر	الطويل	لبيد بن ربيعة	٤٥/٢
فأصبحت	مضمر	الطويل	عمران بن حطان	٢١٩/٣
وينمي	يضمّر	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	٩/٣
مدّت	طمرّ	السريع	ابن أحمر	١٢٧/٢
لها متتان	النمّر	المتقارب	امرؤ القيس	٦٥/١
وغيث	منهمر	المتقارب	—	٨٧/٣
الراء المفتوحة				
حذاراً	حراثرا	الطويل	النابعة الذبياني	١٢٦/٢
وحلّت	طائرا	الطويل	النابعة الذبياني	١٢٦/٢
أأقام	اختارا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٦٩/٣
من وليّ	الدارا	المديد	عدي بن زيد	٤٢٦/٢
ألا يا	سارا	الوافر	—	١٤٠/٣
متى ما	وتُستطارا	الوافر	عترة	٢٦٥/٢ ، ٩١/١
حماة	واستغارا	الوافر	كلثوم بن عياض	٩٩/١
بأي تراهم	الكفارا	الوافر	—	١٤٠/٣
فما تكّ	افتقارا	الوافر	—	٣٨٨/٣
بصرث	وقارا	الخفيف	—	٢٨٦/٢
ألم تر	جمارا	الوافر	—	١٥١/٣
أحولي	عُمارا	الوافر	عترة	٩٤/١
فإن أنت	الغمارا	المتقارب	الكميت بن زيد	٣٩٣/٣
أكلّ امرئ	نارا	المتقارب	أبو دؤاد أو عدي بن زيد	٣٧٣/١ ، ٢١٣/٢ ، ١٣٤/٣
أنفساً	جهارا	المتقارب	رجل من طيء	٣٠٣/٢
تنوط	نهارا	المتقارب	الأعشى	١٩٣/٢
فقير	النهارا	الوافر	—	١٥١/٣
ألا ليت	صبرا	الطويل	ابن ميادة	٢٤٦/٢
فإن خفت	صبرا	الطويل	—	٢٩٤/٢
لكم مسجدا	وأفترا	الطويل	الكميت بن زيد	١٨٤ ، ١٢٩/٣ ، ٣٥٢/٢
من طالبتين	أثرا	البسيط	ابن أحمر	٣٤١/٣
وهم أهلات	كوثرا	الطويل	المخبل السعدي	١٠٠/١
لعمرى	أبجرا	الطويل	الأبيرد اليربوعي	٣٥٠/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ألا أيهذا	الفجرا	الطويل	الفرزدق	٢٥٦/٣
فتاتان	البدرا	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٠٨/٢
بُلَغْتُ	مبتدرا	البسيط	—	١٥٢/١
لا تعنين	قُدرا	البسيط	—	٤٤١/١
واعلم	قُدرا	السريع	—	٢٩١/٢
ولست	وقدرا	الطويل	—	٣٦٦/١
أَيَّان	حذرا	البسيط	—	٣٩٠/٣
ردّ	عذرا	الخفيف	—	٤٤٥/٢
قالت	تعذرا	الكامل	—	٤١٦/٣
فقلتُ	فُتعذرا	الطويل	امرؤ القيس	٣٤٨، ٢٢٤/٣
نجا	ومئزرا	الطويل	حذيفة بن أنس الهذلي أو أبو خراش الهذلي	١٠٤/٢
لكم أمان	وزرا	البسيط	—	٤٠٣/١
نِغَم	وزرا	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٩٩/٢، ١٥٩/١
كَأَنَّ الحصا	أعسرا	الطويل	امرؤ القيس	٢٣٦/٣، ١٩٣/٢
صَلُّوا	متعسرا	الطويل	—	٣١٣/١
لو كان	أوسرا	الكامل	—	٤١٦/٣
إذا صبح	ميسرا	الطويل	—	٤٥٠/٢
أَيَّه	منتصرا	البسيط	—	٦٠/٣
أتيناكم	نصرا	الطويل	—	٢٨٦/٢
ألا ليس	ضُرا	الطويل	—	٣٦٤/١
فَارَقْنَا	وطرا	المنسرح	الأعشى	١٣١/٣
كَأَنَّكَ	بيطرا	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدي	٤٣٥/٢
قهرناكم	الأصاغرا	الطويل	—	٢١٥/٣
وأصفر	جعفرا	المتقارب	—	٣١/٢
حراجيجُ	قفرا	الطويل	ذو الرمة	١٩١/٢، ٣٣٩/١
كعباً	سقرا	البسيط	رجل من طيء	٨٤/٢
وفاقُ	سقرا	البسيط	بجير بن زهير	١٣٩/٣
ومن يمت	سقرا	البسيط	—	٤٣٩/٢
ولو أنْ	عُقرا	الطويل	—	١٢٧/١
وليس	تُعُقرا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٧٣/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ألا هل	بيقرا	الطويل	امرؤ القيس	٢٣/٣
لك الويل	يشكرا	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٧/٢
تقول	أحمرا	الطويل	ابن أحمر	١٤/٣
حُمِلَتْ	عمرا	البسيط	جرير	٢٧١/٣
لو لم	عُمرا	البسيط	الفرزدق	٤٤٠/١
لمياء	القمرأ	البسيط	ذو الرمة	١٨٨/٣
وقد ظهرت	القمرأ	البسيط	ذو الرمة	٣١٧/٢
تفاقد	بهرا	الطويل	ابن ميادة أو يزيد بن مفرغ	١١٢/٢
يا يمينا	قهرأ	الخفيف	—	٢٧١/٣
فما آباؤنا	الحججورا	الوافر	رجل من بني سليم	١٨٨/١
مَشَقَّ	وصدورا	الكامل	جرير	١٨٧/٢
وتبرُد	العبيرا	المتقارب	الأعشى	١٢٦، ٩٢/٣
قال العواذل	قتيرا	الكامل	جرير	١١٠/١
لُذَّ بَقِيس	خَبِيرَه	الرمل	—	٢٣٦، ٢٣٢/٢
وتسخن	هريرا	المتقارب	الأعشى	١٢٦/٣
ليت شعري	المصيرا	الخفيف	—	٤٤٢/٢
لم لا	نصيرا	الخفيف	—	٣٠/٢
وكانت	غَيَرا	الطويل	الكميت	١٩٠/١
فأتاها	عقيرا	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٩٩/٣
وكنّا حسبنا	وجَمِيرا	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	١١/٢، ٣٢٦/١
إنارة	تنويرأ	البسيط	بعض المولدين	١٠٤/٣

الراء المضمومة

فإنك	الكبائرُ	الطويل	—	٦٨/٣
وإن لا	الغرائرُ	الطويل	أبو طالب	١٦١/١
أالحقُ	طائرُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٢٢/٣
ليس	اعتبارُ	الخفيف	—	٣٤٠/١
ترتع	وإدبارُ	البسيط	الخنساء	١٢٠/٢
وما أبالي	جارُ	البسيط	—	١٩٨/٢
لمثلُ	جارُها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٤/٣
ولكن	يحارُ	الوافر	عدي بن زيد	٢١٤/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فإنك	دارها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٤ / ٣
يا لبكر	الفراؤ	المديد	مهلهل بن ربيعة	٢٦٩ / ٣
ألا طرقت	مزاؤ	الوافر	—	٣٦٧ / ٢
وأية	نزاؤ	الوافر	—	٨٤ / ١
كل سعي	وخساؤ	الخفيف	—	٢٣٣ / ٢
راح	وساروا	الكامل	جرير	٢٠٧ / ٣
ومجاشع	طاروا	البسيط	جرير	٢٩٢ / ١
إن يقتلوك	عارؤ	الكامل	ثابت بن قطنة	٤٤ / ٣
فهل	عارؤ	الوافر	عدي بن زيد	٢٦٨ / ٣
فمن يك	تُعارؤ	الوافر	شداد بن معاوية أو زيد الخيل	١٧٩ / ٢
تؤم	غارها	المقارب	زهير بن أبي سلمى أو الأعشى أو كعب بن زهير	٣٣٤ / ٢
جزى	سنتماؤ	البسيط	سليط بن سعد	٦٧ / ٢ ، ١٥٧ / ١
إن الخلافة	أطهاؤ	الكامل	جرير	٤٢٩ / ١
ربما	المهارؤ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٤٢ ، ٤١ / ٣
وما نبالي	دياؤ	البسيط	—	١٩٨ / ٢ ، ١٤٨ / ١
وما الدهر	غيارها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢١٦ / ٢
على حين	تدابؤ	الطويل	لييد	٤٠٥ / ٣
رأيت	صابؤ	الطويل	—	١٨٣ / ١
لو أنهم	صبروا	البسيط	عمر بن أبي ربيعة	٢١٤ / ١
لقد أذهلتني	تصبرؤ	الطويل	—	١٩٩ / ٣
يموت	فيكبرؤ	الطويل	—	٢١٤ / ٣
مغان	دوائرؤ	الطويل	كثير عزة	٤١ / ٣
ولكن أجزأ	والأجزؤ	الطويل	—	٣٧٠ / ١
ولم يبق	وحاجؤ	الطويل	—	٥٢ / ٢
فأصبحت	شاجرؤ	الطويل	لييد بن ربيعة	٣٨٩ / ٣
إذا قلت	الفجرؤ	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٢١ / ٣
فحالفني	وترمجؤ	الطويل	—	٨٠ / ١
مثل	هجرؤ	البسيط	الأخطل	٦٤ / ٢
دويهة	مؤخرؤ	الطويل	—	١٠٣ / ٣
فإن أنت	قادرؤ	الطويل	—	١٧٠ / ٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لعل الذي	قادره	الطويل	الفرزدق	٢٠٢/١
هما خطنا	أجدر	الطويل	تأبط شراً	٦٥/١
أماوي	الصدر	الطويل	حاتم الطائي	١٥٣/١
ألم يك	الغدر	الطويل	—	٤٤/٢
تبكي	أقدر	الطويل	قيس بن ذريح	١٦٥/١
وتحت	الجاذر	الطويل	ذو الرمة	٢٤٩/٢
فقلت	حاذره	الطويل	أبو سدره الأسدي أو رجل من بني الهجيم	١٢٣/٢
إما أقمت	تذر	البيسط	—	٣٤٧/١
ما جنت	حذر	البيسط	—	٨٥/٢
أمام	يحذر	الطويل	—	١١٣/٣
لا تعذل	يذر	البيسط	—	١٨٥/١
ما الله	ضرر	البيسط	—	٢٠٠/١
وأكرم	القرر	البيسط	—	٥٦/٢
فعجتها	الأزر	البيسط	الفرزدق	٤١٩/٢
ويحسب	وازر	الطويل	ابن أبي كاهل	١٩٣/١
وكانوا	الشزر	الطويل	—	٣٤١ ، ٣٢٧/١
حواسر	نزر	الطويل	—	٢٢٢/٣
فأحسن	آسر	الطويل	—	٣٨/٣ ، ١٨٤/٢
ومن يك	كاسره	الطويل	نصيب أو توبة بن الحمير	١٨/٣
لعمرك	متيسر	الطويل	الفرزدق	٣٧٤ ، ٣٦٨/١
فدغ	يتيسر	الطويل	—	٣٩٧/١
أقام	ميسر	الطويل	أبو زيد الطائي	١٢١/٢
فأصبحوا	بشر	البيسط	الفرزدق	١٣٧/٢ ، ٣٥٥/١
نرضى	بشر	البيسط	جرير	٣٣٥/٣ ، ٤٢٥/١
وكنت	الحشر	الطويل	سلمة الجعفي	١٠/٣
أفاطم	ينشر	الطويل	مسلم بن الوليد	٣٣١/٣
أعوذ	ناصر	الطويل	—	١٩٨/٢
لما رأى	ينتصر	البيسط	أحد أصحاب مصعب بن الزبير	٦٧/٢ ، ١٥٧/١
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٤٨/٢
فكان مجني	ومعصر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣١٢/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إن ابن	قصر	البسيط	أبو حية النميري	١٢١ / ١
فثبتت	نُصروا	البسيط	عبد الله بن رواحة	٢١٤ / ١
تنظرت	مواطره	الطويل	الفرزدق	٢١٧ / ١
ولو سألت	مواطره	الطويل	—	١٥ / ٣
ألا يا	القطر	الطويل	ذو الرمة	٢٤٦ / ٣
واني لتعروني	القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢٨٦ ، ١٢٥ / ٢
وكنت	المناظر	الطويل	—	١٨٣ / ١
فطرفك	تنظر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة	٤٢ / ٣
وطرفك	تنظر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة أو ليبد	٣٤١ / ٣
يُنوك	مساعر	الطويل	—	٦٩ / ٣
قلوبكما	الذعر	الطويل	—	١٠٧ / ١
إن المحب	مغتفر	الكامل	—	١٨ / ٢
فوالله	شفر	الطويل	أبو طالب	٣١٩ / ٢
فأبنت	تصفر	الطويل	تأبط شراً	٣٧٩ / ١
إن تُعن	ظفروا	البسيط	—	٢٠١ / ١
وقد علم	وفر	الطويل	حاتم الطائي	٢١ / ٢
إذا ركبوا	قُر	المتقارب	امرؤ القيس	٢٧٧ / ٢
إنني وقتلي	البقر	البسيط	أنس بن مدركة	٣٧٠ / ٣
إن الخلافة	أحقر	الكامل	—	٤١٢ / ١
وبالبدو	كراكره	الطويل	—	١٢٥ / ١
وإن الذي	شاكُر	الطويل	—	٣٩٣ / ١
لو كان	الذكر	البسيط	ليبد بن ربيعة	٢٢٠ / ٢
وإياك	أمر	الطويل	الفضل بن عبد الرحمن أو العرزمي	٩٠ / ٢
عسى	أمر	الطويل	محمد بن إسماعيل	٣٨١ / ١
فلا يدعني	عامر	الطويل	قيس بن زهير أو ورقاء بن زهير	٨٤ / ٣
فلم أر	عامر	الطويل	—	١٨٥ / ١
فأمهله	غامر	الطويل	أوس بن حجر	١٤١ / ٢
تحسب	أغامره	الطويل	أبو سدره الأسدي أو رجل من بني الهجيم	١٢٣ / ٢
بما قد	عوامر	الطويل	كثير عزة	٤١ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فما جنة	والتمرُّ	الطويل	حكيم بن قبيصة	١٩/٢
لها فتيةٌ	أحمرُّ	الطويل	—	٨٠/١
وعينان	الخمُرُ	الطويل	ذو الرمة	١٠٨/١
غداة	والخمُرُ	الطويل	الفرزدق	١١٩/٣، ٥٢/٢
علامَ	والسُّمُرُ	الطويل	—	٢٩٩/٢
قبح	الضُّمُرُ	الكامل	نهشل بن ضمرة	٢٣٨/٣
فماذا	وظاهره	الطويل	ابن الدمينه	١٩٣/١
حسنُ	مكفهَرُ	الخفيف	—	٤١٨/٢
تعَلَّم	الثبورُ	الوافر	—	١١/٢
ثم أضحوا	والدبورُ	الخفيف	عدي بن زيد	٣٢٨/١
أأتركُ	لصبورُ	الطويل	مجنون ليلي أو أبو دهب الجمحي	٢٣٣/٢
تلقى	منثورُ	البيسط	أوس بن حجر	٨٦، ٦٨/١
أبالأراجيز	والخورُ	البيسط	جرير	١٧/٢
فقلنا	الصدورُ	الوافر	العباس بن مرداس	٩٧/١
في فتيةٍ	معذورُ	الكامل	الأقيشر الأسدي	٢٢٥/٢
لبما تساعفُ	مسرورُ	الكامل	—	٨١/٣
إنَّ امرءاً	لمغورُ	البيسط	—	٤٦/٢
رأيه	المغورُ	البيسط	—	٨٤/٢
ولحا	الحزورُ	الكامل	نهشل بن ضمرة	٢٣٨/٣
من اليوم	نزورها	الطويل	—	١٧٤/٣
لوى	يزورها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٦/٣
كأنَّ لنا	كسورها	الطويل	الأعشى أو مضرس بن ربيعي	١٧٦/٣، ٢٩٣/١
فلئن تغيّر	ميسورُ	الكامل	—	٨١/٣
أقول	معورُ	الطويل	تأبَّط شراً	١٦٨/٢
وليل	وعورها	الطويل	الأعشى أو مضرس بن ربيعي	١٧٦/٣، ٢٩٣/١
فليس	مأمورها	المتقارب	الأعور الشَّي أو بشر بن أبي خازم	٣٧٢، ٣٦٥/١
قالوا	المقهورُ	الكامل	—	٨٦/٣
ولكنَّ	كثيرُ	الوافر	مليل بن الدهقانة	٢٠/٣
هوَنُ	مقاديْرُها	المتقارب	الأعور الشَّي أو بشر بن أبي خازم	٣٦٥/١
بكيَتْ	جديْرُ	الطويل	مجنون ليلي أو العباس بن الأحنف	٢١٢/١
وأبلغُ	نذيرُ	الطويل	—	١٩٣/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لعمرى	جريؤها	الطويل	غسان بن دهل	٩٧/٣
استقدر	مياسيرُ	البسيط	حريث بن جبلة أو عثير بن لبيد	١٣٧/٢
ببذلٍ	يسيرُ	الطويل	—	٣٢٢/١
يقولون	لبصيرُ	الطويل	حسان بن ثابت	٤١٤/١
أرواحُ	تصيرُ	الخفيف	عدي بن زيد	٣١٤/١
فلا تلهك	ستصيرُها	الطويل	—	٤٢٦/١
فقلتُ	يضيرُها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٩٦/٣
أسربَ	أطيرُ	الطويل	مجنون ليلى أو العباس بن الأحنف	٢١٢/١
حمامة	مطيرُها	الطويل	الشماخ أو المجنون أو توبة بن الحمير	٥٢/٢
جُدْ	فقيرُ	الخفيف	—	٢٩١/٣
فظلت	أميرُها	الطويل	ذو الرمة	٤٥١/٢
له زجل	زميرُ	الوافر	الشماخ	١٢٩/١
وسطه	ينيرُ	الخفيف	عدي بن زيد	١٦٠/٢
الراء المكسورة				
أؤملُ	جُبَارٍ	الوافر	بعض شعراء الجاهلية	٣٩٢/٢
ما زال	الأشبارِ	الكامل	الفرزدق	١٤٥/٢
وأقربُ	بإقتارِ	البسيط	الفرزدق	١٥٥/٣
وكائن	ثأرِ	الطويل	—	٦٣/١
يدني	مثارِ	الكامل	الفرزدق	١٤٥/٢
وقтил	يُثَارِ	الكامل	عامر بن الطفيل	٧٦/٣
يا لعنة	جارِ	البسيط	—	٢٤٥/٣ ، ٤٤٧ ، ٣٥٨/٢
لولا فوارس	بالجارِ	البسيط	—	٣٨٥/٣ ، ٣٣/١
إنّا اقتسمنا	فجارِ	الكامل	النابعة الذبياني	٤٤٨/٢
قدّرُ	بدارِ	الكامل	المؤرج السلمي	١٤٨/٣ ، ٢٨٣/١
حذرُ	الأقدارِ	الكامل	أبان اللاحقي أو أبو يحيى اللاحقي	٤٠٨/٢
رهط	حذارِ	الكامل	النابعة الذبياني	١٥٥/٣ ، ٢٦٢/٢
رُبِّ .	إيسارِ	الخفيف	—	٦٢/٣
لو بغير	اعتصاري	الرملي	عدي بن زيد	٤١٤/٣
المنعمون	أنصاري	البسيط	الأخطل	١٩١/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
كم عمّة	عشاري	الكامل	الفرزدق	٣٣٤ / ٢
أنا ابن	عارٍ	البسيط	سالم بن دارة	٢٧٢ / ٢
أنت	عارٍ	البسيط	الفرزدق	١٥٥ / ٣
تُبْتُ	الأشعار	الكامل	النابعة الذبياني	٣٢ / ٢
واعلم	بعقارها	مجزوء الكامل	—	٢٧٨ / ١
إذا تغنى	عمارٍ	البسيط	النابعة الذبياني	٨٦ / ٢
يا ليتما	نارٍ	البسيط	الأحوص أو سعد بن قرط	٢٢٣ ، ٢٠٣ / ٣
إن كثيراً	النارٍ	البسيط	الأخطل	٤٢٠ / ٢
قومٌ	بأطهارٍ	البسيط	الأخطل	١٩١ / ٣
لا أعرفن	أكوارٍ	البسيط	الأعشى أو النابعة الذبياني	٣٨٣ / ٣
لأستسهلن	لصابرٍ	الطويل	—	٣٤٧ / ٣
وقد كذبتك	صبرٍ	الوافر	دريد بن الصمة	٢٢٥ / ٣
تعزيتُ	الصبرِ	الطويل	يحيى بن طالب الحنفي	١٤٩ / ١
خليلي	الصبرِ	الطويل	—	٣٧٣ / ٢
لقد ضجّت	منبرٍ	الطويل	كعب بن معدان	٨٤ / ١
وقد جنيتك	الأوبر	الكامل	—	٢٥٢ / ١
طافت	السترِ	البسيط	أبو مسافع الأشعري	٢٣٩ / ٣
وإذا تباع	المشتري	الكامل	ابن المولى محمد بن عبد الله	٢٣٤ / ٢
من الحور	تفتّر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٨٨ / ٣
ولست	للكاثرِ	السريع	الأعشى	٣٨٧ / ٢
إذا قلتُ	بالهجرِ	الطويل	الحطيئة	٢٧ / ٢
أقول	الفاخرِ	السريع	الأعشى	١١٤ / ٢ ، ١١٤ / ٣
فذلك	فأجدرِ	الطويل	عروة بن الورد أو حاتم الطائي	٣٦٩ / ٢
فلما رأى	الغدرِ	الطويل	الأخطل	٤١٨ ، ٢١٣ / ٣
إنّ الثواء	كدرٍ	البسيط	عمر بن أبي ربيعة	١٨٥ / ٣
ما المستفزّ	كدرٍ	البسيط	—	٢٠٢ / ١
إساءة	يدري	الطويل	—	١٠٣ / ٣
ألا يا	يدري	الطويل	هدبة بن الخشرم	٢٦٨ / ٣
فلله	يدري	الطويل	جرير	١٩٢ / ١
جاربثُ	حذرٍ	البسيط	—	٢٨ / ٣
لم يكُ	بالسرّ	الرملي	حسين بن عرفة	٣٤٨ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إِيَّاكَ	الضرر	البسيط	—	٢٤٤ / ٣
النازلين	الأزر	الكامل	الخرنق بنت بدر	١٨٠ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢
وكنْتُ	مئزري	الطويل	أبو جندب الهذلي	٣٢٧ / ١
لا يبعدن	الجزر	الكامل	الخرنق بنت بدر	١٨٠ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢
لقد ظفر	والآسر	الطويل	—	٤١٣ / ٢
فإنك	وتحسّر	الطويل	أذينة السلمي	١٠١ / ٣
كلا الضفين	والعسر	الطويل	—	١٠٧ / ٣
فما بال	كسري	الطويل	عامر بن المجنون أو ابن الذئبة الثقفي أو كنانة بن عبد الثقفي أو الحارث بن ولة أو الأجرد	٢١٣ / ٣
اطرد	يُسّر	الخفيف	—	٣٣٦ / ٢
ولست	يسر	الطويل	—	٣٠٣ / ٢
لعلّ	لليسر	الطويل	—	٣٦١ / ٣
عزّ	البشر	البسيط	—	٤٢٢ / ٢
فلم أر	عشر	الطويل	ذو الرمة	١٣ / ٣
وإنّ كلاباً	العشر	الطويل	النواح الكلابي	٣١٢ / ٢
شموس	النشر	الطويل	—	٢٥ / ٣
ومن أنتم	الأعاصير	الطويل	زياد الأعجم	٢٢ / ٢
ألا حبذا	والنصر	الطويل	—	٣٦٠ / ٢
ويكأنّ	ضرّ	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل أو سعيد ابنه أو نبيه بن الحجاج	٣٣١ / ٣ ، ٤٢٧ / ١
رأين	النواضر	الطويل	محمد بن عبد الله العتيبي	٥٠ / ٢
كسا	الخضر	الطويل	جرير	١١٣ / ٢
وإن بعدوا	المتنظر	الطويل	—	٣٩٦ / ٣
يظلّ	الأباعر	الطويل	—	١٠ / ٣
فكنّ	وعر	الطويل	—	٥٦ / ٣
ونار	للمسافر	الطويل	كعب بن زهير	٩٠ / ٣
فلو كنت	المشافر	الطويل	الفرزدق	٣٩٥ / ١
علمته	ظفر	البسيط	—	١٦٢ / ١
وللأرض	قفر	الطويل	هدبة بن الخشرم	٢٦٨ / ٣
لعمرك	منقر	الطويل	الأسود بن يعفر أو أوس بن حجر	٢١٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فصّب	البكر	الطويل	الأخطل	٤١٨/٣
وصّب	البكر	الطويل	الأخطل	٢١٣/٣
تعلم	والمكر	الطويل	زيان بن سيار	١١/٢
قهرث	والمكر	الطويل	—	٢٦٦/٢ ، ٤٤٧/١
سألتاني	بنكر	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل أو سعيد ابنه	
			أو نبيه بن الحجاج	٣٣١/٣
أولاك	ومنكر	الطويل	مسافع بن حذيفة العبسي	١٥٩/٣
أجتي	بجم	الوافر	عمرو بن قيس المخزومي	٣٢٨/١
ولفوك	خمر	الكامل	—	٣٨٤/٢
ومختلفات	والسمر	الطويل	—	٥٦/٣
ياما أميلح	والسمر	البسيط	مجنون ليلى أو العرجي أو كامل	
			الثقفي أو ذو الرمة أو الحسين بن	
			عبد الله	٣٧١/٢ ، ٢٣٨/١
أعزاي	وشمري	الطويل	أذينة السلمي	١٠١/٣
رأيتك	عمرو	الطويل	رشيد بن شهاب	٢٩٩/٢ ، ٢٥٢/١
فلم أرقه	بمغم	الطويل	زهير بن مسعود	٤٠٤/٣
كم قد	بالقمر	البسيط	عمر بن أبي ربيعة أو كثير عزة	١٥٤/٣
بعينيك	والجهر	الطويل	—	٧٣/٣
أزور	الدهر	الطويل	—	٤١٩/٢
برى	شهر	الطويل	—	١٢/٣
ونحن تركنا	الظهر	الطويل	تميم بن مقبل	٤١٥/٢
تمر	صدورها	الطويل	—	١٣٩/٣
إني ضمنت	غدير	الكامل	الفرزدق	٤٣٢/١
لما دنا	سرور	الكامل	أبو زيد الأسدي	١٩٩/٣
كم قد	ومزور	الكامل	—	٣٤٠/١
تسائل	جسور	الطويل	حسان بن ثابت	٨٨/٣
دعوت	مسور	المتقارب	رجل من بني أسد	١١٥/٢ ، ١٤٣/١
تركنا	النسور	الوافر	—	٢٢٨/٢
إن امرأ	مكفور	البسيط	أبو زيد الطائي	١٠٢/٣ ، ٤٠٨/١
أو الحجاج	الصقور	الوافر	إمام بن أقزم النميري	١٣٣/٣
إني حلفت	معمور	البسيط	الفرزدق	١٥٢/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقالوا	أثير	الوافر	عروة	٢٢٩/١
طليق	كثير	الوافر	إمام بن أقمز النميري	١٣٣/٣
أراك	المجبر	الوافر	—	٣٧٦/١
لما بلغت	وتهجير	البسيط	جرير	١٠/٣
بالباعث	الدهارير	البسيط	الفرزدق	١٥٢/١
بالوارث	الدهارير	البسيط	الفرزدق أو أمية بن أبي الصلت	١٩٩/٢
ولو نبش	زير	الوافر	المهلهل بن ربيعة	٣٥٥/٣
عسيتم	نصير	الطويل	—	٣٧٦/١
أصابهم	النضير	الوافر	حسان بن ثابت	٢٣٣/٢
إذا أوقدوا	وسعيرها	الطويل	—	٢٣٥/٣
أبجظ	الصغير	الوافر	—	٢٢٨/٢
إن الغزال	والغير	البسيط	أبو مسافع الأشعري	٢٣٩/٣
دست	توغير	البسيط	الفرزدق	٣٩٥/٣
وما راعني	بكير	الطويل	—	٣٧١/٣
ألا طعان	التنانير	البسيط	حسان بن ثابت أو خداس بن زهير	٤٥١/١

قافية الزاي

الزاي المضمومة

وهن	ضامز	الطويل	الشماخ	٤٤٢/٢
لنا أعتز	عنز	الطويل	—	٦٥/١

الزاي المكسورة

أرضنا	واعتراز	الخفيف	—	١٨٦/١
نُسيا	العزير	الخفيف	—	٥٠/٢

قافية السين

السين المفتوحة

خليلي	أسا	الطويل	—	١٠٨/١
إذا لم	الأسى	المتقارب	—	٣٤١/١
سريعاً	اليأسا	الطويل	—	٢٥٧/٢
فلم أر	فوارسا	الطويل	العباس بن مرداس	٣٩٧/٢
فيا رُب	تنفّسا	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٨/٢
أكرّ	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٣٩٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عَيْنَتْ	يثوسا	الخفيف	—	٣٧/٣
إِنْ سلمى	بُوسا	الخفيف	—	٣٧/٣
السين المضمومة				
لله	والآسُ	البسيط	أبو ذؤيب الهذلي أو أمية بن أبي عائذ أو مالك بن خالد الخناعي أو عبد مناة الهذلي	٦٦، ١٢/٣
بثوب	رأسُ	الطويل	—	٤٣٢، ٤٢٤/٢
إذا أرسلوني	الممارسُ	الطويل	يزيد ابن الطثرية	٣٥٠/٢
لقد أرسلوني	أفرسُ	الطويل	—	٤٢٣/٣، ٢٤٩/١
لو كنتُ	الفرسُ	البسيط	—	٣٦٩/٣
تقول	المتقاعسُ	الطويل	هذلول بن كعب العبدي	٢٥٣، ٢٣٢/١
إذا ما	المجلسُ	الكامل	العباس بن مرداس	٣٨٧/٣
اعتصمُ	أمسُ	الخفيف	—	١٥٠/٢
ألا ليت	آيسُ	الطويل	—	٩٠/٣
السين المكسورة				
فإني الليث	افتراسي	الوافر	—	٢٧١، ٢٦١/٢
أزمعتُ	كالأسِ	البسيط	الحطيئة	٤٣٧/٢
فأين	احبسِ	الطويل	—	١٦٣/٣
ألا يا	الدعسِ	الطويل	—	٢٥٤/٣
أعلاقةُ	المخلصِ	الكامل	المرار الأسدي	٤٥٦، ٤٥٣/٢، ٢٢٢/١
اليوم	أمسِ	الكامل	أسقف نجران أو تبع بن الأقرب	١٥٠/٢
قافية الشين				
الشين المفتوحة				
أيا أبتا	عائشا	الطويل	—	٢٦٣/٣
قافية الصاد				
الصاد الساكنة				
يا عبد	للقنيصُ	السريع	عدي بن زيد	٢٩٠/٣
الصاد المكسورة				
جشأتُ	مناصِ	الكامل	—	٢٩٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ورُبُّ	شخصيه	المتقارب	عبد الله بن جعفر أو الزبير بن العوام	٤٥ / ٣
وآخر	فَصَّه	المتقارب	عبد الله بن جعفر أو الزبير بن العوام	٤٥ / ٣
أأطعمت	القميص	الوافر	الفرزدق	٤٢٠ / ٢ ، ٤٢٦

قافية الضاد

الضاد المفتوحة

أفي	رَضَا	الطويل	زيد الخيل	٣٠٢ / ٢
فُقي	الرضا	المتقارب	—	٢٣٨ / ٢

الضاد المضمومة

طال	الإغاضُ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤٤١ / ٢
نعيم	قبضُ	الطويل	—	١١٥ / ٣
قضى	مغمضُ	الطويل	الحسين بن مطير	٣٢٢ / ١
بتيهاء	بيوضُها	الطويل	عمرو بن أحمر أو ابن كنزة	٣٢٧ / ١

الضاد المكسورة

لم يفتنا	بالإغماضِ	الخفيف	الطرماح	٣٨٤ / ٣
على أنها	يمضي	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٦٠ / ١
هَجُومٍ	ينهضِ	الطويل	ذو الرمة	٤٠٦ / ٢

قافية الطاء

الطاء المكسورة

فلا والله	والعلاطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٧٨ / ٣
فحورٍ	الرباطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٥٧ / ٣
فإمّا تعرضنّ	النياطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٥٧ / ٣
وما أنت	الضابطِ	المتقارب	أسامة بن حبيب الهذلي	١٨٢ / ٢

قافية الظاء

الظاء المفتوحة

يداكُ	غائظَة	المتقارب	طرفة بن العبد	١٣٦ / ١
وأما التي	فائظَة	المتقارب	طرفة بن العبد	١٣٦ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فأما التي	اللافظة	المتقارب	طرفة بن العبد أو الخليل	١٣٦/١، ٣٤٨/٢
قافية العين				
العين الساكنة				
قوال	الرتاغ	السريع	السفاح بن بكير	٢٥٣/٣
يا سيداً	الذراع	السريع	السفاح بن بكير	٢٥٣/٣، ٣٦٤/٢
مزبدأ	رتغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢٥٦/٢
رُبَّ	يُطغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٤٤/٣
ولا تحفرن	تقغ	الطويل	—	٤٠١/٣
ومساميح	الطمغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٧٦/١
كذاك	صنغ	الطويل	—	٤٠١/٣
العين المفتوحة				
لعمرى	جائعا	الطويل	أم حاتم	٨١/٣
فكرت	السباعا	الوافر	القطامي	٨٧/٢
أكفراً	الرتاعا	الوافر	القطامي	٤٥٠/٢
بيذل	المتاعا	الوافر	زياد الأعجم	٤٤٣/٢
قفي	الوداعا	الوافر	القطامي	٢٨٦/٣، ٣٣٨/١
ذريني	مضاعا	الوافر	عدي بن زيد أو رجل من بجيلة	١٩٥/٣
ألم يحزنك	انقطاعا	الوافر	القطامي	١٣٥/٣
ولقد شربت	وأربعا	الكمال	الأعشى	٧٢/١
يا دار	والوجعا	البسيط	لقيط الإيادي	٤٥٢/٢
تلفت	وأخدعا	الطويل	الصمة القشيري	٢٩٧/٢
فقات	وتخدعا	الطويل	جميل بثينة أو حسان بن ثابت	١٩٩/٣، ٢١٩/١
فلبعده	فودعا	الكمال	عامر بن قدامة	٣٣٩
إذا ما	مقارعا	الطويل	—	٨١/٣
فلو أن	فتسرعا	الطويل	الراعي النميري	١١٠/١
فمن نحن	مفرعا	الطويل	هشام المري	٣٩٦/١
حملتها	لتضعضعا	الكمال	عمر بن أبي ربيعة	٣٩٣/٣
صدقت	يافعا	الكمال	رجل من طيء	١٠٠/٣
قد حملوه	واضطلعا	البسيط	الأعشى	٣٤٣/١
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٤٣٥/٢
				١٦٥/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلما تفرّقنا	معا	الطويل	متمم بن نويرة	١٧/٣
إذا قال	أجمعا	الطويل	حريث بن عئاب	١٠٥/٣
فما تحي	أجمعا	الطويل	عبد الله بن الزبير	٣٨٨/٣
وإنك مهما	أجمعا	الطويل	حاتم الطائي	٣٨٨/٣
فقلتُ	مجمعا	الطويل	تأبط شراً	٢٢١/١
يا ابن	سمعا	البسيط	—	٣٥٥/٣
عندي	سمعا	الطويل	—	٢٨٠/١
لقد عدلّني	لأسمعا	الطويل	—	٣٤٦/٣
بعثتُ	فُتسمعا	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٧/٢
لقد علمتُ	مسمعا	الطويل	المرار الأسدي أو مالك بن زغبة	٤٤٣/٢
وغيرني	ألمعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٩٨/١
وجزّوه	والفنعا	البسيط	الأعشى	٤٣٥/٢
تعدّون	المقنعا	الطويل	جرير أو الفرزدق	٤٢٨/٣
وزادني	مُنعا	البسيط	الأحوص أو مجنون ليلى	٣٨٢/٢
فإنّ تـرـجـراني	ممّنعا	الطويل	—	١١٠/١
أنا ابن	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	١٨٧/٣
جارتني	مجيعا	الخفيف	—	٣٠٥/١
إنّ وجدتُ	مطيعا	الخفيف	—	١٤٧/١
زمن	مطيعا	المديد	—	١١٨/٣

العين المضمومة

وأفات	بائع	الطويل	حميد بن ثور	٩٩/١
ولم أر	طائع	الطويل	بشر القشيري	١٣٥/٣
لا يغرنكم	خداع	الخفيف	—	٢٤٤/٣
فلا تطمع	يستطاع	الوافر	عبد بن ربيعة أو قحيف العجلي	١٥٠/١
قصر	انقطاعه	مجزوء الكامل	—	١٠٦/٣
تعزّ	تتابع	الطويل	—	٤٣٦/١
فقلتُ	شابع	الطويل	قيس بن العيزارة	٤٣١/٢
إذا قيل	الأصابع	الطويل	الفرزدق	٦١/٣ ، ١٥٢ ، ٨٢/٢
أولئك	وتُبّع	الطويل	—	١٧/٣
يأوي	الشبّع	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٤٢٩/٢ ، ٢٥٦/١
أبا خراشة	الضبّع	البسيط	العباس بن مرداس أو جرير	٣٤٧/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أبا خراشة	الضبيغُ (في الحاشية)	البسيط	العباس بن مرداس أو جرير	٢٤٣/٣
تكلفني وأنت	راتعُ فاجعُ	الطويل	النابعة الذبياني الضحاك بن هنام أو أبو زبيد الطائي	٢٨٩/٢
			أو رجل من سلول	٤٤٧/١
أمرتجعُ	الرواجعُ	الطويل	—	٢٦٠/١
وليس	السواجعُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣٩٥/٣
فأني من	وأشجعُ	الطويل	—	٣٨٧/٣
تباركت	باخعُ	الطويل	—	٤٣١/٢
يقول	اليُجْدُعُ	الطويل	ذو الخرق الطهوي	١٩٧/١
ألا يا	مصارعُ	الطويل	البيهش أو خدashi بن بشر العاملي	٥٩/٣
			أو قيس بن ذريح	٤١٩/٢
تباركت	ضارعُ	الطويل	عبد الله بن رواحة	٢٩٠/٢
لعمري	الأقارعُ	الطويل	النابعة الذبياني	٤٤٤/٢ ، ١٥٥/١
فإنك	شوارعُ	الطويل	—	٢٢٢/١
وللمنية	الذرعُ	البسيط	الراعي النميري	١٤١/٢
إذا باهلي	المنزعُ	الطويل	الفرزدق	٤٠١/١
منا الأناة	سرعُ	البسيط	وضاح بن إسماعيل	١٤٧/٣
سبقوا	مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٢/٢
فوالله	يتضرعُ	الطويل	—	٣٨٧/٣
إذ ما	وأفرعُ	الطويل	—	١٢٦/٣
وجالت	وأمرعوا	الطويل	أوس بن حجر	٣٩٥/٣
ولا بالذي	لجازعُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٢٠/٣
على حين	وازعُ	الطويل	النابعة الذبياني	٣١٥/١
بكل داهية	فرعُ	البسيط	—	٢٤٣/١
وإذا الأمور	المفرعُ	الكامل	الأفوه الأودي	٧٤/٣
لئن تكُ	واسعُ	الطويل	الكميت بن معروف	١٠٣/٣
لما أتى	الخُشعُ	الكامل	جرير أو الفرزدق	٤٣٠/٢
تخللن	نواصعُ	الطويل	ذو الرمة	٢٦٠/١
خليلي	أقاطعُ	الطويل	—	١٨٥/٣ ، ٢١٥/١
إذا حارب	يقطعُ	الطويل	الفرزدق	

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لأنهم وما زلت	شافعُ يافعُ	الطويل الطويل	حسان بن ثابت الكميت بن معروف أو رجل من سلول	٢١١/٢ ١٤٦/٢
أتجزع	تدفعُ	الطويل	يزيد بن رزين أو رجل من محارب	٣١/٣، ٧٢/٢
بيننا تعثقه	سلفعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٨/٢
قالت	ينفعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٦/٢
إذا أنت	وينفعُ	الطويل	النابعة الجعدي أو النابعة الذبياني أو قيس بن الخطيم	٣٣٨، ١٩/٣
وهل يرجع	البلاعُ	الطويل	ذو الرمة	٣٢١، ٩٦، ٤٩/٢
فطر	واقُعُ	الطويل	—	٢٥٣/٣
ولستُ	واقُعُ	الطويل	متمم بن نويرة	٢١٧/٣
لكالرجل	أواقُعُ	الطويل	—	٤٤٤/٢، ١٥٥/١
فتخالسا	ترُقُعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٠٦/١
أودى	تقلُعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٣/٣، ٢٩/١
تملُ	مولُعُ	الطويل	—	٢٢٦/٢
فالعينُ	تدمُعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١١١/١
فيا ربَّ	أطمُعُ	الطويل	—	٢٠٧/١
كلّا ولكن	الطمُعُ	البسيط	—	٣١٥/١
لعمرك	صانعُ	الطويل	ليبد	٢٠١/١
كأن مجرَّ	الصوانعُ	الطويل	النابعة الذبياني	٤٥١/٢
إذا متُ	أصنعُ	الطويل	العجير السلولي	١٦٢/١
وقمتُ	أصنعُ	الطويل	—	٢٤٣/١
إذا هي	يقنُعُ	الطويل	—	٢٤٣/١
ولو سئل	ويمنعوا	الطويل	—	٣٧٨/١
بكثُ	رجوعُها	الطويل	—	٤٤٧/١
أمن ريحانة	هجوُعُ	الوافر	عمرو بن معديكرب	٤٠٩/٢
ليس	قنوعُ	الخفيف	—	٣١٧/١
ندمت	يبيعُ	الطويل	قيس بن ذريح أو قيس المجنون	٢٥/٢
أجدُ	كتيعُ	الوافر	—	٣١٩/٢
ما لدى	يضيغُ	الخفيف	—	٣١٢/١
مضى	شفيغُ	الطويل	مجنون ليلى	٢٥٠/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وُبُثْتُ	شَفِيعُهَا	الطويل	مجنون ليلى أو ابن الدمينه أو الصمة	
أَطَوَفَ	النَّقِيعُ	الوافر	القشيري	٤٢٨/٣
لئن نرحت	جميعُ	الطويل	نفيح بن جرموز	١٤٦/٣
			قيس بن ذريح	٨٠/٣
العين المكسورة				
وأضرب	باعي	السريع	أبو قيس بن الأسلت	٢٨٣/٢
بل ضاربين	لُدَّاعٍ	البسيط	ضرار بن الخطاب	٢٢٦/٣
على جرداء	سراعٍ	الوافر	—	٦٩/١
بيننا نحن	راعي	الوافر	نصيب أو رجل من قيس عيلان	١٣٧/٢
لبش	يراعي	الوافر	—	٣٥٢/٢
وما انتميتُ	أوزاعٍ	البسيط	ضرار بن الخطاب	٢٢٦/٣
فصبراً	بمستطاعٍ	الوافر	قطري بن الفجاءة	١١٦/٢
لَصَوْنُكَ	مطاعٍ	الوافر	—	١٨٠/٢
تكتفني	المطاعٍ	الوافر	قيس بن ذريح	٢٦٦/٣
أَطَوَفَ	لكاعٍ	الوافر	الحطينة أو أبو الغريب النصري	٢٧٨/٣
الحزم	والهاعٍ	السريع	أبو قيس بن الأسلت	٣٨٥/٢
وإذا هم	جياعٍ	الكامل	—	٣٩١/٢
وما طالب	الاشاجع	الطويل	عروة بن الورد	٤٢٦/٢
فلما بلغنا	المفاجع	الطويل	يزيد بن الحكم الكلابي	١٠/٢
هجوت	تدعٍ	البسيط	زبان بن العلاء	٥٩/١
أَلْكُنِي	مدرعٍ	الطويل	—	١٢٤/٣
سقى	والضرع	الطويل	—	١١٤/٣
لا تجزعي	فاجزعي	الكامل	النمر بن تولب	٧٢/٢
قومٌ	سافعٍ	الكامل	عمرو بن معديكرب أو حميد بن ثور	٢٢٢/٣
علمتُ	نافعٍ	الطويل	—	٣١٥/١
أردتُ	بلقعٍ	الطويل	—	٣٣٩/٣ ، ٢١٩/١
وإنَّ امرءاً	بالمطامع	الطويل	—	٤٠١/٢
وما كان	مجمعٍ	المتقارب	العباس بن مرداس	٢٨٨/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالله	طمع	البسيط	—	٧٤/٣
أخو الذئب	مطمع	الطويل	—	١٢٦/١
بكالقوة	المقنع	الطويل	—	٣٩/٣
دهم	مطيع	الكامل	—	٢٨١/٢

قافية الغين

الغين المكسورة

أخاك	يبغي	الطويل	—	٤٩/١
وإن تجفه	يصغي	الطويل	—	٤٩/١

قافية الفاء

الفاء المفتوحة

أما النساء	مشغوا	البسيط	—	١٩٥/١
بعشرتك	ألوا	الوافر	—	٤٥٠/٢
ألا يا	وكيفا	الوافر	جدابة بنت خويلد	٢٤٧/٣

الفاء المضمومة

عمرو	عجاف	الكامل	مطرذ بن كعب أو عبد الله بن الزبعرى	٢١٨/٣
أسيلات	الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤١٩/٢
وما برح	صوادف	الطويل	—	٢٨٠/١
فقات	عارف	الطويل	المنذر بن درهم الكلبي	٢٧٧/١
وقالوا	عارف	الطويل	مزاحم بن الحارث العقيلي	٣٥٢/١
وحتى رأينا	قارف	الطويل	رجل من عقيل	٣٦٩/٣
بني	الخزف	البسيط	—	٣٥٣/١
تسقي	الرصف	البسيط	جرير	١٣٨/٣
وبينا نسوس	نتصف	الطويل	حرقه بنت النعمان	١٤٣/٢
ومن قبل	العواطف	الطويل	—	١١٣/٣
الحافظو	نطف	المنسرح	عمرو بن امرئ القيس أو قيس بن الخطيم أو شريح بن عمران أو مالك بن العجلان أو رجل من الأنصار	٧٥/١
وإننا من	عفوا	الطويل	—	١٨٩/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إنني على	سَعْفُ	المنسرح	—	٣٦٥/١
ما كان	تَخْتَلَفُ	البسيط	—	٣٤١/١
نحن بما	مَخْتَلَفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم أو عمرو بن امرئ القيس	٤٣١، ٦٤/١
تُعَلِّقُ	نَفَانْفُ	الطويل	مسكين الدارمي	٢٣٤/٣
كَأَنَّ حَفِيفَ	مَصْنَفُ	الطويل	الشتفري	١٧٢/٣
إليك	وَتَنُوفُ	الطويل	الحطيئة	٩٧/٣
أمن رسم	وَكَيْفُ	الطويل	—	٤٤٥/٢

الفاء المكسورة

إذا نُهي	خِلَافِ	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	١٥٤/١
أرى	بِخِلَافِ	الطويل	—	٦٣/٣
بينما	مُوافي	الخفيف	—	١٤٣/٢
نحن بغرس	السُدْفِ	المنسرح	قيس بن الخطيم أو سعد بن قرقرة	٣٨٧/٢
للبسُ	الشفوفِ	الوافر	ميسون بنت بحدل	٣٦٩/٣

قافية القاف

القاف الساكنة

أزمان	عراقُ	السريع	—	١٧٦/١
-------	-------	--------	---	-------

القاف المفتوحة

ألا يا	لتبقى	الوافر	—	٢٤٦/٣
فلما تبينا	والتقى	الطويل	علي بن أبي طالب	١٦٢/٣
أكالئها	فأسحقا	الطويل	سويد بن كراع	١١٣/٣
نحن	وسحقا	الخفيف	—	٢٢١/٣
فإن قرين	تفارقة	الطويل	—	١٨/٣
حذار	تشقى	الطويل	—	٣٥/٢
لديك	يشقى	الطويل	—	٢٣٤/٢
أإن شِمتَ	أولقا	الطويل	بعض الطائيين	٤٦/١
إن الرغاث	ممحوقا	الكامل	—	٩٦/٢
تخبرنا	لصوقا	الوافر	أبو العميثل	٢٤٥/٢، ٢٩٣/١

القاف المضمومة

ألا هل	العوائقُ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٥٣/٢
--------	----------	--------	-----------------	------

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يبلغك	سابقُ	الطويل	—	٣٨٦/٢
إذا حاجة	تسبقُ	الطويل	الأعشى	٢٦/١
ولا يؤاتيك	تثقُ	البسيط	وابصة بن سالم	٣١/٣
فأبلغ	يثقُ	المنسرح	—	٢٠٢/١
لعمرك	تُخرقُ	الطويل	—	٧٤/٣
رضيعي	نتفرقُ	الطويل	الأعشى	٨٥/٣
أداراً	يتفرقُ	الطويل	ذو الرمة	٢٥٤/٣
يوشك	يوافقُها	المنسرح	أمية بن أبي الصلت أو عمران بن حطان	٣٧٨/١
أأنت	المعلقُ	الطويل	—	٢٠٦/١
ألم تسأل	سملقُ	الطويل	جميل بثينة	٣٥٤/٣
فهنَّ	رمقُ	البسيط	—	٤١٥/٢
عرضنا	خانقهُ	الطويل	ابن الدمينه	٢٨٢/١
ما كان	المحنقُ	الكامل	قتيلة بنت النضر	٢٢٣/١
وُجِبي	والخورنقُ	الطويل	الأعشى	٨٣/١
ولم يرتفق	رواهقهُ	الطويل	—	٤١١/٢
وطئنا	ترهقُ	الطويل	—	٣٧٧/١
ولا تدفنتي	أذوقُها	الطويل	أبو محجن الثقفي	٣٣٥/٣
أبى	تروقُ	الطويل	حميد بن ثور	٣٤/٣
إذا متُ	عروقُها	الطويل	أبو محجن الثقفي	٣٣٥/٣
جهولُ	رهوقُ	الطويل	حميد بن ثور	٤٠٩/٢
وليس	صديقُ	الطويل	—	١٣٤/١
أنوراً	حديقُ	الوافر	مالك بن زغبة الباهلي أو جزء بن رباح الباهلي	١٩٢/١
أحقاً	فريقُ	الوافر	المفضل النكري أو عامر بن أسحم بن عدي أو المفضل بن معشر البكري	٤٠٥/١
أرى	يضيقُ	الطويل	—	٤٤١/١
والتغليبون	منطيقُ	البسيط	جرير	٣٤٧/٢
القاف المكسورة				
وما الدنيا	بإقٍ	الوافر	—	٣٦٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إنّ الذين	وإبراق	البسيط	معاوية بن أبي سفيان	١٩٣/١
حبذا	المهراق	الخفيف	—	٣٥٥/٢
ظبية	الأوراق	الخفيف	عدي بن ربيعة أو مهلهل	٢٥٣/٣
فمتى	الساقى	الخفيف	عدي بن زيد	٣٩٣/٣ ، ٤٢ ، ٤٠/٢
وإلا فاعلموا	شقاق	الوافر	بشر بن أبي خازم	٤٣٢/١
أين تصرف	للتلاقي	الخفيف	ابن همام السلولي	٣٩١/٣
ما أرخى	حلاق	الخفيف	عدي بن ربيعة أو مهلهل	٢٥٣/٣
يا قُرّ	الإحماق	الكامل	جبار بن سلمى	١٠٠/٣
ضربت	الأواقى	الخفيف	عدي بن ربيعة أو مهلهل	٢٥٣/٣
وحدّث	منبّ	الطويل	امرؤ القيس	٤٢٣/١
تولي	المستقي	الكامل	القطامي	٣٠٨ ، ٣٠٠/٢ ، ٢٥٣/١
وقلتم	موثّق	الطويل	—	٣٨٩/١
أخالد	بسارق	الطويل	أخو يزيد بن عبد الله البجلي	٤٢٣/٣
سرينا	شارق	الطويل	—	٢٨٢/١
هلاّ سألت	المحرق	الكامل	—	٢٣٤/٣
ولما رُزقت	تُرزق	الكامل	القطامي	٨٣/٣
فإن كنتُ	أَمْزق	الطويل	الممزق العبدى	٣٨٤/٣
أقرّ	عاشق	الطويل	أخو يزيد بن عبد الله البجلي	٤٢٣/٣
ما ذاق	يعشق	الكامل	الكميت بن زيد أو الكميّ بن	
			معروف	١٤٠/٢
فلما كففنا	متألّي	الطويل	—	٣٨٩/١
تذر	تُخلّق	الكامل	كعب بن مالك	١١٢/٢
فقلّت	فتزلّق	الطويل	امرؤ القيس أو عمرو بن عمار	
			الطائي	٣٥١/٣
ومن لا	يزلّق	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو كعب بن	
			زهير	٣٦٦/٣
أما والله	العتيق	الوافر	—	٣٥٦/١
عدوك	صديق	الطويل	أبو نواس	٢٦٩/٢
وهُم	متضيق	الكامل	القطامي	٧٦/٣
لو أنّك	الخليق	الوافر	—	٣٥٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
--------	---------	-------	--------	---------------

قافية الكاف

الكاف الساكنة

وانصر	آلَكْ	مجزوء الكامل	عبد المطلب بن هاشم	١١٠ / ٣
لا يغلبنْ	محالكْ	مجزوء الكامل	عبد المطلب بن هاشم	١١٠ / ٣

الكاف المفتوحة

إذا الأمهات	بأمانكا	المتقارب	—	٩٩ / ١
أنا الفارس	آلْكا	الطويل	—	١٠٩ / ٣
فلما خشيْتُ	مالكا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	٢٨٢ / ٢
يقولون	بمالكا	الطويل	—	٦٢ / ٣
وأنتَ	شمالْكا	الطويل	—	١٤٢ / ٢
فقلْتُ	هالكا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	٩ / ٢
خلا	عيالْكا	الطويل	الأعشى	٢٢٩ ، ٢١٢ / ٢
تعيّرنا	ملوكا	المتقارب	—	٢٦١ / ٢
قد زاد	يغريكا	البسيط	—	١١٦ / ٢
تجلّد	عليكا	الوافر	—	٢٣٥ / ١

الكاف المضمومة

سمتْ	تدرُكْ	الطويل	—	٢٨٦ / ٣
------	--------	--------	---	---------

الكاف المكسورة

على كلِّ	الرواتِكْ	الطويل	ذو الرمة	١١١ / ٢
أتجزع	مالكِ	الطويل	الفرزدق	٣٧٤ / ٣
رأيتْ	مالكِ	الطويل	طرفة بن العبد	١٧٦ / ١
يا دار	أهاليكْ	البسيط	—	٢٤٧ / ٣

قافية اللام

اللام الساكنة

إني اعتمدتْكَ	الوسائلْ	مجزوء الكامل	الطرماح	٣٥١ / ٢
كخشرم	جزالْ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	٩٨ / ٣
إنَّ للخير	وقَبْلْ	الرمل	عبد الله بن الزبيرى	١٠٦ / ٣
ضعيف	الأجلْ	المتقارب	—	٤٤٤ / ٢
وخضخضنْ	وحَلْ	الطويل	—	٢٧ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قدّموا	الأسل	الرمل	ليبد	٢٥٢/٣
لو يشأ	خُصِّل	الرمل	علقمة الفحل أو امرأة من بني	
			الحارث	٤١٣، ٤٠١/٣
أَيْهَذَان	يغُل	الرمل	—	٢٥٦/٣
رُبِّ	الأمْل	الرمل	عدي بن زيد	٤٥/٣
صعدّة	تملّ	الرمل	كعب بن جعيل	٣٩٣/٣
تزال	الجمال	الطويل	امرأة سالم بن قحفان	٣١٨/١
وإذا أقرّصت	الجمال	الرمل	ليبد	٢٢٠/٢
اللام المفتوحة				
سئلْتُ	سائلا	الطويل	—	٤٠١/١
محمدُ	تبالا	الوافر	أبو طالب أو الأعشى أو حسان	٣٨٠/٣
وحُقِّ	الجبالا	الوافر	ذو الرمة	٢٢٨/١
ومن لا	خبالا	الوافر	—	٣٢٧، ١٣١/٢
لا تحبستك	وسربالا	البيسيط	—	١٧٣/٢
يؤرّقني	أثالا	الوافر	ابن أحمر	٢٨٧/٣، ١٥/٢
لعمري	رجالا	المتقارب	—	٨٠/٣
لقد علم	واكتحالها	الطويل	الكميت	٤٢٤/٢
وقد نغنى	الخدالا	الوافر	المرار الأسدي	١٠١/٢
وميّة	قذالا	الوافر	ذو الرمة	١٢٥/١
أراهم	انخزالا	الوافر	ابن أحمر	١٥/٢
اسمع	سألا	البيسيط	عدي بن زيد	٣٤١/٣
لو أنّ	الأوعالا	الكامل	جرير	١٣٥/٣، ١٧٧/١
وداهية	فألها	المتقارب	عامر بن جوين الطائي	٤٤٣، ٥٣/١
الواهب	أطفالها	الكامل	الأعشى	٤١٤/٢
وغريبة	قالها	الكامل	الأعشى	١٩٣/١
فلا مزنة	إبقالها	الطويل	عامر بن جوين	٤٥/٢
أبى	صقالها	الطويل	كثير عزة	١٨٩/١
وما حقّ	نكالا	الوافر	مغلس بن لقيط	٣٥٧/١
إذا أنا	بلالا	الوافر	ابن أحمر	١٥/٢
سمعتُ	بلالا	الوافر	ذو الرمة	١٦/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أبني بأنك	الأغلا الشمالا	الكامل المتقارب	الأخطل كعب بن زهير أو جنوب بنت	١٨٧ / ٦٦ / ١
فجعلن لقد علم	شمالا شمالا	الكامل المتقارب	جرير كعب بن زهير أو جنوب بنت	٣٣٠ / ٣ ، ٤٢١ / ١ ٦٩ / ١
أأدرك أقول	أتى لها تنالها	الطويل الطويل	كثير عزة كثير عزة	٥٤ / ٢ ٥٤ / ٢
ورجا خالي	لينا الأخوالا	الكامل الكامل	جرير —	١٨٥ / ٢ ٢٨٦ / ١
دعوت الود	وموئلا نوالا	الطويل الكامل	— —	٢١٥ / ١ ٤١٣ / ٢
فخير فقلت	يا لا وقابلة	الوافر الطويل	زهير بن مسعود الضبي حميد بن ثور	٢٦٩ / ٣ ، ٢٦٥ / ١ ٤٤٨ / ٢
بما عُنيَتْ ما المجد	وبلى موئلا	البسيط الكامل	— —	٥٠ / ١ ٢٢٢ / ٢
أنجب وعل	نجالا فحلها	المنسرح الطويل	الأعشى جميل بثينة	١٣٨ / ٣ ٣٨٩ / ١
كن للخليل أناو	بخلا ذلا	البسيط المتقارب	— —	٢٧٦ / ٢ ٤٠١ / ٢
لقد منحت إن المرء	والبدلا فيخذلا	الطويل الطويل	— —	٧١ / ٣ ٣٥٩ / ١
ولا ستي الكني	بزلا عزلا	الطويل الطويل	عمرو بن شأس عمرو بن شأس	٤٢٥ / ٢ ١٢٤ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢
لهم سلف بنصركم	عزلا فشلا	الطويل البسيط	— —	٨٧ / ٣ ١٤٥ / ١
سوى ولا تلف	نهشلا الفضلا	الطويل الطويل	الأخطل —	٣٩٧ / ١ ٤٠٤ / ٢
فأقسم ضيعت	بظلا اشتعلا	الطويل البسيط	أبو صخر الهذلي —	١٦١ / ٢ ٣٠٣ / ٢
إذا كنت	والفعلا	الطويل	—	٤٠٤ / ٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلم أر	أفعلة	الطويل	امرؤ القيس أو عامر بن جوين أو عامر بن الطفيل	٣٧١/٣
تساور	ليفعلا	الطويل	ليلي الأخيلية	٢٧٨/١
أتونى	لعلها	الطويل	جميل بثينة	٣٨٩/١
عليّ إلى	نعلا	الطويل	—	٧١/٣
يوماً	نغلا	المنسرح	الأعشى	٢٤١/٣
حسبت	ثاقلا	الطويل	ليبد بن ربيعة	١٢/٢
أخا	أعقلا	الطويل	القلاخ بن حزن	٤٠٦/٢
ألا إن	العقلا	الطويل	—	٤٤٥/٢
وركب	والكلّى	الطويل	زيد الخيل	٢٧/٣
دنوت	مضلّلا	الطويل	—	٣٨٦/٢
يرضى	العللا	البسيط	جابر بن رالان	١٤٨/٢
أرى	معلّلا	الطويل	أحد بني سعد	١٩١/٢
علمت	أملا	البسيط	—	٤٣٨/٢
وليس	أملا	الطويل	—	١٣٥/١
يا صاح	الأملا	البسيط	رجل من طيء	٢٤٩/٢
شرّ	جملا	الرمّل	عامر بن المجنون أو عنز اليمامة أو بعض شعراء جديس	١٢٥/١، ١٥٦، ٨٤/٢
قلت	رَملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٣١/٣
أليّة	عملا	البسيط	—	٦٦/٣
فواعديه	أسهلا	السريع	عمر بن أبي ربيعة	٨٩/٢
إن محلاً	مهلا	المنسرح	الأعشى	٣٩٧/١
لقد حبيبتك	قبولا	الطويل	—	٧١/٣
أقيم	أتحوّلا	الطويل	أوس بن حجر	٣٧٢/٢
إنّ الألى	مخدولا	البسيط	—	٤٠٩/١
إنّ الألى	مخدولا	الخفيف	—	٢٤٣/٣
إنّ وجدي	عذولا	الخفيف	—	٤٣٧/٢
أميراً	سولا	الطويل	—	٧١/٣
فوالله	مغولا	الطويل	عبد الله بن الزبير	٧٢/٣
كفيت	الكهولا	المتقارب	الحطيئة	١٨٩/٣
وجدنا	سلسيلا	الوافر	عبد العزيز بن زرارة	٨٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بلين	محيلا	المتقارب	زهير بن أبي سلمى	٢٨٢/٢
إنَّ وجدتُ	بخيلا	الخفيف	—	٤١٥/١
أخذوا	أفيلا	الكامل	الراعي النميري	٧/٣
واثقتُ	قيلا	البسيط	—	٦٣/٣
تظَلَّ	عقيلا	الوافر	—	٤٠٢/١
إنَّ الذي	خليلا	الكامل	—	٢٩٤/١
أَتَى حين	خليلا	الخفيف	—	٢١٥/١
خليلي	خليلا	الطويل	رجل من طيء	٢٩١/١
فتى	خليلا	الطويل	—	١٠٢/٣
ما راع	خليلا	الكامل	—	٤٠١/٢
وليس	خليلا	الطويل	—	١٩٧/١
أعلى	ذليلا	الخفيف	—	١٢٢/٣
نصروك	ذليلا	الكامل	—	٥٠/٢
بكم قريش	ضليلا	البسيط	—	١٩٤/٣
عداني	قليلا	الوافر	—	١٥٩/٣
غير	التأميلا	الخفيف	بعض الحارثيين أو العنبري	٣٥٣/٣
فوربّي	جميلا	الخفيف	—	٧٥/٣
لمتّى	جميلا	الكامل	—	٨٤/٣
على أنني	كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٣٣٢/٢
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	١١٩/٣ ، ١٨٣/٢ ، ٣٤٧/١

اللام المضمومة

ألا كلّ	زائلُ	الطويل	—	٢٢٩/٢
رددنا	رسائلُ	الطويل	—	١١٦/٣
أظنّ	وجعائلُ	الطويل	ذو الرمة	٣٩٩/١
فما كان	قلائلُ	الطويل	النابعة الذبياني	٢٥٧ ، ٢٣٦/٣
فإنَّ أنت	الأوائلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٧١/٢ ، ١٤٦/١
وبالنظرة	وأوائله	الطويل	جميل بشينة أو كثير عزة أو ابن	
			الدمينة أو مجنون ليلى	٢٠٨/٣
وما قصّرتُ	والخالُ	الطويل	—	٤٣٠/١
وأحلى	بسألها	الطويل	الحطيئة	٩٠/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
جواباً	تسألُ	الطويل	—	٧٥ / ٣
وما زلتُ	وإجلالُ	الطويل	—	٤٣٠ / ١
إذا ناقةٌ	ضلالُها	الطويل	أوس بن حجر	٣١٧ / ٢
ما المرءُ	آمالُ	البسيط	—	٨٥ / ٢
وكيفُ	اندمالُها	الطويل	ذو الرمة أو الفرزدق	٢٢٤ / ٣
إذا مسمَعُ	شمالُها	الطويل	—	٢١٢ / ٣
ولي نحوكم	جبالُ	الطويل	الشنفرى	٢٠٠ / ٣
تُهاضُ	خيالُها	الطويل	ذو الرمة أو الفرزدق	٢٢٤ / ٣
فلا تلحني	بلا بلُة	الطويل	—	٢٦٣ / ٢ ، ٣٩٤ / ١
وإني	بلا بلُة	الطويل	جميل بثينة أو كثير عزة أو ابن الدمينة أو مجنون ليلى	٢٠٨ / ٣
تمنى	وابلُ	الطويل	جرير	١٠٧ / ٣
فاذهب	جبلُ	البسيط	المتنخل الهذلي	٤٢٥ / ٣ ، ٢٠٣ / ٢
إني أنا	والجبلُ	البسيط	اللعين المنقري	١٧ / ٢
لا يأمن	والجبلُ	البسيط	اللعين المنقري	٣٤٥ / ١
وسمرُ	ذُبُلُ	الطويل	كعب بن زهير	٤٥٢ / ٢
وما مثله	يذبلُ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٦٤ ، ٢٨ / ١
حتى إذا	مقبِلُ	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢٠٧ / ٣ ، ١٧٧ / ١
بكى	دوبِلُ	الطويل	جرير	٣٨٢ / ٣
ألا إنَّ	مقاتلُة	الطويل	الفرزدق	٢٢٨ / ١
فقلتُ	تُقتلُ	الطويل	الأخطل	٣٦١ ، ٣٥٦ / ٢
فقلتُ	تُقتلُ	الطويل	الأخطل	٢٣ / ٣
(في الحاشية)				
وعيشكُ	القتلُ	الطويل	—	٧٥ / ٣
أفي قملي	مراجِلُة	الطويل	الفرزدق	٢٦ / ٣
فأطعمنا	عاجِلُة	الطويل	—	٢٠٥ / ٣
ليت	رجلُ	البسيط	كثير عزة	٢٥٤ / ٣
عُلِقَتْها	الرجلُ	البسيط	الأعشى	٥٧ / ٢
وربما	عجلوا	البسيط	الأعشى	٢٢٣ / ١
وإن مُدتُ	أعجلُ	الطويل	الشنفرى	٣٨٩ ، ٥٨ / ٢ ، ٣٦٧ / ١
يا قابلُ	وَجِلُ	البسيط	—	٤٥٣ / ٢
وعربة	الحلاحِلُ	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	١٠١ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ترحل	رواحلة	الطويل	طرفة بن العبد	٢٥٧/٢
فأوقدت	داخله	الطويل	حاتم الطائي	٣٣٩/٣
وهل ينبت	النخل	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٢٤، ٦٦/٢
وقولي	المنخل	الطويل	النمر بن توب	٧٨/٣
لو أن	الجندل	الكامل	الأحوص الأنصاري	٢٠٢/١
لقد ألب	وجندل	الطويل	—	٢٨٢/١
ألا حبذا	العاذل	المتقارب	—	٣٥٩/٢
نحن الفوارس	عزل	البسيط	الأعشى	١٥٣/٢
ولكن من	أعزل	الطويل	أمية بن أبي الصلت	٤٠٦/٣، ٣٩٥/١
فقالوا	سلاسل	الطويل	جعفر بن علة الحارثي	٢٢١/٣
ولا عيب	أكسل	الطويل	ذو الرمة	٣٨٣/٢
حوامل	نسل	الطويل	الأخطل	١٨٩/٣
أبالأراجيز	والفشل	البسيط	اللعين المنقري	١٧/٢
إن يشن	أصل	البسيط	بعض الطائيين	٥٧/٣
فهيها	فواصله	الطويل	جرير	٣٨/٢
(في الحاشية)				
وإذا ريدة	يواصله	الطويل	أبو حية النميري	١٦٠/٢
ومفحصها	مفصل	الطويل	كعب بن زهير	٤٥٢/٢
وتشرب	تتصلصل	الطويل	الشنفري	٢٧٨/٢
لنا الفضل	أفضل	الطويل	جرير	١٨/٣
السالك	الفضل	البسيط	المتنخل الهذلي	٤٤٧/٢
إذا ما	أفضل	المتقارب	غسان بن ولة أو رجل من غسان	٢٠٤/١
فهل لك	ويفضل	الطويل	أمية بن أبي عائد الهذلي	٢٣٩/٣
ألا تسألان	وباطل	الطويل	ليد	١٩١/١
وقفت	الهواطل	الطويل	النابعة الجعدي	٢٨٦/٢
لقد عجبث	البطل	البسيط	المتنخل الهذلي	٤٤٧/٢
في فتية	ويتعل	البسيط	الأعشى	٣٣١/٣، ٤٢٢/١
لئن كان	يفعل	الطويل	الشنفري	٣٨/٣
يمينا	يفعل	المتقارب	—	٧٥/٣
وقلن	أسافله	الطويل	طفيل الغنوي	٨٥/٣
إذا غاب	ونوافله	الطويل	الأخطل	٣٤٠/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ويوماً	نوافلة	الطويل	رجل من بني عامر	١٧٠/٢
لئن مُنيت	ننتفل	البسيط	الأعشى	٨٢، ٣٠/٣
فلم يجدوا	وكلكل	الطويل	كعب بن زهير	٤٥٢/٢
بيناه	نعلله	البسيط	—	١٤٠/١
بلا وبالا	آمله	الطويل	جميل بشينة أو كثير عزة أو ابن الدمينة أو مجنون ليلي	٢٠٨/٣
قالت	الآمل	البسيط	—	٤٥٤/٢
ترى	محاملة	الطويل	ذو الرمة أو ابن ميادة	٨٦/٣
رأيتك	خامل	الطويل	—	٣٣٣/٣، ٤٢٦/١
وبنت	وعاملة	الطويل	الفرزدق	٢٠٧/٢
كم نالني	أحتمل	البسيط	القطامي	٣٣٣/٢
فيا رب	مرمل	الطويل	—	٣٥١/٣
أستغفر	والعمل	البسيط	—	٢٩٣/٢
وما أنت	تكمل	المتقارب	الكميت	٣٧٧/١
شعبان	فيكمل	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢٠٧/٣
جفوني	مهمل	الطويل	—	١٠١، ٩٩/٢، ١٥٩/١
وإن امرءاً	جاهل	الطويل	—	١٣/٣
رأيت	كاهله	الطويل	ابن ميادة	٤٥/١
يميد	ناهل	الطويل	كثير عزة	١٦١/٣
فلئن بان	يؤهل	مجزوء الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٨٠/٣
من الجرد	تسهل	الطويل	الكميت	١١٠/٣
لمن زحلوفة	تنهل	الهمزج	امرؤ القيس	١٠٩/١
دعاني	أول	الطويل	النمر بن تولب	١٢/٢
ليت	الأول	الكامل	—	٣٩٠/١
خليلي	يحاو	الطويل	—	٣٨٩/٣
نعمت	عطبول	البسيط	—	٣٥٣/٢
كأن وقد	مثول	الوافر	أبو الغول الطهوي	٢٩١/٢، ٣٩٤/١
فلا الجارة	محو	الطويل	النمر بن تولب	٧٧/٣
وما حالة	تزول	الطويل	—	٣٢/١
إن الذي	وأطول	الكامل	الفرزدق	٣٨٩/٢
فتلك	المطول	الطويل	الكميت	١٦٤/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فيا رَبَّ	المعوَّلُ	الطويل	الكميت	٢٨٦/١
فيوماً	تَعَوَّلُ	الطويل	جرير	٥٩/١
وجهك	أَفُولُ	الخفيف	—	٢٢٧/٣
لهنَّك	يقولُها	الطويل	—	٤١٢/١
ألا إنَّ	وتموَّلوا	الطويل	—	١٣٠/١
سلي	وجهدُ	الطويل	السموأل	٣٣١/١
ألا يا	سبيلُ	الوافر	—	٢٤٦/٣
أنا جدًّا	سبيلُ	الخفيف	—	١١٧/٢
مشغوفة	سبيلُ	الكامل	—	٢٥٥/٢
وأني	بخيلُ	الطويل	مبشر بن هذيل أو موبال بن جهم	
			المذحجي	٢٤٦، ١٢٢/٣
كما خُطَّ	يزيلُ	الوافر	أبو حية النميري	١٣٨/٣، ٣٥٠/١
لم يَبَقْ	سماليلُ	البسيط	—	٩٨/٣
ألا ليت	وجليلُ	الطويل	بلال الحبشي	٣٥٨/٢، ٣٩٨/١
وكرَّار	حليلُها	الطويل	الأخطل	٤١٢/٢
ماذا ولا	وتضليلُ	البسيط	—	٢٨٩/٢، ٢٢٦/١
ألم تعلمي	قليلُ	الطويل	مبشر بن هذيل أو موبال بن جهم	
			المذحجي	٢٤٦، ١٢٢/٣
ليس	قليلُ	الكامل	المقنع الكندي	٣٤٦/٣
والمرء	وتأميلُ	البسيط	عبدة بن الطبيب	٣١٠، ٢٨/١
فلا وأبيك	والصهيلُ	الوافر	شمير بن الحارث	١٩١/٣
لا تأخذني	الأقاويلُ	البسيط	كعب بن زهير	٢٨٣/٢
أهاجيتم	طويلُ	الطويل	حسان بن ثابت	١٢٠/٢
أرجو	تنويلُ	البسيط	كعب بن زهير	١٨/٢، ٦١/١
إنَّ الكريم	وتنويلُ	البسيط	—	٤٠٩/١
اللام المكسورة				
لو كان	رسائلي	الكامل	جميل بثينة	٤٠/٣
حتى تركناهم	الشائلي	السريع	امرؤ القيس	٢٧٨/٢
فِغَمَ	حمائل	الطويل	أبو طالب	٣٤٢/٢
فمن كان	لوائلي	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٣٢/٣
وما المرء	ولا آل	الطويل	امرؤ القيس	٣٦٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فليت	بالِ	الطويل	عدي بن زيد	٣٩٥/١
فما الدنيا	بالِ	الوافر	—	١٦٣/٣
ما يقسم	البالِ	البيسط	حسان بن ثابت	٣٣٠/١
لقد باليت	تبالي	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٩٢/٢
لن يزالوا	الجبالي	الخفيف	الأعشى	٣٣٧/٣
فإن تكُ	حبالي	الطويل	طليحة بن خويلد	٢٥٤/٢
رُبُّ	أقتالِ	الخفيف	الأعشى الكبير أو أعشى همدان	٤٤/٣، ٣٧/١
ألا اصطبار	أمثالي	البيسط	قيس بن الملوح	٤٥٢/١
لا سابقات	آجالِ	البيسط	—	٤٣٦/١
فما لكُ	بالرجالِ	الوافر	مسكين الدارمي	١٨٢/٢
فكونوا	الطحالِ	الوافر	شعبة بن قميز أو الأقرع بن معاذ	١٨٤/٢
ذي	بالإجزالِ	البيسط	رجل من طيء	٢٤٤/٣
ردُّوا	لثُرَّالِ	البيسط	—	٧٣/٣، ٣٦/١
إنَّ جُمْلَ	سالِ	الخفيف	—	٢٠٧/١
حلفتُ	صالي	الطويل	امرؤ القيس	٨١/٣
وأجمع	وصالِها	الطويل	كثير عزة	٤٣٦/٢
فقلتُ	وأوصالي	الطويل	امرؤ القيس	٦٧/٣
ولولا	فأوصالي	مجزوء الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٢
أبقتلني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٨، ٢٨٤/٢
كلَّ أمر	المتعالي	الخفيف	—	٣١٣/١
وتأوي	السعالي	المتقارب	أمية بن أبي عائذ الهذلي	١٧٩/٣
وقد علمتُ	بفقالِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٠/٢
حبذا	بالمعالي	الخفيف	—	٣٦٠/٢
خمسُ	ورفالِ	الخفيف	—	١١٦/٣
نظرتُ	لُقُقَالِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦/٢
صرفتُ	قالي	الطويل	امرؤ القيس	٢٨١/٢
لعمرُ	التقالي	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٩٢/٢
رُبما	العقالِ	الخفيف	أمية بن أبي الصلت أو حنيف بن عمير أو نهار ابن أخت مسيلمة أو أبو قيس صرمة بن أبي أنس أو عبيد	٤٥/٣، ٢١١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لم يمنع	أوقال	البيسط	أبو قيس بن الأسلت أو أبو قيس بن رفاعه	١٢٧/٣ ، ٢٣١/٢
لو اعتصمت	أوكال	البيسط	—	٢٢٦/٣
المن	مال	البيسط	—	١٨٠/٢
كمنية	مالي	الوافر	زيد الخيل	١٣٢/١
ولولا	احتمالي	الوافر	—	٢٧٤/١
فتوضح	وشمال	الطويل	امرؤ القيس	٢٠٨/١
ولقد أراني	وشمالي	الكامل	قطري بن الفجاءة	١١/٣
فقلت	أحوالي	الطويل	امرؤ القيس	١٦٨/٢
إن يكن	الخوالي	الخفيف	عبيد بن الأبرص	٤١٧/٣
أقتلني	أغوال	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦/٢
قربا	حيال	الخفيف	الحارث بن عباد	٣٠/٣
فإذا	بخيال	الكامل	تميم بن مقبل	٢١٣/٣
ثلاثة	عيالي	الوافر	الحطيئة	٣١٣/٢
يمينا	الحبل	الطويل	—	٣١٩/٢
وتفني	القبل	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٨٨/١
يُغشون	المقبل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٥/٣
فلرب	مهبل	الكامل	عترة	٢٩٠/٢
وليل	ليبتلي	الطويل	امرؤ القيس	٥٥/٣
أوانس	معجتي	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٧٠ ، ٢٦٧/٣
أنا الفارس	مثلي	الطويل	الفرزدق أو أمية بن أبي الصلت	١٤٤/١
وما سلوتك	أجل	البيسط	—	٢٢٨/٣
ومن يُلغ	معاجل	الطويل	بعض الطائيين	١٤٢/٣
فظل	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٣٧١/١
ألا رُب	جلجل	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٨ ، ٢٣٧/٢
أيا ليلة	تنجلي	الطويل	—	٤٢٩/٢ ، ٢٥٦/١
خرجت	مرحل	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٥/٢
وشوها	المرحل	الطويل	ذو الرمة	١٩٤/٣
إذا هي	إسحل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة أو طفيل الغنوي	
			أو عبد الرحمن بن أبي ربيعة أو المقنع الكندي أو طفيل	
				١٠٢/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إمّا تريني	ينحلّ	الكامل	عترة	٢٩٠/٢
تواصوا	بخلّ	الطويل	—	٢٦/٢
وما هو	البخلّ	الطويل	—	١٦١/١
عتوا	الأجادلّ	الطويل	بعض الطائيين	١٤٢/٣
ما أنت	والجدلّ	البسيط	الفرزدق	١٩٦/١
غادرته	ومجدلّ	الكامل	عترة	٢٩٠/٢
ولم تره	ذلّه	المتقارب	—	٨/٣
ألفث	وعاذلّ	الطويل	—	٥/٣
وقد أدركتني	عزلّ	الطويل	جويرية بن زيد أو رجل من بني دارم	٢٩٠/٢
أعزّ	بمعزلّ	الطويل	—	٢٨٠/٢
متى	والغزلّ	البسيط	—	١٤٠/٢
أبيتم	السّلّ	الطويل	—	٣٧٧/١
يسقون	السلسلّ	الكامل	حسان بن ثابت	١٣١/٣
تسلّت	بمنسلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨١/٢
فرأيتنا	مقصلّ	الكامل	عترة	٢٧٥، ٢٤/٢
فإن تعتذر	نصليّ	الطويل	ذو الرمة	٩٢/٢
دريّر	موصّلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٥/٢
وإنا لنرجو	الأفاضلّ	الطويل	الأحوص	١٠٨/٣
ألا إنما	الفضلّ	الطويل	—	١١٧/٢
فجنثُ	المتفضّلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٨، ١٢٥/٢
ذاك الذي	الباطلّ	الكامل	جرير	٢٨٩/٢
وخالد	بالباطلّ	السريع	—	٩٢/٢، ٢٩٨/١
كأني	حنظلّ	الطويل	امرؤ القيس	١١٩/٣
إذا ما	فعيله	المتقارب	—	٨/٣
قالت	أفعلّ	الكامل	—	٩٩/٣
يثستم	معقلّ	الطويل	—	٣٤٠/١
كائنُ	وكَلّ	البسيط	—	٢٤٠/٢، ٣٧٠/١
وقد أغتدي	هيكَلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٧/٢
رسم	جللّة	الخفيف	جميل بثينة	٥٨/٣
ويوماً	تحلّلّ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقبلي	المضلل	الطويل	الأسود بن يعفر	١٧٧/١
أرحني	الأرامل	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدي	١٨٩/١
علمتك	والأمل	البسيط	—	٩/٢
لأجهدن	والأمل	البسيط	—	١١٧/٢
وقد جعلت	الثلل	البسيط	عمرو بن أحمر أو أبو حية النميري	٣٨٤ ، ٣٧٦/١
بينما	جَمَلَة	الخفيف	جميل بشينة	١٣٧/٢
استغن	فتجمل	الكامل	عبد قيس بن خفاف أو حارثة بن بدر الغداني	٤٠٠/٣ ، ١٣٩/٢
ما إن	المحمل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٢٠/٢
كان ثيراً	مزمل	الطويل	امرؤ القيس	١٧١/٣
وما كنت	منمل	المتقارب	—	٣٧١/١
إذا أحد	الأهل	الطويل	—	٣١٩/٢
فإن يك	باهل	الطويل	أبو طالب	٥٦/١
فسممه	جهله	المتقارب	—	٨/٣
فإن ترعمني	بالجهل	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٩/٢
غدث	مجهل	الطويل	مزاحم العقيلي	١١/٣
فظلوا	بالمهل	الطويل	—	٣٤١/١
فأضحت	توهل	الطويل	ذو الرمة	٣٨٥/٣
علموا	سؤل	الخفيف	—	٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١
وإن شفاء	معؤل	الطويل	امرؤ القيس	٣٩٨/١
عدو	بمشغول	السريع	—	٢٠٦/٣ ، ٣٤٤/١
ولن يلبث	بجهول	الطويل	—	٢٢١/١
أنصب	السيول	الوافر	ابن هرمة	١٥٥/٢
إذا فاقد	المزايل	الطويل	بشر بن أبي خازم	٤٠٢/٢
ذا ارعواء	سبيل	الخفيف	—	٢٤٤/٣
وما كنت	سبيل	الطويل	الأخضر بن هبيرة الضبي	٣٩٩ ، ٣٩٦/١
حسن	الجزيل	الخفيف	—	٣٦١/٢
فرشني	بعسيل	الطويل	—	١٣٧/٣
فمثلك	مغيل	الطويل	امرؤ القيس	٥٧/٣
بضرب	المقيل	الوافر	المرار بن منقذ التميمي	٤٥٦/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خالفاني	الخليل	الخفيف	—	٩٩ / ٢
فإن تك	الخليل	الوافر	—	٣٤١ / ٢
وليس	بدليل	الطويل	—	٢٠٠ / ١
قسماً	علي	الكامل	—	٧٥ / ٣
تويل	بالقليل	الوافر	—	٣٠٩ / ٣
وفاقاً	جميل	الطويل	—	٤٥٤ / ٢
أراني	منيل	الطويل	كثير عزة أو ابن الدمينه	٤٤٤ / ١

قافية الميم

الميم الساكنة

كلّ قتيل	همّام	السريع	المهلل	٢٦ / ٣
وأما إذا	حُمّ	المتقارب	الأعشى القيسي	٤٢٩ / ٢
نحن	إرم	الرمل	—	١٠٩ / ٣
فيا أبتا	تخترم	المتقارب	الأعشى	٢٦٣ / ٣
مهادي	حُرّم	المتقارب	الأعشى	٨٧ / ٣
ظئها	وكرم	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٤٤١ / ٢
ويوماً	السلم	الطويل	—	٤٢٧ / ١
ويوماً	السلم	الطويل	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو زيد بن أرقم أو كعب بن أرقم أو باعث بن صريم أو راشد بن شهاب أو ابن أصرم اليشكري	٤٢٤ / ١
وساقان	بالديم	المتقارب	امرو القيس	١٠٧ / ١

الميم المفتوحة

كم ليث	إقداما	البسيط	بعض الطائيين	١٥١ ، ٦٣ / ١
بآية	مداما	الوافر	الأعشى	١٢٤ / ٣
من الآن	مداما	الطويل	بعض الطائيين	٥ / ٣
على كلّ	الخزما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	٩٦ / ٣
ألا من	الطعاما	الوافر	يزيد بن عمرو بن الصعق	١٢٤ / ٣
أرى	والنعاما	الوافر	صخر الغيّ	٥٢ / ٢
فلم أر	وغلّامة	الطويل	—	١٤٩ / ٢
ألا أضحت	أماما	الوافر	جرير	٢٨٧ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
في ليالٍ	الزّماما	الخفيف	—	١١٩/٣
تذكرت	وأعمامها	السريع	عمرو بن قميثة	٨٧/٢
أبيدوا	لكم إما	الطويل	—	٢٣٠/١
فريشي	لماما	الوافر	جرير أو الراعي النميري	١٦٦/٢
إنّ الذين	ناما	البسيط	أبو مكعت أخو بني سعد بن مالك	٣٩٣/١
ولا علجان	تؤاما	الوافر	صخر الغيّ	٥٢/٢
فتالله	دما	الطويل	سويد بن كراع	٧٢/٣
سأجزيك	الدّما	الطويل	اللعين المنقري	١٠٩/١
وقالوا اسئل	كالذّمي	الطويل	—	١٤٠/١
وكم مالى	كالذّمي	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤٠١/٢
ومن لا	نادما	الطويل	—	٣٩٥/٣
كأطوم	عدما	الرملي	—	٥٠/١
سقته	يعدما	المتقارب	النمر بن تولب	٢٢٥/٣
وقال	المقدّما	الطويل	العباس بن مرداس	٣٧٢ ، ٣٦٧/٢
أما ودماءٍ	عندما	الطويل	عمرو بن عبد الجنّ	٢٥٢/١
وما كان	تهذّما	الطويل	عبدة بن الطبيب أو مرداس بن عبدة	١٩٨/٣
غفلت	ودما	الرملي	—	٥٠/١
على مؤثرات	ذما	الطويل	—	٣٣/٣
ألا زُبّ	مجرما	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٥٠/٣
ما الراحم	حُرما	البسيط	—	٤٣٢/٢
إذا رُمّت	المرمى	الطويل	—	٣١٧/١
أصيب	وعزّما	الطويل	الخنساء	٢٣٠/١
فماحت	موشّما	الطويل	—	٤٢٩/٢
ولو أنّ	الأعصما	المتقارب	النمر بن تولب	٣٩٦/١
لنا هضبة	فيعصما	الطويل	طرفة بن العبد	٣٦٧/٣
وأما الألى	أقصما	الطويل	عمارة بن راشد	١٨٨/١
ومن يقترب	هضما	الطويل	—	٣٦٦/٣
هم القائلون	معظما	الطويل	—	٤١١/٢
ولو أنّ	مطعما	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧/٢ ، ١٥٦/١
ولولا	علقما	الطويل	الحصين بن الحمام	٣٧٠/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لا يؤيسنك	التقما	البسيط	—	٣٢٩/١
لا يهولنك	ألمّا	الخفيف	—	٤٢٦/١
سالمث	رما	البسيط	—	١٤٠/١
وأطرق	لصمّا	الطويل	المتلمس الضبعي	٦٦/١
ولم يلبث	تيمّا	الطويل	حميد بن ثور	١٩١/٣
ولو أنها	وأزنا	الطويل	جرير أو البعيث أو العوام بن شوذب	٤١٥/٣
لقي	مغنما	الرملي	—	٢٦٦/٢
لكلّ	هُمّا	البسيط	—	٢٩٤/١
أقامت	مُصطلاهما	الطويل	الشمخ	٤٢٧/٢، ١٠٨/١
أمن دمتين	طللاهُمّا	الطويل	الشمخ	٤٢٧/٢
هما سيدانا	غنماهما	الطويل	أبو سيدة الديري	١٧/٢
ألم تر	سناهُمّا	الطويل	الشمردل بن شريك اليربوعي	٤٠٢/١
أبعد	محتوما	البسيط	—	٢٨/٢
لما تبين	مكتوما	البسيط	—	٣٧٦/١
حدث	مظلوما	الكامل	النابعة الذبياني	٣٤٥/١
عهدتك	متيّا	الطويل	—	٢٧٥/٢
لا قول	متيّا	الكامل	—	٣٩٤/٢
وقد علموا	متيّا	الطويل	—	١٤٠/١
لا تملنّ	استديما	الخفيف	—	٢٢٨/٣
لا يُلفك	عديما	الكامل	—	٣٤/١
إنّ إنّ	ضيّمّا	الخفيف	—	١٦٥/٣
وكننّ	تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	٣٤٨/٣
فدارت	رميما	المتقارب	—	٢٧٤/٢

الميم المضمومة

لقد كان	سائُم	الطويل	الأعشى	١٩٦/٣، ٢٢٤/١
إذا غاب	ألأئُم	الطويل	الفرزدق	٣٩٠/٢
ينام	نائُم	الطويل	حميد بن ثور	٣١٠/١
فعلوت	قتامُها	الكامل	ليبد بن ربيعة	٢٧١/٢
لا أعدّ	الإعدام	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٨/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عهدي	وندامُ	الكامل	ليبد	٤٣٩ / ٢
فإن يكن	حرامُ	الوافر	الأحوص	٤٢١ / ٢
لئن كان	حرامُ	الوافر	الأحوص	١٤٢ / ٣
آتٍ	اضطرامُ	الخفيف	—	١٧ / ٢
إذا هملت	وغرامُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٣ / ٣
فطلّفها	الحسامُ	الوافر	الأحوص	٣٩٨ / ٣
وأصبح	هشامُ	الوافر	الحارث بن خالد	٣٨٩ ، ٣٨٨ / ١
وتضيء	نظامُها	الكامل	ليبد بن ربيعة	٢٧١ / ٢
وأنتَ	طعامُها	الطويل	الفرزدق	٢٠٥ / ١
أنيختُ	بغامُها	الطويل	—	٢١٩ / ٢
فهُمُ	الحكّامُ	الكامل	—	١٣٠ / ١
سلام	السلامُ	الوافر	الأحوص	٢٥٢ / ٣
تزودتُ	كلامُها	الطويل	مجنون ليلي	٢٢٤ ، ٦٦ / ٢
لك لا	ملامُ	الكامل	—	٣٢ / ٣
فغدث	وأمامُها	الكامل	ليبد بن ربيعة	٢٧٩ ، ١٥٨ / ٢
ونأخذ	سنامُ	الوافر	النابعة الذبياني	٤٢٤ / ٢
ولقد علمتُ	سهاُمها	الكامل	ليبد	٢٠ / ٢
على حالة	حاتمُ	الطويل	الفرزدق	١٩١ / ٣
فما أعلم	كاتمُ	الطويل	—	١٦٠ / ٣
ديار	عجمُ	البيسيط	ذو الرمة	٢٨٧ / ٣ ، ٩٠ / ٢
صل	الرحمُ	البيسيط	—	٢٢٧ / ١
إلا رماداً	سحُمُ	الكامل	المخبل السعدي	٢٠٤ / ٣
يميناً	نادمُ	الطويل	—	٧٥ / ٣
سقياً	عدمُ	البيسيط	—	١١٦ / ٢
للفتى	قدمُ	المديد	طرفة بن العبد	١٦٠ / ٢
وما نحن	وتقدموا	الطويل	الفرزدق	٢٠٧ / ٣
فيسعى	الهدمُ	الطويل	معن بن أوس	١٨٣ / ١
تلك	أرُمُ	البيسيط	—	٣١٩ / ٢
وننصر	وجارُمُ	الطويل	عمرو بن براقه	٢٢١ ، ٤٠ / ٣
وإن أتاه	حرمُ	البيسيط	زهير بن أبي سلمى	٣٩٥ / ٣
كي تجنحون	تضطرُمُ	البيسيط	—	٣٤٢ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ألا ارعواء شُم	معرُم قُزُم	البسيط البسيط	— الكميت بن زيد أو الكميت بن معروف	٤٥١/١
وأرى إذا ما	رسمُ الجراضُم	الكامل الطويل	المخبل السعدي الفرزدق أو الوليد بن عقبة	٤٠٧/٢ ٢٠٤/٣ ٣٨٣/٣
العاطفون وإنّ لسانی	أنعموا علقُم	الكامل الطويل	أبو وجزة السعدي رجل من همدان	٣٦٢/١ ٢٠٢/١
ألا حبذا يديروني	نُقُم سالمُ	البسيط الطويل	المرار العدوي عبد الله بن عمر	٣٥٩/٢ ١٥٨/٢
بني فقمثُ	ظالمُ حلمُ	الطويل البسيط	الأسدي زياد بن منقذ	٢٧٣/١ ١٣٩/١
أظلم	ظلمُ	الكامل	الحارث بن خالد المخزومي أو العرجي أو أبو دهب الجمحي	٤٥٢/٢
فأقسم إنّ ابن	مظلمُ علموا	الطويل البسيط	المسيب بن علس ابن حبناء	٣٧٢/٣ ٢٨٧/٣
عشيّة	المصمّمُ	الطويل	ضرار بن الأزور أو الحصين بن الحمام	٢٠٨/٢
وما أصحاب وما خُذَلُ	هُمُ فهُمُ صُمُ	البسيط الطويل	زياد بن منقذ أو بدر بن سعيد —	١٥٢/١ ٣٥٢/١
وإنّ بني	نجومها	الطويل	عبد الرحمن بن حسان أو الأحوص	١٥٤/٢
معينك فلا وأبي	أرومُ وزومُ	الطويل الوافر	— عبد الله بن رواحة	٢٠٥/٣ ٧٦/٣
ولكنّي قتلنا	جسومُ الغشومُ	الوافر	— الوليد بن عقبة	١٨١/٣ ٧٥/١
يَلُخَنُ حسدوا	الوشومُ وخصومُ	الوافر الكامل	زهير بن أبي سلمى أبو الأسود الدؤلي	٢٧٤/٢ ١٦/٣
أتاني إذا هو	ظلومُ الظلومُ	الطويل الوافر	— ضيغم الأسدي	٢٧٩/٢ ١٤١/٢
سلامك نصليّ	الذمومُ العمومُ	الوافر الوافر	أمية بن أبي الصلت —	٢٧١، ١١٥/٢ ٢٠١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أريد	لثيمُ	الوافر	زياد الأعجم	٤٠ / ٣
فأما كَيْس	لثيمُ	الوافر	المرار بن سعيد الأسدي	٣٠ / ١
ما أبالي	لثيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	٢١٧ / ٣
وكيدتْ	يتيمُ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٢٣ / ١
ولقد لهوتْ	رخيمُ	الكامل	كثير عزة	١٣ / ٣
ندم	وخيمُ	الكامل	محمد بن عيسى بن طلحة أو مهلهل بن مالك الكناني أو رجل من طيء	٣٦١ / ١
نطوَف	والعديمُ	الوافر	البرج بن مسهر	٢٣٠ / ٣ ، ٢٢١ / ١
ألم تسأل	القديمُ	الوافر	البرج بن مسهر	٣٥٣ / ٣
قضى	غريمُها	الطويل	كثير عزة	٩٥ / ٢
وسلمى	وريمُ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣ / ٢
لا تنه	عظيمُ	الكامل	الأخطل أو أبو الأسود الدؤلي أو المتوكل الليثي	٣٥٨ / ٣
رَبِّ	النعيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	٤٥ / ٣
إلى حفر	مقيمُ	الوافر	البرج بن مسهر	٢٣٠ / ٣ ، ٢٢١ / ١
لقد أورتْ	مقيمُ	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٩ / ٢
لعمرى	الحليمُ	الوافر	زياد الأعجم	٤٠ / ٣
حُبِّ	فليموا	الخفيف	—	٥٩ / ٣
تولَّى	وحميمُ	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٩ / ٢
كضرائر	لدميمُ	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	١٦ / ٣
نُبْتُ	صميمُها	الطويل	الفرزدق	٣٣ / ٢
نياف	نيمُ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣ / ٢
أتحسبني	تهيمُ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣ / ٢
فلما رجثْ	نهيمُ	الطويل	—	٢٤ / ٣
الميم المكسورة				
إذا لم	الرتائمِ	الطويل	—	٣٤٩ / ١
يقول	بدائمِ	الطويل	الفرزدق	٣٦٧ / ١
يقول	بدائمِ	الطويل	الفرزدق	٢٦٣ / ١ (في الحاشية)

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فإن قريش	لائم	الطويل	—	٩٧/٣
ونطعنهم	العمايم	الطويل	الفرزدق	١٥٩/٢
أبانا	الحوائيم	الطويل	الفرزدق	٤١٣/٢
بنا كالجوى	الحوائيم	الطويل	—	٤٠/٣
تمشى	متشم	الطويل	ذو الرمة	٥٥/٣
حتى خضبت	لجامي	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٢٢/٣
ما إن	وإعدام	البسيط	—	٣٩٥/٢
فظللت	مدام	الكامل	امرؤ القيس	٢٧٥/٢
لو عذ	الذام	البسيط	عصام بن عبيد الزماني أو همام الرقاشي	٦٧/١
عوجا	خدام	الكامل	امرؤ القيس	٤٢٧/١
وما هداك	كغرام	البسيط	عمرو بن براقه	٣٩/٣
شغفت	وغرام	الكامل	—	١٨٦/١
فيا ليت	وغرام	الطويل	—	٤٢٠/١
قلت	وغرام	الخفيف	رجل من طيئ	٢٩٦/١
سمحت	القرام	الوافر	النابعة الذبياني	٢٨٨/٢
ألم ترني	كرام	الطويل	أبو طالب	٩٧/١
فكيف	كرام	الوافر	الفرزدق	٣٤٢/١
رأين	الهزام	الوافر	الفرزدق	٨٦/١
وما كنا	أزام	الوافر	عمرو بن قعيط	٨٨/٣
لهم لواء	سام	البسيط	النابعة الذبياني	٢٧٨/٢
تيلت	بسام	الكامل	حسان بن ثابت	٢٤/٣
أقسمت	عظامي	الكامل	حسان بن ثابت	٧٧/٣
وهم ضربوك	العظام	الوافر	أوس بن غلفاء أو دجاجة بن عتر	١٩٥/٣
فجُزيت	بسلام	الكامل	امرؤ القيس	٢٦٩/٢
وكريمة	الأعلام	الكامل	—	٦١/٣ ، ٨٢/٢
أتاركة	والكلام	الوافر	النابعة الذبياني	٢٦٨ ، ١٢٢/٢
فلقد أراني	وأمامي	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٤/٢
ليت	حمامي	الخفيف	الكميت	١٦٤/٣
لا يركنن	لحمام	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٤٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤/٢
فرت	حمام	الكامل	الأسود بن يعفر	١٦٤/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خالي	أعامي	الكامل	امرؤ القيس	٢٨٨/٢
كأنا على	بسهم	الطويل	ذو الرمة أو كثير عزة	٢٣٩/٣ ، ١٧٧/٢
تيممت	وسهامي	الطويل	علي بن أبي طالب	١٦٣/٣
بطل	بتوءم	الكامل	عترة بن شداد	٢٧/٣
وتكاد	قوام	الكامل	حسان بن ثابت	٣٨٦/١
فلئن	الأقوام	الكامل	حسان بن ثابت	٧٢/٣
ألستم	الخيام	الوافر	الفرزدق أو جرير	٤٢٨/١
فلو كانت	الخيام	الوافر	النابعة الذبياني	٢٨٨/٢
جنوب	صيام	الطويل	ذو الرمة أو كثير عزة	٢٣٩/٣ ، ١٧٧/٢
ثلاث	الأهاتم	الطويل	الفرزدق	٣٠٨/٣
حاشا	والشتيم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٢٧/٢
عمرو	والشتيم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٢٧/٢
أولئك	بالكتم	الطويل	—	١٨٨/١
وبنو	ختم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٢٧/٢
وإني لأطوي	المراجع	الطويل	—	٦٢/٣
جزى	المتضاجم	الطويل	الأخطل	١٧٠/٣
وليس	محجم	الطويل	—	٣٧٢/١
وما الحرب	المرجم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٤٣٤/٢
ليس	رحم	البيسيط	—	٤١٣/٢
تركك	الدم	الطويل	زيد بن عدي	٨٣/١
كذبتم	بالدم	الطويل	أبو طالب	٦٠/١
فلا تعدد	العدم	الطويل	النعمان بن بشير	٨/٢
عليك	والعدم	البيسيط	—	٣٢/٣
حاشا	فدم	الكامل	الجميح الأسدي	٢٢٧/٢
لم ألف	قدم	البيسيط	—	٢٣٣/٢
إذ يتقون	مقدمي	الكامل	عترة	٢٨٣/٢
إذا ما	ومقدم	الطويل	أبو حية النميري	١٥٣/٢
ومن يعص	لهزم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٠/١
وإن حراماً	الخضارم	الطويل	الفرزدق	٣٩٨ ، ٣٣٨/١
يمينا	ومبرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٦/٣ ، ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠
يا شاة	تحرم	الكامل	عترة	٢١١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وخيفاء	ومصرم	الطويل	ذو الرمة	٥٥/٣
ما أعطيانني	كرمي	المنسرح	كثير عزة	٤٠١/١
نستوقد	الكرم	المنسرح	رجل من بولان	٣٠١/٢
نستوقد	الكرم	مجزوء الكامل	—	١٤/٣
دُمت	والكرم	البسيط	—	٢٥٢/١
من يُغنّ	والكرم	البسيط	—	٢٠٣/١
ولقد نزلت	المكرم	الكامل	عنتر	٣٩٩، ٤/٢
ما زلت	هرم	البسيط	—	٣٨٣/٢
لا طيب	والهرم	البسيط	—	٣٣١/١
وكنث	واللهازم	الطويل	—	٤٠٤/١
ترى	العزم	الطويل	—	١٣٨/٣
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	١٠٣/٣، ٤٤/٢
وقدر	يتدسم	الطويل	تميم بن مقبل	٤٠٦/٣
ولئن	مقسم	الكامل	الفرزدق	١٤٠/٣
ماوي	بالميسم	السريع	ضمرة بن ضمرة	٤١/٣
أزيد	فخاصم	الطويل	—	٢٦٠/٣
(في الحاشية)				
ولقد خشيت	ضمضم	الكامل	عنتر	٢٨٣/٢
كأن فئات	يحطم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٨٢، ٢٧٦/٢
علقتُها	بمزعم	الطويل	عنتر	٢٨١/٢
فشدّ	قشعم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٥٩/٢
فإن لم	ضيغم	الطويل	خنجر بن صخر الأسدي	٣٤٩/١
فما جمعكم	ضيغم	الطويل	—	٢٦/٣
تناوله	وللفم	الطويل	جابر بن حني أو ربيعة بن مكدم أو عصام بن المقشعر	١٨/٣
إنك أنت	تقم	المنسرح	النابعة الجعدي	٩٠/٣
سائل	الأكم	البسيط	زيد الخيل	٤٢٧/٣
ما خلثني	الأكم	المنسرح	—	٣١٨/١
ما خلثني	الأكم	المنسرح	—	١٢/٢
فإما أعش	بالمسالم	الطويل	قيس بن العيزارة	٨٣/٣
ولسنا	نسالم	الطويل	—	٧٥/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أما إن	بظالم	الطويل	—	٤١٥/١
عمّرتك	سلم	البيسط	الأحوص الأنصاري	٦٤/٣ ، ١١٣/٢
غير	سلم	الخفيف	—	٢٦٦/١
أذلاً	السلم	الطويل	—	١١٧/٢
لئن كنت	بسلم	الطويل	الأعشى	١٧٦/٣
وليت	مسلم	الطويل	—	١٢٥/٣
وقالوا	تظلم	الطويل	—	٣٨٣/٣
ألا يا	تكلمي	الطويل	حميد بن ثور	١٦٧/٣
فإذا شربت	يُكلم	الكامل	عترة	٥٧/٢
يا عجباً	الأمم	البيسط	—	٩٩/٣
حتى شأها	ينم	البيسط	ساعدة بن جؤية الهذلي	٤٠٧/٢
وأشعث	النجوم	الوافر	—	٥٥/٣
فسقى	تهمي	الكامل	طرفة بن العبد	٢٥٧/٢
يدعون	الأدهم	الكامل	عترة	٢٧٨/٢
وكل حسام	وجرهم	الطويل	جبل بن جوال	٥/٣
إذا بعض	اليتيم	الوافر	جرير	١٠٢/٣
ألا يا	كريم	الطويل	—	٤١٣/١
كيف	الكريم	الخفيف	—	٢٣٨/٣
تزود	عقيم	الطويل	هوبر الحارثي	٦٦/١
لأجتذبن	حليم	الطويل	—	١٢٠/٣
أبى	تميم	الوافر	نهار بن توسعة	٤٤٠/١
فقل	بالتميم	الوافر	—	١٨٦/١
فساغ	الحميم	الوافر	يزيد بن الصعق أو عبد الله بن يعرب	١١٢/٣
ملكك	البهيم	الوافر	—	٥٥/٣

قافية النون

النون الساكنة

أقلّي	أصابن	الوافر	جرير	١٩/١
أتطمع	حسن	الطويل	—	٥٣/٣
ونبتت	اليمن	المتقارب	الأعشى	٣٤/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فكفى	إِيَّانا	الكامل	كعب بن مالك أو حسان بن ثابت	
كأنا يوم	إِيَّانا	الهزج	أوشير بن عبد الرحمن	٢٤/٣ ، ٣٦٨/٢
فادنوا	وإِيَّانا	البسيط	ذو الإصبع العدواني	١٤٤/١
مبزا	وإِيَّانا	البسيط	—	١٩٥/١
وكانما	وليانا	الكامل	القطامي	١٤٦/١
أعادلُ	وَحَدَّنَا	الطويل	معن بن أوس المزني	٢٢٧/٣
أساء	محسنا	المقارب	—	١٠٦/٣
أقاطنُ	قطنا	البسيط	—	١٠١/٢
ألا لا	مدعنا	الطويل	—	٢٦٠/١
إن يغنيا	بغنى	البسيط	—	٢٠٨/٢
بكر	وَأَلْمُهْنَةُ	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤١٢/٢
متى عذتم	وَهْنا	الطويل	—	٤١٤/١
نَجِيَتْ	مشحونا	البسيط	—	٥٩/٣
وأنا المانعون	الجفونا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٤٨/٢
تنفكُ	تكونه	معجزو الكامل	خليفة بن براز	٤٠٤/٢
ليت شعري	عاذلونا	الخفيف	—	٣١٧/١
لا ترجُ	مأمونا	البسيط	—	٤٠١/٢
إنَّ شرخ	جنونا	الخفيف	حسان بن ثابت	٤١٢/٢ ، ١٥٠/١
وما ذبّا	العيونا	الوافر	—	١١٠/١
إذا ما	والعيونا	الوافر	—	١٣٢/٣
نحمي	بيننا	معجزو الكامل	عبيد بن الأبرص	٢٠٩/٣ ، ١٨٦/٢
كريم	الأبيننا	الوافر	—	٣٢٧ ، ١٦٧/٢
فلما تبينَّ	بالأبيننا	المقارب	زيد بن واصل السلمي	٩٧/١
يرى	والظُّبيننا	الوافر	الكميت بن زيد	٩٧/١
جودُ	حيننا	الخفيف	—	٨٦/١
أبيتنَّ	فحيننا	المقارب	—	٢١٦/٣
كريم	الأخيننا	الوافر	—	١٣٤/٣
ما جاد	ديننا	البسيط	—	٩٧/١
ولقد علمتُ	ديننا	الكامل	أبو طالب	١٠٥/٢
ويوم	ديننا	الوافر	—	٣٤٨/٢
				٢١٩/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يا للرجال	دينا	البسيط	—	٢٦٨/٣
بأنا العاصمون	لمجتدينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢
فما إنَّ	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك أو الكميت	٣٥٣/١
وإنَّا سوف	ومقدّرنا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٦٦/٢
إنَّ بني	يشرينا	البسيط	بشامة بن حزن أو نهشل بن حري	٢٩١/٣
دُعِرتَم	الظافرينا	الوافر	—	٢٣٠/٣
تذكّر	القرينا	الوافر	عمرو بن شأس	٣٦٢/١
فما وجدت	وأحمرنا	الوافر	الكميت بن زيد أو الحكيم	
			الأعور بن عياش	٨١/١
ألا إنَّ	الحزينا	المتقارب	أمية بن أبي عائد الهذلي	١٩٤/١
وعاش	خمسينا	البسيط	—	٢٤٨/٢
نصرتك	حصينا	الطويل	—	٣٥٩/١
خلت	الإضينا	الوافر	الطرماح	٨٦/١
وأنا الشاربون	وطينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢
إنَّا محيوك	فادعينا	البسيط	بشامة بن حزن النهشلي	٩٦/٣
وإنَّ دعوت	فادعينا	البسيط	بشامة بن حزن النهشلي أو بعض	
			بني قيس بن ثعلبة	٣٩٣/٢
لو علمنا	معينا	الخفيف	—	٤٣٨/٢
مال	معينا	الخفيف	—	١٠٣/٢
والله	دفيينا	الكامل	أبو طالب	٧٣/٣
وأنا المانعون	لقينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢
لئن كان	يقينا	المتقارب	—	١٤٩/١
نحن	إلينا	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	٢٣٠/١
وأصبحت	الوابلينا	الوافر	—	٨٠/١
شجأك	العاذلينا	الوافر	—	١٩/٢
رُقِّي	امطليينا	الوافر	عبيد الله بن قيس الرقيات	٦٩/٣
أجهلاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت بن زيد	٢٨/٢
ولكني	أولينا	الوافر	—	٣٢٧/١
تَقِنْتُ	أميينا	الطويل	—	٣٣١/٣ ، ٤٢٢/١
لا يضيع	أميينا	الخفيف	—	٤٣/٣ ، ٣٣/١
وقد علم	بُنينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلأنت	لبنينا	الكامل	—	٣٨٣/٢
مستعان	هينا	الخفيف	—	٤٥٢/٢
النون المضمومة				
لك العزّ	كائنُ	الطويل	—	٣٠٣/١
لَكَ الله	كائنُ	الطويل	—	٧١/٣
وربّ	كائنُ	الطويل	—	٧٢/٣
وطعن	ملاَنُ	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣
كالتمر	خطبانُ	البسيط	—	٥٩/٣
خير	غضبانُ	البسيط	—	٢٦٩/١
ولم يبق	دانوا	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣ ، ٢٣٤/٢
ما لمولأك	تدانُ	الخفيف	—	١٤/٣
بضرب	وإقرانُ	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣
قومي	وقحطانُ	البسيط	—	٢٩٤/١
وبعض	إذعانُ	الهزج	الفند الزماني	٤٤١/٢
عسى	كانوا	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣
إنّ حيثُ	وأمانُ	الخفيف	—	١٥٩/٢
صفحنا	إخوانُ	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣
فلما صرّح	عريانُ	الهزج	الفند الزماني	١٤٩/٣ ، ٢٣٤/٢
وإذا نظاوع	جبنُ	الكامل	—	٤٠٠/٣
إنّ يسمعوا	دفنوا	البسيط	قعناب ابن أمّ صاحب	٤٠٨/٣
فللموت	المساكنُ	الطويل	سابق البربري	١٦/٣
واني على	لضامنُ	الطويل	—	٤٠٧/١
يُحشّرُ	شؤوُنُ	الخفيف	—	٤٣٦/١
ألم تريا	دوئها	الطويل	موسى بن جابر	١٦١/٢
ليت	المحزونُ	الخفيف	أبو طالب	٣٩٨/١
لك مما	المخزونُ	الخفيف	—	٦٠/٣
أيّ شيء	المنوُنُ	الخفيف	أبو طالب	٣٩٨/١
صاح	مبينُ	الخفيف	—	٣١٧/١
تلوم	حينُ	الطويل	كثير عزة	٤٤٤/٢
فأصبحوا	المساكينُ	البسيط	حميد بن ثور	٣٥٠/١
بك أو بي	المستعينُ	الخفيف	—	١٤٧/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إذا جاوز	قَمِينُ	الطويل	قيس بن الخطيم أو جميل بثينة	٣٢١/٣
ولو حلفت	يَمِينُهَا	الطويل	—	١٥٤/١
وكان لنا	بَنِينُ	الوافر	أحد أولاد علي بن أبي طالب	٨٧/١
كلّ مثرٍ	مَهِينُ	الخفيف	—	١٣٥/٣
النون المكسورة				
لعمري	بَكَائِنِ	الطويل	—	٧٤/٣
يطفن	الكَنائِنِ	الطويل	الطرماح	١٤٢/٣
تعشّ	يَصْطَحِبَانِ	الطويل	الفرزدق	٢٢٧، ٢٠٨/١
مضتْ	وَحَجَّتَانِ	الوافر	النابعة الجعدي أو النمر بن توبل	١٢٦/٣
ولو سُئِلَتْ	الشَفَتَانِ	الطويل	الفرزدق	٣١٩، ٢٢/٢
تلاقوهم	الْحَدَثَانِ	الطويل	وداك بن ثميل	١٩٣/٣
وإنّ الفحل	العِجَانِ	الوافر	طفيل الغنوي أو يزيد بن الصعق	٩١/١
ألا أبلغ	هَجَانِي	الوافر	النابعة الجعدي	١٧١/١
وأهجو	هَجَانِي	الوافر	—	٢٣٢/١
رأوا	يَتَتَحَانِ	الطويل	الفرزدق	١٠٧/١
يكادان	يَنْسَلُخَانِ	الطويل	تميم بن أبيّ بن مقبل	٦٨/١
تذكّر	دَانِ	الوافر	—	١٢١/٣
ويوم	دَانِ	الطويل	بعض شعراء غسان	٤٧/٣
تلاقوا	الْمَتَدَانِي	الطويل	وداك بن ثميل	١٩٣/٣
وكلّ أخ	الْفِرْقَدَانِ	الوافر	عمرو بن معديكرب	١٨٠/٢
أمسى	سُودَانِ	البسيط	—	٤١٢/١
إنّ الرشاد	الْجَدِيدَانِ	البسيط	—	٢٤٢/١
وأغبر	وَجْرَانِ	الطويل	—	٥٦/٣
ما ضرّ	الْبَحْرَانِ	الكامل	الفرزدق	٣٨/٢
إنّ عمراً	الْأَحْزَانِ	الخفيف	—	٦٢/٣
وبنو	الْخَزَائِنِ	الكامل	—	١٨٦/١
ولي نفس	عَسَانِي	الوافر	عمران بن حطان	٣٨٣/١
تحنّ	لِقْضَانِي	الطويل	عروة بن حزام أو رجل من بني	٧٩/٢
ألا تسأل	رَمْضَانِ	الطويل	حلاف أو الكلابي	٦١/٣
			أعرابي	

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لا تلمني	كفاني	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٣١ / ٣
إذا ذكرت	تكفان	الطويل	—	١٠٩ / ١
خليلتي	دنفان	الطويل	—	٤٣١ / ١
ووجه	خُفان	الهزج	—	٤٢٦ / ١
ونحن	بمكان	الطويل	ابن مقبل أو بعض الخوارج	٢٦١ / ٢
من يفعل	مثلان	البسيط	كعب بن مالك أو عبد الرحمن بن	
			حسان أو حسان بن ثابت	٣٩٥ / ٣
ونغم	وإعلان	البسيط	—	٣٤٤ / ٢ ، ٢١٣ / ١
لقد طال	فلان	الطويل	تميم العجلاني أو ابن مقبل	٤٤١ / ٢
لمعترف	بالهملان	الطويل	—	٤٠٨ / ١
أجل	الأمانى	الخفيف	—	٨٥ / ٢
لعمرك	بثمان	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢١٩ / ٣
فقال	فثمان	الطويل	أعرابي	٦١ / ٣
وإذا سُئِلت	الرحمن	الكامل	كعب الغنوي	١٥٤ / ١
حيثما	الأزمان	الخفيف	—	٣٩١ / ٣
علا	يمان	الطويل	—	٩٧ / ٣
علا	يمانى	الطويل	رجل من طي	١٤٢ / ١
فإن أهلك	البنان	الوافر	جحدر بن مالك	٤٧ / ٣
ما علمت	سنان	الخفيف	—	٣٩٤ / ٢
ألا زب	أبوان	الطويل	رجل من أزد السراة أو عمرو الجنبى	٤٦ / ٣
رؤية	التواني	الخفيف	—	١٠٤ / ٣
تبدت	الرجوان	الطويل	—	٥٦ / ٣
ولو أن	العدوان	الطويل	صخر بن عمرو السلمي	٤١٥ / ٣
يا لأناس	وعدوان	البسيط	—	٢٦٩ / ٣
ليالى	روان	الطويل	—	٢٧٧ / ٢
وكيف	مروان	البسيط	—	٣٤٤ / ٢ ، ٢١٣ / ١
رويداً	سفوان	الطويل	وداك بن ثميل	١٩٣ / ٣
ولست	لَوَاتِي	الوافر	—	١٤٦ / ٣
ظعنن	بالسلوان	الكامل	—	٢٧٩ / ٢
ألا إنه	بهوان	الطويل	—	١٦١ / ١
زب	وهوان	الكامل	—	٥٢ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فقلتُ	داعيان	الوافر	الأعشى أو الفرزدق أو دثار بن شيبان النمري	٣٥٨/٣
لو أنَّ	شفيانِي	الطويل	عروة بن حزام	١٣٥/٣
إلى الله	يلتقيان	الطويل	الفرزدق	١٩٩/٣
وإنَّ امرءاً	فالهيمان	الطويل	—	٤٠٧/١
ما الذي	يستويان	الخفيف	بعض الطائيين	٢٣٠/١
أم كيف	باللبن	البسيط	أفنون التغلبي	٢٢٠ ، ٢١٩/٣
محيّاه	يشني	المتقارب	—	١٢٥/٣
لننعم	الإحْن	البسيط	—	٣٤٢/٢
أخي	والإحْن	البسيط	—	١٥١/١
أنا ابن	المعادن	الطويل	الطرماح	٤١٥/١
غير	والحزن	المديد	أبو نواس	٣٥٥/٣ ، ٢٦٦/١
أتى جزوا	الحسن	البسيط	أفنون التغلبي	٢١٩/٣
من أجلك	عني	الوافر	—	٢٥٦/٣
لولا	للظعن	البسيط	—	٢٨١/١
قعدك	معني	الخفيف	—	٦٥/٣
قد صرح	الدُّقْن	البسيط	—	١٠٣/٣
لا تظلموا	والعلن	البسيط	—	٢٣٢/١
المال	والعلن	البسيط	—	١٣٦/٣
وما كفَّ	مَنْ	الطويل	—	٢٢٣/٢
أيها السائل	مني	المديد	—	١٣٤/١
تربيع	المكان	الطويل	—	٦٩/١
وردن	المداهن	الطويل	الطرماح	٧٢/١
ومن حسد	يحسدوني	الوافر	حاتم الطائي	٢٠١ ، ١٩٤/١
تخذتُ	ليعجزوني	الوافر	أبو جندب الهذلي	١٤/٢
لاه ابن	فتخزوني	البسيط	ذو الإصبع العدواني	٢٩/٣
إني لأكثر	تأسوني	البسيط	—	٢٨٠/١
بشِن	معون	الطويل	جميل بثينة	٣٣٩/٢
ألحقُ	فيطغوني	البسيط	عبد الله بن الحارث السهمي	٢٦٨ ، ١٢٢/٢
فليت	لقوني	الطويل	جميل بثينة	٢٦/٣
جئُ	هُون	البسيط	—	١٠٥ ، ٩٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
دعي	حدثيني	الوافر	المثقب العبيدي أو سحيم بن وثيل أو أبو حية النميري أو مزرد بن ضرار	١٩٢/١
ما بال	حين	البسيط	جرير	٣٢٨ ، ١٣٢/٢
حاشا	والدين	البسيط	الفرزدق	٢٢٥/٢
ماذا عليك	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	٣٣/٢
دأبي	يريني	البسيط	—	٢٨٩/١
عرفنا	آخرين	الوافر	جرير	٨٧ ، ٧٥/١
رأيت	عرين	الطويل	—	١٠٥/١
عرين	عرين	الوافر	جرير	٨٧ ، ٧٥/١
عمرك	تؤيسيني	الخفيف	—	٦٤/٣
يرنو	ويرضيني	البسيط	—	١٠٣/٢
وماذا يدري	الأربعين	الوافر	جرير	٨٧/١
هجرأ	معين	الخفيف	—	٤٥٣/٢
ولقد رمقتك	يبغيني	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢١٣/٣
أبالموت	تخوفيني	الوافر	أبو حية النميري	٩١/٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢/١
ولا فاطرحني	وتتقيني	الوافر	المثقب العبيدي	٢٢٤/٣
أالخير	يأتليني	الوافر	—	٣٢١/٣
تراه	فليني	المتقارب	—	١٣٦/١
وما أدري	يليني	الوافر	المثقب العبيدي	٣٢١/٣ ، ٥٥/٢ ، ١٥٥/١
ألا رب	أمين	الطويل	عبد الله بن همام	٤٨/٣ ، ٢١٠/١
فإما أن	سميني	الوافر	المثقب العبيدي	٢٢٤/٣
إن هو	المجانين	المنسرح	—	٣٥٨ ، ١٤٦/١
إني أبي	أبين	البسيط	ذو الإصبع العدواني	٨٧/١

قافية الهاء

الهاء الساكنة

إذا سُدَّتْه	كفاه	المتقارب	المتنخل الهذلي أو ذو الإصبع العدواني	٣٨٧/٣
فزعجتها	مزادة	مجزوء الكامل	—	١٤٢/٣
إلا بداهة	الجزارة	مجزوء الكامل	الأعشى	١١٤/٣
وقائع	العاشرة	المتقارب	—	٣١٣/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إنَّ ابن	العشيرة	مجزوء الكامل	أبو دهب الجمحي	٣٥٠ / ٢
يداك	غانظَة	المتقارب	طرفة بن العبد	٣١٠ / ١
كم بجود	وضعة	الرمل	أنس بن زنيم أو عبد الله بن كريض	٣٣٤ / ٢
وبنفسى	أسفة	مجزوء الرمل	—	٢٨٦ / ١
فجئتُ	يُجبنة	الوافر	—	٣٨٥ / ٣
ويقينا	وتينة	الخفيف	—	٦٦ / ٣
تبكيهم	وارزيتية	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٧٢ / ٣
مهما	وسربالية	السريع	عمرو بن ملقط	٣٨٨ / ٣
يا رُبَّ	معاوية	مجزوء الكامل	هند أم معاوية	٥٠ ، ٤٧ / ٣

الهاء المفتوحة

إذا رضيتُ	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٢٩ / ٣
ألقى	ألقاها	الكامل	المتلمس أو أبو مروان النحوي أو مروان بن سعيد	٢١٦ ، ٣٦ / ٣
لعمُرُ	مناها	الوافر	الحطيثة	١٠٠ / ٣
فما رجعتُ	متنهاها	الوافر	القحيف العقيلي	٣٦٩ / ١
أكرُّ	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	٢٣٤ / ٣
لقد شهدت	قواها	الوافر	الحطيثة	١٠٠ / ٣
عهدتُ	هواها	الوافر	—	٢٦٥ / ٢
صبحنا	ذَووها	الوافر	كعب بن زهير	١٠٨ / ٣
إذ بنا	يعاديهها	البسيط	—	٢٣٥ / ٣
وأشربُ	واديهها	البسيط	—	١٢٩ / ١
قبيلة	وافيهها	البسيط	حسان بن ثابت	٢٨٤ / ١

الهاء المضمومة

كم قائل	أراه	السريع	—	٢٧٤ / ٣
ألا يا	الزبيرا	الهمز	—	٢٧٤ / ٣
أيا مَنْ	أنساء	الهمز	—	١٦٤ / ٣
لك الله	اللَّهُ	الهمز	—	١٦٤ / ٣
لعمركُ	قواهُ	المتقارب	المتنخل الهذلي أو ذو الإصبع	٣٦٨ / ١
إنما يصطنع	ذَووه	مجزوء الرمل	العدواني	١٠٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الهاء المكسورة				
لا رغبة	زيديه	السريع	—	٤٣٩ / ٢
قافية الواو				
الواو المفتوحة				
بنو	كُفُوا	الطويل	—	١١٤ / ٣
الواو المكسورة				
جمعت	بمرعوي	الطويل	يزيد بن الحكم	١٧٧ / ٢
وكم موطن	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٥٣ / ٣
قافية الياء				
الياء الساكنة				
على أطرقا	العَصِي	المتقارب	أبو ذؤيب الهذلي	١٦٧ / ١
الياء المفتوحة				
بدالي	جائيا	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٣٦٥ / ١
بدالي	جائيا (في الحاشية)	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٤٣٣ / ١
وأنت	جائيا	الطويل	ذو الرمة	٤ / ٢
كأنى وقد	ردائيا	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٨٤ / ٢
وصلت	ولائيا	الوافر	—	٢٥٦ / ٢
واني رأيت	وعائيا	الطويل	—	١٢٤ / ١
فما برحت	المنائيا	الطويل	عبدة بن الحارث	١٩٤ / ٣
وإنك	آبيا	الطويل	—	٣٨٦ / ٣
نهى	صابيا	الطويل	—	٧١ / ٣
وددت	حياتيا	الطويل	الفرزدق أو جميل بثينة	٤٣٨ / ٢
بمسعاته	ناجيا	الطويل	—	٢٨٧ / ١
وحلت	متراخيا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦٠ ، ٣٠٩ / ١
لئن كان	باديا	الطويل	امراة من عقيل	١٠٠ / ٢
وركضك	أعاديا	الطويل	—	١٤٠ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أراني	غاديا	الطويل	زهير بن أبي سئمي	٢١٤/٣
وقد شقني	مغاديا	الطويل	الأخطل	٢٢٤/٣
قعيدكما	المناديا	الطويل	الفرزدق	٦٥/٣
مررت	واديا	الطويل	سحيم بن وثيل	٣٩٤/٢
وقد تدرك	واديا	الطويل	—	٣٥/١
بدت	فؤاديا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦٠، ٣٠٩/١
أقل	ساريا	الطويل	سحيم بن وثيل	٣٩٥/٢
علمتك	عاريا	الطويل	—	٣٤٥/١
هدير	الضواريا	الطويل	النابعة الجعدي	١١٨/٢
ومستبدل	وأحريا	الطويل	—	٣٧٠، ٣٦٢/٢، ٢١/١
هبت	مغريا	الطويل	—	٣٧٧/١
خليلي	وواشيا	الطويل	—	٦٥/١
فإن كان	راضيا	الطويل	أمية بن أبي الصلت	٥٥/٢
فإن كان	راضيا	الطويل	سوار بن مضرب	٣٩٦، ١٢٩/٣
لما نافع	ساعيا	الطويل	—	١٠٥/٣
إذا الجود	باقيا	الطويل	المتنبي	٣٦٠/١
أيا راكباً	تلاقيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٢٥٣، ٢٤٨/٣
كأن لم	تلاقيا	الطويل	—	٤/٢، ٢٦/١
تعز	واقيا	الطويل	—	٣٥٩/١
لها بعد	باكيا	الطويل	النابعة الجعدي	١١٨/٢
وأنت	باليا	الطويل	قيس العامري أو جميل بثينة	٢٠٦/١
تقول	أبا ليا	الطويل	مالك بن الرب أو سلامة بن جندل	٢٥٨/٢
وذي إخوة	أخاليا	الطويل	صخر بن عمرو بن الشريد	٤٦/٣
وقولك	ذاليا	الطويل	عترة بن شداد	١٥/٣
ونحن	وذا ليا	الطويل	—	٢٣٨/١
وإني نعف	انتقاليا	الطويل	جرير	١١/٣
جريء	شماليا	الطويل	جرير	١١/٣
بأهبة	مواليا	الطويل	—	٣٥٢/١
حلمت	مواليا	الطويل	—	٣٧٣/٢
إذا أعجبتك	واللياليا	الطويل	أفنون التغلبي أو مويك العبدى	١٨٤/٢
وإن بشر	دانيا	الطويل	الأعشى	٣٣/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وإما كرام	كفانيا	الطويل	منظور بن سحيم	١٩٤ / ١
وأس	وانيا	الطويل	الأعشى	٣١ / ٣
ألا حبذا	حبذا هيّا	الطويل	ذو الرمة أو كنزة أم شملة	٣٥٥ / ٢
لقد طال	ما هيا	الطويل	جميل بثينة	٣٣٦ / ٣
أحاذر	كما هيا	الطويل	جميل بثينة	٣٣٦ / ٣
وقائلة	كما هيا	الطويل	—	٣١٤ / ١
عميرة	ناهيا	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	٣٦٦ / ٢
أقول	ومعاويا	الطويل	عمرو بن الشريد	٢٨٨ / ٣
الياء المضمومة				
أغض	بذي	الخفيف	—	١٨٥ / ١
الياء المكسورة				
وليس	للذي	الوافر	—	١٨٥ / ١
يغني	الزّي	الكامل	—	٦٧ / ٢
فإياكم	بسي	الوافر	الحطيئة	١٧٠ / ٣
ينال	وللقصي	الوافر	—	١٨٥ / ١

فهرس الأرجاز^(١)

الجزء والصفحة

الرجز

الرجز

قافية الألف

١٢١ / ٢	الملبد بن حرملة	يشكو إليّ جملي طول السرى
١٢١ / ٢	الملبد بن حرملة	صبر جميل فكلانا مبتلى

قافية الهمزة

الهمزة المضمومة

٢٨١ / ٢	—	إذا جرى في كفّه الرشاء
٢٨١ / ٢	—	جَزِيّ القليب ليس فيه ماء

الهمزة المكسورة

١٢٧ / ٢	—	لا أقعد الجبن عن الهيجاء
١٢٧ / ٢	—	ولو توالى زمر الأعداء
٤٢٧ / ١	أبو النجم	قلتُ لشييان أدنُ من لقاءه
٣ / ٣ ، ١٦٣ / ٢ ، ٣٤٦ / ١	—	من لدّ شولاً فإلى إتلائها
٤٢٧ / ١	أبو النجم	أنا نغذي القوم من شوائه

قافية الباء

الباء الساكنة

٢٩١ / ٣	رؤبة	بنا تميماً يكشف الضباب
---------	------	------------------------

الباء المفتوحة

١٠١ / ١	—	قد نحب المجد عليك نجبا
---------	---	------------------------

(١) اتبعنا في ترتيب الأرجاز نفس قاعدة ترتيب القوافي في الفهرس الأول، مع فرق واحد وهو إيراد الرجز كاملاً في هذا الفهرس كما ترى.

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
وإنما يرضي المنيب ربه	—	٦٠ / ٢
يا عمرو يا ابن الأكرمين نسبا	—	١٠١ / ١
ما دام معنياً بذكر قلبه	—	٦٠ / ٢
الحزن باباً والعقور كلباً	رؤية	٤٢٦ / ٢

الباء المضمومة

ولا الوشاحان ولا الجلباب	—	٣٣٠ / ١
لا يقنع الجارية الخضاب	—	٣٣٠ / ١
ويقعد . . . له لعاب	—	٣٣٠ / ١
من دون أن تلتقي الأركاب	—	٣٣٠ / ١
عمرك ما ليلي بنام صاحبه	القناني	٣٣٩ / ٢
أين المفز والإله الطالب	نفيل بن حبيب	٢٠٥ / ٣
والأشرم المغلوب ليس الغالب	نفيل بن حبيب	٢٠٥ / ٣
ببهمة مُنيثُ شهم قلب	—	٤٢٣ / ٢
منجذ لا ذي كهام ينبر	—	٤٢٣ / ٢

الباء المكسورة

أمهتي خندف والياس أبي	قصي بن كلاب	٩٩ / ١
إني لدى الحرب رخي لبي	قصي بن كلاب	٩٩ / ١
معترم الضربة عال نسبي	قصي بن كلاب	٩٩ / ١
ولا جهلنا قهر وجد صب	—	١٣٩ / ٣
ما إن عرفنا للهوى من طب	—	١٣٩ / ٣
وليكن المسلوب غير السالب	أبو طالب	٣٧٨ ، ٩٢ / ٣
يا رب إما تخرجن طالبي	أبو طالب	٣٧٨ / ٣
فليكن المغلوب غير الغالب	أبو طالب	٣٧٨ ، ٩٢ / ٣
في مقنب من تلكم المقانب	أبو طالب	٣٧٨ / ٣
عند تناديهم بهال وهبي	قصي بن كلاب	٩٩ / ١

قافية التاء

التاء الساكنة

بل جوز تيهاء بظهر الحجفت	سؤر الذئب	٥٨ / ٣
ما كنت منها مشفياً على القلت	—	٤٣٨ / ٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
لو علمت إيثاري الذي هوث	—	٤٣٨/٢
التاء المفتوحة		
أنت الذي طَلقت عام جعتا	—	٢٤٤/٣
يا أبجر بن أبجر يا أنا	—	٢٤٤/٣
التاء المضمومة		
ليت شباباً بُوع فاشترتْ	رؤية	١٦٦/٣ ، ٦٣/٢
ليت وهل ينفع شيئاً ليْتُ	رؤية	١٦٦/٣ ، ٦٣/٢
التاء المكسورة		
يزعنم أني كبرت لداتي	—	٢٢٨/١
كُوم الذرى وادقة سُراتِها	عمر بن لجأ التيمي	٤٢٣/٢
فتستريح النفس من زفراتِها	—	٣٥٦ ، ٥٤/٣
مدارة الأخفاف محمَرَاتِها	عمر بن لجأ التيمي	٤٢٣/٢
تربط بالحبل أكبر عاتي	—	١١١/١
أنعُتها إني من نُعَاتِها	عمر بن لجأ التيمي	٤٢٣/٢
من اللواتي والتي واللاتي	—	٢٢٨/١
علّ صروف الدهر أو دولَاتِها	—	٣٥٦ ، ٥٤/٣ ، ٤٢٨/١
أشكو إلى مولاي من مولاتي	—	١١١/١
تدلنا اللمة من لَمَاتِها	—	٤٢٨/١
يُدللنا اللمة من لَمَاتِها	—	٣٥٦ ، ٥٤/٣
غلب الذفارى وعفرياتِها	عمر بن لجأ التيمي	٤٢٣/٢
من كان ذا بَتّ فهذا بَتّي	رؤية	٣٠٩/١
بنت ثمانى عشرة من حجّته	نفيع بن طارق	٣١٦/٢
في سعي دنيا طالما قد مُدَّتْ	—	٣٩٣/٢
مقيظ مصيِّف مُشْتِي	رؤية	٣٠٩/١
إذا الكماة بالكماة التَفَّتْ	جحدر بن ربيعة	١٢٤/١
قد علمت والدتي ما ضَمَّتْ	جحدر بن ربيعة	١٢٤/١
وذكرها هَتَّتْ ولات هَتَّتْ	العجاج	٢٤٣/١
كُلّف من عنائه وشقوته	نفيع بن طارق	٣١٦/٢
وكانت الحياة حين حَيَّتْ (في الحاشية) العجاج	—	٢٤٣/١

قافية الجيم

الجيم الساكنة

٣٥٥ / ٢	الحارثي	يا حبذا القمرء والليل الساخ
٣٥٥ / ٢	الحارثي	وطرق مثل ملاء النساخ
١٠٤ / ١	بعض السعديين	يا دار سلمى بني ذاتي عوج

الجيم المكسورة

٢٤٠ / ٣	جندب بن عمرو أو جندل بن المثنى	أم صبي قد حبا أو دارج
٢٤٠ / ٣	جندب بن عمرو أو جندل بن المثنى	يا رب بيضاء من العواهج

قافية الحاء

الحاء المفتوحة

٣٥٠ / ٣	أبو النجم	إلى سليمان فنستريحا
٣٥٠ / ٣	أبو النجم	يا ناق سيري عنقا فسيحا

الحاء المكسورة

٤١٥ / ٣	ليبد أو بنت عامر بن مالك	لو أن حيّا مدرك النجاج
٤١٥ / ٣	ليبد أو بنت عامر بن مالك	أدركه ملاعب الرماح
٤٢٤ / ٢	الأغلب العجلي	ليست بكرواء ولا بمدحدح
٤٢٥ / ٢	الأغلب العجلي	قباء غرثي موضع الموشح
٤٢٤ / ٢	الأغلب العجلي	ولا من السود القصار الرّمح

قافية الخاء

الخاء المضمومة

٣٦٠ / ١	العجاج أو رؤبة	والله لولا أن يحشّ الطبخ
٣٦٠ / ١	العجاج أو رؤبة	بي الجحيم حين لا مستصرخ

قافية الدال

الدال الساكنة

١٢٥ / ١	—	وطاب ألبان اللقاح ويرذ
---------	---	------------------------

الدال المفتوحة

٢٠٦ / ١	—	على الجهاد ما بقينا أبدا
---------	---	--------------------------

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
إلا اعتياد الخلق الممجداً	—	٤٤٧/٢
وصليناً برداً	—	٤٠٩/٢
أصبح قلبي صرداً	—	٤٠٩/٢
إلا عراداً عرداً	—	٤٠٩/٢
لا يشتهي أن يرداً	—	٤٠٩/٢
يا رُبَّ سارِبَات ما توسدأ	—	٥٠/١
قالت له الطير تقدم راشداً	أبو النجم	١٤/١
إنك لا ترجع إلا حامداً	أبو النجم	١٤/١
نحن الذين بايعوا محمداً	—	٢٠٦/١
ولا شفى ذا الغي إلا ذو الهدى	رؤية	٦٠/٢
مرجلاً ويلبس البروداً	رؤية أو رجل من هذيل	٢٢/١
كأن أبي كرمًا وسوداً	—	١٤٨/٣
أريت إن جاءت به أملوداً	رؤية أو رجل من هذيل	٢٢/١
أقائلن أحضروا الشهوداً	رؤية أو رجل من هذيل	٢٢/١
ما للجمال سيرها وثيداً	الزباء	٤١/٢
يلقي على ذي اللبد الجديداً	—	١٤٨/٣
لم يُعن بالعلياء إلا سيّداً	رؤية	٦٠/٢
ما جعل امرءاً القوم سيّداً	—	٤٤٧/٢
إلا ذراع العنس أو كفّ اليدا	—	٥٠/١

المدال المضمومة

وجعلت أو صابها تعتاؤها	—	١٥٦/٣
فهى زروع قد دنا حصاؤها	—	١٥٦/٣
واضطربت من كبر أعضاؤها	—	١٥٦/٣
إذا الرجال ولدت أولادها	—	١٥٦/٣
ظلماً علينا لهم فديدٌ	رؤية	١٦٧/١
تُبئت أخوالي بني يزيدٌ	رؤية	١٦٧/١

المدال المكسورة

إني سأبدي لك فيما أبدي	—	٢٩/٢
ليثاً هزبراً ذا سلاح معتدٍ	—	٣١٧/٢
لي شجنان شجن في نجدٍ	—	٢٩/٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
حتى استثاروا بي إحدى الإحد	—	٣١٧/٢
قدني من نصر الخبيين قدي	حميد الأرقط أو حميد بن ثور أو أبو بجدلة	١٣٤، ٧٣/١، ٤٢٢/٣
وشجن لي في بلاد الهند	—	٢٩/٢

قافية الراء

الراء الساكنة

يا سارق الليلة أهل الداز	—	١٦٩/٢
إذا تخازرت وما بي من خزر	أرطاة بن سهية أو عمرو بن العاص	٣١٠/٣

الراء المفتوحة

ولا حبيب رافة فيجبرا	—	٥٩/٣
ما لمحب جلد أن يهجرا	—	٥٩/٣
إياكما أن تكسبانا شرا	—	٢٥٥/٣
لقائل يا نصر نصر نصرا	رؤية أو ذو الرمة	٢٦١/٣
الآكل المال اليتيم بطرا	—	١٣٦/٣
إني وأسطار سطر سطر	رؤية أو ذو الرمة	٢٦١/٣
فيا الغلامان اللذان فزا	—	٢٥٥/٣
يأكل ناراً وسيصلى سقرا	—	١٣٦/٣
لما رأيت يهسا متبورا	العجاج	٣٧٨/١
قد بُرت أو كربت أن تبورا	العجاج	٣٧٨/١
أتيح لي من العدى نذيرا	—	٦٠/٢
ما سار في سبل المعالي سيرة	—	١٢٨/٣
إني إذن أهلك أو أطيرا	—	٣٤٤/٣
به وقيت الشر مستطيرا	—	٦٠/٢
لا تركني فيهم شطيرا	—	٣٤٤/٣
ولا كفى في النائبات غيره	—	١٢٨/٣

الراء المضمومة

تأذن فاني حموها وجارها	منظور بن مرثد	٣٨٠/٣
قلت لبواب لديه دارها	منظور بن مرثد	٣٨٠/٣
إذا رأني سقطت أبصارها	حريث بن غيلان	١٢٦/٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
دأب بكار شايحت بكارها	حريث بن غيلان	١٢٦/٢
فيدن مني تنه المزاجز	—	٣٨٠/٣
إن سراجاً لكريم مفخرة	—	٦٤/٢
من كان لا يزعم أنني شاعر	—	٣٨٠/٣
تحلى به العين إذا ما تحقرة	—	٦٤/٢

الراء المكسورة

يقصد في أسوقها وجائر	—	٢٤٠/٣
من اللوا شرفن بالصرار	—	١٩٠/١
جمعتها من أنيق غزار	—	١٩٠/١
بات يعشها بسيف باتر	—	٢٤٠/٣
بنعم طير وشباب فاخر	—	٣٣٩ ، ٣٣٨/٢
أبك أية بي أو مصدّر	—	٢٣٤/٣
أنا أبو النجم وشعري شعري	أبو النجم	٢٩١/١
صبحك الله بخير باكر	—	٣٣٨/٢
ما ساسنا مثلك من مؤمر	الحطينة	٩٧/٣
من حمر الجلة جاب حشور	—	٢٣٤/٣
إذ يقول لا أبو العجير	—	٨٦/٣
يصدق لا إذ يقول جبير	—	٨٦/٣
يا قاسم الخيرات وابن الأخير	الحطينة	٩٧/٣
بلاّ خير الناس وابن الأخير	—	٣٨٢/٢
من لدن الظهر إلى العصير	رجل من طيئ	٥/٣ ، ١٦٣/٢
تنتهز الرعدة في ظهيري	رجل من طيئ	٥/٣ ، ١٦٣/٢

قافية الزاي

الزاي المفتوحة

إن العجوز خبة جروزا	—	٣٩١/١
تأكل كل ليلة قفيزا	—	٣٩١/١

الزاي المكسورة

قاربث بين عنقي وجمزي	رؤبة	٢٩٠/٣
إما تريني اليوم أم حمز	رؤبة	٢٩٠/٣

قافية السين

السين المفتوحة

١٥١/٢	غيلان بن حريث	لقد رأيت عجباً مذ أمسا
١٥١/٢	غيلان بن حريث	عجائزاً مثل السعالى خمسا
٢٢٣/٣	بيهس الفزاري	إمّا نعيمها وإمّا بوسها
٢٢٣/٣	بيهس الفزاري	البس لكل حالة لبوسها

السين المضمومة

٣٢٤/١	جندل بن المثنى	وفي حمياً بغيه تفجس
٢٧٢/٣	رجل من بني أسد	واقفعا وأين منى فقعا
٣٨٤/٢	—	عجيز لعطاء درديس
٢٠٧/٢	جران العود	إلا اليعافير وإلا العيس
٣٢٤/١	جندل بن المثنى	ولا يزال وهو ألوى أليس
٣٨٤/٢	—	أحسن من منظرها إبليس
٢٠٧/٢	جران العود	وبلدة ليس بها أنيس

السين المكسورة

١٤٢/٣	—	فداسهم دوس الحصاد الدائس
١٩٧/٣	—	غمرت بالإحسان كل الناس
١٩٧/٣	—	ومن رجالك آمن من يابس
١٧٢/٣	الشنفرى	كان حفيف النبل من فوق عجبها
٣٥٢/٢	—	بش مقام الشيخ أمرس أمرس
٣٥٢/٢	—	إمّا على قعو وإمّا اقعنس
١٤٢/٣	عمرو بن كلثوم	وحلق الماذي والقوانس
١٣٢/١	رؤية	عددت قومي كعديد الطيس
١٥١، ١٣٢/١	رؤية	إذ ذهب القوم الكرام ليسي

قافية الطاء

الطاء الساكنة

١٧٣/٣	العجاج	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
-------	--------	-----------------------------

الطاء المفتوحة

٢٥١/٢	—	حول البيوت قوطه العلابطا
-------	---	--------------------------

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
ما راعني إلا جناح هابطا	—	٢٥١ / ٢

قافية الظاء

الظاء المفتوحة

أنا أبو المرقال عفاً قَطًّا	الزفيان عطاء بن أسيد	٢٧٣ / ٢
لمن أعادي مدرساً دلنظا	الزفيان عطاء بن أسيد	٢٧٣ / ٢

قافية العين

العين المفتوحة

تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا	—	٢٠٠ / ٣
إذا بكيت قبلتني أربعا	أعرابي	١٥٧ / ٣
إن تميماً لم يراضع مشبعا	رؤية أو العجاج	١٥٩ / ٣
تحملني الذلفاء حولاً أكتعا	أعرابي	١٥٩ ، ١٥٧ / ٣
يا ليتني كنت صبيّاً مرضعا	أعرابي	١٥٩ ، ١٥٧ / ٣
إني لأرجو محرراً أن ينفعا	—	٤١٨ / ٣
أما ترى حيث سهيل طالعا	—	١٥٩ / ٢
إياي لما صرتُ شيخاً قلعا	—	٤١٨ / ٣
فهو الذي كالغيث والليث معا	—	٤٠ / ٣
لو كان ذا المريد خبزاً أجمعا	—	١٥٦ / ٣
أوفت به حولاً وحولاً أجمعا	رؤية أو العجاج	١٥٩ / ٣
قد صرتَ البكرة يوماً أجمعا	—	١٥٩ / ٣
إذن ظللت الدهر أبكي أجمعا	أعرابي	١٥٧ / ٣
ما يُرتجى وما يُخاف جَمْعاً	—	٤٠ / ٣
ولم تلده أمه مقتعا	رؤية أو العجاج	١٥٩ / ٣
إن عليّ الله أن تبايعا	—	٢٠٠ / ٣

العين المضمومة

وهي ثلاث أذرع وإصبعُ	حميد الأرقط	١٥٨ ، ٣٠ / ٣
وأقبلت والهة تفجعُ	أبو النجم	١٥١ / ٣
إنك إن يُصرع أخوك تُصرعُ	جرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن	
	خثارم العجلي	٣٩٦ / ٣ ، ١٧٢ / ١

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
يا أقرع بن حابس يا أقرع	جرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن خثارم العجلي	٣٩٦/٣ ، ١٧٢/١
أرمي عليها وهي فرع أجمع	حميد الأرقط	١٥٨ ، ٣٠/٣
ما رأس ذا إلا جبين أجمع	أبو النجم	١٥١/٣
قد أصبحت أم الخيار تدعي	أبو النجم	٢٩٨/١
علي ذنباً كله لم أصنع	أبو النجم	٢٩٨/١
قافية الفاء		
الفاء المفتوحة		
قادمة أو قلماً محرّفاً	محمد بن ذؤيب	٣٩١/١
كأن أذنيه إذا تشوّفا	محمد بن ذؤيب	٣٩١/١
خالط من سلمى خياشيم وفا	العجاج	٣٩٢ ، ١١٥/٢ ، ٥٤/١
يدا أبي العباس والصيؤفا	رؤبة أو العجاج	٤٢٩/١
إنّ الربيع الجود والخريفا	رؤبة أو العجاج	٤٢٩/١
الفاء المكسورة		
قولك أقوالاً مع التحلاف	رؤبة	١٩٥/٣ ، ١١٩/٢
أقحمني في التنفّ النّفانف	رؤبة	١٩٥/٣
فيه ازدهاف أيما ازدهاف	رؤبة	١٩٥/٣ ، ١١٩/٢
كشّة أفعى في يبيس قفّ	—	٧١/١
كأن بين خلفها والخلف	—	٧١/١
قافية القاف		
القاف الساكنة		
تضميرك السابق يطوى للسبق	رؤبة	١١٠/٢
كأن أيديهن في القاع القرّ	رؤبة	٦٠/١
أيدي جوار يتعاطين الورق	رؤبة	٦٠/١
لواحق الأقارب فيها كالمقّ	رؤبة	٣٩/٣
لوحها من بعد بدن وسنق	رؤبة	١١٠/٢

الجزء والصفحة

الرجز

الرجز

القاف المكسورة

١٩٠ / ١	رؤبة	ذوات ينهضن بغير سائقٍ
١٩٠ / ١	رؤبة	جمعتهُ من أينقٍ موارقٍ
٥٩ / ١	رؤبة	إذا العجوز غضبت فطلّق
٥٩ / ١	رؤبة	ولا ترضّاهَا ولا تملّق

قافية الكاف

الكاف المفتوحة

٤٣٩ / ٢	—	ورأيتُ عينيّ الفتى أباكا
٤٣٩ / ٢	—	يعطي الجزيل فعليك ذاكَا
٢٣٥ / ١	—	من بين أولاك إلى أولاكَا
١٤٥ / ١	حميد الأرقط	إليك حتى بلغت إيتَاكا
٣٨٤ / ٣	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	وكنّت إذ كنت إلهي وحدكا
١٦٧ / ٢ ، ٤٤١ ، ٦٨ / ١	—	أهدموا بيتك لا أبَا لكا
٤٤١ ، ٦٨ / ١	—	وزعموا أنك لا أحَا لكا
١٦٧ / ٢ ، ٤٤١ ، ٦٨ / ١	—	وأنا أمشي الدألى حوالكا
٣٨٤ / ٣	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	لم يكُ شيء يا إلهي قبلكا
٦٩ / ٢	جارية من بني مازن	يا أيها المائح دلوي دونكا
٣٨٣ / ١	رجل من حمير	يا ابن الزبير طالما عصيكا
٣٨٣ / ١	رجل من حمير	وطالما عنيتنا إليكَا

الكاف المضمومة

٦٣ / ٢	—	حوكتُ على نيرين إذ تحاكُ
٦٣ / ٢	—	تختبط الشوك ولا تشاكُ
٢٣٩ / ١	—	وإنما الهالك ثم التالكُ
٢٣٩ / ١	—	ذو حيرة ضاقت به المسالكُ
٢٣٩ / ١	—	كيف يكون النوك إلا ذلكُ

الكاف المكسورة

٥٦ / ١	—	وجهك بالعنبر والمسك الذكي
٧١ / ١	منظور بن مرثد الأسدي	فأرة مسك دُبحت في سَكُ
٧١ / ١	منظور بن مرثد الأسدي	كأنّ بين فكّها والفكُ

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
أمّ عبید وأبو مالک	—	٣٤٣/٢
بشس قرینا یفنّ هالک	—	٣٤٣/٢
أبیّت أسری وتبیّتی تدلکی	—	٥٦/١

قافية اللام

اللام الساكنة

على الجبال الصمّ لا نهّد الجبل	—	١٢٠/١
عفراء یا ربّاه من قبل الأجل	عروة بن حزام	٢٦٥/٣
یا ربّ یا ربّاه إیاک أسلّ	عروة بن حزام	٢٦٥/٣
طباخ ساعات الکرى زاد الکسل	الشمّاخ أو جبار بن جزء	٤١٢/٢
رُبّ ابن عمّ لسلمی مشمعل	الشمّاخ أو جبار بن جزء	٤١٢/٢
إنّ لم یجد یوماً على من یتکلّ	—	٣١/٣
إنّ الکریم وأبیک یعمل	—	٣١/٣
لو أنّ قومی حین أدعوهم حمل	—	١٢٠/١

اللام المفتوحة

ولا أرى بعلاً ولا حلائلاً	رؤبة أو العجاج	٣٨/٣
أو ثلّة من غنم إمّا لا	—	٣٤٨/١
لو أنّ نوقاً لك أو جمالا	—	٣٤٨/١
أمرعت الأرض لو أنّ ما لا	—	٣٤٨/١
لا همّ إن الحارث بن جبّله	شهاب بن العفیف أو المسیح بن عسلة أو العفیف العبدي أو جریر	٢٧٤/١
صبر جمیل فکلانا مبتلی	الملبد بن حرملة	٢٧٧/١
زنا على أبیه ثم قتله	شهاب بن العفیف أو المسیح بن عسلة أو العفیف العبدي أو جریر	٢٧٤/١
کة ولا کهنّ إلا حاظلاً	رؤبة أو العجاج	٣٨/٣
وأي شيء سئى لا فعله	شهاب بن العفیف أو المسیح بن عسلة أو العفیف العبدي أو جریر	٤٢٩/٣ ، ٢٧٤/١

اللام المضمومة

ونارنا لم یر ناراً مثلهما	—	٣٠٥/٢
أرمض من تحت وأضحى من علّه	أبو مروان أو أبو الهجنجل أو أبو ثروان	٤٧/٣ ، ١٧٠/٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
قد علمت ذاك معدُّ كلُّها	—	٣٠٥/٢
يا رَبِّ يومٍ لي لا أَظَلُّهُ	أبو مروان أو أبو الهجنجل أو أبو ثروان	٤٧/٣ ، ١٧٠/٢
إلا رسيمه وإلا رَمَلُهُ	—	٢١٥/٢
ما لك من شيخك إلا عملُهُ	—	٢١٥/٢
أنت تكون ماجد نبيلُ	أم عقيل بن أبي طالب	٣٤٣/١
إذا تهبَّ شمألٌ بليْلُ	أم عقيل بن أبي طالب	٣٤٣/١

اللام المكسورة

هيفا دبورا بالصبا والشمألِ	أبو النجم	٢٩٠/٢
يا زَيْدُ زَيْدَ اليعملات الذبْلِ	عبد الله بن رواحة	٩٨/٣
وبدلت والدهر ذو تبدلِ	أبو النجم	٢٩٠/٢
كانَّ خصيه من التدلِّلِ	خطام المجاشعي أو جندل بن المشنى	٣٩٠ ، ٣٠٩/٢
على ذرا قلامه المهذِّلِ	أو سلمى الهذلية	١٧١/٣
ستور كتان بأيدي غَزَلِ	رؤبة	١٧١/٣
بين رماحي مالك ونهشلِ	أبو النجم	٣٠٦/٢
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظلِ	خطام المجاشعي أو جندل بن المشنى	٩٠/٣ ، ٣٠٩/٢
في لَجَّةِ أمسك فلاناً عن قُلِ	أو سلمى الهذلية	٢٧٧/٣
كانَّ نسج العنكبوت المرمِلِ	أبو النجم	١٧١/٣
والدم يجري بينهم كالجدولِ	رؤبة	٥١/١
تروحي أجدر أن تقيلي	أحيحة بن الجلاح	٣٨٦/٢
غداً بجني بارد ظليلِ	أحيحة بن الجلاح	٣٨٦/٢

قافية الميم

الميم الساكنة

مشى بأسلافك في أهل الحرمِ	—	٢١٤/١
بأيه اقتدى عدي في الكرمِ	رؤبة	٥٠/١
حمد الإله البرّ وهاب النعمِ	—	١١٢/٣
علقتُ آمالي فعمت النعمِ	—	١١٥/٣
إذ أسلمت كُلماتكم ذماركمِ	—	٢٥١/٢
نحن وطئنا خُسناً دياركمِ	—	٢٥١/٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
لا تتلفوا آبالكم	—	٢٠٣/٣
لا تفسدوا آبالكم	—	٢٢٤/٣
إن لنا عَزَى ولا عَزَى لكم	أبو سفیان بن حرب	٤٤٨ ، ١٧١/١
إما لنا إما لكم	—	٢٠٣/٣
أيما لنا أيما لكم	—	٢٢٤/٣
إن الزبيري الذي مثل الجلم	—	٢١٤/١
ومن يشابه أبه فما ظلم	رؤية	٥٠/١
أجنح لم يشمط وقد كاد ولم	—	٣٨٥/٣
قبل وبعد كل قول يُعْتَنَم	—	١١٢/٣
يا رب شيخ من لكيز ذي غنم	—	٣٨٥/٣
بمثل أو أنفع من وبل الدينم	—	١١٥/٣

الميم المفتوحة

أكثرَ في العذل ملحاً دائماً	رؤية	٣٨٠/١
وعُشراء رائما	امراة من العرب	٢٧٢/٢
لا تلحني إني عسيت صائما	رؤية	٣٨٠/١
قم قائماً قم قائما	امراة من العرب	٢٧٢/٢
صادفت عبداً نائما	امراة من العرب	٢٧٢/٢
قد سالم الحيات منه القدا	العجاج أو أبو حيان الفقعسي	
	مساور بن هند العبسي أو عبد بني	
	عبس أو أبو حناء	٣٠٩ ، ٢٣٧/٣ ، ٨٧/٢
ندم عزيزين ونكف الذما	—	٢٦٣/٣
لو خافك الله عليه حرمة	سالم بن دارة	١٣٨/١
وذات قرنين ضموراً ضرزما	العجاج أو مساور العبسي أو عبد بني	
	عبس أو الديبيري أو مساور بن هند	
	أو أبو حيان الفقعسي	٢٣٧/٣
يحملن أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشرم	٢٧/٢
متى تقول القلص الرواسما	هدبة بن الخشرم	٢٧/٢
ما من حمام أخذ معتصما	—	١٦٦/٣ ، ٣٥٣/١
الأفعوان والشجاع الشجعما	العجاج أو أبو حيان الفقعسي	
	مساور بن هند العبسي أو عبد بني	
	عبس أو أبو حناء	٣٠٩ ، ٢٣٧/٣ ، ٨٧/٢

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
كن لي لا علي يا ابن عمّا	—	٢٦٣ / ٣
لا يُنسك الأسى تأسياً فما	—	١٦٦ / ٣ ، ٣٥٣ / ١
يا حبذا عينا سليمي والفما	—	٥١ / ١
إني إذا ما حدث أَلَمّا	أبو خراش أو أمية بن أبي الصلت	٢٥٧ / ٣ ، ٢٥٦ / ١
يا أسدياً لم أكلته لِمَة	سالم بن دارة	١٣٨ / ١
أقول يا اللّهما يا اللّهما	أبو خراش أو أمية بن أبي الصلت	٢٥٧ / ٣ ، ٢٥٦ / ١

الميم المضمومة

بل بلد مك الفجاج قتمّة	رؤية	٥٧ / ٣
فإنما أنت أخ لا نعدّمه	—	١٧٢ / ٣
لا يشتري كُتّانه وجهرّمه	رؤية	٥٧ / ٣
يصبح ظمآن وفي البحر قَمّة	رؤية	٥٣ ، ٥١ / ١
فأبُلنا منك بلاء نعلّمه	—	١٧٢ / ٣

الميم المكسورة

زيد حمارٌ دَقّ باللجام	—	١٣٩ / ٣
كأنّ برذون أبا عصام	—	١٣٩ / ٣
سبحان من بعدك يا قطام	—	١١٤ / ٣
بالركب تحت غسق الظلام	—	١١٤ / ٣
لو قلت ما في قومها لم تيشم	حكيم بن معية أو حميد الأرقط أو أبو الأسود الحماني	١٨٤ / ٣
أوالفأ مكة من وُزق الحمي	العجاج	٢٨٩ / ٣
ما برئت من ريبة وذمّ	—	٤٨ ، ٤٧ / ٢
يفضلها في حسب وميسم	حكيم بن معية أو حميد الأرقط أو أبو الأسود الحماني	١٨٤ / ٣
في حربنا إلا بنات العمّ	—	٤٨ ، ٤٧ / ٢

قافية النون

النون الساكنة

حتى تراها وكأنّ وكأنّ	الأغلب	١٦٥ / ٣
أعناقها مشدّدت في قرّن	الأغلب	١٦٥ / ٣
وقاتم الأعماق خاوى المخترقن	—	١٩ / ١

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
ومهمهين قذفين مرتين	خطام المجاشعي	٦٧/١
قالت له بالله يا ذا البردين	—	٤١٧، ٧٤/٣، ٣٣/١
لما غشت نفساً أو اثنين	—	٤١٧، ٧٤/٣، ٣٣/١
النون المفتوحة		
قد كنت دانيث بها حسانا	رؤية أو زياد العنبري	٤٤٧/٢
مخافة الإفلاس والليانا	رؤية أو زياد العنبري	٤٤٧/٢
كأن ورساً خالط البرئاً	—	٢٤٣/١
خالطه من ههنا وههنا	—	٢٤٣/١
يلقحه قوم وتنتجونه	قيس بن حصين بن يزيد الحارثي	٣٠٤/١
أكل عام نعم تحوونه	قيس بن حصين بن يزيد الحارثي	٣٠٤/١
هذا لعمر الله إسرائينا	أعرابي	٢٦/٢
فحبذا رباً وحبّ ديناً	عبد الله بن رواحة	٣٦١، ٣٥٧/٢
باسم الإله وبه ندينا	عبد الله بن رواحة	٣٦١/٢، ١٧٣/١
قليصات وأبيكرينا	—	٨١/١
قالت وكنت رجلاً فطيناً	أعرابي	٢٦/٢
أعزّز بنا واكف إن دُعينا	—	٣٦٩/٢
ولو عبدنا غيره شقيناً	عبد الله بن رواحة	٣٦١/٢، ١٧٣/١
يوماً إلى نصره من يلينا	—	٣٦٩/٢
ونحن عن فضلك ما استغنيا	عبد الله بن رواحة أو عامر بن الأكوع	٣٩٣/١
قد رويث إلا دهدينا	—	٨١/١
النون المضمومة		
لها ثنيا أربع حسان	—	٣١٦/٢
وأربع فثغرها ثمان	—	٣١٦/٢
أظلّ أرعى وأبيت أطحن	—	٣٨٤/٢، ٣٢٨/١
الموت من بعض الحياة أهون	—	٣٨٤/٢، ٣٢٨/١
النون المكسورة		
كيف تراني قالباً مجني	الفرزدق	٢٨/٣
إني إذا أغلق باب الصيدن	رؤية	٣٥٠/٢
نعم شفيح الزائر المستأذن	رؤية	٣٥٠/٢

الرجز	الرجز	الجزء والصفحة
من يثريبات فذاذ خشن	—	٣٨٤ / ٢
ألين مساً من حوايا البطن	—	٣٨٤ / ٢
مهلاً رويداً قد ملأت بطني	—	١٣٣ / ١
امتلاً الحوض وقال قطني	—	١٣٣ / ١
قد قتل الله زياداً عني	الفرزدق	٢٨ / ٣
والخائف الإملاق لا يستغني	—	٢٩٧ / ١
غناء نفس العفاف المغني	—	٢٩٧ / ١
لأكلة من أقط بسمن	—	٣٨٤ / ٢
حتى ترامى بالظنون الظنن	رؤية	٢٨٠ / ١
إذ من هن قول وقول من هن	رؤية	٢٨٠ / ١
إنك لو دعوتني ودوني	—	١١٦ / ٢
لقلت لبني لمن يدعوني	—	١١٦ / ٢
زوراء ذات مترع بيون	—	١١٦ / ٢
مثل الجدولين المحملجين	—	٢١٣ / ١
حتى إذا كانا هما اللذين	—	٢١٣ / ١
تخليط قول الكاذبين الميين	رؤية	٢٨٠ / ١

قافية الهاء

الهاء الساكنة

ممكورة الأعلى رداح الحجة	الأغلب العجلي	٢٥١ / ٣
أم الحليس لعجوز شهرية	رؤية	٤١١ ، ٢٨٦ / ١
قباء ذات سرّة مقعبة	الأغلب العجلي	٢٥١ / ٣
ترضى من اللحم بعظم الرقبة	رؤية	٤١١ ، ٢٨٦ / ١
جارية من قيس بن ثعلبة	الأغلب العجلي	٢٥١ / ٣
كانها حلية سيف مذهبة	الأغلب العجلي	٢٥١ / ٣
تمحو خطاياي وأكفى المعذرة	—	٢٤٥ / ٣
يا رب هب لي من لدنك مغفرة	—	٢٤٥ / ٣
بش امرءاً وإنني بش المرأة	—	٣٤٦ / ٢
تقول عرسي وهي لي في عومرة	—	٣٤٦ / ٢
فهو حر بعيشة ذات سعة	—	١٩٨ / ١
من لا يزال شاكرأ على المعنة	—	١٩٨ / ١

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
لو خافك الله عليه حَرَمَهُ	سالم بن دارة	١٣٨/١
يا أسدياً لم أكلته لِمَهُ	سالم بن دارة	١٣٨/١
نعمت جزاء المتقين الجنة	—	٣٥٣/٢
دار الأماني والمني والمنّة	—	٣٥٣/٢
يا إبلي ما ذامه فتأبّيه	الزفيان السعدي	١٦٨/٢ ، ٦٩/١
أودي بنعليّ وسرباليّة	—	٢٤/٣
ماء رواء ونصيّ حوليّة	الزفيان السعدي	١٦٨/٢ ، ٦٩/١

الهاء المفتوحة

إنّ أباه وأبا أباه	رؤية أو أبو النجم أو رجل من بني الحارث	٤٩/١
عدا سليمى وعدا أباه	—	٢٢٩/٢
ناجيةً وناجياً أباه	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	٦٦/١
قد بلغا في المجد غايتها	رؤية أو أبو النجم أو رجل من بني الحارث	٤٩/١
يا من دحا الأرض ومن طحاها	—	٢٢٩/٢
أنزل بهم صاعقة أراها	—	٢٢٩/٢
تحرّق الأحشاء من لظاها	—	٢٢٩/٢
طاروا علاهن فُشِلْ علاها	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	٦٦/١
واشدّد بمثنى حقب حقواها	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	٦٦/١

الهاء المضمومة

وانحسرت عن معرفي نكراؤهُ	رؤية	٩١/٣
هاكتته حتى انجلت أكذارهُ	رؤية	٩١/٣

قافية الواو

الواو المفتوحة

إنّ مع اليوم أفاه غدوا	—	١٦٤/٢
------------------------	---	-------

قافية الياء

الياء المفتوحة

والموت يدنو رائحاً وغاديا	—	٢١٨/٣
---------------------------	---	-------

الرجز	الرجز	الجزء والصفحة
باتت تنزي دلوها تنزيًا	—	٣٢٧/٣
العبأ تألف أم توانيا	—	٢١٨/٣
الياء المضمومة		
وبلدة ليس بها طوري	العجاج	٣١٨ ، ٢١٢/٢
ولا خلا الجنّ بها إنسي	العجاج	٣١٨ ، ٢١٢/٢
الياء المكسورة		
أنى أبو ذىالك الصبي	رؤبة	٤٠٦/١
لتقعدنّ مقعد القصي	رؤبة	٤٠٦/١
قالت له ما أنت بالمرضي	الأغلب العجلي	١٤٨/٣
لا هيثم الليلة للمطي	بعض بني دبير	١٧٠/١
قال لها هل لك يا تافي	الأغلب العجلي	١٤٨/٣
أو تحلفي بربك العلي	رؤبة	٤٠٦/١
مئي ذي القاذورة المقلي	رؤبة	٤٠٦/١

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات^(١)

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
(١)			
أبحث حمى تهامة بعد نجد (في الحاشية)	الوافر	جرير	١٧٣ / ٣
أتاك أذاك اللاحقون احبس احبس	الطويل	—	٩٥ / ٢
أتجزع أن نفس أتاها حمامها	الطويل	زيد بن رزين	٤٣ / ٢
إذ إنه عبد القفا واللهازم	الطويل	—	١٤٣ / ٢
إذ هم قريش وإذا ما مثلهم بشر	البيسط	الفرزدق	١٢٨ / ٣
إذا عاش الفتى مائتين عاما	الوافر	—	٣٠٩ / ٢
إذا قال قدني قال بالله حلفة	الطويل	حريث بن عتاب	٤٢٢ / ٣
إذا ما رجال بالرجال استقلت (في الحاشية)	الطويل	—	٣٦٥ / ٢
إذا ما الغانيات برزن يوماً (في الحاشية)	الوافر	الراعي النميري	١٧٨ / ٢
أزيد أخا ورقاء	الطويل	—	٢٦٠ / ٣
ألا إن سرى ليلى فبت	الطويل	—	٤٢٤ / ١
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	الطويل	طرفة بن العبد	٣٧١ / ٣
ألا رجل جزاه الله خيراً	الوافر	عمرو بن قعاس المرادي	٦١ / ٣ ، ١٥٢ / ٢
ألا طعان ألا فرسان عادية	البيسط	حسان بن ثابت أو خدش بن زهير	٣٩٠ / ٢
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	الطويل	لبيد	١٣٦ / ١
ألا هل أخو عيش لذيد بدائم	الطويل	الفرزدق	٣٦٨ / ١

(١) رتبنا هذا الفهرس ترتيباً ألفبائياً حسب الحرف الأول من نصف أو جزء البيت.

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٣٥٧/٢	الشماخ	الطويل	ألا يا استياني قبل غارة سنجال
٣٩٠/٢	حسان بن ثابت أو خدّاش بن زهير	البسيط	إلا تحشّوكم عند التنانير (في الحاشية)
١٩٦/٣	عدي بن زيد أو رجل من بجيلة	الوافر	ألفيتني حلمي مضاعا
١٣٢/٣، ١١٠/٢	الأعشى	الطويل	ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا
٤٢٣/١	—	البسيط	أن هالك كلّ من يحفى ويتعل
٤٠١/١	جرير	البسيط	إنّ الخليفة إنّ الله سربله
١٤٤/١	ذو الإصبع العدواني	الهزج	إنما نقتل إيانا
٢٦٩/٢	عدي بن الرعلاء أو صالح بن عبد القدوس	الخفيف	إنما الميت من يعيش ذليلاً
٣٩٤/٣	—	البسيط	أم هل كبير بكى
٢٤٣/٣	العباس بن مرداس أو جرير	البسيط	أما أنت ذا نفر
٣٩/٢	الحطيئة	الطويل	أمن رسم دار مربع ومصيف
٤١٥، ٣٦٥/٢	—	الطويل	أي فتى هيجاء أنت وجارها
٢٢٤/٣	—	البسيط	أيما إلى جنة أيما إلى نار
٤٤١/٢	—	الرملي	أيما الريح تميلها تمل

(ب)

١٢٥/٣	—	الطويل	بأية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
١٢٤/٣	يزيد بن عمرو بن الصعق	الوافر	بأية ما يحيون الطعاما
٢٥٩/٢	الأعشى	الكامل	بانت لتحزننا عفاره (في الحاشية)
٥٤/٢	محمد بن بشير أو الشماخ بن ضرار	الطويل	بدا لك في تلك القلوص بداء
٣٦٨/٣	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	الطويل	بدا لي أني لست مدرك ما مضى (في الحاشية)
٤٤٨/١	—	الطويل	بريء من الحمى سليم الجوانح (في الحاشية)
٣٦٨/١	المتنخل الهذلي	المتقارب	بواه ولا بضعيف قواه

(ت)

٤٤٨/١	—	الطويل	تبكي على زيد ولا زيد مثله
-------	---	--------	---------------------------

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ترتع ما رتعت حتى إذا أذكرت (في الحاشية)	البسيط	الخنساء	٣٠٨ / ١

(ث)

ثم انثنيت وما شفيت نسيسا (في الحاشية)	الكامل	المتنبي	١١٠ / ٢
---------------------------------------	--------	---------	---------

(ح)

حُبُّ بها مقتولة	الطويل	الأخطل	٢٣ / ٣
حُبُّ النبي محمد إيانا (في الحاشية)	الكامل	كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن أو حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة	٢١٦ / ١
حلّت عليك عقوبة المتعمد (في الحاشية)	الكامل	عاتكة بنت زيد	٤١٦ / ١
حلفتُ يميناَ غير ذي مشنوية	الطويل	النابعة الذبياني	٣٥ / ٣

(ر)

رأنتي كأفحوص القطاة ذوابتي	الطويل	—	١٩٥ / ٣
رأيت رجلاً يألهون هوانهم (في الحاشية)	الطويل	خفاف	٢٢١ / ١
رهط ابن كوز محقبي أذراعهم	الكامل	النابعة الذبياني	١١٠ / ٣

(س)

سأترك منزلي لبني تميم (في الحاشية)	الوافر	المغيرة بن حبناء	٣٥٢ / ٣
سربال ملك به ترجى الخواتيم (في الحاشية)	البسيط	جرير	٤٠١ / ١
سقاط شرار القين أخول أخولا	الطويل	ضابئ بن الحارث	٣٢٩ / ٢
سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما (في الحاشية)	الطويل	أبو زيد الأسلمي	٣٧٨ / ١
سُقيت الغيث أيتها الخيام (في الحاشية)	الوافر	جرير	٣٩٠ / ٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
---------------	--------	-------	------------------

(ش)

٤١٦/١	عاتكة بنت زيد	الكامل	شلت يمينك إن قتلت لمسلما
-------	---------------	--------	--------------------------

(ص)

٤٢/٢	المرار الفقعسي	الطويل	صددت وأطولت الصدود وقلما (في الحاشية)
------	----------------	--------	--

(ط)

٣٤٠/٣	أمية بن أبي الصلت	الوافر	طعامهم لئن أكلوا معدّ (في الحاشية)
-------	-------------------	--------	---------------------------------------

(ع)

٢٨٩/٣	ليبد	الكامل	عفت المنا بمتالع فأبان
٥١/١	الفرزدق	الطويل	على النابح العاوي أشدّ رجاء (في الحاشية)
٤٥٥/٢	—	البسيط	عهدي بها الحيّ لم تخفف نعامتهم
١٧٤/٣	الشنفرى	الطويل	عواذب نحل أخطأ الغار مطنف

(ف)

١٢٧/٣	الفرزدق	البسيط	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
٣٦٧/٢	ابن أحمر	الوافر	فإما زال سرجي عن معدّ (في الحاشية)
٤٢٢/٣	منظور بن سحيم	الطويل	فإما كرام موسرون لقيتهم (في الحاشية)
١٢١/١	—	المتقارب	فإنّ الحوادث أودى بها
٣٠٨/١	الخنساء	البسيط	فإنما هي إقبال وإدبار
٩٤/٢	—	الطويل	فأين إلى أين النجاة ببغلتني (في الحاشية)
١١٠/٢	الأعشى	الطويل	فبتّ كما بات السليم مسهدا (في الحاشية)

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فبكى بناتي شجوهن وزوجني	الكامل	عبد بن الطبيب أو أبو ذؤيب الهذلي	٤٦/٢
فتقادت بالحبس والسويان (في الحاشية)	الكامل	ليد	٢٨٩/٣
فحسي من ذي عندهم ما كفانيا	الطويل	منظور بن سحيم	٤٢٢/٣
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة (في الحاشية)	الطويل	امرؤ القيس	٤١/٢
ففسهم أبا حسان ما أنت عائس	الطويل	خفاف	٢٢١/١
فقل في مقيل نحسه متغيب	الطويل	امرؤ القيس	٤١/٢
فكفى بنا فضلاً على من غيرنا	الكامل	كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن أو حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة	٢١٦/١
فلا والله لا يلفى لما بي (في الحاشية)	الوافر	مسلم بن معبد الوالي	٣٤٠/٣
فلبث بعدهم بعيش ناصب (في الحاشية)	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٨/٢
فلسنا بالجمال ولا الحديد	الوافر	عقبة الأسدي أو عمر بن أبي ربيعة	٣٦٨/٣ ، ٢٣٢/٢
فلم أرقه إن ينج منها	الطويل	زهير بن مسعود	٤٠٤/٣
فلولا الغمد يمسكه لسالا	الوافر	أبو العلاء المعري	٢٦٧/١
فماذا الذي يشفي من الحب	الطويل	ابن الدمينه	١٩٣/١
فهلا التي عن بين جنبك تدفع (في الحاشية)	الطويل	زيد بن رزين	٤٣/٢
فهم بطانتهم وهم وزراؤهم (في الحاشية)	الكامل	—	١٤٤/٢
فوالله ما فارقتكم قالياً لكم (في الحاشية)	الطويل	ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان أو الأفوه الأودي	٣١٥/١
فيا رب ليلى أنت في كل موطن (في الحاشية)	الطويل	مجنون ليلي	١٨٢/١
فيا لك نعمي تحولن أبؤسا	الطويل	امرؤ القيس	٣٢٩/١
فيا ليت الأطبا كأن حولي	الوافر	—	٣٨٠/٣

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فيهم ورهط ربيعة بن حذار (في الهامش)	الكامل	الناطقة الذبياني	١١٠/٣

(ق)

قالت بنو عامر خالوا بني أسد	البسيط	الناطقة الذبياني	٤٦/٢
قلن عسفان ثم رحن سراعا	الخفيف	—	١٥٥/٢
قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم (في الحاشية)	الكامل	عمرو بن معديكرب أو حميد بن ثور	٣٠٢/١

(ك)

كاسفاً باله قليل الرجاء (في الحاشية)	الخفيف	عدي بن الرعلاء أو صالح بن عبد القدوس	٢٦٨/٢
كان إيريقيهم على شرف (في الحاشية)	البسيط	علقمة بن عبدة	٢٨٩/٣
كان صغرى وكبرى	البسيط	أبو نواس	٣٩١/٢
كان ظبية تعطو	الطويل	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو بعاث بن صريم أو كعب بن أرقم أو راشد بن شهاب أو ابن أصرم اليشكري	٤٢٤/١
كان ظبية تعطو إلى وارق السلم	الطويل	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو زيد بن أرقم أو باغت بن صريم	٣٧٢/٣
كسرت كعوبها أو تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	٣٤٩/٣
كيما أن تغر وتخدعا	الطويل	جميل بثينة أو حسان بن ثابت	٣٤٠/٣

(ل)

لتغني عني ذا إنائك أجمعا (في الحاشية)	الطويل	حريث بن عتاب	٤٢٢/٣
لسان السوء تهديه إلينا (في الحاشية)	الوافر	—	٢٤١/١
لست مدرك ما مضى	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٤٣٣/١

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لمزةً موحشاً طلل لعلك والموعود حقّ لقاءه (في الحاشية)	مجزوء الوافر	كثير عزة	٢٧٠/٢
لعينيك من ماء الشؤون وكيف (في الحاشية)	الطويل	محمد بن بشير أو الشماخ بن ضرار	٥٤/٢
لكيما أن تطير بقريتي لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	الطويل	الحطيئة	٣٩/٢
	الطويل	—	٣٤٠/٣
	البسيط	—	١٢٩/٣

(م)

ما ضرّ تعلب وائل أهجوتها متى كان الخيام بذى طلوح معاوي إننا بشر فأسجح (في الحاشية)	الكامل	—	٥٥/٢
مفدّم بسبا الكتان مبغوم من بين ملجم مهره أو سافع	الوافر	جرير	٣٩١/٣
	الوافر	عقيبة الأسدي أو عمر بن أبي ربيعة	٣٦٨ ، ٢٣٢/٢
	البسيط	علقمة بن عبدة	٢٨٩/٣
	الكامل	عمرو بن معديكرب أو حميد بن ثور	٣٠٢/١
من عن يميني تارةً وأمامي من مرقب في ذرى خلقاء راسية (في الحاشية)	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٢٧/٢
	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٤٢٩/٢ ، ٢٥٦/١
من يأتها لا يضيرها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٩٦/٣

(ن)

نسيت بما تهواه ذكر العواقب (في الحاشية)	الطويل	—	٤٥/١
نصبت له وجهي ولا كنّ دونه	الطويل	—	٢٧٥/٢

(هـ)

هذا ردائي مطويًا وسربالا هذي برزت لنا فهجرت ريسا هل أخو عيش لذيد بدائم هلا سألت وخبر قوم عندهم (في الحاشية)	البسيط	—	١٨٧/٢
	الكامل	المتنبي	١١٠/٢
	الطويل	الفرزدق	٢٦٣/١
	الكامل	امراة من بني سليم أو ربيعة بن مقروم	٣٤٤/٣

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
هما نفتا في في من فمويهما	الطويل	الفرزدق	٥٢ / ١
هيهات العقيق وأهله	الطويل	جرير	٣٩ / ٢

(و)

وأجدر مثل ذلك أن يكونا	الوافر	ابن أحمر	٣٦٧ / ٢
وإخال إني لاحق مستتبع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٨ / ٢
وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني	الطويل	عروة بن حزام أو رجل من بني حلاف أو الكلابي	٨١ / ٢
واصل خليلك ما التواصل ممكن	الكامل	—	٣٣٤ / ٣
وأعرض عن شتم اللثيم تكرّما	الطويل	حاتم الطائي	١٢٨ / ٢
وأغفر عوراء الكريم ادخاره	الطويل	حاتم الطائي	١٢٨ / ٢
وألحق بالحجاز فأستريحا	الوافر	المغيرة بن حبناء	٣٦٦ ، ٣٥٢ / ٣
وإن أناه خليل يوم مسألة	البسيط	—	٣٩٧ / ٣
وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ	الطويل	مجنون ليلى	١٨٢ / ١
وبُدِّلْتُ قرحاً دامياً بعد صحة (في)	الطويل	امرؤ القيس	٣٢٩ / ١
الحاشية)			
وتقول سلمى يا رزيتيه	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٧٣ / ٣
وثيرات ما التفت عليه الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤٢٢ / ٢
وحنت وما حسبتك أن تحينا	الوافر	—	٢٤١ / ١
وزججن الحواجب والعيونا	الوافر	الراعي النميري	١٧٨ / ٢
وشفاء غيِّك خابراً أن تسألي	الكامل	امرأة من بني سليم أو ربيعة بن مقروم	٣٤٤ / ٣
والظاعنون إليّ ثم تصدعوا (في)	الكامل	عبدة بن الطبيب أو أبو ذؤيب الهذلي	٤٦ / ٢
الحاشية)			
وعاداك ما عاد السليم المسهدا	الطويل	الأعشى	١٣٢ / ٣
(في الحاشية)			
وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل	البسيط	جرير	١٧ / ٢
وفي اللّثات وفي أنيابها شنبُ (في)	البسيط	ذو الرمة	١٨٨ / ٣
الحاشية)			
وقبل منايا قد حضرن وآجال (في)	الطويل	الشمخ	٣٥٧ / ٢
الحاشية)			

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقتل مرةً أثارنَّ	الكامل	عامر بن الطفيل	٧٧/٣
وقد كان منكم ماؤه بمكان	الطويل	ابن مقبل أو بعض الخوارج	٢٦٢/٢
وقد كربت أعناقها أن تقطعا	الطويل	أبو زيد الأسلمي	٣٧٨/١
وقلما وصال على طول الصدور يدوم	الطويل	المرار الفقعي	٤٢/٢
وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيداً (في الحاشية)	الطويل	—	١٤٣/٢
وكوني بالمكارم زكريني	الوافر	—	٣١٩/١
ولا أحاشي من الأقوام من أحد	البيسيط	النابعة الذبياني	٢٢٨/٢
ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه (في الحاشية)	البيسيط	النابعة الذبياني	٢٢٨/٢
ولا أرض أبقل إيقالها	المتقارب	—	١٢١/١
ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	الطويل	—	٣٣٦/٣
ولا سابق شيئاً	الطويل	—	٦١/٣
ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٣٦٨/٣
ولا علم إلا حسن ظنّ بصاحب (في الحاشية)	الطويل	النابعة الذبياني	٣٤/٣
ولا لذات للشيب	البيسيط	سلامة بن جندل	٤٣٤/١
ولا للما بهم أبداً دواء	الوافر	مسلم بن معبد الوالي	٣٤٠/٣
ولقد أراني للرماح دريئة (في الحاشية)	الكامل	قطري بن الفجاءة	٢٢٧/٢
ولكنّ ما يُقضى فسوف يكون	الطويل	ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان أو الأفوه الأودي	٣١٥/١
ولكن متى يسترفد القوم أرفد	الطويل	—	٤٠٧/٣
ولكنني من حبّها لعميد	الطويل	—	٤١١، ٤١٠/١
ولم تك شاهداً بلائي	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدي	٤٣٦/٢
وما إن لا تخاط لهم ثياب	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٣٤٠/٣
وما شيء حميت بمستباح	الوافر	جرير	١٧٣/٣
وهم القضاة ومنهم الحكام	الكامل	—	١٤٤/٢
ويوماً توافينا بوجه مقسم (في الحاشية)	الطويل	علاء بن أرقم أو أرقم بن علباء أوزيد بن أرقم أو باغت بن صريم	٣٧٢/٣

نصف أو جزء البيت	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
(ي)			
يا بؤس للجهل ضرّاراً لأقوام (في)	البسيط	النابعة الذبياني	٤٦/٢
الحاشية)			
يا بؤس للحرب	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٤٤٢/١
يا جارتا ما أنت جازة	مجزوء الكامل	الأعشى	٣٦٤ ، ٢٥٩/٢
يا رُبَّ غابطنا	البسيط	—	٩٤/٣
يدلّ على محضلة تبيت (في)	الوافر	عمرو بن قعاس المرادي	١٥١/٢
الحاشية)			
يذيب الرعب منه كل غضب (في)	الوافر	أبو العلاء المعري	٢٦٧/١
الحاشية)			
يساقط عنه روقه ضارياتها (في)	الطويل	ضابئ بن الحارث	٣٢٩/٢
الحاشية)			
يلوح كأنه خلل (في الحاشية)	مجزوء الوافر	كثير عزة	٢٧٠/٢
يلومونني في حبّ ليلي عواذلي	الطويل	—	٤١٠/١
(في الحاشية)			

فهرس المحتويات

باب حروف الجر سوى المستثنى بها	٣
باب القسم	٦٣
باب الإضافة	٨٧
باب التابع	١٥٠
باب التوكيد	١٥٢
باب النعت	١٦٨
باب عطف البيان	١٨٦
باب البدل	١٨٩
باب المعطوف عطف النسق	٢٠٢
باب النداء	٢٤٢
باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها	٢٦٦
باب الندبة	٢٧١
باب أسماء لازمت النداء	٢٧٧
باب ترخيم المنادى	٢٧٩
باب الاختصاص	٢٩١
باب أبنية الفعل ومعانيها	٢٩٢
باب همزة الوصل	٣١٩
باب مصادر الفعل الثلاثي	٣٢٣
باب مصادر غير الثلاثي	٣٢٧
باب إعراب الفعل وعوامله	٣٢٨
باب عوامل الجزم	٣٧٨
باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك	٤١٩
مراجع التحقيق	٤٣١
الفهارس العامة	٤٥٧

٤٥٧	فهرس القوافي
٥٣٧	فهرس الأرجاز
٥٥٦	فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات
٥٦٧	فهرس المحتويات